الجزء الأول من شرح ديوان ابن الفارض
الشريف المناقب لجامعه الفاضل
رشيد بن غالب من شرحي الشيخ
حسن البوريني والعلامة الشيخ
عبد الغني النابلسي
رحمهم الله تعالى عليهم
أجمعين ٥
آمين

MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

(الطبعة الأولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفيه)
(التي هي في مصر عثمان أبي)
(طاقية سنة ١٣٠٦)
(هجريه)

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmut Ef.
Yeni Kayıt No: 3285
Eski Kayıt No: 1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بفضله الفارض عمر بيوت الادب وحسن للطبع شرح معان فيها بلوغ الارب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنتخب من خير بطون العرب وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين (وبعد) فيقول المفتقر الى عون الله الغني رشيد بن غالب المحتني انه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين ابي حفص عمر المعروف بابن الفارض ديوانا اعذب المناهل وبالراغبين فيه آهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقه وطلاوات البدائع الانيقه ليسهل فتناته للقصري والعمي وفهمه للعالم والامي ولكوني طالعت شرحا للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافر العائدة ابان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون الادبيه ولم يتعرض لشيء مما يؤول الى الطريقة الصوفيه ووقفت على شرح ثان للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الصوفي استفرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقه المختصة باهل الطريقه أخذت شرح الشيخ البوريني برمته ثم اضفت الى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب اليه اهل امته الا بعض ابيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين ولكون الايجاز للكتاب يزين ونقلت من مجموع الشيخ النابلسي ديباجة الديوان وتذييل العينية والميمية للشيخ علي سبط الناظم مع شرح ابيات وقصائد من غير نظم المؤلف رغبت في جمعها الى كتابه توسعا للنفع طلابه فجاءت هذه النسخة بعون الله حاوية من الشرح السني كل ثمر جني اذهي في الكمال غايه وبالحسن نهايه ولقد بذلت في ضبطها وتحريرها جهدا جزيلا وجعلت ما ذهلت عنه او جهلته عرضة لوهب المطالع صفحا جميلا وكل ما نقلته اليها من كتاب الشيخ عبد الغني النابلسي وضعت قبله (ن) وبعده (اه) ما عدا ديباجة الديوان وبالله نستعين واياه نحمد في كل شان وآن

﴿(ديباجة الديوان)﴾

(بسم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب قوسين او ادنى) القاب هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان او قاب والقوسان تثنية قوس وقيل انه من المقلوب اراد قابي قوس اي طرفي قوس بمعنى انه حصل قربه اليه بمقدار قرب القاب من القوس او ادنى اي اقرب من ذلك وهو قوله تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى فكان قاب قوسين او ادنى (وقرن) اي الله تعالى (اسمه) اي اسم محمد صلى الله عليه وسلم (الشريف باعظم اسمائه) اي اسماء الله تعالى (الحسنى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي) اي متولي جميع امور (عباده) جمع عبد (وحبيب عباده) جمع عابد (واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله) اي ذوي قرابته والمؤمنين به (الشرفاء واصحابه الخلفاء) جمع خليفة وهم الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وورثتهم في مقام الكمال الاختصاصي الى يوم القيامة (وعلى اخوانه من الانبياء ومن اتبعه من الاولياء صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنة) حال من النعم (وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه الى روضاتها الطيبة المباركة) قال الفقير المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء ربه علي سبط) اي ابن بنت (الشيخ ابن الفارض) قدم ابوه من حماة الى مصر فقطن بها وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض ثم ولد له بمصر الشيخ عمر المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين او ستين وخمسمائة (الراجي كرم ربه الفائض عفا الله عن خطئه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره) اي قلبه (وشرح صدره) بالنظر اليه وسعه) من السرور (فرأيت النساخ سهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شيء من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بالكلام مسالكه) اي مسالك الكلام (معتمدا بذلك على نسخة كانت عندي من اثر محروره) اي مضبوطة (وصححتها من التحريف والتصحيف) التحريف تغيير الحركات والتصحيف تغيير النقط (مطهرة تلقيتها من والده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما في مقعد صدق وسبب ذلك المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده ما عذب لفظ واخبرني انه سمعه وقرأه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في الحجاز الشريف باودية مكة وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها لاولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار على المآذن ولم ارها في نسخة من ديوانه لانه نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال والده رحمه الله ولي مدة سنين اطلبها ولم اجدها عند احد من اصحابه ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

أبرق بدا من جانب الغور لامع ۝ ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وعهد الي) اي اوصاني (والده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها باخواتها في ديوان ابيها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم ارها في انشاء ولا سمعتها في انشاد ولم ازل اتطلبها من اربعين سنة وقد استنبت في التذييل) اي التكميل (على هذا البيت سنة حسنة وطرقت بغير) اي طرقت باب (ابيات قصائده واقتبست منها المعنى) تابعت الاحسن (من حسن مقاصده والمسؤول من فتوه) من كرمه (من وقف على هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن اين لي مثل ذلك النظم البديع وهل يبلغ الظالع) وهو البعير الاعرج (شاو) اي غاية (الضليع) اي الفرس التام الخلق الغليظ الالواح الكثير العصب (فسأل الله تعالى المسامحه وان يرشدنا في محبتنا الى الانفاس الصالحه وبحمد الله تعالى ما خرج التذييل على هذا البيت عن سر اهل هذا البيت المصون واتلو عند سماعه بالبيت قومي يعلمون) وهو اكتفاء من الآية اي بالبيت قومي يعلمون به كما علمته (وقد اثبت قصيدته) اي التذييل (في هذه النسخة بعد قصائد الشيخ الطوال وجعلتها معها آخره وان كانت لحاقي السبق اوله) مبالغة في المدح لها لانها حصلت ببركة انفاس الناظم قدس الله سره

(لتكون لاخوانها ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ثم بعد ذلك) أى بعد تمام التذييل المذكور (وجدت القصيدة المذكورة التى كانت من هذا الديوان مفقودة الصورة وذكرت سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها وأثبتها بعد ذكر السبب) لرجوعها (فى آخر هذا الديوان المنتخب وأخبرنى ولده المشار اليه أنه قابل النسخة المشار اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله تعالى وأن ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له أن يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه وأخبرنى الشيخ أبو القاسم المنفلوطى حينما حضر من منفلوط الى القاهرة فى سنة خمس وثلاثين وستمائة أن النسخة المذكورة موجودة عنده الى الآن وهى معه بالقاهرة وأنها اتصلت اليه من أسلافه واتصلت لى أسلافه من الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور ووعدنى أنه يحضرها الى وسافر الى منفلوط ولم يحضرها وبلغنى أن المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكورة وله فيها صولة) سطوة وسلطة (مشهورة وقد صارت هذه النسخة له أمانة لله ولمصنفها وارثه والله الموفق للسداد والهادى الى الرشاد وأودعت فى صدرها أسرارا من كراماته المشهوره وحسن شكاله الذى خلقه الله بأحسن صوره فمن ذلك ما أخبرنى به سيدى ولده المشار اليه رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضى الله عنه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم أر فى العرب ولا فى العجم مثل حسن شكله وأنا أشبه الناس به فى الصورة وكان عليه نور وخفر) الخفر الحياء والبهجة (وجلالة وهيبة ومن فهم معانى كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه الله بمحبته وأنه يعرف المحب بين أهل المحبة من جنسه وقد جعل الله الصين خزائن أسراره المصونه ومعادن) أى مواضع ظهور معنى (قوله تعالى يحبهم ويحبونه وكان اذا مشى فى المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان اذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار ورأيت جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء وأكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم فى غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه فكأنهم يخاطبون ملكا عظيما وكان ينفق على من يرد) أى يزوره (عليه نفقة متسعة ويعطى من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب فى تحصيل شئ من الدنيا ولا يقبل من أحد شيئا وبعث اليه السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله تعالى ألف دينار فردها اليه وسأله أن يجهز له ضريحا عند قبر أمه) أى أم الملك المذكور (بتربة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فلم يسمح له بذلك ثم استأذنه أن يبنى له مزارا يختص به فلم يأذن له بذلك وسنذكر ذلك وسببه فى موضعه

قال ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول كنت فى أول تجريدى أستأذن والدى وأطلع الى وادى المستضعفين) بصيغة اسم المفعول (بالجبل الثانى من المقطم) بالميم وفى بعض النسخ بالباء (وآوى فيه وأقيم فى هذه السياحة ليلا ونهارا ثم أعود الى والدى لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدى يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجالس الحكم ومدارس العلم ثم أشتاق الى التجريد فأستأذنه وأعود الى السياحة وما برحت أفعل ذلك مرة بعد مرة الى أن سئل والدى أن يكون قاضى القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى بقاعة الخطابة فى الجامع الازهر الى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشئ فحضرت يوما من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ أنت فى هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعى فنظر الى وقال يا عمر أنت ما يفتح عليك فى مصر وانما يفتح عليك بالحجاز فى مكة شرفها الله تعالى فاقصدها فقد آن لك

وقت الفتح فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بلا ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدى وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفقة فى غير أشهر الحج فنظر الى وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فنظرت معه فرأيت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامى الى أن دخلتها فى ذلك الوقت وجاءنى الفتح حين دخلتها فترادف ولم ينقطع

قلت) أى قال سبط الشيخ الذى هو جامع نسخة هذا الديوان (والى هذا الفتح أشار رضى الله تعالى عنه فى القصيدة الدالية بقوله

يا سميرى روح بمكة روحى ■ شاديا ان رغبت فى اسعادى
كان فيها أنسى ومعراج قدسى ■ ومقامى المقام والفتح بادى

وقال) أى الشيخ عمر (رضى الله عنه ثم شرعت فى السياحة فى أودية مكة وجبالها وكنت أستأنس فيها بالوحوش ليلا ونهارا

قلت) أى قال سبط الشيخ (والى هذا أشار فى القصيدة التائية المطلقة بقوله

وعنى بحبك وصل معاشرى ■ وحببنى ما عشت قطع عشيرتى
وأبعدنى عن اربى بعد اربع ■ شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد أوطانى سكون الى الفلا ■ وبالوحش أنسى اذ من الانس وحشتى

قال) أى الشيخ عمر (رضى الله عنه وأقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم وليلة وأصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول يا سيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين فى الحرم فى تجهيز مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم ورأوه وسمعوا قوله يا سيدى اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤوسهم واعتذروا الى ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادينى يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى وصل على فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم على وناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشى الى القرافة) تربة بمصر معروفة (كل واحد منهم دينارا واطرحنى على الارض فى هذه البقعة وأشار بيده اليها فلم تبرح أمامى أنظر اليها وهى بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصل أنت وهو على وانتظر ما يفعل الله فى أمرى قال) أى الشيخ عمر (وتوفى رحمه الله تعالى فجهزته كما أشار وطرحته فى البقعة كما أمرنى فهبط الى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم أره يمشى على رجليه فعرفته بشخصه كنت أراه يصفع قفاه فى الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورأيت طيورا بيضا وخضرا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورأيت طائرا منهم أخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطار وإياهم ولهم زجل) بالتحريك تطريب ورفع صوت (عظيم بالتسبيح الى أن غابوا عنا فسألته عن ذلك فقال) أى الرجل الذى هبط من الجبل (يا عمر أما سمعت أن أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فأجسادهم وأرواحهم فى أجواف طيور خضر وهذا الرجل) أى الشيخ البقال (منهم يا عمر وأنا كنت منهم وانما حصلت منى هفوة فطردت عنهم فأنا اليوم أصفع قفاى فى الاسواق ندما وتأديبا على تلك الهفوة قال) أى الشيخ عمر (ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى أن غاب عنى ثم قال) ولد الشيخ عمر (قال لى والدى يا محمد انما ذكرت لك هذا لارغبك فى سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد فى حياتى فلم أذكره لاحد حتى توفى

قلت) أى قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان (وفى هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضى الله تعالى عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف قال أبو الحسن الجزار رحمه الله تعالى

لم يبق صيب مزنة الا وقد ■ وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو أن يسقى ثراه وقبره ۞ باقى لبوم العرض تحت العارض

وقلت أنا) أى قال سبط الشيخ

(جز بالقرافة تحت ذيل العارض ۞ وقل السلام عليك يا ابن الفارض

ابرزت فى نظم السلوك عجائبا ۞ وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولا ۞ فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله تعالى رأيت الشيخ رضى الله عنه نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى اليه واستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رأيته وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله أنتسب الى بنى سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت يا رسول الله انى أحفظ نسبى عن أبى وجدى الى بنى سعد فقال لا مادا بها صوته بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت صدقت يا رسول مكررا لذلك مشيرا باصبعى كما رأيت وسمعت

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (رأيت ولده المشار اليه رافعا أصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رأيت والدى رافعا أصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وفوق هذا وقال) أى الشيخ عمر (هذا) أى وصول اليدين الى حد الركبتين (من علامات الشرف) أى صحة النسب الى النبى صلى الله عليه وسلم (وهذه النسبة الشريفة اما أن تكون نسبة الاهلية أو نسبة المحبة والنسبة التى هى عند أهل المحبة أشرف من نسب الابوة التى هى جعلت بلالا الحبشى وسلمان الفارسى وصهيبا الرومى من أهل البيت وابعدت عنها أبو طالب) أبو طالب هو عم النبى صلى الله عليه وسلم أخو أبيه وابوعلى مات ولم يؤمن برسالة ابن أخيه (ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التى هى أقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية عن الهداية الربانية وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل من أبيه لما تبين له أنه عدو لله) كما جاء فى القرآن وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالاسلام والايمان به فامتنع من ذلك (وقيل لنوح عليه السلام فى ولده لما قال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح (انه ليس من أهلك) انه عمل غير صالح (والى هذا النسب الشريف أشار شيخنا رضى الله تعالى عنه فى القصيدة المائية حيث قال

نسب أقرب فى شرع الهوى ۞ بيننا من نسب من أبوى

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (ورأيت فى المنام كأنى فى الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين محمد الايكى نقيب السادة الاشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة فى الحضرة الشريفة ولم أعرف أحدا منهم بصورته سواه وكان النبى صلى الله عليه وسلم أمر باثبات نسبة الشيخ صحيح الحبشى اليه صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا معه المكتوب الذى يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين بأخذ خطوطهم فيه فلما وصل الى ناولنى المكتوب وقال لى اكتب فقلت له أنا ما رأيت الشيخ صحيحا ولا عاصرته ولا أعرف نسبته وانما رأيت أولاده وهم أصحابى فصرخ على صرخة عظيمة وجدت لها رعبا شديدا وقال لى اكتب كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب فقلت وما أكتب قال اكتب اشهد ان النبى صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صحيح فكتبت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب

وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها (لوائح) جمع لائحة من لاح بدا وظهر أو تلألأ (الجنان) بالفتح هو القلب أو الروح (وروائح الجنان) بالكسر جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر (فقال لا بل سمها

نظم السلوك) أى جمع معانى السير بالهمة القلبية الى حضرة رب البرية (فسميتها بذلك وقال) أى ولد الشيخ عمر (حضر فى مجلس الشيخ رضى الله عنه رجل وسماه فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء أهل زمانه واستأذنه فى شرح القصيدة نظم السلوك فقال له فى كم مجلد تشرحها فقال فى مجلدين فتبسم الشيخ رضى الله عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها فى مجلدين قال ولده رحمه الله كان الشيخ رضى الله عنه فى غالب أوقاته لا يزال دهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجى) مغطى (كالميت ويمر عليه عشرة أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى فى ديارهم ۞ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والله لو حلف العشاق انهم ۞ صرعى من الحب أو موتى لما حنثوا

قال) أى قال ولده (ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه أنه يملى من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (ثم طالعت فى مجموع بخط رجل فاضل فرأيت من جملته القصيدة التائية الكبرى ورأيت قبلها ترجمة هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض السعدى نور الله ضريحه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التى لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر ألفاظا ومعانى وكان سماها أولا أنفاس الجنان ونفائس) جمع نفيس (الجنان ثم سماها لوائح الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم ممن صحبه وباطنه انه لم ينظمها على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة أيام فاذا أفاق أملى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها حق التأمل علم ان لها نبأ عظيما صانها الله عن غير أهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى انه لما فوض أمر الوزارة الى قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز رحمه الله فى أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وقع فى حق الشيخ شمس الدين الايكى) أى ذمه وسبه (فى مجلس حافل بالخانقاه الصلاحية) فى مصر (وقال له أنت تأمر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول) أى حلول الحق تعالى فى أعيان العالم (واهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بى) أى كما احتقرتنى (فعزل عقيب ذلك من الوزارة فى أواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل من القضاء فى الدولة الاشرفية وصودر ومثل به) أى سلط الله تعالى عليه من أهانه واحتقره نظير فعله بالشمس الايكى (وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع فى كلام يفسق به وشهد عليه بالزور وفى ذلك من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض لصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس ومما قيل فيه

وحاشاه من قول عليه مزور ۞ وما علمت سوءا عليه الملائك

لئن ثنت العلياء عنه عنانها ۞ فتدبيره أثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه فى حق الخواص وكان يسلى فى الباطن الى من يسعى فى خلاصه من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدى أزمة تنفرجى ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده أنا والشيخ سعد الدين الحارثى الحنبلى المحدث وكان من أعز أصحابه وسمعته يحمد الله ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكى ووقوعه فى حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف

بتصوران الشيخ يميل في قصيدته الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بقوله

وكيف وباسم الحق ظل تحققي ◦ تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا ◦ بصورته في بدء وحي النبوة
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ◦ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ◦ بماهية المرئي عن غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ◦ يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين اشارة ◦ تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ■ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

(فقال) أي ابن بنت الاعز (أنا أحب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وأنا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ما كأني قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من نفسي ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وأنا أستغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه فحللت له) أي قال جامع هذا الكتاب (وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي قال نعم وما برحت في قلق من دعائه الى ان حللت في هذه الحضرة فالله تعالى يغفر لي وله وأنا تائب الى الله تعالى من الوقوع في حق أهل هذا الطريق فهم أحبتي وبالتوسل الى الله تعالى ببركتهم سلمت ثم حج) أي ابن بنت الاعز (بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وأنشدها عند الروضة الشريفة والمنبر حافيا مكشوف الرأس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ودعوا على أعدائه وقرأ خادم ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من القرآن وهو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا أن الله قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الحجاز وجد أعداءه الذين ساءوه) أي آذوه (بالالسنة قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم تعرض اليه القضاء فما برح متوليه الى ان قضى عليه فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه

ورأيته) أي رآه جامع هذا الديوان (بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور يتلألأ وعليه ثياب دنسة فسألته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رأيته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسبه ودثارنا) أي حالنا وشأننا (الى ما كان عليه

وقال لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت مؤاخذة شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالهارب من أمر عظيم فعله وهو مطالب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وأنا أبكي وأستغيث وأستغفر فلم ينفرج ما بي وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خائفا مذعورا ووجدت البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب علي حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ما ساء قط ◦ ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه

محمد الهادي الذي ◦ عليه جبريل هبط

وقال لي ولده رحمه الله تعالى رأيت الشيخ رضي الله عنه نهض ورقص طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بمثله وهو

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ◦ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لي ولده رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في السوق بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية

يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ◦ مولاي فلم تسمح فنمنا بخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ■ ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص جماعة كثيرة من المارين في الطريق حتى صارت جولة) أي كثرة وازدحام (واجتماع عظيم) أي مضطرب بصورة مهيبة (وتواجد الناس الى ان سقط أكثرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الرأس وفي وسطه لباسه وأقام في هذه السكرة أياما ملقى على ظهره مسجى كالميت فلما أفاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه فوضعوها بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وجعله عنده تبركا به

وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وأنا معه واذا بناعية تنوح وتندب على ميت في طبقة والنساء يجاوبنها وهي تقول

متى متى حقا ◦ اي والله حقا حقا

قال فلما سمعها الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق صار يقول ويردد مرارا

متى متى حقا ◦ اي والله حقا حقا

وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ جالسا في الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم وكانوا ذكروا حالا من أحوال الدنيا مثل الطشتخانه) أي طشت البيت الذي يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك (والفرشخانه) أي فرش البيت مما هو المعتاد (وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم) أي وضع واصطلاح وأصل الزخم الدفع الشديد (فبينما هم يتفاوضون في ذلك ويفهمون زخم) أي وضع (العجم اذا المؤذنون رفعوا أصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب أهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن الادب فتذاكروا يوما في أصعب القوافي فقال السلطان من أصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزانتي أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وأنا أحب هذه القافية فلم أجد فيها أكثر من الذي ذكرته لكم فأنشدني هذه الابيات التي ذكرت فأنشده قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها

سائق الاظعان يطوي البيد طي ◦ منعما عرج على كثبان طي

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم أسمع مثلها وهذا نفس محب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفي أي مكان مقامه فقال كان مجاورا بالحجاز وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا ألف دينار وتوجه اليه وقل عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فان قبلها فاسأله الحضور لدينا لنأخذ حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من ذلك فانه لا يأخذ الذهب ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك أدخل عليه حياء منه فقال لا بد من ذلك فأخذ) أي كاتب السر (الذهب وركب مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتدأه بالكلام وقال يا شرف الدين ما لك ولذكري في مجلس

السلطان رد الذهب اليه ولا يرجع يحبسني الى سنة فرجع وقال السلطان وددت ان أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا أزوره لابد لي من زيارته ورؤيته فنزل السلطان في الجبل الى المدينة مستخفيا هو وفخر الدين عثمان الكاملي وجماعة من الامراء الخواص عنده وبات في قاعة المهمندار التي قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء الاخيرة فلما احس بهم الشيخ خرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع وسافر الى ثغر الاسكندرية وأقام بالمنار) أي الجبل الذي هناك (أياما ثم رجع الى الجامع الأزهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك) أي ضعيف (المزاج فأرسل اليه مع فخر الدين الكاملي يستأذنه ان يجهز) أي السلطان (له) أي للشيخ رضي الله عنه (ضريحا عند قبر امه) أي أم السلطان (بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم سأله أن يبني له تربة تكون مزارا لاصحابه) أي بالشيخ عمر رضي الله عنه (فلم يسمح له بذلك ثم بعد ذلك من ذلك التوعك وعافاه الله تعالى

قلت) أي قال جامع هذا الديوان (حضر عندي في مسجدي القاضي أمين الدين بن الرفاوي وكان له اعتقاد حسن في الشيخ رضي الله عنه تلقاه من والده فانه كان من أعز اصحاب الشيخ رضي الله عنه وحضر معه جماعة رؤساء منهم القاضي جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين الاسيوطي رحمه الله فحكى لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه من الجامع الازهر الى باب زويلة) أحد ابواب مصر (واخبرني) أي الشيخ عمر رضي الله عنه (أنه متوجه الى جامع مصر فسألته أن أرافقه فأجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا مني على الفتوح) أي كل شيء يفتح عليكم به أتناوله منكم (فقلت له لابد أن تشارطنا فعز) أي امتنع (وسمع ذلك الشيخ عمر رضي الله عنه وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل اصحابه وسلم على الشيخ رضي الله عنه واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على رأسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الي وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من الامير على الفتوح) أي حسب فتوح الوقت (فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري على الفتوح وهذه فتوح فتوجه اعطها له وأمر بها المكاري فرجع ذلك الفارس الى الامير فخر الدين واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها المكاري فقلت هذه مائة دينار ثانية فقال عرفت بها فتوجه فاعطها له فأعطيته المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ رضي الله عنه الى المكاري ودعا له

وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ رضي الله عنه اربعينيات متواصلة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام اربعينية اشتهت نفسه عليه هريسة وكان في آخر ايام الاربعين فقال رضي الله عنه يا نفس أما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري على الهريسة فأبت وقالت لابد من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت الهريسة وجئت الى قبة الشرابي ورفعت اول لقمة الى في فانشق جدار القبة المذكورة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان أكلتها فرميت تلك اللقمة من يدي في الحال قبل أن تصل الى في وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وأدبت نفسي بزيادة عشرة أيام في المواصلة على الاربعين لتتمة خمسين يوما

وحكى لي ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية وكان ذلك آخر حجة في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من أهل العراق فرأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتداءهم بأقواله وأفعاله وبلغه أن الشيخ رضي الله عنه في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل أنا عند الله كما يظن هؤلاء القوم بي ويا ترى هل ذكرت في حضرة المحبوب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٭ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والقوم الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك اليوم في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا واستأذن) أي السهروردي (والدي ان يلبسني ويلبس أخي عبد الرحمن خرقة التصوف فلم يأذن له وقال له لبست هذه بطريقتنا فلم يزل يعاوده الى أن أذن له فلبست منه أنا وأخي ولبس معنا باذن والدي رضي الله عنه ابنا شهاب الدين بن الخيمي وأخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن القسطلاني الجيلي وغيره

وحكى لي) أي ولد الشيخ عمر (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان بالحرم) المكي (لا يخرج الى السياحة ويطوي ويحيي لياليه قلت) أي قال جامع هذا الديوان (وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة البائية

في هوا كم رمضان عمره ٭ ينقضي ما بين احياء وطي

قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مئزرا وكذلك فعل المجاورون بالحرم من اول شهر رمضان وهم في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وأنا معهم فخرجت ليلا من الحرم في العشر الاواخر لازل حقنة) أي أبول (بظاهر الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدة لله تعالى ورأيت أنوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا وجئت الى والدي مهرولا فاخبرته بذلك فصرخ وقال احمد ورب الواقفين في طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج يبول فرأى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى أن علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدي في أوبة مكثها تماما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم العيد في تلك السنة

وحكى لي ايضا) أي ولد الشيخ (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من أبيات

وطني مصر وفيها وطري ٭ ولعيني مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه) أي الى المشتهى (يوما فسمع قصارا يقصر ويضرب مقطعا على حجر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع ٭ ما قال) أي ما كان (يصفو أو يتقطع

فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا المصرع ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويتكلم معنا بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويعود الى حال وجده ودخل البستان رجل من أصحابه فلما رآه) أي رأى الشيخ (يشاهد حاله قال) أي ذلك الرجل

(أموت اذا ذكرتك ثم أحيا ٭ فكم أحيا عليك وكم أموت

فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له أعد ما قلت فكرر الرجل شفقة منه عليه وسأله أن يرفق بنفسه وذكر له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان ختم الله بغفرانه ٭ فكل ما لاقيته سهل

قلت ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفي رحمة الله عليه

٭ (ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين الجعبري سلام الله عليه من جعبر) ٭

وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بني نمير اسمه جعبر فنسبت اليه (الى زيارة شيخنا رضي الله عنه قال) أي ولد الشيخ عمر (انني كنت في مسجدي فورد علي باطني انقباض من أول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة قبر الشيخ فمررت تحت مسجد الشيخ برهان الدين

فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضي الله عنه

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ● ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما رآني قال لا اله الا الله كنت أتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الى سره) أي ولده لانه يقال الولد سر ابيه (ثم أقبل علي ومر بيده المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت أجده من الانقباض وأقمت زمانا أجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب وتحت غريب ثم أخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت في أول الميعاد ان الشيخ الجعبري رضي الله عنه قال كنت في السياحة صغيرا وقال بالقرافة وأنا أخاطب روحي بروحي وأناجيها بتلذذي بفنائي في المحبة اذ بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ● ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس أخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت أجد نفسه من جانب الحجاز والآن أجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد أمرت بالتوجه اليه وان أحضر انتقاله الى الله تعالى وأصلي عليه وأنا ذاهب اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفت معه فشممت أثر الرجل) أي الشيخ عمر بن الفارض (فتبعت أثر الرجل الى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محتضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وأبشر فانت من أولياء الله تعالى فقلت له يا سيدي هذه البشرى جاءتني من الله على على لسانك واريد ان أسمع منك دليلا ليطمئن به قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم الابراهيمي نصيب حين) قال رب أرني كيف تحيي الموتى بحيازتك القديمة الازلية (قال) الله تعالى (أولم تؤمن قال) ابراهيم (بلى ولكن ليطمئن قلبي قال) الشيخ عمر (نعم يا ابراهيم سألت الله ان يحضر وفاتي وانتقالي اليه جماعة من أولياء الله وقد أتى بك أولهم فانت منهم وكنت سألت) أي كان الشيخ ابراهيم الجعبري سأل (جماعة من الاولياء عن مسئلة فلم يجبني أحد عنها فسألته عنها فقلت له) أي الشيخ عمر (يا سيدي هل أحاط أحد بالله علما فنظر الي نظر معظم لي وقال نعم اذا احبطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رأيت الجنة قد تمثلت له فلما رآها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ■ ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

أمنية ظفرت روحي بها زمنا ● واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع الجماعة وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلاثة أيام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه يا عمر فما تروم فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة ● وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه قد أعطي مرامه وكان عنده جماعة كثيرة فيهم من أعرفه من الاولياء وفيهم من لا أعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجنازته ولم أر في عمري جنازة أعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورأيت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى آخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في أمره فقال قوم بل هذا تأديب في حقه لانه كان يدعي في المحبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا الحرمان آخر ما بقي للولي من أعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه) أي مقام الشيخ رضي الله عنه (الا من شاء الله وأنا أنظر بما فتح الله

علي به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهي تصلي اماما وأرواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة وأنا أصلي مع كل طائفة الى آخرهم فتجهز القبر ودفن ثم وافقت عنده ثلاثة أيام بلياليهن وأنا شاهد من حاله ما لم تحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة أول دخولي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذا السعي خيرا ■ ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر وأقمت فيها الى زماننا هذا

وحكى لي) أي لمصنف هذه الديباجة علي سبط صاحب الديوان (ولده) أي ولد الشيخ ابراهيم الجعبري (شهاب الدين أحمد جمع الله بينه وبينه ما عند المقام الاحدي قال زرت مع والدي قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده زوارا كثيرا فصرخ الشيخ) ابراهيم الجعبري (وقال

مساكين أهل العشق حتى قبورهم ● عليها تراب الذل دون الخلائق

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر

وتوفي) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطابة بالجامع الازهر وذلك في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلى الجبل المذكور) قال مصنف هذه الديباجة (سمعت الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث يسأله) أي يسأل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض (عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر القاضي شمس الدين بن خلكان لما سأله عن تاريخ مولده رضي الله عنهم أجمعين

هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر أحوال خارقة مع معرفتها من ردىء الانتقاد أو سيئ الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان وتذكرة لمهدي الاولاد عما نزل الآباء والاجداد وسألت الله تعالى ان يسلك بي وبهم مسالكه) تعالى (وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة وأحوت الاولاد) أي أعطيتهم الاجازة (ان يرووه عني بسندي كما أسندت سماعه الى الشيخ عن ولده وأشير على من طالعه وارتقى مطالعه) أي مواضع طلوعه (ان يتمسك بنظم السلوك ويتسلك بطريقتهم التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك فنسأل الله تعالى ان يفتح لنا باب فهمها ويفتح قلوبنا علما من علمها حتى نسرح تحت أستارها ونشرح ما خفي من أسرارها ونسفر) أي نكشف (لثامها ونشرب مدامها فان دنان) جمع دن وهو آنية الخمر (قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها) أي معانيها الحسان (مقصورة) أي ممنوعة عن الخروج (في خيامها) جمع خيمة أي في طي كلماتها (فلا يفهم رمزها) أي اشارتها (ولا يستخرج كنزها الا من تم أشده) أي تكاملت قوته (في سيره وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من أثره واستطاع موسى قلبه الهدى صبرا على متابعة خضره وأحاط خبرا) أي علما (بسر محبته وخبره فاهتدى الى هذه الطريق الامين أمده الله بالتوفيق وأهله) جعله أهلا (بين أهلها لسلوكها وأهله) أطلعه وأظهره (فيها ملكا) واحد الملائكة (من ملوكها) أي ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر (فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة واصطحبت طرق المحبة باتباعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الوارث له كالشيخ عمر (منيرة كأن الله تعالى أرسله) أي النبي أو الوارث له (اليه) أي الى من هدى (داعيا باذنه) أي بامره (وراعيا وملاحظا أهل محبته بعينه واذنه وجعله لاوليائه سراجا منيرا وقد أوتي من اسمه في محبة الله خيرا كثيرا فاعرف الله رآه وسمعه الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقصدت المحبة عليهم ظلالها وشربوا زلالها) أي مطرها الغزير (وطلها) أي مطرها الضعيف (وكانوا أحق) أي أولى (بها وأهلها) أي مستحقين لها (وحازوا منابعه صاحب المقام المحمود وحازوا اتباعه) أي معه (الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو موضعه

المورود وفازوا منه بالنظر الى وجه حبيبهم) اى الله تعالى (وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم فصلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وكل من اسلم وجهه لله معه وآمن به واسلم وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلما هب هواء وتنسم وكلما تهلل) تلألأ (وجه عب محبة الله وتبسم صلاة دائمة ما دامت السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل السنة والفرض وتجلى عليهم فى الطول والعرض الى يوم البعث والعرض اللهم يا من له الاسماء الحسنى التى هى اسمى واحسن الاسماء يا من جعل كلمة المحبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ثابت وغرس فى قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينته عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف المحمدى الذى سجدت له فى وجه آدم الملائكة اللهم انك آتيتنا) اى اعطيتنا (حرمته) اى احترامنا له (وجاهه) اى جعلتنا نعتبر قدره الرفيع وشانه المنيع او معنى اتيان الحرمة والجاه جعل معشر المؤمنين تحت كنفه بحيث نكون لهم حرمة وجاه من حرمته وجاهه (وجعلت لنا عندك باتباعه فى عبوديتك ومحبتك وجاهة) اى حظا ورتبة (اللهم فكما جعلتنا من امته احبة رامتنا على محبتك فى ملته واحشرنا الى تحت لوائه المعقود الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذتنا ذرية من الظهور) جمع ظهر وهو خلاف البطن (قبل الظهور واشهدتنا على انفسنا فقلت لنا الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت الينا) اى اوصيتنا (بهذه الشهادة فى القدم) اى فى ذلك الزمان الذى خلقت فيه آدم ابا البشر (وجعلت لنا بها عندك قدم صدق) اى سبقا فى الصدق (وبهذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها واظهرتنا فى دنياك ظاهرين) اى منصورين (على عدونا وعدوك بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا الحسنى) ضد السوأى اى العاقبة الحسنة (وزيادة) هى النظر الى الله تعالى (وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا ابواب رحمتك وانظمنا) اى اجمعنا على ترتيب مقاماتنا واحوالنا (فى سلك) اى خيط (عقد) اى اعتقاد (اهل معرفتك واشهد لنا بها يوم بين يديك وهذا اللهم عهدك الينا وعهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد على كل مشهود ومن اوفى) اى من هو اكثر وفاء بعهده من الله وكفى بالله شهيدا فى مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا اللهم يسر لنا امورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم ارحم آباءنا ومشايخنا ومن آمن بك واحبك فى سائر الملل) اى الاديان الماضية (واعذنا من السأم) اى الضجر (والفتور والملل ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التى جعلتها لك بيوتا ولمحبتك اوطانا اللهم فقهنا فى دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وافهمنا كلام اهل معرفتك حتى نهتدى بهم فى السير اذا وفدنا عليك ونقتدى بسلوك طريقهم التى توصلنا اليك اللهم ان عبدك منشئ هذا الديوان فى ذكر محاسن معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذاذا
ووجد بتلف مهجته فى هواك لذاذا وتلت لديه مثانى) المثانى القرآن (الجلال سورها
آياتها (وجعلت عليه معانى الجمال صورها وراقب افلاك المعرفة فاطلعت) اى
اظهرت له تلك الافلاك (شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه الافهام واقام
نفسه فى مقام محبتك باتباع نبيك وحبيبك عليه افضل
الصلاة والسلام وسار) اى سافر فى السير (فى
محامل العشق رجالا) اى رجال (ولما زاحت
له جمال) جمع جمل (هوادج الجمال
الحسن (غلب الحال فنادى
وقال سائق الاظعان
الى آخره)

(بسم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى رفع الادب بواديه وسواهم بدورا كاملة وسوادهم اهله وتعبد بكلامهم غرار العقول بعد الكلال واطلق بكلامهم الحسن المقول من وثاق العقال والصلاة والسلام على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام وبرزت ابكار المعانى سافرة من حجاب اللثام (وبعد) فان الطبع السليم الذى يقدر على نظم الشعر الموزون ويبرز من خزائن افكاره الدر المكنون طبع مشرف بالذات ومقبول بمحاسن الصفات والطباع فى ذلك متفاوتة المقامات فمنها ما هو فى الارض ومنها ما هو فى السموات وان الاستاذ الافضل والعارف الاكمل صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال اسماه واعطاه من الفضل الجزيل اسناه اول الوالى على ملك ممالك العرفان السلطان على رعايا العشق الحقيق بحكمه النافذ فى الانس والجان هو الكامل العارف رب المعارف وبحر العوارف المخصوص بالشراب الرائق الفائق الشيخ عمر بن الفارض روح الله تعالى روحه وابرز من نسيب الجنان فتوحه وحبانا بمحبته بالولاية الكاملة وحبانا من فضله بالعطايا الشاملة قد اختص من ذلك بالعقود الفريدة وحباه الله تعالى من فضله بما يزرى بالجواهر الثمينة والدرر النضيدة فسبحان من من عليه بذلك الفضل العظيم واعطاه من جوده محاسن الدر النظيم وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذى يمزق جلابيب الظلام وانى من ايام الشبيبة حين اغصان الحداثة رطيبة شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمعشوق وملت الى بيان معانيه ميل الوامق الى الموموق وكنت اشتغل بعين الفضلاء الذى هو من لوازم الاشباح واعز فى الوجود حتى كأنه الروح او روح من الارواح ورأيت منه بوارق ساطعة وبشائر فى آفاق القلوب طالعة وتمكنت بحبل اعتقاده وتحققت بحقيقة انشاده وتقربت الى وروده بايراده والزمت اللسان بتلاوة اوراده فلما من الله على بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح ونزلت فى منازل البيان والاصلاح ورأيت كثيرا من الانام وجملة من الفضلاء الكرام يوردا بياته على خلاف ورودها ويلبسها من البيان غليظة الكرباس بعد رقيق برودها وشاهدت جماعة ممن يدعى ادراك الفضائل ويزعم انه منتظم فى سلك عقد الافاضل ينسب اليه الاجنبى من المعانى وينزلها فى غير وطنها من المغانى فرددت الافكار فى شرح هاتيك الاشعار ثم احجمت عن ذلك واستوعرت هاتيك المسالك لبعد المرتقى فى تلك الذرى وصعوبة الاقامة فى ذلك الذرى الى ان اشار على من تشرف بخدمة الطريق وسلك فى مجاز السالكين على التحقيق ان اعلق على الديوان المذكور شرحا يبين ما اشكل من معانيه ويوضح ما اعضل من مخدرات مبانيه فصممت من غير احجام وتقدمت بغاية الاقدام مستعينا بالله على ادراك هذا المرام مستشفعا بنبيه عليه افضل الصلاة والسلام مستمدا من روح الاستاذ عائذا به فى ذلك فانه المعاذ فرأيت ترددى قد زال وشهدت اليقين قد جال فى القلب وما حال فعلمت انه خاطر رحمانى وتحققت انه مقصد ربانى وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صدقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع على ولايته وصدر الاتفاق على تحقق عنايته وشاع فى الاقطار كالشمس فى رابعة النهار ولم يبق منشد فى وجده ولا عاشق فى تهامته ونجده الا وهام به فى واديه وزمزم بالفاظه فى ناديه وهو يدخل القلوب فيجلو صداها ويروى فى هجير الغرام صداها فان قال قائل لست لذلك اهلا وكيف رأيت بيانه سهلا وانت لست من القوم ولا استفقت من غفلة ذلك النوم فجوابى له عن مقاله ان حالى وان كان بعيدا عن حاله لكننى صادق فى اعتقاده وواردا مناهل وداده والحب موجب للاقتراب مسهل فتح الابواب والحمد لله على صدق محبتى لجنابه ودخولى الى كل بيت له من بابه وبالله اقسم قسما صادقا وجميع القلوب بها واثقة وكل التراجم تصدقها ناطقة انى ما استعنت فى شرح هذا الديوان بشرح وقفت عليه ولا بيان على انه لم يشرح قبلى

من أحد ولا سمعت بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجما غفيرا من الخلان أخبروني بأن المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي رحمه الله تعالى شرح سائق الاظعان ولكنني ما نظرت الشرح المذكور ولا طالعت منه سطرا من السطور ومن نظر ما كتبت عليه من العبارات وأحاط بما سطرته من محاسن التحقيقات علم انه فتح خالق لمخلوق وانه حق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت بيان نظامه ماعدا التائية الكبرى فاني أوضحت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقائق الصوفية وفي ايضاح الرقائق المعنوية ولست مكتفيا بالمقال من دون مساعدة الحال لاني لا أستحسان المظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن وأما الاكتفاء بالتلفيق من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك من دأب ذوي العرفان ولا من آداب من شملته عناية الملك المنان واني سائل ممن صفا فهمه وسلم من الغلط علمه ان ينظر الى ما رقمته بعين الانصاف خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف دليل السلامة وسبيل العدالة والاستقامة ومن رأى فيه ما يستدعي الاصلاح فليبادر اليه رافعا عني الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سلمت من غلط الحس عين كيف والانسان محل النسيان وقد قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ٭ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فأقول

(قال رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة)

(سائق الاظعان يطوي البيد طي ٭ منعما عرج على كثبان طي)

السائق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا اذا أزعجها للذهاب والاظعان جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة ما دامت في الهودج ويطوي مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد جمع بيداء وهي الفلاة قال في القاموس والقياس بيداوات اه وكأن وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلاء ان كانت صفة فقياس جمعها على فعل كحمراء على حمر وان كانت اسما فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحراء وصحراوات وبيداء هنا اسم الفلاة فقياسها حينئذ بيداوات لكن يظهر لي ان بيداء في الاصل كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب ليها الاستعمال فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض أهل التفنن ان المفازة اسم للبيداء وسميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما وحينئذ فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة ان البيد لولا ملاحظة معنى الهلاك فيه ما سمي مفازة تفاؤلا فافهم هذا وبيد بكسر الباء أصلها بيد بضم فتكون فابدلوا من الضمة كسرة لتسلم الياء وطي مصدر طوى يطوي فهو مؤكد ليطوي والوقوف عليه بالسكون لغة وأصله طوي فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون فلزم قلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل والتعريج مصدر عرج اذا ميل أو أقام أو حبس المطية والكل يناسب المعنى هنا والكثبان بكاف مضمومة وثاء مثلثة جمع كثيب وهو التل من الرمل وطي اسم لابي قبيلة سمي بذلك من الطاءة كالطاعة وهي الابعاد في المرعى وكان أصله الهمز فخفف اما بحذف الهمز اعتباطا او بغير سبب الا لمجرد التخفيف او بقلبها ياء ثم حذف الياء لتوالي الامثال (الاعراب) سائق الاظعان منادى مضاف منصوب (ن) وحذف حرف النداء كثير انا لسر اه وجملة يطوي البيد طي من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سائق الاظعان ومنعما حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفائدته التنبيه على ان طلب التعريج منه ليس استعلاء وانما يطلبه منه تفضلا منه ان فعل فهو احتراس وعلى كثبان طي متعلق بقوله عرج (المعنى) أدعو سائق الاظعان حال كونه طاويا للفلوات بسرعة وأطلب منه التعريج وحبس

مطاياه على تلال الرمل التي نزلتها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام بين طي وطي وجناس الاشتقاق بين يطوي وطي وطي (ن) السائق هو الله تعالى والاظعان الناس واستعمال السوق لا الشوق هو لزيادة حثهم للوصول اليه وكثبان طي كناية عن المقامات المحمدية التي عندها كمال الكثيب فكأنه يلتمس منه تعالى أن يوصله لما يوصل جميع المؤمنين اليها أو كأنه يلتمس الوصول الى مقامات استاذه الذي أخذ عنه هو الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي الطائي الذي هو من ذرية حاتم طي (اه)

(وبذات الشيح عني ان مررت ٭ بحي من عريب الجزع حي)

ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع (ن) فلاة مشتملة على هذا النبت الطيب الرائحة (اه) والحي البطن من بطون العرب والعريب تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العجم والجزع بالكسر منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو منحناه ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملة ومحلة القوم ومشرف الاراضي الى جنبه طمأنينة وقربه عين الطائف وأخرى عن شمالها وهي في آخر البيت فعل أمر من حياه تحية سلم عليه (الاعراب) بذات الشيح متعلق بمحذوف على انه حال مقدم من عريب الجزع والباء فيه بمعنى في وعني متعلق بمررت ومن عريب الجزع نعت حي وحي آخر البيت جواب الشرط على حذف الفاء وعني متعلق به والمعنى وان مررت أيها السائق بحي موصوف بانه من عريب الجزع مستقر في الموضع المعروف بذات الشيح فسلم عني والمفعول حي محذوف دل عليه ما قبله وفي البيت الجناس المستوفي بين حي وحي (ن) كنى بذات الشيح عن مقام الحيرة في الله شم رائحة طيبة من غير ان يدرك شيئا واشار بالشيح الى انه ليس ثم شيء يدرك بالبصر الاصور كثيفة وليس المقصود تلك الصور وانما هناك المحار المحيرة عطاء به في حظ القلوب من ادراك هذا المحبوب قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الروح لاتجارها الهمة الامر الالهي والحي القبيلة كناية عن المناظر العلا والجزع الذي هو منعطف الوادي اشارة الى ان هذه الحي انعطفت عليه جميع الآمال والقيت في ساحته عصا الترحال وكأنه يقول للسائق ان مررت بالاظعان في المقام المكي عنه بذات الشيح حيه عني وذلك من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام (اه)

(وتلطف واجرذكري عندهم ٭ علهم أن ينظروا عطفا الي)

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق واجر أمر من باب الافعال ووصل همزته ضرورة وهو بمعنى أجر اي اطرح ذكري لديهم بما يأتي من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى آخر قوله حائرا فيما اليه أمره حائر وعلهم لغة في لعل التي للترجي والعطف مصدر عطف عليه اذا أشفق (الاعراب) تلطف عطف على حي واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكري مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلهم عل مع اسمها وأن مع ينظروا في تأويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدر بتأويل اسم الفاعل أو على حذف المضاف أي علهم أصحاب نظر وعطفا منصوب على انه علة لينظروا والي متعلق بقوله ينظروا ومتعلق عطفا محذوف ويجوز كون المصدر حالا من الواو في ينظروا بتأويله باسم الفاعل أي عساهم أن ينظروا الي عاطفين علي وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله تعالى وانما طلب من السائق التلطف بهم في اجراء ذكره عندهم لانه طلب حاجة من قوم أعزة فلا بد من التلطف لديهم والخضوع بين يديهم لينال منهم المراد ويفوز منهم بالاسعاد (ن) الخطاب لسائق الاظعان فانه لما كان سائقا لها بها وهي كثيفة من عالم الاجسام دعا الى التلطف ليناسب ذلك الحي وقال بعد التلطف اذكرني عند ذلك الحي بما انا عليه علهم ان ينظروا الي بترحم وتحنن ورجي نظرهم من قبيل كنت بصره الذي يبصر به (اه)

(قل تركت الصب فيكم شبحا ٭ ماله مما براه الشوق في)

قل فعل أمر من القول وهو مشتق من تقول حذفت تاء المضارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين اذ اللام ساكنة للبناء والخطاب للسائق والصب صفة مشبهة من صبت كضعفت أصب فأنا صب وهو من الصبابة التي هي الشوق وال فيه للعهد بادعاء اشتهاره وانفراده على حد خرج الامير حيث انفرد في البلد والشبح الشخص وما في بما مصدرية وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والني في الاصل ممهوز اللام فابدلت الهمزة ياء وحصل الادغام وهو ما كان شحما فضجه الفاك (ن) وهو الظل الذي فاء أي رجع عن الشاخص اه (الاعراب) قل فعل امر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب وتركت يتعدى الى مفعولين فالاول الصب وشبحا ثان وفيكم متعلق بالصب أو بما في ما النافية من معنى فعل النفي وفي بمعنى باء السببية وما نافية وله خبر مقدم وفي مبتدأ مؤخر وبما براه الشوق أي من برى الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل النفي وجملة قوله تركت الصب فيكم شبحا الى آخر البيت في محل نصب على انها مقول القول (والمعنى) قل أيها السائق للاظعان تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم نحيفا فاقدا نحيلا وذاب حتى صار بمنزلة العدم لا في له وهذا الكلام من المبالغة في الذروة العليا لان كل جسم لا يخلو من الفيء أبدا وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة ولهم رضي الله عنه في معنى البيت

خفيت حتى لقد ضل عائدي ٭ وكيف يرى العواد من لا له ظل

(ن) يعني قل لهم يا سائق الاظعان بعد التلطف بهم واجراء ذكري عندهم تركت محبكم شبحا في مقام محبتكم لخروجه عن كثافة غيريته وقوله ما له في كأنه راجع عن كونه شبحا شاخصا ايضا وذلك لكثرة ما براه الشوق اليهم (اه)

(خافيا عن عائد لاح كما ٭ لاح في برديه بعد النشر طي)

الخافي اسم فاعل من خفي يخفي كعلم أي لم يظهر والعائد اسم فاعل من العيادة وهو زيارة المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض بمعنى لاح الذي قبله والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وابرد وبرود والنشر خلاف الطي (الاعراب) خافيا حال من الصب وعن متعلق به وجملة لاح الخ صفة لعائد لبيان قدر شدة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف أي لاح لوحا مثل لوح الطي في البردين بعد النشر والهاء في برديه للصب وبعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف على انه حال من طي الذي هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له (والمعنى) قل تركت الصب في حال خفائه عن العائد الزائر له لاضمحلال ذاته وفنائها أصلا فغاية ما ظهر منه مثل ظهور آثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائد لان الغالب ان المريض لا يراه الاعواد وفي البيت رد العجز على الصدر والطباق بين النشر والطي والمبالغة وروي عن عائد لاح بتنوين لاح على انه اسم فاعل من لحى يلحي أي لام يلوم فهو صفة لعائد لكنه ليس بين وليس موقعه في البيت بذاك فالانسب كونه فعلا ماضيا كما قررناه (ن) ثم ذكر أحواله في مقام المحبة فقال خافيا عن زوره لكون وجوده عدميا مثل ظهور الطي في الثوب بعد نشره فانه أمر عدمي لا وجود له وهو كالسراب يحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا (اه)

(صار وصف الضر ذاتيا له ٭ عن عناء والكلام الحي لي)

قوله صار وصف الضر ذاتيا له مبالغة في ملازمة اتصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور داخلا في ماهيته كالناطقية بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة بمكان فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان وليس ذاتيا له غير انه رضي الله عنه أراد المبالغة في وصفه بالضر الناشئ له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد الى الصب وقوله عن عناء متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار أي صار وصف ضره ناشئا عن عناء بفتح العين أي تعب ويصح كونه حالا من وصف الضر أو من الضمير في ذاتيا وقوله والكلام الحي لي عطف على اسم صار

وخبرها أي وصار كلامه الحي لي أي صار بسبب ضره كلامه الذي كان واضحا مستبينا لخفائه عن طرفه غير واضح المعنى اما لخفاء صوته عند نطقه فهو لا يسمع ليفهم واما لاختلاط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قولهم لا يعرف الحي من اللي أي الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة فليتدبر وتسكين لي مع كونه بحسب العطف خبرا لصار لانه وهذا البيت من جملة ما حكي بقوله قل (والمعنى) قل صار وصف الضر ملازما له ذاتيا غير منفك عن ماهيته فهو لا يرجو زواله لان الذاتي للشيء لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان ظاهرا واضحا خفيا غير واضح وفي البيت الطباق بين الحي واللي والمبالغة ويظهر لي ان قوله عن عناء بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيا للصب لا يتألم له اذ الذاتي للشيء لا يتأذى به وانما يتأذى بما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة (ن) وصف الضر هو البلاء اللازم كما قال أيوب عليه السلام اني مسني الضر وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل أي الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء في العلوم والاخلاق وقوله عن عناء أي عن تعب ومشقة وهو الاكتساب الذي نال به مقام الولاية لله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله والكلام الحي لي أي ان حديثه بالصدق في نفسه عن نفسه صار عنده كذبا لاحتجابه برؤيته عن شهود ربه (اه)

(كهلال الشك لولا أنه ٭ أن عيني عينه لم تتأي)

أي هو كهلال الشك في الخفاء لضعفه بحيث تشك الناس في رؤيته ولم يثبت وقوله لولا أنه أن الى آخره جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين فلولا حرف امتناع لوجود وأنه أن المفتوحة واسمها وأن فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة أن من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر أن وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف أي لولا أنينه موجود لم تتأي أي لم تتعمد عيني عينه فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوب على انه مفعول مقدم لقوله تتأي وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجملة لم تتأي عينه خبر عيني والجملة كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولا ولم تتأي من تأييته قصدت شخصه وتعمدته وأصله تتأيى على وزن تتعمد تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فدخل الجازم فحذف الالف (والمعنى) هذا الصب كهلال الشك في الخفاء ولولا أنينه ما تعمدت عيني رؤية ذاته لكونه قد صار عدما محضا ومثل ذلك صرح الشاعر حيث قال

قد سمعتم أنينه من بعيد ٭ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

وكذا المتنبي حيث قال

كفى بجسمي نحولا أنني رجل ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفي البيت الجناس التام المستوفي بين أن وأن وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة (ن) شبه كله بالهلال ونور الهلال مستفاد من نور الشمس اذ لا نور له في نفسه أصلا وانما هو كالمرآة يظهر منه نور الشمس بتقابلها عليه وبعضه يحتجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع الهلال عنها استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بدرا وشبه بهلال الشك لانه في ظهور وربه عليه لا مقطوع بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهر به ولا مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود عليه وذكر الانين لاظهار الشكاية من الضر الذي مسه بسبب الابتلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة عليه فهو يئن لثقلها لانها القول الثقيل الذي قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا (اه)

(مثل مسلوب حياة مثلا ٭ صار في حبكم ملسوب حي)

المثل بكسر الميم الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة نقيض الموت والمثل محركة الحديث وحبكم بمعنى المحبة ويجوز ان يروى في حيكم بالياء المثناة أي صار في حيكم وبين قبيلتكم مثلا بالسعة

حتى المحبة والمسلوب اسم مفعول من لسبته الحياة أى الذى عوملوا على ذكر الحياة (الاعراب) مثل منصوب على انه حال من الصب ومسلوب يروى منونا الحياة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب فاعله يعود للصب ويروى غير منون فهو مضاف الى حياة ومثلا حال من الصب ايضا أى تركت الصب فيكم حد يتأيد كر لقرابته بين المحبين وصار من اموات كان واسمها ضمير يعود للصب وفى حبكم متعلق بصار ومسلوب حى خبرها ومضاف اليه والمعنى قل ايها السائق تركت الصب فيكم مشابها للميت الذى سلب الحياة وتركته حد يثا يروى لقرابة امره فى الحب وقد صار ملدوغا من حية المحبة أو مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو متمايل تمايل السليم ويبكى بكاء السقيم وفى البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب وملسوب وجناس التصحيف بين حب وحى والناقص بين حى وحياة (ن) مسلوب الحياة هو الميت والسائق ميت لظهور الحياة الالهية له وهو الموت الاختيارى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولم يقطع بموته اقبامه بالحياة الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحية التى هى روحه المنفوخة فيه من امر ربه ولدغها له غلبة حكمها على جسمانيته (اه)

(مسبلا للنأى طرفا جاد ان • ضن نوء الطرف اذ يسقط خى)

المسبل اسم فاعل من اسبل الماء اذا اهطل والنأى البعد والطرف العين وجاد ماض من جادت العين اذا كثر دمعها أو من جاد اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هى المصدرية أو هى بكسر الهمزة الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق والطرف كوكبان مقدمان الجبهة وسميا بذلك لانهما عينا الاسد يتزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط وخى مصدر خوى النجم خيا اذا محل فلم يمطر واصله خوى فقلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وادغمت الياء فى الياء (الاعراب) مسبلا حال ايضا من الصب والنأى متعلق به واللام للتعليل وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى اسكب وجملة جاد من الفعل والفاعل فى محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذكر مع انه بمعنى العين باعتبار كونه فى الاصل مصدرا يستوى فيه المذكر والمؤنث وان كانت المصدرية فهى مع ضن فى تأويل مصدر مجرور بلام جر مقدرة وجاد على بابه وان كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضن فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد أى ان ضن نوء الطرف جاد الطرف بدمعه وخى مصدر منصوب والوقف على لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه أو هو حال من فاعل يسقط أى حين سقوطه خاويا وانه متعلق بضن وجملة يسقط فى محل جر باضافة اذا اليها والمعنى قل تركته سا كبا دمع عينه التى جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر وفى البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن أو ايهام الطباق على ما سبق من الوجهين فى جاد وفى البيت والذى قبله الجناس المصحف بين كلتى الروى وهما حى وخى (ن) وحاصله ان هذا الصب فاضت عليه مياه الحياة عيون قلبه على اراضى نفوس الغافلين حيث بخلت كواكب ارواحهم على اراضى نفوسهم بالفيض الالهى (اه)

(بين اهليه غريبا نازحا • وعلى الاوطان لم يعطف لى)

بين ظرف مكان تضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل او ان الفاء بمعنى الواو وعندى ان الواجب كون الفاء بمعنى الواو وهو الذى خطر لى واما تقدير الاجزاء فى الدخول وحومل وابقاء الفاء على معناها فهو الذى نص عليه التفتازانى وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين اجزاء كل واحد منهما فتدبر والاهلون جمع اهل وليس مفرده علما ولا صفة فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون أو بالياء والنون شاذ واعربوه اعراب الجمع

المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك وعطف من باب ضرب مضارع عطف عليه اذا امال اليه وجهه ورق بحاله والمعطف مصدر ولوى عليه اذا عطفه (الاعراب) غريبا ونازحا حالان من الصب الذى هو مفعول تركته وبين اهليه حال من الضمير فى غريبا وعلى الاوطان متعلق بيعطف أو بالمصدر الذى هو لى وجملة لم يعطف لى وعلى الاوطان حال ايضا من الصب وتحسن للنار وهى فى النفس نكتة عطف جملة حالية على حال مفرد وكأن النكتة هنا الاشارة الى تعدد اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزوح فانهما وصفان ناشئان لمسبب (المعنى) قل ايها السائق تركت الصب غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه حال كونه بين اهليه واصحابه وتركته ايضا لم يعطف على اوطانه ابدا وكأن الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقى الغرباء فان من شأنهم الميل الى أوطانهم واما هذا المسكين فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى اوطانه وفى جعله غريبا بين اهليه اغراب حيث أثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربة تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس فلما كان مستوحشا مع اهله لبعد مراده عنهم وكان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذى يكون فى الاوطان حكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمها الذى هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب وفقد المطلوب وقد قلت فى ذلك

آه من حسرتى وشوقى اليه • انا لما نأى باهلى غريب

(ن) غربته بين اهله كناية عن تحققه فى نفسه بالحى القيوم قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم اهله وبعد عنهم فصار غريبا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان الاصلية التى كان فيها قبل ظهوره فى عالم الكون وهى حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الربانى وحاصله انه خرج من عالم اهله وامثاله من البشر ولم يدخل فى عالم الغيب على التمام لبقاء آثار البشرية عليه (اه)

(جامحا ان سيم صبرا عنكم • وعليكم جامحا لم يتأى)

الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام فلان فلانا الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشر والجانح اسم فاعل من جنح أى مال وقوله لم يتأى مضارع من تأيبت فى الامر اذا تلبثت فيه (الاعراب) جامحا حال من الصب ايضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثانى وعنكم متعلق به وجانحا حال بعد حال وعليكم متعلق بما تعلق به عنكم وهو الصبر لما تقتضيه العطف أى وتركت الصب ان سيم صبرا عليكم جانحا وجملة لم يتأى حال ايضا ومفسرة لقوله جانحا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح (والمعنى) قل ايها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله فى الدالية والصبر صبر عنكم وعليكم الخ وقد كرر الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى فى كلامه غير مرة ولعمرى ان هذا هو البيان الذى هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة وفى الجامح والجانح الجناس اللاحق والطباق فى عنكم وعليكم (ن) الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مشاقهم فهو لا يصبر عن بدء اللازم له ولا يتلبث عن الصبر على مشاقكم وتكاليفكم وان اتعبته كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته لأن فى عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس (اه)

(نشر الكاشح ما كان له • طاوى الكشح قبيل النأى طى)

الكاشح هو مضمر العداوة وطوى كشحه على الامر اضمره وستره وقبيل تصغير قبل وفائدته التقريب وطى مصدر مؤكد لطاوى (الاعراب) الكاشح فاعل نشر وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه اوالى الكاشح وطاوى الكشح خبر كان منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوى وطى مصدر طاوى فهو

مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشح الخ حال على تقدير قد ليوافق ما قبله من الابيات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشح الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتمل أن يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى قل أيها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طوى الصب كشحه عليه وستره من أسرار الغرام طيا ويحتمل أن يعود الى الكاشح فالمعنى حينئذ وقد نشر الكاشح قبيل بعدكم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والافساد وفي البيت الطباق بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح وجناس الاشتقاق بين طاوى وطى (ن) الكاشح كناية عن شيطان الاغيار القائم في طبيعة النفس الانسانية فهو مضمر العداوة ويحمل الانسان على الامتناع عن المنافع الاخروية ويأمره بالشهوات الدنيوية وقد انكشف أمره فان اضماره العداوة كان في حال قربكم مني ثم لما حصل البعد بادراك الاغيار نشر ما كان مضمرا من العداوة (اه)

(في هواكم رمضان عمره • ينقضي ما بين احياء وطى)

الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره وكأنه مأخوذ من الحياة لان من نام ليله فكأنه اماته بخلاف من سهره والطى مصدر طوى كرمى اذا لم يأكل شيأ (الاعراب) في هواكم متعلق بينقضي وعمر مبتدأ ورمضان خبره وصرفه اما لارادة معنى الوقف منه أى عمره في هواكم زمن الطى والاحياء أو للضرورة وجملة ينقضي الخ خبر بعد خبر وما زائدة وبين متعلق بينقضي وضمير ينقضي للعمر أو لرمضان وجملة عمره في هواكم رمضان حال من الصب أيضا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هواكم ينقضي ما بين احياء الليل وطى النهار مع الليل بعدم الاكل (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هواكم فهو منقض ما بين احياء ليل وطى صوم ولا يلزم من الطى الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي الافطار ولو على الماء على ان المراد طى الصوم عن السوى (ن) يعني انه صائم في عمره كله عن رؤية الاغيار اشتغالا بتلقي فيض التجليات على قلبه بدائع الاسرار في ليل غفلته اذا دخل عليه سحر في الطاعة وفي نهار يقظته اذا أطله طوى فلم يأكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كمن أكل ناسيا وهو صائم فقد قال عنه صلى الله عليه وسلم انه أطعمه ربه وسقاه وهذا أولى من الناسي في ذلك (اه)

(صاديا شوقا لصدى طيفكم • جد ملتاح الى رؤيا ورى)

الصادى العطشان وصدى اسم بئر عذبة الماء وأصلها الهمز فسهلت واضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به الى المشبه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف أو مجيئه واصل طيف طيف بتشديد الياء كميت وميت سكنا بالتخفيف وجد بكسر الجيم مصدر جد اذا اجتهد والملتاح العطشان والرؤيا على وزن رجعى ما رأيته في منامك والرى مصدر روى كرضى ريا وأصله روى فقلبت الواو ياء وادغمت على القاعدة المشهورة (الاعراب) صاديا حال من الصب أيضا وشوقا مفعول له والعامل فيه صاديا ولصدى متعلق بشوقا وجد مفعول مطلق من فعل محذوف أى يجد جد ملتاح والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقها بجد (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب ظمآن الى طيفكم الذى هو في العذوبة ونكين الاوام يزيله كماء تلك البئر المشهورة وتركته يجد ويجتهد اجتهاد عطشان مشتاق الى أن يراكم في النوم ويروى من عطش الشوق بطيف خيالكم فالعامل المقدر مع فاعله حال أيضا وانما جمع بين الرؤيا والرى لكونه ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤيا بالمناسبة ذكر الطيف والرى المناسبة ذكر الصادى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صادى وصدى وبين الرؤيا والرى اللف والنشر لا على الترتيب في ذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتأخر والرى الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظمأ انه شرب من البحر المحيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال به ظمآنا وان كان به ملآنا فهو مجتهد ليرى طيف محبوبه ويروى فلا يمكنه الرى ولا دواء له غير الفناء راضيا مضمحلا بالكلية والاستحالة (اه)

(حائرا

(حائرا أنيما اتيه أمره • حائر والمرء في المحنة عى)

الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله والحائر الثاني اسم فاعل أيضا لكن من الحور وهو الرجوع فالاول أجوف بالياء والثاني بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسا والمحنة اسم بمعنى الضر والعى من عى اذا لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه (الاعراب) حائرا حال أيضا من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف الذى يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثاني وأمره مبتدأ وحائر خبره وفي متعلقة بعى والجملة تذييلية مؤكدة لذة حيرة الصب التى فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومره ولنا فيما يناسب حيرة الصب

مازلت أطلبه في كل ناحية • فينظر الناس مني فعل حيران

(ن) يعني ان الصب المتقدم ذكره متحير فيما تكون نهاية امره فهل يختم له بالسعادة أو بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وهذه الحيرة هي محنة يعجز الانسان عن حلها وقد قال تعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير أو الشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه (اه)

(فكأين من أسى أعيا الاسى • نال لو يفنيه قول وكأى)

كأى أصله أى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن أسى بيان لها والاسى الحزن وأعياه أعجزه والاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله أساة ككفاة ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من ناله الامر ينوله وينيله اذا أصابه ولو هنا للتمنى أو هى الامتناعية ويفنيه مضارع أفنيته أى أبدته وأظهرته (الاعراب) كأين مبتدأ ومن أسى تمييز وجملة أعيا الاسى في محل جر صفة أسى وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى أسى المجرور وبمن في محل رفع على الخبر به ولو للتمنى وقول فاعل يفنيه وكأى في آخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأين من أسى أعيا الاسى نال بقوله قول وحذف ما بعد كأى لدلالة السابق عليه والتقدير أى أن يظهره ذلك الاسى الكثير قول وكأين الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة أفراده اجمالا لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى أن ما سبق تعداده من أحوال الصب ليس للحصر وانما هو بيان شئ من أحواله وهناك أشياء كثيرة من أفراد الحزن غير مذكورة وابرازها بالتفصيل متعذر أو متعسر (والمعنى) كثير من الحزن المتمكن الذى عجزت عنه الاطباء قد أصابني ولكن حكايتي له بأداة التكثير لا يبرز أفراده مفصلة وانما يدل عليها اجمالا وان كانت لو استطاعته فانه لو يظهر ذلك الحزن قولهم رأيتم عجبا من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفا وفي البيت الجناس المحرف بين أسى وأسى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف في الجملة بين أعيا ويفنيه (ن) يعني كم أصاب هذا الصب في طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذى عجزت عنه الاطباء ولم يجدوا له دواء وقوله لو يفنيه فلو للتمني بمعنى ليت ويفنيه بفاء معجمة من يفيده أى ليت اخبارى عن حاله يفيده بتخفيف شئ من حزنه قال الشاعر

ولابد من شكوى الى ذى مروءة • يواسيك أو يسليك أو يتوجع

واما حال هذا الصب فلا تغنى الشكوى عنه شيأ فان عبر به حاجبه عنه مع انه ساكن منه في الفؤاد (اه)

(راثيا لانكار ضره • حذر التعنيف في تعريف رى)

(ن) راثيا حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من راى في الامر رأيا والضر بضم الضاد اسم بمعنى الفقر والفاقة والشدة في البدن وبفتحها مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا

والعذر المخافة وهو مفعول من أجله تعليل لانكار الضرب بمخافة التعنيف والتعنيف اللوم له من العواذل على المحبة التي كانت سببا من الضرب وعرف مصدر عرفته به فهو عرف أى علم ورى ألفى والتشدد أعلم ما هو عليه وهو اسم المحبوبة واله ◦ انه قد استغرق رأيه وتدبيره انه شكر ما يصيبه خوفا من العواذل الجاهلين العاذلين الذين يرذلون أهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم بالفواحش والقبائح مع ورائهم من ذلك خصوصا اذا عرفوهم عن يحبونه من صور التجليات الالهية والمظاهر الربانية (اه)

(والذي أرويه عن ظاهرما ◦ باطني يرويه عن علي زكي)

أرويه مضارع روى الحديث أي نقله ويرويه بزاي معجمة مضارع زوى يزويه بمعنى طواه وزوى في آخر البيت مصدره (الاعراب) الذي مبتدأ وأرويه صلة وعائده عن ظاهر ما متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدأ ويزويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود على باطني وعن على متعلق بيزويه وزوى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة وجملة باطني يزويه الى آخره صلة ما (والمعنى) والذي أرويه من أحوال الحب الدالة على توغله في الاتصاف بأنواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذي باطني قد طواه وكتمه عن علي كتما والمطوي لا مجال لاظهاره ولا سبيل الى كشف أستاره ولا طريق الى اظهار أسراره وهذا البيت ملائم لما قبله لدلالة كل منهما على شدة أحوال الحب دالة على استغراقه في الاحزان وانغماسه في أمواج الاشجان وما أحسن قوله في تائيته الكبرى

وعنوان شأني ما أبثك شأنه ◦ وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وأمكث عجزا عن أمور كثيرة ▪ بنطق لن تحصي ولو قلت قلت

وفي البيت الجناس اللاحق المصحف بين أرويه ويزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن (ن) يزويه بزاي معجمة مضارع زوى زيا أي جمع وزويت المال قبضته كذا في المصباح وزوى مصدر مؤكد للفعل يعني جميع ما أذكره لكم من المعاني الالهية والمعارف الربانية لا اختراع لي فيه وانما أرويه عن ظاهر الامر الذي باطني يجمعه ويحويه عن علي بالله فاني أرويه لكم عن الظاهر الذي يظهر لي والظاهر الذي يظهر لي يرويه عن باطني وباطني يزويه أي يجمعه عن علي بالحق تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

فؤادي عند معلومي مقيم ◦ يناجيه وعندكم لساني (اه)

(يا أهيل الود أنى تنكروني ◦ كهلا بعد عرفاني فتى)

أهيل تصغير أهل وهو للتحبيب كما صرح بذلك في قوله من الدوبيت

ما قلت حبيبي من التحقير ◦ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وأنى بمعنى كيف والاستفهام فيها للتعجب والكهل من وخطه الشيب أو من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين الى احدى وخمسين والفتى هو الشاب (الاعراب) أهيل منادى مضاف منصوب وأنى في محل نصب على انها حال من الواو في تنكروني وأصله تنكرونني بنون الاعراب ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير العامل بل لمجرد التخفيف وكهلا حال من ياء المتكلم في تنكروني وبعد متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني المضاف الى الياء التي هي مفعوله وفاعله محذوف أي عرفانكم اياي وفتى حال من الياء في عرفاني والوقف عليه لغة (والمعنى) يا أهيل محبتي أتعجب من انكاركم اياي كهلا بعد حصول معرفتكم واياي شابا والمراد من الانكار له التبري منه وجحد ما بينهم وبينه من الائتلاف المقتضي للمعرفة والاعتراف لا للانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى تقليل أيامه فهو أبلغ في مقام التعجب من الانكار (ن) انكارهم له أنه أفهم لقواه الظاهرة والباطنة كأنهم قاطعون عنه ما عودوه عليه وهو شاب من الامداد في باطنه وظاهره وقال ذلك لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق محبتهم ويقوم في خدمتهم وامتثال أوامرهم واجتناب نواهيهم على أبلغ وجه وأكمل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وعجز عن

تمام الخدمة فهو يخاف أن يكون ذلك انكارا منهم له وعتبا عليه عندهم (اه)

(وهو ان القلب يجرى عادة ◦ يجلب الشيب الى الشاب الاحوى)

الهوى مقصور بمعنى العشق والعادة بالمهملة هي أمر يتكرر على نهج واحد والعرى والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والياء مشددة فالاولى من الكلمة والثانية لاضافة وهو الذي واحد ياء محذوفة تخفيفا والاحوى مصدر أحوى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة أو من في شفتيه حمرة ضاربة الى السواد (الاعراب) الواو للحال وهوى مبتدأ ومضاف الى ضمير مبتدأ محذوف الخبر وهو بالاى قسمي أى ما أقسم به وعادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف أى طلبا عاديا وجملة يجلب الشيب الى آخره خبر المبتدأ وما بينهما اعتراض وتأكيد المبتدأ مرفوع بجلب (المعنى) كيف الانكار في حال الكهولة ان عرفتني صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب في العادة للشيب الشاب الاحوى الذي من شأنه اظهار الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى وما كابده مما تقتضيه المحبة من الاسقام والجوى وقد در القائل حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن ◦ رأيت من الاحبة ما أشابا

وقال المهيار

وما لذمن عهد أكنتم أن تكهل ◦ وعذرته من دون الشيب مشيب

وقال الآخر

حالت من الاطعانات يوم ▪ حبيبا لم شيبي قال ما
فقلت له على غير احتشام ◦ لقد أحطات فيما قلت بل غم

وقال أبو فراس الحمداني

وما أربت على العشرين سني ◦ فما عذر المشيب الى عذارى

وفي البيت الجناس المصحف بين العادة والعادة والمقابلة بين الشاب والشيب (ن) يعني ان محبة الحضرة الحقيقة بياض السواد وحافظ عليه بمعرفة لا انكار بمعنى التحقيق انه بلغ ما أهدى الحق تعالى به القصد وأعطى به كشف له عن سواد الاكوان وسواد الاعيان فبان له بياضها نور العقل ونفث الاسرار والخفيات الاسرار قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في بصري الى أن قال واجعل لي نورا واجعلني نورا (اه)

(نصبا أكسبني الشوق كما ◦ يكسب الافعال نصبا لام كي)

النصب حركة النصب وأكسبني أعطاني والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحي المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب على المفعولية عند النحاة ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين وأما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كي لا بها نفسها في أفصحه كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة مبني على المذهب المذكور أو على تجوز في كونها ناصبة لانها سبب النصب (الاعراب) نصبا مفعول ثان لاكسبني ومفعوله الاول الياء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول أول لتكسب ونصبا المفعول الثاني ولام كي فاعله (المعنى) أفادني الشوق نصبا كما أفادت لام كي الفعل المضارع النصب وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كي (ن) والمعنى في ذلك ان الشوق الى الاحبة أكسبني النصب والمشقة مثل ما أكسبت لام كي الافعال المضارعة النصب وفي نفس الامر ما أكسبني ذلك النصب الا الاحبة لا الشوق اليهم كما ان لام كي ما أكسبت الافعال النصب وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كي ولام كي لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب النصب والتعب للشوق وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمر وجميع أفعال العباد هي هذا القبيل في الخير والشر والنفع والضر وهذا عند أهل التوحيد قاطبة (اه)

(ومتى أشكو جراحا بالحشا ◦ زيد بالشكوى اليها الجرح كي)

متى اسم شرط نحوه مبني أضع المهملة تمردوني ه واشكو شرطه وثبوت الواو اشباع للضمة لضرورة الوزن والجراح
كرجال جمع راحة والباء في بالحشا ظرفية والحشا ما في البطن من كبد وطحال وما يشبهه والشكوى مصدر
شكا أمره شكوى وشكوة والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلمه جراحا مفعوله وبالحشا متعلق أو زيدوا على
البناء للمجهول في محل جزم على انه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء سببية والهاء متعلق بزيدوا والجرح
نائب فاعل زيدوا وكي مفعول ثان لزيدوا والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة (ن) وهو اسم مصدر والمصدر في البيت
الذي بعده فلا ابطاء اه (والمعنى) كلما سئلت من شكاية الجراح المستقرة في باطن رجاء زوال الجرح على كي
وارد في الباطن زيادة على الجرح ادى شكوته فاطمئن بالشكاية يزيدون زوال المنى.

وضرب اذا اساغني سهم ه تكسرت النصال على النصال

واستدل على ان اذا الآن متى تفيد الاتصال الكلي وان مفيدة للاتصال الجزئي فتقتضي ان زيادة الكي
فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن (ن) المعنى ان هذه المحبوبة كلما
شكوت اليها ما الاقيه في طريق محبتها ولو بلسان حال دون لسان مقال زادتني كما وموقعه على ما اقاسيه لان
الشكوى منبئة عن دعوى الوجود ومعها وهي تغار ان يكون معها في الوجود غيرها قال أبو القاسم الجنيد قدس
الله سره ما انتفعت بشئ كانتفاعي بأبيات سمعتها وأنا مار في بعض الطرقات وهي

اذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلا ه تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى ه تقولي بنيران الجوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة ه وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

(عين حسادي عليها لي كوت ه لا تعداها أليم الكي كي)

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى أن تتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته أو يسلبهما والضمير
في عليها للغادة السابقة في قوله وهوى الغادة العمرو كوت أي أحدثت النظر والضمير للعين ولام عاتبة ومن ثم
لم يلزم تكرارها مع الماضي وتعداها تجاوزها وأليم الكي بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب
اضافة الصفة الى موصوفها وكي مصدر كوت الواقع في البيت والكي الذي قبله فهو السابق في البيت قبله
(الاعراب) عين حسادي مبتدأ وما اضيف اليه وعليها متعلق بحسادي على أن المراد الذين يحسدونني عليها
او بقوله كوت على أن على تعليلية أي كوتني عليها اي لاجلها واللام في لي للتقوية حيث تقدم المعمول على
عامله ولام عاتبة والم الكي فاعل لقوله تعداها وكي مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة وجملة
لا تعداها أليم الكي معترضة بين الفعل والمفعول (المعنى) عين حسادي على هذه الغادة كوتني كما أحدثت
الغدران عينا سال من الله تعالى أن لا يخلصها من ألم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت
وكي المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكي المعرف والجناس التام بين كي وكي (ن) يعني ان عين
الحساد لونه وأذنه واحدث النظر اليه بين الاعين حسدا على المحبوبة التي شرفه الله بها وعين الحساد هي
عين الشيطان المقارن له ولغيره فهو يراقب الانسان خصوصا السالك في طريق العرفان فانه عدوه الاكبر
يحرص على سلب حاله فلا يقدر عليه بالاخلاص كما قال لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقد دعا
على تلك العين بان لا يتجاوزها الكي المؤلم (اه)

(يجاف الحرب أدعى باسلا ه ولها مستبسلا في الحب كي)

الحرب معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر وجمعها حروب وادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم أي اسمى والباسل
الاسد والشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل أي طرح نفسه في الحرب وهو يريد أن يقتل او يقتل وكي في
البيت الضعيف الجبان واصله كيء بالهمز خفف بقلب الهمزة ياء وادغامها في الياء (الاعراب) يجاف
معمول متعلق لمحذوف أي اعجب عجبا وفي الحرب متعلق بادعى ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو مفعوله

الاول وباسلا مفعوله الثاني وقوله مستبسلا مفعول ثان لادعى الذي دل عليه العطف وكي في آخر البيت وصف
لمستبسل ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة او هو وصف لموصوف مقدر ان لم نجوزه ولها متعلق
بمستبسلا على تضمنه معنى المشتاق وفي الحب متعلق بادعى الذي دل عليه العطف (المعنى) أتعجب من حالي
كثيرا لاني في الحرب التي هي موطن الخوف أسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر من أسباب الشجاعة وادعى
في الحب مستبسلا لهذه الغادة ضعيفا جبانا وذلك مما يقتضي كمال التعجب على انه ليس في الغاية تعجب فانه
ينشأ عن المحبة الامر الغريب فالشجاع فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر جزوع وظامي القلب سكب
الدموع فاطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمشي على سنن القياس ولا تتحكم على تصور عقول
الناس ولله در القائل حيث قال

تمس الكياس فلطفها دقيقة ه ليست على نهج الحمى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو بزعمهم ه عرض وتفنى دونه الاجساد

وفي البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها القافية كي وكل واحد منها
بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن) حاصل المعنى اني اعجب من نفسي أسمى شجاعا في حرب المجاهدة والشوق
والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية والروحية ومع ذلك ادعى وأسمى في محبة هذه المحبوبة لما
جبانا ضعيفا لا أقوى على ملاقاتها ولا أقدر على مقاماتها كما قال العفيف التلمساني من أبيات له

يا بديع الجمال فاز محب ه بلذيذ الوصال لحظ ثونا
كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتيل وعند وصلك يفنى (اه)

(هل سمعتم أو رأيتم أسدا ه صاده لحظ مهاة أو ظبي)

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية والظبي تصغير ظبي وهو الغزال
(الاعراب) مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيتم أي هل سمعتم بأسد وجملة صاده لحظ مهاة صفة أسد
وظبي معطوف على مهاة (المعنى) هل سمع أحد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن رأى أسدا صاده
الصفة والاستفهام هنا للتعجب وللانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع احد بمثل ذلك (ن) قدم السمع على
الرؤية لانها اعم افرادا اشارة الى اهل العموم يسمعون ولا يرون والرؤية خاصة بالخواص من الناس وكنى بالاسد
عن نفسه لزيادة شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة أعدائه في حرب الهمة والعشق الرباني من النفس
والطبيعة والشهوات وزخارف الدنيا وعقبات العلوم ووساوس الشياطين واصطياده هو وقوعه في حبالات
التجليات وحبالات التنزلات وذلك هو المكنى عنه بلحظ أي ملاحظة المهاة والظبي وكنى بهما عن المحبوبة
الحقيقية كما يكنون عنها أيضا بليلى وسعدى ولبنى ونحو ذلك من محبوبات العرب الحسان قال عفيف
الدين التلمساني يقبل هذا الروح العرفاني

تظهرت البها والملاح بظهري ه تظهرت البها لا وبسمها الاملي
ولكن اعارته التي الحسن وصفها ه صفات جمال فادعى ملكها لها

(سهم شهم القوم أشوى وشوى ه سهم ألحاظكم أحشاي شي)

السهم النبل والشهم الذكي الفؤاد المتوقد كالشهوم والسيد النافذ الحكم وأشوى السهم أي أصاب الشوى وهي
الاطراف وما كان غير مقتل وشوى ثلاثي من شي نحو اللحم أي نضجه بغير طبخ وسهم الحاظكم من اضافة المشبه
به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن وشي مصدر شوى السابق واصله شوي فوقع
الاعلال بقلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة (الاعراب) سهم شهم القوم مبتدأ مضاف اليه وجملة
أشوى في محل رفع خبر المبتدأ وسهم ألحاظكم فاعل شوى واحشاي مفعوله وشي مفعول مطلق لشوى
والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة شوى الخ لا محل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة

(المعنى) سهام السيد المتوقد الفؤاد الماهر لا يصيب مقاتل مرميه وانما سهام الحاظكم فاصاب المقاتل بالعيون الفواتن وفى البيت الجناس المصحف بين سهم وشهم وجناس شبه الاشتقاق بين أشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن) يعنى ان شهم القوم الذى هو رجال السلوك فى طريق الله تعالى اذا رمى بسهم ذكره وحل بسريرته وبصره لتلوا مرالا كوان أصاب اطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات وصور المعقولات كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واما سهام عيون هذه المحبوبة فهو النافذ فى تحقيق العرفان ومعنى وى احشائى أى قتلها وأفنائها فتحققت بعدمى وعدم كل شئ فى الوجود الحق الواحد الاحد (اه)

(وضع الآسى بصدرى كفه ■ قال مالى حيلة فى ذا الهوى)

الآسى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى تصغير هوى بمعنى المحبة وزائدة تصغيره التعظيم (الاعراب) الآسى فاعل لوضع وبصدرى متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول الغير الصريح عليه للوزن وفى متعلقة بحيلة أو بمحذوف صفة حيلة وجملة مالى حيلة الخ فى محل نصب على انها مقول القول (المعنى) وضع الطبيب يده بصدرى مختبرا دائى ليصف دوائى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من أنواع الامراض المألوفة وهو مرض الغرام لا ما يعرفه الانام من الاسقام قال مالى حيلة أى ليست لى طريق الى مداواة المرض الذى هو هوى عظيم وداء جسيم ولله در القائل حيث قال

زعم ابن سينا فى عقود كلامه ٥ ان المحب دواؤه الالحان
ووصال غير حبيبه من جنسه ■ والماء والصهباء والبستان
فصحبت غيرك للتداوى ساعة ٥ واعانى المقدور والامكان
فزادنى شوق اليك وشفنى ٥ وجدى وثارت نحوك الاشجان
فعلمت أن الحب داء مفرط ٥ بقراط فيه كلامه هذيان

(ن) يعنى ان الطبيب الروحانى والكامل الربانى اختبر حالته بوضع كفه كله على صدره لا بوضع الاصابع على شرايان اليد فلما علم انه لم يبق فيه دعوى غيرية قال لا حيلة فى صرفه عن الجهة المتوجه اليها وهى جهة الغيب المطلق التى هى معشوقة الارواح لانه تحقق بالظهور وانكشفت له الامور (اه)

(أى شئ مبرد حر الشوى ٥ للشوى حشو حشاى اى شئ)

اى شئ استفهام انكارى بمعنى النفى ومبرد اسم فاعل من أبرد الماء جاء به باردا والحر خلاف البرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشو الحشا ما جعل فى الحشا كالقطن فى الوساد واى شئ تكرار للاستفهام فى أول البيت فهو تأكيد لفظى (الاعراب) اى شئ مبتدا ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحر مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير مبرد واللام فى للشوى زائدة وكونها للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المعمول على عامله الفعل وحشو حشاى ظرف ومضاف واى شئ بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوى اى شوى الشوى شيأ اى شئ وفيه نظر للزوم تكرار شئ بمعنى واحد فى هذا البيت وفيما سبق (المعنى) هل يوجد شئ يبرد حرا موصوفا بانه شوى اطراف وبانه حشو الاحشاء أى لا يوجد ما يبرد وفى البيت الطباق بين البرودة والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى وللشوى والاشتقاق بين حشو وحشاى ورد العجز على الصدر (ن) المراد بحشو الحشا هو حرارة الروح المنفوخة فيه من أمر ربه وهو طالب لبرد اليقين الذى يطفئ حرارة الطلب ليطمئن قلبه من قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام رب أرنى كيف تحيى الموتى فقيل له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فطلب طمأنينة قلبه ببرد اليقين (اه)

(سقمى من سقم أجفانكم ٥ وبمعسول الثنايا لى دوى)

السقم بالضم كقفل وبالتحريك كفرس مرض وهما لغتان فيه وسقم كفرح وكرم على وزن مصاب وفعله من باب فرح ومن باب كرم والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه لحن أيضا والمعسول اسم مفعول والعسل اسم فاعل من عسلت الشئ اذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق واضافته الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة والملابسة فكأنهم قالوا ريق الثنايا الذى خلط بالعسل لى دواء عظيم والثنايا جمع ثنية وهى الاضراس الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والدوى تصغير دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة المقام (الاعراب) سقمى مبتدا خبره قوله من سقم أجفانكم ودوى فى آخر البيت مبتدا خبره قوله لى وقوله محذوف يتعلق به قوله بمعسول الثنايا ويمكن ان يجعل بمعسول الثنايا حالا من الضمير المستكن فى الخبر والباء بمعنى فى (والمعنى) مرضى حادث ومستمر من السقم والاسترخاء الموجود فى أجفانكم وذلك لانى أحببته فأثر فى وصف السقم لكن الاشتراك فى اسم السقم لا فى معناه لان سقمى موجب للاضمحلال وسقم أجفانكم مورث للجمال وما الطف قول بعضهم

أخذت حبة قلبي ٥ فصفتم الك خالا
فقد كنت نحولا ٥ لما كسيتك حالا

وقال الارجانى

غالطتنى مذ كست جسمى الضنا ٥ كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى ٥ مثل عينى صدقت لكن سقاما

وقال ابن سناء الملك فى هذا المعنى

نظر الحبيب الى من طرف خفى ■ فأتى الشفاء الدنف من مدنف

(ن) وضمير اجفانكم للاحبة وهى محبوبة واحدة ظهرت فى كل شئ وعينها واحدة وعيونها كثيرة واجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وضعف الاجفان وانكسارها من جملة محاسنها وقد ورد أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى واذا انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل المنكسر فى الاجفان تنزيه الحق تعالى عما لا يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذى عن العين ومعسول الثنايا الاربع كناية عن حضرة الاسماء الالهية التى أصولها أربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهى أركان ظهور العوالم لان الحى يعلم أشياء فيريد اظهارها وهو قادر عليه فتظهر فاذا ظهرت فهى آثار هذه الاسماء الاربع وهى الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق قال فى هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله سره

فأبدت ثنايا ها وأومض بارق ■ فلم أدر من شق الحنادس منهما

(أوعدونى أوعدونى وامطلوا ٥ حكم دين الحب دين الحب لى)

أوعدونى أمر من الايعاد وهو اذا أطلق فى الشر واما وعد فيقال وعده الامر ووعده به خيرا وشرا فاذا أطلقا قيل فى الخير وعدونى وفى الشر أوعدونى وأو حرف عطف للتخيير وعدونى أمر من الوعد فى الخير وامطلوا أمر من المطل وهو التسويف بالعدة ودين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعبد الله به والحب بالضم المحبة ودين الثانى بفتح الدال وهو ماله أجل والذى لا أجل له قرض والحب بالكسر المحبوب ولى بفتح اللام بمعنى المطل وفعله لواه بدينه ليا وليانا مطله (الاعراب) أوعدونى فعل أمر لكنه للدعاء والواو فاعل والياء مفعول وأو حرف للتخيير وعدونى أمر من الوعد وقوله وامطلوا عطف على عدونى وحكم دين الحب مبتدا مضاف اليه ودين الحب لى مبتدا وخبر والجملة خبر المبتدا والرابط العائد الى المبتدا الاول محذوف أى فيه (والمعنى) أوعدونى أيها الاحباب بما تريدون من الهجر والعدوان شئتم فعدونى بما تريدون من القرب والوصال وامطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف فى افادة التعلل والسكون قال رضى الله عنه

عدنى بوصل وامطل بنجازه ٥ فعندى اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة الى الشريعة لان أصحاب الديون غير راضين به وأما فى شريعة المحبة فلان المطولين هم المحبون وهم راضون بجميع

ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغنى ظلم لانه لما حسنه لا يرضى به صاحب الدين واما انا فرضى غير ان ذكر انه يقول ما رضيت منكم بالمطل الا لانه حكم من المحبة او حكم دين المحب لانه يجوز كونا خبا الاول بالكسر والثاني بالضم فتأمل وجملة حكم دين المحب الى آخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع المطل وفي البيت الجناس التام المركب بين اوعدوني واوعدوني والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين جناس محرف (ن) المعنى ان الوعد والوعيد سواء عند المحب ومطل الوعد مقبول عنده لان المحبوب هو المالك الحقيقي فيفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وكيفما فعل فليس بظالم (اه)

(رجع اللاحى عليكم آيسا ○ من رشادي وكذاك العشق غي)

اللاحى فاعل من لحى يلحى اذا لام والآيس اسم فاعل من ايس اذا قنط ولم يبق له طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والغي خلاف الرشاد (الاعراب) اللاحى فاعل رجع وعليكم متعلق به وآيسا حال من اللاحى ومن رشادي متعلق بآيسا وكذلك خبر مقدم والعشق مبتدأ مؤخر وغي خبر بعد خبر (المعنى) رجع اللائم على حبكم قانطا من رشادي قاطعا طماعه منه لما رأى مني من العلامات التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقرر ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيا فكيف مع الغي يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والغي والتذكيل في قوله وكذاك العشق غي وربما كان ايغالا (ن) اللاحى هو الشيطان المقارن له يقول ان هذا اللاحى الذي كان يوسوس لي ويشككني في امركم ايام جاهليتي رجع آيسا لا طمع له في نصيحتي على زعمه والعاشق اذا حصل على الكشف العرفاني عن المقام الصمداني لا يعود يتحول عن الاشتغال في انوار التجليات الربانية بل يغيب حواسه الظاهرة والباطنة بالموت الاختياري (اه)

(أعينيه عمى عنكم كما ○ صمم عن عذله في اذني)

الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير للاحى والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعذل الملامة (الاعراب) عمى مبتدأ مؤخر وبعينيه خبر مقدم وتنكيره للتعظيم وعنكم متعلق بعمى وكان كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها وصمم مبتدأ وعن عذله متعلق به وفي اذني ظرف مستقر وهو الخبر وجاز الابتداء بالصمم مع تنكيره تعلق الجار به (المعنى) استفهم استفهام مستبعد هل حصل في ناظرى اللائم لي على محبتكم من بدا سوى عنكم عمى عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجمال كظهور الشمس في وسط النهار فالله شيمة حينئذ بالصمم الواقع في اذني عن عذله فلا اسمعه وكأنه يقول لا بد في عمى عن سماع عذله لانه منكر وتنفر منه الطباع وتمجه الاسماع واما عماه عن جمالكم الذي يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنعه الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف يخفى الشمس عند الطلوع قال المتنبي

وقد خفيت على الغبي فعاذر ○ ان لا تراني مقلة عمياء

وقال الارجاني

وعود من جحد الصباح اذا بدا ○ من بعد ما انتشرت له اضواء

ما دل ان الصبح ليس بطالع ■ بل ان مقلة قد انكرت عمياء

وقلت فيما يقرب من ذلك

ماضر في انكار بعض معاشر ■ فضلي وقد شهدت به الابصار

فنواظر الخفاش تعمى عندما ○ تبدو الشموس وتظهر الانوار

(ن) يعني ان العمى حاصل بعيني اللاحى التفتين عين البصر وعين البصيرة قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا الظلم القبيحة التي كانوا يكسبونها هي التي جعلت الرين على قلوبهم فلهذا صاروا لا يرون الحق المتجلي (اه)

(اولم ينه النهي عن عذله ■ زاد بالوجه قبول النصح زي)

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكاري وهو انكار النفي الذي بعده ونفي النفي اثبات اذ المراد اثبات نهي النهي عن عذله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقريري فانه يقرر ما بعد حرف النفي حينئذ تقرير نهي النهي عن عذله ودخول الهمزة على الواو اما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة وتقدمت الهمزة عليها لما كان صدارتها واما ان الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على جملة محذوفة والتقدير اترك هذا اللاحى مقبول قوله ولم ينه النهي عن عذله والنهي خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعدها الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهي الى نفس النهى باعتبار انها هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشري ده وعقلك لم يملك وعزلك لم يعزك ونهيتك لم تنهك والعذل مصدر عذله اذا لامه فهو بمعنى اللامة والضمير للاحى وقوله زاد باسم فاعل من زوى وجهه وقبضه يقال زوى الرجل ما بين عينيه اي قبض جبينه والظاهر عندي انه القبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول كسيل ولا ثاني له والحق ثبوت ثان وثالث له والنصح الذي كبر بالضم وزي مصدر من قوله زاد بالوجه ولذا كبد والوقوف عليه لغة (الاعراب) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحلقة وقد تقدم والنهي فاعل ينهى وعن عذله متعلق بالفعل والهاء في عذله فاعله وزاد بالوجه والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح وزي مفعول مطلق (والمعنى) النهى تنهى عن نصيحة رجل قابض وجهه عن قبول النصح اي يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لما عيب من قائله وما الطف قول الارجاني

يلومني في هوى الاحباب كل فتى ○ سم الصبابة يصميني وتخطئه

يعيبني بالهوى يغشاه بعدي ○ وانما يبتليني من يعافيه

شكا فه الحب صبرا عن احبته ■ قول يعنفه فيا ليس يعنيه

اقبل من عذل تلقى المشوق به ■ فقلبه بسهام اللوم ترميه

والمرء مثل نفوذ السهم من يده ○ الى القلوب نفوذ السهم من فيه

دع عنك قلبي فان الحب آمره ■ اضعاف ما انت بالاعتذال ناهيه

(ن) المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعني اذا كانت وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها (اه)

(ظل يهدي لي هدى في زعمه ■ ضل كم يهدى ولا اصغى لي)

ظل بالظاء المشالة اتام واستمر ويهدي بضم الياء مضارع اهدى هدية والهدى مصدر هداه اي ارشده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية اي اضله الله تعالى كم تكثيرية ويهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الذي لا معنى له واصغى مضارع اصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحها والياء في آخر البيت ليس على الضلال لسبق ماه ومعناه قبله بيتين فاما ان يكون هذا اصغى على وزن فعل بضم اي ولا اصغى لكلام تام واما ان يكون هذا بمعنى الجمة اي ولا اصغى لكلام ذي خيبة (الاعراب) ظل من اخوات كان وهي وان كانت في الاصل بمعنى الاستمرار على الشيء نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحى وجملة يهدي لي هدى في زعمه منصوبة المحل على الخبرية وفي زعمه متعلق بيهدي وجملة ضل دعائية وكم في محل نصب على المصدرية اي كم مرة يهذي والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصغى لي عطف على جملة قوله ظل يهدي لي هدى في زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب

من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه (والمعنى) استمر هذا اللاحى زعم كاذبا انه يهدى الى الهدى وينقض لا زال منالا كم مرة هذى فى كلامه الذى يلقيه مع عدم الاصغاء لكلامه الذى لا تبعة له ولا فائدة فيه ولو جعلت واو ولا اصغى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهدى والرابط محذوف اى والحال انى لا اصغى له لم يكن فى ذلك مدوق البيت الجناس المصحف بين يهدى ويهذى مع الحرف فى حركتى ياء يهدى وياء يهذى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهدى وهدى اذ الاول من الهداية والثانى من الهداية

(ولما بعذل عن لمياء طوع ٭ ع هوى فى العذل اعصى من عصى)

ما فى لما استفهامية ولم تحذف الفها مع دخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر

على ما قام يشتمنى لئيم ٭ كخنزير تمرغ فى دمان

واللام متعلقة بعذل وعن لمياء كذلك وهى مؤنث الممى وهو اسم النسمة وطوع الهوى مفعوله الذى لا يعصى ما يأمره به وعصى فى آخر البيت اصله عصية كسمية فرخم بحذف هائه شذوذا اذ لم يكن منادى وعصية بطن وطوع مفعول بعذل وفى العذل متعلق باعصى ومن عصى متعلق به كذلك وكان هذا البطن ماهي عصية الا لكثرة عصيانه فمن ثم نسب اليه العصيان وزعم انه ازيد منه فى عصيان العاذل على المحبة (والمعنى) انقف من عذل اللاحى على الصبوة الجامع جملا لا يطيع الهوى ويعصى العذال فهو فى عصيانه لهم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى وعصى ونصف المصراع الاول آخره واو طوع (ن) عصى اصله عصية حذف منه الهاء على طريقة الاكتفاء بالبدء بحرف واحد (اه)

(لومه صب لدى الحجر صبا ٭ بكم دل على حجر صبى)

الصب صفة مشبهة وفعله صب كتلف من الصبابة التى هى الشوق او رقته او رقة الهوى ولدى ظرف بمعنى عند والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فجوة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة وبكم متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والحجر العقل وهو بكسر الحاء وصبى مصغر صبى والصبى من لم يفطم بعد (الاعراب) لومه مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صب ولدى الحجر متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم متعلق به ايضا وجملة قوله صبا بكم لدى الحجر فى محل نصب على انها صفة لصب ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى حجر صبى متعلق به وجملة قوله دل الى آخره فى محل رفع على الخبرية للمبتدأ ورابطه الضمير فى دل (المعنى) لوم الذى يلحى على المحبة صبا صبا مثلنا موصوفا بانه وقع فى مهاوى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبى صغير والدلالة على كمال قلة عقل لائمه صغر الصبى اذ كلما كان اصغر كان عقله اخف واقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللائم انه يؤذن بانه يسعى فى شىء لا نتيجة له ولا فائدة فيه اذ المحبة المعقودة فى ذلك المحل المعظم لا تزول عن محلها وقد كانت العرب اذا ارادت تأكيد الايمان والعهود يجتمعون فى البيت ويتعاهدون على ما ارادوا فلا ينقضه احدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق كتب بيعة الخلافة فى البيت علما منهم بان ما كان معقودا فى ذلك المحل الكريم لا ينحل عقده ولا يختل عهده وفى البيت الجناس التام بين حجر وحجر وكذا بين صبا وصبا باعتبار الالف فى الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبى فى آخر البيت (ن) والمعنى ان لوم هذا اللاحى للعاشق الذى جهل جهل الفتوة فى محبتكم عند الكعبة دليل على ان عقله عقل صبى صغير يشير الى انكار الغافلين على اهل الله العارفين ولومهم لهم اذا رأوهم مدهوشين فى محبة الحق تعالى (اه)

(عاذلى عن صبوة عذرية ٭ هى بى لا فتئت هى بن بى)

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة الى عذرة وهى

قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منهم يموت من المحبة قال البوصيرى رحمه الله تعالى

يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة ٭ منى اليك ولو انصفت لم تلم

ولا فتئت من اخوات كان يلزم النفى وما اشبهه فنفيه هنا بلا وهو دعاء بعدم كونه عاذلا فالدعاء على الثانى انشائية وقد يكون باقيا سند غيره وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف ابوه (الاعراب) عاذلى مبتدأ خبره هى بن بى وعن صبوة متعلق بقوله عاذلى وعذرية صفة صبوة وهى خبر مقدم اسمه لا فتئت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهى مبتدأ خبره جملة لا فتئت من الفعل واسمه وخبره فكأنه قال هى لا فتئت مستقرة بى ويصح ان يكون هى مبتدأ وبى خبره اى الصبوة مستقرة بى ويكون خبر لا فتئت محذوفا اى لا فتئت عندى او لا فتئت عندى وعلى كل تقدير فهى معترضة بين المبتدأ والخبر (المعنى) عاذلى عن الصبوة العذرية التى لا سلو عنها ولا خلاص منها رجل غير معروف فلا ابالى بكلامه ولا ألتفت لملامه كيف والصبوة عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت قلت المعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفت الى ما يقول ولا احول عن المحبة ولا ازول فهى لازمة على الدوام اذ هذا شأن الهوى العذرى والسلام وفى البيت جناس التحريف بين هى بى وبين هى بى (ن) هى بن بى اصله هيان بن بيان بمعنى لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعنى ان عاذلى فى هذه المحبة الحقيقية مقطوع النسب كابى لهب الذى وان كان من بنى هاشم واخا حمزة والعباس لكنه بسبب كفره بالله وانكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبه فتبرى اهل الحق منه حتى قال تعالى فى حقه تبت يدا ابى لهب الخ فصار هيان بن بيان وكذلك كل من انكر على الورثة المحمديين ما هم فيه من كمال الايمان وتحقيق العرفان فذلك هيان بن بيان عند اهل هذا الشان (اه)

(ذابت الروح اشتياقا فهى بعـ ٭ ـد نفاد الدمع اجرى عبرتى)

ذاب ضد جمد لازم واذابه غيره والروح ما به حياة الانفس وهو يذكر ويؤنث والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذى هو نزاع النفس وحركة الهوى الا ان فى الاشتياق زيادة ليست فى الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا والى هذا الاستعمال اشار هو رضى الله عنه فى التائية الكبرى حيث قال

وما بين شوقى واشتياقى فنيت فى ٭ تول عظيم او تجل بحضرة

والنفاد بالمهملة بمعنى الفراغ وفعله نفد كفرح ومنه قوله تعالى ما نفدت كلمات الله واجرى افعل تفضيل من الجرى بمعنى السيلان وعبرتى مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثنى لاضافته الى ياء المتكلم وادغمت بعد ذلك ياء التثنية فى ياء المتكلم (الاعراب) الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياقا مفعول من اجله منصوب على انه علة لذابت وهى مبتدأ خبره اجرى المضاف الى عبرتى وبعد نفاد الدمع ظرف مضاف الى ما بعده ومتعلق باجرى لانه اداة تفضيل (والمعنى) ذابت روحى لاجل الاشتياق فهى الآن اجرى من عبرتى السابقة ومحصله انى لى عبرة سابقة وهى الدمع المعتاد الجارى من عينى وعبرة لاحقة وهى الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هى الآن اجرى اى اكثر جريانا من عبرتى السابقة وما احسن قول من قال

اشاروا بتوديع فقدنا بانفس ٭ تسيل من الآماق والاسم ادمع

وقلت من قصيدة

روح انظرها تسمى ادمعا ٭ ودعتم اذ قيل ذلك ودعا

وقال الارجانى

رعى الله عينى الشانى وما علما ٭ حتى رأى مقلتى القرح تسيل دما

ومما ينتظم فى ذلك قول بعضهم

دم القلب فى عينى وتشعر بمائها ٭ فقل فى اناء الا بما فيه راشح

وينتظم فى ذلك ولو على بعد قول الآخر

وقائلة ما بال دمعك اخضرا ٭ فقلت لها ذا دمع من المرارق
الم تعلمى ان الدموع نجعت ٭ فاجريتها باشى من مرارق

وقال الآخر

وقائلة ما بال دمعك أبيضا ● فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طال عمره ● فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
وعاذل لا دموعي ولا دمي ● ترين ولكن وعيني وتحرق

وقال الآخر

وقائلة ما بال دمعك أسودا ● وقد كان محمرا استحيل
فقلت لها ان الدموع تصرمت ● وهذا سواد العين فهو يسيل

(ن) ذابت الروح أي فنيت واضمحلت في سر الله تعالى لانها من أمره كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فنظري الآن انما هو بأمر الله تعالى السريع الذي هو كلمح بالبصر من قبيل قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث (اه)

(فهبوا عيوني ما أجدى البكا ● عين ماء فهي احدى منيتي)

هبوا أمر من الهبة وياء الكلمة محذوف وهو واو وعيني مثنى عين مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى بالجيم بمعنى نفع والبكاء اجراء الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها ● وما يغني البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك قول قيس بن الملوح العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلى حيث يقول

دعا باسم ليلى أسخن الله عينه ● وليلى بأرض الشام في بلد قفر
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ● أطار بليلى طائرا كان في صدري

وعين الماء معروفة وهي ضمير لعين الماء واحدى بالكسر بمعنى الواحدة ومنيتي مثنى منية بالضم وهي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية (الاعراب) هبوا فعل وفاعل وعيني مفعوله والياء محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى فعل ماض والبكا فاعله والظرف المأخوذ من ما المصدرية الظرفية متعلق بقوله هبوا وعين ماء بالنصب مفعول هبوا وهي مضافة الى الماء وهي مبتدأ واحدى خبره وهو مضاف الى منيتي (المعنى) هبوا يا أحبتي عيني عين ماء أبكي بها لان دمعي قد نفد مدة اجداء البكاء أي قبل حصول الفناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الماء احدى منيتي فالمنية الواحدة عين الماء لابكي بها كما تقرر والمنية الثانية الحشا السالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التثنية وهي زيادة لا تقدح في تمامية الجناس وفيه أيضا الجناس المصحف المحرف بين أجدى واحدى وفيه أيضا الجناس المستوي بين ما المصدرية وما الذي أضيفت العين اليه (ن) يعني هبوا عيني الظاهرة في عالم الحس والباطنة في عالم المعاني أي عالم الملك وعالم الملكوت مدة نفع البكاء أي مدة بقاء الوجود مضمرا بالى عين ماء الحياة الحقيقية لان الماء سر الحياة فاذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجليات كم فيه واذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجليات كم فيه (اه)

(أو حشا سال ولا أختارها ● ان تروا ذاك بها منا علي)

الحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة عن شيء دون الحجاب مذكر وباعتبار ان ذلك الشيء عبارة عن أقسام من كبد وطحال الى غير ذلك مؤنث اذ يكون حينئذ عبارة عن أقسامه المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صيغة التذكير وأرجع الضمير اليه مؤنثا في قوله ولا اختارها وهو اعتراض وقوله ان تروا ذاك بها أي هبة الحشا السالي لي وقوله منا مصدر وقع بدلا عن اللفظ بالفعل أي ان رأيتم هبة الحشا السالي لي فمنوا علي بها منا فحذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب وجاء منا لتلق

عن فعله أو بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل عن التلفظ به وفي قوله ولا اختارها استعمال رجوع عن طلب الحشا السالي كأنه يقول أي منكم عين ماء أبكي بها بعد نفاد دمعي وانما كان الدمع منية لان البكاء يخفف ألم الحزين كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ● من الوجد أو يشفي نجي البلابل

وأما الحشا السالية فلا أختارها لانها كانت مراد الكم وأما أنا فلا أختارها لان السلو عنكم ليس من مطالبي ولكن ارادتي تابعة لارادتكم فالمنكر وعندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا (الاعراب) أو عاطفة والحشا منصوب تقديرا بالعطف على عين ماء وسال صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حد قول الشاعر ولو أن واش باليمامة داره وجملة ولا اختارها لا محل لها من الاعراب وقوله ان تروا شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله فتوابها على منا وعلى متعلق بمنوا بمنا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره في أثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختارها (ن) والمعنى في ذلك أو هبوا لي باطنا متصفا بأنواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من قبيل قوله قدس الله سره في قصيدته الجيمية

وان تغاب عني كل جارحة ● في كل معنى لطيف رائق بهج

ابصر عند هذا المقام سلو لغيبة الحق تعالى عنه بظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج وشرط ذلك برؤيتهم له منهم عليه (اه)

(بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا ● كل شيء حسن منكم لدي)

بل هنا للانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة أو احسان ويجوز أن تكون للابطال طلب عين ماء لعينيه أو طلب حشا سال بل بها عليه (الاعراب) بل حرف عطف للانتقال أو للابطال وأسيئوا دعاء بصيغة الامر وفي الهوى متعلق به وأو للتخيير وأحسنوا دعاء معطوف على ما قبله وقوله كل شيء حسن منكم لدي تذييل يفيد التعميم في استحسان ما يأتون به وكل مبتدأ ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة شيء ولدي متعلق بقوله حسن (المعنى) لا أسألكم عين ماء تبكي العيون ولا حشا سالي وما عندي من الشجون بل جميع ما ترضون به من اساءة أو احسان مقبول لدي على كل حال ولله در من قال

كل ما يرضيكم حسن ● وعذاب برضاكم عذبا

ولثاني المعنى

لست مولاي أبتغي منك وصلا ● لا ولا أشتهي اقترابا حاكا
انما منيتي وغاية قصدي ● وسروري من الزمان رضاكا

(ن) انه بعد ان كان في البيتين السابقين طلب ان يهبوا العينين الظاهرة والباطنة عين ماء أو حشا ساليا ورجع عن ارادة الحشا السالي أضرب هنا عن ذلك كله وذكر انه لا يليق بالمحب ان يختار شيئا مطلقا وانما الواجب عليه أن تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال لا تنظروا الى ما تقدم مني بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من اساءة أو احسان فان كل شيء يحصل من منكم حسن وقدم الاساءة لان النفس لا تحمل لها دائما قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل والشر بل قال فيما بعد انك على كل شيء قدير والذي شامل للخير والشر (اه)

(روح القلب بذكر المنحنى ● وأعد عند سمعي يا أخي)

روح القلب أي أعط الراحة وهي بفتح الراء أي الراحة والقلب الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء والذكر بالكسر التلفظ بالشيء والمنحنى موضع انحناء الوادي وعطفه واعد أمر من الاعادة والهاء للسكت والذكر المنحى والسمع حس الاذن أو الاذن نفسها وأخي تصغير أخ وهو يشعر بسبق المرتبة والتحبيب كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسنى من دعائك يا أخي ولا يدانيها بالقرب والمحبة قال رضي الله عنه والله لقد قال كلمة هي أحب الي من حمر النعم (الاعراب) روح أمر من الترويح والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت

متعلق بأعد وجملة رأى حالية (المعنى) ودع أيها الخليل قلبا بذكر المنحنى وهو المكان الذى فيه أحرى ومن أجل أهلها وغيبتها بالمنازل وكرر ذكره مرة بعد مرة أحرى يا من هو لى فى المحبة شفيق وعلى حالى من أحرى شفيق (ن) ولفظ المنحنى من الناب الرحمة من تعب الغفلة وأتى فيه التفات لذكرك اسم المنحنى وهو موضع اعتناء الوادى وانعطافه واسم مكان منعرج فى بلاد الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحناء وهو التدلى والدنو من قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (اه)

(واشدد باسم اللاء خيمن كدا • عن كدا واعن بما احويه حى)

اشدد بالضم من الشدو وهو الترنم واللائى اسم موصول وهو جمع التى عاقلا كان او غيره وقد تحذف ياؤها فيقال اللاء وخيمن ماض مسند الى نون جماعة النسوة وكدا كناية عن المكان فهى ظرف وهو منقول عن كدا بكاف مضمومة ودال مهملة بعدها الف مقصورة وهو جبل باسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان يقرأ بفتح الكاف على ان يكون مقصورا للضرورة الشعرية من كداء كسماء وهو اسم عرفات واسم جبل باعلى مكة وعن متعلق بكون خاص على انه صفة لمكان مكنى عنه بكدا والتقدير خيمن فى مكان متجاوز عن كدا والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة ونون مفتوحة وهو امر من عنى به على البناء للمجهول اى اهتم وعنى كرضى قليل واحويه اجمعه وحى مصدره (الاعراب) اشدد فعل امر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا اخى وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللاء وخيمن صلته والنون عائد وكذا كناية عن الظرف وعن كدا متعلق بمحذوف على انه وصف للمكان المكنى عنه بلفظة كدا وقوله واعن امر معطوف على اشدد او عطف على دع فى البيت السابق وبما احويه متعلق به وحى مفعول مطلق لاحويه والوقف عليه لغة واصله حوى فقلبت الواو ياء وادغمت فيها على القاعدة المعروفة (المعنى) ترنم ايها الاخ القريب باسم الحبيبات التى اقمن فى مكان متجاوز عن ثنية كدا واهتم بما اجمعه من الحزن جمعا اذ ذكرها يضاف نحو ذلك فلعل ذكره يكون سببا لرقة القلوب من المحبوب وفى البيت جناس التصحيف بين كدا وكدا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين احويه وحى (ن) يخاطب اخاه المذكور فى البيت قبله بقوله ترنم باسم الاحبة القاطنين كدا اى الحضرات الربانية التى دخلن تحت استار هذه الآثار الكونية واهتم بما احويه واجمعه وعرض بملوى واسرارى فى تلويحات مناجاتك (اه)

(نعم ما زمزم شاد محسن • بحسان تخذوا زمزم حى)

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود انشاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل المستكن فى نعم الراجع الى متعقل فى الذهن وقيل هى موصولة فى موضع رفع بالفاعلية وزمزم فعل ماض من الزمزمة وهى الصوت البعيد له دوى وشاد اسم فاعل من الشدو والذى بيناه فى شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل من قولك احسن زيد فى فعله اذا اتى بالشئ الحسن والحسان جمع حسن لا جمع حسنة او حسناء لتذكير الضمير فى قوله تخذوا وتخذوا ماض بمعنى اخذوا وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى وحى بالكسر واد يجوز ان يكون مرخم حية بكسر الجيم وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء (الاعراب) نعم ماض لانشاء المدح وما نكرة موصوفة تمييز للفاعل المستكن فى الفعل او موصولة وهى فاعل والجملة بعدها فى موضع نصب او صلة لا محل لها من الاعراب والعائد محذوف اى نعم شيئا او نعم الشئ الذى زمزم به الشادى الزمزمة المعلومة وشاد فاعل زمزم ومحسن صفته وبحسان متعلق بزمزم وجملة تخذوا زمزم حى صفة حسان فهى فى موضع جر وزمزم مفعول اول لتخذوا ولا ينصرف للعلمية والتانيث وحى مفعوله الثانى والوقوف عليه بالسكون لغة (المعنى) نعمت الزمزمة الصادرة ممن شانه ترنم محسن فى ترغيبه بحسان تخذوا بئر زمزم مكانا لاجتماعهم او اتخذوا وادى زمزم واديا بالحم على ما سبق فى بيان حى وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون بمكة شرفها الله تعالى وفى البيت

جناس التام الملفق بين زمزم وزمزم وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان (ن) الشادى المحسن هو الداعى الى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه فان زمزمته صوت بعيد له دوى مسموع لمن بعد عهده من زمن الست فيسمعه العارف المحقق مع بعد عهده من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وقوله بحسان اى باسماء حسان قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وزمزم اسم بئر عند الكعبة كناية عن القلب المحمدى وهو المفعول الاول لتخذوا وحى مفعوله الثانى وهى بالفتح بمعنى الدعاء الى الطعام فان ماء زمزم يضرك فى نفس كل من شرب منه فى طلب المودة كما هو الماثور فكان هذه الحسان تخذوا زمزم دعاء وطلبا لكل من ورد عليهم من ان يدعوا اليهم ايضا ولا شك ان هذه الاسماء الالهية حسان تخذوا ماء زمزم الذى هو ماء العلوم الالهية والمعارف الربانية دعاء لكل من ناله او شرب منه الى الطعام والشراب اى الى الغذاء الروحانى المغنى عن الطعام الجسمانى قال صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى (اه)

(وجناب زوبته من كل فج له فيه ارجال النجب زى)

الواو فى قوله وجناب للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على حسان والجناب الفناء بكسر الفاء والمد والجناب ايضا الناحية وزوبت بالزاى على البناء للمجهول بمعنى جمعت والفج الطريق الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسم ساعة الولادة والنجب على وزن كفل جمع نجيب وهو الكريم الحسب وزى مصدر زوبت اى جمعت جمعا (الاعراب) جناب مجرور بواو القسم او بالعطف على حسان وزوبت مجهول ورجال نائب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زوبت وزى مفعول مطلق والوقوف عليه لغة (المعنى) اقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسببه زائره من كل فج الرجال الذين يكونون على كل بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وجواب القسم يأتى فى قوله لى عندى الى آخر البيت الآتى ان الآية الكريمة وجناس الاشتقاق بين زوبت وزى (ن) وجناب بالخفض معطوف على حسان اى نعم ما زمزم الشادى بحسان وبجناب وقوله زوبت بالزاى وتشديد الواو من روى تشديد عطش والرى فى آخر البيت مصدره كذلك وقوله من كل فج كناية عن عالم الظاهر وعالم الباطن عالم الملك وعالم الملكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس من عالم الملكوت وقوله له اى لاجله بسبب الوصول اليه وقصده تمييز ورجال نائب الفاعل مضافة الى النجب وهى الاعمال الصالحة التى تحمل العبد السالك الى حضرة الرب المالك وفى نسخة زوبت بالراء مكان الزاى من روى التى جمعه (اه)

(وادراعى حلل النقع ولى • غلبا عوضى عن غلبى)

الواو عاطفة والادراع الاشتمال واصله ادتراع فقلبت التاء دالا وادغمت فى دال ادرعه بمعنى لبس الدرع والحلل بالضم جمع حلة وهى ازار ورداء برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والنقع الغبار والعلمان جبلا مكة او جبلا منى وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة او منى واما قوله عن على فلا يظهر المراد منهما باسم وليه لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن ارض بالشام تسمى علمين كما فى القاموس والشيخ رضى الله عنه شامى الاصل اذ مولده ودمشق ويجوز ان يقال المراد منهما ارضه ووطنه وان لم يكن هناك ملاحظة جبل فاستعمل العلمين حينئذ مشاكلة وتشبيها بهذا ويجوز هنا وجه آخر قريب لطيف وهو ان يكون ضمير علما راجعا الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب ورقمه فلما اثبت للنقع حلة ناسب ان يثبت لها رسما ورقما وهما علما الثوب والحلة وكانه حينئذ يقول وعلما النقع عوض لى عن علمى ثوبى الحقيقى وحينئذ فالمراد من علمى لنقع ما ظهر على البدن من طرائق الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون واحد فى الغالب هذا ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام (الاعراب) الواو عاطفة وادراعى

على جناب أي واقسم بادراعي حلى الغبار عندنزعي ثيابي للاحرام والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذي هو الياء وحلى النقع مفعوله والواو في قوله وحلى حالية وعلما مبتدأ وعوض خبره وبي خبر بعد خبر او حال من الخبر باعتبار انه كان في الاصل صفة له فتقدم عليه فصار حالا منه وعن على متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة وروى عوضا بالنصب على انه حال من الضمير في الخبر وهو بي (المعنى) واقسم بلبسي حلل الغبار عند احرامي ونزع ثيابي وتخصيص هذه الحلل من سهام الشيطان او من عذاب النيران والحلل ان على الغبار او على ذلك الجناب الرفيع عوض لي عن على المنسوبين الى وأشار بذكر الحلل التي لا تكون الا من ثوبين الى ان الغبار قد تكاثفت أجزاؤه وتراكمت طبقاته الى ان صار على بدنه رضي الله عنه بمنزلة الحلة التي هي ثوب فوق ثوب ومن ذلك قول الشاعر

ولرب معركة أثارت خيلها ✹ نقعا على هام الكماة مطنبا

وتراكمت اجزاؤه فغدا لهم ✹ رونة أخلاق المعاطب لاعبا

ولي من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونه في وصف التجرد من الثياب وهو

خلعوا اللباس زهادة وتنسكا ✹ وكساهم الهجير ثوبا أسفعا

(ن) قوله وادراعي معطوف على حسان أيضا يعني ثم مازمزم الحادي بجناب ذكر شرحه وبادراعي أي لبسي حلل النقع وهي الصور الروحانية والصور الجسمانية وادراعي لذلك باعتبار التبدل مع الانفاس والعمر في علماء راجع الى الجناب في البيت قبله كناية عن حضرة الجمال او حضرة الاسماء الالهية وحضرة الافعال الالهية او راجع الى النقع كناية عن العالم الروحاني والعالم الجسماني باعتبار ظهوره بماله وزمزمة الحادي بذلك من كونه خلق من نوره فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزمزمة عبارة عن كيفية الانشاء من ذلك وقوله عن على علماء هما كناية عن جلاله وجماله او اسمائه وافعاله (اه)

(واجتماع الشمل في جمع وما ✹ مر لي بالخيف من أفياء الأثني)

الواو عاطفة على جناب أي واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع بطن مر ويقال له مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة والافياء جمع فيء وهو ما كان شمسا فنسخه الظل والاثني بضم الهمزة وفتح الثاء وتشديد الياء مصغر أثأة جمع أثأة وهي شجر الغضى (الاعراب) الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفي جمع متعلق باجتماع والواو في قوله وما مر للعطف على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وجملة مر من الفعل والفاعل المستتر فيه صلتها وقوله بافياء الاثني حال من الضمير في مر أي واقسم بالذي مر لنا من الوصال في مر حال كونه مستترا في أفياء الظل المستدار وقوله بافياء الاثني بعد قوله في مر تخصيص بعد تعميم لان موضع فيء الظل بمر بعض من مر فيه فائدة لانه تعيين موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر (والمعنى) واقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات وبالوصل الذي مر لنا في مر الظهران قريبا من مكة في ظلال النخيل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين مر ومر (ن) واجتماع معطوف أيضا على قوله بحسان داخل تحت زمزمة الحادي بذلك اي اجتماع شمل حقيقة الانسانية بالحقيقة المحمدية وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والمصدق بحقيقة الروح الاعظم روح الله الذي قال ونفخت فيه من روحي وما بالواو تعطف على قوله بحسان أيضا وما موصولة يعني الحال الذي كان لي وحصل في وقت السلوك قبل الوصول وقوله بافياء الاثني وهي صغار النخل كناية بذلك عن آثار المرادات الالهية فانها بمنزلة الظلال الات عن شواخص هي الارادة من المغروس في الحضرة العلية (اه)

(لمنى عندي المنى بلغتها ✹ وأهيلوه وان ضنوا بيّ)

اللام في قوله لمنى مفتوحة وهي داخلة في جواب القسم السالف في قوله وحنان ومنى بكسر الميم قرية بمكة

وتعرف ببحث منى لانه يمنى بها من الدماء وقال ابن عباس رضي الله عنهما سميت بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم عليه السلام والمنى بالضم جمع منية وهي الامر المطلوب وبلغتها بتشديد اللام وصلتها والتاء مضمومة ضمير المتكلم وبتعدى الى مفعولين احدهما التاء التي هي نائب الفاعل والثاني الهاء الراجعة الى المنى واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع انه عبارة عن مدينة كما سبق باعتبار الموضع واهل يجمع جمع سلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطرادا من غير شذوذ نص على ان المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى اسم المفعول وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر أو واو الحال كما هو اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني والمعترضة ان هذه لا تحتاج الى جواب بل هي لمجرد التأكيد لما مضى على ذلك عبر واحد من المصنفين ووجهه كونها للتأكيد انه ان افادت ان الحكم عند وجودها ففي عند عدمها من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية وجودها على ان يكون ضده أولى بالحكم كما ذكره ذلك المحقق التفتازاني وضنوا بمعنى بخلوا فقوله في آخر البيت بمعنى الرجوع واصله اي فقلبت ياء وادغمت في مثلها (الاعراب) منى مبتدأ وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى وعندي متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات وجملة بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد واهيلوه عطف على المبتدأ والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفا أي واهيلوه كذلك ويكون على هذا من عطف الجمل (والمعنى) اقسم بالامور السالفة الذكر لكونها من تعلقات الحج الى بيت الله الحرام ان منى واهل منى عين مقصودي ومواطن سعودي ولو كان اهله قد بخلوا علي برجوعي اليهم أي لم يبذلوا الي همة تقتضي الجذب الى حيهم المنيع وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما احسن قول ابن قاضي ميلة من قصيدة يمدح بها صاحب حفلته

اذا كنت رجوي من الفوز بالمنى ✹ ففي الخيف من اعراضنا نتخوف

(ن) اي الجار مع المجرور خبر مقدم وعندي ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم الملكوت السماوي والمنى بضم الميم جمع منية بمعنى مطالبي كلها هاتيك الحضرة العالية التي تذهب فيها النفوس البشرية وبلغتها جملة دعائية معترضة وضمير اهيلوه راجع الى قوله منى والتقدير واهيلوه عندي المنى ايضا وذلك كناية عن الارواح القدسية والملأ الاعلى النازلين في هاتيك المنازل العلية وان ضنوا بي اي وان بخلوا علي ومنعوا عني شهودي العالم الجسماني والظل النفساني استغرقا في شهود العالم الروحاني وانتقالا من استجلاء اللطائف المحسوسات الى لطائف المعاني (اه)

(منذ أوحشت قرى الشام وما ✹ بنت بانات ضواحي جلق)

منذ ظرف زمان مبني على الضم واوحشت أي تبينت ووحشت والقرى بضم القاف جمع قرية وهي بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام معروف حده طولا من الفرات الى العريش وبانت فارقت والبانات جمع بانة والبان شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن التي تضحى عن الماكن ويكون بارزة فضواحي دمشق مثلا القرى التي حولها قريبا منها وجلق مثنى جلة وهي بكسر الحاء منزل القوم وانما ثناها لان الرجل له جلة في الصيف وجلة في الشتاء (الاعراب) منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه برق في قوله بعده لم يرق لي منزل بعد التناه وجملة اوحشت قرى الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف اليه في محل جر باضافة منذ اليها وبانت معطوف على جملة اوحشت نعملها الجر ايضا وبانات مفعول مضاف الى ضواحي المضاف الى جلتي المضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة وادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم (والمعنى) حين سافرت من بلاد الحجاز وظهرت لي قرى الشام وفارقت منزل أحبابي ما صفا لي منزل بعد جيران النقا كما فهم من البيت الذي بعده وفي البيت جناس الاشتقاق بين اوحشت ووحشة وجناس شبه الاشتقاق بين بانت وبانات وتتابع الاضافات في البيت ليست موجبة لثقل فلا تخل بالفصاحة (ن) قرى الشام كناية

عن عالم الغفلة والغرور لانهم شغلوا بالكثرة عن الله تعالى وذاته وراء ظهورهم يعنى من حين كشف لى عن أحوال الغافلين وتقلبات خواطرهم فى نفوسهم وقوله منواحى حالى اغنيائها واضافها الى نفسه باعتبار حالة الخلاف التى يكون فيها وحالة الجمال بانهم ما مغرون بمرامها الناشئ فى طريق الله تعالى (والمعنى) ومن حين فارقت الحقائق الانسانية المتحولة المغربين الذين لى فى الطريق الالهى (اه)

(لم يرق لى منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعد مى)

راق له المكان يروق اى صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موضعه الذى يستقر فيه والنقا القطعة المحدودبة من الرمل وكأنه هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تأكيد لمعنى المفهوم من قوله لم يرق لى والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشئ عددته حسنا ومى بفتح الميم ترخيم مية وهى محبوبة معروفة كان ينشب بها ذو الرمة غيلان والمراد هنا المطلوب مطلقا معين لا محبوبة غيلان المعروفة التى كان يتغزل بها وذلك كما تقول رأيت حاتما وتريد منه وصفا لمنعم ورمزت به اى الجواد دون استعارة (الاعراب) لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الى المضى بعد استقباله ويرق مجزوم بها حذفت عينه الواو لالتقاء الساكنين ولى متعلق بيرق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة لما سبق والواو عاطفة ولا نافية ومستحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على ان كلا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعد مى لم يتصف لمتعلق انفراده ولولا ذكرها لاوهمت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع ما راقا له ويمكن ان يروق له احدهما على انفراده وذلك غير مراد ومثله ماذكره القوم من نحو قولك ماجاءنى زيد وعمرو وقولك ماجاءنى زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يحضر لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ماذكرناه فى البيت ومن بعد مى متعلق بيرق الذى دل عليه العطف (والمعنى) ما صفا لى منزل بعد مفارقة النقا ولا صفا لى محبوب استحسنته بعد مفارقتى لمحبوبتى التى قربت منها بالنقا وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكنى وسكنى فلم أر بعدهما ما يغنى عنهما فان الوطن المألوف محبوب والحبيب الاول لا تسلوه القلوب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

وترخيم مية فى البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة (ن) النقا كناية عن المقام المحمدى الذى هو النقى من نقى كرضى نقاوة ونقاء وانتقاه اختاره وهو صلى الله عليه وسلم النبى المختار من بين جميع قبائل العرب ومى كناية عن الحضرة الوجودية الحقيقية بصور الاكوان العدمية والحاصل انه يقول من حين كشفت لى قرى الشام اى عالم الغفلة والغرور الذى كنت فيه سابقا فاعرضت عن ذلك ودخلت طريق الحق ومن حين فارقت مقامات المجاهدات فى طريق السلوك لم يعجبنى منزل ولا مقام بعد المقام المحمدى الجامع لجميع المقامات ولا راق لى شئ استحسنه من بعد هذه المحبوبة الحقيقية عن كل شئ (اه)

(آه واشوقى لضاحى وجهها * وظما قلبى الى ذاك اللمى)

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة وا داخلة على شوق مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق كيف يكون مندوبا والجواب ان المندوب قسمان احدهما ما يتوجع لفقده والثانى ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم الثانى فانه يتوجع لوجوده عند فقد من يشتاق المتوجع اليه هذا اذا قلنا بان وا لا تدخل الا على المندوب واما اذا قلنا بجواز استعمالها فى النداء الحقيقى فلا حاجة الى ماذكرناه من التأويل فيكون الشوق منادى حكما اى نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم ادخل عليه حرف النداء فهو فى حكمه من غلب اثباله وضاحى وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها (والمعنى) لوجهها

الضاحى والضاحية والمشرق والضمير يعود الى مى وظما قلبى عطشه واصله الهمز خفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها والظما الى الشئ الشوق اليه واللمى مصغر لمى وهو وان كان عبارة عن حمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق مجازا وان كان الظمأ بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللمى على معناه وذاك اشارة الى اللمى وهو بمعنى البعد فيراد بعد المرتبة لان كل واحد لا يصل اليه (ن) المعنى انه ابدى الشكاية والتوجع من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة الظاهر له تحت براقع صور الاكوان قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله وظما قلبى بالقلب تخفيفا واصله وظماء واضاف الظماء الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية واللمى كناية عن حضرة الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت (اه)

(فبكل منه والالحاظ بى * سكرة واطربا من سكرتى)

بكل اى بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض عنه التنوين والهاء راجعة للمى فى البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا العيون وسكرة واحدة السكرات وقوله واطربا اصله واطربى فقلبت الياء الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة والطرب حركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق واصل المراد منه هنا الاخير فتكون الندبة المفهومة من وا توجعا لشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللمى والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ (الاعراب) سكرة مبتدا لكونه مصدرا والباء سببية والالحاظ بالجر عطف على الهاء فهو بيان لجواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار جائز فى السعة ايضا كما قرئ والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور فى قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقوله واطربا فى حكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتى متعلق بقوله واطربا وهو مضاف الى ياء المتكلم (المعنى) لى سكرتان احداهما حاصلة من لمى المحبوبة والاخرى صادرة من ملاحظة الحاظها وانا اتوجع من وجودهما بين السكرتين لحصولهما حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين فى قوله رضى الله عنه فى الدالية

من فيه والالحاظ سكرى بل أرى * فى كل جارحة به نشوانا

وما الطف قول الامير ابى فراس الحمدانى رحمه الله تعالى

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
ألوى بقلبى اصداغ لوين له * وغال قلبى بما تحوى غلائله

وقال رضى الله تعالى عنه

وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن * شمائلها لا من شمولى نشوتى

وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر سكرة وسكرتى فى صدر المصراع الثانى وفى عجزه (ن) المعنى ان له سكرة باللمى الذى هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع فى قلوب العارفين وسكرة اخرى بالالحاظ التى هى كناية عن حقائق المعلومات الالهية التى ظهرت آثارها فى صور عوالم الامكان (اه)

(وأرى من ريحه الراح انتشت * وله من وله بى نشوة الاُرى)

أرى من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير راجع الى اللمى والراح الخمر وانتشت اى صارت ذات نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث اى تحير وبمعناه تخبط والاُرى بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الياء مصغر ارى على وزن سمى وهو العسل (الاعراب) ارى مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة انتشت من ريحه فى محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق بمحذوف خبره والنشوة مبتدأ ومن وله متعلق بمحذوف فيه تعليلية وينشو مضارع مرفوع بتجرده والارى فاعله وتكون الجملة باسرها عطفا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجملة ينشو له من وله

معطوف على الجلة الواقعة فيه ولا تأنيا ويكون حينئذ فاعل يغنيه ضميرا عائدا الى الاروى (المغنى) واعلم ان الراح تكتسب نشوة السكر من راحة الحبيب وكذا اعلم ان العسل تختضع له من غيره فى لطافته فيكون لها مازا الحلاوة ومالها من الكيفية الشراب بل يكون أرجح منهما فى لطافتهما بانه أخذ السكر للشراب واكتساب العسل حلاوته ومتغير فيه تخضع له بلا ارتياب وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين يغنيه وراح والجناس المتفق بين وله ووله والجناس المحرف بين أروى والاروى (ن) يعنى ان الخمر المسكر تتسكر من رائحة هذا الحى ولم يشربه كأنها نحن فانها القبلى الالهى ما تحقق به الانسان الكامل واما كل ما سواه من بقية العوالم فانما شمت رائحته فقط فسكرت فغابت عن الادراك ومن جملتها الخمر المعروفة ومن جملة ذلك الحيوانات التى فى صور الانسان من اهل دير الطغيان فقد سكروا من الرائحة قال رضى الله تعالى عنه

منيئا لاهل الدير كم سكروا بها ✽ وما شربوا منها ولكنهم هموا

وهكذا الاروى اى العسل يخضع لهذا الحى من شدة التعبير فيه لشمه رائحته ولا يبه له لانه ليس من ذوى العلم (اه)

(ذو الفقار اللحظ منها أبدا ✽ والحشا منى عمرو وحيى)

ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم صار الى على رضى الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان الكبرى أفاد السهيلى ان صمصامة عمرو بن معد يكرب كانت فى حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة أيضا قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر اه واللحظ العين او مؤخرها ولحظه لحظا اى نظر اليه بمؤخر عينه وابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشا ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود العامرى قتله على رضى الله عنه يوم الخندق وكان قد برز معلما ليرى مكانه فخرج اليه على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين وتجاولا وتناوما وكان قد قال له على رضى الله عنه انى أحب ان أقتلك فغضب لذلك فنزل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنان من المشركين وحيى هو حيى بن أخطب وقتلهما على رضى الله عنه وحيى هذا هو والد صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودى يقال له كنانة بن الربيع اصطفاها من سبايا خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وأبوها حيى المذكور من سبط هرون النبى (الاعراب) ذو الفقار خبر مقدم واللحظ مبتدأ مؤخر ومنها حال من اللحظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدا وابدا ظرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذ المراد منه القاطع وعمرو وحيى خبر ومعطوف عليه والحشا مبتدا والكلام من باب التشبيه البليغ أى اللحظ منها كذى الفقار والحشا منى كعمرو وحيى أى كان ذا الفقار قاتل لعمرو وحيى كذلك لحظها قاتل لحشاى وقولنا اللحظ مبتدا وكذلك قولنا الحشا مبتدا بناء على ان المشبه مبتدا تقدم أو تأخر والمشبه به خبر كما نصوا عليه فى قولهم ابو حنيفة ابو يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل أبى حنيفة وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صرحوا ان المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد أسد فالمعنى زيد كالاسد وان كان قد ذهب جمع من أهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة بمعنى ان معنى قولنا زيد أسد زيد شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازانى فى مطوله وقال من أبى لهم ان المعنى زيد كالاسد بل المراد من اسد معناه المجازى أعنى الجرئ او الشجاع بدليل تعلق الجار به فى قول من قال هو اسد على وفى الحروب نعامة وفى قول الآخر ✽ والطير اغربة عليه ✽ أى باكية حزينة (والمعنى) حشاى مقتولة بسيف لحظه فحشاى مقتول بلحظ مثل ذى الفقار فى النطاع فحشاى مثل عمرو بن ود العامرى ومثل حيى بن أخطب وتناقش هذا المعنى من أبيات

رميت بسهم من لحاظك للحشا ✽ فثانى مقتول وثقلك قاتل

(ن) قوله ذو الفقار اللحظ منها أى من هذه المحبوبة كناية عن توجه الحق تعالى الى عبده السالك فانه يتوقد قلب ذلك العبد السالك بالنور المقيق فتضمحل رسوم ذلك العبد فيموت ويفنى كما يفعل السيف الماضى

بخروت الحى فانه يعينه ويغنيه بحسب العدد (ه)

(نحلت جسمى نحولا خصرها ✽ منه مثل فهو أبهى حلى)

نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولا لكن اذا كان من باب كرم فهو لازم لزوم اذ وهذا الباب والخاصل معه المتعدى وهذا ضد العاطل وابهى أفعل التفضيل من البهاء وهو الحسن وحلى مفرد حلية وهو مضاف الى ياء المتكلم ومعه فتنا النون الاضافة وادغمت ياء التثنية فى ياء المتكلم والحلة كالغند دون ثوب دون ثوب أو ثوب له بطانة (الاعراب) نحلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى مى وجسمى مفعول ونحولا مفعول مطلق وخصرها مبتدا ومنه متعلق بحال خبره وجملة خصرها حال فى محل نصب صفة المفعول المطلق وهو مبتدا وابهى خبره وحلى مضاف اليه والمعنى قوله ابهى حلى ان له حلة منسقة وهى ما من شأنه أن يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى اكتسبها من النحول ويقول ان حلة سقامه ابهى واحسن واجل من حلته المعتادة لانها كسوة الحبيب وبرده القشيب ولناظم هذا المعنى

لبست حلة سقم زوّقت بدنى ✽ فمن حدت رأى فى الورى صور

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين نحلت ونحولا وجناس الاشتقاق بين حالى وحلى وفى البيت من اللطف انه أشار الى ان النحول لعاشقها بشين ولخصرها فى حصره بزين وما أحسن قوله فى التائية الصغرى

واعلى سقم له بعد وسكم ✽ غرام النياهى فى الفؤاد ورقتى

(ن) نحلت اى المحبوبة وخصرها كناية عن نفس السالك التى هى فى وسط عالم الانسانى حاملة لجميع احواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للانسان فى وسط صورته الجسمانية حامل لاعلاه واسفله والنحول فى خصر المليحة ممدوح محمود من محاسنها البدنية وكذلك ضعف النفس ونحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المحبوبة ولهذا قال منه اى من ذلك النحول حال اى متحل متزين ثم قال فهو اى ذلك النحول أبهى حلى ان حلة النحول ناشئة فى الحقيقة عن نحول نفسه وتمتعها الذى هو عبارة نحول خصر هذه المحبوبة (اه)

(ان تثنت فقضيب فى نقا ✽ فوقه بدر دجى فرع ظمى)

تثنت انعطفت وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التى طالت وبسطت أغصانها والنقا من الرمل القطعة محدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء والمثمر ناعس من قولك أثمرت الشجر اذا برح ثمرها والبدر القمر الممتلى والدجى جمع دجية وهى الظلمة وفرع كل شئ أعلاه والشعر التام ٢ والظمى بضم الظاء مقصور الظمى وهو منه كرظمياء وهى الحبيبة السمراء (الاعراب) ان حرف شرط وتثنت فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط والفاء رابطة لجواب وقضيب خبر لمبتدا محذوف اى فهى قضيب وفى نقا صفة قضيب وفاعله ضمير مستتر يعود الى قضيب وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه صفة بدر ان أريد بالفرع أعلى الشئ فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان أريد بالفرع الشعر التام (المعنى) ان تعطفت الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهى فى اللين كقضيب قد أثمر بدرا مستطيلا ليل الشعر اذا جعلنا الحاصل ان القضيب قدها والبدر المثمر خدها والدجى شعرها الداج المتكاثف فيها البراج ومصر قوله فرع ظمى تابع للوجهين السابقين فى اعرابه وفى البيت المناسبة فى ذكر القضيب والثمرة والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منهما النور والظلمة على احد الوجهين فى الفرع (ن) قوله ان تثنت اى مالت وانعطفت يعنى المحبوبة وهو كناية عن الظهارسواها منها فكانها صارت اثنين وهى واحدة فقضيب أى فهى قضيب وهو الانسان الكامل من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا يعنى فنبتم نباتا وقوله فى نقا النقا كناية عن المقام المحمدى الدائم الترقى فكان الكامل مقيم فيه وقوله مثمر بدر البدر هو القمر التام المدلى كناية عن قلب الانسان الكامل المحتاج من معرفته به وحمله بدرا لان نور البدر مستفاد من نور الشمس اى شمس الحضرة الالهية من غير ان تنتقل اليه شئ منها ولا حل فيه شئ منها ثم أضاف

٢ قوله والظمى الخ ليس بشئ لاقتضائه أنه من المعتل وانه مقصور مرخم المذكر ولا نائب فى اضافة الفرع اليه ولبس فى القاموس تفسير الظمياء بما ذكره فالاولى فى ما قاله النابلسى من انه مشتق من المهموز مصغر مرخم ظمآن بمعنى المليحة العطشانة

البدر الى الدجى لان سائك ظهوره فى الدجى فاذا طلعت الشمس عليه لاتظهر نوره وكان الحق تعالى اذا انكشف لقلب العارف لايبقى للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجى كناية عن ظلمة الاكوان ثم ابدله من الدجى قوله فرع بالجر وامرع الشعر ولما انشأ الكلام عن تجلى الحق تعالى وشهد الجاهل والغافل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فصار اسود كالشعر ثم اضاف الفرع الى ظمى اصله ظلمة مصغر ظلما ثم وهى المليحة المشتاقة من الشوق والمحبة ومد التصغير حذف آخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء فقيل ظمى كناية عن الحضرة المحبة المشتاقة الى الاكوان بالمحبة الذاتية (اه)

(وإذا ولّت تولّت مهجتي • أو تجلّت صارت الألباب فيّ)

ولت وتولت ادبرت والمراد من ادبار المحبة ذهابها عن عاشقها الذى هو الامن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفئ فى الحرّ البيت الغنيمة واصله الهمز فخفف بقلبها ياء وادغمت فى الياء التى قبلها ومنه الفئ والذى يذكره الفقهاء وهو المال الذى ينال من غير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وولت مع فاعله الراجع الى مى فى محل جر باضافة اذا اليها وتولت مهجتى جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونه اشرطا غير جازم واما اذا نفسها ففى محل نصب بجوابها او حرف عطف وتجلت عطف على ولت اى واذا تجلت صارت فصارت جواب اذا التى دل عليها بالعطف وصار من اخوات كان والالباب اسمها وفئ خبرها والوقف عليه لغة (المعنى) اعراض المحبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول ولاجناح

الموت ان ولت وان هى اقبلت • وقع السهام ونزعهن اليم

وفى البيت جناس الاشتقاق بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضى الله عنه فى التائية الصغرى

فان عرضت اطرق حياء وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم التفت

(ن) يعنى اذا اعرضت عنى هذه المحبوبة فان روحى تذهب وتصير نفسا والروح من امر الله لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى والنفس امارة بالسوء وهى تموت بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهى التى تحيى ثم تعود يوم القيامة للجزاء بالخير او الشر والروح لاتموت ابدا وقوله واذا تجلت يعنى ظهرت للسالك صارت الالباب اى العقول فيا واى مهموز حذفت همزته تخفيفا اما بمعنى الظل وجمعه افياء لتى به عن رسوم الامر الالهى وهو ظهور الروح عنه بلا واسطة او كنى بالفى عن الغنيمة التى يظفر بها المحارب من مال العدو يعنى صارت العقول غنائم لما قاتلتهما ويؤيد الاول اشارة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا (اه)

(وأبى يتلو الأيوسفا • حسنها كالذكر يتلى عن أبيّ)

ابى فعل ماض بمعنى كره ويتلو بمعنى يتبع وتال تلا زيد عمرا فى صنعه تبعه فيه وفى مثل فعله ويوسف هذا هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام والضمير فى حسنها لمى والذكر بالكسر القرآن الكريم قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القرآن وابى هو ابى بن كعب الصحابى رضى الله عنه وروى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ على ابى بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم امرنى الله عز وجل ان اقرأ عليك وهى منقبة عظيمة لابى رضى الله عنه لم يشاركه فيها احد من الناس وكان عمر رضى الله عنه يقول ابى سيد المسلمين (الاعراب) ابى فعل ماض ويتلو منصوب بان محذوفة على حد رواية النصب فى قول الشاعر من ابيات الكتاب • الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا • اى ان احضر الوغا (ن) وذلك على حد قول العرب خذ اللص قبل ياخذك اى قبل ان ياخذك (اه) والا اداة الاستثناء ويوسفا مفعول والاستثناء مفرغ وحسنها فاعل وكالذكر خبر مبتدا محذوف اى وحسنها ليوسف عليه السلام فى الحسن كالذكر وجملة يتلى عن ابى من الفعل ونائب الفاعل المستتر العائد الى الذكر ومن الجار

والمجرور والمتعلق بيتلى منصوبة فى المحل الصفة من الذكر (المعنى) وابى حسنها ان يتبع احداق الحسن الا يوسف كما روى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن عن ابى بن كعب رضى الله عنه واذا كان المراد من رجع الضمير الثانى انفصلت عنها كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضى الله عنه فلا اشكال فى كون ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفى البيت تلميح الى قصة ابى بن كعب رضى الله عنه من جهة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفى البيت جناس التحريف بين ابى وابى وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى (ن) يعنى كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون تابعا الا ليوسف النبى عليه السلام فى حسن يوسف فى عصره هو جمال هذه المحبوبة وقوله كالذكر الخ هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يكون وزان يكون جمال الحق تعالى تابعا لمخلوق وهو يوسف فاجاب بقوله كالذكر اى كالقرآن العظيم الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يقرأه على ابى بن كعب احد اصحابه المؤمنين به وذلك للدلالة على انه لا يسعه ميعته الا على الادنى قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له فى معنى ذلك

تطوف بقلبى ساعة بعد ساعة • لوجد وتبريح وتلثم اركانى

كما طاف خير الخلق بالكعبة التى • يقوم دليل العقل فيها بنقصان

وقبل احجارا بها وهو ناطق • واين مقام البيت من قدر انسان (اه)

(خرّت الأقمار طوعا يقظة • أن رأتني لا كرؤيا في كرى)

خرت اى سقطت من العلو الى اسفل والاقمار جمع قمر والهلال قمر فى الليلة الثالثة وطوعا اى اختيارا لا كرها ويقظة لامناما (ن) وان بالفتح مصدرية اى لان (اه) ورأت اصله رأيت على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والتاء فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت والرؤيا ما يرى فى المنام جمعه رؤى كهدى والكرى بضم الراء وتشديد الياء فالياء الاولى ياء التصغير والثانية منقلبة عن الالف التى فى اخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم (الاعراب) خرت فعل ماض والتاء علامة التانيث والاقمار فاعل وطوعا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اى خرت الاقمار طائعة والمتعلق بخرت محذوف اى خرت الاقمار لها لاجلها ويقظة حال من الفاعل لها اى مستيقظة او هى ظرف اى خرت الاقمار لها فى اليقظة وقوله لا كرؤيا فى كرى قيد لسقوط الاقمار عندها (والمعنى) سقطت الاقمار عندها يقظة ثم اسقوطا حقيقيا لاسقوطا فى الباطن وما مثل خيال رؤيا كانت فى النوم وهذا التقدير وان كانت نيرة لكن صحة المعنى اقتضتها وفى البيت تلميح الى قصة يوسف عليه افضل الصلاة والسلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة وفيه التشابه اللفظى بين كرى وكرى وما احسن قول القيسرانى من قصيدة

واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا • الست ترى فى وجهه اثر الترب

وهذا البيت والذى قبله والذى بعده الثلاثة مشيرة الى قصة يوسف عليه افضل الصلاة واتم السلام ومراد الشيخ معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم (ن) الاقمار كناية عن العارفين بالله تعالى والمعنى انه تجلى لهم وانكشف الوجود الحقيقى فبطل وجودهم الموهوم واضمحلت رسومهم عندهم اعتبارا منهم لا انكشافهم على حقيقة الشأن الالهى باليقظة لا بالحلم (اه)

(لم يكد أمثالها يكد من حكم لا • تقصص الرؤيا على إخوتك بأيّ)

لم نافية للمضارع جازمة له قالبة معناه الى المضى ويكد مضارع كاد واصله يكاد فسكنت الدال للجازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقائهما ساكنة مع الدال والضمير لمى والامن خلاف الخوف ويكد بضم الياء وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمرا اذا مكر به او احتال به وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا على حذف مضاف اى من مثل حكم هذا الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف وحكمه عدم قول يوسف له وتقت لسبق القضاء والقدر بامور سر وسببها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التى رآها يوسف فى المنام

لاخوته (الاعراب) لم تكد جازم ومجزوم وتكد مضارع كاد التي هي من أفعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود الى مي وجملة تكد من الفعل ونائب الفاعل الراجع الى مي أبنت والجار المتعلق به وهو من حكم لاة مسعى والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذي بعده على حذف مضاف كما تقرر في محل نصب على انها خبر تكد واما منصوب على التعليل لفعل محذوف من معنى البيت [illegible] الاخبار لما عندها [illegible] المرء ونحوه [illegible] ما يقال انه بدل من تكد [illegible] كونه بدلا [illegible] الشيء [illegible] الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى وأما من يجوز [illegible] واحدا منها فلا اشكال في البدل حينئذ هذا وقد قيل ان كاد التي هي من افعال المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابي العلاء المعري حيث يقول

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة ○ جرت في لساني جرهم وثمود
اذا استعملت في صورة الجحد أثبتت ○ وان أثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما أما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من أن يقال لم يرها لان من لم يرها قد يقارب الرؤية وأما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قد قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في أول الامر فانهم كانوا أولا بعداء في ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها اهـ قلت ومما بنوه على اسلوب اللغز السابق ما روي ان بعض علماء العربية سمع قول ذي الرمة غيلان

اذا غير الهجر المحبين لم يكد ○ رسيس الهوى من حب مية يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يثبتان النفي في الاثبات والاثبات في النفي والواقع في بيت ذي الرمة منفي فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ رسيس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذو الرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم تجد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطئ وتسليم ذي الرمة له خطأ أيضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب رسيس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة أبلغ من قولهم لم يبرح رسيس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا انتفت فالزوال من باب أولى (والمعنى) هذه الحبيبة قد خرت لها الاقمار طائعة في اليقظة ومع ذلك فانها لم يكدها أو لم تقارب بسبب افتتان الغرام واظهار حقيقة المنام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يدفع كل ايهام [illegible] وعدم خوفها من شريك في الحسن أو مناظرة في الجمال أو مقابل في المقام والمقال والحسد انما يكون للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي في المعنى وأجاد

هيهات قد [illegible] الحاسدين أذعنوا ○ لك بالفضائل والفعال الامجد
يتحاسد القوم الذين تقاربت ○ طبقاتهم وتقاربوا في السودد

وفي البيت الجناس المحرف بين تكد وتكد والتلميح الى قصة يوسف (ن) الضمير المستتر في لم تكد المفتوحة التاء راجع الى المحكي عنهم بالاقمار في البيت السابق وقوله أمنافيهم يعود لم تقارب من جهة الامن الحاصل لهم من الحق تعالى وقوله تكد بضم التاء مجزوم على البدل من تكد الاول بدل غلط والمنام بمعنى الغلط والسهو فكأنه أراد أن يقول ابتداء تكد بضم التاء [illegible] تكد بفتح التاء وقوله من حكم [illegible] الرؤيا [illegible] مقتضى طولع ليوسف عليه السلام فيوسف قد تحدث بما رآه في المنام [illegible] ان لم تكد اخوته وأما الاقمار المحدثون السالكون في طريق الكشف لم يحدثوا اعيانا أو قبل الوصول فلم يكدهم كما قال العفيف التلمساني

لا تستقوا عني زوا نطقها بكم ○ بلوح لكم منكم لكم شهودها (اه)

(شفعت بحجي فكانت اذ بدت ○ بالمقل حجتي في حجي)

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى لنسك وبدت ظهرت والمقل على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وحجتي مضاف الى ياء المتكلم وهو بكسر الحاء المرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفتح (الاعراب) الفاعل ضمير يعود الى حجي مفعوله والفاء عاطفة وكانت اسمها يعود الى كذلك وحجتي خبرها واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها وبالمقل متعلق ببدت والباء بمعنى في وفي حجي متعلق بحجتي (والمعنى) صيرت حجي المقصود بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة أخرى وذلك لان ظفري بها معادل لاجر حج بيت الله تعالى كيف والمقصود منه الاطلاع على الواردات الرحمانية والبوارق الصمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حجي له فكان من حج في سنة واحدة حجتين [illegible] وفي البيت جناس الاشتقاق بين حجي وحجتي وبينهما وبين حجي بمعنى البرهان جناس شبه اشتقاق (ب) الضمير في شفعت عائد الى [illegible] أي انها صيرت حجي أي قصدي بيت الله تعالى حجتين [illegible] أي تلك الحضرة [illegible] بالمقل كناية عن العقل المهتدي المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع بانها صيرت حجي حجتين [illegible] (اه)

(فلها الآن أصلي قبلتي ○ ودائما وهي أرضى قبلتي)

الفاء في فلها [illegible] القبلة [illegible] اصلي وحيث كانت اشارته رضي الله عنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية راجعة اليها او يصدق قوله رضي الله عنه فهي أرضى قبلتي وجملة قبلتي [illegible] جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي أرضى قبلتي عطف على قوله فلها الآن أصلي ولها الآن متعلق بقوله أصلي وهي مبتدأ وأرضى اسم تفضيل خبر وقبلتي مضاف اليه وقبلتي مثنى قبلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلتي وقبلتي [illegible] والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والقبول والجملة الاعتراضية [illegible] الاعراب [illegible] (ن) [illegible] الظاهر في كل شيء من قوله [illegible] فصلاة الظاهر قبلتها الكعبة وصلاة الباطن قبلتها وجه الحضرة (اه)

(كحلت عيني عمى ان بردا ○ تفتر به عيني [illegible])

كحلت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة وان شرطية وحذف جوابه على شرط محذوف [illegible] والناصب لغيرها او بغيره [illegible] ان تقارنت غيرها وقوله ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر بكل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون

بمعنى انصرف عني واذهب عني بشأنك وهذا ابلغ ان انزا طرد الرشا عنه لكونه بمعنى انزاى عيره بالكلية في القاموس تفسيرها كذا وايه بكسر الهمزة وتنوينه حسبك فعل كونه بمعنى حسبك لا استماعك بتعدى من ار لا يقال بكفيك عنى ثم يتعلق به على نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفا عنى مذكورة متعلقا بمعنى الفعل المضمن وقوله الرشى منادى شبيه بالمضاف حذف منه حرف النداء والرشى مصغر رشا والرشا ولد الظبي اذا قوى ومشى مع امه والهمزة تسهلت وقلبت ياء وادغمت في ياء التصغير (الاعراب) كحلت فعل ماض مجهول وعيني نائب الفاعل وعمى مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف اى كحل عمى وفعل الشرط محذوف كما قرر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان نظرت غيرها كحلت عمى وقوله ايه عني ذا الرشي جملة مستانفة لطرد الرشا عنه كلا ارادة ... ادعا من دعائه على طرفه بعماه (والمعنى) ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان اراد نظرا لوجودها خفيفى الواجب او ان نظرت غيرها نظرا استحسان كحلت بالعمى معاتبة له اي وتبه عبرة ولذلك طرد الرشا الذي رامكانه في وهذا كقوله رحمه الله تعالى

> عني الحكم طاه له ... كرما ... عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمذاني على ما رايته بخط بعض الادباء

> ايا دية الاعراب في ... زماني ... محاضرة الاتراك ... عنى
> وأهلك بالمجل العيون ماني ... كلفت بهذا المقلة المتمالق

وما الطف قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمهما الله تعالى

> ولقد رايت برامة بان النقا ... فمنعت طرفي منه ان يتمتعا
> ماذا الامن ورع ولكن من راى ... اشباه عطفك حق ان يتورعا

(ن) قوله كحلت عيني عمى الخ هو الجملة انشائية دعائية دعا بها على نفسه بقوله فلام الله تعالى عيني ان نظرت الى غير هذه المحبوبة يعني انه لا ينظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلمساني من ابيات له

> نظرت الى ما والصبح بطفتى ... نظرت اليه لا ومبسمها الالمى
> ولكن اعارته الى الحسن وصفها ... صفات جمال ادعى ملكها ظلما

واما انها جملة تخبر به عن حاله بانه متى نظر الى ملح الكون عميت عينه عن شهود الحق تعالى في الذي نظر اليه وفي غيره وقوله ايه عني ذا الرشي اى ازجرعني وانصرف بكفيك ما اتهمت به مثلك عند الغافلين و بين الجاهلين والرشى كناية عن الغلام المليح او الجارية المليحة كما هو المشهور عند الشعراء قال الحاجرى

> ادعوه من ابدى الخالف بارشا ... واشبه بالغصن الرطيب اذا مشى

وهذا اقوى دليل من المصنف رضي الله عنه على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكرا او مؤنثا او تشبيب في رياض او زهر او نهر او طير ونحو ذلك فمراده به الحقيقة الظاهرة المتجلية بوجهها الحق الباقي في ذلك الشئ الفاني وليس مراده ذلك الشئ الذي هو في نظره وتحقيقه مجرد رتبة وهمية وصورة تقديرية (اه)

(جنة عندي رباها امحلت ... ام حلت بجناتها من جنتي)

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كتاب والربا جمع ربوة وهي مثلثة الراء ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذة رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية زائدة شديدة واصل المكان فهو ما حل على غير قياس ومحل وهو القياس قابلت السماع ومعناه الشدة والجدب وانقطاع المطر وام استفهامية وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله بجناتها على البناء للمجهول اى جعلت هذه الجنة حلوة لى وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) رباها مبتدا وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى الجملة اى ثبت عندي ان رباها جنة وجملة قوله بجناتها من جنتي صفة جنة وقوله امحلت ام حلت معترضة بين الصفة والموصوف (المعنى) رباها جنة عندي تجلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي اى من جنتي هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكونها جنة عندي سواء كانت ممحلة مجدبة معطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة فهي

جنة على كل حال في الشدة والرخاء وفي البيت الجناس الملفق بين امحلت وام حلت (ن) يعني ان المحبوبة في حضرتها وما كتب عن النشاءات انفسها سواء كانت رابية اي يكون فيها المسافة في طريق الله تعالى وهذه هي جنة المعارف بنفوسها كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة الحس وهي المعروفة في الآخرة وجنة تعالى وكونها امحلت ام حلت بجناتها ... قوله امحلت ام حلت جنى احمد بن ام امرت ... لجلوس لما شاء ... واطاف الحضرات والمكالمات الحاصلة في الدنيا والآخرة وجعلها اهل من جنتي الجنتين المتين وعدها لمن خاف مقامه والتزم شرائعه واحكامه (اه)

(كعروس جليت في حبر ... صنع صنعاء وديباج شوى)

اي هي كعروس وجليت على البناء للمجهول من الجلوة والضمير عائد الى والحبر بالكسر وفتح الباء جمع حبرة كعنبة وهي ضرب من برود اليمن وصنع بمعنى اي اثر صنع مدينة صنعاء باليمن وهي كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وصنعاء ايضا قرية كانت بباب دمشق والنسبة اليهما صنعاني او اليها صنعاني وديباج معرب ديباه وهو نوع نفيس من الاقمشة ... بالحرير والذهب واصل ديباج دباج ابدلت احد المثلين ياء بدليل جمعه على دبابيج وشوى بضم الشين المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلد باذربيجان منه ... قوم محدثون (الاعراب) كعروس خبر مبتدا محذوف اي هي كعروس وجملة جليت في حبر صفتها او صنع بالجر صفة حبر وهو مضاف الى صنعاء اي في حبر من عمل صنعاء وديباج بالجر عطفا على حبر اي جليت في حبر من عمل صنعاء وجليت في ديباج شوى وليس ديباج شوى عطفا على صنعاء فتامل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاء (ن) يقول ان المحبوبة كعروس جليت الخ وهو كناية عن التجليات الالهية المتنامية في انواع الصور البديعية (اه)

(دار خلد لم يدر في خلدي ... انه من باعها باق فني)

اي هي دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد بضم الخاء البقاء والدوام كالخلود ولم يدر اي لم يخطر في خلدي بفتح الخاء المعجمة واللام وهو البال والقلب والنفس وانه ان المفتوحة واسمها ضمير الشان ومن شرطية مبتدا حذف الالف في الشرط وعنها متعلق به وباق محذوف الياء ايضا وفاعل الشرط والجزاء راجع الى من وفني بالفاء المعجمة وبلى والوقف عليه على لغة ربيعة والبلى بالمعجمة بمعنى الخيبة اي ما دار في بالى ان البعد عن هذه الجنة يلقى خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من عني بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط والجزاء خبرانه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلدي وجناس الاشتقاق بين دار ويدر لان الكل من الدور (ن) يقول ان المحبوبة دار خلد اي ان كان فيها الخالدون في انواع اللطائف ولذاذ المعارف وهي موصوفة بزيادة اذ مان عندي بحيث انه لم يخطر بالى ان من يعرض عنها بغفلة يلقى غيا اي ضلالا او حيرة وعمى لانها جامعة للكل بحيث لا يخرج عن حضرة عامها شئ (اه)

(اي من وافي حزينا حزنها ... سر لو روحي سري سراي)

اي من وافي وجاء وهو حزين سر بالبناء للمجهول اي حصل له السرور ولو حرف تمن وروح اي جلب الراحة ... ان التعب امره والسر والسراي لان فالاول هنا عبارة عن السر الباطن والثاني هنا عبارة عن معنى اي وما في ضمنها من شرط الموافاة حزن دار خلد المذكور في البيت قبله (الاعراب) اي شرطية ومن مضاف اليه وهي نكرة بمعنى شخص اي ان وافي شخص ووافي فعل الشرط في محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحزنها مفعول وافي وحزينا حال من الضمير في وافي وسر جواب الشرط ولو للتمني وسري مفعول روح وسر بالرفع فاعله وان مضاف الهوى المبيت جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سر وسري وسراي الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر لفظه اي اول البيت وآخره وفيه ايضا الطباق بين الحزن المفهوم من حزين والسرور

المفهوم من سر (ن) واق أي والحزن بالفتح عند السهل بمعنى ان كل من اقتحم الامور الصعاب في تحصيل المطلوب يهون عليه الصعب ويدخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ورق حرق ... يعني ان هذا القول يوجد راحة في قلبي قال أحمد الغزالي ما احترق لسان أحد قال نار وانما يحترق من قال النار بعينها (اه)

(بئس حالا بدلت من أنسها ٭ وحشة أو من صلاح العيش غي)

بئس كلمة وضعت تابعا لانشاء الذم وفيها ضمير عائد الى مبهم متصور في الذهن يفسره حالا المنصوب على التمييز أي بئس الحال حالا وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على الحال ومن أنسها متعلق ببدلت والهاء في أنسها على الضمير الذي قبله عائد على دار خلة في الابيات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله او من صلاح العيش غي بملاحظة بدلت اي وبئس حالا بدلت غيا بدلا من صلاح العيش فالوقف على غي حينئذ لتقريبه وغي ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اى اذم حالا بدلتني من أنس هذه المحبة التي هي دار خلتي بالوحشة وبدلتني بالضلال بعد الصلاح ومن في قوله أو من صلاح العيش من البدلية أي بدلا من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتداء لوجه الشيء وطريقه وفي البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغي في الجملة (ن) قوله بدلت على صيغة المبني للمفعول والضمير للحال ولما ذكر في البيت قبله ان من اقتحم مشقاتها وشدائدها فهو مسرور رائم السرور ذكر في هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال عليه من انسه بها اي بالمحبوبة وحشة بسبب ملاحظة اغيارها والغفلة عنها (اه)

(حيث لا يرتجع الفائت وا ٭ حسرتا أسقط حزنا في يدي)

حيث ظرف مكان مبني على الضم او على الكسر او على الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول والفائت بالرفع نائب الفاعل وهو ما سلف من عيشه مع الاحبة من السعادة واحسرتا ندبة بتأسف بسبب طول الحسرة واسقط في يده بضم الهمزة زل واخطأ وندم وتحير وفي يدي متعلق باسقط والياء الاخير مشددة على ارادة يديه التثنية (الاعراب) حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في واحسرتا من معنى اتحسر وجملة لا يرتجع في محل جر باضافة حيث اليها وحزنا منصوب على التمييز اي من جهة الحزن اسقط في يديه (والمعنى) أنا متأسف لعدم ارتجاع الفائت من عيش الاحباب واتحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب في ذلك المكان تأسفي وعلى ذلك العهد تلهفي (ن) قوله الفائت هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للغفلة والذهول عن ملاحظة الحق في حال سلوكه كما وقعت الاشارة منه الى ذلك في صدر الديوان بقوله

من ذا الذي ما ساء قط ٭ ومن له الحسنى فقط

حتى سمع الهاتف الغيبي يقول له ٭ محمد الهادي الذي ٭ عليه جبريل هبط

ثم قال هذا واحسرتا ندبة لحاله بالتأسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضي الله عنه تحتمل ان تكون غفلة او هفوة لان العصمة من الذنوب امر مخصوص بالانبياء والمرسلين واما الاولياء فهم الورثة لهم في العلوم النبوية لا في الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الالهام في مقابلة الوحي والحفظ في مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة وعدم الاصرار حتى يترقى الامر في حقهم فيصيرون يعدون الغفلات ذنوبا ولذا اشتهر قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين (اه)

(لا تملني عن حمى مرتبعي ٭ عدوتي تيما الربيع بتمي)

اعلم ان قوله لا تملني بتقديم التاء المثناة من فوق وهي مضمومة والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة جزما للنهي من الامالة بمعنى تصيير الشيء مائلا الى الشيء وعن حمى متعلق بتملني والحمى المرعى المحمي أي الممنوع ممن يريد ان يرعى فيه ومرتبعي بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي من ارتبع المكان أقام فيه

زمن الربيع او مطلقا وهو مضاف الى فاعله وهو الياء وعدوتي تيما اي طرفي ذلك الموضع أي لا تملني عن حمى ارتباعي الذي ربيع بتمي وتمي قيل مصدرا واسم مكان تابع لمصدر (الاعراب) لا حرف نهي وتملني فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حمى متعلق بتملني ومرتبعي مضاف اليه ومرتبعي مصدر ميمي بمعنى ارتباعي مضاف الى الفاعل وهو الياء وعدوتي مثنى عدوة ونصبه ولا يكمل به عمل المصدر والربيع متعلق بقوله لا تملني وبتمي متعلق محذوف على انه وصف للربيع (المعنى) لا تملني أيها العاذل عن اقامتي في حمى ارتباعي عدوتي تيما أي طرفي جانب ذلك الموضع وتكون اما التسلي عن الحمى المذكور الربيع كائن بتمي لاني لا ازال هنا الحنا كما تقدم اي منه البعد ليست مقاصد أرباب العقول ولا توافق ما اطلق عليه اهل العقول (ن) هذا بيان لزلته بالتماهل خاطره عن جناب الحق تعالى باما انه سمعها من جهة عذوله الماري له في نفسه وهي قرينه فقال له لا تملني عن عدوتي تيما عن شاطئ الفصل المسمى تيما وكنى بذلك عن طرفيه اليمين والشمال في اليمين النشأة النفسانية وفي الشمال النشأة الثلثية والمعنى لا تعرض بي عن دوام مراقبة نفسي وقلبي لا تشهد بوجهها على ربي ولا تعاني الى ما هو ودوام مصدرا واسم مكان تابع لمصدر بمعنى لا ترجع بي الى اوطان طبيعتي وما كن عاداني فتقطعني عن ذلك الجناب العالي والكوكب المتلالي (اه)

(قلبنا بالي لبانات ترا ٭ ضعنا فيهم البان المنتشي)

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات الاول ... والبانات جمع بانة وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر وتراضع القوم الذين تراضعوا اذا اشار كل واحد منهم وتاء مضاف اليه وهو الفاعل وفيهم متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر والحب مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة وهي بكسر السين بمعنى ... واو وهو مرفوع على انه خبر المبتدأ أي تراضعنا في البانات البان المحبة سواء وجملة قوله قلبنا بالي ... فالجر على البيت الثاني من بيبي لبانات بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضا ويجوز ان يقرأ تراضعنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا سيئ منصوبا على انه نعت لمصدر محذوف اي تراضعنا لبان الحب فيها تراضعا سواء والوقف عليه حينئذ على لغة ربيعة (ن) كنى بالبانات عن مشايخه العارفين واهل الله من السالكين الصادقين من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقال عفيف الدين التلمساني مخاطبا عالم الروح الشريف بقوله في مطلع ابيات له

اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر ٭ فهل اتيت من الاحباب بالخبر

فكنى عن رفقائه من العارفين ببان الحمى وكالقسي بفتح السين قال في القاموس وقع في راسه بالفتح وسواله ويكسر اي حلمه من الخبر او في قدرها بمقر راسه او في عدد شعره اثم بين فيها تراضعنا الذي وتمنا في سن رؤوسنا اي قدرها بمقدر رؤسنا او عدد شعور رؤسنا رضعات بمعنى المحبة الالهية التي نشأ كذلك تراضع لبانها والابواب الى منازل بانها (اه)

(مالي من ملل والخيف خيـ ٭ ـف تقاضيه وأنى ذا الدوي)

مالي ما لي وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم موضع والخيف بالخاء المعجمة والياء المثناة من اسفل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع في سفح جبل وغيره ومنه في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس ومنه مسجد الخيف والمراد هنا الاخير وقوله حيف بالحاء المهملة والياء المثناة من اسفل اي جور وظلم والتقاضي مصدر تقاضى الدين طلبه وقوله وأنى بفتح الهمزة وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجب وذا اسم اشارة والمشار اليه الحيف وقوله وي كلمة تعجب كما في القاموس (الاعراب) مالي مبتدأ ومن مالي خبر والخيف بجوز فيه الرفع على انه مبتدأ اول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الحيف مبتدأ اول وتقاضيه مبتدأ ثان وحيف خبر عن الثاني والجملة خبر الاول

وعلى الثانى الحيف بالجر عطف على ملل وحيف خبر مقدم وتنائيه مبتدأ مؤخر اى تنائيهم وظلمهم وارادة الرجوع اليهم حيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال واين ذلك وزادها ستعد فى الحسن كلمة التحصر فى قوله وى وفى البيت الجناس التام فى ملل وملل وجناس التصحيف بين حيف وحيف (ن) ملل اسم جبل كنى به عن هذا الجسم الطبيعى المركب من العناصر الاربع الى شرف الحجاب وكنى بالحيف عن حضرة الجلال الالهى (والمعنى) ان هذه الحضرة الجلالية اذا تجلت بالحقيقة الامرية محقت الاكوان وافنت جميع الاعيان فتتلاشى دون وجودها بالوصال حيف وملال وهو من قسم الجلال اذ لا ثبوت فيه لشئ ولا تعالى حتى تحصل تلك الحضرة الجمالية بتلك الحقيقة ايضا فتثبت الاعيان ويتحقق الخلق بامر كن فكان واين لاستفهام التعجب وذا اسم اشارة والمشار اليه التنائى (اه)

(بالدنا تطمعنى فى مشرق * عنهما فلا تعبأ فى مصرف)

الدنا جمع دنيا تأنيث الادنى وقد تنون وقوله فى مصرف بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف وعنهما اى عن ملل والحيف او عن عدوتى بما وقوله فشلا بالفاء والصاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدا يتوسط بين اعلى وادنى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفى الاعلى واستحالته ويقع بعد نفى صريح او فى ضمنى وقد يقع بعد النهى كما فى البيت (والمعنى) انا لا انصرف عنهما بالدنيا بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرافى عنهما بما فى مصر من الفى وهو الغنيمة او الخراج فان الفى يطلق بمعنى الغنيمة وبمعنى الخراج واصله مهموز فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الياء (الاعراب) بالدنا متعلق بتطمعن اى لا انطمعن فى انصراف عنهما بالدنيا كلها فكيف بما فى مصر من الفى وفضلا مفعول مطلق وما فى بما موصولة وفى مصر صلتها وفى مجرور لانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفى البيت الجناس المحرف الملحق بين مشرف ومصرف (ن) عنهما اى عن ملل والحيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته الامر الالهى بمعنى انى بالدنيا كلها اذا انصرف عن مقام فرق التنازل به الفرقان من قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا انصرف ايضا عن مقام جمعى النازل به القرآن من قوله تعالى الرحمن علم القرآن اى او صل الى مقام الجمع وفى الجمع لا شئ غير الوجود الحق فكيف انصرف بسبب ما فى مصر من ظل الاغيار والاحتماء بارباب المناصب المكبار (اه)

(لو ترى اين خميلات قبا * وترائين جميلات القبا)

(كنت لا كنت بهم صبا ترى * مثل ما لاقيته فيهم جوى)

لو شرطية وترى مضارع من الرؤية واين استفهام عن المكان مبنى على الفتح وخميلات بالخاء المعجمة جمع خميلة وهى المنهبط من الارض مكرمة للنبات او رملة تنبت الشجر او الشجر الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير والقصر وقوله وتراءين فعل ماض يقال تراءى فلان اى تصدى لى لاراه من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله وجميلات بالجيم جمع جميلة وهى المرأة الحسناء والقبى بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدغمة فى الياء التى كانت همزة فانقلبت اصله قباء كسماء من الثياب فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقلة واين كلمة مستقلة بخلاف الثانى فان تراءين فعل ماض اتصل به فاعله واقول هذا هو المشهور فى ضبط البيت ولك ان تقرأ الكلمتين على نمط واحد وذلك بان يكون تراءين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالخميلات شجر النخل وقد قال فى القاموس وتراءى النخل ظهرت الوان بسره اى لو ظهرت الوان بسر الخميلات التى هى النخل وتصدت جميلات القباء لمن يراهن وقوله كنت بفتح التاء للخطاب جواب الشرط وبهم متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهى دعاء منه على العاذل بان لا يكون فى الوجود وترى بمعنى يعتقد وفاعله ضمير الصب ومر بالنصب

مفعوله الاول ومصاف ليه وجملة تسيه صلتها ومحل نصب مفعول ثان لترى والمعنى عليه ان ابعد الجميلات ... فى محل نصب على انها صفة ... وفى البيت الجناس التام بين ترى اين وتراءين على القولين وجناس التصحيف بين خميلات وجميلات وبين قبا وقبى الجناس ... والتطابق بين المر والحلو والتشابه والتفى بين كنت ولا كنت (والمعنى) لو رايت ما رايته من حسن الجميلات ولطف الخميلات لكنت مثلى تعتقد حبهم مذهبا وتحمل اعراضهم حالبا ولكن لانك ايها العاذل ذلك المقام ولا تقربت منه ولا فى المنام لانك لست اهلا لذلك ولا سلكت فى الحب اصعب المسالك او تعتقد ان الامر محال واعتقدته على كل حال (ن) كنى بخميلات قبا وجميلات القبى عن منازل الحقيقة المحمدية وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون فى اصلها الثابت واقطاب المنقول والجماهل فالجبلات من نفوس وارواح الورثة المحمديين المستترة بالقباء الجسمانى والجبلات باقامتهم الاجسام (اه)

(فأرح من لذع عذل مهجتى * ونزه القلب لتلك الازرى)

ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب اى خلصه منه واللذع ان كان من النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالدال المهملة والغين المعجمة وهو مضاف الى عذل ومهجتى مفعول ارح وزى كعلى لفظ الزاى بمعنى اجعل الزاى من ارح زايا فاوزح العذل عن قلبى وهذا النوع من التصحيف مقاصد الكلام ولم ار من استعمله غير الشيخ رضى الله عنه وفى البيت جناس التصحيف المعنوى بين ارح الملفوظ بها وازح المشار اليها وفيه قلب ... بين لذع وعذل ولاجل تحصيل هذه النكتة وجب ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة (المعنى) ارح ايها العاذل مهجتى من احتراقها بنار العذل واللام وازحه عن قلبى حيث كان كلاما بمنزلة الكلام اه

(خل حل عنك القابها * حى ميت وابح من بذعتى)

(وادّعى غير دعى عبدها * نعم ما اشعر به هذا السمى)

خل فعل امر اى اترك ودع وحلى بكسر الحاء منادى مضاف حذف حرف ندائه وعنك متعلق بخل والالقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وسمى بالاسم الذى يناسب وسمى به وقوله يرام متعلق بجمى وجمى ماض مجهول اى جاء اليها منا اى جاؤا بنعتنا كذا بقوله وابح فعل امر من النجاء وارى فلذلك تمنت جميعه والبدعة بكسر الباء الحدث فى الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال جمعه بدع على وزن عنب وجمى بالجيم مفتوحة اقب اصبهان قديما او قرية بها قيل هى اول ما كان ظهرت البدعة به يعنى فلمثلك ايها الى وصف غير عبود بنى امر مبتدع بل دون الشناعة كبدعة القرية التى اول ما ظهرت البدعة منها وفى البيتين الجناس المحرف بين خل وحلى لان الاول بفتح الحاء والثانى بكسرها وبين جمى وجمى وبين ادعى ودعى جناس الاشتقاق وكذا بين اسمى واسمى (الاعراب) ادعى فعل امر بمعنى حال كونك غير دعى وعبدها مفعول ادعى ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشاء المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عائد الى منصور فى الذهن وما نكرة فى محل نصب على التمييز وجملة اسمى به فى محل نصب على انها صفة لما وهذا السمى المخصوص بالمدح وتصغير الاسم فى قوله سمى للتحبيب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل والدعى المتهم فى نسبه وقوله غير دعى منصوب على الحال وفائدته الاحتراس من ان يكون وصفه بالعبودية لها كاذبا واسمى بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قوله من قال وابدع فى المقال

لا تدعنى الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائى

وللنواجى فى دقائق قصيدة ودعته بالعبد وما قالوا * قد دعته باشرف الاسماء

وقد رايت فى طبقات السبكى رحمه الله تعالى تاريخا ثابتا باخبرة الشيخ احمد ابى الفتوح الغزالى اخى الامام

حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه مما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وناى واعتغاء شرفه بالاضافة اليه حيث قال يا عبادى وانشد

وهان على اللوم فى جنب حبها ✱ وقول الاعادى انه لخليع
أصم اذا نوديت باسمى واننى ✱ اذا قيل لى يا عبدها لسميع

وقلت فى ذلك من ابيات واغنا الاعمال بالنيات

وانا ما اردت رفعة قدرى ✱ فادعنى فى عشيرتى يا عزى

(ن) يعنى لا تذكرنى بلقب شرف الدين ونحوه كالذى يحدث الناس فانه كذب فى حقى وازل هذه الالقاب فانها بدعة فى دين المحبة وسمنى عبدها وقوله عبدى اى غير كاذب فى نسب عبوديتى (اه)

(ان تكن عندها مقاماً فقد ✱ حرّ ولم يدنس بنسبة موالى)

فى هذا البيت تقرير ما ادعاه فى البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه يصير بها خالصا فان العبودية اذا صحت وثبتت واغصانها فى مغارس الاخلاص نبتت عاد العبد حرا وصار العيش حلوا بعد ان كان مرا وقوله فقد مجزوم على انه جواب الشرط وقد هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت وخبر حر خبرها وقوله لم يدنس اى لم يخالط دعوا معمول مقدم ولى فاعل والى بمعنى الجحد والانكار والمعنى ظاهر وفى البيت الطباق بين العبد والحر اه

(قوت روحى ذكرها انى تعور ✱ وعن التوق لذكرى عن هى)

القوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤنث وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الذال ويكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب وقوله انى استفهام تعجبى وهو بمعنى كيف وتعور بالخاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انه ظن أن لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشئ توقا اى اشتاق اليه وهى فى كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كأن المتكلم بها يزعج السامع ليقبل الى الفعل (الاعراب) قوت روحى مبتدا وذكرها خبر وانى حال مقدم من الضمير فى تعور الراجع الى الروح وعن التوق متعلق بتعور وقوله لذكرى يجوز تعلقه بالتوق اى التوق الى الذكر ويجوز بهى الذى بعده لان المعنى بادر الى الذكر (والمعنى) قوت روحى ومسكة وجودى ذكرها فكيف يرجع الشخص عن قوته الذى منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح ويعظم الفتوح وفى البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان الشاعر تعور زائدة (ن) يعنى تذكر واحد تذكار هذه المحبوبة قوت لنفسى فاذا غفلت عنه ماتت لعدم القوت فصارت فنا والنفس امارة بالسوء كما قال تعالى عنها ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن شهودها وترك شهواتها عادت روحا والروح من امر الله كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ولهذا لا تموت وحياة النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت قال تعالى كل نفس ذائقة الموت (اه)

(لست انسى بالثنا انولها ✱ كل من فى الحى اسرى فى يدى)

لست ليس واسمها ولبس فعل ماض لنفى الحال مطلقا ولنفى غيره بقرينة واصله ليس على وزن علم ولم تقلب الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا غير متصرف اذ لا يجئ منه مضارع ولا غير فسكنت الياء تخفيفا والثنا بالمراد بها جمع ثنية وهى العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اوله والحى البطن من بطونهم جمعه احياء والاسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع اسير وقوله فى يدى صفة الثنية (الاعراب) جملة انسى بالثنا انولها فى محل نصب خبر ليس وقوله بالثنا بالنصب مفعول انسى وبالثنا بالظرف متعلق بقوله اذ المراد لست انسى قولها اى ما قالته لى فى الثنا ياوقوله فى يدى متعلق باسرى او صفة له لانه ظرف والبيت

بعده مقرر لما ادعاه من ان من فى الحى اسراه (ن) كى به عن حضرات الاسماء الالهية والتسمية فى قولها عائد بحيث الى الحضرة الالهية وكنى بالحى عن عالم الانسان الذى هو نوع من انواع المكون والبيان بعدها الحضرات المتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانها تنقسم الى اسماء الجلال واسماء الجمال (اه)

(سلهم مستخبرا انفسهم ✱ هل تحت تلفهم من قبضتى)

الضمير المستكن فى سلهم لكل من يصح خطاب والبارز فى للحى ومستخبرا الحمد لضمير المستكن وانفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاسة منصوب على انه معمول مستخبرا وجملة قوله هل تحت انفسهم جملة مفسرة لسلهم وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل تحت وقوله من قبضتى متعلق بتحت وفى البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستخبرا انفسهم يدل بالطريق الاول على انه اذا كان انفسهم والاهم فيمن ما بالك بمن دونه وبالله المعونة (ن) الضمير المستكن فى قوله سلهم راجع الى قوله خلى اى يا خلى فى البيت السابق وضمير الجماعة راجع الى من فى الحى وقوله قبضتى اى قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير (اه)

(فالقضا ما بين سخطى والرضا ✱ من له اقصى فقضى او ادنى حى)

مقررا ايضا لما ادعاه والقضا يشمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر ولذلك قال ما بين سخطى والرضا وما زائدة اى القضاء بالخير فى رضاى وبغيره فى سخطى ثم قرر رضى الله عنه ان الموت فى بعدها والحياة فى قربها بقوله من له اقصى فقضى او ادنى حى (الاعراب) الفاء للتفريع والقضا مبتدا وما زائدة وبين سخطى والرضا الظرف متعلق بمحذوف هو خبر المبتدا ومن شرطية وقوله متعلق باقصى واقصى فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وهو من الاقصاء بالصاد المهملة اى الابعاد وقضى بالضاد المعجمة بمعنى مات وهو جواب الشرط وقوله او ادنى من الادناء اى التقريب وهو فعل الشرط تقتضى العطف اى ومن له ادنى وحى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى ومن ادنى فهو حى والجملة جواب الشرط فى موضع جزم وفى البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين اقصى وادنى وكذا الطباق بين الموت المفهوم من قضى وحى الملك كور صريحا (ن) والمعنى ان كل من ابعدته عن شهود حضرتى لى التجلى باسمائى فقد افنيته فانه يموت من حيث انسانيته ورهبانيته وكل من ادنيته منى بشهود حضرات اسمائى فهو حى بى وبتجلى معانى الازلية الابدية عليه قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها (اه)

(خاطب الخطب دع الدعوى دعا ✱ بالرقى ترقى الى وصل رقى)

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول أخذا من قرينة المقام ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذى هو ودع أماتوه فلا ينطقون به الا شذوذا والدعوى فى اللغة مصدر دعا او رغب الى الله تعالى وفى اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر الانسان من نفسه انه عامر الذات بالادوات وهى مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله فدعا بالرقى ترقى الى وصل رقى تقرير له وادع الدعوى والرقى جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهى ما يرقى به الملسوع من نحو القاصر رقى اى تعلو وترتفع ورقى مرخم رقية على غير باس واستعمال مثله فى النظم سائغ والمراد بها مطلق الحبيبة كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى اى لكل حبيب محب ولكل مبطل محق (والمعنى) يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقرب الى وصال الحبيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما يلاقى المحب بالتلاق وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين رقى والرقى ورقى (ن) قوله خاطب الخطب

أى طالب الامر العظيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون فعمّ نبأ أى خبر اعظيم لاتصافه بالعظمة وقوله لايدرك كما قال لاتدركه الابصار الآية وقوله اترك الدعوى أى دعوى الحول والقوة قال تعالى وأن القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لانه لحق تعالى وحده وكل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال الدعوى لام العهد الذهنى وقوله ما بالرقى ترقى الخ أى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تنبه لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى أوج وصل المحبوبة المطلقة الجمال والحضرة العلية المتصفة بالكمال التى كنى عنها برقى على الاكتفاء واسقاله رقبة (اه)

(رُحْ مُعافىً واغتنم أُنسى وإنْ ٭ شئتَ أن تَهوى فللبلوى تَهى)

رح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه فى الرواح وقوله معافى اسم مفعول من عافاه الله تعالى أى جعله صاحب عافية واغتنم من الغنيمة والنصح من النصيحة وما العطف قوله فللبلوى تهى فانه يشير الى أن المعنى البلوى وأنه من تهيأ الان يهوى وجب أن يتهيأ للبلوى وتهى أصله تهيأ بالهمز على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطا لمجرد التخفيف أو انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياآت فحذفوا الواحد تخفيفا وقال رضى الله عنه 　　 نصحتك علما بالهوى والذى أرى ٭ مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو

وقال رضى الله عنه 　　 ياساكن القلب لاتنظر الى سكنى ٭ واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج

(ن) يعنى ان هذا الامر الذى تحاوله أمر صعب فان لازمه المحبة فاترك الوصول الى المعرفة الالهية الذوقية فان شئت ان تدخل فى هذه المعرفة الذوقية المذكورة فتهيأ للابتلاء وهو الامتحان من الله تعالى فى أى نوع يريد كما قال وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى لابلاء قبيحا لان البلاء الحسن كالبلاء فى البدن أو العرض بالتهمة والانكار والافتراء والبغى ونحو ذلك والابتلاء القبيح كالابتلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك (اه)

(وبسقمٍ همتُ بالاجفانِ أن ٭ زانها وصفًا بزينٍ وبزى)

السقم المرض وهو على وزن فعل وهمت أى أحببت قال فى القاموس هام يهيم هياما وهيمانا أحب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مفعول أيضا وأن بفتح الهمزة هى ان المصدرية وزانها جملها والزين ضد الشين والزى بالكسر الهيئة (الاعراب) وبسقم متعلق بهمت وبالاجفان صفة سقم أى همت بسقم كائن بالاجفان وأن مصدرية وقبلها لام جر مقدرة أى لان زانها أى لاجل ذلك والضمير الفاعل فى زانها راجع الى السقم والهاء مفعول وهو عائد الى الاجفان وقوله وصفا منصوب على التمييز أى زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله بزين متعلق بزانها وبزى معطوف على زين أى زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم فى العينين محمود وكثيرا ما يمدح الشعراء العيون المراض التى لاتطيق الحركة والانتهاض فمن ذلك قول القاضى السعيد بن سنا الملك

أشبهت جسمى نحولا ٭ فهل تعشقت حسنك ■ وكان جفنك مضنى

فصرت كلك جفنك ■ وزادك السقم حسنا ٭ والله انك انك ٭

وقال الشيخ فى تائيته الصغرى 　　 وأغلى سقمه بجفونكم ٭ غرام التسلى فى الغرام وحرقتى

وفى البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويروى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا (ن) كنى بالاجفان عن صور الاكوان التى هى حجب على العين الالهية وضعف الاجفان مقبول لانه نوع من المحاسن قال الله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف الآية ولا ضعف من المعارف بالله تعالى لتحققه فى نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبزى فى آخر البيت بفتح الزاى أصله زىء بالهمز فخفف تخفيفا وهو مصدر زأى كسعى تكبر يعنى أن السقم زان الاجفان بالحسن وبالتكبر أى الامتناع عن العشاق وهو نوع من الملاحة (اه)

(كم قتيلٍ من قبيلٍ ماله ٭ قودٌ فى حبنا من كل حى)

كم تكثيرية والقتيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث والقبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتى وربما كانوا من أب واحد والقود بفتحتين القصاص وقوله فى حبنا يجوز أن يتعلق بقوله ماله قود وبقوله من كل حى (الاعراب) كم مبتدأ وقتيل مجرور باضافة كم اليها أو مجرور بمن مقدرة ومن قبيل صفة قتيل وجملة ماله قود جملة اسمية فى محل رفع على انها خبر مبتدأ وفى البيت الجناس المصحف بين قتيل وقبيل وبين الحب والحى (ن) يعنى كم قتله السقم الذى فى الاجفان من قتيل موصوف بأنه من جماعات متفرقين من انواع الناس وقوله ماله قود فى حبنا هو كلام على لسان المحبوبة التى فى اجفانها السقم وقوله من كل حى متعلق بكم ومن القبيل لان من أهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من العجم ومن الفرس ومن الهند ومن الروم وغيرهم (اه)

(باب وصلى السام من سبل الشقا ٭ مت فلى مادمت حبا لم تتى)

السام بالسين المهملة جمع سامة وهى الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والشقا المرض وقوله لم تتى ماخوذ من تواه فاعل بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه مادمت حيا ولم تمت لم تتواءد أى لا لم تأت السوى من ابوابها كذا رأيته منقولا على حواشى بعض النسخ القديمة (الاعراب) باب مبتدأ مضاف الى الوصل والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الشقا متعلق بمحذوف وقوله لم تتى على حذف احدى التاءين أى لم تتى بضمير التقدير مادمت حيا غير ميت لم تتبوأ دار الحال كونك واصلا من ذلك الباب الى الآن يعنى أن وفى البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحياة هذا غاية ما امكن بيانه فى البيت (ن) يعنى ان الباب الذى يتوصل منه الى وصالى والقرب الى هو الموت ى بمعنى عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة مخالفة للنفس والهوى وهذا تكلم على لسان الحق وبه ابتدأنا كما ذكرنا وقوله لم تتى فى آخر البيت بفتح التاء وفتح الياء وتشديد الياء الثانية كأنه من تيا بتو كحطا يحطو أى مادمت حيا لم تقبل أى لا اكون قيمتك (اه)

(فان استغنيت عن عز البقا ٭ فاتى وصلى ببذل النفس حى)

اللفظة الاولى الان حى فى آخر البيت بمعنى اقبل كقولك فى الاذان حى على الفلاح أى اقبل أيها المؤمن على فلاحك (الاعراب) الفاء استئنافية وان اسم شرطية واستغنيت أى صرت غنيا فعل الشرط وعن عز البقاء متعلق باستغنيت والى وصلى متعلق بحى وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحى وجملة قوله فالى وصلى ببذل النفس حى جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلى ببذل نفسك والا أى مادمت باقيا على الرغبة فى الحياة ولم تزهد فى الوجود فلا تقبل الى راغبا فى وصلى فانك لاتناله ولقد أحسن حيث قال

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ■ وها أنت حى ان تكن صادقا مت

ولقد أحسن الشيخ السهروردى حيث قال فى المعنى

الشرط بذل النفس أول وهلة ٭ لايطمعن بغيرها الاشباح

(ن) أى ان وجدت الغنى بما خلقه لك الحق تعالى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر والخيال ورؤية الاحوال عن عز البقاء أى عن العز الذى له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء بمجرد توهم منك اذ لاغنى لك عنه فاقبل عاجلا الى وصلى بخروجك عن نفسك فى سبيل مرضاتى لانعمك بنعيم جنانى (اه)

(قلت روحى ان ترى تبذلها فى ٭ قبضها عنت قرابى أن ترى)

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست أنسى بالثنا باقولها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقا أى لما سمعت ما قالته من المقالات التى حاصلها ان الوصال لايحصل الا بفقد الوجود قلت لها فى الجواب ان كان

بسطلك فى نفس روحى ان رأى وان رأوا سوابالك ترى فبعتها لكون التعنى بالعبث [illegible]
(الاعراب) روحى مبتدا والباء فى قوله ترى لمخاطبة المؤنثة فاعل وبسطك بالنصب مفعوله وفى نفس متعلق
بترى وقوله عنت جواب الشرط فى موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرأى ان ترى جملة مستأنفة
مفرعة ان رأيه رأيها وعلى لو به مطلوبها ويجوز وجه طريف لطيف وهو ان تقرأ عنت بكسر التاء خطابا
للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرأى ان ترى جواب الشرط على ان رأى مبتدا وان مصدرية
ترى بحذف النون اى ان رأيت بسطك فى نفس روحى فرأيى رأيك فى فعلها فعنت انت ودام لك البقاء
وعندى ان هذا الوجه هو الوجه نفسه وفى البيت ايهام الطباق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين
رأى وان ترى (ن) يعنى قالت المحبوبة فى جواب قولها اذ قال ان كان رضاك فى قبض روحى فقد عنت اى صرت
حيا بالحياة الحقيقية لازالة ذلك عنى بحكم الحياة المجازية الفانية فرأيى انك ترضى بذلك (اه)

(اى تعذيب سوى البعد لنا ◦ مثل عذب حبذا ما بعد اى)

اى مبتدا مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب ومثل متعلق
بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدا وحبذا خبر مقدم وما مبتدا مؤخر اى ما بعد اى وهو
التعذيب ما احسنه واختلف الناس فى حبذا زيد فالصحيح ان حب فعل ماض وذا فاعل وما بعده مبتدا والجملة
التى قبله خبر هذا قول سيبويه ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذه قال ابن مالك فى
الفيته مشيرا الى ذلك وأول ذا المخصوص أيا كان لا ◦ تعدل بذا فهو يضاهى المثلا
(المعنى) كل تعذيب صدر منك اناله وعذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستأنف مدح التعذيب
الصادر من الحبيب بقوله حبذا ما بعد اى وما بعد اى هو التعذيب والمراد باى فى آخر البيت لفظها وفى البيت
جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء وبعد بفتحها وفيه رد العجز على
الصدر اى (ن) يعنى ان كل انواع العذاب حلو لديه لا عذاب البعد عن شهود المحبوبة فهو عذاب
الكافرين كما قال تعالى فى حقهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (اه)

(ان تتبى راضية قتلى جوى ◦ فى الهوى حسبى افتخار ان تتى)

ان مكسورة الهمزة هى الشرطية وتتى مهموزة والهمزة لام الكلمة وخففت بقلبها ياء والموجودة ياء المؤنثة
المخاطبة (ن) وحذفت النون للجازم واصله تتائين (اه) والجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد وتطاول
المرض وحسبى كفايتى وان تتى ان المفتوحة المصدرية (الاعراب) ان شرطية وتتى فعل الشرط مجزوم
بحذف النون والياء فاعل وراضية بالنصب حال من الياء وقتلى مفعول تنازع فيه تتى وراضية اى ان تتى
قتلى راضية قتلى وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول لاجله وفى الهوى متعلق بقتلى وحسبى مبتدا
واصله فحسبى على ان تكون الفاء رابطة للجواب بالشرط وافتخار تمييز ايضا وان تتى مسبوك بالمصدر على ان
المصدر خبر حسبى اى كفايتى من جهة الافتخار مشيئتك قتلى والجملة فى موضع جزم على انها جواب الشرط
(والمعنى) ان شئت قتلى وانت راضية بذلك لاجل ما عندى من الجوى فذلك كاف لى فى الافتخار ولا يخفى
ما فى البيت بين ان تتى وان تتى من التقارب والتجانس مع التحريف

(ما رأت مثلك عينى حسنا ◦ وكمثلى بك صبا لم ترى)

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه المكسورة لخطاب المؤنث وعينى فاعل وحسنا مفعول ثان
ان كانت رأت بمعنى علمت او حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد نفى رؤية الحسن المماثل لا نفى
رؤية الحسن مطلقا لما ينسدله توجيه النفى الى العين وقوله وكمثلى بك صبا لم ترى على غط المصراع الاول
فالكاف فى كمثلى زائدة او غير زائدة والمراد نفى المثل بنفى مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق فى

[illegible] ليس كمثله شئ وعلى [illegible] اولى على الثانى والكاف على الثانى وصبا مفعول ثان ان
[illegible] وعلى [illegible] بصرية [illegible] متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جزم وجزمه والاولى
حذف نون الاعراب من المفرد [illegible] والياء فاعل (والمعنى) انا ما شاهدت باصرتى او بصيرتى مثلك
[illegible] متصفا بالملك فى الحسن وكذلك انت ما رأت باصرتك او بصيرتك مثلى صبا بك عاشقا لك
فكما انك فريدة فى الحسن فانا فريد فى المحبة قال رضى الله عنه فى التائية الصغرى
ذرا ارنى عاشقا باصبابة ◦ وها انا مشتاق [illegible]
(ن) الخطاب للمحبوبة وهى الحضرة الالهية المستغنى حيث ظهور الاكوان عنها وهى حضرة الاسماء والصفات
ومن حيث الذات التى هى الغيب المطلق فانه لا شئ بالتنبيه الى او قوله لم ترى مثلى الخ لانها لم تحل عن تجليها
بمثل واحد فلا شئ مثله وان تشابهت الآثار من نظر المخلوق فهى غيرها من نظر الخالق (اه)

(نسب اقرب فى شرع الهوى ◦ بيننا من نسب من ابوى)

نسب مبتدا او بيننا صفة اى نسب كائن بيننا واقرب خبره وفى شرع الهوى متعلق باقرب ومن ابوى صفة
لنسب اى اقرب من نسب كائن من ابوى وابوى مثنى مضاف الى ياء المتكلم والنون حذفت لاجل الاضافة
(والمعنى) النسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكائن من ابى وامى لكن اقربيته بشرع
الهوى لا بغيره وقد حكى ولد الشيخ رضى الله عنهما انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له الرسول صلى
الله عليه وسلم يا عمران انت منا نسبا وذكر ذلك واشار الى مقاله بقوله نسب اقرب فى شرع الهوى الى آخر البيت
ذلك ويجوز ان يكون قول النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر انت منا اشارة الى كون الشيخ رضى الله عنه من
نسل سعد وحليمة السعدية رضى الله تعالى عنهما مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد فيكون منا كما هو معلوم
فى موضعه واعلم ان المبتدا فى البيت قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدا وخبره اقرب وقوله بيننا
صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا فى شعر المتنبى حيث قال
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ◦ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
فان قوله وفاؤكما مبتدا وخبره كالربع وقوله بان تسعدا متعلق بوفاؤكما اذ المعنى وفاؤكما بان تسعدا كالربع وقد
سأل الشيخ ابو الفتح بن جنى ابا الطيب احمد بن حسين المتنبى عن هذا التعلق وعن اخبارك عن المبتدا قبل تمامه
فاجابه عنه بشواهد اوردها من كلام العرب والحق فى الجواب ان ذلك للضرورة الشعرية فان الوزن يقتضى ايراد
التركيب على هذا الاسلوب وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا العارف بالله النابلسى اديب دمشق حيث قال من
قصيدة له نسب الحب فى بنى الــ [illegible] آداب اقرب من نسب
(ن) كناية عن نسب الهوى يعنى ان نسب التقوى وكمال العبودية هو النسب الحقيقى يوم القيامة قال تعالى فاذا
نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم
ارفع نسبى واضع نسبكم فاين المتقون ومن هو من ابوى تشبيه ابوى تفعلا ان من ابوى وبه ورد على من اعتبره
من اب كقول النصارى ان عيسى بن الله فقول المصنف ان نسب المحبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى
منزه عن هذا النسب المجازى السببى (اه)

(هكذا العشق رضيناه ومن ◦ يا نفيرات نارى خير مرى)

الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما مضى من تضاعيف الابيات الى الآن من ابتداء
حكاية احواله فى وادى المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور فى بيان معنى
الابيات وجملة رضيناه مستأنفة لبيان رضاه بما تقتضيه المحبة العادية ويصح ان يكون العشق مبتدا
هكذا خبر ورضيناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرطية [illegible] تقرأ [illegible] على انها مصدرية
اى ومن [illegible] [illegible]

الشرط ويرى اصغر مر وذلك بقلب الهمزة واوا وادغامها في ياء التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الصورة
التي حكيناها فيما سلف من الابيات ومن امتثل امرك وعرف قدرك فهو خير انسان لانه يكون عبدا مطيعا
خاضعا متعبدا والمعنى المحبة بين ... (ب) بعدما بين واجبات المحبة والعشق ورضاه بها قال
ومن يمتثل امرك فهو خير انسان فذلك اشارة الى انه وان تبع دين ائمة وسلك على حقائق الامور ورضي ذلك
كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر من احكام الشرع مع انه مع ذلك يمتثل الامر ويجتنب النهي (اه)

(ليت شعري هل كفى ما قد جرى • مذ جرى ما قد كفى من مقلتي)

ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف اي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل
الى آخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كفى ما قد جرى اي هل كفى الذي في باب
الدمع الماء الذي جرى وجرى الاول بمعنى صار والثانية بمعنى سال (والمعنى) ليتني اعلم هل اقنع المحبوبة ما قد
صار لي من مشاق المحبة حيث جرى من دموع عيني ما قد كفى الناس لسقايتهم ومهماتهم المتعلقة بالماء وذلك
لان جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من النكاية حتى انه يصرح بمثل هذه الشكاية
ويستعمل بمعنى سال ولا يخفى عليك القلب في كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى
وفي البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى ومما ينتظم في هذا السلك قول القائل

اما المنام فلست اعرف طعمه • ما حال طرف خانه طيب الكرى
وسألت دمعي ان يزيد فقال لي • يا ظالما اوما كفى ما قد جرى

وقال الآخر

نقل السحاب حكاية عن ادمعي • والله ما نقل الحديث كما جرى

وفي البيت لطف الانسجام الذي يأخذ بمجامع الافهام وفي بعض النسخ من عبر في مكان مقلتي

(حاكيا عيني ولي ان غزا • خد روض يبك عن زهر تبي)

اعلم ان حاكيا حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي وفاعل حاكيا [illegible]
وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وغزا فعل الشرط وفاعل غزا يعود للولي وخد مفعوله ويبك
جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله تبي اصله تبيي على وزن تفرح وهو بمعنى تضحك من قول العرب حياك
الله وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا حركة الياء وهي الفتحة الى الباء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها
ادغمت في الياء بعدها فصارت تبي اي مشابها في دمعه من عينيه عين المطر الثاني الذي يلي الاول وهو مطر
موصوف بانه ان وقع فوق خد الروض يبك عنه عن زهر يضحك فان الزهر يضحك ببكاء المطر ولك ان تقول
المراد بالولي هنا الصب وعينه تبكي لفراق حبيبه ففيه تورية والروض جمع روضة وهي مستنقع الماء وفي البيت
التناسب بذكر العين والخد وايهام التضاد في ذكر البكاء والضحك وفيه التورية في العين والولي على ما شرحناه
ولعل المراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة لان المكان الذي يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك ان الماء
يجري اليه من علو فذلك العلو بمنزلة الخد فيه ليستقر الماء في الروضة بعد ان يصافح اعلاها وما الطف قول ابي
تمام

وكانت لوعة ثم اطمأنت • كذاك لكل سائلة قرار

(ن) يعني ان الدمع الذي تقدم ذكره في البيت السابق هو مثل المطر الذي ان علا خد روض تبكي عينه فيضحك
ذلك الروض عن زهر فتتفتح كمائمه وتتعطر نسائمه (اه)

(قد برى أعظم شوقي أعظمي • ودني جسمي حاشا أصغري)

برى العظم نحته واعظم شوقي اجله واسم التفضيل مضاف اليه شوقي واعظمي جمع عظم ودني كرضي ودني فناء
بمعنى عدم وافناه غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثناء اي عدم جسمي الا اصغري وهما
القلب واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعيدي

وذلك ان المعيدي كان له صدق في ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس ينقلون عنه اخبارا عجيبة
في الناس وكان النعمان يشتهي ان يراه فلما رآه استحقر صورته لانه كان دميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال المعيدي ليس الرجال تبيت بجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن
منه مقوله وما الطف قول ابي الفتح البستي مشيرا الى هذا المعنى

اقبل على النفس واستكمل فضائلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان

(الاعراب) برى فعل ماض وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه واعظم افعل تفضيل فاعل برى وشوقي
مضاف اليه واعظم مفعول والياء مضاف اليه ودني بمعنى فني فعل وفاعل وحاشا فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا
يعود الى البعض المفهوم من الجسم واصغري مفعوله (المعنى) لقد اذهب الشوق الاعظم ما في جسدي من
الاعظم واعدم جسمي الا قلبي ولساني ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى ان ايوب
عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى وافنى جسمه واعدم جميع جوارحه وعجز عنه طلب منه ان يبقي له القلب محل
اعتقاد صفاته تعالى واللسان محل الاقرار بوحدانيته تعالى ونقل المفسرون عن لقمان ان سيده قال له اذبح لي
شاة وائتني باطيب ما فيها فذبحها واتى له بالقلب واللسان فقال له اذبح اخرى وائتني باخبث ما فيها فذبحها واتى
له بهما ايضا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما اطيب ما في الجسد ان طابا واخبث ما فيه ان فسدا وفي البيت
الجناس المحرف بين اعظم واعظم وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر ثم انه اشار الى عدم فناء قلبه ولسانه
بقوله حاشا اصغري (ن) يشير بهذا البيت الى اضمحلاله ظاهرا وباطنا في شوقه الى المحبوبة وفي تجلي وجه
الحق له وانكشاف نور وجوده الا قلبه ولسانه فقلبه لتلقي المعارف الالهية ولسانه لنشر العلوم اللدنية (اه)

(شافعي التوحيد في بقياهما • كان عند الحب عن غير يدي)

شافعي مبتدأ والتوحيد خبر او التوحيد مبتدأ وشافعي خبر وان قلنا بالاول فشافعي ليس بمعنى الحدوث بل بمعنى
الثبوت وفي بقياهما متعلق بشافعي والضمير للقلب واللسان والضمير في كان يعود الى الشفيع وهو صنع الشفاعة
اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مؤنثة وعند الحب خبر كان وعن غير يدي كذلك خبر بعد خبر (والمعنى) ما كان
لي شفيع في بقاء القلب واللسان ولو كان لي صنع لملت الى عدمهما وفنائهما لكن التوحيد قد شفع عند الحب في
بقائهما وكان ذلك عن غير يدي وبغير اراداتي وانما كان الحب شافعا عنده لانه انما حكم في فناء الجسم والمستولي
على مملكة الجسد فهو الملك الذي له القدرة على ما يريد من افناء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعا لانه
مستغرق القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان مورده فمن يريد بقاءهما غيره والحب يجوز
ان يقرأ بكسر الحاء على انه بمعنى المحبوب وبضمها على انه بمعنى المحبة وما الطف قول ابن الخياط الدمشقي وقد
وقع سكران على باب محبوبه ليلا وجاء المحبوب وبيده شمعة فرأى رجلا واقعا على بابه مطروحا على اعتابه
واراد ان يعرف من الواقع فوقف على راسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه ابن الخياط فافاق من حرارة
النقطة وفتح عينه فرأى الحبيب واقفا على راسه مستغفرا حقيقة حاله مشتورا نيرانه فقال

يا محرقا بالنار وجه محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي • واحرص على قلبي لانك فيه

وفي البيت شبه الطباق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي هو خلافه وفي
مقابلته (ن) يعني ان اعتقاده وحدانية الله شفع به عند المحبوب في عدم فناء قلبه ولسانه على غير ارادة منه
لانه كان يريد فناءهما ايضا كفناء بقية جوارحه مع جلالة قدر شفيعه على المحبوب ان يكون معه غيره وهذا البقاء
انما هو بقاء بالمحبوب لا معه واذا كان بالمحبوب فلا يقتضي نقصان توحيده لانه بالتبعية له لا بالاستقلال وهو
بقاء اعتباري والامور الاعتبارية لا تغير الحقائق عما هي عليه (اه)

(وتلافيك كفى بي لونه • سلوتي عنك وحقي منك عي)

التلاقى والفاء للتدارك والبرء الشفاء والسلو نسيان المحبة والخلاء [illegible] والجهد والتعب بشرط ان يكون
من الجهد والتى بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد (الاعراب) تلافيك مبتدأ [illegible] خبر ودونه خبر
مقدم وسلوى مبتدأ مؤخر وعنك متعلق به وفى وجهى مبتدأ ومنك متعلق به وعى خبره (والمعنى) [illegible]
يا ربما تلافى مع الاحباب وازالة [illegible] فى منزل الاحباب كبرئى من سقام المحبة وابرء من هذا المرض
محال فى دعواه فكذا المعلق عليه والمشبه به وبين ان المراد [illegible] بزعمه الامكان [illegible]
لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد [illegible]
لوجه مراده وتجوزات [illegible]
العضلة التى لا تقلب [illegible] وفيه ادماج حسن لطيف
يظهر بالتامل لفكر الظريف ولقد سلك هذا [illegible] الصغرى حيث قال

فلم يطرق بعدها ما يسرنى ■ فترى [illegible] حيث كانت مسرتى

(ن) الخطاب للمحبوبة يقول اذا تداركتنى قبل ان اموت فى [illegible] كان ذلك بمنزلة شفائى من دائى والتدارك
لا يكون الا بالظهور له والانكشاف عليه وعند ذلك كان برأ من دائه الهجر والاعراض عنه ثم قال دون
تلافيك فى ذلك سلوى عنك اى نسيانى حبك [illegible] فى تمام الظهور محال لعدم المناسبة بينى وبينك لانك
وجود ونور وحق وانا عدم وظلمة وباطل والسلوى عنك محال لتمكن حبك فى قلبى وقوله وجهى مثلك عى
الواو للحال والعى التعب والمشقة (اه)

(ساعدى بالطيف ان عزت منى ■ قصرت عن نيلها فى ساعدى)

ساعدى امر للمؤنثة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدى اى اسعفينى بمشاهدة طيفك وان شرطية
وعزت فعل الشرط ومنى فاعله وهى بضم الميم جمع منية وهى المطلوب الذى يتمنى وجواب الشرط محذوف اى
ان عزت منى فساعدى بالطيف فما قبل الشرط دليل على الجزاء وقوله قصر مبتدأ وهو بكسر القاف وفتح
الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفى ساعدى خبره وجوز الابتداء بالنكرة تعلق الجار به وجملة قصر عن نيلها
فى ساعدى صفة منى والهاء فى نيلها لها (والمعنى) ان عزت المرادات التى اتمناها وقصرت عنها يدى ولم استطع
الوصول اليها فساعدينى بخيال الطيف فانى اقنع به عن الوصال الحقيقى وفى البيت الجناس التام المحرف بين
ساعدى وساعدى وما الطف قول الشريف العلوى نقيب الطالبيين بمصر حيث قال

يا بانة الوادى التى سفكت دمى ■ بلحاظها بل باقنية الاجرع
لى ان ابث اليك ما القاه من ■ الم النوى وعليك ان لا تسمعى
كيف الوصول الى تناول حاجة ■ قصرت يدى عنها كزند الاقطع

وقال الآخر وتلطف

اقول لها بخلت على يقظى ■ فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا ■ وتطمع ان ازورك فى المنام

(ن) طلبه من المحبوبة اى الحضرة الالهية ان تسعفه بطيف الخيال الذى يكون فى المنام وهو من قبيل والناس
جميعهم فى منام فى الحياة الدنيا قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وقال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل احد من الناس يعرف نفسه بانه فى منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة
ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية الكشفية فانهم يعرفون ذلك من انفسهم ولهذا طلب المصنف ان
تساعده بشهود طيف خيال الحق مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت منى فان مفتوحة الهمزة اى لان عزت منى ان
قصرت يدى عن المرادات التى اتمناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها لى الوجه التام فساعدينى بطيف
الخيال ومشاهدته (اه)

(شام من سام بطرف ساهر ■ طيفك الضيف بالمبا طمعى)

شام بالشين المعجمة نظر وقد يكون الاول بمعنى نظر او شم وسام الثانى بسين مهملة بمعنى طلب وقوله بطرف
متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول [illegible] الثانى والضيف بالنصب مفعول شام الاول وبالمباطعمى متعلق
بشام وعمى فسره اعمى (والمعنى) نظر المحب بالخاطر حصل الى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكان
طالب نظر الحب [illegible] اعمى لا يحصل من مرامه على شئ كذلك من طلب [illegible] طيف خيالك بطرف ساهر
فانه لا يحصل من طلبه على شئ وفى صدر البيت اغراب لانه جعل تمتع العين فى السهر سببا لعدم رؤية الطيف
كان العمى الذى هو ضد فتح العين سببا لعدم رؤية [illegible] الذى اقتضى عدم الرؤية من شأنه ان
[illegible] كان متشابها فى العين ووجه الشبه ان كلا منهما [illegible] عدم الرؤية وفى البيت ايضا من
[illegible] وفى البيت [illegible] البليغ لانه شبه [illegible] الذى طلب طيف
الحبيب بطرف ساهر [illegible] برجل اعمى [illegible] ان مقتضى الظاهر ان هذا مثل هذا
[illegible] جمال الدين بن نباته المصرى بقوله

واقسم لو جاد الخيال بزورة ■ [illegible] باب الجفن بالفتح مقفلا

وفى البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر [illegible] وفى البيت جناس التصحيف بين
شام وسام وبين طرف وطيف [illegible] لكن فى بيت ابن نباته [illegible] فى ذكر الفتح والقفل وان
[illegible] (ن) المعنى ان الذين يطلبان يشاهد خيالك ايتها المحبوبة بطرف ساهر اى غير نائم نوم
التسليم لامر الله تعالى فقد نظر [illegible] اعمى فلا يرى [illegible] الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنور (اه)

(لو طويتم [illegible] لم يتئن ■ فيه [illegible] بال طى بالطى)

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه [illegible] جمهور المتقدمين عبروا عن
معناها بانها حرف امتناع لامتناع [illegible] عبارة عن عدم [illegible] واظهاره والجار
قريب [illegible] على سبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة [illegible] اذ لو وهو التضمير
وهو مرفوع غير ان الواو حذفت منه تخفيفا للوزن [illegible] بعود على ما عاد
عليه ضمير يكن وطيا تمييز اى لم يقصر من جهة الطى وقوله بال طى منادى مضاف [illegible] ال طى غير ان الهمزة
محذوفة او مسهلة نقلها حرف اللين وهو الالف (والمعنى) لو فرضنا انكم طويتم [illegible] يا ال طى وفعلتم
خلاف المعتاد منكم فان عادتكم [illegible] الكرم [illegible] لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم فى
ذلك وان كان غير [illegible] ولم يكن مقصرا وانصاف على نحو الجار بال طى فان من احب قوما وجب عليه
ان يتبعهم فى اخلاقهم

لو كان حبك صادقا لاطعته ■ ان المحب لمن يحب مطيع

وما الطف قول القائل

احب لحبها من احله وحبه ■ ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى
وبجتاز بالقوم العداة اسمهم ■ وكلهم طاوى الضمير على حربى

وفى البيت الجناس بين بال طى وبال طى (ن) كنى بالجار عن نفسه واخصه [illegible] بالمعارف الالهية
والحقائق الربانية تنبسط له [illegible] فى دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
محيى الدين بن العربى الحاتمى الطائى وكنى عنه بال طى تعظيما [illegible] لانه هو اول من [illegible] الكلام
فى الحقائق الالهيات والمعارف الربانيات وصنف الكتب الكثيرة فى هذا الشان [illegible] على اهل
السلوك فى طريق العرفان يقول ما طويتم [illegible] نصح الجار لكم فى السلوك [illegible] وما طوى
نصح الجار لكم فى السلوك لانه مقتد بكم وانتم شيوخه واساتذته فلو طويتم انتم [illegible] لكان يفعل مثل
ما تفعلون معه (اه)

(ما جنوا لى هم ان فرق الدهر شملى بالاولى بالاقصى)

اجمعوا الجماعة المخاطبين ولى متعلق به وهمه لمفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشئ وقوله ان فرق الدهر شمول شرط جزاؤه محذوف دل عليه ماقبله والمعنى ان فرق الدهر شملى فاجمعوا الى همما وبالاولى متعلق باجمعوا والاولى اسم موصول بمعنى الذين جملة بانوا صلته وقصى منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكانا قصيا ونصفيره للتحقير وتوكيده لتقريبه (والمعنى) اجمعوا الى الهمم منكم يا القوم الذين بانوا وافترقوا وخلوا فى مفارقتهم مكانا بعيدا ان صح ان كان الدهر قد فرق شملى بهم وفى البيت الطباق بين الجمع والتفريق (ن) الخطاب فى البيت لآل طى باراده ثالوا حد منهم على جهة التعظيم وان بفتح الهمزة اى لأن فرق الدهر شمل اى لاجل تفرقته تقول بالذين بانوا وهم الاحبة كناية عن حقائق الاسماء الالهية الظاهرة بآثارها وهى الاكوان (اه)

(مايودّى آل مي كان بثُّ الهوى إذ ذاك ودّى المنى)

مايودى ما مرادى ولا مقصدى يا آل مى والآل لا الاقارب ولا يستعمل الا فى الاشراف وذوى المطر ودى ترخيمه على خلاف القياس لانه ليس منادى وبث الهوى اظهاره مصدر بث يبث بثا والهوى المحبة مصدر ولا تعامليه وذا اسم اشارة عائد الى بث الهوى وودى خبره وهو اسم تفضيل من الودى على وزن فعلى بمعنى الهلاك والمنى مثنى ام مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) ما نافية وودى خبر لكان مقدم وآل مى منادى مضاف حذف حرف ندائه وكان ناقصة وبث الهوى اسمها اى ما كان اظهار الهوى مرادى يا آل مى لان اظهاره اشد ايلاما فان ستره الم واظهاره الم ولكن بثه اضر من ستره وان كان كل منهما مضر اومؤلما (والمعنى) ما كان بث الهوى واظهاره حاصلا عن ارادتى ولا عن قصدى يا آل مى وبين آل مى وآلمى الجناس الناقص وكذا بين ودى وأودى مع تحريف ما والتاء فى بث مشددة فالثاء الاولى من المصراع الاول والثانية من المصراع الثانى وما الطف قول ابى تميم معد بن المعز العلوى الفاطمى فى معنى هذا البيت حيث قال

أما والذى لايعلم الامر غيره ⋄ ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المرائر مؤلما ⋄ لاعلانها عندى أشد وآلم
وفى كل ما يبدى الحليم أقله ⋄ وان كنت منه داغما أتكتم

(ن) آل مى كناية عن اهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقول ان افشاء سر المحبة بشكوى الغرام وابراد معانى حقائق المقام لم يكن بقصدى وانما ذلك من غلبة الحال وامتلاء القلوب بتجليات الغيوب (اه)

(سِرُّكُم عِندي ما أعلَنَهُ ⋄ غَيرُ دَمعٍ عَندَمِيٍّ عَن دَمي)

هذا البيت متصل بالذى قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى مراده لانه أشد الاما كما عليه من ستره بين فى هذا البيت انه ما أعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع العندمى اعلنه أظهره والعندمى بالعين المهملة والنون والدال المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة الى العندم وهو نبت أحمر وعن حرف جر ودمى تصغير دم (الاعراب) سركم مبتدأ وعندى حال منه وما نافية واعلنه فعل ومفعول وغير دمع بالرفع فاعل اعلنه والاستثناء مفرغ وعندمى بالجر صفة دمع وعن دمى نعت ثان للدمع والتقدير ما أظهره غير دمع عندمى ناشئ عن دمى واصل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفى البيت التجنيس بين عندمى وعن دمى والطباق بين السر والاعلان المفهوم من أعلن (ن) يقول يا آل مى سركم اى سر المحبة الحقيقية ما أظهره غير دمع أحمر صادر عن دمى كناية عن سيلان حقيقته عن عين الامر الالهى فكأنه روحه دمع يسيل عن تلك العين الامرية أجرائون يتبع السرور (اه)

(مُظهِرٌ ما كُنتُ أُخفي مِن قَديـ ـمِ حَديثٍ صانَهُ مِنّي طَيّ)

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو مظهر والنصب على انه حال من

دمع لوصفه بعندمى وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول وصلته موضع نصب على انه مفعول وكنت اخفيه صلتها ومفعول أخفى هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرورها وجملة صانه منى طى فى محل جر على انه صفة حديث (والمعنى) المظهر هو الدمع الشئ الذى كنت أخفيه من الحديث القديم الذى قد كان صانه منى طى فى فؤادى ولكن الدمع من شأنه ان يظهر الاسرار التى كنتها القلب فى القرار ولقد أحسن العباس بن الاحنف فى هذه الابيات فقد غنته المأمون فى الصلاة فلم يمنع وجود الكسائى والامام ابى يوسف رحمهم الله تعالى انه قال ابليس هو القائل كذا فقيل ثم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجزى الله دمع عينى خيرا ⋄ وجزى الله كل خير لسانى
باح دمعى فليس يكتم سرا ⋄ ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى ■ فاستدلوا عليه بالعنوان

(وما الطف قول من قال)

وما شفاق اتهاوم ودعت ■ تولت ودمع العين فى الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة ⋄ الى التفاتا اسلمته المحاجر

وفى البيت الطباق بين الاظهار والاخفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين الصيانة والطى (ن) مظهر نعت للدمع فى البيت قبله اى ان الدمع أظهر ما كنت أعلمه من الحديث القديم اى الكلام الربانى المنزل قال تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث (ه)

(عَبرَةٌ قَيضُ مُعَفوفِي عَبرَةٍ ⋄ لِي ان تَجري أَسَى وَاشِي)

العبرة بكسر العين العجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد بالكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكثير فى كلام المولدين وان تجرى ناصب ومنصوب وان هى المصدرية وأسى اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم وما أشبهه وهى المعدودة من الكبائر وقوله واشى مثنى مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نونه لذلك (الاعراب) عبرة خبر مقدم وفيض جفونى مبتدأ او مضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع او على ادعاء ان الجفون نفسها امتلأت فصارت دمعا على نحو قول القائل وأجاد

وقائلة ما بال دمعك اسودا ■ وقد كان محمرا وانت نحيل
فقلت لها ان الدموع تجففت ■ وهذا سواد العين فهو يسيل

ولى خبر بلى الياء متعلق بأسى اذ يقال سعى زيد بعمرو وان تجرى مبتدأ وأسى خبره اى جريانها أشد واشى سعاية فى واشياء احدهما الدمع والآخر الواشى بالحب من ادعاء المحبة وانما كان جريان الدمع أشد سعاية من عدو المحب لكون الدمع صادقا فى دلالته بخلاف الواشى من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يه دق بخلاف الدمع فانه لايحتمل الكذب ويروى فى بعض النسخ فى ان تجرى فيظنون بان مكان ان وهو غريب ثنا من فساد الرواية لزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحرك الياء فى تجرى بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضى الله عنه من ذلك وما الطف قول القائل

يا واشيا حسنت فينا اساءته ⋄ نجى حذارك انسانى من الغرق

وفى البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجرى والسعاية والوشاية وحيث أشار الشيخ رضى الله عنه الى الدمع فلا بأس بذكر ابيات فى معناه ولكنها ارق من الدمع والطف من صفاء الدمع مالى قد اخترتها من أبيات فى المعنى وما فيها بلذة البيت فى المعنى فمن ذلك قول ابن الخياط الدمشقى رحمه الله تعالى حيث أجاد فيما قال

وكنت انا ما اشتقت عولت فى البكا ■ على لجة انسان عينى غريقها

ولم يبق منى الا الدمع الا شجيه ○ ومن كبد المشتاق الا خفوقها
فيا ليت من ابقى لى الدهر غيره ○ فالفى بها حق النوى وأريقها

(وللشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذلك)

اقول والدمع قد غاصت جواهره ○ ولم تلح فى سما خدى كواكبه
لو كان يبتاع جفن العين بسعمه ○ من بعد بعد لا غاضت مغاربه

(ومما الطف ما قيل فى الاعتذار عن عدم الدمع)

قالوا أترقد اذ غبنا فقلت لهم ○ نعم واشفق من دمعى على بصرى
ما حق طرف دهانى فيه حسنكم ○ الى أعذبه بالدمع والسهر

(وللارجانى فى المعنى) ماضر فى الاحشاء عنكم تحرقا ○ واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عينى اليوم ان تكثر البكا ○ لتسلم لى حتى اراكم بها غدا

(وللحسن بن محمد البارع) تشد تبكا ان تعانى رقة ○ ابل بها شوقا واقضى بها نحبا
وان لا نقوما فى البكاء لعله ○ ... عليك أو يحسن لى كربا

(وللبهاء زهير فى بكاء المحبوب)

ظل من العيش نعمنا به ○ لكنه ظل من الغيم زال
ابكى ويبكى غيران الاسى ○ بدمع عنبر دموع الدلال

(وللوأواء الدمشقى) وليل طويل كان لما فرقته ○ بروية من اهوى قصير الجوانب
كواكبه تبكى عليه كأنما ○ تكال الدجى او دفن غير الحبائب

(ولابن نباتة) فرح الدمع خدها فرأينا ○ قهوة شعشعت بماء قراح

(ولتقى الدين بن السروجى)

سألتك وقفة قدر التشاكى ○ ابث اليك مالى من هواك
وتنظر مشفق فى حال صب ○ لرحمة حاله تبكى البواكى

(وللشريف العباسى واجاد)

لقد عمد الفراق الى جفونى ○ أكف الدمع فاستلبت رقادى
كأن العيس تشرب من دموعى ○ فتنبت ارضها شوك القتاد

(وللامير حسام الدين الحاجرى)

روحى الفداء لغائب ودعته ○ والطرف يذرى الدمع من آماقه
لو ابى انسيته ووفيته ○ بعهوده ما عشت بعد فراقه

(ش) عبرة بالكسر خبر مقدم وفيض مبتدأ مؤخر اى سيلان دموعى عبرة بفتح العين اى مرئ وهذا كناية عن ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجارى كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله اسى واشى اسى افعل تفضيل واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة وهو حاطب الاعبار (اه)

(كادلولا ادمعى استغفر الله يخفى حبكم عن ملكى)

كاد من افعال المقاربة ونفيها نفى واثباتها اثبات على الصحيح وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبكم اسمها وجملة يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه فى محل نصب خبرها وعن ملكى بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجملة لولا ادمعى واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع لوجود وادمعى مبتدأ خبره محذوف وجوبا اى لولا ادمعى موجودة وقوله استغفر الله جملة تفيد رجوعه عن ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفى البيت محسنان المبالغة احدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها

يضئ ولو لم تمسسه نار والثانى جملة استغفر الله وقد حذف ... ان استغفر الله من هذه الدعوى فانه حمل ولا ... يتذكر ... من دعواه ... وما هو من ... او حين ظهر او بطن وجوب لولا محذوف اى لولا ادمعى موجودة ... حكم ... عنى ... واستغفرا ... (ن) ... قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ... يعلمون ما يفعل العبد والحفظة فعل ... وكانوا ... عنهم ... وهذا قال استغفر الله اى من هذه المبالغة ... (اه)

(صرمتم حبل ودادى وقد احكمت ○ يا اولى منه يد الانصاف لى)

الصارم القاطع وصارى جمع صارم منادى مضاف الى حبل حذف حرف ندائه وحذفت نون الجمع اذ اصله يا صارمين وحبل وداد الحبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة المشبه به للمشبه اى يا احبابى الذين قطعوا ودادى الذى هو كالحبل فى اخوة المتانة واحكمت من احكام الشئ اى قويته والقوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومنصات المعون مفعوله ... وهو بالكون على اعداء ... بالقوى ... (والمعنى) ايها الاحبة القاطعون ودادى ... الحبل الذى احكمت يد الانصاف ... وفى البيت المقابلة بين الصرم والاحكام والجناس بين القوى والهوى وفى البيت تهمة من قول الشاعر نقضوا العهود ... على ○ رجل القوى بعد القوى ان ينقضا (وقول الآخر) ولم يبق على الزمل ○ فكيف لنقض العهد
(وهو من شواهد العربية) كأن لم يكن بينى وبينكم هوى ○ ولم يك موصولا الى حبلكم حبلى

(ن) الخطاب لاحبابه من العارفين ... الله تعالى ووصف الوداد الذى بينه وبينهم بالارتباط فى القوى وهو واسم مكان كناية عن ... يقول يا قاطعين حبل ودادى الذى احكمت منه يد العدل ... (اه)

(أترى حل لكم حل اوا ○ خى عرى ودادى منه عى)

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى يا قاطعين حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للمجهول ونائب الفاعل شئ مأخوذ من معنى الجملة بعده اى ابطلان حل عقود الود وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل مصدر حل الشئ خلاف عقده والاواخى جمع آخية وهى عود او حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة وروى اى فعل من روية الحبل اى فتلته والوداد ... وأواخى فعل مضارع ... من المواخاة وهى ملازمة الشئ والضاد ... وعى بالعين المهملة بمعنى التعب (الاعراب) الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى اظن ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفى حل اواخى ... اضافات ... عدله هذا بالفصاحة ... واواخى فاعله ضمير مستتر ... مفعوله والوقف عليه ... وفى البيت التجنيس فى حل وحل وفى اواخى واواخى وفى روى وروى ... الاستفهام ... كقول القائل أعلل فى شرح الغرام وذمه ○ الى الآن وما بى ثوب ادمنا

(ن) المعنى هل حل لكم يا ايها الصارمون لحبل ودادى ان تحلوا حبال ... وصال الود على القلب ... لانه يخاطب جمعا فكل واحد منهم له حبل ... وافرد الحبل فى البيت قبله لانه حبل وده الذى صرموه هم ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود من غير عذر حرام واما عذر القوم فمعروف وبالقبول موصوف لان الاشتغال بالله لم يترك لهم حسا لسواه ولا تذكرا لمن عداه (اه)

(بمدى الذارى والهجر على جمعتم بعد دارى شمل)

اعلم ان بعدى ينبغى أن يضبط بلفظ المفرد ومضافا الى ياء المتكلم بحركة الفتح لمناسبة ... منصوبا على
يكون منصوبا على انه معطوف على بعدى يكون المعنى فيهما جمعتم أى جمعتم على البعد الذى يتعلق بالدار
والبعد المتعلق بالقلب وهو الهجر فكأنه قال جمعتم على بعدين أحدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين عن
دارى والبعد يعوق عن قلبكم بهجركم فصار على منكم بعدان يختلفان أحدهما بعد الدار والثانى بعد الخاطر
وبعض الناس يظن أن بعدى مثنى وأن أصله بعدين فتشدد الياء على أن نون التثنية ادغمت فى ياء المتكلم
وحذفت من بينهما نون التثنية لكن حذفت بعدى ياء واحدة من لفظ الوزن وعلى كونه مفردا فالدال
مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثانى الدارى بالنصب والجر بدل من بعدى (والمعنى)
جمعتم على بعدين البعد الدارى والبعد القلبى بعدان كنت معكم فى دار هجرتى والمراد بدار الهجرة المدينة
ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون أراد انه ما دار هجرته هو بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن
مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد مدفوع فى كلامهم بل هو عند بعضهم أشد وأصعب من هجر الدار
قال الاديب شرف الدين بن عنين الدمشقى

حبيب نأى وهو القريب المصاقب ■ وشحط نوى لم تنفش فيه الركائب
وان حبيبا لا يرجى اقترابه ● بعيد فخلوا المدى متقارب

(وفى المعنى أقول من قصيدة) بعدت بعدا من الصدود فلا ■ تقطعه بالفتى ولا عتى

وبعضهم يرى ان بعد الدار أصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط

كأنى الى حتف الصدود قربنا ● كان الصدود من النوى بى أرفقا
باعمرو أى خطير خطب لم يكن ● خطب الفراق أشد منه وأوبقا

وقال ابن عنين فى المعنى أيضا عتب الصدود أخف من عتب النوى ● لو كان لى فى الحب ان أتخيرا
وفى البيت الجناس بين الدارى ودارى وبين الهجر والهجرة وبين بعدى وبعد والمصراع الاول آخره الياء الاولى
فى على (ن) وصف البعد بالدارى أى المنسوب الى تميم الدارى رضى الله عنه الذى اختطفته الجان فى قصته
المشهورة وهو بعد اختطافه من بين أهله ومعارفه من الناس بحيث لا يشعرون ولا بأحوالهم لغيبته عنهم الغيبة
الكلية يعنى يا أيها الاحباب جمعتم على بعدين بعد الاختطاف الذى اختطفت فيه عنى وانفصلت منى وبعد
الهجر وهو اعراضكم عنى واشتغالكم بما ينسيكم اياى بالكلية مع ان فيكم فنى والحاصل ان بعد عنهم بعد
الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاحبة لم يسمعوا عنه فى حصول هذين البعدين وكنى بدارى
الهجرتين عن منزل الهجرتين اللتين كانت الصحابة الهجرة الاول من مكة الى بلاد الحبشة وهى الهجرة
النفسانية خرج فيها من النفس التى هى القلب الذى هو بيت الرب ولكنه فى جاهلية مملوءة أصنام الاغيار الى
بلاد حبشة الاكوان المكدرة بتغير بالاطوار ثم الهجرة الثانية وفيها النورانية المحمدية من النفس المطمئنة
التى هى القلب أيضا الى المدينة المحمدية والحضرة الاحدية (اه)

●(هجركم ان كان حتما قربوا ● منزلى فالبعد أسوا حالتى)●

هجركم مبتدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازا عائد الى هجركم وحتما خبرها وقربوا جواب
الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه أمرا أى فقربوا ومنزلى مفعوله وقوله فالبعد مبتدأ وأسوا خبره وأصله
أسوأ بالهمز على وزن أفعل لانه من السوء لكنه خفف بقلب الهمزة ألفا ساكنة فاعرابه بعد القلب بضمة
مقدرة على الالف كفتى وحالتى مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون التثنية منه وادغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم
والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بأن الهجر فى القرب خير من البعد وهو موافق
لما أنشد فى مثل البيت قبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط مع جزائه خبر المبتدا وجملة
أسوا حالتى جملة مستأنفة مبينة لطلب قرب المنزل مع الهجر فرارا من البعد لكونه أسوأ الحالتين ولكن فى
البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهى قوله هجركم ان كان حتما فانه صريح فى انه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا

منهما مكروه عنده ولكن ان كان صدور الهجر أمرا حتموا به ولا محيد عنه فليكن مع القرب من قلب الحب
لا يتنوع فى تحمل الامرين الامرين وليست هذه المطالقة فى الشعر المذكور بما فى الاصل كما هو ظاهر من ظاهر
لتبيان شاماله ثم انى (ن) الخطاب للاحباب يعنى صدكم واعراضكم عنى لاشتغالكم بكم مع احتياجى اليكم فى
وصول الامداد الالهى الى قلبى وتعويضه روحى ونفسى بالحكم الالهية والنصائح العرفانية ان كان لا بد منه
فقربوا منزلى فانه لا تم عاناته حضرة الغيب المطلق فى مظاهرتها والمشايخ يحصل عليه مما يصدر منهم من
الهجر والاعراض ونسب القرب بيانا لهم باعتبار الظاهر وهو الاخفى وهم القانون فيه وقوله فالبعد أسوا
حالتى أى لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه بالتحقيق فيشتد عليه أمره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير انه عليه
فيسهل الامر لديه (اه)

(يا ذوى ناعود دوى موعودا ● ذى منكم بعدا ان اينع ذوى)

ياذوى أى يا أصحاب والعود بمعنى الاحسان العائد وذوى بمعنى ذبل وييس وذهب رونقه والعود الغصن والوداد
المحبة وأينع خلاف ذوى وذوى مسند رذوى والوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) يا حرف نداء وذوى منادى
مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم
متعلق بذوى وبعد كذلك وان أينع فى تأويل المصدر مضاف اليه أى بعد ايناعه وذوى مصدر من ذوى مفيد
التوكيد (والمعنى) يا أصحاب الاحسان والجميل قد ذبل غصن مودتى بعد اينا عه وذلك استعارة فالمراد قل
الوداد بعد ان كان كثيرا لكنه أبرزه فى صورة المبينة فقد جعل الجفاء بمنزلة زوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء
بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفى البيت الجناس بين ذوى وذوى وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوى
وأينع لانهما متقابلان

(عهدكم وهنا كبيت العنكبو ● ت وعهدى كقلب أدملى)

عهدكم مبتدا أو كبيت العنكبوت خبره ووهنا تمييز عن النسبة الواقعة بين المبتدا والخبر أى عهدكم مشابه لبيت
العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدى مبتدأ وكقلب خبره وأدملى راشد والقلب البئر او
العادية القديمة وطى منصوب على انه تمييز من أد أى كبئر اشتدت وقويت من جهة الطى أى التعمير
(والمعنى) عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت وأما أنا فان عهدى كبئر عادية قوية قال ابن الوردى عمر رضى الله
تعالى عنه

فحبكم كالورد لونا وريحة ■ ولكنه قليل يقضى مدة الورد
وحبى لكم كالآس فى اللون والبقا ■ مقيم على الحالين فى الحر والبرد

(ن) عهد الاحبة أى ما يعهدونه وهى صورهم الظاهرون بها فى عالم الاكوان فى تجلى الرحمن فلا قوة
للبصائر من شهود الملك الحق عند ذوى العرفان وقوله وعهدى كقلب الجب يعنى ان ما يعهده الناس منى من
صورتى الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التى اشتد وقوى بنيانها قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال
بعضهم البئر المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المؤمن وهنا البئر المعمورة والشديدة الطى القوية
البنيان قلب السالك ينفع به الواردون الصادر بالاعمال والسؤال فيخرج منه الحكم النوادر (اه)

(يا أصحابى تمادى بيننا ● ولبعد بيننا لم يقض طى)

الاصحاب تصغير أصحاب وتمادى الامر تطاول وبيننا فاعله أى تطاول فراقنا والبعد متعلق بيقض وبيننا ظرف
متعلق بتطوف على انه نعت البعد أى البعد الكائن بيننا وطى فاعل يقض (والمعنى) يا أصحابى القريب منى
بالنسبة للشيب ونفترق بسبقه تطاول فراقنا وزاد بعادنا ولم يقض طى وزوال البعد الذى استقر بيننا وفى
البيت الجناس بين بيننا وبيننا وفيه الجناس التام بين طى فى هذا البيت وطى فى البيت الذى قبله وفيه
الابهام الذى يأخذ بمجامع الافهام (ن) الاصحاب كناية عن الاشكال المتفقة الازمنة له ويقضى مصارع

مبنى للمجهول وطى نائب الفاعل وهو مصدر طواه بطويه اى نقضوا عهدا واتعبى [illegible] والى احساس ان فراق محبوبه تطاول عليه وماذهب الا بعد بينه وبينهم حتى طيه وهذا العدام [illegible] لامناسبة بين الوجود والعدم ولا بين الحدوث والقدم (اه)

(عثنوا ورى بأرواح الصبا ٭ فبريا هابعودالميت حى)

علوا وروى اى لا طفوا عهدوره من قولهم فلان يعالى باحتكابه من بينه اى يلاطفه ويناسبه الدلالة بلطف المسكابة وارواح الصبا الارواح جمع ريح وجمع روح والمراد الاول لا يقطع النظر عن الثانى بالكلية بل ملاحظته فى الجملة ليستقيم قوله فبريا هابعود الميت حى اذالمناسبة لها الروح بضم الراء (الاعراب) علوا امر والواو فاعله وروى مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعلوا وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لام [illegible] وحى خبرها [illegible] لضرورة حرف الروى او هى لغة ربيعة (المعنى) لاطفوا بأحبابى ما فى روحى من العلة بارواح الصبا وامثلوا نسيم الصبا عن روحى العليلة فان ذلك يكون سببا لشفاء علتى فانى رياها اى رائحتها الطيبة تكون سببا لعود الميت الى الحياة وفى البيت جناس الاشتقاق بين روحى والروح وفيه الطباق بين الميت والحى (ن) يطلب من احبابه ان يشغلوا عن شكوى الفراق روحه المنبعثة من حضرة الامر الالهى على الامر الالهى بارواح الصبا التى هى كناية عن الارواح المنفوخة فى الهياكل النورانية او الترابية الارضية المرضية (اه)

(ومتى ما سر نجد عبرت ٭ عبرت عن سرى وأمى)

متى اسم شرط [illegible] وما زائدة وسر نجد اعلم ان فيه ثلاث قراآت سر نجد بكسر السين والسر حينئذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه وان قرأته بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا وقوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا فرجعه الى العبارة ومن سرى السين فيه مكسورة وهو ما يسر اى يكتم وهو عبارة عن الرائحة الطيبة التى لا تنمها الحبيبة الا عن اهلها اوى ترخيم مية على غير قياس وهى محبوبة غيلان ذى الرمة او المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقا وقوله واى عطف على ما قبلها اى عبرت عن سرى وعن سرامى والمراد امية مرخم كالذى قبله وهو اسم ايضا (الاعراب) متى اسم شرط جازم وما صلة زائدة وسر منصوب مضاف الى نجد وعامله عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا ايضا وعن سرى متعلق بعبرت (المعنى) متى دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وكشفت ما فى سر نجد من النفحات العطرة عبرت واظهرت ما فى ضمنها من المسكية عن سر الحبائب لان هذه الرائحة والعرف معروف منها فانى نتنشقها ادمنها نحققها وفى البيت الجناس التام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص بين مى وامى (ن) السر بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى واطيبه وما طاب من الارض ونجد ما اشرف من الارض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة والاجسام الذكية بالاخلاق الفاضلة الزاهرة يعنى ان ارواح الصبا متى ما عبرت اى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبرت اى اخبرت عن اسرار مية وامية وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاسماء الربانية يعنى لا يكون منها التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى هياكلها الطبيعية فانها اذا ادركت الكمال فى عالم الكثافة فهو عين حقيقة اللطافة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

ولا غرالا فى الجسوم وكونها ٭ موردة الارواح ناديك من خمر (اه)

(ما حديثى بحديث كم مررت ٭ فأمرت لتى ومن نبى)

ما نافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثانى مقابل القديم فهو بمعنى الجديد وكم خبرية وتمييزها

محذوف اى كم مرة باخبر سرت من سرى شى وقوله فامرت من المرخلاف الحلو وقوله لى المراد منه الذى اوحى [illegible] وهو من النبأ مهموز مخفف او من النبو مقلوب مدغم ومن نبى بضم النون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير النبأ بمعنى الخبر وفيه [illegible] قلب الهمزة وادغامها فى الياء التى قبلها وهى ياء التصغير (الاعراب) ما نافية وحديثى اسمها [illegible] وبحديث خبرها وكم خبرية مبتدأ والمميز محذوف وجملة [illegible] فى محل رفع على انها خبر الكم وقوله فامرت معطوف على مررت وفاعل الفعلين عائد الى ارواح الصبا [illegible] متعلق بمررت [illegible] وينبغى ان تكون من زائدة على مذهب الاخفش الذى يرى زيادتها فى [illegible] (المعنى) [illegible] ارواح الصبا من الحبيب [illegible] جديدا [illegible] مكررا [illegible] الصبا الانباء فلا نبيها ونعم النبا [illegible] طرق هذا البيت اشارة الى لطيفة وهى ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى فى تفسير الوسيط من ان ريح الصبا هى التى اوصلت ريح يوسف الى يعقوب حيث قال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وذلك باذن ربها ولذلك ترى العشاق يستريحون اليها ويذكرونها فى اشعارهم الغرامية وانشد قول القائل

أيا جبلى نعمان بالله خليا ٭ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او يشف منى حرارة ٭ على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست ٭ على كبد حرى تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشاف فى تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فيسير مسيره شهر وفى البيت اشارة الى كون ريح الصبا تطلع الانبياء على الانباء وفى البيت تلميح الى قصة يعقوب عليه السلام وما اشبهها حيث كانت ريح الصبا هى التى تبلغ الانبياء اخبارهم وكل ما كان حاصلا للانبياء جاز ان يكون للاولياء فلذا قال رضى الله عنه ما حديثى بحديث الى آخر البيت وفى البيت الجناس التام بين حديثى وحديث والناقص بين مررت وامرت والجناس المحرف بين [illegible] وفيه التلميح بتقديم اللام على الميم وهو غير [illegible] (اه)

(اى صبا ان صبا هجت لنا ٭ حضرا من ابن زبالة الندى)

(فالذى ان صاخت ونان الكلا ٭ وتصرمت بخودان كلى)

(فلذا ازوى وزوى ذا منذ ٭ وحديثا عن فتاة الحى حى)

اى بفتح الهمزة وسكون الياء حرف نداء للقريب على ما فى القاموس وصبا منادى منكر مقصود ويجوز ان يكون غير مقصود بناء على ارادة نفحة ما فى الصبا اذ المعهود ههنا الدعائية لا حقيقية اذ المراد منه ريح الصبا وهى ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان جمعه صبوات واصباء وقوله اى صبا هجت لنا (ن) الصبا بالفتح من الصبوة وهى جهلة الفتوة صبا يصبو الصبا والصبوة (اه) هجت اثرت بكسر الهاء والتاء واى مفعوله مقدم وجوبا لان لاسماء الاستفهامية والاخبار الصدارة ثم ادله على معنى الكمال وهى صفة لموصوف محذوف اى هجت لنا صبا اى صبا وجوزوا ان يكون منصوبا اى هجت لنا الرائحة الطيبة التى اثارتها ريح الصبا وفيه تعجب من حصوله من هذه الرائحة الطيبة التى اثارت الابل الكامل الى جهة الاحبة وذلك مصغر على خلاف القياس والذى مصغر ايضا وفى التصغير تحبيب وقوله فالذى صاخت بكسر الياء لانه خطاب لريح واشار اليه التنافى البيت قبله او حمله على حذف مضاف ويدل على الوجه الثانى ان التقدير [illegible] بان الكلا والكلا فى الاصل مهموز وان كان فى البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسه واضافه بان الى الكلا من اضافة الصفة الى الموصوف وتحرشت بكسر التاء خطابا للصبا عطفا على صاخت (ن) تحرش واحترش بالشئ تصدى له وقصده اى ذا الذى تحمل

لانك ما هبت العشب الريان ولا تحرشت بعودان جوانب الوادى والعودان جمع عود وفى بعض النسخ والكلى بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء نسبة الى بكسر الكاف وكلا الوادى جوانبه وقوله لذا نروى لاجل هبا هبك العشب الريان ولاجل تحرشك بنبت جوانب الوادى تروى صاحب العطش وهو بضم الناء من أروى الماء العطشان قوله وتروى بفتح التاء من رويت الحديث اذا رويته عن ثقاة الحى متعلق بتروى الثانى وهى صفة حديثا والوقف عليه لغة ربيعة (ن) وهى بمعنى الحق قال فى القاموس لا يعرف الحى من اللى أى لا يعرف الحق من الباطل (اه) واعلم أن الابيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعض ومعانيها كلها وهى منداخلة بمعنى واحد لان الخطاب فى أى صبا اريح الصبا وكذلك الخطاب فى فلذا تروى لها ايضا (والمعنى) أيتها الصبا ما هذه الصبا والميل والمحبة التى قد نازلتنا بك فى وقت السحر من أين لك هذه الرائحة الطيبة ما أرى ذلك حصل لك الا بما هبك وملاعبتك العشب الريان وبسبب تحرشك بالنبت الموجود بجوانب الوادى ولاجل الملاطفة والتحرش المذكورين حصل منك أيتها الريح رى العطشان ورواية أخبار الحبائب وفى الابيات الجناس التام بين صبا وصبا والتجانس ايضا بين أى وأى وفيها المناسبة بين الملاطفة والتحرش وفيها التجانس بين كلا وكلى والجناس المحرف بين تروى وتروى (ن) وفيها اللف والنشر المرتب فى قوله تروى وتروى فالصدى وحديثا (اه) وفيها الطباق بين الرى المفهوم من تروى والعطش الذى هو الصدى وفيها المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس بين الحى وحى فى آخر البيت (ن) أى حرف نداء وصبا منادى وهو ريح الصبا كناية عن عالم الارواح الامرية وقوله سحرا هو وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد فى الخبر أى ظهوره متجليا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره

اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر ۞ فهل أتيت من الاحباب بالخبر

وقوله من أين لك أى من عالم الكون أومن عالم الغيب المغيب عنا وقوله ريان الكلا كناية عن الاسرار المحمدية والانوار الاحدية وقوله عودان كناية عن الجناب الالهى الغيبى الذى لا يدرك ولا يترك واضافة الى كلى كناية عن جوانب وادى الاكوان فلم امظاهر تجليات الرحمن ومعنى فلذا ان هذه الرائحة لطيبها نحت لديها من أحد هذين الامرين وليس بعد الله ورسوله عنى هى أشرف عين وقوله عن ثقاة الحى كناية عن الحضرة الاسمائية الالهية التى مبدأها الاسم الحى وكونها ثقاة أى ظاهرة فى كل حى يتعقل حسه بدفهى ثقاة اذا اغفا (اه)

(سائلى ما شفنى فى سائل الدمع لو شئت غنى عن شفنى)

سائلى أى يا سائلى ما شفنى أى ما هزلنى وصيرنى نحيلا وقوله فى سائل الدمع أى فى الدمع السائل لو شئت بفتح تاء المخاطب أى لو أردت أيها السائل وشئت علم حالى من غير تحادثنى فى هذا الاستفسار لكان دمعى السائل يشتغل فى افادة الامر الذى هزلنى واستغنيت بذلك عن اخبار شفنى (الاعراب) سائلى منادى مضاف حذف حرف ندائه وقوله ما شفنى ما مبتدأ وجملة شفنى خبره وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم وغنى مبتدأ مؤخر وجملة لو شئت معترضة بين المبتدا والخبر وعن شفنى متعلق بغنى واصل شفنى منى واضيف الى ياء المتكلم فحذفت نون التثنية (والمعنى) يا من يسائلنى عن الامر العظيم الذى شفنى واخفانى وصيرنى مهزولا لو شئت الاطلاع على حقيقة حالى لاكتفيت فى ذلك بهذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفتى ونطقهما وفى البيت الجناس التام بين سائل وسائل والتقارب اللفظى بين شفنى وشفتى وقد تلاعب الشعراء فى أبياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعت من ذلك قول العباس بن الاحنف وهذه الابيات قدمها المأمون الخليفة فى الصلاة على مع وجود الامام أبى يوسف والكسائى النحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلكان مقدما وذلك قوله

لا جزى الله دمع عينى خيرا ۞ وجزى الله كل خير لسانى
باح دمعى فليس يكتم سرا ۞ ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى ۞ فاستدلوا عليه بالعنوان

وآخر المصراع نون وانهما دمع وأول المصراع الثانى سائل الدمع فاعرف ذلك (ن) قوله فى سائل الدمع كناية عن العلوم التى تفيض من عين البصيرة أى معارفها العقائق الالهية بحيث تظهر شواهدها فى أثناء عبارته من غير قصد منه قبيل قول عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره

لا تخفوا الحق زر واعظتهم كم ۞ يبوح بكم منكم فتى كم شئتها

وقوله ما شفنى فيه الحق على لسانه بالمعانى المتقدمة فى قلوب أهل الخير رضى الله عنه لما سئل عن التوحيد أجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب منه ان يعيده فقال لو كنت أعرفه لما أمليته (اه)

(عتب لم تعتب وسلمى أسلمت ۞ وحمى أهل الحمى رؤيه ورى)

فى البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كأنه يقول كان الدمع سائلا يرد جوابك ولكن حيث ما سألت فانا أصف لك سبب هزالى وأقول ان عتب لم تعتب وان سلمى أسلمت وان أهل الحمى حموا عن رؤية ورى فذلك سبب نحولى واخفانى مهزولا عتب بضم العين وسكون التاء علم على امرأة معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسر التاء مضارع من أعتب أى أزال العتب يقال فلان عتب عليه فما أعتبنى أى ما أزال عتبى سبب عتبى وسلمى علم أيضا وأسلمت أى أسلمتنى الى البلاء وردتنى اليه وحمى أى منع أهل الحمى رؤية ورى أى رؤيا (الاعراب) عتب مبتدأ وهو ممنوع من الصرف وعدمه لكونه مؤنثا مفردا بالاتباع يجاس تحرك الوسط والشيخ رحمه الله منعه من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى أسلمت البلاء وردتنى الى هذا بعض الاضداد ومنعوا أهل الحمى رؤية ورى بإذكر هم لا تعرف النحول واستمرار السقم وهو مهزول (والمعنى) عتب بعدتنا على عدم الوفاء فما أزالت سبب العتب وأسلمتنى تعد سعت بى وأسلمتنى لوقوعى فى مهاوى مهالك الصبابة ومنعنى أهل الحمى ان أرى ريا وفى البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين سلمى وأسلمت وبين حمى والحمى وبين رؤية ورى ورى برحم على خلاف القياس اذ اصله ريا والشيخ رضى الله عنه ذكر مثل ذلك فى التائية فقال

عتب فلم تعتب كأن لم يكن لقا ۞ وما كان الا أن أشرت وأومت

وعتب وسلمى وريا أعلام على حبائب معلومة والشيخ رضى الله عنه يريد من الاسماء المتعددة مسمى واحدا مادام ذلك (ن) عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانسانى وقوله لم تعتب بمعنى انه اذا ما تكثر العتب على فى جميع أحوالى وأفعالى وأقوالى لانه من العالم الاعلى وانا من العالم الادنى وسلمى كناية عن النفس الانسانية وانها أسلمت الامر ولم تنازع شيئا وأهل الحمى كناية عن الاسماء الالهية ورى فى آخر البيت كناية عن الذات الالهية المحمية بأسمائها الحسنى قال العفيف التلمسانى قدس الله سره

عذبتها الصفات والاسماء ۞ ان ترى دون برقع أسماء

فالاول جمع اسم والثانى اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومده الشاعر للضرورة الشعرية (اه)

(والتى يعنو لها البدر سبت ۞ عنوة زوجى ومالى وحمى)

يعنو يخضع ويذل وسبت أسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحمى فى آخر البيت مصغر حمى مضافا الى ياء المتكلم (الاعراب) التى مبتدأ وهو موصول وجملة يعنو لها البدر صلته والبدر فاعل يعنو ولها متعلق بيعنو وسبت فعل وعلامة التأنيث والفاعل ضمير يعود الى التى وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف أى سبى عنوة أو على الحال ومعطوف عدوف أى سبت عنوة وروحى مفعول سبت ومالى وحمى عطف عليه والجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدأ كان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة تفوق من سماه فى البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر لحسنها وهى التى سبت وأخذت قهرا وغلبة روحى ومالى وحماى وفى البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضى الله عنه غالبا لا يخلى أبياته من نوع من أنواع البديع (ن) البدر كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية واقتبس من نورها فتحل عليه الفانية يعنى ان المحبوبة التى يخضع لها البدر قد أسرت روحى قهرا وغلبة فصارت روحى مدركا لها فصارت روحها وظهر قوله

تعالى ونفخت فيه من روحي وأمرت أبناءك وحواء فسارعوا بهما من فوقه تماما عن ورث الأرض ومن عليها وانما يتنقل الارث بعد موت المورث وهنا تنقل بالسبي والقهر والغلبة (اه)

(عدتْ عمّا كابدتْ من مثلها ■ كبدي حلفَ صدًى والجفنُ رِيّ)

عدت أى صرفت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية أو موصولة وكابد الامر أى قاساه والمشقة الاعراض والكبد معروفة وقد تذكر والحلف بكسر الحاء وسكون اللام المحالف الملازم والصدى العطش والجفن بالفتح غطاء العين ويستعمل فيها الكسر أيضا والرى الريان خلاف العطشان (الاعراب) عدت عاد واسمها وحلف بالنصب خبرها وصدى مضاف اليه وكبدي فاعل كابدت والجفن رى مبتدأ وخبر أو أن الاصل والجفن ريا على ملاحظة عطفهما على معمول عدت أى عاد الجفن ريا والوقف على لغة ربيعة فتأمل (المعنى) صرفت ملازما الصدى والعطش عما قاسته كبدي من صد الحبيبة وعاد جفني ريان بالبكاء فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من قصيدة ما ناسب البيت

يا من أكن القلب من وجد ومن حرق ■ عونا الصب مدى الايام مضطرب
يبكى بدمع يروى الارض صيبه ■ وفى الجوانح قلب ذاب بالقهب
ماء ونار بعينيه ومهجته ■ والماء والنار في جسم من العجب

وفى البيت المجانسة بين كابدت وكبدى وبين صدى ورى والطباق بين العطشان المفهوم من حلف صدى والريان فافهم ذلك

(واجدًا منذ جفا برقعها ■ ناظري من قلبه في القلب كيّ)

واجدا اسم فاعل من وجد الشئ اذا أصابه ومنذ بضم الميم وسكون النون مبنى على السكون وقد يكسر ميمها وقد تليها الجملة الفعلية نحو ما زلت مذ عقدت يداه ازاره والاسمية نحو وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها وجفاه لم يصله لان الجفاء نقيض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف وبفتح القاف أيضا ما تستر به النساء وجوههن والناظر العين أو النقطة السوداء فيها وقوله من قلبه أى من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكى مصدر كوته العقرب أى لدغته (الاعراب) واجدا حال من التاء في عدت ومنذ ظرف له وجفا ماض وبرقعها فاعله وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجدا وفي القلب متعلق به أيضا وكى مفعول واجدا والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) صرفت بهذه الحالة حال كوني واجدا أيام من قلب برقعها أى من عقرب صدغها لدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه من مشاهدة وجهه محجوبة لان البرقع صار عنه المشاهدة عقربا بلدغ القلب وفى البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب (ن) كنى بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجه الحق وربما أراد به شيخه وقوله من قلبه أى قلب برقع وهو عقرب ويشبه به شعر الاصداغ كناية عن حجب الآثار الكونية من أهل الغفلات الطبيعية (اه)

(ولنا بالشعب شعب جلدى ■ بعدهم خان وصبري كان في)

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد شركة القوة وخان من الخيانة ضد الوفاء أى لم يسعف وكاء يا ضعف ضعفا (الاعراب) ولنا خبر مقدم وشعب مبتدأ مؤخر وبالشعب حال من المبتدأ لانه كان نعته فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية أو المراد فيه وجلدى مبتدأ وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عائد للجلد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدى والكبرى مرفوعة المحل على انها صفة شعب والهاء في بعدهم للشعب لانه عبارة عن القبيلة وصبري مبتدأ وكاء ماض فاعله الصبر وكاء مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في

موضع

موضع رفع خبر صبري (والمعنى) لنا بسبيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانني بعدهم فرقي وضعف صبري فيا بالتعشق بهم نفاثات واجلب فقد بعدوا وانتحاب ما أعدوا في ذهبه ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار وفى البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاشتقاق بين كاء وكى في هذا البيت وكى في الذى قبله واما الاسعام [illegible] تقادم الافهام (ن) الشعب الاول بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن حضرات الاسماء الالهية المتعلقة بالمظاهر الاكوان وقوله بعدهم أى بعد فراق لهم انحراف خاطري عن [illegible] ومشاهدة ظهوره في الآثار الكونية (اه)

(حلفت نار جوى حالفني ■ لا خبت دون اذاة الملتقى)

حلفت أقسمت نار جوى حالفني أى لازمني من المحالفة أى المصاحبة ولا خبت أى لا سكنت تلك النار الا اذا لاقت ذات الحباء وانالم بذاته ذلا ترال مستطير متوقدة ملتهبة (الاعراب) حلفت فعل ماض وعلامة التأنيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى وجملة لا خبت ونقا فالثانى لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم (والمعنى) حلفت نار مرض حدث لى في محبة ولازمني انها لا تسكن الا اذا لاقت ذات الحباء والمظلم والتصغير للتعظيم وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلفت وحالفني وبين خبت وحيى والمراد من الحي كما يظهر لصفاء المظامة (ن) كنى بالحي تصغير الحباء عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الاسماء الالهية وقوله انا بحذف الهمزة لضرورة الوزن (اه)

(عيسُ حاجي البيت حاجي لو أمكن ■ أن أضوى الى رحالك ضُمّي)

(بل على ودي يحقن قدمي ■ كنت أمشي را بتاعى قدمي)

العيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهي عيساء وحاجي بتخفيف حاجي وتشديد الميم بحذف احدى الجيمين واصله حاجين بالنون حذفت للاضافة الى البيت وقوله حاجى جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن) حاجى بمعنى حاجاتى قال في القاموس الحوج بالضم الحاجة وجمعه حاج وحاجات وحوائج (اه) ولو مصدرية وأمكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء للمفعول وان مصدرية وأضوى مضارع ضوى بمعنى انضم ولجأ وسكنت ياء أضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول في الشعر والرحل للدابة معروف وضيى مصدر ضوى أمكن الوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) عيس منادى مضاف حذف منه النداء وحاجى مضاف الى البيت وحاجى مبتدأ ولو مصدرية وأمكن مرفوع بالتجرد ولو أمكن في تأويل مصدر على انه خبر وان أضوى في تأويل مصدر مجرور بمن أى لو أمكن من ان أضوى والى رحالك متعلق بأضوى وضيا مفعول مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة (والمعنى) يا أيتها الجمال الحاملة حجاج بيت الله الحرام مرادى لو أمكن من ان أضم الى رحالك والتجى الى مكانك العباء وما أحسن التواضع في تمنيه ان ينضم ويلتجى الى رحالها وفى البيت الجناس التام بين حاجى وحاجى وجناس الاشتقاق بين أضوى وضيى وقوله بل على ودي زيق في الطلب من جهة انه في البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل العيس في ضمن ذلك طلب الركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسعى على جفنه الدامى رغبة عن سعى قدمه من جميل الترك لا للاضراب أى على مرادى وطلبي لئن أسعى بعينى التى بكت بدل الدموع بالدم واغناها عن مشى القدمين وفى البيت الثانى الجناس المركب بين قدمى وقدمى (ن) كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبحاجى البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة بالهمم العالية الى حضرات التجليات الالهية في العوالم الامكانية ومعنى قوله لو أمكن ان أضوى من أمانى تصرف أمره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة الغيب المطلق وقوله بل على ودي أى أسير بل للاضراب والمعنى لو أمكن من الانضمام والالتجاء الى هؤلاء

الركب السائرين الى بيت الله الحرام كنت أسعى على قدمي معهم بل كنت أسعى بعين الهاشمين الكاملين على عيني التي أحدها المسعى مع صرفت عن المشي على قدمي وهم ركب العارفين من أهل الكمال السالكين في مقامات الجلال والجمال (اه)

(فزت بالمسعى الذي أقعدت عنه * وتأويلك له دوني عي)

فزت بضم الفاء والتاء مكسورة خطاب للعيس والمسعى امامه مسعى والمراد السعي بين الصفا والمروة ويجوز ان يكون المسعى اسم مكان أي فزت بمكان السعي لكونه قريبا من الكعبة والذي صفة للمسعى واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبني للمجهول والتاء نائب الفاعل وعاو بك بكسر الكاف خطابا للعيس وهو من قولهم عوى الناقة اذا عاجها أي أي انه زيدني ثقله الاماكن ودوني أي بال النيل والزيارة في هاتيك الاماكن الرجل الذي يسوقك أيتها العيس وآخر المصراع الاول النون من عنه وأول المصراع الثاني الهاء من عنه وعاو بك مبتدأ مؤخر والجملة في موضع رفع على انه خبر عاو بك وفي البيت الطباق بين المقعود والسعي وجناس الاشتقاق بين عاو بك وعي (والمعنى) خطابه للعيس انها فازت بالمسعى الذي أقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما زاره هو بذلك وكذلك المعنى الذي يسوقها الدماج وحلول في هاتيك الاماكن المكرمة وهو ليس كذلك (ن) قوله فزت الخطاب للعيس والمسعى مكان السعي بين الصفا والمروة كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء الروحانية ومروة الجسمانية بسبعة أشواط الصفات المعنوية شوط الحياة الالهية السارية آثارها في عالم الطبيعة العنصرية وشوط العلم القديم الممد للعقول والحواس الكونية وشوط الارادة الربانية المؤثرة في النفوس الانسانية وشوط القدرة الازلية الظاهرة باظهار القوى الامكانية وشوط السمع الالهي المؤثر باظهار السمع الكوني وشوط البصر الرحماني المؤثر باظهار البصر الحادث وشوط الكلام الحق المؤثر باظهار المعاني والحروف والاصوات وقوله أقعدت أي أقعدني الخذلان والقصور في الهمة والحال وقوله وعاو بك معطوف على التاء في فزت أي رفاز عاو بك وقوله له أي السعي المذكور وقوله عي مصدر مؤكد لاسم الفاعل وهو عاو بك وأصله عاوي كونه في لغة ربيعة (اه)

(سعي في ان فاتني من طيبي * سعيت ما جبت اليه الذي طي)

سعي ماض مجهول من المساعدة خلاف الاحسان أي فعلت معي المساءة وان شرطية وفاتني من الفوت من حرف جر وفاتني الحبت مضاف ومضاف اليه وأصله فاتنين جمع فاتن وحذفت النون للاضافة والحبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعه أخبات وخبوت وهو موضع بالشام وقرية بزبيد وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من جاب الارض قطعها والسعي بالسين والباء المشددة الفلاة وطي مفعول مطلق من جبت وهو معنوي لان جوب الارض قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) سعي فعل ماض مجهول وبي متعلق به وهو نائب الفاعل في موضع رفع وان شرطية وفاتني فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان فاتني سعي بي ومن فاتني الحبت متعلق بفاتني وما فاعل فاتني وجملة جبت اليه صلة الموصول والعائد الهاء في اليه والسعي مفعول جبت وطي مفعول مطلق كما سبق (المعنى) حصلت لي المساءة ان فاتني المطلوب التي قطعت اليه الفلاة طيا وهو من الفاتنين الساكنين في الحبت وفي البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني والمصحف بين جبت والحبت وبين سعي والسعي جناس محرف لاحق (ن) سعي بفاتني الحبت عن حضرات الاسماء الالهية الظاهرة باظهار آثارها من العوالم الامكانية ومعنى كونها فاتنة الحبت أي متميزة في عوالم الامكان بمن هي أسماؤه وهو الحق تعالى أحواله مختلفة واعمال الاستقامة وأفعال الاستقامة كما قال تعالى حاكيا عن موسى الكليم ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الآية وكنى بالسعي عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك الى ملك الملوك بقول فعل الله بي المكروه ان فاتني أي ذهب عني من فاتني الحبت الامر العظيم الذي قطعت الفلاة لاجل الحصول عليه (اه)

(حاظري من حاضري رمانه * دي قضاه واختيار لي شي)

حاظري بمعنى مانعي مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى رمانه وقد حذفت نونه ورمانه بكسر الكاف على انه خطاب لعيس حادي البيت (ن) اي اذا كنى العيس (اه) والمراد منه رمي الجمار وبادي قضاه أي ظاهرة ناشئ عن الله تعالى ذاته ولي شي في المنع من حضور رمي الجمار (الاعراب) حاظري مبتدأ ومن حاضري متعلق به وحاضري مضاف الى رمانه وحذفت نونه للاضافة وبادي قضاه خبر المبتدأ ولعل اضافة بادي الى قضاه من اضافة الصفة الى الموصوف اذ المراد مانعي من ان أكون من حاضري رمي الجمار انما قضاء ظاهر الالهي ولا ان كانت عاملة فهي هنا رفع الاسم ونصب الخبر واسمها اختيار واسمها أول صفته متعلق بمحذوف وشي خبرها والوقف عليه لغة ربيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وشي خبره وأصله شيء مهموز لكن قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء (والمعنى) مانعي من ان أكون من حاضري البيت الحرام وان أكون في جملة من رمي الجمار في رمانها قضاء باد ظاهر لمن له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى اختياري لما كنت الا وافقا الموقف ولا كنت ارضى ان ارى في الخوالف وفي البيت ما لا يخفى من التجانس بين حاظري وحاضري والحظر والقضاء والاختيار الفاظ متناسبة (ن) الخطاب للعيس أي اذا كنى بها عن سوري في محل رمي الجمار وقضاء باد اذ ان اختياري ليس هو بشيء وكنى برمي الجمار عن الثلاث عدوى الصفات السبع صفات المعاني الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهي الحصيات السبع المعنوية بالدعوى في النفس الانسانية فرميها في هذه المواضع الثلاث الجمرة العظمى في الدنيا والوسطى هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف في العقبى انما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الالهية (اه)

(فرى جذب البرى حتفك واعتضت من جذب البرى والثاي في)

لا دعائية وبرى بمعنى نحت وهزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الدابة عدلا والبرى جمع برة كذبة وهي حلقة في أنف البعير أو في خزامته ومن جذب البرى الجذب بالجيم والدال المهملة والباء الموحدة القحط وهو مضاف الى البرى بمعنى التراب والثاي البعد وفي آخر البيت بمعنى النعم والسمن (الاعراب) لا دعائية وبرى فعل ماض وجذب البرى فاعل مضاف الى البرى وحتفك بالنصب مفعوله واعتضت عطف على جملة لا برى لا على برى فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر ومن جذب البرى متعلق باعتضت والثاي عطف على المضاف اليه وهو البرى اذا المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت وفي في آخر البيت مفعول اعتضت والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) الدعاء للعيس حادي البيت الحرام بان الله لا ينحت جسمها ولا يهزله بكثرة جذب القائد براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله بدل القحط الحاصل في الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شحما ولحما وسمنا وطراوة وفي البيت الجناس المصحف بين جذب وجدب والمحرف بين برى وبرى لان الاول بفتح الباء والثاني بضمها والجناس التام المستوفى بين برى والبرا المضاف اليه الجدب والجناس الناقص بين ثاي وفي هكذا صحت الروايات على البيت ولو قرئ والثاي في على ان يكون بنون وياء مشددة لا... تمام ويراد بالعدى الكامنين الشحم وبالاخرى السمن فتامل (ن) الخطاب لعيس حادي البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البرى كناية عن التكاليف الشرعية الشاقة بقول عوضك الله من قحط ارض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن أوطان القعقبي معنى من ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة أجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هي كثيفة وعملها كثيف وجزاؤها كثيف لا روحانيا (اه)

(خفي الوطء في المسعى على * غير فؤادي لم تطي)

ثمن حنف بتفيس حاجى البيت واوله مفعوله وقوله فى الخيف على عمر ثم نعى ذلك لامره ... الوطه وجملة قوله سلت ... اعتراضية بين المتعلق والمتعلق وهى معترضة مدعاء ان سلمت ... العيس من ان يكون فؤاده من ... الوطوء والتقصد لم تغلى فى الخيف على عمر فؤاده وروى عن فؤادى بالاضافة الى ياء المتكلم والراء والاولى هى الحجه وروى ... الخيف ... فى قوله لم تغن اصله تغنى لانه من تغنيت بعد حذف ... والى هى ... الكلمة ... همزة ... البادى ... البيت وما احسن معناه ... ان قلوب المحبين تسقطت فى الخيف ... الا من لم يحد رصده من المحبين فقد ارسل فؤاده كالجبل ٭ مرتج حصر ما ومرنا لحن ارواحا ٭ وقطع الشيخ رضى الله عنه فى هذا البيت ... ابى العلاء حيث قال

خفف الوطء ما اظن اديم ٭ الارض الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم العهـ ٭ ـد هوان الآباء والاجداد

وكذا اشار الشيخ رضى الله تعالى عنه الى ان فؤاده من جملة الافئدة التى طاحت وساحت وطارت واستطارت (ن) المعنى انا مررت يا عيس حاجى البيت ... حيث الوشاة ... ونطئين هناك الاهل قلوب المحبين المنطرحة على هاتيك الاراضى شوقا اليها ولهفا عليها وكنى بالخيف عن مقام الهيبة والجلال فى حضرة القرب من الحق المتعال فان القلب الداخل فى هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذى فى خيف منى تكون معه مطيته التى ركبها وتحضره معه المناسك كلها الا الطواف بالبيت فانها لا تدخل معه الى المسجد الحرام (اه)

(كان لى قلب بجرعاء الحمى ٭ ضاع منى هل له رد الى)

كان لى قلب كان مع اسمها المتأخر وخبرها المتقدم وقوله بجرعاء الحمى متعلق بضاع اى ضاع منى فى جرعاء الحمى اذ الباء بمعنى فى وقوله هل له رد على استفهام يقتضى استبعاد رجوع قلبه اليه وما الطف قول من قال

ضاع قلبى اين اطلبه ٭ ما ارى جسمى له وطنا

وقول الآخر

لى فى الحجاز وديعة خلفتها ٭ اودعتها يوم الوداع مودعى

واظنها لا بل يقينى انها ٭ قلبى لانى لم اجد قلبى معى

وفى البيت المناسبة بذكر القلب والرد والطباق بين منى وعلى (ن) الجرعاء كناية عن مقام المجاهدة فى الله واضافها الى الحمى اى حمى الحضرة الالهية وقوله ضاع منى اى فقدته لانه ذهب مع القلوب فانطرح فى حضرة منى بين يدى المحبوب فهل يمكن عوده الى فاصحو من سكر الغرام اما انى كذلك فى قيد الهيام (اه)

(اننى ناشدتكم نشدانكم ٭ معشر الجيرة عنه عن عى)

(فاعهدوا اطلعاء وادى سلم ٭ ففى ما بين كداء وكدى)

ان شرطيه مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم اى ناشدتكم الله تعالى ان تعهدوا بطحاء وادى سلم وقوله فهى يروى فهى على ان الضمير للبطحاء ويروى فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كداء وكدى يريد بكداء وكدى الثنيتين المعروفتين فالممدودة فى اعلى مكة المشرفة والمقصورة فى اسفلها وقوله فاعهدوا يروى بالهاء من التعهد للشئ ويروى فاعمدوا بالميم من العمد اى تعمدوا بطحاء وادى سلم (الاعراب) ان حرف شرط جازم وتنى فعل الشرط ونشدانكم بالنصب مفعوله ومعشر الجيرة ... بالسين المهملة والجيم والراء جمع سمير وهو الخل المصاحب منادى حذف حرف ندائه اى يا صحابى وخلانى وفى وعنه متعلقان بنشدانكم اى ان منع مسئلتكم عنه عى بالرفع فاعل نبى وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى الى الثانى وهو بمعنى الحصر فى الكلام اى ان منع ان تسألوا عن قلبى عجز وحصر فى الكلام فتعهدوا بطحاء وادى سلم فربما وجدتم قلبى هنالك وجملة فاعهدوا الى آخره جواب الشرط وقوله فهو او فهى ما بين كداء وكدى اى بينهما وما بينهما من الامكنة المشرفة (والمعنى)

... ان ... منكم من ان تسألوا عن قلبى ... عجز ... ان تعهدوا بطحاء وادى سلم ... كداء وكدى اى فى مكة وجملة ناشدتكم معترضة ... ومفعوله وفى البيت جناس ... بين ناشدتكم ونشدانكم والجناس المحرف بين عى وعى ... الى ... الاول ... والثانى بكسرها ... الذى فهو ... بين كداء وكدى ... الشيخ ... ان ... وتفكر ... قال (ن) كنى ببطحاء وادى سلم عن عالم الارواح ... المقدس ... عن ... واطوى فيه كل شئ وبطحاؤه موضع قبول الفيض ... والمدد ... وهو عالم العقول والالباب وقوله كداء وكدى كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وبالثانى عن النور الثانى الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم ... نور على نور (اه)

(يا سقى الله عقيقا باللوى ٭ ورعى ثم فريقا من لؤى)

يا حرف نداء والمنادى محذوف اى يا قوم وما اشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعاء فى ... منقعرة ... ونخل ... والمضيق الوادى وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف وتهامة ونجد وسبعة مواضع اخر واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الواء والوية والوى ... بالمد ... بمعنى هنالك والفريق على وزن امير من الفرقة لان الفرقة الطائفة من الناس والفريق ما كثر منها وقوله من لؤى يشير الى ان الفريق الذى دعا له بالحفظ من بنى لؤى بن غالب بن فهر وهو معتل اللام مهموز (الاعراب) يا حرف تنبيه او حرف نداء والمنادى محذوف وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اى عقيقا كائنا باللوى وقوله ورعى معطوف على سقى وثم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذى ... وكان صفة له فلما تقدم عليه اعرب حالا فالمراد رعى فريقا كائنا هنالك ولعل المشار اليه اللوى ومن لؤى صفة لفريقا ... المراد رعى فريقا من نسل لؤى بن غالب (المعنى) الدعاء بالسقاية لمضيق الكائن باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لؤى بن غالب وما الطف قوله يا سقى الله عقيقا ٭ ورعى ثم فريقا فان هذا البيت من بعض ضروب الرمل حاصل فى ضمن بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظام ولا يخفى الموازنة بين سقى ورعى و بين عقيق وفريق وفى البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة بين اللوى ولؤى وفى البيت الانسجام الذى يأخذ بمجامع الافهام (ن) كنى بعقيق اللوى عن المقام الصمدى الذى هو موضع الفيض الربانى والمدد الصمدانى ولؤى حى الرحمانى والفريق هم جماعة من العارفين المتحققين فى ذلك المقام الصمدى ورتبة بنسب التقوى (ه)

(واويقات بواد سلفت ٭ فيه كانت راحتى فى راحتى)

واويقات معطوف على فريقا منصوب بالكسرة او مجرور فتكون الواو واو رب وقوله اويقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء فى بواد بمعنى فى اى سلفت فى واد عظيم فالتنكير للتعظيم وكانت فعل ناقص وراحتى اسمها وفى راحتى خبرها وفيه متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتى الاول مفرد مضاف الى ياء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله فى راحتى مثنى راحة وهى بطن الكف (والمعنى) يدعو للاوقات اللطيفة المنسوبة اليه التى كانت فى واد عظيم وكانت راحته وكان نعيمه فى كفيه والمراد انه فرحه كان فى يده متى شاء ابرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر بيدك ان شئته اوجدته وفى البيت الجناس التام بين راحتى وراحتى ... (ن) قوله بواد هو الوادى المقدس طوى كتاب العارف الكامل الذى يطوى باسراره وينشر باسراره وهو اوقات ارمن آثار اسراره وقوله سلفت اى مضت فى ذلك العالم الروحانى قبل النفخ فى الاجسام كما ورد فى الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام وقوله ان راحته كانت فى يده كناية عن العالم الروحانى الاصلى الذى كان فيه قبل ان ينزل الى عالم الطبيعة ... يكن

فى المركب العنصرى (اه)

(مُعْهَدِينَ عَهْدَ أجفَانِي عَنَ ٭ جِيدِ مِنْ عِقْدِ أزْهَارِ حَلِي)

معهد بالجر بدل من وادو المعهد المكان الذى يتعهد مساعده كمكى والمهد اضافه الى اجفانى بمعنى المطر والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعقد بكسر العين ماخوذ من عقدا لعروس الشئ الذى ينظم ويوضع فى عنقها المزين وحلى نعتمر حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به (الاعراب) معهد بالجر بدل من وادوه وخبر مبتدا محذوف أى هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح أى أمدح معهدا وحلى فى آخر البيت مبتدا ومن عقد أزهار حال منه نكرة كان نعته فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة المعروفة وعلى جيد خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد أجفانى متعلق بما تعلق به الخبر و جملة كلها من المبتدا والخبر وما تعلق به فى محل جر على انها صفة معهد بناء على انه بدل من واد وان كان مرفوعا او منصوبا فالجملة على أسلوبه فى الصفة (والمعنى) وحفظ الله أوطانا كانت فى مكان معهد قد لازمت فيه البكاء حتى نبت من ماء أجفانى أزهار لطيفة تزين بنبت بانات المنزل المعهود فكأنما اعقد نظم وحلى جيد وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد وعهد وفيه المناسبة كالجيد والعقد والحلى ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبى

وفى المصون المثمرات بالذرى ٭ وحبائل فى أعناقهن قلائد

وقول القاضى أبى بكر ناصح الدين الارجانى

مازال ينظمهن فى سلك البرى ٭ حتى توسطهن بطن الوادى

(ن) معهد بالجر بدل من وادو هو معهد باعتبار سكناه المعهود وما يعهد فيه مما كنه من التوجهات الربانية وهو وادى باعتبار انصباب غيوث الفيض وسيول الامداد اليه النازلة من سموات الغيوب الاسمائية وحضرات التجليات الالهية وقوله من عهد أجفانى كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها وهى جمع جفن وهى من العين والبكاء من الفرقة بالحجاب وكنى بالازهار عن الاحوال التى ينتجها له ذلك البكاء من الذل والانكسار والشكر والثناء الجميل (اه)

(كَمْ غَدِيرٍ غَادِرِ الدَّمْعِ بِهِ ٭ أهْلَهُ غَيْرَ أُولِى حَاجِ رِى)

كم تكثير به وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة او بالاضافة على احد القولين وغادر ترك والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال أسخن الله عين زيد أى أبكاه بكاء ناشئا عن حزن فهو دعاء عليه و يقال أقر الله عينه أى أبردها ماخوذ من القر وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه متعلق بغادر والباء للسببية واهله أى أهل الغدير واولى بمعنى أصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والرى الارتواء من العطش يقال فلان عنده ارتواء أى ليس له عطش (الاعراب) كم فى محل رفع على الابتداء وغدير بالجر تمييزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر واهله مفعول أول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له واولى مضاف اليه مجرور بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم والرى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج وجملة غادر الدمع به الى آخره فى محل رفع على انها خبر المبتدا (والمعنى) كثير من الغدران قد امتلأ بالدمع فلم يجعل أهله محتاجين الى الرى من مكان آخر لان الدمع قد ملأ من الغدران ما كفى اهلها وفى البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون به صفة لغدير وتكون هاؤه راجعة للمعهد أى كم غدير كائن فى ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير اهله ايضا عائدا الى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود (ن) به أى بذلك المعهد بمعنى فيه واهله مفعول غادر أى أهل ذلك المعهد (اه)

(فَتَرَانِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لِي ٭ عَائِفًا عُفْرَتَ دَمْعِي عُنُقِي)

فتراني أى فتبصرني وثرى من ثراه أى من تراب ذلك المعهد وقوله لو عادنى أى الرجوع الى ذلك المعهد عفرت فيه وجهى (الاعراب) ترانى مبتدا وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه حال واصله فى عاد بسوء معهد لكن على حذف مضاف اى لو عادنى الحلول فيه او الرجوع اليه عفرت وجهى فيه [illegible] وفى البيت جناس الاشتقاق بين ترانى وثراه (ن) وقوله لو عادنى أى ثرا موهو كناية من حال الذل والانكسار الذى كان له فى ذلك المعهد وكنى بوجهه عن ظاهره و باطنه (اه)

(حَيْثُ رَبْعُ الصَّبَا رَبْعُ الصِّبَا ٭ بِأَبِي جِيرَتُنَا جِيرَتِي)

حى فعل أمر من التحية وربى الصبا المراد منه المنازل وربى بفتح الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع والمراد بالصبا أن المنزل الذى يتربى فى زمن الربيع لكن الشيخ رضى الله عنه سكن الباء اضطرارا لوزن وحذف منه أبو تمام من أصله حيث قال ٭ ربعت على أوطانها ربعية ٭ وربع الصبا منزل الصباء والصبا الثانى هو بمعنى الاصطفاء وهو انتفاض النفس حوف القبائح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله بأبى جيرتنا فيه الباء للتعدية اى أفدى بأبى جيرتنا جيرتنا منصوب على انه مفعول أفدى الذى دل عليه الباء فى بأبى وفيه حال من جيرتنا أى أفدى جيرتنا حال كونهم فيه اى فى ربع الصبا ويجوز فى جيرتنا الرفع على ان المراد جيرتنا فيه مفدى بأبى او مفدى بالبناء للمجهول جيرتنا حال كونهم فيه وقوله ربى بفتح الباء وتشديد الياء كنه على انه معطوف على حى لان المراد حيى وربى ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك أى ضحكك واصلحك وعلى هذا يكون بأبى جيرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه (والمعنى) حى يا مطر الربيع منزل الصباء والحبايب والمراد وصف من فيه بانهم أهل الصباء وفداهم بأبيه وفى البيت الجناس التام بين الصبا والصبا وجناس الاشتقاق بين ربى وربيع وجناس المضارعة بين حى وبى ولا يخفى ما بين أبى وربى من التجانس الذى يقصده الشيخ رضى الله عنه (ن) حى يا الصبا كناية عن مطر العلم الالهى من سماء الغيب لحق فى ربيع قوة الخيال الشرف الالهى وقوله ربع مفعول حى أى منزل الصباء بمعنى الاصطفاء وهو محل الانسان الكامل وجيرته المجاورون له فى المقام وهم العارفون الكاملون (اه)

(أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِيهِ ٭ أُخَيَّ أَعْصُرٌ حَقَّقِي مِنْهُ أَيُّ)

أى اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم وعيش بالجر مضاف اليه والماء فى مر له يعود الى ربع الصبا وجملة مر لى فيه جملة فعلية فى محل رفع على انها خبر المبتدا واخى منادى حذف منه حرف النداء أى يا اخى والمراد من النداء هنا كمال التحسر اذ المراد بالاخى احتقره [illegible] والاسف أشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى أنا اسف أسفى المعلوم الواضح المشهور لاجل ان سار مثلى من ذلك العيش ان كان لم يبق لى منه سوى ان أسال عنه سؤال معظم له متاسف على فراقه فان قلت واى فى آخر البيت [illegible] للفظ أى الاستفهامية التى هى فى أول البيت فهى هنا يكون حظى اسم مبتدأ واى خبرها على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به او ورد فى البيت بالجر على المصدر أى وما أحسن قول من قال

لله أيام نعمنا بها ٭ ما كان أسناها وأهناها

غابت فلم يبق لنا بعدها ٭ شىء سوى أن نتمناها

(أَيَا أَهْلَ الوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ٭ وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ)

أى حرف نداء القريب ومن فى من عودة زائدة والمراد بالاستفهام السؤال عن عودة ما والمراد هل يرجى عودة قوله ومن التعليل أى من تعليل الرجل لنفسه ان ينادى أهل الوصل ويسأل هل من عودة الى

الوصل بعد انقضائها والاذن المعلوم ان لا عودة لها ثبت والتعليل مأخوذ من قولهم علات فلانا بالبستان اى شغلته به فكان الشيخ رضى الله عنه يقول ان نداءه لليالى الوصل وسؤاله لها عن الوصل بعد الانفصال مجرد تعلل لنفسه عن الاحباب (والاعراب) اى وقف نداء وليالى الوصل منادى مضاف وتسكين ياء الليالى للضرورة وعودة مبتدأ لم يرحم وقف اى هل من عودة موجودة ومن التعليل خبره مقدم وقول الصب مبتدأ مضاف اليه وضمير ما حذف بعدها مقول القول اذا المراد من تعلل الرجل لنفسه قوله ياليالى الوصل هل من عودة وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر اول البيت وآخره (ن) ليالى الوصل كناية عن عالم الروح الامرى فكونها ليالى لانها من عالم التكوين فهى اول مخلوق ظهر عن امر الله تعالى القديم وكونها ليالى الوصل فان السالك اذا صفا عن الكدار الطبيعية متواجه كما هو بروحانيا فيتصل بامر الله تعالى الذى هو كلمح البصر من غير انفصال وقوله هل من عودة فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام كما ورد فى الاثر ثم اذا سوى الله تعالى الجسم من العناصر والطبائع على حسب ما سبق به العلم القديم نفخ فيه من روحه فاختفى على هذا السالك هذه ماهنالك فطلب العود الى ما كان لتنكشف له عن خيمة الرسم المتعلقة بعرش الرحمن ولله در الامام الجيلى حيث قال فى مثل هذا الشان

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ● ولا عهد ناختم ولا عهدكم خنا (اه)

(وباى الطرق ارجو رجعها ● ربما اقضى وما ادرى باى)

هذا البيت يقرر بان لا عودة لها وان سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد باى طريق ارجو رجع ليالى الوصل اى لا طريق ولا سبب ارجو به رجع ليالى الوصل وحيث انتفى السبب لم يرجع انقطعت الاطماع فيه وقوله ربما اقضى على وزن ارمى ومعناه اموت اى ربما اموت وانا لا اعلم الطريق المؤدية الى عود ليالى الوصل وباى متعلق بارجو ورب مكفوفة بما فلذلك دخلت على الفعل وجملة وما ادرى جملة حالية من فاعل اقضى وهو ضمير المتكلم وقوله وما ادرى باى اى وانا لا ادرى باى طريق ترجع الى الوصل وفى البيت رد العجز على الصدر بذكر اى فى اول البيت وآخره وتأمل هذه الابيات الثلاثة وهى وباى الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ فى كل منها صورة اى مع التزام رد العجز على الصدر فى الثلاثة مع اختلاف معانى اى فى الثلاثة (ن) يقول لا ادرى باى طريق ارجو رجع هاتيك الليالى فان الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم انطبع عليها عالم الخيال فاشغلها عما كانت فيه من قبل من الصفاء عن كل ما يشغلها وحجبها عن الاتصال بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فتمنى لو رجعت له الحالة الاولى واخبر انه لا يدرى باى طريق يصل الى رجعه رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال ربما اموت على حالتى هذه والميت يحشر على حالته التى مات عليها فكما كان فى حياته لا يدرى باى طريق يرجو رجوعها وبعد موته كذلك لا يدرى (اه)

(حيرتى بين فنا حيرتى ● من ورائى وهوى بين يدى)

حيرتى بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهى عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرتى بين امرين احدهما من ورائى وهو الفناء والآخر بين يدى وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوة وهى فى الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد من الهوى مشتبهة لا يدرى الانسان كيف يلقاها وقوله حيرتى منادى اى ياحيرتى وهى جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكأنه يحكى لحيرته عن تحيره بين امرين وهما الفناء والهوى فالاول من ورائه والثانى بين يديه وهذا البيت يفيدنا الحق العارف من التحير فى آخر امره قال الشيخ السودى

حيرة عمت فاى فتى ● رام عرفانا ولم يحر

ولاشك ان القضاء الالهى وراء كل حى تابع على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهى امور الآخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولعمرى ان هذا هو التحير الكامل الذى يقف العارف عن ادراكه وفى البيت

الجناس

الجناس المصحف بين حيرتى وحيرتى والطباق بين ورائى وبين يدى وبين يدى وهوى بفتح الهاء والواو بمعنى الميل واصل ذلك عبارة عما يأتى من نعيم الآخرة فهو مضمر فى حصوله (ن) يعنى ان حيرته ناشئة عن امرين احدهما القضاء الالهى القديم الذى لا بد من نفاذه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله تعالى وثانيهما الهوى اى الميل النفسانى الذى لا يمكن رده الا بمعونة الله تعالى وهو بين يديه حاضر بعلمه ويعلم ما تضمنه من الامور وحيرته كناية عن اهل طريق الله من العارفين (اه)

(ذهب العمر ضياعا وانقضى ● باطلا ان لم افز منكم بشى)

هذا البيت ظاهر ومراده انه يتأسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من ذاهبه نفعا ويتحسر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طائلا لكن قيد ذهابه ضياعا وانقضاءه باطلا بما اذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجد من قبله نوعا من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه يكون مدة عمره سارت سعدا جليلا وعيشا طيبا جميلا وما احسن قول القائل

لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة ● على غير ليلى فهو دمع مضيع

وما احسن قول من قال ● قليل منك يكفينى ولكن ● قليلك لا يقال له قليل

وقال فى مثل ذلك ابن النبيه ● قليل الوصل يكفينا فان لم ● يصبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان لم افز منكم بشئ فقد ذهب عمرى ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسمحت منكم الايام والليال فانى ناعم البال نافذ الآمال والحمد لله على كل حال وفى البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطلان واصل شئ ان يكون بياء وهمزة ثم قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الياء فصار شى (ن) يندب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم يفز من معرفته بشئ يدركه منه والامر كذلك فان غاية ما يحصل عليه العارف بربه يحصل على معرفة نفسه ويكشف له من فنائه وفناء العوالم كلها فى وجود الحق القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القيوم ما هو فيتحقق به ولا يفوز منه بشئ اذ كل شئ هالك الا وجهه فلا شئ معه حتى يفوز منه بذلك الشئ (اه)

(غير ما اوليت من عقدى ولا ● عترة المبعوث حقا من قصى)

قوله غير ما اوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعا انقضى باطلا اى لم ارق عمرى نفعا غير الذى اولانيه الله تعالى من عقدى ولاء عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقا من قصى واوليت ماض مجهول من اولى الذى يتعدى الى مفعولين تقول اولى الله تعالى زيدا الحسنات فاوليت ايضا متعدى الى مفعولين فالتاء للمتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف تقديره غير الذى اوليته ومن بيانية وعقدى بيان والمبين الهاء المحذوفة التى هى عائد الموصول وهو ما وولاء مضاف وعترتى مضاف اليه وهو بفتح الواو المودة والعترة بكسر العين وسكون التاء المثناة من فوق قلادة تعجن بالمسك والافاويه ونسل الرجل ورهطه وعترته الادنون من مضى وغبر والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة لموصوف محذوف اى النبى المبعوث حقا من نسل قصى وقصى على وزن سمى هو قصى بن كلاب واسمه زيد (الاعراب) غير منصوب على الحالية وما فى محل جر على انه مضاف اليه وجملة اوليت صلة الموصول والعائد الضمير المحذوف اى اوليته ومن عقدى بيان للهاء المحذوفة والباء فى عقدى فاعل المصدر والولاء مفعوله وعترة مضاف اليه وهو مضاف ايضا الى المبعوث وحقا نعت لمصدر محذوف اى المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصى حال من المبعوث باعتبار الموصوف اى النبى المبعوث حال كونه من قصى (والمعنى) انى لم افز من عمرى بشئ سوى ما اعتقدته من مودة الآل عترة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقد نظم فى هذا المعنى الشيخ محيى الدين بن عربى حيث قال

جعلت ولائى آل احمد قربة ● على رغم اهل البعد يورثنى القربا

وما طلب المختار أولها الهدى ٭ بتلقينه ما نوره فى القلب …

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا هذا ما قصدنا تعليقه على ألفاظ القصيدة التائية المذكورة بحسب ما وقع لنا والله تعالى أعلم بما قصدت من شرحها الآن بقراءة الناس مصحفة الألفاظ فان الراوى قد يغفل عن بعض ما صحيحه وقد اجتهدت حق الاجتهاد فى تصحيحه وضبط ألفاظها والمطلوب من الله تعالى أن يرزقنا الحظ الوافر من الأجر والثواب يوم المناقشة فى الحساب وكان ختام هذا الشرح فى صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الأولى من شهور سنة عشر بعد الألف من هجرة خير الأنام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الكرام (ن) قوله غيرها أولينا استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله أفرغ كهيشى وهو استثناء متصل فان … وهو قوله ما أوليت بضم التاء مبنى للفاعل وقوله من عقد ولاء وفى حسبتمو عقدى بالباء هو الذى انه لم يغز طول عمره من … لبس كتلك شئ ثم استثنى من ذلك الشئ الذى لم يغز به من ربه عقد موالاة … بيت النبى صلى الله عليه وسلم وعد هذا الشئ فوزا ونجاة وهو شئ من أشرف الأشياء (اه)

٭(بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وعونى)٭

الحمد لله الذى شرح صدورنا للاسلام ووفقنا للانتظام فى سلك من أدرك دقائق النظام والصلاة والسلام على الذات المقدسة بأكمل تقديس المشتملة من محاسن الأخلاق على كل جوهر نفيس وعلى آله السالكين فى مسالكه وأصحابه الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلام واتضح مرام (أما بعد) فان شعر الأستاذ العارف من طل كماله على أهل المعارف وارف ومن سلسبيل منهل ورده وطاب وارتاحت روحه الشريفة بلذيذ الخطاب ووقع الاجماع على أنه ذو نفس قدسية وأنه صاحب صفات كاملة لاهوتية عنيت به سيد العشاق غير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه وأنزل من معالى الوصول فتوحه قد نزل من الشعر منزلة الواسطة من العقد النظيم وأسرع من اللطافة كنشر الروض اذا صافحته كف النسيم فهو الغاية القصوى والمطلب الأنفس الأعلى لم ينسج ناظم على منواله ولا ظفر بليغ فى المطالب بمثاله فهو منحة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع العليم قد وصل من الفصاحة الى أقصاها وانتهى من البلاغة الى أعلى المراتب وأسناها وانى قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب وكرعت من حياض مناهله فى أصفى شراب وتأملت فى معانيه ونشرت ما وصلت اليه القدرة من خفايا مطاويه فطلب منى أعز الاخوان بل انسان العين وعين الانسان أن أكتب له عليه تعليقة أنيقة وأغرس له حديقة تحتوى نبت البلاغة على قصائد الأستاذ المذكور حيا معهودة بمطالع النور ولطائف الحبور اذ لم يوجد لها شرح يحل مبانيها ويوضح للطالبين معانيها فتعللت بصعوبة المرام وانخفاض قدرى عن علو ذلك المقام فقال لا بد من ذلك فاستعنت بسابق الاعتناء … لسلوك هاتيك المسالك وعند ذلك ابتدأت بالصغرى حيث تعرفتها من صاحبها وصاحب البيت أدرى وبالله أستعين ومن جوده أطلب الوصول الى مراتب اليقين قال الأستاذ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض

(صدّ حمى ظمئى لماك لماذا ٭ وهواك قلبى صار منه جذاذا)

الصد مصدر صده عن كذا أى منعه وصد فلان عن فلان أعرض عنه وحمى بمعنى منع واللمى مثلث اللام سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقرينة الظما والجذاذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذ بمعنى قطع فهما هنا أصلا والصد مبتدأ وتنكيره للتعظيم فيه مع كون المقام مقام شكاية مما يدل على وصف له مقدر أى صد عظيم ولذلك ساغ الابتداء به مع تنكيره ويجوز أن يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر أى لى صد والجملة حينئذ صفة الصد وحمى فعل ماض بمعنى منع وظمئى ولماك مفعولاه وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا حاد ولا يتعلق بحمى المتقدم المقسط لان ماله الصدارة … لا يتقدم عليه … ثبوت الألف فى ما الاستفهامية لانها دارت

حشوا وذلك أنه تركيب … مع ذا والجملة سؤال عن سبب منع الصد لماء ظماء والاستفهام للتعجب أى كيف منع الماء عن ظمئى مع أن منع الورود عند الظما غير معهود والواو عاطفة على الجملة المذكورة وهواك مبتدأ أول وقلبى مبتدأ ثان وصار مع اسمه … يستكن فيه الراجع الى القلب وخبرها الجملة خبر … فلذا أخبر عن الثانى والثانى وخبره خبر عن الأول … ومن الجملة عن المقدر والآن زاد لما منه ويجوز هنا وجه لطيف وهو أن تكون الواو للقسم … والقسم … الضمير فى منه راجعا الى الصد أو الى هواك وعلى الوجه الأول يكون الضمير … هواك ويكون … بمعنى صار منه جذاذا جواب القسم على القول بأن الواو له أى وحق هواك صار قلبى … ولا يخفى التقارب اللفظى بين … لماذا (ن) بقوله صد حمى … من المحبوب الحقيقى صاحب الجمال الحقيقى الذى عشقه من … الحقيقية والكاف فى لماك حرف خطاب للمحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى ولماه … وقوله لماذا سؤال واستفهام رغبة فى الجواب ولا يمكن أن يكون العدم من الوجود خطاب ولكن أنا وقعت الكنايات من العاشق تتكلم بكل ما أراد وطلب المستحيل وكل ما … (اه)

(ان كان فى تلفى رضاك صبابة ٭ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا)

الصبابة الشوق أو رقته ورقة الهوى واللذاذ كاللذاذة مصدر لذه ولذ به واللذة نقيض الألم وهى عند الحكماء ادراك الملائم … والخلاف فيه … مذكور فى موضعه من علم الكلام وان الشرطية … عليه فلاسفة … مع أن الشرطية على … ما أفاده صاحب الكشاف ونقله السعد التفتازانى عن بعض شيوخ العرب وأيضا وصبابة … على التعليل لتلفى أى ان كان فى تلفى لأجل الصبابة رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك البقاء معترضة بين الشرط وجوابه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطاف المطلوب … احتراس عن … المحبوب بما فصل من القتل اذ كان … ان القائل يستحق مثل ما … قال أبو الطيب المتنبى

ونفرق ثاب لو رأيت لهيبه ٭ يا جنتى لحسبت فيه جهنما

وفى البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجملة المعترضة وقد بينا فائدتها ولله دره حيث قال (ن) التلف … طريق الله هو الكشف عن جميع أعيان العوالم … سوى الله تعالى … ومنه قوله سبحانه الله نور السموات والأرض أى وجود … هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وقوله صبابة … ان كان رضاك فى فنائى … الشوق حتى تفردت بالوجود وحدك كما هو عليه فى نفسه ويكون لك البقاء أى الدوام والاستمرار وجدت اللذاذة والنعيم بذلك (اه)

(كبدى سلبت صحيحة فامنن على ٭ رمقى بها ممنونة أفلاذا)

الكبد معروفة وهى مؤنثة وتذكر والرمق بقية الحياة والمن … ومن هنا … الانعام والممنونة اسم مفعول من منه بمعنى قطعه وهو أيضا من باب نصر والأفلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد وكبدى مفعول مقدم لسلبت وصحيحة حال من كبدى وممنونة أفلاذا حالان من الهاء فى بها العائدة الى الكبد والحال حينئذ مترادفة وان جعلت أفلاذا حالا من الضمير فى ممنونة فمتداخلة وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحيحة والممنونة طباق معنوى لأنه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفى ذكر الرمق اشارة الى أنه لم يبق له من الحياة سوى رمق وذماء قليل وفيه شبه ادماج الشكاية من الفراق فانه (والمعنى) سلبت أيها المحبوب كبدى وأخذتها حال كونها صحيحة سليمة فأنا الآن أرضى أن تمن بها على مقطعة قطعا لأن الوجود

[illegible] من العشوق اولا [illegible] على قطع [illegible] وقد [illegible] بدعوى [illegible] من محبوبه وهذا البيت كقول القائل

قولوا لمن سلب الفؤاد صحيحة ۞ منّوا على برده مصدوعا

(ن) الطالب المحبوب الحقيقي الذي سلب قلبه واخذه قهرا بسبب تجلياته عند مواقف طلب ان يرجع اليه قلبه ليتحقق بمعرفة محبوبه (اه)

(يا راميا يرمي بسهم لحاظه ۞ عن قوس حاجبه الحشا انفاذا)

اللحاظ [illegible] مؤخر العين وبكسرها [illegible] العين و [illegible] من كبد او غيره والحاصل المراد ان [illegible] سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد [illegible] المشبه به الى المشبه كقول ابن خفاجة

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۞ ذهب الاصيل على لجين الماء

اى على ماء كاللجين والمنادى فى قوله يا راميا يرمى من قبيل الشبيه بالمضاف لانه تعلق به من تمام معناه الوصف بالجملة بعده فهو على حد قوله

اعبدا حل فى شعبى غريبا ۞ الؤما لا ابا لك واغترابا

والباء وعن فى البيت يحتملان التعلق بالفعل وهو يرمى او باسم الفاعل وهو راميا غير ان التعلق بالفعل اولى لقربه ولاصالته فى العمل والحشا مفعول للفعل او لاسم الفاعل المذكورين وانفاذا مصدر [illegible] الذى احازه وهو حال على التأويل باسم الفاعل من الضمير فى يرمى ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا من فعل مقدر اى انفذه انفاذا وفى البيت مراعاة النظير بالجمع بين السهم والقوس والرمى وفيه جناس الاشتقاق بين يرمى وراميا [illegible] ان تجعل انفاذا مصدرا من يرمى و [illegible] من قبيل جلست قعودا بادعاء ان رميه مقصد فى رميته فليتأمل فيه ما فيه (ن) اللحاظ كناية عن توجه امره تعالى بالروح فالسهم امره والحاظ حضرة الروح المدبر لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسا لاعوجاجه بالكثافة وهذا الرمى حاصل له من كل شئ وقوله الحشا مفعول يرمى [illegible] ان رميه مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهى محل نظر الرب كما ورد فى الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم (اه)

(انى هجرت لهجر واش بى كما ۞ من لومه لوم كماذا)

انى بمعنى كيف وهى حيث كانت بمعناها [illegible] ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش والواشى النمام والساعى واللوم بفتح اللام العذل واللؤم بالضم والهمز بعده خلاف الكرم هذا الفعل ماض من باب المفاعلة مثل قاتل مقاتلة وانى حال مقدمة من التاء فى هجرت وبى متعلق بواش والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلته الجملة الاسمية بعده وفاعل حكى ضمير يعود على اى حكى الواشى اللائم فى الهذيان [illegible] اى [illegible] فى الهذيان ومعنى البيت كيف هجرتنى لاجل هذيان نمام بى عندك مماثل للذى فى عذله لوم فقد حكى النمام اللائم فى الهذيان وفى ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللائم فى المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشى فى حقه فقبله [illegible] وعدم قبوله نصيحة اللائمين وعذل العاذلين وما احسن قول القائل

سعى الساعى الواشى فلم ترقى ۞ اهلا لتكذيب ما الفى من الخبر

ولو سعى بك عندى فى الكرى وجرى ۞ طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

وفى البيت جناس بين اللوم واللؤم وهو جناس محرف لكن ينبغى ان تبدل همزة اللؤم واوا والا لزم اختلاف الكلمتين فى نوع الحروف وفى [illegible] وذلك يقتضى بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب فيهما التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق وكثير من الرواة يظن ان قوله فهاذا اسم اشارة (ن) قوله واش اى ساع بالنميمة [illegible] كنى بذلك عن الهوى الذى يقع فى القلب فيميل الى الاعمال الحسنات التى

[illegible] وقوله كمن [illegible] عن الحضرة وهو العذول كناية عن [illegible] عن حضرة [illegible] عن [illegible] على مقتضى [illegible] الشاهر والوسواس النفسانية [illegible] من وراء طور العقل [illegible] على [illegible] وجدانه (اه)

(ومن [illegible] من اعتدى و [illegible] ۞ فقد اغتدى فى [illegible] ملاذا)

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والجور مثلثا مثله بمعنى المنع واغتدى بالغين المعجمة بمعنى صار والجور بكسر الجيم [illegible] العذل وينبغى ان يقرأ الاول بالكسر ايضا ليحصل الجناس التام والملاذ بتشديد الذال على وزن فعال [illegible] وهو موضع [illegible] الذى لا تصح مودته والمراد الاول و [illegible] الثانى على [illegible] ومن فى البيت [illegible] الشرطية وفى الاول كذلك ومن هنا موصولة او شرطية وقوله فقد اغتدى الخ خبر على الاول فى محل رفع وجواب شرط على الثانى فى محل جزم ودخلت الفاء على الاول لتضمن المبتدأ معنى الشرط واغتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عائد الى من وملاذا خبرها وفى [illegible] متعلق به (والمعنى) من ظلمنى بتجنيه فقد صار مخيفا لى عقله او مستمسكا [illegible] فيكون كقوله

لو معصبا الذى الجور صبا ۞ يكمل على جور صبى

وفى البيت جناس التصحيف بين اعتدى واغتدى وقد يسمى الجناس الخطى ايضا ويجوز ان يسمى لاحقا ايضا وفيه ايضا الجناس المحرف او التام بين [illegible] اذا كسر الاول [illegible] احدى اللغات الثلاث (ن) قوله من اعتدى اى من ظلمنى وافترى على [illegible] ان [illegible] كناية عن العقل وهو اللائم فى البيت قبله من قبيل قول الشيخ ارسلان فى رسالته المشهورة والناس نائمون عن الحق بالعقل وقوله فقد اغتدى فى جاره بفتح [illegible] فى حفظه وستره والمعنى ان عقلى ادمنى عن ان [illegible] قد غدا فى حفظه لى من المؤذيات وستره لاحوالى خفيفا منه [illegible] (اه)

(عز السلو فمن تجده عندى لائمى ۞ عمن حوى حسن الورى استحوذا)

السلو مصدر سلا اذا نسيه والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغلب ولم يعل فعله مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستصعاب [illegible] وكذا [illegible] مصدره فى عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضح قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان غير كتابة روى بالنصب وتجده بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون فى تجده للضرورة وفى [illegible] على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء [illegible] ان غير السلو [illegible] بفعل مقدر اى اطلب غير السلو يا لائمى تجده عندى ويكون تجده [illegible] جواب الامر ودل على الفعل المقدر تجده مع عدم اللازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عمن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله يا لائمى اما على نيابة عن عن فى او على تضمين لائمى معنى صارف واستحوذا حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو بتأويل اسم الفاعل اى مستحوذا ويصح كونه مصدر الفعل مقدر من مادته اى استحوذ استحواذا (والمعنى) اطلب ايها اللائم كل شئ تجده عندى ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذى حوى حسن الورى مستحوذا عليه غالبا لمن يرويه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن

(يا ما اميلحه رشا فيه حلا ۞ تبديله حال الحلى بذا انا)

يا حرف تنبيه وما تعجبية واميلح تصغير املح وهو شاذ اذا التصغير من خواص الاسماء لكنه مسموع على الشذوذ قال الشاعر ۞ يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۞ وهو تصغير مليح وما احلى قوله رضى الله عنه

ما قلت حبيبى من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وارث [illegible] موز القلب انا قوى ومشى مع امه وخفقه رضى الله عنه لوزنه وحلا فعل ماض من الحلاوة والحلى
فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة او من الحلية بمعنى التزيين وخلا فتح الباء مصدر بمعنى السوء
و [illegible] وهذا مواليه [illegible] محذوف وما تحبيبه مبتدأ او ما بعده فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والهاء
مفعوله ورشا من [illegible] وتحول ان يكون [illegible] وقد [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible] على خبر [illegible]
كانه [illegible] ولقنه [illegible] فيه [illegible] بالسة [illegible] لكونه فعل الحبيب
[illegible] مصدق [illegible] ما يمس [illegible] وان كان [illegible] رضى الله عنه حيث

قال وكل اذى فى الحب منك اذا بدا ● جعلت له شكرى مكان شكيتى

وما الطف قول من قال

احبكم اجلكم من كان يشبهكم ● حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمرا

امر بالحجر القاسى فالثمه ● لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وفى البيت ايهام التضاد بين اصطلح وحلا فان الاول يشتق من المرارة لا من الحلاوة وفيه جناس شبه الاشتقاق
بين حال والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان من الحلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه
الاشتقاق فى حلا وحال (ن) الضمير فى [illegible] راجع للمحبوب المتشوق ومعنى [illegible] وفى كل طرفة عين
فى صور غير الصور التى ظهر بها اولا وان تشابهت الصور وظن الغافل انها جامدة ذواته غير متغير وسينكشف
ذلك فى عالم الآخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ
فهى طورا لخلع وطورا للبس الى الابد فى الدنيا والآخرة كما قلت فى مطلع قصيدة لنا

هذه الاثواب والخلع ● تكتسى طورا وتختلع

قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وورد فى حديث مسلم فيأتيهم ربهم فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا [illegible] ههنا حتى [illegible] فيقول لهم فى الصورة التى يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا [illegible] الحديث بطوله فالذين ينكرون هم غير العارفين به فى الدنيا وكل الصور ثابتة
فى وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم ولم يقل وللبسنا من غيرانه يقول عليهم وقوله حالى الحلى
فالحالى اسم فاعل من الحلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام
ما تزين به وحالى الحلى مفعول تبدله الاول وكنى بالحالى من الحلى عن جميع الصور المخصوصة والصور
المعقولة فهى حليه التى يتحلى بها اى يتزين عند عارفه وقوله بدا مفعول ثان لتبدله (والمعنى) خلوص هذا
المحبوب تبدله وتقديره المشاهد له منه فى انواع حليها بالمشاهدة فيظهر تارة بلباس حسنة فيجذبنا طربا
اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالمشاهدة كما ورد رب اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له (ش)

(أضحى بإحسان وحسن معطيا ● لنفائس ولأنفس أخاذا)

اللغة واعجبه واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل لدلالة على اقتران
الاسم بالخبر فى وقت الضحى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا فى البيت الذى قبله ومعطيا خبرها واحسان
متعلق به واللام فى قوله لنفائس للتقوية اذ هى معمول معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف فى العمل
فيقوى باللام واخاذا معطوف على معطيا ولانفس متعلق باخاذ وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ (المعنى) صار
المحبوب باحسانه معطيا لنفائس الاشياء وبسبب حسنه اخاذا للانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان
فهو ليس كمحبوب المتنبى حيث يقول

قد وجدنا فيك الجمال ولكن ● فيك حسن ولم نجد فيك حسنا

والبيت معمور بالصناعات البديعية فان فيه اللف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود للاحسان والاخذ يعود الى

الحسن وفيها الطباق بين الاخذ والاعطاء وفيه [illegible] الانسجام [illegible] الافهام (ن) قوله معطيا
لنفائس اى نفائس العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله اخاذا لانفس هو فاعل للمبالغة اى انه ياخذ
انفس الكاملين حيث يتجلى لهم باسمائه الحسنى والجمال فيموتون الموت الاختيارى وفى الاثر موتوا قبل ان
تموتوا وياخذ انفس بقية الناس بالموت الاضطرارى فهو الغالب كما قال تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا (اه)

(يتخاذل على فؤاد جفونه ● وترى الفتور لجيمه شحاذا)

الفؤاد بضم الفاء القلب مذكر ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب فى الاستعمال والجفن بفتح الجيم وسكون
[illegible] فى الكسر ايضا غطاء العين وغمد السيف والفتور الضعف واللين والشحاذ فعال من شحذ لان السيف منه
وسيفا مفعول مقدم لتسل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه فاعل وارى من الرؤية والفتور وشحاذا مفعولان له
وضميره راجع للسيف وهو الجفون له متعلق بشحاذا وهو حال من الفتور اى وارى الفتور شحاذ الهذا السيف
حال كون الفتور فى الجفون فاللام فى له لام التقوية ويصح ان يكون من امثلة شحاذا والهاء بمعنى فى اى
فارى الفتور يشحذ السيف حال كون السيف فى جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج
الجفن فهذا سيف يشحذ فى جفنه وقيل [illegible] القائل واجاد

فضل العيون على السيوف لانها ● فتكت ولم تبرز من الاجفان

وما الطف جعل الفتور شحاذا فى شحذ السيف معناه جعله حدا قاطعا وهذا اشد الفتور وهو اغراب من جهة
جعل الشئ مالا بالضد وانما كان الفتور شحاذا لانه سبب لتاثير العين فى الالباب كما ان شحذ السيف سبب
لزيادة قطعه وكمال تاثيره والسيف استعارة [illegible] مع [illegible]
هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منهما فان قلت [illegible] الاقرب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى
اقرب من كونها عبارة عن اغماد السيف [illegible] المعنى القريب [illegible] الاغماد باعتبار ذكر
السيف والسل والمصنف [illegible] فى هذا المقام [illegible]
فتدبر هذا واجمع بين السيف والجفون ايهام التناسب على حد قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان (ن) قوله على الفؤاد اى القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتجلى بتقليبه على كل شئ والجفون
كناية عن الاشياء الموجودة وهى غطاء العين فاذا انفتح تلك العين والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق
وهو النشأة الروحانية العلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهى النشأة الجسمانية فتظهر العين الالهية
حينئذ لا مع الروح ولا مع الجسم والغاض [illegible] رافعة للاعلى وخافضة للاسفل
وكنى عن العين بالسيف لقطعها آثار جميع الاغيار وقوله وارى الفتور الخ يعنى ان الضعف والانكسار تلك
الجفون يزيد ارهاف سيف العيون فى الحديث القدسى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى فاذا انكسر
الانسان من اجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق
تعالى لانه غطاء على عينه كما ذكرنا وقد سال ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه ربه فى بعض ما به عليه عما
يتقرب المتقربون فقال عالبس لى الذلة والافتقار (اه)

(فلك بما يزداد منه مصورا ● فتك مساورة فى بنى يزدادا)

الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه مجاهرة او غيره ومساور هذا كان رجلا وعليه شجاعا
وكان بنو يزداد اعداءه فاوقع بهم والى ذلك اشار المتنبى حيث قال من قصيدة يمدح بها مساورا هذا ويخاطبه

امساور ام قرن شمس هذا ● ام ليث غاب يقدم الاستاذا

هلا ابن يزداد حطمت ورهطه ● ازرى الورى اصواتى يزدادا

ويزداد بالياء المثناة من تحت ثم بالزاى والدال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو نوع من الصرف [illegible]

ووزن الفعل وأما مساور فقد استعمله الشيخ رضي الله عنه ممنوعا من الصرف وليس فيه سبب من الاسباب سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه أعجمي والا فيكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف للضرورة وما أنه يقرأ مجرورا غير منون حذف التنوين منه ضرورة على حد قوله يمدح هاشما جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ■ ورجال مكة مسنتون عجاف

وفتك مبتدأ وسوغ الابتداء به عمله في ما بعده متعلق به وجملة يزداد منه خبره ومنه متعلق بيزداد أو انه صفة لفتك فيكون مسوغا أيضا للابتداء بالنكرة والهاء في منه عائدة الى الرشا في البيت السابق ومصورا حال من الضمير في منه وفتى مفعوله وقوله في يزدادا حال من فتك مساور (والمعنى) يزداد فتك هذا الرشا بالمستهام العشاق حال كونه مصورا عند فتكه بالقتل مساور في هذه الصفة فهو يزداد فتكا ولا يتقدم القتل مساور منهم وفي البيت جناس التصحيف بين يزداد ويزداد (ن) قوله منه أي من المحبوب الحقيقي أو من السيف الذي تسله جفونه وقوله فتك ما يزداد كناية عن هجوم الفناء والاضمحلال قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل أي ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديث مسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل (اه)

(لا غرو ان تغذ العذار حمائلا ● ان ظل فتاكا به وزادا)

لا غرو ولا غروى لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية وتغذ بمعنى تتخذ والعذار جانبا اللحية والمراد هنا ما نبت عليهما من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والحمائل السيف الجلود التي يحمل بها وان ظل أن المصدرية وظل بمعنى أقام والفتك القتل أو الجرح مجاهرة أو اعم والوزاذ الضراب ... الغمن وقد ... ولا نافية للجنس وغرو اسمها مبني معها على الفتح وان مصدرية وتغذ مدخولها ومفعولاه ما بعده وان مع تغذ في تأويل مصدر مجرور بفي المقدرة والجار والمجرور خبر لا أي لا عجب في اتخاذ المحبوب العذار حمائلا وان ظل ان مصدرية وظل من أخوات كان واسمها مستتر يعود الى الحبيب وفتاكا خبرها وبه متعلق به ووزادا خبر بعد خبر وان مع ظل في تأويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام التعليل والضمير في به يعود للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوزادا محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاكا أي وزادا به (المعنى) لا عجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حمائلا لانه ظل فتاكا وزادا بسيف جفونه ومن كان فتاكا بالسيف يحتاج الى حمائل ولله در القائل

ماصح عندي ان لحظك صارم ● حتى تقلدت من العذار حمائلا

وقال ابن الساعاتي

لقد سل منه العذار الحمائل ■ أروم حياة عنده وهو قاتل

(ن) قوله العذار وهو ما على الخدين من الشعر كناية هنا عما ينبت في القلب من المعاني وادراك الاشياء والشعور بها ولما جعل العين سيفا وجعل جفونها هي الروح والجسم أجفانا لذلك السيف جعل ما يقع في القلب من الشعور وادراك المعاني الالهية حمائل لذلك السيف لانها التي تحمله حتى يبقى معلوما عندها وأفرد السيف في البيت الذي سبق وجمع الجفون للاشارة الى الوحدة الالهية الظاهرة في كل شيء من غير تعدد فيها وان تعددت مظاهرها من قبيل قولنا في مطلع قصيدة لنا

باشمسه هي في كل الفوانيس ● يخالف العقل هذي المقاييس

(وبطرفه سحر لو ابصر فعله ● هارون كان له به استاذا)

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله لو ابصر بنقل حركة الهمزة الى الواو قبلها والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في العين من الفعل الذي يشبه السحر وبطرفه وقوله وبطرفه سحر مبتدأ وخبر ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لابصر وهارون فاعله مؤخر وكان جواب لو وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله متعلق باستاذا وبه كذلك ولها في له لهارون وفي به للسحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه في طرف

هذا

هذا الحبيب سحر موصوف بأنه لو ابصر فعله هارون كان الحبيب أستاذا لهارون فيه ذلك السحر لانه يعلم انه أقوى من سحره في التأثير وفي المعنى قول ابن ظافر حيث قال

هاروت يعجز عن مواقع سحره ■ وهو الامام فمن ترى أستاذه

ولنا من قصيدة

ان في طرفك سحرا ■ سحر المفتر بابل

ولنا من قصيدة اوصلتها الشيخ المكرى بمصر المحروسة

ولا تعد عواتبها بغير جفنه ● فقمل العيون السود أخفى من السحر

وانما سكنا بالبلغاء تسمى العيون بالسحر لانه ينشأ عنها خوارق عادات أعجب من السحر يرى انسانها الانسان فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب ذلك ولا يشعر بوقوعه في مهاوي المهالك ولا الذي أورده في سلوك ما تبلك المسالك ولله در القائل

بالذي ألبس خديك من الورد نقابا ■ والذي صير حظي

منك هجرا واجتنابا ● ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا

(ن) بطرفه أي منه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله سحرا أي بأثر التصرف لتثبيت عقل السالك وهاروت وهو الملك الذي أنزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليفرقوا بين معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين السحر الذي هو استعمال الجن في الامور الخارقة للعادة (اه)

(تهدي بهذا البدر حتو السما ■ حتى افتراك فذا النبي لاذا)

تهدي مضارع هدى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره والخطاب للائم الذي تقدم في قوله خبر السلو تجده عندي ... والجو الهواء والمراد هنا العلو والسما معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطلق العلو والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى افترى على الله كذبا أم به جنة والمراد الافتراء ايضا الضرورة والحل الصديق قال صاحب الكشاف واما الصديق الصادق الذي يكون مسلك يحب بسره سرورك ويسوءه مساءتك ناعزمن بعض الاذوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو لفظ لا معنى له قال القائل

ثلاث ان المستحيل ثلاثة ● الغول والعنقاء والخل الوفي

وفي ذلك أقول

جنايه أبناء الزمان أصدقا ● على جميلا ليس فيه خفاء

اتصدق فهم ماق الفواد لعيبه ● بان ليس في هذا الزمان وفاء

والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفي جو السماء حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذا معطوف على ذا الاولى الاشارة بذلك للمحبوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بذا لبدر السماء الواقع في البيت (المعنى) تتكلم أيها اللائم بهذيان بانك في حق بدر السماء وزعم أني محب له دع هذا الافتراء فان خلي البدر الموصوف بالاوصاف السابقة لا بدر السماء ولا يخفى ما في الاشارة بذا الى التعظيم وما في الاشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس بين تهذي وهذا وبين خل وخل (ن) قوله بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحضرة الالهية كما ان البدر ونوره الظاهر فيه هو نور الشمس فالمرآة الظاهر فيها بما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور بذاته الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب للائم يقول له تتكلم بغيره تقول عن البدر الذي في جو السماء أي عن العابد الذي أدعاله كلها على طبق الشرع بمقتضى ان نوره والحق فقد افترا مثله على الحق تعالى فاترك هذا الافتراء لان النور الحقيقي هو ذلك المبدع وعلت مع كمال قربه البناء وخليل الصاحب الذي لا يفارقني ازلا ولا أبدا كما ورد في الاثر اللهم انك انت الصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم (اه)

(عذب القرانة والغزال بوجهه ● متلفتا وبه عيادا لاذا)

عذب المنتفع ذل والقرانة الشمس والغزال كذلك الشادن من ... وعنى والعياد بكسر العين المهملة

والدال المهملة الانعام ولاذا بالف التثنية يعود الى الغزالة والغزال ومعنى لاذ تمسك قوله وجهه متعلق بمنت ومتلفتا حال من هاء اشعرانه الدال الى الحبيب وبه متعلق بقوله لاذا وعانا منصوب على انه مفعول له او على الحالية على ان المعنى عائذين بصيغة التثنية (والمعنى) ان الشمس والغزال لوجهه في حال تلفته خصصناه عائذين بقوله او وجهه راجع لخضوع الغزالة له وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال له بان الشمس في غاية الضياء وجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك ففيه لف ونشر مرتب وفي ذكر الغزالة ايهام وبين الغزالة والغزال الجناس المطرف (ن) قوله وجهه اى وجه المحبوب الحقيقي فالشمس مستمدة نورها منه لان الانوار كلها اثار نور وجهه قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اى لوجهه الذي كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال اينما تولوا فثم وجه الله وقوله متلفتا اى حال عطفه بالرحمة واللطف والاحسان على السالك في طريقه (والمعنى) ان الغزالة والغزال اى استترا بنور وجهه الكريم وتخصصنا عن الفناء والاضمحلال وربما كنى بالغزالة عن الروحانية الانسانية المشرقة على العالم الجسماني وبالغزال عن القلب الانساني المتلفت بالفكر والجنان الى عوالم الامكان (ا ه)

(اربت لطافته على نشر الصبا ۞ وانت رأفته التقمص لاذا)

اربت زادت واللطافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتنفيسه سبحان وانت كرهت والرأفة التسمح والتقمص قبول التقميص وهو الباس القميص والتقمص مطاوع التقميص يقال قمصته فتقمص اى البسته القميص فلبسه واللاذ جمع لاذة وهو ثوب حرير صيني قوله على نشر الصبا متعلق بقوله اربت وانت رأفته فعل وفاعل والتقمص مفعوله ولاذا مفعول المصدر الذي هو التقمص واعلم ان المصدر المعنى بال ينصب المفعول الصريح على قلة ومنه بيت الشيخ هذا ان التقمص نصب لاذا والمعنى وانت رأفته ان يتقمص اللاذ على كمال رقته وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر

۞ ضعيف النكاية اعداءه ۞ يخال الفرار يراخي الاجل

۞ دعيت فلم انكل عن الضرب مسمعا ۞ واما نصب المفعول بواسطة حرف الجر فكثير ومنه قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء ثم اعلم ان هنا فائدة جليلة ولطيفة جميلة وهي ان الشعراء يذكرون في اشعارهم الغرام بريح الصبا من بين الارياح ويكررون ذكرها كثيرا والسبب في ذلك ما ذكره الامام الواحدي رضي الله تعالى عنه في تفسيره الوسيط حيث قال ان الريح التي اتت بريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام حين قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون هي الصبا وانشد عند ذلك قول الشاعر

ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة ۞ على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على كبد حرى تجلت همومها

وعلى ذكر اللطافة في البيت فقد ذكرت قول الشهاب العزازي

خطرات النسيم تجرح خديه ۞ ولمس الحرير يدمي بنانه

وقلت في ذلك من قصيدة

اذا لحظته اعين الناس خفية ۞ يكاد حشاه من الحظ ان يدمي

(والمعنى) زادت لطافة هذا الحبيب على نشر الصبا وكرهت رأفته وتنعمه ان يتقمص اللاذ وفي البيت الجناس الناقص بين اربت وابت والموازنة بين اربت لطافته وابت رأفته ومما يحسن انشاده في نحو هذا المعنى قول القائل

تكاد في حل العقود ودواني ۞ لا تعجز من حل القميص واضعف

(ن) قوله نشر الصبا كناية عن الروح الامري من قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية وهو الروح الاعظم بمنزلة الرغد الذي هو من الملك وتحوه تنتقل واعطه الامر الالهي الى جميع الاكوان وقد اضاف النشر الى الصبا وهو الطف الرياح الى هبوب وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح الجزئية المدبرة للاجسام الانسانية والرافة هنا كناية عن كمال الملاقة وتنزهه وجبروته سبحانه وقوله التقمص اى لبس

القميص وهو الصور والمعنى انه من كمال رأفته واللاذ فاحتجب عليه ان يلبس الصور المظلمة فضلا عن الكثيفة وان كان متجليا بها وظاهرا في صورها من اسمائه المستور (ا ه)

(وتكاد من شفقه تشف من ورده ۞ وحكت شقائق شاله الفولاذا)

الشفافة رقة الجلد مع صفائه والورد من ورد الخد حمرته مع نظافته الحسنة وحموته بعده فهو استعارة مصرحة والشقائق اللفظ والمعنى فحال الشقائق في الخد وابداع البيت واضح (والمعنى) تكاد رقة جلد خده من ورده مع ان الورد هنا عبارة عن امور غير محسوسة وهي الغاية في الوصف والمبالغة وشابهت غلظة قلبه الفولاذ وهو غاية في الشدة وقال ابن النبيه من قصيدة

رق كالجدول من رقة ۞ وقلبه اقسى من الجلمد

وقال الآخر

يا قلبه القاسي ورقة خده ۞ هلا نقلت الى هناك من ههنا

وقال ابن النبيه ايضا

اجسامها كالماء ان لمستها ۞ جلت قلوبها من صفا الجلمود

وقال بعضهم

ولقد شكوت لمثلي ۞ حالي ولطفت العبارة
فكاني اشكو الى ۞ حجر وان من الحجارة

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة مع مقاربة اللفظ بين شفافه وقطاطه وتامل حسن تجنيس الابيات الاربعة بلفظ لاذا من غير تكلف مع لطف المعنى الا انه في البيت الاخير وقع جزء كلمة فتامل (ن) كنى بالخد عن صفات الجمال وهو الخد الايمن والخد الشمال صفات الجلال وكلا هما في الوجه المكنى به عن التوسع على الايجاد ورساتيق الخد كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل القبول الجمال وهم فريق الجنة فتكون الشقائق من ورد ذلك الخد وهو اعظم ما تجلى به الحق التي تتمشق بها النفوس الانسانية فرس المحبين وقوله وشقائق قلبه كناية عن عظم جبروته وشدة مكره وبطشه لا يبدل الاسلام من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذه القطاطة غاية على اهل محبته الذين احرقهم بنار بعده منهم وهجره لهم وهم اهل الشمال (ا ه)

(عم اشتغال وجنته اما ۞ شغلت به وجدا الى استنقاذا)

عم يعني شمل والاشتغال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرسي الخد والشغل بالنون المعجمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة او حزن او كرب والاستنقاذ طلب النقذ وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واشتغل مفعوله واشتعالا تمييز محول عن الفاعل اى عم اشتعال وجنته اما شغل به وبه متعلق بشغلت وجدا منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذي بعده وهو اي وجدا اي استنقاذا صفة لما شغل (والمعنى) عم خال وجنته من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كرب التخليص منه لاجل ما عنده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر العم والخال والاخ والاب ورايت في بعض النسخ انه بدا اخ يشتغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدا وجملة ابى استنقاذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم اى كل احد ويكون اخ له مستانفة اى من اشتغل به من اشتغل بنار خال وجنته لا يطالب الخلاص منه ولا السلامة وقد درحمت بقول

عبد رق ما رق يوما لعتق ۞ لو تخليت عنه ما خلا كا

وقال بعضهم واجاد

تعسف اخي الوالد ما مارقني ۞ مذ لاح اخو الام على وجنته

وقال آخر واجاد

ورشقة القلب الشغل به ۞ وكان عهدي ان الخال لا يرث

وقال بعضهم واجاد

ولن اني سلوت لما ۞ ابعدني سالها وخالا

ومما الطف قول بعضهم

لهيب الخد حين بدا لعيني ۞ هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ۞ وها اثر الدخان على الحواشي

وما اجاد من قال

وبين الخد والشفتين خال ۞ كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري ۞ ايجني الورد ام يجني الاقاحا

ومن غريب ما سمعته قول علي أفندي المشهور بقنعلي زاده

أرى من صدغك المعوج دالا ٭ ولكن تنقطت من مسك خالك
فاصبح دالها بالنقط ذالا ٭ فها أنا هالك من أجل ذلك

(ن) الخال كناية عن ملة عالم الامكان في صحيفة وجنة الاسماء والصفات وانما تقيد به هو العارف بالله الذي يراه في كل شيء وهذا الاشتغال هو من جهة التوحيد والمحبة فهو بتمام الاشتغال والاشتعال بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر في بياض وجنة الاسماء الحسنى من وجه الجمال المتصل (اه)

(خمر الأقاحي عذب الحب بكرة ٭ قبل السواك المسك ساد وشذا)

الخمر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كسر هو البارد والأقاحي مثلث الهمزة في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السائغ والحب كمقام محل التقبيل وهو الفم والمراد ما فيه والسواك هنا مصدر وان أريد به الآلة فهو على حذف المضاف أي قبل استعمال السواك وساد بالدال المهملة بمعنى غلب في السودد وشاذ في آخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى أكسب الشذو وهو الرائحة المسك وقد يراد بالشذو اللون والمراد هنا الاول وقوله خمر الأقاحي بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو وعذب الحب خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذ أو بعذب الحب ٢ والسواك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رأيته على حواشي بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط والصواب انه مفعول الفعل الاول الذي هو ساد ومفعول شاذ محذوف أي شاذه ولا تنازع اذ شرط المتنازع فيه التأخر اذا المتقدم والمتوسط للاول بحيث يستحقه قبل الثاني (والمعنى) هذا الحبيب بارد الاقاحي لطيف الفم بكرة قبل السواك ساد أي علا على المسك في الشرف واكسبه الرائحة مع ان الفم على الصباح قبل السواك يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام ولهذا كان استحباب السواك عند القيام من النوم وفي البيت جناس التصحيف بين ساد وشاذ وما أعلمه ملتزما بالحبيب ما ثناب وينفح من طريق المحبة اسعد الاحباب ويدخل الى حضرة الفؤاد بغير حجاب (ن) الاقاحي أي الريق وهو ماء الفم كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية والتقبيل كناية عن التفصيل الرحماني والانكشاف الرباني بالظهور السبحاني وقوله بكرة أي في ابتداء كل خلق جديد وكنى بالسواك عن التنزيه الذي يزيل من استبلى أوساخ الاغيار ودنس الآثار اذ لا يحتاج تجليه على ما هو عليه الى تنزيه لكمال نزاهته في أصله والمسك مفعول مقدم لساد ولا شك ان التجلي الالهي الذي أظهر المسك واكسبه الرائحة الطيبة (اه)

(من فيه والألحاظ سكري بل أرى ٭ في كل جارحة به شاذا)

اللحظ النظر بمؤخر العين والالحاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس العيون والسكر نقيض الصحو والجارحة عضو الانسان والشاذ فعال والمراد به صاحب النبيذ ولحذف بحتمل عن باء النسبة بصيغة فعال نحو فعال في الذي يصنع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالحاظ بالجر عطف على فيه وسكري مبتدأ وفي التقديم حصر أي لا في الخمر وقوله بل أرى ترق في ثبوت ما في المحبوب مما يوجب السكر (والمعنى) سكري من فيه والحاظه بل في كل عضو منه نباذ وقد قال رضي الله عنه في قوله في البائية

في كل منه والالحاظ لي ٭ سكر وأطرب من سكري

وما أحسن قول الامير فراس أخذا في الثعلبي الربي حيث قال

سكرت من لحظه لا من مدامته ٭ ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ٭ ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بقلبي اصداغ له لويت ٭ وغال قلبي بما تحوي غلائله

والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة (ن) كنى بفيه أي فمه عن تجليه بالذكر وكنى بالالحاظ عن حضرات أسمائه وصفاته وقوله سكري أي ما أحد وبظهوره من الغيبة عن جميع الاكوان بل أرى في كل جارحة أي

٢ (قوله والسواك مفعول الخ) الحق ان السواك المسك مفعول كما هو صريح عبارة النابلسي بعد اه مصححه

عصور أعني بسبب ما فيه أي بسبب كل واحد من جميع أعضائه (اه)

(نطقت مناطق خصره حتى اذا ٭ صمتت خواتم خناصر آذا)

المناطق جمع منطقة كمكنسة وهي ما يشد في الوسط وبه سمي الخصر والمراد نطق المناطق كثرة تحركها على الخصر لكمال رقته وذلك مجاز وقوله صمتت بالخاء المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق جمع ما يتصل من التنوع به وهو ... والخواتم جمع خاتم فيه مع التاء وكسرها والفتح أفصح رأيت في شرح ديوان المتنبي للشيخ أبي الفتح عثمان بن جني عند الكلام على قوله

باتت على الاطلال ان لم أقفها ٭ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ما معناه ان الشيخ أبا الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال المتنبي اكسر التاء فقال له أبو الفتح أليس الفتح أفصح فدل الانتقال الى حركات ما قبل الميم كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبي وأني عليه ... رأيته في بعض الكتب ان عبد المحسن الصوري كان قد أفاد كاتبه ان لفظ من ينتظر في باب الترخيم أفصح من لفظ من لا ينتظر ثم أعلمه قول القائل

يا حار ان الركب قد حاروا ٭ فاذهب تحسس أين النار

فكسر الراء من قوله يا حار بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصوري قل يا حار بضم الراء فانها أفصح لتوافق ما في آخر المصراع من قوله حار وأي تجوز فعلم من ذلك ان غير الافصح قد يصير أفصح لاجل المناسبة ونحوها في المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم حركتها لامتلاء الاصابع وذلك مجاز أيضا والخناصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد وفتحها الاصبع الصغرى ونطقت بمعنى تنطق اذا بان اذا هنا متمحضة في معنى الماضي على حد قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله آذى فعل ماض على وزن افعل من الأذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله حتى حال من الخصر والمناطق مضاف بمنزلة ... ومن المضاف اليه ... ثم ... على حد قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا وحتى ... فعل تحذف مفسر يا آذى لا مبتدأ لانها تخرج وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب نطقت ولو جعلت اذا هنا مجردة عن الشرط لكان حسنا اذ جعل نطقت تقدر... وانا لا ... غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ (والمعنى) ان صمت خواتم هذا المحبوب اذا آذت خناصره المتينة ما عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت مناطق خصره حالة عليه لكونه في غاية الرقة ووصف الخصر بالرقة والخنصر بالامتلاء كان مطروحا ... لا فاخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكنى بها عن السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى شأنه رضي الله تعالى عنه قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق وخصر وخناصر وختم وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت (ن) كنى بالخصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانها دائرة على الذات تشبه المحيطة بها وليست محيطة لان الاسماء والصفات هي الذات ومن حضرة الذات المطلقة على مقدار ما يناسب الاكوان وقوله حتى بالحاء المهملة أي نطقا حتى يعني كلاما ملتزما كناية عن الامر والنهي اللازمين شرعا بالكلام الالهي وفي نسخة ختما بالخاء المعجمة أي ان نطقها يشبه الختم في الطهارة الا على طبق ما هو في الحضرة العالية وكنى بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات الجمال وكنى بالخواتم عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين هي الحضرات الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها لسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان (اه)

(رقت ودق فناسبت ذا النسب ٭ ... استبعاد هذا)

رقت أي المناطق ودق أي الخصر فناسبت أي قاربت والضمير في ناسبت للناطق والنسب التشبيب بالحبيب في الشعر وذكر محاسنه والاشارة بذا الى الخصر واستبعاد عند النبي جيدا وقوله هذا بالهاء المهملة أي

نارب وادنى الآن وقوله فى حال مقدمة من النسيب وانه لما معنا معنون مقدمة لاحقه واقوانى معناه عائدة الى النسيب وقوله خذ معطوف على احفظ ومفعوله محذوف اى خذه ومما رقت المناطق ودق الحصر والمناطق نابت رده لفظ نسيبى والحصر استعارة بمعنى نسيبى خذه من رقة ومعنى ارق فيه فكانه ارق بالنسيب المذكور فيكون فيه المناطق رقة لفظه ودقة الحصر دقة معناه وهو سرى انه تلطف فى ذلك حيث أشار بمناسبة الحصر للمعنى والمناطق للفظ الى أن الحصر أدق من المناطق لان المعنى أدق من اللفظ لكونه معقولا مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفى البيت الجناس اللاحق بين رق ودق وجناس شبه الاشتقاق بين نابت والنسيب واللف والنشر المرتب بين مناسبة المناطق للنسيب أو لفظه والحصر لمعنى النسيب الدقة نابه وفيه أيضا الادماج فى وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بنهاية الدقة واستعمال ذلك فى الاشارة الى الحصر تنبيه على علو مقامه (ن) قوله رقت بمعنى المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رقتها المناسب اللطف الالهى من اسمه اللطيف وقوله دق اى الحصر بمعنى حتى كاد يظهر الاشياء المناطق عليه فالمناطق نابت النسيب منى واما الحصرة لا مناسبة له لعدم ظهوره بالكلية وقوله ذلك أى الحصر استعارة أى جمل الاسماء والصفات حيث له ولمشابهة ل لها الاسماء الحسنى وقوله حاذاه من المحاذاة أى المقابلة والمقاربة للاسماء والصفات (اه)

(كالغصن قدا والصباح صباحة ٭ والليل فرعا منه حاذى الحاذا)

الصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذا الظهر وقوله كالغصن خبر مبتدا محذوف اى هو كالغصن وقدا تمييز محول عن المبتدا واصله قده كالغصن والصباح مجرور بالعطف على الغصن أيضا وفرعا تمييز أيضا والحاذا مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع (والمعنى) قده كالغصن وصباحته كالصباح وفرعه الذى حاذى الظهر طولا كالليل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين الصباح والصباحة والجناس التام فى حاذى الحاذا باعتبار الف الاطلاق فى الحاذ والا فهو مطرف والتشبيه الواقع فى البيت يسمى التشبيه المفروق فهو مثل قوله

النشر مسك والوجوه دنا ٭ نير واطراف الاكف عنم

وما ألطف قول بعضهم

احب له بدر السماء لانني ٭ تأملت فيه لمحة من جماله

واهوى قضيب البان من أجل خطرة ٭ تعلمها من قده واعتداله

(ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى قده كالغصن بمعنى ظهوره فى قلوب العارفين به يشبه الغصن النابت من أصل الشجرة الانسانية بقدر طاقتها فى أرض الحقيقة الغيبية وقوله والصباح أى وكالصباح أى نوره الذى ان اشرق على ظلام الاكوان أفنى الاكوان كنور الصباح الذى ان أشرق على ظلام الليل اعدمه وقوله والليل أى وكالليل من جهة الفرع أى الشعر النابت من الشعور عن الادراك وهو شعور العقول بالمعانى النابتة فى نفوسهم فانها له تعالى بحكم لله ما فى السموات وما فى الارض أى سموات الارواح وأرض النفوس وقوله منه أى من ذلك المحبوب الحقيقى وقوله حاذى الحاذا أى وصل الى حذاء الظهر من طوله فان الشعور والادراك النفسانى متصل بعضه ببعض طويل الى أن ينكشف الامر الالهى على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل ويأتى نهار العرفان (اه)

(حييه عطفي التنسك اذ حكى ٭ متمنعا فرق المعاد معاذا)

التنسك التعبد وعف واستعف وتمنع فهو متمنع أى كف عما لا يحل ولا يجمل والفرق كفرح الفزع والمعاد بفتح الميم وبالدال المهملة الآخرة ومعاذ بضم الميم والذال المعجمة على صيغة اسم المفعول هو معاذ بن جبل الصحابى رضى الله عنه وقوله حبيه مبتدا مضاف الى الياء وهى الفاعل والهاء مفعوله أى حبى اياه وجملة عطفي التنسك من الفعل والفاعل والمفعولين فى محل رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية وهى حرف بمنزلة لام العلة وقيل هى ظرف والتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام لا من المنطوق وان اذ حينئذ مضافة الى الجملة بعدها وفاعل

حكى ضمير يعود الى الحبيب المقصود منه ومتمنعا حال منه وقوله فرق المعاد منصوب على انه مفعول حكى (والمعنى) حبى لهذا الحبيب عطفني على التنسك لانه متمنع عما لا يحل ولا يجمل حاكيا لمعاذ الصحابى فى ذلك ومن يحب أحدا ينبغى عليه أن يسلك طريقه ولهذا قال القائل

لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

ولقد أحسن القاضى ابن عبد العزيز الجرجانى حيث يقول

احب اسمه من أجله وصفيه ٭ ويشبهه فى كل أخلاقه قلبى

ويعذر بالقوم الذى فاسمهم ٭ وكلهم طارى الضمير على حربى

وفى البيت الجناس المصحف المحرف بين معاد ومعاذ (ن) يعنى ان محبة اياه هى التى هدتنى الى الوصول اليه لانه أى حبى شابه معاذ بن جبل الصحابى المتمم رحال كونه أى معاذ متمنعا عن كل شئ سوى تعلقه من خوف خشية ... الى يوم حشره (اه)

(فعلت خلعي للعذار لثامه ٭ اذ كان من لثم العذار معاذا)

خلع العذار التهتك وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الآداب وأصل العذار القلادة وهو ما سال من اللجام على خد الفرس وجانبى اللحية واللثام ما كان على الفم من النقاب واللثم القبلة وقوله معاذا أراد به اسم مفعول من أعاذه فقه من كذا اذا ابعده منه وقوله خلعت عطف على عاقنى والفاء سببية تدل على ان الجمل المذكور سبب عن كون حبه له قد هداه التنسك وخلعى مفعول أول والعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والباء فى ملعى ماقله واذ تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا خبر كان (والمعنى) لما هدانى حبه التنسك جعلت خلعى العذار لثامه وسترا أى لا يعلم الناس حبى له وذلك لانى لو اظهرت للناس متابعتى له وشعرى وأعيبى له عذروا على غرابى به حيث كان الحب يتسم محبوبه فى أخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى آخره وانما جعل خلع العذار لثاما دون غيره من النقاب لمعتادة الساترة فى الحس للفم وغيره من الوجه كأنه يقول لما كان معاذا ومصانا وموقى من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حسى يمنعه عن ذلك جعلت خلع العذار لثاما له لان الحبيب ساترا له أو فيه لست خلع العذار بالامر الساتر له فلانى لو لم انت منه التنسك وهو يقتضى الستر وترك خلع العذار وحينئذ فلا يظهر الحبيب وبسبب قوله اذ كان من لثم العذار معاذا واخصا باعتبار ان المعنى بسبب هكذا اجعلته لثاما وسترا بعد خلع العذار لانه معاذ وحمادما من لثم العذار فالستر ينبغى أن يكون ملازما له وفى البيت الجناس التام فى العذار والعذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالنفى المجهزى حمل الخلع الذى هو ضد اللثام نفس اللثام هذا ما ظهر لى على المعنى الاول هذا ما ظهر لى فى ظاهر البيت والله أعلم بالسرائر وفى البيت والذى قبله الجناس التام بين معاذ ومعاذ (ن) يعنى انى جعلت خلعى لعذارى حبا باله وسترا لوجهه الكريم عن أعين الناظرين غيره منى عليه فانا اذا أصوات أنكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على غيره أحباب لانه أى المحبوب الحقيقى كان معاذا ومحفوظا من لثم العذار أى تقبيل الشعر النابت على الخدين كناية عما يشعر بوجهه الكريم من الحجب الروحانية النورانية لكمال علوه ولكونه منزها عن ادراك الابصار والبصائر (اه)

(وثنا بخيف منى غريب دونهم ٭ خيف المنى عادى لخيف عاذا)

الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمى مسجد الخيف ... ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة ويذكر ويصرف وتقدمت ... القوم اذا أقاموا عن يونس وقال ابن الاعرابى امنى القوم أقاموا والمرسب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون منقض ظرف وهو منتصب على الظرفية وتكون ظرفا قال المحقق التفتازانى ومعنى دون فى الاصل أدنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان أحط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو فى الشرف ثم اتسع فيه فى كل تجاوز الى حد وتخطى حكم الى

حكم والحتف بما بعدها ثم استثناه من فوق الموت ومات حتف أنفه وحتف فيه على قلة وحتف أنفه على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه أو لانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته والمراد هنا الموت وقدرانه والتصغير يقتضي أن يكون المراد المعنى الاوسط والذرى الذى بشم الميم كان جمع ميته وهى البنية والظلم وروى الحيف بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمعاداة العداوة والسبب العاشق المتنافى وعاذ على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كما أصل قوم وهو معنى عاذ به لجأ اليه والواو للاستئناف وللخبر مقدم [illegible] مبتدأ مؤخر والجملة صفة لغريب وفاعل عادى ضمير يعود الى حتف الذى وليس متعلق بقوله عادى وفاعل عاذ يعود [illegible] وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة [illegible] متعلق بمحذوف اى عاذ بهم وجملة عادى [illegible] خبرا عن حتف الذى (والمعنى) لنا غريب عشيرته استقروا فى حيف من [illegible] موصوفون بان موت [illegible] قبل الوصول اليهم [illegible] الموت يعادى كل من عاذ بهم والتجأ اليهم وفى البيت جناس التصحيف بين حيف وحتف وجناس التصحيف [illegible] وجناس التصحيف بين عادى وعاذ (ن) كنى بحيف [illegible] عن القلب الملازم للموت [illegible] عن الحق الذى وسعه قلب عبده المؤمن [illegible] عن الغيب المطلق ومعنى [illegible] كما قال الشيخ عبد القادر الجيلانى

أصبحت لا أملا ولا أمنية ■ أرجو ولا موعودة أترقب

(ويجزع ذا بالذي الحي [illegible] ■ [illegible] اذا ما عاذا)

الجزع [illegible] منعطف الوادى وذا اسم اشارة مصغر على غير قياس اذ حق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكن [illegible] ذلك فى ذا والذى وفروعهما لشبهها بالاسماء المتمكنة فى كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه [illegible] التصغير [illegible] كان قبل التصغير وجعلوا الالف المزيدة فى الآخر عوضا عن الضمة ووافقت المتمكن فى زيادة [illegible] والحى المكان الممنوع الذى لا يقرب [illegible] وفى الحديث لا حمى الا لله ولرسوله [illegible] وهو افصل فابدلوا ضمة العين كسرة [illegible] جمع ظبية [illegible] والمراد باللواحظ العيون [illegible] والذال المعجمة [illegible] بكسر الهمزة [illegible] كالغدير والواو فى قوله ويجزع [illegible] عطف على قوله [illegible] متعلق [illegible] (ومعناه) [illegible] ولا يخفى الجناس بين حى وحى وبين ظبى وظبى وبين اعاذ واعاذ (ن) كنى [illegible] عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اعاذ اى لانه قهر وغلب اعاذا [illegible] كناية عن عالم الاكوان فالمعنى انه تعالى حى عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة (اه)

(هى أدمع العشاق جاد وليها الـ ■ وادى وولى جودها الاولانا)

هى أى تلك الاعاذ أدمع العشاق [illegible] وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جائد وجمع جائد جود مثل صاحب وصحب والولى المطر الثانى الذى يكون بعد الوسمى والولى من الموالاة وهى التتابع والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا وجمع جائد [illegible] وجانب الجبل [illegible] وهى مبتدأ خبره ادمع العشاق وجاد وليها الوادى فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء الوادى للشعر [illegible] وقوله وولى جودها

الاولانا على حذف مضاف أى سقى مطرها الذى [illegible] الوادى [illegible] مطرها الغزير الكثير [illegible] ولا يخفى الجناس بين وليها [illegible] وجودها وجاد (ن) هى ضمير القصة [illegible] مثل ضمير الشأن [illegible] القصة [illegible] عالم الاكوان الذى كنى عنه بالابرق [illegible] الاسماء الحسنى [illegible] العشاق [illegible] كنى عنه بالادمع وكنى بالولى [illegible] المطر [illegible] من قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وكنى بالوادى عن اهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك بالوادى المقدس طوى [illegible] وكنى بالاولاد جمع [illegible] الى [illegible] المتكبر [illegible] الجبار [illegible] الى [illegible] (٥)

(كم من فقير ثم من حضر ■ وافى الاجارع سائلا مغدارا)

[illegible] سهل [illegible] سول [illegible] وقوله سائلا والمرض [illegible] ادمع العشاق [illegible] ان فم [illegible] من دموع العشاق [illegible] الاجارع هنا يدل على المبالغة [illegible] الرمال التى [illegible] الفقير [illegible] الورد من الماء [illegible] وفى ذكر الفقير والسائل والشحاذ ايهام التناسب (ن) فقير اى [illegible] كناية عن المريد الكاذب فى ارادته [illegible] المريد الكاذب لطلبه أسافل الامور [illegible] المريد الصادق لطلبه معالى الامور [illegible] ومعرفة ما يقربه اليه وقوله ثم اى هناك اشارة الى الوادى فى البيت قبله وقوله لا من جعفر اى لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن المريد الصادق وقوله وافى الاجارع وهى كثبان الرمل والحجارة كناية عن المشايخ الكاذبين فان امثال هؤلاء لا يقصدهم الا المريد الكاذب فى ارادته (اه)

(من قبل ما فرق الفريق عمارة ■ كنا فغرقنا النوى افذاذا)

فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح أصغر من القبيلة وبكسر الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى والنوى التحول من مكان الى آخر والافذاذ جمع فذ وهو مناحى الرجل اذا كان من أقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كنا [illegible] اى من قبل فرق الفريق وعمارة خبره مقدم لكنا [illegible] وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا وافذاذا حال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى سيرنا (والمعنى) كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم ايانا [illegible] سيرنا التحول من مكان الى آخر افذاذا متبددين ولا يخفى الجناس بين فرق والفريق وفرقنا [illegible] بين الفريق والعمارة والافذاذ (ن) الفريق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق انفصل الى خواص وعوام وذلك بانصباغ اعيانهم بنور الوجود وقوله كنا اى معشر اهل الله عمارة وقوله ففرقنا النوى اى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال [illegible] وبهذا اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله افذاذا اى اقساما وانواعا (اه)

(أفردت عنهم بالشآم [illegible] ■ [illegible] الشآم و [illegible] بغداذا)

أفردت بالبناء للمجهول اى جعلت فردا عنهم اى عن الفريق والباء بمعنى فى والشآم بالهمزة المدينة فى الشام المعروف و [illegible] والالتئام الاتفاق والانضمام [illegible] بالمكان اقام به وبغداذ مدينة

السلام يهملتين نوع محتبير وتقدم كل منهما ويقال فيهما نشان وبغدين ومغدان وبغداد اى انتسب الى بغداد وتنسبا اليها وكان الاصمعي يكره تسميتها ابو بطل ذلك ان لفظة بغ اسم صنم وداد بالفارسية عطية فمعناه فكأن المعنى عطية الصنم وقوله بالشام متعلق بافردني اوبحال من الالف التي هي نائب الفاعل والظرف متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال لقالاصل ببغداد كما تقدم المعنى الا ان يكون على تضمين افردت معنى استوطنوا فتكون بغداد منه وبغداد على الظرف حلا على ابهم كما في دخلت الدار (والمعنى) جعلت فردا عن الفريق في الشام وبغداد بعد ان كنت مجتمعا بهم متفقا معهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق

وما مررنا المتذكر اى ٭ الا الفراق على النفوس دليلا

(ن) عنهم اى عن العلماء المذكورة ومعنى افرادا منه في مقام الفردية المشار اليه عن حكم الاقطاب كلهم وقوله بالشام اى حصل له ذلك بسبب دخوله ارض الشام ومفارقته مصر وقوله ببغداد اى بعد ادلانها مسكن القطب الذى تدخل جميع اهل المراتب الالهية تحت حيطته من اقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة (اه)

(جمع الهموم البعيد عندي بعد ما ٭ كانت بتفريقي منهم افذاذا)

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضي تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضي جمع الهموم بعد تفريقها والافذاذ جمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعد فاعل مؤخر وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بتفريقي وافذاذا خبر كان والباء في بتفريقي السببية وان مع الفعل في تأويل مصدر اضيف اليه بعد (والمعنى) جمع بعدي عنهم الهموم عندي من بعد ان كانت بسبب تفريقي عنهم افرادا فليتأمل وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من الافذاذ وما احسن قوله رضي الله عنه

وما سكنت والهم يوما بموضع ٭ كذلك لم يسكن مع النغم النغم

(ن) قوله بعدي عنهم جمع الهموم عندي لانه مقام الفردية يقتضي الانفراد بمرتبة خاصة لا يشاركه فيها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية اهل الله لعلو مرتبته عليهم وكمال تحمله للبلاء النازل اكثر منهم وقوله انها كانت متفرقة بسبب قربه اليهم فان البلايا والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب سلامهم وكان الناظم رضي الله عنه اولا منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء تماما كما كان في الفردية كان بلاؤه اشد لانه الوارث المحمدي الجامع قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (اه)

(كالعهد عندهم العهود على الصفا ٭ انى ولست لهاسفا نباذا)

العهد هنا اول مطر الوسمي والعهود جمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد وانى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقيض الكدر والنباذ مبالغة من نبذت الشيء اذا طرحته في الامام او الوراء او وطاء او قوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به الخبر والعهود مبتدأ مؤخر وعلى الصفا حال من العهد اى العهود عندهم كالعهد مستقرا على الصفا ومدخول انى محذوف والواو في ولست واو الحال والتاء اسم ليس ونباذا خبرها واللام متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل مأخوذ من معنى الجملة اى تركت ينذ عهودهم لاجل صفاء محبتي وصدق مودتي والتأويل للاحتراز عن توجه النفي للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست نباذا للعهود لاجل الصفا بل لشيء آخر مع ان المراد نفي نبذ العهود مطلقا هذا ان قيل بتوجه النفي الى القيد كما هو الاغلب واما ان قيل بصحة توجهه الى المقيد فلا اشكال (والمعنى) عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانا لست نباذا لعهودهم لاجل ما عندي من الصفاء والصدق في محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد وعهود وما احسن قول بعضهم

تفنوا العهد يوحن طائعه عنى ٭ ومل الهوى مد الهوى اب يتقسا

وقال الآخر

ولم يبق على الرمل ٭ فكيف التقى العهد

(ن) يعني ان العهود والمواثيق عند الاحبة المذكورين في الابيات قبله بانه افرده عنهم هي كالمطر على الحجر المستقر لا يمسك شيأ منه وكذلك لاشتغالهم بربهم فليس لهم احد غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم واما مع اشتغالي الزائد بالحق تعالى لم اطرح عهودهم لاجل ما عندي من الصفاء (اه)

(والصبر صبر عنهم وعليهم ٭ عندي ارآه اذا آذى ازاذا)

الصبر نقيض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وحكى الشيخ اسكانه للضرورة وازاذ نوع من التمر الذي تقع في الجواب وكان حقه ان تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ابتدائية عاملة واذى بضم الهمزة كهوى وهو المكروه وازاذا في آخر البيت نوع من التمر وقوله الصبر مبتدأ وصبر خبر وعنهم متعلق بالمبتدا وعليهم متعلق به ايضا فالمعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم اراه في حال كونه اذى كالازاذ الذي هو نوع من التمر حلو وعندي متعلق باراه واذا جوابية واذى حال مقدم من ازاذا اى اراه ازاذا في حال كونه اذى (المعنى) صبري عن احبتي بان اصبر عنهم ولا اراهم مر لا قدرة لي على تحمله واما صبري عليهم بان اتحمل جفاهم واطلب رضاهم اراه حلوا متبولا مطرو با كقوله رضي الله عنه

وصبري صبر عنكم وعليكم ٭ ارى ابدا عندي مرارته تحلو

وقوله ايضا رضي الله تعالى عنه

وصبري اراه تحت قدري عليكم ٭ مطاقا وعنكم فاعذروا الحرف قد رقي

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

وعني اصطباري في هواك حميدة ٭ عليك ولكن عنك غير حميدة

وقول بعضهم

الصبر يحمد في المواطن كلها ٭ الا عليك فانه مذموم

وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المر والازاذ اذ هو حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المعرف بين اذا واذى

(عز العزاء وجد وجدي بالالى ٭ صرموا الحكانوا بالصريم ملاذا)

عز معناه قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد الصبر ووجد اشتد والوجد ما يجده الانسان من حب او حزن والالى جمع الذى لا من لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى وصرموا بمعنى قطعوا قطعا بالتاء ومفعوله محذوف اى قطعوا حبل مودتي والصريم موضع والملاذ المحسن قوله بالالى متعلق بقوله وجدي والمتعلق بعز محذوف اى عز صبري عن الاحبة القاطعين وجملة صرموا صلة الموصول والواو عائد وقوله بالصريم حال من الواو في كانوا (والمعنى) صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد واما حزني فقد اشتد بقوم قطعوا حبل مودتي وكانوا في الصريم ملاذا وحاصل الكلام ان صبره فقد ووجده وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء وبين وجد ووجدي وبين صرموا والصريم (ن) قوله الالى اى الاحبة الذين قطعوا حبل مودتي لكمال اشتغالهم بمحاسن احوالهم وقوله بالصريم كناية عن الحالة التي يتميزون فيها بحيث يمتازون عن عوام المؤمنين ووصفهم في تلك الحالة وقوله ملاذا اى حصنا لبعضهم بمعنى المساعدة على الخير ودفع الضير (اه)

(ريم الفلا عني اليك فمثلي ٭ كملت بهم لا تقنصها استعاذا)

الريم الظبي الخالص البياض والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها او القفر والبسك اسم فعل بمعنى تنح وعني متعلق به والمقلة الحدقة او سواد العين او شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وكملت على البناء

لهو نوب لفاعل موذ وذ والضمير في جهم للذين في البيت الذي قبله وتغني بلقى المحمة ثم تشدد المعجمة بمعنى ادنى حنوتها وضم بعضها الى بعض والاستخفاف استفعال وهو بالطاء المعجمة ومعناه تنكيس الرأس من وضع ويجوز أن يكون معناه الرمد قوله ثم اللام الذي حذف رف شانوعى متعلق بقوله البيك لان المراد تمنع عن وقوله استخفافا حال من الفاعل وصفها بالتقديس حينئذ عند انتهاء الرأس فتوضح معامو وصف الرأس وأما اذا كان لا شتغال بمعنى الرمد فظاهر والمستثنى تكون جوابا عن سؤال تقديره ماسبب طلبك من الزمان ان يمنعني عنه فقال لان الماضي كنت احب أعيم فيهم ذلا بلغني فيما بعد فوق ان أنظر الى غيرهم مما ينبغيهم لان النظر الى غيرها لحماليس من شرطه لا مدة نه وما احسن قول ابن الفارض

ولقد رأيت راحة بان الفنا ٭ فنعت طرق منه ان يتمتعا

بادلة من ورع وانكان من رأى ٭ انساء تعففت حتى ان يتورعا

(ن) ربع الفلا كناية عن المحبوب الحقيقي ومواطن المطلب الحق ان يتوفر على فان عيني لحلت بهم اي بالاحبة المشار اليهم بالالف في البيت قبله يعني رأتهم وشاهدتهم وقوله لا تفتم اي لا تحجب عيني عن رؤيه محبوبي الحقيقي وقوله استخفافا كناية عن النظر الى الاغيار (اه)

(فسما بمن فيه ارى تعذيبه ٭ عذبا وفي استذلاله استلذاذا)

الاستدلال الاستفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله رآه ذليلا والاستلذاذ استفعال من اللذة يقال استلذه وجده لذيذا قوله فسما مفعول مطلق اي اقسم قسما محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله ارى وتعذيبه عذبا مفعولان له وفي استذلاله استلذاذا مفعولان لاري تقتضي العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجارة للظرفية ومعنى تعذيبه مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اي تعذيبه اياي وكذا استذلاله اذا المراد اياي (والمعنى) قسما بالحبيب (ن) اي المحبوب الحقيقي الذي اعتقد تعذيبه من عين الاحلى واعتقد جميعها باي ذلك لذة وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبا وتجنيس القلب بين الاستلذاذ والاستذلال وجواب القسم قوله رضي الله تعالى عنه

(ما استحسنت عيني سواه وان سبا ٭ لكن سواي ولم اكن ملاذا)

سبا بمعنى اسر والملاذ المتصنع الذي لا تدوم مودته والواو في قوله وان سبا اعتراضية اوللعطف على مقدر هو اولى بالحكم اي ان لم يسب وان سبى او حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها تجردت للتأكيد اقول صرح بذلك المحقق التفتازاني عند الكلام على قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

كذا في عث الاطناب ولكن مقحمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبا ضمير يعود الى سواه والمراد بسواه غيره من اصحاب الحسن اي ما استحسنت عيني سواه وان كان سواه سبى عقل لكن غيري وما سبى غيره لكن سواي ويجوز على بعد عوده على من في البيت الذي قبله وقوله ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم (والمعنى) على كون فاعل سبا يعود الى من قسما بالحبيب الذي ارى تعذيبه عذبا واستذلاله اي استلذاذا ما عدلت عينى سواه حسنا وان سبا سواي وكأنه اراد بسبي اختيار المحبوب لسبي الا من يختار لان سبيه للانسان عبارة عن جعله مختارا او يريد ان الاختيار من لوازم السبي اذ ليس المراد به السبي الحقيقي وما ذكر متضمنا لما قلته من عدم استحساني سواه وان سبى غيري واراده وبالجملة فكأنه يقول أنا لا استحسن سواه وان استحسن سواي واختاره لان يكون أسيرا في محبته ولست متصنعا في قولي ولا فعلي ولله دره رضي الله عنه حيث يقول

لا تحسبوني في الهوى متصنعا ٭ كلفي بكم خلق بغير تكلف

واما اذا كان فاعل سبى يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت عيني سواه من الملاح وان كان له قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سبا سواي (ن) ما استحسنت عيني سوى المحبوب الحقيقي وان سبا ذلك السوى غيري (اه)

(لم يرقب رقباءه اذ في غد ٭ من حوله يتسلون لواذا)

رقب على وزن فرح بمعنى يحرس كأخذ بوزن رقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وضم كسرح بمعنى الحزين وقد يستعمل في فرح بمعنى وسيتسللون معناه يتسللون في اختفاء واحدا الى فلان اي لاذ به ثم ميز كذا قوله يتسللون من غير تمييز لواذا من حوله متعلق بقوله يتسللون على حذف الجملة حال لعوذا وجملة قوله يتسللون لواذا صفة لرقباء الرقيب او حال من الرقباء (والمعنى) لم يحرس المحارسون الا في عشية حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان مختفيا كان اشد واصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان متجاهرا فانه يمكنه الاحتراز منه والتوقي عن المحبوب بخلاف المخفي وقد قال القائل

اقول لبدر زيد انت اعرفه ٭ واعشق وله انت معناه

(ن) الرقباء كناية عن الاغيار المستحسنة للنظر اصحاب اهل المحبة الحقيقية فهم خلو بهم عن مشاهدة الحق تعالى وقوله اذ في غد اي يحجب الوصل عن المحبة واما الثاني المحقق بمعرفة نفسه وربه الذي مات مقام المحبة فلا رقيب له (اه)

(قد كان قتل بعده من قبل ربنا ٭ اسدا لا سابا الشرى بذاذا)

القتل جمع قتيل كمرضى ومريض والشاعر تام موز الشاعر الظبي اذا قوي ومشى مع امه وقلبت همزته ياء واعل اعلال هوى والاسد معروف والشرى طريق في جبل اجمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع والبذاذ فعال وهو الذي يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود للشيخ وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب معرب متعلق بكان او بقوله اسدا على انه بمعنى الشجاع الجري كقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ٭ وقوله من قتلى متعلق بقوله بعد وربنا مضاف اليه وقوله اسدا خبر كان وبذاذا نعته وقوله لا ساب الشرى متعلق بقوله بذاذا (المعنى) قد كان هذا الظبي الذي عد من جملة قتلى حبيب كالغزال في نفاره وجيده وعينه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا لا اسد الشرى كان المشهور لكن بعد ان عد منهم انتفى عنه اسم الاسد والشجاعة وما احسن قول رضي الله تعالى عنه

شجعان الحرب ادعي باملا ٭ ولما استبلاني الحب كي

وقد روى بضم لام قبل توهما انه منبع وان بعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بينته (ن) الرشا اشارة الى الانسان الجامع لجماعته وهو كناية عن المحبوب الحقيقي (اه)

(امسى بنار جوى حشت احشاؤه ٭ منها يرى الانقاد لا الانقاذا)

حشت بمعنى ملأت او بمعنى اصابت الحشا لكن على ارادة ان حشا بمعنى اصاب الحشا يجب ان يجرد عن اصابة موضع الحشا لئلا يستدرك المفعول فتدبر والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن والانقاد بسعر او توقد النار واصلها وقد تكسر النار والانكسار ما قوله انقلبت باء والانقاذ مصدر انقذه من كذا اي خلصه واسم امسى يعود الى الظبي ونار جوى خبرها امسى الظبي متلبسا بنار جوى وفاعل حشت يعود الى النار واحشاؤه مفعوله والضمير للنار جوى ومنها متعلق بيرى والانقاد مفعول يرى ولا عاطفة ولا الانقاذ على الانقاد (والمعنى) امسى متلبسا بنار جوى ملأت احشاءه اصابتها يرى من تلك النار الانقاد ولا يرى منها الانقاذ والخلاص فاتقاده مستمر بالنسبة الى الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاؤه وبين الانقاد والانقاذ (ن) امسى اي دخل في المساء وهي ظلمة الا لوان واسمها ضمير راجع الى الظبي المتقدم ذكره كانه شبه ترقى بنار شوق الى حبيبه راها متقدة ولا يرى منا صامنها (اه)

(حيران لا تلفاه الا ذا انثنى ٭ لكل الجهات ارى به جباذا)

الحيران من لا يهتدي لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجباذ فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس

متلو به بل هي [illegible] وحيران [illegible] هو حيران [illegible]
وجملة قلت به [illegible] والاستثناء مفرغ أي لا تلقاني [illegible] من الاحوال [illegible] أرى به من سائر الجهات وهذا الحال هنا لا تحتاج الى [illegible] فقد نص [illegible] الى [illegible] الحال [illegible] بل [illegible]
الاستثناء كثيرا ما تقع الحال [illegible] قد [illegible] ونحو ما [illegible] وفي الحديث [illegible] ابليس الشيطان من بني آدم الا [illegible] وذلك [illegible] قصة آدم [illegible]
الشرط والجزاء وهذه الحال [illegible] مضمونه مضمون عامل الاعلى [illegible] بل العزم والتقدير ما ابليس الشيطان من بني آدم [illegible] الا [illegible] كقولهم خرج الامير معه [illegible] غدا [illegible] المجزوم
عليه المجزوم به كالواقع [illegible] ومن كل الجهات متعلق بأرى او بقوله جبار [illegible] والباء [illegible] في [illegible] جعل
[illegible] لانه عبارة عما [illegible] قلبه من الحسرة التي اوجبت له عدم القرار وأزالت عن قلبه [illegible]
[illegible] ليس [illegible] وأرى هنا بصرية والجملة من الفعل والفاعل والمفعول مقول القول (والمعنى) هذا
المعنى حيران لا يهتدي لسبيله وان من لقيه [illegible] من سائر الجهات وفي
ذلك اشرت حيث قلت من قصيدة ما زلت اطلبه في كل ناحية ■ [illegible] حيران

(ن) حيران من كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه في الاضداد والامثال الكونية وبه جبار [illegible] من كل الجهات لانكشاف المعنى الالهي له (اه)

(حرانَ محنيّ الضلوع على أسى ■ غلب الأسا فاستحفذا استحفاذا)

الحران العطشان والمحني [illegible] المعطوف [illegible] فهو مضاف الى نائب الفاعل والأسى بفتح الهمزة الحزن [illegible] والاسا [illegible] من اساة [illegible] الناس [illegible] ان يقرا بكسر الهمزة على وزن [illegible]
فلا يكون [illegible] وهو جمع آسي كقاض [illegible] الطبيب وقوله فاستحفذا استحفاذا روي بالتاء [illegible]
من فوق والنون والجيم والذال المعجمة ولم اجد له في القاموس [illegible] البيت [illegible] بل لفظ [illegible]
[illegible] القاموس [illegible] شدة [illegible] بالنواجذ [illegible] الاضراس والكلام الشديد
[illegible] على ناجذه [illegible] والذي [illegible] في آخر المادة [illegible]
[illegible] على ما روي في [illegible] ان يكون [illegible]
ان يكون من [illegible]
شدة العض بالنواجذ [illegible]
ان روي [illegible] على ان يكون [illegible] استكان وخضع وحينئذ فالضمير في حران
(والمعنى) [illegible] من الحب غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه استكان وخضع [illegible] الدواء
وقلت من أبيات ان [illegible] ■ [illegible]
وقوله حران خبر مبتدا محذوف أي هو حران ومحني الضلوع خبر بعد خبر وعلى أسى متعلق بقوله محني الضلوع
وجملة غلب الاساة صفة الاسى وجملة قوله فاستحفذا استحفاذا على ما قررناه من الوجه الاظهر مستأنفة ومعناه
حران عطشان [illegible] الضلوع [illegible] على حزن غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه فاستكان [illegible] طلب
الدواء ومن ذلك قوله رضي الله عنه وأرضاه

وضع الآسي بصدري كفه ■ قال ما لي حيلة في ذا الهوى

(ن) استحفذا استحفاذا أي عض [illegible] بنواجذه وهو اقصى اضراسه (والمعنى) ان حرارته زادت وضلوعه انحنت من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء فعجزوا عنه [illegible] مما [illegible] من المرض والداء العضال عض على نواجذه عضا شديدا (اه)

(دنفٌ لبيبُ حشى سَلِيبُ حشاشةٍ ■ [illegible])

[illegible] المريض [illegible] والمسهد [illegible] بمعنى [illegible] والحشا [illegible] البطن والسليب بمعنى المسلوب
[illegible] روح في الجسم [illegible] والمساواة [illegible] على وزن [illegible]
[illegible] صار [illegible] مكسورة [illegible] الساجد [illegible] قبل انه
[illegible] وقوله [illegible] مصدر مضاف الى الفاعل [illegible] الذي هو [illegible] (والمعنى) انه
مريض [illegible] وسلوب بقية الروح [illegible] بانه صار [illegible]
[illegible] قوله رضي الله عنه

[illegible] ■ [illegible]

([illegible] ■ [illegible])

[illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible] في البيت
الذي قبله [illegible] متعلق برأى [illegible] ومن [illegible] حال من [illegible] عليه
[illegible] المريض [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] (ن) قوله [illegible]
[illegible] والعجب ونحو ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] (اه)

(أبدى [illegible] ■ [illegible])

أبدى أظهر والحداد في الاصل ترك الزينة [illegible] والمراد به اظهار امارات الحزن [illegible] على
سبيل التشبيه [illegible] والعزاء الصبر [illegible] التعليل [illegible] وعليه [illegible] متعلقة
بأبدى على القول بان [illegible] والاظهر [illegible] من [illegible]
الشعر بدليل قوله في فوده والفود بفتح الفاء جانب الرأس [illegible]
[illegible] أبدى [illegible] والتعليل [illegible] فوده متعلق
[illegible] من [illegible] أي أبدى [illegible] حين مات الصبا [illegible] وما احسن قول
المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ■ مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ■ حتى لكدت بماء وجهي أشرق

(ن) [illegible] وتصبره حيث مات الصبا [illegible]
الحداد [illegible] البياض الذي كان علامة الحداد في اصطلاح اهل الاندلس
عوض [illegible] قال شاعرهم

قد كنت لا أدري لاي علة ■ صار البياض لباس كل مصاب
حتى [illegible] ■ بيضاء من شيب [illegible]

[illegible] الحسن علي بن عبد الله الحصري

اذا كان البياض لباس حزن ■ [illegible] الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبي ■ لأني قد حزنت على الشباب

و... دالة كناية عن ظهور نور وجوده في مشاعره وصدره (اه)

(فقد وقد سر العدا شبابه • منقمصا منه بشيب مشتنا)

القمص بمعنى لابس القميص والمشتنا بفتح الميم اسم فاعل من اشتنا بمعنى تعمم وهو بشين معجمة وفى لام حرف ان واسمه ضمير متصل على أن وعدا من واسمها ضمير يعود الى المدعى بى لمنفصل وخبر قوله منقمصا وبشيبه متعلق بالخبر وجملة وقد سر ... معترضة بين الخبر وقوله منه بيتعلق بمحذوف حال ونسبه الى الشيب ... فالبيان على أسلوب الشباب وهو ادماج أنه شاب في غير وقت ... وما أحسن استعارة القميص لقوة البدن والعمامة لشيب الرأس وهذا استعارة تبعية قال الامير

أبو فراس الحمدانى وما زادت على العشرين سنى • فما عذر المشيب الى عذارى

وقد أشار الشيخ رضى الله عنه باستعارة العمامة لشيبه الى انه عم جميع رأسه كالعمامة وانما سر العدا لان الشيب فى غير وقته أوانه لا سيما عند أهل المحبة نقص وعنفا لانسان معصية عدوه (ن) قوله بشبابه أى بلباسه الشباب كالقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر أى الشعور فلا يرى الا الاكوان فى بعض الاحيان وبشيبه أى لباس شيبه وهو ضعف قوته وبياض شعره ... نور الوجود فى شعوره وادراكه أحيانا وسرور العدا وهى شياطين الوساوس النفسانية لقلبه بالتلون فى مقام المحبة الالهية لان ذلك حجاب عن المحبوب (اه)

(رث المناجيح لا ما دلني • ترنا بذاك قضى القضاء نفاذا)

رث كسر ل ضده والمناجيح جمع منجح وهو مكان الانتجاع والنفاذ بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى الفراغ والنفاذ ان كان بمعنى انفذ المترتب كان قوله ترنا مصدرا مؤكدا لمعناه وان كان بمعنى الفتر أو الاهدار السر كان قوله ترنا معمولا له ... والنفاذ آخر البيت بالنون والفاء والذال المعجمة بمعنى جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وقضى حكم والقضاء هنا عبارة عن الحكم الازلى وقوله رث المناجيح خبر مبتدأ محذوف أى هو والاضافة اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله بذاك متعلق بقضى وقوله نفاذا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أى قضى القضاء بذلك حال كونه نافذا جائزا خالصا من شائبة التغيير والزوال وفى البيت الجناس المحرف بين رث ورث وجناس التصحيف بين نفاد ونفاذ وجناس الاشتقاق بين قضى والقضاء (ن) قوله رث المناجيح كناية عن ملازمة حاله على حجاب المحبة وقوة ... النفسانى الى الجناب الربانى وقوله لا نفاد لبته أى لا ظهاره وشره والضمير لحزنه اضناجيح أى رث الحب له وترنا منصوب على انه تمييزا ... ما ثبت اليه (اه)

(أبدا تسح وما تشح جفونه • بجفا الاحبة وابلا ورذاذا)

تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سح وبابه نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخل وبابه علم وضرب والشح مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما فى القاموس والوابل المطر الكثير القطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسح وتقديمها لاستقامة الوزن وقوله بجفا الاحبة متعلق بتسح على انه علة له وقوله وابلا مفعول تسح ورذاذا عطف عليه (والمعنى) تسح جفونه أبدا ابدا لاجل جفاء أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا اشكال الجمع بينهما وكان الناظر تقديم الرذاذ ليجمع الترقى لكن ضرورة القافية الجأت الى تأخيره على ان المراد ان عينه تسكب أنواع الدموع فذكر هذين النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر بأسرها ذما من نوع الا وهو قوى أو ضعيف فالاول أشار اليه بالوابل والثانى أشار اليه بالرذاذ وفى البيت جناس التصحيف بين تسح وتشح وجمع النظير بين الوابل والرذاذ (ن) الضمير فى جفونه راجع للمحب فى الابيات قبله وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الاسماء الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والجفاء الامتناع عن الادراك (اه)

(منح السفوح سفوح مدمعه وقد • بخلت سحائبه وجاد وجاذا)

منح أعطى والامر المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح مدمعه السفوح على وزن مفعول مصدر سفح الدمع أرسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قوله جاد المطر الارض وقوله وجاذا آخر البيت بكسر الواو والجيم وهو جمع وجذ على وزن سمع والمراد النقر فى الجبل يمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انه مفعول ... وفاعله ضمير يعود الى المدعى السابق والواو للحال والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه والضمير فى به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال يحل الغمام بسفوح مدمع العاشق ثم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه أو انه على حذف مضاف أى بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه (والمعنى) أعطى المدعى السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على منح أى وأمطر غدران الجبال دمعه وفى البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المحرف بين وجاد ووجاذا وايهام التضاد بين بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها (ن) يعنى ان المحب المذكور فى الابيات قبله أعطى سفوح الجبال هطل دمعه وذلك كناية عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة فى ابتداء سلوكه فى طريق الله تعالى وكثرة بكائه وحزنه على فوات حظه من الحق تعالى وقوله وجاد وجاذا أى وملأ أيضا دمعه نقرات الجبال (اه)

(قال العوائد عنده ابصرنه • ان كان من قتل الغرام فهذا)

العوائد جمع عائدة وهى تأنيث عائد المريض وانما أسند القول الى العوائد لان عادة المريض بالمرض من جهة عواده غالبا وقوله عنده متعلق بقال وما مصدرية والنون فاعل أبصر والهاء مفعوله وما مع أبصرنه فى تأويل مصدر مجرور باضافة عند اليه وان شرطية وكان تامة ومن قتل فاعله أو ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف أى موجودا ومفعول قتل محذوف وهو عائد من أى من قتله الغرام والفاء رابطة الجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول مقدرا ويصح كون المحذوف هو المبتدأ أى الذى قتله الغرام هذا وجملة الجزاء فى محل جزم على انها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزاء فى محل نصب على انها مفعول القول وقد ذكر بعض المحققين أن ان الشرطية لا تدخل على كان بعدها ... الاستقبال بل يبقى على معنى المضى (والمعنى) قال العوائد عند ابصارهن لهذا المدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعا لكونه علق كونه مقتولا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قرر فى قولهم ان زيد فهو فاضل فانهم قرروا ان المعنى مهما يكن من شيء فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا على وجود شيء فى الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما أحسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعداد أوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله جران مجرى الملوع فانه قد ذكر من الاوصاف كون دائه قد أعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الخ ... وانه ساهر ... فهو يشابه عشاق العذرى الى ... الاوصاف التى تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان من قتل الغرام موجودا فهو هذا لا غيره لان أوصاف قتل المحبة منطبقة على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف ربما لا تجمع لغيره وما أحسن قول بعضهم

باح بجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيامة نودى • من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(ن) قتيل الغرام المحب المتقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا الى رؤية المحبوب الحقيقى فيتجلى عليه الاسم الحى بالاسم المحيى فينكشف له حقيقة الموت فيفنيه سيف الجمال الحقيقى الجبروتى عن شهود المعانى الامكانية والصور الكونية فى البعد المحدثة الالهية (اه) والله تعالى أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع فى الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه نجوم الدين وليكن هذا آخر ما أوردت تعليقه على القصيدة ... العارفين وسلطان ...

العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وأرضاه ورزقني من القرب ما اقتفاه

آمين آمين لا أرضى بواحدة ٭ حتى أزيد عليها ألف آمينا

وقد فرغ المؤلف أطال الله عمره من هذا الشرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول المنتظم في سلك شهور سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ويليه شرح التائية الصغرى لمؤلفه أيضا وهي هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أورد أولياءه مناهل الصفا وهداهم بلطفه إلى سلوك سبيل المودة والصفا وجعل صبا الغرام تهب على رياض أسرارهم ولسرى فتسر لقلوبهم أحاديث أخبارهم والصلاة والسلام على من أزال بهدايته مرض القلوب وأزال بإشراق حكمته عن الأكباد غيوم الغيوب وعلى آله أشرف الأنام وأصحابه السادة الكرام ما أطرب سجع الحمام وفاح نشر البشام صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم القيام (أما بعد) فإن الله تعالى قد خص أولياءه الكرام بدقائق ورموز [illegible] ذوي الأفهام [illegible] الأفكار السليمة والطباع المستقيمة تميل إلى الكلام المنظوم [illegible] وقد اختص الأستاذ الكامل الراقي في حلل الفضائل ذو النفس القدسية والصفات الملكية سيدي وسندي الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض من ذلك أوفى نصيب وأتى بكل عجيب فائق نظمه [illegible] بحار النظام واستخرج درر [illegible] النظام فهو سلطان العاشقين على الإطلاق وصاحب علم أعلام المحبين بالاتفاق فشغفت بكلامه أيام الشباب وتمكنت من محبته أوثق الأسباب واستعنت على فهم كلامه بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد على جميل ووامق [illegible] من تهذبت أخلاقه بخدمة هذا الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق أن أعلق شرحا على تائيته الصغرى لأنها لم تزل عذراء بكرا ولم يتصل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب ويزيل عن مستوراتها احجاب الاحتجاب فأجبته إلى سؤاله [illegible] وطمعا في أن أنتظم في سلك خدمة أولياء الله الفحول وأنا وإن كنت لم أتطفل من وصفهم بمقدار [illegible] فيكفيني أن أذكر وأعد في الحزب من أهل المحبة

وإن لم أفز حقا إليك بنسبة ٭ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فأقول قال الأستاذ [illegible] بلسان الحال عن غرامه عند هبوب الصبا والشمال لما ذكره المحبوب بشمائل ذلك المحبوب

(نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي ٭ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت)

(اللغة) الصبا ريح مهبها من مطالع الثريا إلى بنات نعش تثنى صبوان وصبيان وجمعها صبوات وأصباء وصبا لأحبتي أي حن إليهم وأحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبذا جرى مجرى المثل فيبقى دائما على حالة واحدة ومن ثم يقال في المؤنث حبذا هند لا حبذت وحب ماض وذا فاعله وذاك الشذا مبتدأ وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والشذا قوة الرائحة والضمير في هبت يعود للصبا (الإعراب) قلبي مبتدأ والصبا لأحبتي خبره وبالصبا ولأحبتي متعلقان بصبا [illegible] وجملة فيا حبذا ذاك الشذا معترضة نقل عن الإمام الواحدي أنه ذكر في تفسيره الكبير أن الريح التي جاءت بريح يوسف إلى يعقوب هي الصبا ولأجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في أشعارهم الغرامية وأنشد على ذلك قول القائل

أيا جبلي نعمان بالله خليا ٭ طريق الصبا يخلص إلي نسيمها

أجد بردها أو تشف مني حرارة ٭ على كبد لم يبق إلا صميمها

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ٭ على كبد حرى تجلت همومها

(وقال آخر)

هبت لنا صبحا يمانية ٭ مشت إلى القلب بأسباب

أما رسائل الهوى بيننا ٭ عرفتها من دون أصحابي

وفي البيت الجناس التام بين صبا الأول وصبا الثاني [illegible] الشطر الأول [illegible] بالصبا قلبي صبا والشطر الثاني فيا حبذا ذاك الشذا ولذلك أشار إلى [illegible] عند هبوب الصبا [illegible] (ن) ثم كأنه تأتي في جواب الواجب [illegible] ثم بسبب [illegible] الصبا وهي هنا كناية عن الروح الأمرية الإلهية [illegible] لأحبتي أي حن ومال إليهم لأنها روح [illegible] كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله [illegible] الأكوان [illegible] كناية عما [illegible] الروح إلى الحقيقة الإنسانية من الحقيقة [illegible] والأسرار [illegible] والعلوم اللدنية والمعارف الربانية (اهـ)

(سرت فأسرت للفؤاد غدية ٭ أحاديث جيران العذيب فسرت)

السرى كالهدى سير عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير [illegible] وأسرت [illegible] والفؤاد القلب مذكر جمعه أفئدة والغدية [illegible] تصغير غدوة [illegible] من زمن الصبح والأحاديث جمع حديث [illegible] وجيران بكسر الجيم جمع جار وأصله جوران فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على أن أصله [illegible] كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيدا والعذيب على صيغة التصغير ماء [illegible] وسرت فعل ماض من السرور [illegible] مفعول أسرت [illegible] (والمعنى) سرت الصبا [illegible] الليل من عند الأحبة [illegible] الأحبة [illegible] مع مواطنها [illegible] ما بينهما الابصرى [illegible] أحسن قول أبي العلاء بن سليمان المعري

[illegible] إلى الحمى ٭ فقصر من طول المدى المتطاول

[illegible] في المنام لأنه ٭ يسري [illegible] بلا رواحل

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين أسرت [illegible] الإرادة والاستعارة [illegible] بجامع القلوب والأفهام (ن) الضمير في سرت للصبا [illegible] من الروح [illegible] الآن عن أسرار الله تعالى في [illegible] الأكوان وقوله فأسرت للفؤاد غدية يعني أسرارها التي كان في حال استتار نور [illegible] قبل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات الأعيان الكونية وقوله جيران جمع جار وهو القريب كما قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وجمع الجار باعتبار الظهور بالأسماء [illegible] لا يحصرها الإحصاء والعذيب كناية عن حضرة أحدية الرباني (اهـ)

(مهيمنة بالروض لدن رداؤها ٭ بها مرض من شأنه برء علتي)

مهيمنة اسم فاعل من الهيمنة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل والعشب مستنقع الماء [illegible] واللدن اللين من كل شيء والرداء [illegible] معروفة ومرض الريح عبارة عن [illegible] وقوله من شأنه [illegible] أي من عادته أن تبرئه [illegible] أحاديث أحبتي والروض منها [illegible] [illegible] والظاهر أنه [illegible] الريح [illegible] بالأمطار [illegible] اللازم [illegible] الرداء [illegible] وذكر [illegible] فقوله بها مرض إلى آخره إغراب حيث جعل الداء باشتغال المرض الذي هو [illegible] قول القاضي [illegible]

نظر الحبيب إلى من طرف [illegible] ٭ [illegible] من مدنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء [illegible] (ن) المهيمنة وصف [illegible] بها عن الروح والروض الذي [illegible] عالم الأجسام والهياكل [illegible] وهو الكلام النفساني

الحق وقوله رداؤها [illegible] الذي هي ملتفة به وهو النفس [illegible] النفس عبارة عن بخار الروح بحيث يتردد وهذا الغشاء اعراها من طبيعة الجسم والنفس هي [illegible] يتركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من امر الله وقوله بها مرض اى ضعف وهو عجزها الحقيقي الذي هي متمكنة به [illegible] الذي هو ظاهرة عنه وهذا المرض الذي بها [illegible] وهي ضعيفة جدا من قبل نفسها وقوتها قوة الامر الالهي وقوله من شأنه اى من شأن هذا المرض [illegible] برء علتي وهي مرضي وهو مرض الدعاوي النفسانية والاغراض الشهوانية فان النفس يتلبس بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه [illegible] من مرض [illegible] (اه)

(لها بأعيشاب الحجاز تحرش ٭ به لا بخمر دون صحبي سكرتي)

أعيشاب تصغير أعشاب [illegible] الجبال والعشب الكلأ الرطب والحجاز بلاد [illegible] والتحرش [illegible] بينها [illegible] وهي مؤنثة وسميت حجازا [illegible] وقال [illegible] وهو جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكرة مصدر [illegible] والضمير في لها للصبا وهو خبر مقدم والتحرش مبتدأ مؤخر وباعيشاب الحجاز متعلق به اى لها تحرش باعيشاب الحجاز وقوله به خبر مقدم والهاء عائدة الى التحرش وسكرتي مبتدأ مؤخر وقوله لا بخمر متعلق بما تعلق به به وقوله دون صحبي متعلق بهذا التعلق ايضا (والمعنى) تجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به ويلزم ذلك [illegible] ما يكتنفه النبات فيذهب التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرتي لا الخمر واصحابي [illegible] اذ لا بد ان يكون من الرائحة ما ادركت وما الطف قول ابي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لا من مدامته ٭ ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ٭ ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بقلبي أصداغ لوين له ٭ وغال قلبي بما تحوي غلائله

(ن) قوله لها اى لتلك الصبا المكنى بها عن الروح الامري والاعيشاب هنا كناية عن العلوم النبوية المحمدية المضافة الى الحجاز وهي البلاد [illegible] وهذه الكناية فيه عن ظهور [illegible] في تلك البلاد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والتحرش الاغراء كأن هذه الصبا المكنى بها عن الروح الامري تدخل بين الحقائق والمقامات المحمدية والعلوم والمعارف النبوية فيحرك [illegible] فتظهر في قلوب الورثة المحمديين وعلى السنتهم وترد على خواطر الاولياء الكاملين وقوله دون صحبي اى اصحابي ورفقائي [illegible] ادركت (اه)

(تذكرني العهد القديم لأنها ٭ حديثة عهد من أهيل مودتي)

تذكرني العهد القديم اى ترسم صورة العهد القديم في قوتي الحافظة [illegible] والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذي لا يزال القوم [illegible] عنه او المودة والقديم خلاف الجديد والحديثة الجديدة والعهد الثاني بمعنى الالتقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اى لقيته واهيل تصغير اهل والمودة المحبة وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله والقديم صفته وقوله لانها متعلق بتذكرني على انه علة له ومن ابتدائية وهي متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير في حديثة عهد او صفة لعهد [illegible] على تضمين معنى القرب اي قريبة عهد من اهيل مودتي وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا وهو قريب من كذا وفي البيت الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث (ن) العهد القديم هو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله لانها الخ اى لان الصبا المكنى بها عن الروح الامري هي متجددة [illegible] من سرعة [illegible] وتجدد مع الانفاس فهي قريبة العهد من اهل مودتي وهم حضرات الاسماء الالهية الحسنى التي من جملتها الودود اي

يكثر التودد الى عبده (اه)

(أيا زاجرا حمر الأوارك تارك ال ٭ موارك من أكوارها كالأريكة)

الزجر سوق الابل والاوارك جمع آركة وهي الابل التي تأكل الاراك [illegible] والموارك جمع موركة او المورك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه [illegible] الركوب والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته والاريكة سرير منجد [illegible] والجمع الارائك (الاعراب) قوله أيا زاجرا حمر الاوارك [illegible] وتارك الموارك [illegible] والزاجر متعد الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول [illegible] والثاني قوله كالاريكة [illegible] متعلق بتارك [illegible] من الاوارك [illegible] (والمعنى) يا سائقا سوق هذه الابل [illegible] كثرة الركوب ولا يخفى ما في البيت من الكلمات المتجانسة [illegible] من حروف الكاف والراء (ن) الزاجر السائق [illegible] القائم على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى [illegible] والنواهي وقوله تارك الموارك الخ [illegible] على النفوس [illegible] ولا [illegible] قلب عبدي المؤمن [illegible] على القلب الذي وسعه [illegible] عن مشابهة كل شئ فقد استولى على جميع جسده ظاهرا وباطنا (اه)

(لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا ٭ وجبت فيافي خبت آرام وجرة)

أوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع [illegible] وتوضح اسم [illegible] والدابة ومضحيا اسم فاعل من أضحى زيد اذا دخل في الضحى وجبت فعل ماض [illegible] من جاب الارض اذا قطعها والفيافي جمع فيفاء وهي الصحراء [illegible] والف فيفاء زائدة [illegible] والخبت المطمئن من الارض فيه رمل والآرام وزنه افعال مقلوب [illegible] وهو الظبي الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع [illegible] (والمعنى) [illegible] كونك [illegible] الضحى وقطعت صحاري [illegible] المطمئنة التي بها غزلان وجرة وجواب الشرط يأتي في قوله فسل عن [illegible] وفي البيت تجنيس [illegible] والاشتقاق بين اوضحت وتوضح ومضحيا [illegible] قال تعالى [illegible] واوضح زيد المكان اذا اشرف عن مكان [illegible] على جميع معلوماته [illegible] الجامع [illegible] عن حضرة العلم القديم وقوله مضحيا كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية على جدران الاعيان [illegible] وقوله جبت كناية عن [illegible] باعتبار كثرة الاسماء [illegible] وقوله فيافي كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية [illegible] بطون الارض كناية عن [illegible] ما كان وما يكون وما هو [illegible] والآرام كناية عن الممكنات التي [illegible] (اه)

(ونكبت عن كثب العريض معارضا ٭ حزونا لحزوى سائقا لسويقة)

[illegible] عن الطريق [illegible] والكثب جمع كثيب الرمل والعريض على وزن [illegible] واد في بلاد الحجاز ومعارضا اسم فاعل من عارض الشيء اذا جانبه وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى اسم موضع [illegible] من الرمل وسائقا اسم فاعل من ساق الابل [illegible] اسم

موضع [illegible] من فاعل [illegible] والمفعول وتزوى متعلق بمحذوف أى قاصدا تزوى [illegible]
حال من فاعل نكبت فهى مترادفة أو من ضمير معارضا فهى متداخلة وقوله لسوى متعلق بـ[illegible]
معطوف على أوضحت [illegible] أى رفقائه إذ نكبت وعدلت عن رمل العريض الذى هو
واد معروف تعاملا [illegible] وقاصدا تزوى سائقا بعض السوى [illegible] وما ألطف هذا البيت [illegible]
فى نكبت [illegible] الاشتقاق وكذا بين العريض ومعارضا وكذا بين تزوى و[illegible]
[illegible] فى الأبيات فعل والعريض اسم واد بالمدينة [illegible]
[illegible]
والعريض [illegible]
[illegible] الطلبة القباح الأفعال لانه تعالى [illegible]
[illegible] عن أحوال [illegible] الكثائف الطباع الذكورين وقوله سائقا السوى
وهو موضع [illegible] إلى الحق [illegible] تعالى السعداء من بنى آدم إلى
منتهى أحوالهم بالكشف عن النور المهدى بالذى هم يشكرون منه تعالى بسوقهم منقبلا عليهم كما يسوق
من تقدم ذكرهم من الأشقياء معرضا عنهم (اه)

(وبانت بانات كثبا عن طويلع ٭ بسلع فسل عن حلة فيه حلت)

بانت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وقد أطلقها كناية عن الحسان المشابهة أى وفارقت
شجرات بان متجاوزا عن طويلع قاصدا سلع وطويلع على صيغة التصغير ماء أو ركية عادية بناحية الشواجن
عذبة الماء [illegible] وسلع اسم جبل بالمدينة والحلة بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت نزلت ماضى
أقامت قوله وبانت عطف على ما قبله وكذا انتصب [illegible] الحالية أى بعد تجاوز عن طويلع سائقا أو قاصد السلع وقوله
فسل عن حلة فيه حلت صفة حلة أى فسل عن حلة حلت فى سلع وفى البيت جناس شبه [illegible]
وبانات وفى قوله سلع فسل عن جناس ملفق وبين [illegible] جناس محرف (ش) البانات كناية عن
النشآت [illegible] الفاضلة قال تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا وقوله كثبا كناية عن الحسان [illegible]
ومن طويلع كناية عن الطاعات و[illegible] والأعمال الصالحة [illegible] وقوله سلع كناية عن
الأحوال السنية والمقامات المحمدية التى [illegible] الأعمال الصالحة وقوله فسل أى تفقدهم وراعهم
وقوله حلة كناية عن أهل الله تعالى العارفين [illegible] فيه أى فى سلع أى فى المقامات
المحمدية حلت أى أقامت والضمير راجع لحلة (اه)

(وعرج بذات القريتين [illegible] عربا [illegible])

عرج فلان [illegible] وعرج بذات المنزل و[illegible]
الثانى [illegible]
[illegible]
المهمات [illegible]
[illegible] وقوع [illegible]
الأول والقريتين [illegible] من الناس [illegible] بكسر الفاء [illegible] من التبليغ وهو إيصال
الرسالة [illegible] بمكان الأمصار والأعراب سكان البادية [illegible]
[illegible]
العامل والمعمول [illegible]
بمحذوف أى عربا كائنة [illegible] أى فى سلع المتقدم فى البيت [illegible] متعلق بقوله [illegible]

وعاملها [illegible] أو عرج معطوف على [illegible] القيام وهم السادات
[illegible] الحقيقة [illegible] فريق فى الجنة كما قال تعالى فريق فى
[illegible] وقوله [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] الى المقامات المحمدية [illegible] البيت قبله (اه)

(فلى بين [illegible] ٭ [illegible])

[illegible]
المعرف (الاعراب) [illegible] حال من الضمير فى [illegible]
[illegible]
المشتمة على ما أفاده بعض [illegible] فى قول كثير عزة

[illegible] فوق [illegible] ٭ وعزة ممطول معنى غريمها

كما أفاده العلامة البيضاوى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث وإن منعناه كما
[illegible] المحقق التفتازانى رحمه الله فى المطول [illegible] الكلام على الاستعارة فسمحة معطوفة على [illegible] بحذف حرف
العطف أو صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام [illegible] متعلق بقوله [illegible]
[illegible] لأمر السائق بالسؤال عن الحلة [illegible] الطباق بين [illegible]
وبين الجمع والتشتت والمعنى ظاهر واضح (ش) الإشارة [illegible] بالعرب بعض العارفين
الكاملين فى البيت قبله باعتبار [illegible] من حيث أنهم مظاهره [illegible] وقوله [illegible]
باجتماعى وهو مقام الجمع الذى لا يشهد صاحبه فيه غير الحق تعالى وإنما عبر عن الحقيقة [illegible]
وامتناعها عن إدراك العقول [illegible] رضى الله عنه فى [illegible]
طريق الله تعالى أيام تجرده للعبادة والزهد وقوله سمحة [illegible] أى كريمة بتفرق وهو مقام الفرق الذى يشهد
فيه صاحبه الكثرة والتعدد فى الخلق على الاستقلال وإنما كانت سمحة بذلك لغلبة شهود أعيان الكاملين على
[illegible] من شرحه (اه)

(محجبة بين الأسنة والظبا ٭ إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت)

المحجبة المستورة والأسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والظبا بضم الظاء جمع ظبة والظبة الطرف من السهم
والسيف وأصلها ظبو والهاء عوض من الواو والألباب جمع لب وهو العقل ومحجبة خبر مبتدأ محذوف أى هى
محجبة وبين الأسنة متعلق بقوله محجبة وقوله إليها متعلق بانثنت وألبابنا فاعل وإذ متعلق بانثنت وجملة تثنت
فى محل جر باضافة إذ إليها قال الأرجانى

[illegible] القلوب [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible]

وقال أيضا من أخرى

يا طارق الحى إذا جئته ٭ [illegible]
وارم بطرف من بعيد [illegible] ٭ دون صفاح البيض [illegible]

والمراد من كونها محجبة بين الأسنة والظبا أنها فى غاية العزة والمنعة والصيانة وأنها محجوبة بين الرماح والسيوف
وليس حجابها كغيرها بالجدران والبيوت والإشارة بقوله إليها انثنت ألبابنا إلى أن غلبة المحبة والعشق قد أزالا
عن قلوب [illegible] الخوف وحسبان العواقب والنظر إلى [illegible] وما أحسن قول ابن خفاجة
الأندلسى رضى الله تعالى عنه

لقد جبت دون الحى كل تنوفة ٭ يحوم بها نسر السماء على وكر

وحشد بزاهى والمبى مطرب ❊ صنم ثوب افق بالانجم زاهر
وحمت سوانا المسيل بسود همه ❊ وسنعمر بن المبت بخطر عن حر
فلم الق الاصعده فوق لامعه ❊ فتلت فضيحه اهل على نهر
ولاشمت الاعمره فوق اشعر ❊ فتلت سحاب بسندر على حر
وسرت وقلت البرق يخفق غيره ❊ هدت وعين الصم تخطر عن نزر

(ن) قوله محمه مصفه سنه فى البيت قبله وحجابه المطهر وصور الكاملين عنها من تجلى الاسم المستور وقوله بين الاسنة والقنا اى محجوبة بالرماح والسيوف عمن يخبر عنها بانها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين المقصور أفهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيهم من القائل به حلولها أو اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغزونه بالرماح والسيوف ومقاتلتهم رائها اهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم ومعاتبتهم بالكنايات الغزلية ونحوها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدروا ان يفهم مرادهم غيرا شياطين ولقع الغافلون بالافهام العقلية فى اديانهم واعراضهم بتبرعهم وقوله ... كناية عن توجهها بالارادة الازلية على التكوين (اه)

(مُمَنَّعَةٌ خَلَعَ العِذارَ نِقابُها ❊ مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي ومُهْجَتِي)

العذار فى الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا الانهماك وعدم مبالاة بما يحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنتقب به المرأة والمسربلة اسم مفعول من سربلته اى ألبسته السربال وهو القميص او الدرع او كل ما يلبس وبردين مفعوله الثانى ونائب فاعل مسربلة هو ضمير المفعول الاول وقلبى ومهجتى بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال أو التقدير هما قلبى ومهجتى والمهجة فى الاصل الدم أو دم القلب او الروح والمراد هنا الروح وفى جعل خلع العذار نقابا لها غرابة حيث جعل الشئ من ضده ووجه كون خلع العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير لائقة بالمنتهية من الانهماك فى الامور العادية والاستغراق فى المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما اوجب خلع العذار وأذهب وصف الاصطبار واعدم الفؤاد القرار آناء الليل واطراف النهار فيكون صارفا عن معرفة حقيقة الحال وما الذى اسكن البلابل فى البال ويجوز أن يكون المعنى خلع العذار المعتاد للمحبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه الحبيبة غير ممكن لتمنعها وتحجبها وسترها وانما يستمع فى محبتها عوض خلع العذار النقاب لها والستر لحبها لكمال عزتها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك فى شرحنا الذالية عند قوله رضى الله تعالى عنه

خلعت خالى العذار لثامه ❊ اذ كان من لثم العذار معاذا

وفى البيت المقابلة بين الخلع والتنقب المفهوم من النقاب والتناسب فى ذكر العذار والنقاب والسربال والترشيح فى قوله مسربلة بردين قلبى ومهجتى (ن) ممنعة اى عن ادراك العقول وقوله خلع العذار نقابها اى ان الامر نائب عنها بوجهها عن الظاهر وان كل من تنكب لا يبالى بما يظهر منه من المباحات التى تحرز العقلاء عنها فيفعلها فلا يخطر لاحد من الناس انه ولى وان الحق تعالى متصرف به فى ظاهره وباطنه وقوله قلبى ومهجتى فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية والمهجة دم القلب الجسمانى والمعنى ان هذه الحقيقة لابسة صورة قلبه الروحانى وهى صورة عقله النورانى ولابسة ايضا صورة قلبه الجسمانى وهى المهجة من تجلى اسمه المستور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الشيخ عفيف الدين التلمسانى من قصيدة

شمس ومطلعها فادى ومغربها ❊ بين السوادين من قلبى ومن بصرى (اه)

(تُتِيحُ المَنايا إذْ تُبِيحُ لِيَ المُنى ❊ وذلِكَ رُخْصُ مُنْيَتي بِمَنِيَّتي)

تتيح فعل مضارع من اتاح الله الامر اى قدره والمنايا جمع منية وهى الموت وتبيح مضارع من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهى المطلوب (والمعنى) ان هذه المحبوبة اذا سمحت لى بمطلوبا قدرت لى موتا ولست فى ذلك بمغبون اذ المنية أغلى من المنية فتكون رخيصة وما أحسن قوله رضى الله عنه فى التائية الكبرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا ❊ من الحب فاختر ذاك أو خل خلتى

وفى البيت الجناس المصحف بين تتيح وتبيح فالاول بتاء مضارعة مثناة من فوق من نفس الكلمة والثانى تاء مضارعة وباء موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنى والمنايا وما احسن الاشارة الى ان الموت بعض المنايا وربما ينتظم فى هذا السلك قول الشاعر ان الهوى عين الهوان وزنه ❊ سقطت فنيرك حله الرتاح

وما الطف قول الماثل وأجاد

وما تهيا اشارة عن حالها ❊ وعدل فيها الوشاة عيون
فتنفست كذا وقالت ما الهوى ❊ الا الهوان وزال عنها النون

وجناس التحريف بين منية بضم الميم وسكون النون ومنية بفتح الميم وكسر النون (ن) المنايا جمع منية وهى الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الابيض الفقر والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاسود تحمل أذى الخلق ونحو ذلك والمنى جمع منية وهى المطلوب وجمعها لكثرة مطالب من سلوك فى طريق الله تعالى وقوله فذلك رخص الخ فهى الرخص هنا كونه سهلا لا يسهل الاطلاع عليه ان أراد الحق له كما ورد الامام لا يسهل الا ما جعلته سهلا وأفرد المنية فى آخر البيت لجمعها الجميع الى المتفرقات من قبيل انما حصلت لك حصل لك كل شئ وأفرد المنية ايضا أى الموت وهو موت النفس بخنائق الرهان (اه)

(وما غَدَرَتْ فى الحُبِّ أنْ هَدَرَتْ دَمِي ❊ بِشَرْعِ الهَوى لكنْ وفَتْ إذْ تَوَفَّتِ)

الغدر خلاف الوفاء وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدر به وهدرت دمى أبطلته وأسقطت حقه وقوله توفت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت فى تأويل مصدر مجرور بلام مقدرة أى ما غدرت لهدرها دمى ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر فى تأويل اسم الفاعل منصوبا على الحال من فاعل غدرت اى ما غدرت فى الحب هادرة دمى (والمعنى) لم يكن هدرها دمى غدرا بل كان وفاء لكونه بشرع الهوى وفى البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وفت وتوفت وما أحسن قوله رضى الله عنه فى قصيدته البائية

كم قتيل من قتيل ماله ❊ فورف حبنا من كل حى

وقال آخر

الشرط بذل النفس أول مرة ❊ لا يطمعن بنيلها الاشباح

(ن) قوله وما غدرت الخ لان المحبوب الحقيقى يأبى انفراده بالوجود وتوحده بالاسماء والصفات ان يكون معه محبه يضاهيه فى ذاته واسمائه وصفاته ويزاحمه فى جماله وجلاله وكماله فيقتضى شرع المحبة أن يقتل محبه ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه أزلا وأبدا (اه)

(مَتى أوْعَدَتْ أوْلَتْ وإنْ وعَدَتْ لَوَتْ ❊ وإنْ أقْسَمَتْ لا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتِ)

متى شرط زمانى وهى أعم من اذا لان متى قيد لها كليته واذا تفيد الجزئية واوعدت فعل ماض من الايعاد وهو الشر وأولت فعل ماض بمعنى انجزت الايعاد به أوعدت به من الهجر والصدود ونحوهما والوعد يقال فى الخير والشر ومقابلته بالايعاد يعينه للخير ولوت بمعنى مطلت والقسمت بمعنى حلفت وتبرئ مضارع من ابرأ الله مرضه شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان فى يمينه اى صدق (والمعنى) ان ايعادها بالهجر مقرون بالوصل مماطل وحلفها على عدم شفاء مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعد ووعد وجناس شبهه بين أولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين تبرئ وبرت (ن) هذا شأن الحق تعالى بعباده المؤمنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة فى الدنيا يجعل لهم العقوبة لتوبتهم بعض ذنوبهم فيه مثوعيده فيهم فى الحال او يعفو كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وان صدرت منهم افعال حسنة مرضية أخر الجزاء عليها الى الآخرة فيفى الوعد بالوعد الى دار البقاء والسقم المرض اى مرض عباده المؤمنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله وان اقسمت ومعنى اقسامها تأكيدا لابتلائه لعباده كما قال ولنبلونكم الآية (اه)

(وإن عرضت أطرق حياء وهيبة • وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت)

عرضت ماض من العرض وهو الظهور والابراز وأطرق مضارع أطرق إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض والحياء انقباض النفس خوف الشناعة والهيبة الاجلال والمخافة وأعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال وأشفق مضارع أشفق من كذا أى خاف منه ومفعول عرضت محذوف أى ان عرضت جمالها ونحوه أطرق حياء منها وهيبة لها وان أعرضت عنى ولم تقبل على حذرتها وخشيت اعراضها ولم ألتفت الى جانب غيرها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين عرض وأعرض والتصريع فى قوله وان عرضت أطرق وان أعرضت أشفق (ن) يعنى اذا تجلت له وانكشفت نظر الى الارض حتى ينظر الى ذلة ومسكنته فى كمال عزها فيقوم بشكرها وجبروتها اجلالا وتعظيما لها واحترامها للتأدب بين يديها وان احتجبت عنه خاف منها ولم يلتفت الى غيرها استبشارا حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (اه)

(ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي • قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي)

الطيف مجىء الخيال فى النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب ضجع يضجع وقضيت فعل ماض من قضى نحبه اذا مات أى مات وقوله ولم أسطع من استطاع يستطيع محذوف التاء استثقالا لاجتماع الطاء والمقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد (والمعنى) لولا زيارة طيفها فى مكان منامى لما أمكن رؤيتها فى حال حياتى لعز رؤيتها بل لسطوع أنوارها وما ألطف قول القاضى ناصح الدين الارجانى

أراد حسنك بالتبرقع ستره • فأرى المشوق رياض حسنك أصونا
كالشمس يمنع ان تلاقى وجهها • فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

وما ألطف قوله رضى الله تعالى عنه فى لاميته

وكيف ارجى وصل من لو تصورت • حماها المانى وهما المناقت به السبل

(ن) ورد فى الاثر الناس نيام وفى القرآن ومن آياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها السالك فهى طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلى اسم المصور وقوله نحو مضجعى لان الاضطجاع لصوق الجنب بالارض فلا ينكشف له ان تلك الصورة التى زارته صورة محبوبه الا اذا رجع الى اصله لمعرفته بالارض تواضعا وذلا وانكسارا يعنى لولم يزرنى ذلك الطيف كما ذكر لمت ولم اقدر ان ارى تلك المحبوبة بعينى لان الميت جماد لا يمكن ان يرى بنفسه لانها هى التى تملك بصره فتريه ما شاءت واذا عزلته عنه لا يراها (اه)

(تخيل زور كان زور خيالها • لمشهده عن غير رؤيا ورؤيتى)

التخيل التوهم والزور بضم الزاى الكذب والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر رأى فى منامه والرؤية مصدر رأى فى اليقظة وتخيل زور بالنصب خبره مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولمشهده متعلق بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان أى كان زيارة خيالها تخيلا صادرا عن غير رؤيا بالنوم ولا رؤية يقظة وانما هو نوع من التخيل وضرب من التوهم المحض وما ألطف قول ابى تمام

قد زار طيف الكرى لا بل ازاركه • فكرا اذا نامت العينان لم ينم

وقال ابو الطيب المتنبى

ولولا اننى فى غير نوم • لكنت اظنى منى خيالا

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظى لا يخلو من لطف (ن) يعنى ان الصورة التى اراها بها محض زور وعليها الاسماء الاثر حيثا ولا شبهها شئ كما قال ليس كمثله شئ وقوله لمشهده اى لشهوده تلك الخيال فانه صورة خيالية منامية مثل صورة الخيال وقد صدر ذلك التخييل عن غير رؤيا ومنامية لانه متحقق بذلك يقينا وعن غير رؤية فى اليقظة بل كان ذلك فى عالم الانسلاخ

عن التوهم والتحقق فى حالة وهيبة يعرفه العارف الخالى عن العقل (اه)

(بفرط غرامى ذكر قيس بوجده • وبهجتها لبنى أميتت وأمت)

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع والعذاب وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامرى وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجدا اذا احبه ولبنى اسم امرأة محبوبة امت من اماته أصله اموتت على وزن اكرمت نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو ألفا ثم حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع التاء والاولى المدغمة وامت فعل ماض من أم فلان فلانا أى صار اماما له وبفرط غرامى متعلق بامت وذكر قيس بالنصب مفعوله وبوجده متعلق بذكر قيس أى جعلت ذكر قيس بالوجد منسيا بسبب فرط غرامى وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامى والضمير فى بهجتها للمحبوبة المتكلم عنها ولبنى مفعول مقدم لامت أى صارت اماما لها بسبب بهجتها حاصل الامر انه يقول فقت بوجدى على كل المحبين كما فاقت بهجتها على كل المحبوبات وفى البيت الجناس بين امت وامت وقد اوضح معنى هذا البيت والظهر المراد منه بقوله بعده

(فلم أر مثلى عاشقا ذا صبابة • ولا مثلها معشوقة ذات بهجة)

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب أو هو عمى الحب عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسى يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق أو رقته أو رقة الهوى أى لم أر مثلى نفسى فى وصف العاشقية ولا مثلها فى وصف المعشوقية وفى ذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذا صبابة صفة قوله عاشقا كما ان ذات بهجة صفة لمعشوقة والرؤية هنا بمعنى العلم فتتعدى الى مفعولين (ن) يعنى لم أر مثل صاحب صبابة لان عشقى حقيقى وعشق العشاق كلهم مجازى يعدلون به عن المحبوبة الحقيقية ويعشقون الصور وينكرون المصور ولم أر مثل جمال المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها ولى الجمال منها (اه)

(هى البدر أوصافا وذاتى سماؤها • سمت بى اليها همتى حين همت)

هى البدر تشبيه بليغ أو استعارة على اختلاف فى المسئلة وأوصافا نصب على التمييز أى هى مثل البدر من جهة الاوصاف وذاتى سماؤها مبتدأ وخبر والجملة معطوفة على ما قبلها والتمييز لان الاوصاف أنواع فمنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير ذلك ولما أثبت لمحبوبته أوصاف البدر احتاج الى ان يثبت له سماء اذ هى من لوازم البدر فجعل ذاته سماء له اشارة الى كونه مركوزا فى ذاته منطبعا فيها كانطباع صورة البدر فى السماء وسمت بمعنى ارتفعت والباء فى بى للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وكقول ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى

كأن خيولنا كانت قديما • تسقى فى قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا

والهاء فى اليها للمحبوبة والمتكلم عنها وهمت فعل ماض من الهم بالشئ وهو العزم على فعله ولا يحسن جعل الهاء فى اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له محل صوفى لسنا بصدد بيانه (والمعنى) ان هذه المحبوبة بدر فى أوصافه وذاتى سماء له وقد رفعتنى الى هذا البدر بحيث صرت سماء له همتى حين عزمت على الترقى الى المراتب العلية وفى البيت الجناس المحرف بين همتى وهمت (ن) هى البدر التام فى الظهور بالنور وقوله أوصافا لان البدر أوصافا كثيرة منها علو وارتفاع ومنها كمال نورانيته ومنها انه لا ينال لاحد من أهل الارض ومنها انه لا يضام احد فى رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون البدر لا تضامون فى رؤيته الحديث وفى رواية كما ترون الشمس ولناقل هذا المعنى من مطلع قصيدة

بطلعة الشمس او بطلعة القمر • تختال فى حلل الاشباح والصور

وقوله ودانى مهما وهامن قوله عليه الصلاة والسلام ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع معرفة لا وسع احاطة وقوله مع منى الى آخره يعنى ارتحمت همتى أى باعت فلى إلى نحو المحبوبة الحقيقية (اه)

(منازلها منى الذراع توسدا * وقلبى وطرفى أوطنت أو تجلت)

شرحها أثبت لها بدر وان قاله معانيه أراد ان ينتقل بانه منزل لها ملك البدر الامن ثم شرع لها ان يكون فيه منازل القمر فقال منازلها من الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرفي الشرع فيه مثل أيضا من منازل القمر والذراع منزل ابصار هو ذراع الاسد المبسوطة والمقبوضة ويلاحظ انه يحسبونه مقبوضة نحو الشام والقمر ينزل فيه والمبسوطة نحو اليمن وهي ارفع في السماء وامد من الاخرى وربما عدت القمر فنزل بها نظام ربع تطلع من نور وتسقط لاربع تخلون من كانون الاول وطلب العقرب منزلة من منازل القمر وهو كوكب احمر يجانبه كوكبان والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد يرفعها القمر فذكر الذراع والقلب والطرف والمراد منها ما في الانسان من الاعضاء وهي معان بعيدة بالنسبة الى المعنى الحقيقي فيكون فيها ابهام التورية ومع ذلك فهي ترشيح للاستعارة او التشبيه بملائم المستعار منه او المشبه به وتوسدا منصوب على الظرفية المتقدرة أى حالة التوسد وقوله أوطنت أو تجلت راجعان للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب أى منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة التجلي وفي البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وابهام التورية (ن) عدد المنازل لانه اراد كثرة تجلياتها في احتياقاته علم ان مرتبة الذراع المشار اليها قوله في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع موعد تقرب الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث الذراع وهو النفس والثلث الثاني الروح والثالث الجسم وقوله منى اشارة الى ان المتقرب واحد منهما ولابد ان يكون تقرب العبد الى الرب بالرب لا بالنفس اذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد صورة ولهذا قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا فحصل قرب الذراع من العبد ابدا وقوله توسدا كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي تتوسده الروح فتتوكأ عليه فنازلها في حالة التوسد المذكور مرتبة الذراع من الرب تعالى او منه وقوله وقلبي أى منازلها ايضا قلبي من قوله في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله وطرفي أى عيني من قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف بقوله أوطنت أو تجلت فأوطنت راجع الى القلب يعني لا تنفك عن القلب وان اختلفت تجلياتها عليه وتجلت راجع الى الطرف فتتكشف بتجليات مختلفة فتتعدد منازلها منه ايضا (اه)

(فما الودق إلا من تحلب مدمعى * وما البرق إلا من تلهب زفرتى)

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سماء فانه أثبت لذاته منازل القمر فيريد ان يثبت لها ما يلزم السماء من الودق والبرق والودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر أى سال والمدمع اما مكان الدمع أو مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرابه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراجه أى ليس المطر الامن سيلان دمعي وليس البرق الامن اتقاد نفسي وفي البيت القصر في قوله فما الودق الامن تحلب وما البرق الامن تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الآخذ بمجامع الاذهان (ن) هذه حكاية حاله في مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق تعالى يحبه ينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى يبتليه الحق تعالى بالبكاء والنحيب والنهيق والتلهب (اه)

(وكنت أرى أن التعشق منحة * لقلبى فما ان كان إلا لمحنتى)

ارى بضم الهمزة بمعنى أظن والتعشق مصدر تعشق أى تكلف العشق والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان

بكسر الهمزة زائدة تأكيدا للنفي ... [illegible] ... بكسر الميم البلوى مع امتحان وهي هنا تحل نصب على انه خبر كان واسم كان ضمير عائد على التعشق ... [illegible] ... أى لما كان من الاشياء الا محنتي وفي البيت ... [illegible] ... بين المنحة والمحنة ... (ن) يقول كنت أظن ان العشق هبة من الله تعالى لى ... [illegible] ... منتهى حصول المحبة الحقيقية التي هي قرب ... [illegible] ... من منازل العبد السالك اليها ... وعطاء من الله تعالى بذلك وانه لمحض القربات والطاعات ... بعد ان كان ... ذنوب ... كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ولنبلونكم بشيء ... والبلاء المحض الذي قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو بلاء الانبياء والاولياء والصالحين كما جاء في الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (اه)

(منعمة أحشاى كانت قبيل ما * دعتها لتشقى بالغرام فلبت)

الاحشاء بالمد جمع حشى بالقصر وهو ما اشتملت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة وقبيل تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم ولبت أى قالت لبيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام في لتشقى للعاقبة وقصر ... منعمة بالنصب خبر كان واحشاى اسمها وقبيل ... متعلق بمنعمة واللام في لتشقى متعلق بدعتها وبالغرام متعلق ... وقوله فلبت معطوف على دعتها أى كانت احشائي منعمة قبل دعاء المحبوبة لها لشقاوة فحصل منها التلبية وحسن الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة (ن) يقول كانت احشائي منعمة مستريحة ... في ملذوذات الدنيا بالملذات الوهمية زمنا قبل ان تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف اسم الله تعالى ومحاسن افعاله للعبد فان ذلك يقتضي المحبة من العبد له ... ونداء العبد السالك بان يحبه ثم قال لتشقى بالغرام أى بالشوق الملازم (اه)

(فلا عادل ذاك النعيم ولا أرى * من العيش إلا أن أعيش بشقوتى)

لا نافية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهي نافية ان تكرر وكأنها هنا مكررة معنى بناء على جعل أرى بمعنى رأيت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالمبتدأ وهي مما نهى اتيانا بناء على انه قد سمع دخول لا على الماضي غير متكررة قليلا قال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وهي على تقدير فيما قررناه من دخولها على الماضي مكررة أو غير مكررة رد على الزمخشري حيث ادعى في سورة الكافرين ان لا لا تختص بالاستقبال ... [illegible] ... والعيش الحياة أى فلا عادلي ما كنت فيه من النعيم عند دعاء المحبوبة للشقاء ولا أرى في الحياة نوعا من الانواع المعيشة متلبسا بالشقوة وأتى بالاشارة للبعد اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش وأعيش (ن) قوله فلا عادل الخ هو اخبار بمعنى الانشاء ... فانه اختار شقوة الغرام الرباني على نعيم الغفلة والجهل بالله والملذات الفانية (اه)

(ألا فى سبيل الحب حالى وما عسى * بكم أن ألاقى لو دريتم أحبتى)

ألا حرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى ضمير يعود الى ما وبكم متعلق بألاقي وأن مع ألاقي خبر عسى على حذف مضاف أى زمن الملاقاة ومفعول دريتم يحتمل ان يكون حالي وما معطوف عليه أى لو دريتم أحبتي حالي الآن والذي عسى زمن ملاقاته من الاحزان والاشواق فيكون جواب لو محذوفا

ويحتمل ان يكون مفعول تريثم محذوفا اى لو تريثم ذلك يا احبتى لرحمتم ويكون سافى مستانف سبيل الشعر شبرا مقدما وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لو للتمنى فلا تحتاج الى جواب وقد شرع فى تفصيل حاله فقال احذتم الخ (ن) قوله ماى اى ما قاسيموا كابد من البلاء المذكور وعمى هى فعل اشتاق هنا من مكروه ما قاسيه وقوله بكم انا لاقى اى سيبكم احد فى المستقبل من البلاء وقوله لجدتم فلوحتم والمراد الشراية الدونية ذجعوا الم لان الحق تعالى عليم بكل شئ ولكن انا خلق لمتذوق الالم فلا يكون هو الذى يذوق ذلك الالم بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشئ فاتاله فعنى دريتم ذقتم عين ما اذوق وقوله احبتى بالجمع لكثرة ظهوره تعالى باسمائه وصفاته المختلفة (اه)

(أَحَذَرتُم فُؤادِي وَهُوَ بِمَعنى فَما الَّذي ٭ يَضُرُّكُمُ أَن تَسمَعوهُ تَمَلُّقي)

الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدأ والذى خبره وما الاستفهامية اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز فى مثل هذا وان مع تسمعوه فى تأويل مصدر مجرور بفى المقدرة اى اى شئ يضركم فى اتباع القلب بالجملة وقال رضى الله عنه فى اللامية

احذتم فؤادى وهو معنى فما الذى ٭ يضركم لو كان عندكم الكل

ويقرب من هذا قول محمد بن هانئ المغربى الاندلسى حيث قال

اسعدوا عن ناظرى كحل السهاد ٭ وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد

او خذوا منى ما ابقيتم ٭ لا اريد الجسم مسلوب الفؤاد

وما الطف قول من قال واجاد فى المقال

لى فى الحجاز وديعة خلفتها ٭ اودعتها يوم الوداع مودعى

والطف ما لابل بقيتى انها ٭ قلبى لانى لم اجد قلبى معى

وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة

(وَجَدتُ بِكُم وَجداً قُوى كُلِّ عاشِقٍ ٭ لَوِ احتَمَلَت مِن عِبئِهِ البَعضَ كَلَّتِ)

وجد به يجد كوعد يعد فى الحب فقط وفى الحزن ايضا لكن بكسر ماضيه وقوى بضم القاف جمع قوة والعبء كالحمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من اى شئ كان وكلت فعل ماض من الكلال بمعنى التعب وقوى مبتدأ مضاف الى كل وكل الى عاشق ولو مع فعلها وجوابها فى محل رفع خبر المبتدأ والكبرى فى محل نصب صفة وجدا (والمعنى) وجدت بكم فى المحبة وجدا موصوفا بان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفى البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظى بين كل وكلت (ن) انما كان كما ذكر لان كل عاشق مناط عشقه امر كونى زائل فان مضمحل وهو المحبوب المجازى واما هو فمناط عشقه الحق تعالى (اه)

(بَرى أَعظُمي مِن أَعظُمِ الشَوقِ ضُعفُ ما ٭ بِجَفنِي لِنَومي أَو بِسُقمي لِقُوَّتي)

برى السهم يبريه نحته وبراه السفر يبريه بريا هزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة لكنه افاد العموم باضافته الى الياء التى هى ضمير المتكلم وضعف المضاف الى ما فاعل برى وهو صفة موصوف محذوف اى برى أعظمى شوق هو ضعف الشوق الذى استغرق جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استغرق سقمى لقوتى ومن أعظم الشوق حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نحت أعظمى شوق ضعف الشوق الذى استغرق جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استغرق سقمى لقوتى وفيه الادماج فى البيت فانه أدمج فى شكايته من برى عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه كما انه هو مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف ذينك الشوقين وفى البيت المقابلة بين الضعف والضعف وبين أعظمى

واعظم

وعظم (ن) ...... وقد تقدمت بعد ان الشوق لدى .... عظامى وراها مقدار الشوق الذى ... لنومى مرتين او اكثر ومقدار الشوق الذى ... لنومى مرتين ... اكثر وفى ذلك اشعار ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق اليه لشدة الاشتياق وان ضعفه وعجزه ... فيه مشتاق الى القوة غاية الاشتياق وهذا كما شكوى حال لتطويل الفرقة مع الحبيب المفارق (اه)

(وَأَنحَلَني سُقمٌ لَهُ تَحتَ جُفونِكُم ٭ غَرامُ التَباكي بَلهَ وَو رَقي)

انحلنى اى صيرنى نحيلا مهزولا والنباع الاحتراق من الهوى له خبر مقدم ورام التباكى مبتدأ مؤخر وبالفؤاد حال من المضاف اليه لان المضاف بالنسبة اليه كالجزء ورقى معطوف على غرام التباكى وقوله بجفونكم حال من المضاف له (والمعنى) ان عندى سقما انحلنى وفى جفونكم سقما لا يحصل احتراق من الهم (فان قلت) كيف يكون السقم الذى انحله موجودا فى جفونهم والحال ان السقم الذى يحل غير السقم الذى يحمل والضمير انما يرجع الى السقم الذى يضر (قلت) الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع النظر عن كونه يحل اى السقم من حيث هو اذا السقم فى جفونكم فهو سبب احتراق فالسقم فى بدنى بسبب النحول وفى جفونكم سبب الجمال الموجب لغرامه وحرقه وما الطف قول من قال

احببت حبه قلبى ٭ فصيرتها لك ما لا ٭ فقد لمعنى نحولا ٭ كما كسبتك جمالا

(ن) قوله جفونكم جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الالهية من القديم بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال لا يقدرون على شئ مما كسبوا وهذا الضعف منهم من جملة الجمال الالهى الظاهر فى الاكوان (اه)

(فَضَعفي وَسُقمي ذا كَرَأيِ عَواذِلي ٭ وَذا كَحَديثِ النَفسِ عَنكُم بِرَجعَتي)

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا اشارة الى السقم وذا اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز فى الموضعين جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها كلمة واحدة باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير انى اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذا الكاف الخطاب البعد وال السقم ذا وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشر مرتبا وغير مرتب والاول كونه غير مرتب لتلبسه بحديث النفس فتامل وحديث النفس عبارة عما يحصل فيها من الافكار وان لم يكن ذلك للتفصيل مطالب وضعفى مبتدأ وخبره الا ان حديث النفس واسم الاشارة ظاهر اقيم مقام الضمير والنكتة فى استعمال الاشارة عوضا عن الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه صارا كل القرب حتى صحت الاشارة اليهما كالمحسوس وهو استبعد العائد وسقمى مبتدأ ايضا وذا كرأى عواذلى جملة وقعت خبرا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع الضمير مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العائد كما فى الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كأنه قيل ضعفى فالحديث النفس وسقمى ذا كرأى عواذلى وعنكم متعلق برجعتى وبرجعتى متعلق بحديث النفس (والمعنى) رأى عواذلى رأى لا قوة له فهو مثل سقمى وحديث النفس برجوعى عن حبكم حديث ضعيف وفى البيت اللف والنشر المرتب والتناسب فى ذكر الضعف والسقم وفى ذكر الرأى والحديث (ن) قوله فذا كرأى عواذلى وذا كحديث النفس فذا الاول اشارة الى الضعف والثانية الى السقم يعنى ضعفى مثل رأى عواذلى فان رأيهم ضعيف جدا وسقمى الذى اعترانى فى حبكم يشبه حديث نفسى بالرجوع عنكم فانه اسقم من سقمى لانه مشبه به وهو اشد من المشبه فى صفة السقمية مثل حديث سقيم (اه)

(وَمِن جَسَدي لَم يَترُكِ السُقمُ شَعرَةً ٭ فَما فَوقَها إِلّا وَفيها لَهُ وَقعَةً)

ومن جسدى مثل وعد يعد بمعنى سقط والجسد ..... جسم الانسان والجن والملائكة (ن) الواو للمعية وكأنها للتنبيه لانه امر غريب وجسدى مبتدأ (اه) وما مصدر بمعنى الجلد الجسم القوة والعمل ..... ان ....

مثل رضي من اعلاه ... سر الباء والتصر وهو الاضمحلال وذهاب الجسد في النحول ونحوه (والمعنى) ضعف جسدي من ضعف قوتي فلاجل ذلك بين شخص جسدي وبقي لمنه وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن

وقال ابو نواس في ذلك
شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب فؤادي
وكذاك الاسعاد في كل نفس • وهيم طلائع الاكباد

وقال ابو الحسن التهامي
ولمهب الاحشاء شيب مفرق • هذا البياض شرار ذاك النار

ولما كان وتمرو ومتعلق بقوله بلي وشخص بالرفع مبتدأ وجملة بلي خبره ومن متعلقة ونحي ونحي خطابه او وشيء جسدي لاجل ان وهي جسدي وفي البيت الجناس اللاحق بين جسدي وجلدي والطباق بين بلي وبقي وجناس شبه الاشتقاق بين بلي وبلية ومما اتفق لنا بحسب معنى البيت قوله

ارى الجسم مني يضمحل واعا • محكم تقوى على وتثبت
ولم تق من غرس الوداد شجية • ولكن عود الود في القلب ينبت

وقال ابن الدهان
تعس القياس فقطرام قصبة • لبست على نهج الهوى تنقاد
متهاتفاه الشوق وهو بزعمهم • عرض ونفى دونه الاجساد

(وعدت بما لم يبق مني موضعا • لضر لفؤادي حضوري كذيني)

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهي واقعة على الامر العظيم الذي هو الشوق وما يشبهه من لوازمه كالبعد والهجر وغيره مما و يبق بضم الياء من ابقى يبقى بمعنى يترك والفؤاد مثل زوار لفظا ومعنى غير انهم يخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر متعلق بيبق اي صرت بسبب الشوق الذي لم يترك في اضر موضعه اي اضلني الشوق واضناني حتى ان الضر لو قصد اقامة بمنائه بجسدي لم يجد موضعا يمكث فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعوادي متعلق بقوله حضوري (والمعنى) عدت اي صرت بسبب هذا الفناء الذي طرا على حضوري لعوادي كغيبتي عنهم فلا يروني عند قصدهم رؤيتي لاني حضور ولاني عينه ان العدم لا يرى وما احسن قوله رضي الله عنه

تحكم في جسمي النحول فلوأتى • لتبغي رسول ضل في موضع حالي

وقوله في اللاميه رضي الله تعالى عنه
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل

وقال المتنبي
وشكيتي فقد السقام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء

(ن) يقول صرت بالامر العظيم الذي لم يترك من جسمي موضعا يقوم به الضر والامر العظيم الذي فعل به ذلك هو تجلي وانكشاف الوجود الحق له فانه وجود واحد حي قائم بنفسه عالم بما لا نهاية له سواه مما لا نهاية له مرتبا على اكمل ترتيب محكم ازلا بجميع ما علمه فقدر كل شيء مما علمه بمقداره المعلوم وقضى بذلك فظهر كل شيء بنور وجوده الحق فلا وجود في نفس الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضمحل فاذا تحقق العارف في نفسه بهذا الامر كان فانيا في نفسه (اه)

(كأني هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي)

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تأوهي الى آخره جملة لتفرق بينه وبين هلال الشك فان فيه تأوها فتقتضي اهتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به على هلال الشك والتأوه مصدر تأوه الرجل اذا قال أوه وخفيت من باب علمت خفيا ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فتاع الهداية حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت والفاء فيها معنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت قد صرت في الخفاء مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التأوه اوجب لي ظهورا في الجملة بحيث اهتدت العيون لرؤيتي وقد قال رضي الله عنه في البائية

كهلال الشك لولا انه • ان عيني عينه لم تتهي

وقال المتنبي
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال آخر
قد مضني السقم بعد • فاطلبوا لتفضض حيث كان الانين

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفاء مما اختص به الناظم رضي الله عنه ولم ار في كلام احد من البلغاء هذا التشبيه وانه مبتكر ومبتدع لم يسبق اليه غيره (ن) يعني انا عند نفسي بمنزلة هلال الشك تحدث في نفسي رؤيتي ونفسي بين جسدي ان تريني ان هو الوجود الحق المطلق وان الوجود كله له تعالى لا لنفسي دون ذاتي ودون وجودي من نسبة الوجود الي عند قيامي بالتكاليف الشرعية التي لابد فيها من فاعل تصدر هي منه عن قصد منه لم اتبين عند نفسي لنفسي ولم ترني عيون الناس على ما انا عليه من الشهود والتحقق بحقيقة الوجود وانما تراني العيون بعنوان مخصوص بحيث تراني بكلامي ولا طاعتي الا ان امدم انسب الحق واستغاثي (اه)

(جسمي وقلبي مستحيل وواجب • وخدي مندوب لجائز عبرتي)

المستحيل الشيء الذي انقلب عن حالته التي كان عليها والواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجائز فتامل (الاعراب) جسمي مبتدأ وخبره مستحيل وقلبي مبتدأ معطوف على المبتدأ الاول وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد عمرو وكاتب وفقيه وخدي مندوب مبتدأ وخبر ولجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى الموصوف (والمعنى) جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي مدعو لسيلان العبرة السائرة وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايهام التورية فان كلا منها له معنيان لغوي واصطلاحي والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفي ذكر هذه الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المتناسبة وفي المصراع الاول ايضا اللف والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب فتناسب على بابه (ن) يقول جسمي مستحيل اي مضمحل وامحق لفنائه في التجلي وقلبي واجب اي متحقق وجوبه من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وهي قلوب الغافلين عن التجلي الالهي وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المحقق به وقوله وخدي مندوب اسم مفعول من الندبة اثر الجرح الباقي على الجلد يعني ان خده مجروح بكثرة سيلان دموعه من بكائه من خشية الله تعالى (اه)

(وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلت)

(نحرت اصيف الطيف في جفني الكرى • قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي)

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع حمرا والضمير في قوله قالوا يعود الى العذال ويروى عن امور ومن امور وحمرا حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشئة عن امور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور وجرت الاول بمعنى سالت الثانية بمعنى حدثت وقوله في كثرة الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة لامور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق اي لم جرت دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق اي لامور كثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة اسبابه او كثرة ما ينشأ عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة ونحرت الشيء اصبت نحره والضيف معروف للواحد والجمع والطيف الخيال الطائف في المنام وفي جفني متعلق بنحرت والكرى مفعول نحرت وقرى منصوب على التعليل اي نحرته لاجل القرى ودما حال

من دمعي وهو على حرى وفوق وحتى متعلق بجرى (والمعنى) غرب الكرى واحسن قرى الضيف لدى هو انشال الطائف جرى بسبب ذلك الضر دمعى دما فوق وحتى وفى البيت الجناس اللاحق بين سنى وطيف وكذا بين الكرى وقرى ولما بين جرى وكرى والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قرأه أى اضافه وقوله جرى عطف على غرب وفى الشطر المعنى الضمير (ن) التعبير عن الالم بالخيال وسوء من امور جمع امرو هو الذى لهوى طريق المحبوب اى صدرن من المحبوب الحق كالصد والهجران والعتب على وانما الحس فى احوال السلوك والبعد وطلب الامور البرى فى حسه فهوام الطيف الذى قال كثيرا ما شوق ثم اعتذر عن حرى دموعه باشارة الى امر واحد من تلك الامور الكثيرة فقال ذهب النوم فى حقى حبيب المحبوب الذى زارنى وهى الطيف الذى زارنى فى النوم من الصور عند توجهه الى نحو الحق تعالى فان الناس نيام كما ورد فى الخبر فانهم يعدونه بمنزلة الخيال الذى يجده النائم فاذا استيقظ بالموت ذهب ما كان يجده (اه)

(فلا تنكروا ان مسنى ضر بينكم • على سؤالى كشف ما ضر حتى)

جملة فلا تنكروا دالة على جزاء الشرط المحذوف والتقدير ان مسنى ضر بينكم فلا تنكروا على سؤالى كشفه وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اى الضر الصادر من بينكم وفراقكم فاضافته بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام ان جعلته منصوبا باليه صادرا عنه وعلى متعلق بتنكروا وسؤالى مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر وحتى عطف على كشف ذلك (والمعنى) ان اصابنى الضر الذى يكون من الم البين فلا تنكروا على سؤالى من الله ازالته واعادة نعم الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على ان اسأل من الله ان يرحمنى ويزيل عنى ضر البين وقد اشار الى سبب نهيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤاله الرحمة بقوله وصبرى الخ (ن) الخطاب للاحبة المقصودين عنهم فى البيت قبله والمعنى لا تنكروا على يا احبتى اذا طلبت منكم ان تكشفوا عنى ما مسنى من ضر فرقتكم وبعدكم فان ايوب عليه السلام قال انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ولم يخرجه ذلك عن باب الاقتداء بل شكا به الحال للاحبة (اه)

(وصبرى اراه تحت قدرى عليكم • مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتى)

فصبرى مبتدأ وعليكم متعلق به والهاء ومطاقا مفعولان لارى وتحت قدرى متعلق باراه وعنكم متعلق بصبرى اى وصبرى عنكم اراه فوق قدرى وجملة فاعذروا معترضة بين معمولى اراه بحسب التقدير وان قدرت صبرى مبتدأ وعنكم مبتدأ وجعلت فوق قدرتى خبرا عنه من غير تقدير اراه تكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدا والخبر (والمعنى) صبرى عليكم بتحمل المشاق الصادرة من صدكم وجوركم وجفاكم اراه مقدورا ومطاقا تحت قدرى واما صبرى عنكم بان انساكم او انساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور لى بل هو فوق قدرتى فليكن منكم العذر عن عدم صبرى عنكم وما احسن قوله رضى الله عنه

وصبرى صبر عنكم وعليكم • ارى ابدا عندى مرارته تحلو

وقال رضى الله تعالى عنه

والصبر صبر عنكم وعليكم ▪ عندى اراه اذا انا ازاذا

وقال غيره

الصبر يحمد فى المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

وفى البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم (اه)

(ولما توافينا عشاء وضمنا • سواء سبيلى ذى طوى والثنية)

(ومنت وما ضنت على بوقفة • تعادل عندى بالمعرف وقفتى)

(عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت واومت)

التوافى من الاجتماع ان اتى كل منهم الآخر وسواء السبيل وسط الطريق وذو طوى مكان قرب مكة والثنية موضع قريب مكة ومنت وضمنت بمعنى تفضلت وما ضنت اى ما بخلت على وتنازع فى منت وضنت قوله بوقفة وتعادل بمعنى تساوى وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات وعتبت اعتب واعتب من باب نصر وضرب اى وجدت عليه وقوله فلم تعتب مضارع اعتب اى اعطاه العتبى اى ازال ما يعتب عليه وكأن مخففة من كأن ولقى بكسر اللام مصدر لقيه اى صادفه وقوله وما كان الا ان اشرت واومت فلم يكن ... واشارة فهم ان الاشارة والايماء بمعنى واحد وتعلق الاشارة بالكف والعين والحاجب ... على وجه ... اخرى بابها فعل ماض لفظا او معنى قال بعض النحاة باسمها او بعضهم تحرفتم او عشاء ظرف لتوافينا وسواء سبيلى ذى طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلى مع انه مثنى لاضافته الى ذى طوى ومنت معطوف على توافينا وجملة تعادل عندى بالمعرف وقفتى فى محل جر صفة وقفة وبالمعرف متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفا او جارا ومجرورا وعتبت جواب لما واسم كأن المخففة ضمير الشأن وجملة لم يكن لقا خبرها ولقا فاعل يكن وكذا كان فى قوله وما كان الا ان اشرت واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من ان اشرت واومت اى ما وجد منى ومنها الا الاشارة والايماء وذلك اشارة الى قصر زمن الملاقاة ولم ان قوله وما كان الا ان اشرت واومت معطوف على خبر كأن المخففة اى كأنه لم يكن لقى وكأنه ما كان الا الاشارة والايماء ولم عطفنا وما كان على جملة كأن لم يكن لقى لكان المعنى ما كان فى نفس الامر غير الاشارة والايماء فينافى حكمه فى البيت الاول بحصول التوافى والضم وفى البيت الثانى بانها منت عليه بالوقفة التى تعادل عنده وقوفه فى موقف عرفات اللهم الا ان يكون المعنى لم يحصل فى تلك الوقفة والضم والتوافى غير الاشارة والايماء فلا ينافى التلاقى ولا يلزم احتمال جلاء وما كان الا ان اشرت واومت فى حكم المنفى ... وفى البيت الثانى الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والايماء (ن) قوله توافينا كناية عن اجتماعه على حضرة الحق تعالى فانه عبر اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء كناية عن ظهور العدم المقدر المستور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله سبيلى ذى طوى والثنية فالاول قرية قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهى عتق النفس بمعرفتها المستلزمة معرفة ربها من رق الاغيار والمشاهد المذكورة واحتلاط نوروجودها الحق بظلمة عدم النفس وكنى بالوقفة عن وقوف العارف اذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه وبوجوده به وثبوت اسمائه وصفاته فتلك الوقفة المذكورة تساوى عنده تمام الحج والوقوف بعرفات والضمير فى تعتبرا جمع الى حضرة الحق تعالى اذ هى المحبوبة الحقيقية فى الابيات قبله قال الشاعر

اعاتب ذا المودة من صديق ▪ اذا ما رابنى منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقى العتاب

ثم ذكر انه لم يحصل بعد الوقفة والعتب الا ان اشرت مصرحا اليها بالذل منى والمسكنة والافتقار واومأت هى والايماء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبوله اما لما يجدها وهو احد الاشخاص الانسانية المحجوب عنها بنفسه من القائلين او يجدها اثر من آثار قدرتها من انسان او غيره فايماؤها خفى من اشارته (اه)

(أيا كعبة الحسن التى لجمالها • قلوب اولى الالباب لبت وحجت)

الكعبة تطلق فى الغالب على البيت الحرام واطلاقها على غيره لشبهه على نوع من التشبيه واضافتها الى الحسن لعلم منها ان المراد منها غير ذلك الحج المعروف والحسن الجمال جمعه محاسن على غير قياس وهو ما يدرك بالذوق ويوصف والالباب جمع لب وهو العقل ولبت اى قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الطاعة

وعن أي قصدت وقوله لها متعلق بلبست ومتعلق جمعت محذوف أي عن ذنوب العقد لها ما قد لبست
له وقلوب أولي الألباب مبتدأ خبره استوت والجملة الكبرى صلة الموصول (والمعنى) أن الذي كمست الجمال التي
طاعتها القلوب أرباب العقول وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الألباب ولبست والتناسب في ذكر
الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الألباب والقلوب (ن) أراد بكعبة الحسن الحضرة المقصودة من حيث تجليها
في قلوب العارفين الكاملين (اه)

(بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ● بريق الثنايا فهو خير هدية)

البريق على وزن أمير اللألأ واللمعان والثنايا جمع ثنية والمراد بها الأضراس الأربع التي في مقدم الفم ثنتان
من فوق وثنتان من أسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبريق مصغر برق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة أو
طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو إليه وقوله فهو خير هدية أي بريق ثنايا الذي أهدى البرق خير هدية فقوله
بريق الثنايا مفعول مقدم لأهدى وفاعله سنا المضاف إلى بريق المضاف إلى الثنايا وقوله منك حال من بريق
الثنايا الذي هو مفعول (والمعنى) أهدى لنا ضوء البريق اللامع من الجبال والعقبات لمعان ثنايا كذا ومعنى
أهدائه له احضاره بالبال لأنه مثل البرق والشيء يذكر بمثله وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري
رحمه الله تعالى من قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكرت لما أن رأيت جبينها ● هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر

ونكتة تصغير البرق تحبيبه كما قال الرضي الله تعالى عنه

ما قلت حبيبي من التحقير ● بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

واعلم أنه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتأخير أوجه غير ما ذكرنا
أعرضنا عن ذكرها اختيارا للظاهر وفي البيت الجناس التام بين الثنايا والثنايا والجناس المحرف بين بريق
وبريق وجناس الاشتقاق بين أهدى وهدية (ن) كني ببريق أي لمعان الثنايا الأربع من المحبوبة المذكورة
عن الأسماء الإلهية الأربعة التي هي أركان الإيجاد والتأثير في العوالم وهي الاسم الحي والعليم أعلى والمريد
والقدير أسفل وكني بسنا أي ضياء برق الثنايا المذكورة عن إيجاد العوالم على اختلاف أطوارها بأمر الظاهرة
عن أمر الله مكونة بالأسماء الأربعة الإلهية كلمح البرق فهو كلمح بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر
وقوله فهو خير هدية لأن به تعرف الحقيقة المتجلية وهو النعم كلها (اه)

(وأوحى لعيني أن قلبي مجاور ● حماكم فتاقت للجمال وحنت)

أوحى أشار والحمى على وزن إلى ما يحمى من شيء والمراد به هنا مكانها الذي حمي من تطرق الحوادث إليه وتاقت
فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق والفعل وحنت فعل ماض من الحنين
وهو الشوق والطرب أو صوت عن حزن أو فرح وفاعل أوحى يعود لسنا بريق الثنايا أي أهدى بريق الثنايا
وأوحى لعيني مجاورة قلبي لحمى الحبيبة فاشتاقت العين لجمال الباهر وحنت المحبة علمت أن القلب مجاور
للحمى وتذكرت بعده عنه وفي هذا البيت من الانسجام ما يأخذ بمجامع العقول والأفهام (ن) يعني أن ضياء
برق الثنايا أشار لعيني أن قلبي مجاور أي معتكف في المعهد وقوله حماكم كناية عن حضرة الأكوان بجانب
المكون ومجاورة القلب لذلك مراقبته الخلق الجديد فتاقت أي اشتاقت عيني لجمال تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها
في آثار أفعالها (اه)

(ولولاكم ما استهديت برقا ولا شجت ● فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة)

استهديت البرق أي طلبت منه هدية بريق ثنايا كذا أو استهديته طلبت منه الهداية أي بأن يوحي لعيني عن مكان
قلبي فإن البيتين السابقين على هذا قد أفهما هدية لبريق الثنايا وهداية إلى مكان القلب واستهديت صالح
لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك في معنييه وشجت فعل ماض من الشجو وهو

الحزن ونحوه وأبكت ... بمعنى أطرب ... للسامع ... وشدت بالدال المهملة
فعل ماض من الشدو وهو الغناء والترنم والورق على وزن قفل جمع ورقاء وهي الحمامة والأيكة الشجرة الملتفة
الأغصان جمع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق بشيء إذ لم تؤثر
معنى مدخولها بدليل حكمهم بأن الكاف في محل رفع ... المبتدأ وخبره محذوف ومع كونها جارة لا تخرج عن
كونها حرف امتناع لوجود وجملة ما استهديت شرطا جوابها ولا شجت عطف على الجواب أي ولولاكم ما شجت
الفؤاد ... ولا أبكته ... ورق أيكة فاعل تنازع
فيه شجت وأبكت فهو لأحدهما ... الثاني على مذهب البصريين والأول على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر
مضمر فيه ... (والمعنى) لولاكم ما أرجو من البرق أن يهدي لي صورة لمعان ثنايا كذا ... أو بدل بمعنى
على محل الحي ... البرق لأنه في ... لولاكم ما شجت الورق فؤادي وأعقبتني
صفة البكاء عند ترنمها فوق أغصان الأشجار (قال)

يا برق لولا الثنايا بالأثر ... ● ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وما ألطف قول الآخر

أحمامة فوق الأراكة ... ● ... من ... ما أشكالك
أما أنا فبكيت من ألم الهوى ● وفراق من أهوى فأنت كذلك

وفي البيت الجناس اللاحق بين شجت وشدت والانسجام التام وقوله ... في استهديت بمعنى الهداية يدل عليه
قوله بعده فذاك هدى أهدى إلى (ن) الخطاب للحقيقة المشار إليها في الأبيات قبله وقوله ما استهديت
برقا أي طلبت الهداية من البرق اللامع وهو برق الأذكار يهدي إلى حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته
بأسمائه الحسنى وكنى بالورق عن الروحانيات الكاملات من أرواح المشايخ المتقدمين وبالأيكة عن الجسم
المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف مشارب الأرواح وأفرد الأيكة لاتحاد التركيب
الجسماني من العناصر والطبائع فكل ورقاء على غصن من تلك الشجرة الواحدة (اه)

(فذاك هدى أهدى إلى وهذه ● على العود إذ غنت عن العود أغنت)

الإشارة بذاك إلى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى أرشده وأهدى ماض من باب الإفعال
بمعنى أتحف والإشارة بهذه إلى الورق الأيكة لقربها وبذاك إلى البرق لبعده والعود الأول عود الشجر والثاني عود
آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن كساء وهو ما يطرب به من الصوت وأغنت أي صيرت السامع غنيا عن
سماع آلة الطرب وذاك مبتدأ وهدى مفعول مقدم لأهدى إلى وفاعل أهدى يعود لاسم الإشارة والجملة خبر
المبتدأ وهذه مبتدأ وعلى العود متعلق بغنت وإذ متعلق بقوله أغنت وهي مضافة إلى جملة غنت وعن العود
متعلق بقوله أغنت وجملة قوله أغنت عن العود ... على العود خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها
(والمعنى) فالبرق أهدى إلى هدى وهو بريق ثنايا كذا وإخباره لعيني عن مكان قلبي وورق الأيكة أغنتني عن
آلة الطرب بغنائها وأطرابها على الأغصان ... وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاكم ما استهديت
برقا البيت كأن قائلا قال له أي مناسبة بينها وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الأول وتحملت الثانية
لأجلها فأجاب بقوله لأن الأول أهدى إلى الهدى من جانبها والثانية أغنتني في التشوق إلى حي الحبيبة عن
نغمات عود آلة الطرب ولله در القائل

حمام الأراك ألا فاخبرنا ● لمن تندبين وما تعلنينا
تعالي نقاسمك هم الهوى ● وندب إخواننا الظاعنينا
ونسعدكن وتسعدننا ● فإن الحزين يواسي الحزينا

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى وأهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص بين

غنت واعتنق معنى والسر المرسى واما لا حصر له ... ومعنى ... أرباب الذوق بالعقول (ن) دلك
اى برق لا كوان وهذه اى ورق الروحانيات لكلمات (اه)

(أروم وقد طال المدى منك نظرة ٭ وكم من دماء دون مرماى طلّت)

اروم اطلب والمدى كفتى الغاية وماء جمع دم ومرماى مكان الرمى والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال فى كلامهم فلان يعرف مرمى طرفه أى موضع نظره وطلت على البناء للمجهول ... معنى هدرت دم ... سفها ونظرة مفعول أروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق بأروم ... ومن زائدة ودماء تمييز كم ودون مرماى متعلق بقوله طلت وجملة طلت خبر كم ... (والمعنى) أروم وأتمنى منك نظرة ... مثال المهد ... وبين نعم ولكن ... مسهولة وقد هدرت مثل لوصول اليها دماء كثيرة والمصراع الثانى ... الرجوع عن ... وما أحسن قوله رضى الله عنه فى اليائية

كم قتيل من مثل ما ... ٭ ... حاسر كل ...

وفى البيت جناس القلب بين مدى ودماء والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان مراده ... رضى الله عنه انه فى احتضاره ... ومراده ... يقول ... وبكى ونفير لونه وانشد

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ٭ ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى
أمنية ظفرت روحى بها زمنا ٭ واليوم أحسبها أضغاث أحلام

ثم قال ليس هذا المقام الذى كنت أطلبه وكنت ضيعت عمرى فى الوصول لأجله فسمع قائلا يقول يا عمر فما تروم فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة ٭ وكم من دماء دون مرماى طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه (ن) يعنى كم من دماء رجال ادعوا النظر الى هذه المحبوبة فهدرت دماؤهم بحكم شريعتها انكارا عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف فى جواز ذلك عندهم والمعتمد جوازه فى الدنيا والآخرة (اه)

(وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا ٭ فعدت به مستبسلا بعد منعتى)

الباسل الاسد او الشجاع الغضبان والمستبسل هو الذى وطن نفسه للموت والمنعة ما يمنع الرجل من عشيرته وأعوانه وادعى بالبناء للمجهول بمعنى اسمى وهو يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلا مفعوله الثانى وقبل حبيك متعلق بادعى والباء فى حبيك داخل المصدر والكاف مفعوله وجملة ادعى قبل حبيك باسلا خبر كنت وعدت بمعنى صرت ترفع الاسم وتنصب الخبر ومستبسلا خبرها والتاء اسمها وبه متعلق بعدت او بالخبر وبعد منعتى متعلق بعدت (والمعنى) كنت بالتحقيق قبل محبتى اياك اسمى بالاسد الشجاع فصرت بسبب حبيك مستسلما للموت بعد امتناعى وحفظى جانبى وما أحسن قوله رضى الله عنه فى الدالية

فلكان قبل بعد من قبلى رشا ٭ أسد الأسد ... بذا

وهذه عادته رضى الله عنه يكرر المعنى فى ألفاظ مختلفة فى وضوح الدلالة ويلبس الحلل الفاخرة من الفاظه الباهرة وهذا لعمرى هو البيان الصريح والبديع الصحيح فى اللفظ الفصيح

(أناديك أسيرا واصطبارى مهاجرى ٭ وأنجد أنصارى أسى بعد محنتى)

وهذا البيت قرر فيه ما قاله فى البيت السابق بالطف عبارة وأكمل اشارة ولعمرى ان هذا هو السحر الحلال الذى يعز على مدارك الآمال أناد فعل مضارع مجهول اى أصبر وأجعل كونى أسيرا وحال كون اصطبارى مهاجرى متاركى لا يألف مرابع قلبى وانجد افعل تفضيل من النجدة وهى الاعانة والانصار جمع ناصر بمعنى معين والأسى الحزن واللهفة واحدة اللهفات وهى بمعنى الحزن أيضا وأنجد مرفوع مبتدأ وفى هذا الكلام من التأكيد فقد أنصاره ما لا مزيد عليه (والمعنى) صار استيلائى بمرتبة انى أصبحت أسيرا وأنا قد قلت صبرا

استضعف على ... الا نحن وأقوى من بمعنى الحزن المستضعف لحزنى ... وفى البيت ايهام التناسب بين المهاجر والانصار وبما كتبنا العزم على توهم التقوية فى قوله وانجد أنصارى أسى بعد محنتى وهذا ادخل فى التأكيد المدح بما يشبه الذم وانما الصحة فيه باعتبار الاعم الاغلب ... ونظيره قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ التفتازانى رحمه الله ... تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه (ن) الفائدة ... تعلق ... وقوله ... ومن أمام ... الحزن والقصر ... أنصارى ... من المشتقات والله ... طريق القصد (اه)

(أمالك عن صد أمالك عن صدى ٭ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة)

أمالك استفهام عن النفى أى هل انتفى أن يكون لك ميل لعطفة واصله مصدر صد عن كذا منعه وصرفه وامالك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو أجوف واصله أميلك فنقلت حركة الياء الى الميم وقلبت الياء الفا والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان والظلم بضم الظاء ... وماء الاسنان وقوله ظلما بفتح الظاء وهو وضع الشئ فى غير موضعه والميل مصدر مال اليه اى احبه واراده وقد يستعمل مال عنه بمعنى تركه ولم يرده ولكن ... لعطفة تبين المعنى ... مصدر عطف عن الشئ اذا مال عنه وميل لعطفة مبتدأ وخبره لك ومن صد متعلق بميل او بعطفة اى هل يحصل لك ميل عن الصد للعطفة أو هل يحصل ميل لعطفة عن صد وجملة أمالك عن صدى تحصل ... صفة ... ومن صد متعلق بأمالك ولظالك متعلق ... عطشان ... وقوله ظلما ... ومنك صفة ... وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلما لكن يكون ... من الاول لا لأمالك لعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتأمل ولعطفة متعلق بميل ... عن الاول ان علقتها بميل فلا حاجة الى حذف شئ لان الذى يمال اليه قوله لعطفة وان علقتها بعطفة فلابد من تقدير الذى يمال اليه أى امالك ميل للانعطاف عن الصد الى الاقبال والوفاء فتدبر (والمعنى) هل يحصل لك أيتها الحبيبة ميل الى الانعطاف ورجوع عن صدك موصوف بانه امالك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلما ... ولا ... أوجب ... الامالة ... وفى البيت الجناس التام المركب بين أمالك وأمالك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم وجناس التصحيف بين منك وميل (ن) قوله صد الثانى اى عطشان ... ورما قيل ... عن العلوم ... المدنية وقوله ظلما منك خطاب ... المحبوبة والظلم منها مستعمل شرعا كقوله تعالى ولا يظلم ربك احدا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستعمل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه بظهور آثاره بان بمعان الصور الانسانية ويقوم على نفوسهم ابما كسبت من ظلم وعدل وغير ذلك (اه)

(فبل غليل من عليل على شفا ٭ يبل شفاء منه أعظم منة)

البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل بالغين المعجمة كأمير العطش وشدته او حرارة الجوف والعليل بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح ويبل مضارع ابل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفاء بكسر الشين والمد بمعنى العافية (الاعراب) فبل غليل مبتدأ او ... اليه ومن عليل صفة الغليل وعلى شفا صفة عليل وشفاء منصوب على انه علة ... ومنه متعلق بيبل ومن ... والمراد منه ... الظلم فى البيت السابق أوالى بل الغليل ويجوز أن يكون منه صفة ... اى شفاء ناشئا من بل الغليل او من الظلم ... وجملة يبل شفاء منه صفة ... لعليل واعظم منة خبر المبتدأ ... ويجوز ان يتعلق بالمبتدأ فتكون من صلته أى بل غليل من الظلم أعظم منة (والمعنى) بل العطش الكائن من هذا العليل الذى تحسن حاله منه لاجل الشفاء أعظم منة ... ويجوز ان يكون ... الشفاء اى شفاء من ذلك ... وفى البيت الجناس الناقص بين بل ويبل والمصحف بين غليل وعليل والمحرف بين شفا وشفاء ... أيضا ... منه

وبي منه

(ولا تحسبي أني خشيت من الضنا ■ بتبريدي قبل الصبابة أثبت)

هذا البيت مقرر لان سبب اشتغاله عن مرتبة الوجود الخارجي افناه وعجبها لا غيرها ولا تحسبي من الحسبان بمعنى الظن فتبت على وزن رضيت من الفناء بمعنى الخوف والمراد به لعدم الحسى ونصبه لسنا المعنى السقم والصبابة الشوق وأبليت ماض من البلى بكسر الباء والقصر وهو اصبحه مثل الحالات وانى بفتح الهمزة ومن الضنا وبتبريد متعلق بخشيت وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسد مفعولي تحسبي وبين هنا للترقي الى حصر أسباب البلى في حبها بعد ان نهى عن ان تحسب ان الضنا الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تقديم متعلق الفعل وهو قبلك متعلق بأبليت والصبابة مبتدأ وجملة أبليت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد والباء وحده و يكون المراد توقيت ختامه بانه من زمن الصبا فهو حين ... حتى ... مثال

(جمال محياك المصون لثامه ● عن اللثم فيه عدت حيا كميت)

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحيا الوجه والمصون المحفوظ واللثام على وزن كتاب ما على الفم من النقاب واللثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو خلاف الميت وجمال مبتدأ ومضاف اليه والمصون نعت سببي لجمال ولثامه نائب فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتاء اسمها وحيا خبرها والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد الياء على وزن فيعل (والمعنى) جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والا ... لما استولى علي من البلى والبلاء في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحي والميت (ن) الخطاب للمحبوبة والمحيا الوجه من قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله المصون لثامه اي المحفوظ نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل شئ لان كل شئ ساتر للوجه ستر عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق وكون الوجه مستورا عنه لانه ليس من ... المحبوبة الحقيقية تنكشف وجهها له فيراها العدم ... القلبية لان ... المتبرأ الذي يقتضي الحرمة المقتضية لكشف الوجه له ... في الباطن ... قوله تعالى في القيامة اليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون وقوله عن اللثم لنا به من التمتع بالنقاب والحجاب من كل شئ (اه)

(وجنبني حبيك وصل معاشري ● وحببني ما عشت قطع عشيرتي)

جنبني اي صيرني متجنبا اي متباعدا ومنه الاجنبي وحبيك اي حبي اياك فالمصدر مضاف الى فاعله والكاف مفعوله والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وحببني اي صيرني محبا والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته وحبيك فاعل جنبني ووصل معاشري مفعوله وفاعل حببني ... فاعل جنبني وما مصدرية ظرفية اي مدة عيشي وقطع عشيرتي مفعول ومضاف اليه (المعنى) باعدني حبك عن وصل مخالطي وحبب الي مدة حياتي قطع اقاربي واهل بيتي وما ذاك الا اني اشتغلت بك عن كل مخلوق فلا ارى سواك ولا اريد الا اياك وقد قلت في ذلك

شغلت بحبيه عن الخلق جملة ● سوى من به شاهدت بعض صفاته

وعما قليل بعدم الناس كلهم ● لدي فلا اهفو الى غير ذاته

وفي البيت تجنيس التصحيف بين جنبني وحببني والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق بين معاشري وعشيرتي (ن) انا تجنبت مواصلة من يعاشرني بسبب اشتغال قلبه بمحبتها فكيف لا تجتنب مواصلة غير المعاشر له وهو مقام العزلة والتجرد عن الاغيار من أحوال السالكين الاخيار في ابتداء الطريق بمحض العناية والتوفيق (اه)

وابعدني

(وابعدني عن اربعي بعد اربع ● شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي)

ابعدني صيرني بعيدا والاربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربع وهو الدار ... واربع بفتح الهمزة ... العدد وابدل منه شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من المجمل وترك الشاه والمثال انها عبارة عن اشياء عالم امنه كرامه وذكر معدودها ولامها ... بن علامة ... ولكن تأويله عزت او لتقليب ... على المذكور وما لا ... الناه وابعدني فعل ومفعول وعن اربعي متعلق به وبعد اربع بالرفع فاعل ابعدني وهو مضاف الى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع او النصب عليه باضمار اعني ابعدني عن منازلي بعد اشياء اربعة وهي الشباب والعقل والارتياح والصحة واما كان بعد هذه الاشياء بعد الرحل عن منازله لان من فقدها ... ان النفس ... الغام ولا شك ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاحوال و ... وفي البيت جناس الاشتقاق بين ابعدني وبعد وجناس التحريف بين اربعي واربع (ن) الضمير في ابعدني راجع الى حبيك في البيت قبله وعن اربعي اي عن عالمي وطالبي في الباطن او عن دوري وما كنت اسكن فيه في الظاهر ... ابعدني عن ذلك بعد ابعاده لي عن اوصاف اربع الاول عمر شبيبتي فصرت اعجز عن تأمل كل شئ والثاني عقلي فصرت لا اعي ولا ادرك شيئا والثالث ارتياحي اي نشاطي واهتمامي بالامور والرابع صحتي اي عافيتي في بدني فالحال ان ... شبابه كشاخ وانهزم ... عقله ... وعدم ادراكه ... وارتياحه فزال نشاطه ... بالامور وذهبت عافية بدنه فمرض ومقم ... هذه الامور الاربعة ... اوطانه ... في هذه الحالة ... هذه ... المقتبة (اه)

(فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ● وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي)

الاوطان جمع وطن وهو منزل الاقامة والسكون القرار وفي معنى الميل ومن ثم عدي بالى والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان وسكون مبتدأ مؤخر والى الفلا متعلق به ولي بعد اوطاني خبره مقدم وبالوحش خبر مقدم وانسي مبتدأ مؤخر واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحشتي مبتدأ مؤخر (والمعنى) بعدت عن منازلي بحيث صار لي ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة اوطاني وصار لي انس بالوحش واني نفرت من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفي البيت الجناس المحرف والملاحق بين فلي والفلا والمحرف ايضا بين انسي والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انسي اذ من الانس وحشتي (اه)

(وزهدني وصل الغواني اذ بدا ● تبلج صبح الشيب في جنح لمتي)

وزهدني وصل الغواني اي صيرني صبح الشيب الغوافي زاهدا في وصل والغواني جمع غانية وهي المرأة التي استغنت بحسنها عن الزينة او التي تطلب ولا تطلب او التي غنيت ببيت ابويها او الشابة المتزوجة كانت زوج ام لا وبدا بمعنى ظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح اي اضاء واشرق والشيب الشعر وبياضه كالمشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل واللمة بكسر اللام الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العربية ويقتضي انقلاب المعنى في البيت الذي بعده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فتأمل (الاعراب) زهد فعل ماض وفي وصل متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب واما على تنازع فيه بدا وزهد وفي جنح لمتي متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح الشيب واشراقه في ليل شعري زهد الغواني في وصلي حين ظهوره وصبح الشيب ... من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به الى المشبه ويجوز ان يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون ... التشبيه ... النهار واثبات له ... من لوازم النهار وهو الصبح وشبه الله

بالمثل وأثبت له تشبيهًا من وإنما هو واللحم وفي البيت الطباق بين الصبح و[illegible] وإضافة من [illegible] الخطاب في زهد الغواني فليتدبر (ب) قوله الغواني كناية عن حضرات الأسماء الإلهية [illegible] كناية عن ظهور نور الوجود الحق وجمع الله كناية عن [illegible] التعين [illegible] وهو حديث النفس فإنه [illegible] فيها منبت الشعر في البدن وهو واسوده فلما شاب فأشرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم الحقي الإلهي والفيض الإلهامي الرباني وإنما ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواني الأسماء الحسنى الإلهية التي هي لا عين الذات الإلهية ولا غيرها (اه)

(فرحن بحزن جازعات بعيدما * فرحن بحزن الجزع بي لشيبتي)

رحن أي ذهبن والرواح وإن كان الغالب استعماله بمعنى السير بعد الزوال إلا أنه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة وجازعات خائفات وبعيد تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن أي سررن والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والشيبة الشباب والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن حال منهن وجازعات حال منه أيضا وبعيد ما فرحن متعلق برحن وما مصدرية وبحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى في وبي صلة فرحن ولشيبتي متعلق به أيضا على أنه علة له (والمعنى) لما تبلج صبح الشيب في ليل زهدت الغواني في وصلي فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من الفراق بعد فرحهن في حزن الجزع بي لشيبتي وحيث كان فرحهن بالشباب [illegible] فرحهن بالشيب وفي البيت الجناس المحرف في فرحن وفرحن وفي بحزن وبحزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع (ب) رواح الغواني أي الأسماء الإلهية كناية عن رجوعهن إلى حقيقة الذات الأقدس في نظر العبد لفنائه وفناء كل شيء عنده فلا يبقى ما تتعلق الأسماء الإلهية بالتأثير فيه وجزعهن أي جزع الأسماء الإلهية كناية عن زيادة طلبهن للتأثير في الأشياء وكمال توجههن على إيجاد العوالم فلما انكشف للسالك فناؤه في الوجود الحق احتجبن عنه في ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذات الوجود الحق سبحانه والجزع كناية عن باطن الجسم الإنساني فإن الأسماء الإلهية متوجهة على الروح والروح متوجهة على الجسم الإنساني بالقوى العرضية وفرحهن به كناية عن تصرفهن فيه بتوجيه الروح الأمري وإعطاء كل اسم مقتضاه وقوله لشيبتي أي لأجل ما هو في حالة صغره وجهله مقام العرفان ورعونته وغفلته عن التحقق بعالم الإمكان (اه)

(جهلن كلوامي الهوى لا علمنه * وخابوا وإني منه مكتهل فتي)

الضمير في جهلن للغواني أيضا واللوام على وزن رمان جمع لائم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر المحبة وقوله لا علمنه جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللاتي جهلن هواه فنفرن عنه عند شيبه ظنا منهن أن الشيب يذهب الصبوة ويسكن نارها والحال أن المحبة تزيد ولا تزول وتحول في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهي أيضا دعائية والضمير في خابوا للوام وقوله وإني منه مكتهل فتي إشارة إلى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى مكتهل منه ومن حيث قوته وشدته فتي لأن الفتى الشاب الناشئ والمكتهل من دخل الأربعين فكأنه يقول مدة الهوى وقوته غير متغيرة بتطاول زمان المحبة وقد قلت في ذلك

أرى الجسم مني يضمحل وإنما * محبتكم تقوى علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية * ولكن أصول الحب في القلب تنبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

صرت شيخا وما تغير حالي * في هواهم وهمتي كالشباب

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والمكتهل (ن) ضمير جهلن للغواني أيضا وجهلهن كناية عن توجه كل اسم إلهي على ما هو متوجه عليه من الأثر المخصوص بمقتضى توجيه المسمى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم لسان حالك وجميع صفاته وأحواله على التمام ولكن لا يتقيد سبحانه بشيء من صفاته ولا بحال من أحواله وقوله

[illegible] على نفسه [illegible] من أحوال [illegible] لا يعرفون [illegible] فهو حال لا يعلمه [illegible] وقوله [illegible] المذكر [illegible] (اه)

(وفي قطعي اللاحي عليك [illegible] * [illegible] جدال كان وشغلت [illegible])

القطع للاحي [illegible] عن المحبة واللاحي هو من يلحى المحب عن [illegible] وقوله [illegible] جدال [illegible] الاستغراق في سكر المحبة [illegible] وجهك كان كالفاق [illegible] والمراد [illegible] أي [illegible] في قطعي اللاحي عليك [illegible] الوزن وهو متعلق [illegible] بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى [illegible] وأنه [illegible] (ن) [illegible] الكلام المتقدم [illegible] في قطعي اللاحي [illegible] من دون اختياري [illegible] (اه)

(فأصبح لي من بعد ما كان عاذلا * به عاذرا بل صار من أهل نجدتي)

أصبح اللاحي وصار من بعد لومه لي عاذرا لي بإبداء العذر موضح الأسباب مثبتا قائلا لا لوم على هذا المحب ثم زاد في أمر اللاحي وقال بل صار من أهل نجدتي وإعانتي أي وضع عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعد لي بعدما كان مبعدا [illegible] واسم أصبح ضمير يعود إلى اللاحي وخبره قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود إليه أيضا وخبرها قوله عاذلا وبه متعلق بخبر أصبح وبل هنا للترقي لا للإبطال واسم صار يعود إلى اللاحي ومن أهل نجدتي خبره وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما أحسن قول القائل

أيعذر [illegible] عاذلي [illegible] * ولم يكن قبل ذا رآه * فقال لو عشقت هذا
ما لامك الناس في هواه * فقال من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهاه

(ن) قوله به أي بسبب الوجه المذكور الذي هو أقوى حجة في المحبة وصار ذلك اللاحي من أهل معاونتي في مهمات أموري عندما رأى الوجه المذكور لأن لومه لي على المحبة إنما هو بسبب جهله بالمحبوب وكذلك المنكرون على أهل الله لو رأت عيونهم ما رأته عيون المحبين من النور الإلهي الظاهر والجمال الرباني القاهر لعذروهم وتركوا لومهم (اه)

(ولجي عمري هاد بأمثل مهذبا * منار الهدى مثل لجي وعرقي)

اللج هنا مصدر لجه إذا غلبه في المحاجة وعمري بفتح العين [illegible] العمر بضمها [illegible] لا يستعمل فيه إلا مفتوحا والغالب فيما بعده اللام كقوله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا [illegible] رضي الله عنه والهادي اسم فاعل من الهداية التي هي الدلالة بلطف على طريق يوصل إلى المطلوب أي من شأنه الإيصال وإن لم يوصل بالفعل وقيل بشرط الإيصال بالفعل وقيل إن عدي الفعل إلى المفعول الثاني بنفسه فلا

بعد من الاهمال او بعرب الخبر [illegible] كور في عماه وطل بمعنى استمر والمهدى باسم فاعل
من اهدى هديه والضلال خلاف الهدى واللام الفضل وقوله مثل حجى وعمرتى اى مثل قصدى مكة لحملين
والعمرة تتقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات (الاعراب) حجى مبتدا وهو مصدر مضاف الى
فاعل وداله بامفعوله وعمرى مبتدا محذوف الخبر اى عمرى كحجى فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدا والخبر
وقوله طل مهد باضلال ملامى فصل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهد با خبره وضلال
منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملامى والجملة فى محل نصب على انها صفة هاديا ومثل حجى وعمرتى بالرفع خبر
حجى (والمعنى) علق بالعمة الرجل الذى زعم انه هاد وان كان فى نفس الامر انما هو مهد ضلال الاثم مساويه فى
الاثم حجى والعمرة وذلك لانى سلكت له طريق الهدى وبينته فى المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله
عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من عباده الثقلين وفى البيت اجناس التام بين حجى وحجى
والجناس المحرف بين عمرى وعمرتى وجناس الاشتقاق بين هاديا ومهديا (ن) والمعنى اقسم بعمرى ان لائمى
[illegible] وجه التحبوب لهذا اللائم الذى زعم نفسه جهلا انه يهدى الى الصواب بلومه لى فى المحبة انما هو
فى نفس الامر يهدى الى ضلال لانه كثواب الزاى لى اجر مماثل لثواب حجى واجر عمرتى فى
سبيل الله تعالى (اه)

(وأى رجب سيبى ابى وترى الا ... محرم عن لؤم وغش النصيحة)

المراد من رجب هنا الاصم لانه من اوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلا واراد وصفه المشهور به وهو الجود
فيكون استعاره واى هنا من الرؤيه العلميه والابى فعيل من ابى الشئ اذا كرهه واما المحرم هنا فهو اسم مفعول
من حرم فلان الشئ اذا جعله ممتنعا وهو محول عن هوالؤم بالهمز ضد الكرم والغش بكسر الغين عدم محض
النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر ايضا وهى خلاف الغش ومفعول راى الاول سمعى والابى
بالنصب نعت له ورجبا مفعوله الثانى اى علم العادى سمعى الابى اصم وراى لومى المحرم وعن لؤم وغش
النصيحة متعلق برجب الذى هو بمعنى الاصم ابدا اى سمعى اصم عن لؤم وغش النصيحة وقوله ولومى المحرم
يجوز فيهما الرفع على انهما مبتدا وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية
منصبا عليها (والمعنى) لما غلب ذلك العادى وجه منه علم العادى ان سمعى اصم عن سماع لومه وغش نصيحته
ولومى فى المحبة محرم لانه صادر فى غير موضعه وفى البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين
لوم ولؤم وان قلبنا همزة الثانى واوا فهو لاحق لاختلاف والمقابلة بين الغش والنصيحة (اه)

(وكم رام سلوانى هواك ميمما ... سواك واى عنك تبديل نيتى)

كم هنا خبرية مميزها محذوف اى كم مرة ورام بمعنى اراد والسلوان بكسر السين النسيان والميم اسم فاعل من يمم
فلان الارض الفلانية اى قصدها واى بهمزة مفتوحة وياء مشددة والف مقصورة واعلم ان هذه الكلمة
تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة اخرى بمعنى من
اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الآتى فى كل يوم فاذا كان كذلك فانى التى فى البيت ان كانت بمعنى
كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اى وانى يحصل تبديل نيتى عنك اى من اى مكان ومن اى جهة يحصل
تبديل النية عنك حتى يروم العادى سلوانى عنك طالبا غيرك (الاعراب) كم خبرية محلها نصب على المصدرية
والعامل فيها رام وفاعل رام يعود الى العادى وسلوانى مفعوله وهو مضاف الى الياء وهى فاعله وهواك مفعوله
وميمما حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة وسواك مفعول الحال وانى ان كانت بمعنى كيف فالفعل مقدر حال
مقدم من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهى خبر مقدم وتبديل نيتى مبتدا ومضاف اليه وعنك
متعلق بتبديل على نوع من التضمين اى منصرفا عنك والاستفهام فى وانى للاستبعاد او للانكار وهذا يفهم
عدم التبديل بالطريق الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجود فما بالك بالتبديل نفسه (والمعنى) ان

العادى رام كثيرا سلوى محبتى لك واتصرفى الى غيرك ولكن ليس تبديل نيتى عنك ممكنا فمن
تبديل هواى وما احسن قول الارجانى القاضى ناصح الدين رحمه الله تعالى

متى يلومك يا عذولى يزيد ... فاستبق سمعك تزرى بحيد

(ن) خطاب للصوبة يعنى كم مرة راد اللاحى تحوّلى عن هواك قبلا ما ازمه لحة (اه)

(ومالى ترى من سنى منك تقشيع ... ارى الى المدمن تنشى)

[illegible] اى من الثلاث وهو المذكر [illegible] من شده الماء وما [illegible] الالف فهو على
سه قوله تعالى [illegible] وهو معمول الاتى وسننى متعلق [illegible]
استئناف [illegible] بضم الهمزة بمعنى [illegible] احدى والانشاء
[illegible] من الحدوث اهم الصفات اى ما احدى فى معنى الصفات التلافات التلاف فالجملة
بعده فى محل النصب على انها مفعول ثان لارى على كلا معنييه ولو قدرت الرؤيه بصرية لكانت الجملة بعدها
فى محل النصب على الحالية وكان المنتهى منه اهم الاحوال (ومعنى البيت) قال الناصح حيث قصرت فيما
[illegible] بالاسباب التلاف فتداركته ما بقى فيك من رمق الحياة فلعلك ان تدرك الشفاء والامل فلا يدفع
عنك هذه الكلمات فقال الى غير التلاف التلاف فكيف الملاحى ولا بسبب مناص وفى البيت
المراجعة فى قال وقلت والجناس بين تلافى والتلاف مع قرب حروف تلفى لما بين الكلمتين واما ما فيه من
الانسجام [illegible] بل تصيغه حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها
البيان فهى بالحسن فى [illegible] ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير (اه)

(ابائى ابى الاشياء [illegible] ... يحاول منى شيمة غير شيمتى)

ابائى بالمصدر ابى الشئ اذا كرهه وابى بمعنى كره والاستثناء مفرغ ان ابائى ابى كل شئ الا خلاف الناصح
الذى يحاول منى ويطلب طبيعة فى السلو ليست طبيعتى واسناد الكراهة الى الكراهة مجاز عقلى لانه هو
المكاره لما عدا المخالفة المذكورة فى الحقيقة وفيه من المبالغة لا يخفى وخلاف مصدر مضاف الى فاعله
ومفعوله [illegible] فى محل نصب على انه صفة لمفعول المصدر (والمعنى) كرهه
امتناعى كل شئ مما يتعلق بالعذل عن المحبة الا مخالفتى للناصح الذى يروم منى نسيان الحبيب ويطلب منى
جبلة جبلت على غيرها من الزمن القديم وما احسن قول المتنبى

وللمنى الثقلب تبالكم ... ويابى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمنه الشيخ من كلام البحترى من قصيد مطلعها

بنا انت من مجفوة لم تعتب ... ومعذورة فى هجرها لم تؤنب
ونازحة والدار منها قريبة ... وما قرب ناو فى التباعد مغرب
مضت نوب الايام فينا بفرقة ... متى ما تغالب بالقلائد تغلب
فان ابك لا اشف الغليل وان ادع ... ادع حرقة فى الصدر ذات تلهب
فيالاثنى فى عبرة قد سفحتها ... لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول منى شيمة غير شيمتى ... وتطلب منى مذهبا غير مذهبى
فما كبدى بالمستطيعة للبكا ... فاسلو ولا قلبى كثير التقلب
مضت دون ذاك الوصل ايام هجرهم ... وطارت بذاك البين عنقاء مغرب
ولما تنادمنا عن الجزع والنوى ... مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج ... تسر وان لا خلة بعد زينب
عشى وجنات العيس فى غلس الدجى ... وطى الغياف سبسبا بعد سبسب

تخفى الشفق [illegible] ● نهاية آمالى وغاية مطلبى

ولكن لا يخفى ان نوع التصراع فى شعر الشيخ [illegible] احسن موقعا منه فى بيت البحترى واجود [illegible] من زيادة التجنيس فى مصراعه الاول ولو ناسبه بالاول [illegible] جعله صفة لكلمة قبله فصار كأنه [illegible] فى الاصل وهذا من محاسن التجنيس

(يلذ له عذلى عليك كأنما ● يرى منه منى وسلواه سلوتى)

لذ الشىء صار لذيذا [illegible] واستلذه [illegible] والمن الاول هو ما وقع من الطل على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ [illegible] الاسم ما وقع على شجر البلوط والمن الثانى بمعنى القطع والسلوى العسل والسلوة بالفتح وتضم مصدر من سلاه اى نسيه (الاعراب) عذلى فاعل يلذ وعليك متعلق به اى يلذ الناصح [illegible] عليك اى لاجلك والجملة صفة ثانية لناصح اوصفة [illegible] لبيان حاله [illegible] كأنما فهو [illegible] ومنى [illegible] وسلواه سلوتى مفعولان لها [illegible] بالعطف (والمعنى) يلذ هذا الناصح بعذلى على حبك حتى كأنه [illegible] منه وعذله الذى [illegible] وكان سلوتى هنك سلواه [illegible] البيت الجناس التام بين منه ومنى والاحق بين سلوتى وسلواه (ن) السلوى [illegible] الذى [illegible] ويلتذ [illegible] السلو عن المحبة والمعنى [illegible] المحبوب (اه)

(ومعرضة عن سامر الجفن راهب الفؤاد المعنى مسلم النفس صدّت)

هذا البيت استفتاح فى بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه من اللاحى والناصح والرقيب فالمعرضة اسم فاعل للمؤنث من اعرض [illegible] والواو واو رب وسامر الجفن ساهر الجفن الذى لا تنام عينه وراهب الفؤاد خائف القلب من رهب [illegible] ومسلم النفس من اسلم نفسه واستسلم لحكم القضاء والقدر (الاعراب) معرضة بالجر والجار رب المقدرة بعد الواو [illegible] ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء وعن سامر الجفن يحتمل ان يكون متعلقا بمعرضة ويحتمل ان يتعلق بصدت الواقع فى آخر البيت وراهب الفؤاد بالجر صفة لموصوف محذوف اى عن رجل سامر الجفن راهب الفؤاد ومسلم النفس مثله وان جوزان توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور وقيل انه صفة الفؤاد وجملة صدت فى محل رفع على انها خبر المبتدا الذى هو مجرور رب والسامر والراهب والمسلم مضافات الى فواعلها (والمعنى) رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن خائف القلب الحزين مستسلم النفس وفى البيت ايهام التناسب بذكر السامر والراهب والمسلم وليس تناسبا لما [illegible] المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين الجفن والفؤاد والنفس (ن) المعرضة هى المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها وقوله سامر الجفن يعنى عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة عنه فاعراضه لم يزل مع شهوده لها (اه)

(تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ● بعمرى فايدى البين مدت لمدتى)

تناءت اى تباعدت واللذة [illegible] الالم والعيش الحياة والباء فى بعمرى للعية وفى ايدى البين مدت استعارة بالكناية كأنه شبه البين [illegible] بين [illegible] النفوس وحذف المشبه به وكنى عنه باثبات شىء من لوازمه وهو الايدى [illegible] تخييل وذكر المد ترشيح (الاعراب) فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة [illegible] كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى المبالغة فى الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير يعود الى لذة العيش وبعمرى متعلق بقوله انقضت اى انقضت مصاحبة فى الانقضاء لعمرى و[illegible] بيان انقضاء عمره بقوله فايدى البين مدت لمدتى اى ايدى الفراق تطاولت لتناول مدة عمرى [illegible] هذا امر

[illegible] وصلى (ن) [illegible] المعرضة [illegible] لكن [illegible] (ه)

(وبانت فاما حسن صبرى فخاننى ● واما جفونى بالبكاء فوفت)

[illegible] المعرضة [illegible] وانما نسب [illegible] المراق واما [illegible] المجانسة [illegible] (ن) يقول بعدت تلك المحبة فخاننى صبرى ولم [illegible] واما جفونى اى عيونى فبكت عليها لعيونى لكونها اعظم الاشارة الى ان ذلك المبين لم يمن لموضع النظار وهو الحجاب النفسانى الذى يفضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء اى بما ظهر من تلك العيون من الدموع كناية عن الاعمال النفسانية وقوله فوفت اى ادت ذلك دل الوفاء (اه)

(فلم يرطرفى بعدها مايسرنى ● فنومى كصبحى حيث كانت مسرتى)

الفاء عطف على بانت وفيها معنى السببية والطرف البصر ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر والضمير فى بعدها للمعرضة وما معمول يرى وهى اما موصولة او موصوفة ونومى مبتدا وخبره حيث كانت مسرتى وكصبحى حال من الضمير المستتر فى الظرف المستقر والمعنى نومى استغرق مكان وجدت فيه مسرتى وقد يجوز ان [illegible] وذكر ابن [illegible] النوم ليستغرق [illegible] كونه [illegible] المسرة ونومه [illegible] فى العدم [illegible] الخبر والمعنى راجع الى ما قررنا او كان تامة على الوجهين (والمعنى) [illegible] المعرضة لم [illegible] بعدها ما يسرنى فنومى وصبحى مستقران مع مسرتى المفقودة وفى البيت [illegible] فانه كان يصد [illegible] فى ذلك الشكاية من فقد [illegible] الارجانى

فترى من عيني وقلبي من المنا ● وجسمى من الاوطان كل مشرد

[illegible] قول [illegible]

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا ● والليل اطوله كاللمح بالبصر

والآن ليلى مذ بانوا فديتهم ● ليل الضرير فصبحى غير منتظر

(ن) الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله بعدها اى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم يرضيه [illegible] بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن ظهور الحق تعالى له وهذه الابيات شكاية حاله فى ابتداء سلوكه (اه)

(وقد عضت عنى علينا كأنما ● بها لم تكن يوما من الدهر قرت)

[illegible] العين [illegible] لم تقر واعضى الله عنه [illegible] وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح وتضم [illegible] بردت وانقطع بكاؤها [illegible] ما كانت [illegible] وعليها متعلق بعضت وعلى للتعليل اى لاجلها اى لاجل فراقها كأنما اى العين بها اى المحبوبة واسم تكن يعود للعين وجملة قرت خبرها ويوما [illegible] من الدهر صفة يوما (والمعنى) [illegible] لعدم قرارها [illegible] العين بسبب بعد هذه المحبوبة [illegible] قرارها بها وكأنها يوما من الايام ما قرت بها وفى البيت المقابلة بين مضوضة العين وقرارها [illegible] يقول [illegible] وقال

[illegible] ● [illegible] الفؤاد وما يدرى

(نعي نسيم الصبا أمس منه بعينه ٭ وليس برض الشامى لمبداغر)

(ن) كنى بحفونة العين عن غض البصر حقيقية غلبه ماخلا النعين فانه نظر وغض البصر عن الأعمال النفسانية الحارة وكنى بغرور العين عن غض الجفن ولسط ومنمر باليقين الذى يقع فى قلوب الصديقين (اه)

(فانسانها ميت ودمعى غسله ٭ وأكفانه ما ابيض من لفرقتى)

انسان العين عبارة عن المثال الذى يرى فى سواد العين وميت مخفف ميت فانسانها مبتدأ وخبر ودمعى غسله كذلك وأكفانه مبتدأ وما ابيض خبره وحزنا تعليل لقوله ابيض ولفرقتى متعلق بابيض أو بحزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد تشتمل على محاسن لا تحصى ولطائف لا تستقصى ومحاسنه كالدر فى الدور بل كالشمس عند الظهور

وليس يصح فى الاذهان شئ ٭ اذا احتاج النهار الى دليل

(ن) انسان العين كناية عن المثال الذى يرى فى سواد العين وهو الناظر من قبيل ولتصنع على عينى وهو مقام القرب وقوله ميت وهو الموت الاختيارى كما ورد فى الاثر موتوا قبل أن تموتوا وقوله ودمعى أى ما ظهر عنى من الاعمال غسله أى طهارته من دنس الاغيار وأكفانه ذلك الميت ما ابيض من شعره حزنا على فراق أحبته وذلك الذى ابيض شعره من الشعور وهو الادراك فان ادراكه كان أسود بملاحظة الاكوان فلما عرف زمان الموت الاختيارى فى معروفه ابيض ادراكه وزالت ظلمة الاكوان من شعوره وادراكه (اه)

(فللعين والاحشاء أول هل أتى ٭ تلا عائدى الآسى وثالث تبت)

للعين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطف على العين وأول هل أتى بالنصب مفعول مقدم لتلا وعائدى فاعل تلا والآسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على أول هل أتى والمراد من هل أتى السورة وأولها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وتلاوة هذا للعين عبارة عن تقرر موت انسانها المفهوم من البيت قبله ووجه التقرر أن فى التلو تقرر أن الانسان لم يكن شيأ مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا فى الآية وفى العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته أو عبارة عن افادة النال الانتظار نامين المفهوم من الآية فى هل أتى وثالث تبت عبارة عن أبى لهب فتلاوة للاحشاء هذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لا ثالث لان المراد أبو لهب لانه علم اضافى فهو كلمة واحدة ولو أريد المركب الاضافى كان الامر أيضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة (والمعنى) ان العائد رأى عينى ملازمة للانتظار فتلا لها أول هل أتى أو رأى الانسان ميتا فتلاه ذلك ورأى الاحشاء محترقة فتلا لها الآية المناسبة لدوام اللهب والاحتراق وفى البيت اللف والنشر على الترتيب والمقابلة فى ذكر الاول والثالث والمناسبة فى ذكر العين والاحشاء وهل أتى وتبت والآسى يمكن كونه عبارة عن الطبيب أو أن يكون عبارة عن خلاف الحسن (اه)

(كأنا حلفنا للرقيب على الجفا ٭ وأن لا وفا لكن حنثت وبرت)

كأنا أى كأنى وكأن الحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلا منا يجفو صاحبه فاما أنا فما وفيت بما عهدت للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل حنثت وتركت الجفاء وندمت معه ما بدى الوفاء وأما هى فانها برت فى قسمها وحققت ما وفقتى وانما أبرز وفاءه لها وجفاءها له فى هذه الصورة للاشارة الى انه ما زعم اعلى تركهما لازمه معاهد يخشى نقض العهد ومداومته هو على وفائها لازمه من اضطراره الى الوفاء فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة فهو اضطرار لازم وفى البيت المقابلة بين الجفاء والوفاء والحنث والبر (ن) الرقيب كناية عن الشيطان الذى يوسوس فى الصدور ويلقى الاوهام والشكوك وهذا الحلف التقديرى للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مراقبتنا (اه)

(وكانت مواثيق الاخاء أخية ٭ فلما تفرقنا عقدت وحلت)

المواثيق جمع ميثاق أو موثق كمجلس وهى العهود والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر آخاه بمعنى آخاه والاخية بالهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء واحدة الاخايا وهى عود أو حبل يربط بها الدابة والمواثيق اسم كان والاخية خبرها (والمعنى) كانت عهود الاخوة مع الحبيبة كالاخية فى الربط فلما وقع التفرق عقدت مواثيق وحلت عقدها هى الاخوة وهو الذى يتوفق مواثيق لمصاحبة ذلك وفى البيت المقابلة بين الحل والعقد (ن) والمعنى كانت عهودنا مع المحبوبة الحقيقية وهى الحضرة العلية التامة مربوطة بها فاقة القلب المحتاج والحاجة الى الاخية الماء لما تفرقنا أى بالنفخ الروحانى فى الهيكل الجسمانى عقدت أنا أى ربطت تلك المواثيق لابقاء صحبة التلاقى الذكر وحلت هى تلك الربطة لبقائها على ذلك القرب الاول فعدمت المناسبة بينى وبينها (اه)

(وتالله لم أختر مذمة غدرها ٭ وفاء وان فاءت الى حفظ ذمتى)

المذمة بفتح الميم مذمومة من الذم والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاءت رجعت والحفظ الحراسة وفاء مفعول من فوق النقض والغدر المذمومة أو الجمع الغدر كالمنثور والذمة العهد وقوله وفاء منصوب على التعليل الفعل ما نورد من معنى لم أختر مذمة أى تركت مذمة غدرها وفاء والواو فى وان فاءت للعطف على مقدر هو أولى بالحكم أى ان لم تفئ الى حفظ ذمتى وان فاءت أو للحالية أو للاعتراض على ما نقله التفتازانى فى شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى الجواب لانها لمجرد التأكيد (والمعنى) وبالله أقسم انى تركت مذمة غدرها وفاء بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدى فان المحب المخلص فى الود لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت كالدافع للوهم عما قدم من الابيات السابقة فان فيها تقرير نقضها العهد والمادة ذم الغادر فأفاد انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب

أحب لاجله من أجل وجهه ٭ ويحسن فى كل احسانه لاقلبى

ويعتاد بالنوم الذى فاحبهم ٭ وكلهم طارى الضمير على حرفى

وقال الآخر

أريد وصاله ويريد هجرى ٭ فأترك ما أريد لما يريد

وفى البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اختر والخفر وبين وفاء وفاءت وبين الذمة والمذمة (ن) غدرها نقض عهدها ومنه النقض كناية عن تبعيد العبد من حضرة العلم الاول الى الظهور فى عينه بايجاده واجدا لنفسه على طبق ما هو عليه فى الحضرة العلية (اه)

(سقى بالصفا الربعى ربعا به الصفا ٭ وجاد باجياد ثرى منه ثروتى)

الصفا الاول من مشاعر مكة طرف جبل أبى قبيس والربعى مطر ينزل فى زمن الربيع والربع الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه فى الربيع وهو انسب والصفا الثانى ضد الكدر وجاد بمعنى أمطر والضمير يعود الى الربعى واجياد أرض بمكة أو جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى والربعى بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان أصله تقدم عليه فاعرب حالا والباء فيه بمعنى فى ويحتمل وجها آخر بعيدا وهو أن تكون الباء فى قوله بالصفا للمصاحبة وتتعلق بسقى أى سقاه بالصفا أى لا بالكدر والفساد فيكون على حد قوله

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع وديمة تهمى

وبه الصفا مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة للنكرة قبلها وفاعل جاد يعود الى الربعى الذى هو فاعل سقى والباء فى باجياد بمعنى فى وباجياد حال مقدم من ثرى وكان أصله نعتا له فلما تقدم عليه وقوله منه ثروتى مبتدأ وخبر والجملة صفة ثرى (والمعنى) سقى مطر الربيع ربعا كائنا بمكة كان بذلك الربع صفاء الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ثرى كائنا فى أجياد من ذلك الثرى حصل لى الغنى لان الفتوح قد حصل لى وبدء السعود به قد وصل وفى البيت الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق أو جناس الاشتقاق بين الربعى وربيع وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة وقرب الحروف بين جاد واجياد (ن) الربعى كناية عن

المعلوم ان الجنة المذكورة وقوله ربع مصرعه سنى كناية عن قلب العارف المحقق لانه منزل محبوبه الحقيقى فهو صلى الله عليه وسلم وسمى قلبه عند التأمين وكونه فيه ربع الحق اى والمقام الروحانى والسر الانسانى وقوله باجياد وهى ارض بمكة اوحش فيها كناية عن الجسم العنصرى لاحسان الكامل والترب التراب كناية عن أصل جسم الكامل الذى تتامه بامتزاج منه فى عراء كالمعوهر الخفى خفا فهذه المواد ومواطنه نزول اى عنا رو وموجود ما تحته فى زورق تعليات الاهبة (اه)

(مُخَيَّمُ لَذَّاتي وسوقُ مآربي ■ وقِبْلَةُ آمالي وموطِنُ صَبْوَتي)

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا أقام فيه وكان أصله مخيما به لكن حذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهى ضد الالم والالم وهى بتاء اذا ادراك النفس الملائم والسوق معروف وقد تقدم ذكره والمآرب جمع مأربة مثلثة الراء هى الحاجة والقبلة بكسر القاف الجهة لا تمال جمع أمل وهو الرجاء والموطن على وزن منزله كان الاقامة والصبوة بهذه الفتوة فقوله مخيم بالنصب بدل من مفعوله فى البيت قبله أو من مفعول حادثه أيضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر لمحذوف وما عطف عليه مثله (والمعنى) الربع الذى دعوت له مكان اقامة لذاتى وسوق لحاجاتى فى وجه مرحاتى ومكان طيش شبابى والنفس ما زالت تحن الى اما كن أقامت بها زمن الصبا قال ابن الرومى

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ■ ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تصور فى الضمير رأيته ■ وعليه أغصان الشباب تميد

وفى البيت من تناسب أطراف الكلام وتقارب أعطاف النظام ما هو واضح لذوى الافهام فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدر الثمين (اه)

(منازلُ أُنْسٍ كُنَّ لم أنسَ ذِكرَها ■ بمن بُعدُها والقربُ ناري وجنّتي)

اى هذه المذكورات منازل أنس بسبب المحبوبة التى بعدها نارى والقرب منها جنتى وكان تامة وبمن متعلق بها ومن موصولة وهى عبارة عن المحبوبة وصلتها جملة بعدها نارى وقوله والقرب جنتى عطف على الصلة وقوله لم أنس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف واللام فى والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه وبعدها مبتدأ والقرب معطوف عليه ونارى خبر بعدها وجنتى خبر القرب (والمعنى) هذه الاماكن مواضع انس وجدت بسبب قرب حبيبة بعدها نارى وقربها جنتى وفى البيت الجناس المحرف بين أنس وانس والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين النار والجنة وفيه أيضا اللف والنشر على الترتيب (ن) منازل منصوب على أنه خبر كن بضمير جمع المؤنث لما تقدم فى البيت قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن فانها أربعة منازل محيطة بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيم بها اما على الكشف فى الكاملين واما على الجهل والغفلة فى القاصرين (اه)

(ومِنْ أجلِها حالي بها وأُجِلُّها ■ عن المنِّ ما لم تُخْفِ والسُّقْمُ حُلَّتي)

اى ومن أجل المحبوبة وبسبب محبتها حالى بها ما لم تخف أى الحال التى لم تخف والحال ان السقم حلتى فحالى مبتدأ وما لم تخف موصول وصلة خبره وقوله وأجلها عن المن اى أرفع مقامها عن ان أمن عليها بالاقتحام فى طريق محبتها فتكون جملة وأجلها عن المن معترضة بين المبتدأ والخبر والواو فى والسقم حلتى واو الحال والسقم مبتدأ وحلتى خبر والجملة فى محل نصب على انها حال من فاعل تخف وهو ضمير يعود لحالى وأما قوله من أجلها فمتعلق بمحذوف اى استقر ذلك السقم الظاهر من أجلها وأما قوله وأجلها عن المن فانه قرر أنه بسببها قد وصل الى ان تردى السقام حلة فربما يظن ان ذلك الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله وأجلها عن المن ولا يخفى الابهام فى قوله ما لم تخف أى الامر العظيم الذى وصل فى الظهور الى انه لا يخفى على أحد ولا يراد العموم حذف متعلق تخف أى الحال التى لم تخف عن أحد فى العالم وفى البيت الجناس المحرف بين أجلها وأجلها وبين من

ومن وقرب المعروف بين من وجنتى (اه)

(غرامي بشعبٍ عامرٍ شِعْبُ عامرٍ ■ غرامي وإن جاروا فهم خيرُ جيرتي)

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة والمراد منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب الثانى بكسر الشين وسكون العين أيضا الطريق فى الجبل وعامر الثانى اسم قبيلة والشعب مضاف اليها (الاعراب) غرامى مبتدأ وبشعب متعلق به وعامر بالجر صفة لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغرامى خبر المبتدأ قوله وان جاروا والضمير يعود الى الشعب لانه بمعنى القبيلة ووصفه أولا بعامر الذى هو وصف المفردات بناء على لفظه وجملة فهم خير جيرتى فى محل جزم على انه جواب الشرط (المعنى) غرامى وشوقى بهذه القبيلة العامرة لذلك المكان المعروف غرامى فالاولى وان حصل منهم جور فلا يضرونى بل هم مع ذلك خير جيرتى فجورهم عدل وصدهم وصل وبعدهم قرب وغضابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا من مودتهم اعراض بل هم الاعراض ولو جعلوا القلوب لسهامهم بمنزلة الاغراض ولله در من قال

ولقد حكم عذب لدى وجوركم ■ على عباد يقضى الهوى لكم عدل

وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبه الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جار وجيرة (ن) عامر الثانى اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وكنى بهذه القبيلة عن اخوانه وأشياعه من أهل الله العارفين الكاملين المعبر عن أوقاتهم بذكر الله تعالى على الكشف والشهود وهم القائمون له فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود (اه)

(ومن بعدها ما سرّني لِبُعادها ■ وقد قطعت منها رجائي بخيبتي)

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها ولبعدها بضم الباء ضد قربها وسرى بالبناء للمجهول بمعنى حصل له السرور والسر الحب والرجاء بالمد ضد اليأس والخيبة الحرمان (الاعراب) من بعدها متعلق بسرى ولبعدها متعلق به أيضا وسرى نائب الفاعل ورجائى فاعل قطعت وبخيبتى متعلق بقطعت (والمعنى) ما حصل لخاطرى السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت بالخيبة رجائى منها بسبب حرمانى وفى البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ن) قوله من بعدها أى من بعد تلك القبيلة المشار اليها فى البيت قبله كأنه كان قبل ذلك يرجى المعونة والامداد من حيث تلك الارواح النازلة فى كوامل الاشباح حتى انكشفت له حقائق تجليات الاسماء الالهية فى مظاهرها تلك الاعيان الانسانية فانقطع رجاؤه منها بالخيبة واليأس والحرمان وتوجه الى حضرة الغيب المطلق فى تجليات الرحمن (اه)

(وما جزعي بالجزع عن عبثٍ ولا ■ بداً ولعاً فيها ولوعي بلوعتي)

الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادى ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا والعبث محركة اللعب والولع محركة الاستخفاف والكذب والولوع بالشئ بضم الواو التعرض به والوعة حرقة فى القلب وألم من حب أوهم أو مرض (الاعراب) ما حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر وجزعى اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف على انه خبر ما اى وما جزعى بالجزع حاصلا عن عبث ورواع وبدا فعل ماض وولوعى فاعله وولعا منصوب على التعليل لبدا وفيها راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعتى متعلق بولوعى وبدر وى ولوعى ولوعتى فتكون لوعتى معطوفا على ولوعى (المعنى) ما ذهب صبرى وتحن بالجزع عن عبث ولعب ولا كان تعرضى بالوعة فى تلك البقعة كذبا واستخفافا بها ويجوز ان يكون الضمير فى فيها راجعا للحبيبة وتكون سببية وفى البيت الجناس المحرف بين جزعى والجزع وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين الولوع وبينهما (ن) قوله بالجزع كناية عن مقام السادة المكنى عنهم بالقبيلة فيما تقدم يعنى ما ذهاب صبرى بسببهم عن ملامهم

صادر عن عبث منى بلا فائدة وانما ذلك لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق والحق المحقق فعين التوجه عليهم عين التوجه عليه (اه)

(على فائت من جمع جمع تأسفى ❊ وودّ على وادى محسر حسرتى)

الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة والتأسف التحزن الشديد والودمثلث الواو الحب ووادى محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب للحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب اصحاب الفيل صدر فيه والشيخ رضى الله عنه أورده هنا بلا تنوين فان اعتبرناه مذكرا كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علما على بقعة ولاحظنا التأنيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا والحسرة واحدة التلهفات (الاعراب) على فائت خبر مقدم وتأسفى مبتدأ مؤخر ومن جمع جمع بيان لفائت فهو صفة له متعلق بمحذوف وود معطوف على فائت وعلى وادى محسر صفة لود واضافة وادى الى محسر اما بيانية أولامية وحسرتى مبتدأ مؤخر ايضا وعلى ود خبر باعتبار ان العطف يقتضى تقدير حرف الجر فى المعطوف كما هو فى المعطوف عليه (والمعنى) تأسفى وتحزنى على الفائت من جمع فى مزدلفة عند الانصراف من عرفات وحسرتى على الود الذى صدر على وادى محسر عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين ود ووادى وبين محسر وحسرتى (ن) جمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة فى عين الكثرة ولا بقاء له الا فى غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة فى عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفسانى القديم الذى هو عين العلم الازلى من وجه نزل قرآنا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق وقد قدر على شهوده قرآنا الانبياء فشهده محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وكذلك ذريته الكاملون وشهده ايضا فرقانا كعموم الخلق وشهده آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشهده موسى توراة وداود زبورا وعيسى انجيلا والكل كلام الله تعالى القديم النفسانى المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة فى صفحات الصور والمعانى وكذلك ورثة هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام شهدوه كذلك من أممهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وأممهم وقوله جمع الثانى علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومنى ووادى محسر اسم مكان قرب المزدلفة سمى بذلك لان فيل أبرهة حسر هناك اى أعيا وبرك لما جاء به لهدم الكعبة وكنى بالود على وادى محسر عن المحبة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كانت أدنى من مقامه لحنينه الى البداية فى مقام النهاية (اه)

(وبسط طوى قبض التنائى بساطه ❊ لنا بطوى ولى بأرغد عيشة)

الواو واو رب والبسط الانشراح والمسرة وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتنائى مصدر بمعنى التباعد والبساط بكسر الباء ما بسط وطوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة لكن فى القاموس ذو طوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذى بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال بعض الفضلاء وقد جاء اضافة ذوالى علم وجوبا ان اقترنا وضعا مثل ذى يزن وهو اسم ابى سيف جد ملوك العرب فان لم يقترنا وضعا كانت اضافته الى العلم جائزة مثل جاءنى ذو عمرو وسبيل المسائل السماع اه فالظاهر أن لفظة ذو قد قارنت طوى وضعا فهى واجبة الاقتران فيشكل حذفها فى كلامه رضى الله عنه وان أراد المكان الذى فى الشام فلا اشكال غير أن ارادته الاماكن الشامية بعيدة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (الاعراب) بسط مجرور برب بعد واوها وعلها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة فى محل جر صفة مجرور رب ولنا متعلق بولى وبطوى كذلك وبارغد عيشة كذلك والباء للمصاحبة أى ولى مصاحبا لارغد عيشة وجملة ولى بارغد عيشة خبر المبتدأ وفى البيت المقابلة بين القبض والبسط والجناس التام والمحرف بين طوى وطوى و جناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة

بالكناية

بالكناية كأنه شبه بسطهم بمجلس الانس الذى يلزمه البساط فأثبت له البساط تخييلا وجعل طيه كناية عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزمه من الطى الانقضاء (ن) الواو فى وبسط للعطف على ود فى البيت قبله أى حسرتى على بسط أيضا أو الواو هى واو رب والبسط الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى والله يقبض ويبسط وهما حالتان للعيان فالبسط اعطاء العبد حقيقته المطلعة على تمامها والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتنائى بمعنى التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد بغلبة ظهور الاستيلاء الالهى عليه وطوى اسم واد بالشام كنى به عن مقام الفرق (اه)

(أبيت بجفن للسهاد معانق ❊ تصافح صدرى راحتى طول ليلتى)

وفى هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير انتشاء عن انطوائه من الآلام يقول أستغرق الليل مصاحبا لجفن معانق للسهر أى ملازم لا ينفك عنه فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها له طول الليل وهذا شأن المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة ففى تصافح استعارة مصرحة تبعية أيضا والضمير المستكن فى أبيت اسمها وبجفن خبرها ومعانق صفة جفن وللسهاد متعلق بمعانق وجملة تصافح صدرى راحتى طول ليلى حال من الضمير فى أبيت ويمكن ان تكون خبرا بعد خبر ويمكن ان يكون بجفن للسهاد معانق حالا وجملة تصافح هو الخبر (والمعنى) أدوم طول الليل مصاحبا بجفن معانق ملازم للسهر لا يزايله حتى يلزمه النوم وراحتى مصافحة لصدرى طول الليل وطول ليالى فيفيد فى المعنى لا بيت ولا معانق ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفى البيت المناسبة فى ذكر المعانقة والمصافحة (ن) معانقة جفنه للسهاد كناية عن عدم غفلته فى مراقبة ربه فى ظلمة الاكوان ومصافحة راحته لصدره من التصفيح وهو التصفيق وذلك من كمال الوجد والحال الغالب عليه (اه)

(وذكراوقات التى سلفت بها ❊ سميرى لو عادت أويقات التى)

اويقات تصغير أوقات وما بعد ياء التصغير يفتح فى بناء أفعال اذا كان جمعا كما هنا والضمير فى بها عائد الى من فى قوله من بعدها والقرب نارى وجنتى والباء فى بها بمعنى مع والسمير حديث الليل والعادت فيه فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثانى كان على ضرب من التجوز بتنزيل الذكر مسامرا ولو فى لو عادت للتمنى وصلة التى محذوفة وهى مثل صلة التى الاولى اى اتمنى عود اويقات التى سلفت بها (الاعراب) ذكر اويقات مبتدأ والتى سلفت بها صفة أو يقات وسميرى خبر المبتدأ (والمعنى) ذكر اوقاتى التى سلفت مع تلك الحبيبة سميرى فلما اننت من نفسه معانقا وهو السهاد ومصافحا وهو الراحة أثبت له ايضا سميرا وهو الذكر وهذه عادة المحبين يعانق أجفانهم السهاد وراحاتهم الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر سميرهم والدمع نصيرهم

ترى المحبين صرعى فى ديارهم ❊ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والله لو حلف العشاق أنهم ❊ موتى من الحب أو سكرى لما حنثوا

وقد قلت فى معنى ذلك

وحقك لو تشاهدنى بليل ❊ ولى فى طوله حزن طويل

ولى كف غدت سندا لخدى ❊ وأخرى فوق صدرى لا تحول

وقد جريت من عينى دموعا ❊ غزارا دون مجراها السيول

وقد علقت جفونى فى نجوم ❊ نزول الراسيات ولا تزول

لكنت بكيت لا أبكيت حزنا ❊ لحال ليس يرضاها خليل

وفى البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا من تقدير انطواء بساط بسطهم

(رعى الله أياماً بظل جنابها ○ سرقت بها في غفلة البين لذتي)

رعى أى حفظ والظل بالكسر العز والمنعة أو الكنف والجناب الفناء أو الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى ينشأ عن ادراك الملائم وبظل جنابها صفة أياما وبها متعلق بسرقت والباء للسببية ان كانت الهاء عائدة للحبيبة وبمعنى فى ان كانت عائدة للأيام ولذتى مفعول سرقت وفى غفلة البين متعلق بسرقت أيضا أو بمحذوف بها أى متعلق بلذتى أى سرقت اللذة الذى بها فى غفلة البين وجملة سرقت الخ صفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفى المناسبة فى ألفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرقة التى فاقت على هبوب الصبا فى الاصائل (ن) قوله أياما أى تجليات الهية بحضرات كونية كنى عنها بقوله بظل جنابها أى جناب تلك المحبوبة والظل أثر الارادة والمشيئة من قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل الآية (اه)

(ومادار هجر البعد عنها بخاطرى ○ لديها بوصل القرب فى دار هجرتى)

يقال مادار الشئ بخاطرى أى ما خطر ببالى والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الا أن المراد به هنا الفكر ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء هى المدينة المنورة (الاعراب) هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لأجل تمييزه عن الهجر الصادر فى القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطرى متعلق بدار ولديها حال من الياء فى بخاطرى ولاشك أن الخاطر كالجزء من صاحبه أو هو هو ان أريد به محل الهاجس وبوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء أيضا والباء فى بوصل للمصاحبة وفى دار هجرتى متعلق بوصل القرب (والمعنى) لما كنت مصاحبا لوصل قربها فى المدينة المنورة ما خطر لى حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت أظن أن القرب يدوم وان أطيار البعاد على حمى القرب لا تحوم وفى البيت الجناس التام المستوفى بين دار ودار ومقابلة اثنين باثنين فى هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتى (ن) دار الهجرة هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التى خلق الله تعالى منها كل شئ بوجه الامر الالهى القائم به كل شئ (اه)

(وقد كان عندى وصلها دون مطلبى ○ فعاد تمنى الهجر فى القرب قربتى)

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة فى آخر البيت الوصلة والنسبة وهى بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبى خبرها وعندى متعلق بكان وتمنى الهجر اسم عاد وفى القرب متعلق بالهجر وقربتى خبرها (والمعنى) كان وصل الحبيبة عندى دون مطلبى فلما تمادت أيام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صار تمنى الهجران قربة فى الاقتراب ووصلة معدودة من أوثق الاسباب وفى البيت المقابلة بين الوصل والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقربتى (ن) عندى أى بالنسبة الى ما اجد انا فى نفسى وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبى أى أدنى ما أطلب وأتمنى لالحاقه بالحقيقة المحمدية التى مطلبها أعلى المطالب كلها والالحاق المذكور أعلى من الوصل لذهاب الاثنينية فيه بدخول الفرع فى أصله وقوله فعاد تمنى الهجر يعنى اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى اثنينيته وقوله فى القرب أى فى مقام القرب وهو التمكن فى العرفان بالتحقق بحقائق العيان وقوله قربتى أى وصلتى بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها (اه)

(وكم راحة لى أقبلت حين أقبلت ○ ومن راحتى لما تولت تولت)

كم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف (الاعراب) كم خبرية تكثيرية وهى مبتدأ وراحة بالجر تمييزها مجرور بالاضافة أو بمن مقدرة ولى صفة راحة وجملة أقبلت حين أقبلت خبر المبتدأ ومن راحتى متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير من الراحات أقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتى وقت ان تولت عنى فضمير أقبلت الاولى عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى الحبيبة وضمير تولت الثانية

عائد الى الراحة وضمير الاولى عائد الى الحبيبة وفى البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت وأقبلت (ن) قوله حين أقبلت يعنى المحبوبة واقبالها تجليها على قلبه وانكشاف الامر له انها هى لا هو على وجه اليقين (اه)

(كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل ○ بعيدا لأى ماله ملت ملت)

هذا البيت يقرر نفارها عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها وعدم كأن المخففة من كأن التشبيهية واسمها فى البيت ضمير الشأن وجملة لم أكن قريبا منها خبرها وجملة لم أزل بعيدا عطف على جملة الخبر وقوله لأى ماله ملت ملت أى لكل شئ مال خاطرى اليه ملته فأى هذه شرطية منونة مجرورة باللام وما زائدة لتأكيد معنى الشرط وله متعلق بملت وملت جواب الشرط (والمعنى) طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كأنى ما قربت منها عمرى وانى طول بقائى بعيد عنها فانى ان ملت الى شئ من الاشياء مللت منه ولم ترده وفى البيت المقابلة بين القريب والبعيد والجناس التام بين ملت المشتق من الميل وملت المشتق من الملال وتشديد اللام فى ملت لا ينافى التجنيس لان الحرف المشدد فى مثله بمنزلة المخفف (ن) قوله لأى ماله ملت أى لأى شئ من الاشياء ملت انا ملت هى أى سئمت من شهودى لما احتجبت عنى فان ميل الانسان بقلبه الى شئ من الاشياء حجاب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدها أصلا (اه)

(غرامى أقم صبرى انصرم دمعى انسجم ○ عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت)

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب وأقم من الاقامة خلاف الرحيل والصبر نقيض الجزع وانصرم أمر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم أمر من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما أشبهه وانتقم أمر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم أمر من الاحتكام وهو جواز الحكم والحاسد من يتمنى ان تتحول اليه نعمتك وفضيلتك أو ان تسلبهما واشمت بكسر الهمزة أمر من الشماتة وهى فرح الانسان ببلية عدوه وكسر التاء اشمت لموافقة الروى وألفاظ هذا البيت كل منها منادى مضاف حذف منه حرف ندائه أو فعل أمر ومعنى البيت ظاهر والاوامر فى البيت ليست على أصلها بل هو للتفويض على حد قوله تعالى فاقض ما أنت قاض وفى البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل أكثر ألفاظه فى الوزن والتقفية ومن جهة المعنى التفويض ويجوز تسميته مراعاة النظير ولا يخفى مضمون هذا البيت باللطائف البديعة التى استوفت الحسن جميعه (ن) يقول يا غرامى أقم عندى ملازما لى ويا صبرى على الاحبة انقطع ويا دمعى على بعدهم انسكب ويا عدوى انتقم منى وعاقبنى على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطانه المقارن له الذى يدعوه الى السوء والطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى أيضا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية قيل لأبى مدين كيف أنت من الشيطان فقال أرأيت لو بال أحدكم فى البحر فهل ينجس قالوا لا قال فكذلك أنت يدان معنا ثم قال يا دهرى احتكم أى أمض حكمك فى ونفذ على كل ما تقتضيه امرى فى الخير والشر والنفع والضر ويا حاسدى اشمت وهو كناية عن معاصره الذى يعمل بعمله فانه يتمنى زوال النعمة عنه ورجوعها الى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة وكنى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك لشئ من ذلك أصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (اه)

(ويا جلدى بعد النقا لست مسعدى ○ ويا كبدى عز اللقا فتفتتى)

الجلد محركة الشدة والقوة والنقا الاصل قطعة من الرمل محدودبة وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من أسعده اذا أعانه والمعنى والكبد معروفة وقد تذكر وعز اللقا أى قلت الملاقاة وتكاد توجد وتفتتى أمر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر (الاعراب) ويا جلدى عطف على غرامى فى البيت قبله والتاء اسم ليس ومسعدى خبرها وبعد النقا متعلق بمسعدى ويا كبدى منادى مضاف معطوف كذلك وعز اللقا فعل وفاعل

وقوله تنفتتى اى تذكيد بالتقطع حيث قلت ملاقاة الحبائب (المعنى) باقرتى لامساعد لى مثلك بعد مفارقة
جيران النقاو يا كبدى تقطعى لعزة ملاقاتهم وفى قوله و ياجلدى بعد النقا ريا كبدى عزالقاعمائلة (هذا
البيت لم يوجد بشرح الشيخ عبد الغنى النابلسى اه)

(ولما ابت الا جماحا ودارها ٭ تزاحاوضن الدهر منها باوبة)

(تيقنت ان لادار من بعد طيبة ٭ تطيب وان لاعزة بعد عزة)

هذان البيتان بينهما تلاحق كلى لان قوله تيقنت جواب لما فى البيت الاول وهما على اسلوب بيتين من
قصيدة العنترى وهما قوله

وامانتاه بناعن الجزع وانثاى ٭ مشرق ركب مصعد عن مغرب

تيقنت ان لادار من بعد عالج ٭ تسر وان لاخلة بعد زينب

وقد تقدم ذكرهما وابت اى كرهت والجماح على وزن رمال مصدر جمع الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح
مصدر انتزح المكان اذا بعد وضن بالضاد المعجمة بمعنى بخل والاوبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة
المنورة وتطيب اى تزكو وتلذ والعزة بكسر العين المهملة نقيض الذلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة
المشهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا حبيبته بناء على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اى لكل محب محبوب
(الاعراب) الا جماحا استثناء مفرغ والمستثنى منصوب على انه مفعول ابت اى ولما كرهت الحبيبة كل شئ
الا الجماح وعدم اللين والطاعة ودارها بالرفع عطف على الضمير فى ابت وانتزاحا عطف على جماحا او وعطفت
معمولى الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمرا وبكر خالدا والدهر فاعل ضن ومنها حال من اوبة
لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حالا وباوبة متعلق بضن وتيقنت جواب لما وان مخففة من الثقيلة ادغمت
فى لام لا النافية واسمها ضمير الشان ودار بالفتح اسم لا النافية للجنس ومن بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة
دار والجملة خبر ان المخففة وان لاعزة بعد عزة ان بعد واو العطف مخففة زائدة ولا نافية وعزة بالنصب والتنوين
عطف على دار و بعد عزة خبرها متعلق بمحذوف (والمعنى) لما كرهت الحبيبة غير المنع والجماح كرهت دارها
غير البعد والانتزاح وبخل الدهر باوبتها ولم يسمح برجعتها تحققت ان لادار تطيب لى بعد طيبة وان لاعزة لى
بعد عزة وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس التحريف بين عزة وعزة (ن) يعنى ان
المحبوبة التى عزاعزازها لما كرهت ان تصل الا مة اتباعا عنا وزيادة تقوى لعظمتها وكبر يائها وتفردها فى جلالها
وكره دارها الا البعد عنا لانا آثارها واشار بدارها الى حظيرتها النزيهة ورتبتها السامية كناية عن حضرة
اسمائها وصفاتها وبخل الدهر منها برجوع الى مثل تجليها الاول الذى به اوجدتنا من عدمنا تيقنت اى تحققت
ان لادار من بعد طيبة وطيبة هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والدار من الدوران بمعنى لاتدور الامور الا
عليها فانها دائرة محمدية تدور عليها جميع الدوائر الكونية وقوله تطيب اى تلذ تلك الدار لمن دار عليها وسكنها
فدارت به محيطة له وعزة فى آخر البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التى اشار اليها فى هذه الابيات قال الشيخ
عملت هذه الابيات بعد مافرغت من القصيدة التى تليها وهى نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل (اه)

(سلام على تلك المعاهد من فتى ٭ على حفظ عهد العامرية ماقتي)

ثم انه لما تيقن انه لادار له بعد طيبة تطيب ولا عزة توجد بعد الحبيب تقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد
الاحبة سلام الوداع فقال سلام منى مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشئ
والفتى الشاب والسخى الكريم والعهد الموثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة
وقوله ماقتى اى مابرح ومازال (الاعراب) سلام مبتدأ وعلى تلك المعاهد خبر المبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة
اذ اصله سلامى ومن فتى متعلق بما تعلق به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى واسمها ضمير يعود الى

فتى وتقدم الخبر على ما النافية ممتنع وكانه جاز هنا للضرورة والجملة من فتى واسمها وخبرها فى محل جر على انها
صفة فتى (والمعنى) سلام مستقر على هاتيك المعاهد المعهود من شاب مازال مقيما على حفظ عهد الحبيبة
العامرية وفى البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتى فان الاول بفتح الفاء والتاء والثانى بفتح الفاء وكسر التاء
وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم ياواجب الوجود ويامفيض البر والجود ارزقنا الوفاء على
حفظ العهود واسقنا من صفاء ذلك الحوض المورود فانك ولى من توجه اليك وتوكل فى جميع اموره عليك
(ولكن) هذا آخر ماقصدنا تعليقه على التائية الصغرى والمعذرة منى الى من وقف على هذا الشرح فانى وجدت
القصيدة عذراء بكرا لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا ابرز معانيها المناظر بين احد من الانام وما تعرضت
لما بها من الدقائق الصوفية ولا قصدت الخوض فى الاشارات المعنوية لانى كرهت الاكتفاء بالمقال من
غير مساعدة الحال وكان يمكننى تلفيق كلام فى هذا المرام لكن الله يعلم انى لا احب اظهار خلاف ما ابطن
فان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن والله تعالى اعلم بالسرائر ومطلع على مكنونات الضمائر والحمد لله
على كل حال واليه المرجع فى جميع الاحوال والمفزع فى سائر الاهوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم عقد الكمال وعلى آله واصحابه خير صحب وآل ماطلع هلال وسمع اهلال قال المؤلف اطال الله عمره
وشرح صدره ونشر بالخير ذكره وصدر شرحها فى مجالس آخرها يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان
المبارك المنتظم فى سلك شهور سنة احدى بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام
(ن) نكر السلام للتعظيم وتلك المعاهد اشارة الى ماتقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد
وهو المنزل المعهود به الشئ فان عهد الربوبية حين خرجت الذرية من ظهر آدم يوم الميثاق قال تعالى واذ اخذ ربك
من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقوله من فتى يعنى نفسه والعامرية كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار
اليها فيما سلف من الابيات ونحو ذلك

(اعد عند سمعى شادى القوم ذكر من ٭ بهجرانها والوصل جادت ومنت)

اعد فعل امر من الاعادة وهى تكرار الشئ وقوله عند سمعى اى بحيث اسمع ذلك وقوله شادى اى ياشادى
بالدال المهملة وهو المغنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومغنيهم هو الذى ينشدهم كلام العارفين بربهم على
معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق اليقينية وذكر مفعول اعد يعنى كرره حتى اسمعه سمع
الامتثال المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله من اى التى كناية عن
المحبوبة الحقيقية وهجرانها الرخاء حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب وجادت راجع الى هجرانها بمعنى
سمحت بهجرانها ومنت اى تفضلت راجع الى الوصل

(تضمنه مافات والسكر معلن ٭ لسرى وما اخفت بصحوى سريرتى)

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز فى محل نصب حال شادى القوم
فى البيت قبله ومعنى تضمنه تشمل فى ضمنه اى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية مادلت اى المعنى الذى قلته فى ابيات
القصيدة التى تقدمت فقد طلب من الشادى المذكور انشاد الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كيفما
كانت الالفاظ غزلية او رياضية او فى وصف الاطلال او مديح الرجال او غير ذلك مما يحمل المعانى الالهية فى
سمع هذه الطائفة العلية ثم قال والسكر اى الغيبة بالاستغراق فى مطالعة التجليات الالهية فى الصور الكونية
بحيث تغيب عنه الذرية بالكلية وتحضر عنده الافعال الربانية وقوله معلن اى كاشف لسرى اى لما اخفيه
واكتمه فى قلبى من المحبة الالهية والاذواق وقوله وما معطوف على سرى اى الذى او امر عظيم اخفت اى اخفته
صلة الموصول او صفة النكرة وقوله بصحوى اى بسبب صحوى من ذلك السكر المذكور بمعنى
فى وقت صحوى سريرتى فاعل اخفت والسريرة هى ما يكتم والله تعالى اعلم واحكم

٭(بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قال رضى الله تعالى عنه)٭

(قلبي يحدثني بأنك متلفي ٭ روحي فداك عرفت أم لم تعرف)

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقره في جهة الشمال كما أن الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما دل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل لأن التحدث بما سيحدث أو بما حدث منه أو أن المراد بالقلب النظر المؤدي الى علم أو ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحدث الاخبار والاتلاف الافناء والروح بالضم ما به حياة الانفس وقد يؤنث وقوله فداك يجوز فيه أن يكون فعلا ماضيا بناء على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه أو أن تجعله مصدرا مكسور الفاء أو مفتوحها على وجهي التذكير والتأنيث في الروح وعرفت مفتوح التاء للمخاطب والمراد من قوله عرفت أم لم تعرف جازيت أم لم تجازني أن تجعله من قولهم عرف فلان لفلان صنيعته أي احسانه أي أدركه في باطنه ذلك الاحسان لكافئه به في وقته فلا يرد ما قيل من أن الشيخ انما يقصد خطاب الباري جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت أم لم تعرف على أني أقول أن كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا بأسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيه ما لا يسع المجاز ألا ترى الى قوله   أهوى مهفهفا ثقيل الردف ٭ كالبدر يجل حسنه عن وصف

والى قوله   ما احسن ما شئنا معا في برد ٭ اذ الصق خده اعتنا فاخدى

واعراب البيت ظاهر وقيل عرفت همزة التسوية مقدرة اذ المعنى أعرفت أم لم (والمعنى) عقلي يخبرني دائما ووقتا بعد وقت انك آخذي الى دار الفناء ومع ذلك فانا قد اخترت الفناء لعل روحي تكون فداءك وعوضا عنك في مقام الفناء ولست طالبا على هذا الفداء جزاء لانه لمجرد المحبة ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن) قوله قلبي يعني لا نفسي لان القلب لا يكذب والنفس لا تصدق وقوله يحدثني أي يأتي الحديث من قلبي الى نفسي والقلب من أمر الله لانه روحاني فحديث القلب حديث رباني وحديث النفس حديث شيطاني وقد أشرنا الى الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا في مطلع قصيدة

قلوب مني منه خلت فنفوس ٭ لا حرف وسواس اللعين طروس

وان ملئت منه ومن نور ذكره ٭ فتلك بدور واشرقت وشموس

وقوله بانك الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلي بالوجود على كل شيء أراده من معلوماته وقوله متلفي أي مهلكي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الا وجوده الحق وقوله روحي فداك يعني كونك متلفي ومعدمي بظهور وجودك الحق لي أمر يسرني وهو مطلوبي ومرغوبي قال الشاعر

انت تبقى والفناء لنا ٭ فاذا افنيتنا فكن

ثم قال عرفت بفتح التاء خطابا من المعدوم الفاني للوجود الحق الظاهر له في صورته العدمية الفانية يعني اتسمت بالمعرفة العدمية الفانية من حيث انه ورآني بعد فنائي عن وجودك الحق الذي كنت أدعي بأنه وجودي ثم رجعت عنه وعلمت أنه وجودك الحق وقوله أم لم تعرف من هذه الحيثية المذكورة فانك ظاهر فيها بصورة من يعرف وصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصورة عاجز والى غير ذلك من النقص والكمال فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الآخر ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ففي مرتبة الغيب والباطن والاول والتنزه لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والآخر والتنزل فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره وآخريته وتنزله على الاطلاق وقوله عرفت أم لم تعرف يعني عرفت انك متلفي بظهورك في صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذي هو أنا أم لم تعرف ذلك لانه في هذه المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والآخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر وهذا البيت لنا في معنا مرسالة على الاستقلال سميناها النظر المشرف في معنى عرفت أم لم تعرف (اه)

(لم أقض حق هواك ان كنت الذي ٭ لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي)

لم

لم أقض من قضيت نحبه أي وفيته أي ما أدى وأن بالكسر شرطية وكنت مضموم التاء للمفرد المتكلم ولم أقض الثانية من قضى زيد مات والأسى الحزن (الاعراب) ان شرطية وما بعدها فعل الشرط والتاء اسم كان والذي مع صلته خبرها وأسى مفعول لاجله متعلق بقوله لم أقض فيه وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان كنت الرجل الذي ما مات في حبك حزنا على ما فاتك فما قضيت حق هواك اذ ليس وفاء حقك الا بالموت كما قال رضي الله تعالى عنه

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ٭ من الحب فاختر ذاك أو خل خلتي

وقوله ومثلي من يفي جملة تذييلية مكملة لما قصده رضي الله عنه من تحقق موته في هواه يعني اذا كان الوفاء حاصلا بالوفاة فانا ممن قضى ما عليه ووفاه لانه حينئذ تحقق الوجود لانه ممن تحقق منه وفاء العهود وفي البيت الجناس التام بين أقض وأقض وفيه أيضا كما ترى الجملة التذييلية وفي البيت ايجاز أي ومثلي من يفي الحقوق ويوفي بالعهود (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وكنت بفتح التاء ضمير المخاطب أو بالضم ضمير المتكلم (والمعنى) ان كنت أنت المحبوب الذي لم أمت في محبته حزنا لم أؤد حق محبتك لان محبتك حينئذ لا حق لها أو ان كنت أنا المحب الذي لم أمت في هواك حزنا لم أؤد حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته حزنا هو الانسان الموهوم الذي هو نفسه قبل ان يظهر له أنه المحبوب الحقيقي متجليا في صورة ذلك الانسان الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا في صورة ذلك الموهوم كان مؤديا حق هواه وحق هواه هو الفناء والاضمحلال بالكلية عن كل ما سواه حتى يبقى هو وحده وقوله ومثلي من يفي أي والمحب الذي هو مثلي في مقامي لا يترك حقوق محبوبه الحقيقي وانما يوفيها بالتمام ويفنى وينعدم في وجوده والسلام (اه)

(ما لي سوى روحي وباذل نفسه ٭ في حب من يهواه ليس بمسرف)

البيت مقتضى ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصول ولقد فسر احداهما بالاخرى الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال بكثرة فيما لا يليق بمحاسن شعائر الشرائع ليس ما لا يأتي به اسرافا كما قيل لا سرف في الخير كما أنه لا خير في السرف وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس أول وهلة ٭ لا بطمعن ببقائها الاشباح

والاستثناء في البيت المفرغ فاذلك كان سوى مبتدأ مؤخرا والجار قبله خبر وباذل مبتدأ وفي حب متعلق بباذل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ (ن) ما لي أي ليس لي لاني مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بانه قضى حق هواه وقوله سوى روحي وهي التي بقيت له وانما الباقي نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحي فالروح له تعالى وقد قلت في مطلع قصيدة

ان قلت يا روحي لروحي ٭ تقول لي بل انت يا روحي

وقوله وباذل نفسه أي روحه قال تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ولم يقل روحه تفننا وتحاشيا عن التكرار (اه)

(فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ٭ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف)

اللام المفتوحة موطئة وهي لام القسم وان شرطية ورضي فعل الشرط في موضع الجزم وجملة فقد أسعفتني لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور وقوله يا خيبة المسعى في حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستغاثة وقوله اذا لم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل عليه ما قبله (والمعنى) اذا لم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسعى لان غاية مرامه ان يفنى عن الروح ويبذلها في محبة حبيبه فاذا لم يحصل على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما رجوه وبطل ما امله وما احسن جعله قبول روحه اسعافا واعانة والتعبير عن ذلك خسرانا واختلاف الخطاب باعتبار مراد المخاطب (ن) رضيت بفتح التاء خطاب

للمحبوب الحقيقي وبها أي بنفسي التي هي روحي ورضاه بها قبوله لها وقبوله لها الحاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه وقوله فقد أسعفني أي أنقذني عن مرادي وقوله يا حبة المعنى الخ يعني اذا لم ترض مني برفع نسبة الروح اليه وتسليمها لك فانا أندب جدي وسعيي في هذا الدهر وذلك خيبة في حقي (اه)

(يا مانعي طيب المنام ومانحي ۞ ثوب السقام به ووجدي المتلف)

المانع خلاف المانح لان المانح بمعنى المعطي والباء في به سببية أي كان سقامي بسببه ومن أجله وقوله ووجدي معطوف على السقام فيصير المعنى ومانحي ثوب وجدي المتلف فيكون المتلف صفة للوجد لكونه مجرورا بالعطف على المضاف اليه ولو قال رضي الله عنه

يا مانعي طيب المنام ومانحي ۞ ثوب السقام وثوب وجدي المتلف

لظهر كون الصفة مجرورة كموصوفها غير ان الذي أتى به رضي الله عنه أولى لعدم التكرار في لفظة ثوب ولقد حضرت من قرأ هذه القصيدة من الافاضل فقال هذا البيت ملحون فقلت له لماذا فقال ووجدي معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد ومانحي ثوب السقام ومانحي وجدي فيكون وصفه منصوبا تبعا لموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينا لانه يجوز أن يكون وجدي معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت الجناس المضارع بين المانع والمانح وفيه أيضا الطباق بذكر المانع الذي هو ضد المانح لان المانح المعطي والمانع غير مانح ولا تخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام والبيت الذي بعده جواب النداء (ن) قوله يا مانعي أي يا من منعني في الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضي وغيره وقوله به أي بسببه أو الضمير للمانع والمانح وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقي (اه)

(عطفا على رمقي وما أبقيت لي ۞ من جسمي المضنى وقلبي المدنف)

عطفا بفتح العين مصدر عطف عطفا بمعنى مال ميلا والمعنى اعطف عطفا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون طلبا والرمق بالتحريك بقية الحياة والمضنى على صيغة اسم المفعول من أضناه المرض اي أوصله الى مرتبة هي أنه كلما قارب البرء عاد الى المرض والمدنف الذي ثقله المرض من أدنفه المرض (الاعراب) عطفا مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعطف عطفا وعلى رمقي متعلق به وقوله وما أبقيت لي معطوف على رمقي اي اعطف على رمقي وعلى البقية التي أبقيتها لي والعائد محذوف اي أبقيته لي ومن في من جسمي بيانية والمبين ما وقلبي عطف على جسمي فيكون داخلا في حكم المدنف فكأنه يقول تلطف أيها الحبيب الطبيب على بقية الحياة التي تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف وقوله أبقيت لي دليل على ان المأخوذ من جسده بفعل الحبيب وانه لو شاء أخذ البقية فبقاء ذلك من احسانه ولو شاء لاخذها بما أخذ من روحه وجثمانه

(فالوجد باق والوصال مماطلي ۞ والصبر فان واللقا مسوفي)

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف في البيت الذي قبله يعني انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضنى وقلب مدنف لاجل ان وجده باق ووصاله مماطل وصبره فان ووعد لقائه مسوف فالجسم مضنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والالتفات اليه والوجد الحزن أو الحب والوصال مواصلة الحبيب والصبر نقيض الجزع واللقاء الملاقاة ومسوفي اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من سوف في الدين أي بالغ في المطل والبيت عبارة عن أربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة في الجملة والثانية تقابل الرابعة فهي هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مماطل واللقاء مسوف والكل شكايات تقتضي طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انه تعليل للطلب المذكور واذا تأملت ما في هذه الجمل من التقابل

والتقارب علمت انه كلام مؤيد قائله بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من اتصف بالشوق واحرز لذة الذوق (ن) الوجد ما يجده المحب من شدة المحبة والشوق أي ملازم لا ينفك ولا يزول والوصال أي الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم مقدر مصور بالقدر المصور لا اتصال موجود بوجود فانه مستحيل عقلا وشرعا وقوله مماطلي أي يعدني مرة بعد أخرى والمعنى في ذلك ان خاطر الاتصال المذكور تارة يغلب عليه فيلقيه في الامل المطمع وتارة يستقصي عليه بالكلية وقوله والصبر فان أي لا وجود له أصلا وقوله واللقاء أي الاجتماع برحمته وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقوله مسوف أي يعدني بالوفاء مرة بعد أخرى قال تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شئ ونفسه شئ فليس له أمرها (اه)

(لم أخل من حسد عليك فلا تضع ۞ سهري بتشنيع الخيال المرجف)

يعني بقوله لم أخل من حسد عليك ان جميع أطوارك في معاملتي بما بعد من قبيل النعم فانا دائما محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والبعد والاقبال والصد والقبول والرد توجب رضائي لكونها منك وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين محمول

يا باعثين سهادي وقف بني بكا ۞ مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهري اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا للوصال يقظة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب ومالت العين الى الهجوع وارسل الخيال الذي يوجب الخفقان ظنا انه الحبيب زال المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهره شئ الا على خيال مرجف والتشنيع مصدر شنع بشين معجمة ونون مشددة بمعنى أرجف وبعث (ن) التشنيع بالنون تكثير الشناعة من شنع الشئ بالضم قبح فهو شنيع وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة وقوله لم أخل أي لم أفرغ والخطاب للمحبوب الحقيقي يعني ان الناس يحسدونني كثيرا على حصول محبتي لك واشتياقي الى رؤيتك واهتمامي بأمرك ليلا ونهارا فلا تجعل سهري في مقاساة أوجاع المحبة وآلام الاشتياق الليل تاما لما انه لا تنتهي له فاني ربما تغفل عيني فأنام بحكم الطبيعة وتضعف قوتي من تجرع الاوجاع وكثرة السهر عليك فاذا نمت وجدت خيالك متعاليا على ما أنا فيه من أحوالي يختلف عليك مالم تردني من سوء القول والفعال فيذهب سهري ومقاساتي شدائد عشقك فيفرح حسادي ويشمتون بي أو يكون المعنى اني سهران لا أنام من شدة المقاساة للاوجاع بحيث لك بأن تحصل في يقظتي خيالات فاسدة فلا تضع سهري عليك بما أتخيله من صور الاكوان والاشكال الحقانية فان ذلك كله تشنيع عليك وارجاف فاني متحقق بأنك لا صورة لك فيما أنت عليه في نفسك وأحسن الصور الكونية أقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جمالك فتكون انت بذلك أشمت بي حسادي ويساعده هذا المعنى الاخير قوله بعده واسأل نجوم الليل الخ (اه)

(واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ۞ جفني وكيف يزور من لم يعرف)

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين أهل الذوق بلطف النعوت وهو مقرر عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولم يحمي جسده الجريح والشاهد على ذلك النجوم لانها تراقبه وطائر السهاد على جفنه يحوم وطرفه في جنحه يعوم ومما لطف استعارة الزيارة للزائر الى أن المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه دخول زائر يتذكر أصحابه أحيانا فيتعهدهم بالزيارة في الشهر أو العام مرة أو مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استفهام انكاري يقتضي نفي الزيارة بتقريب يقتضي نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وان كان يقتضي باعتبار مفهومه ملاحظة النفي من حاصل التركيب لكنها دعوى خلية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى بينة وحجة مبينة وفي البيت ادماجان الاول انه ملاحظ النجوم طول ليله فهو راعاها ويستطيع رعاها ولولا ذلك لما ساغ سؤال نجوم الليل عن زيارة الكرى لجفنه والادماج الثاني كونه لم ينم في عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على انها ما ألم بها ولا عرج على موطنها ومرصادها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من أدلته

اعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل أن يكون أحد شقيه بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه رجوعا مسرعا بنفي الاحتمال المذكور بالمرة لما قررنا من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفائس الافكار وعرائس الابكار وما ألطف قول ابن التميم في المعنى

هل لعيني الى الرقاد سبيل ٭ ان عهدي بالنوم عهد طويل

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي مع علمه بانه يعلم فان كلام العاشق مما يطوى ويكتم والكرى النعاس كما في الصحاح فاذا كان الكرى لم يزروه وهو اوائل النوم فكيف يزور النوم (اه)

(لا غرو أن شحت بغمض جفونها ٭ عيني وسحت بالدموع الذرف)

لا غرو ولا غروى لا عجب وشحت من الشح وهو البخل والحرص والغمض بضم الغين وسحت بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المعجمة جمع ذارفة بمعنى ساكبة (الاعراب) لا نافية للجنس وغرو اسمها وأن يجوز فيها الفتح والكسر فان فتحت كانت مصدرية وكان حرف الجر مقدرا أي لا عجب من ان شحت ويكون الجار والمجرور خبرها متعلقا بمحذوف وان كانت بالكسر فهي شرطية والخبر محذوف أي لا عجب موجود وبغمض جفونها متعلق بشحت وعيني فاعله وقوله وسحت معطوف على شحت وبالدموع متعلق بسحت والذرف صفة للدموع وجواب الشرط أي ان شحت وسحت فليس ذلك بعجب (المعنى) لا عجب من بخل عيني بنومها وسماحتها بدموعها الساكبة لان ما عنده من الغرام أقله يذهب المنام وفي البيت الجناس المصحف بين شحت وسحت وفيه أيضا الطباق بين معنى شحت وسحت لاستلزام سحت معنى الجود

(وبما جرى في موقف التوديع من ٭ ألم النوى شاهدت هول الموقف)

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن ألم البعد الموجود في موضع وقوفهم للتوديع ومن بيانية والم النوى بيان والمبين ما وجملة شاهدت هول الموقف جواب القسم (المعنى) أقسم بالالم الذي حصل لي في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيامة وفي البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لان المراد من الاول موقف الوداع ومن الثاني موقف القيامة (ن) الواو للحال والباء للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدت وجرى وقع وحصل وكنى بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد في قوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقائق الانسانية وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى وقوله من ألم النوى بيان لما والنوى البعد والتحول من مكان الى آخر ولا شك ان الغيبة عن الحضور والرجوع الى أحكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراق له وقوله شاهدت هول الموقف أي ما ستشاهده من موقف يوم القيامة وهو آخر أحوال الانسان كما ان عالم الذر المذكور أول أحواله يعني شهدت الآخر في الاول والاول في الآخر (اه)

(ان لم يكن وصل لديك فعد به ٭ أملي وماطل ان وعدت ولا تفي)

ان شرطية ويكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولديك خبرها وجملة فعد به أملي جواب الشرط في موضع جزم وأملي يجوز أن يكون مفعولا لعد ويجوز أن يكون منادى أي فعدني به يا أملي ويا مرادي وماطل عطف على عد ولا تف عطف على ماطل أو على عد وجواب ان وعدت محذوف دل عليه ماطل أي ان وعدت فماطل وكان مقتضى القياس حذف الياء من تفي لكنه سبقت كسرة الفاء في تفي فتولدت منها ياء على حد قوله تعالى انه من يتقي ويصبر (ن) قوله ان لم يكن وصل الخ يعني ان لم يوجد عندك مثلا فاذا ذلك بالرجوع بعد الفناء قبلك الى حضرة علمك فعد أملي به وماطله ان وعدته بذلك ولا تفيه وأملي مفعول أول لعد وبه مفعوله الثاني (اه)

(فالمطل منك لدى ان عز الوفا ٭ يحلو كوصل من حبيب مسعف)

البيت تعليل لمفهوم البيت الذي قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضي الله عنه قد رضي بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند عز الوفاء يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف خليل منصف فهذه الحلاوة من الوعد قائمة مقام الاقبال مع البعد والمطل مبتدأ ومنك حال منه أو صفة له بناء على مقالة الاخفش وان بعد عن القاعدة ولدى متعلق بيحلو وجملة يحلو لدى في محل رفع على انه خبر المبتدا وقوله كوصل متعلق بيحلو على حذف مضاف أي يحلو كحلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله المطل منك يحلو لدي وتقديره ان عز الوفاء فالمطل عندي صفاء وفي البيت المقابلة بين المطل والوفاء ولفظة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصله

(أهفو لانفاس النسيم تعلة ٭ ولوجه من نقلت شذاه تشوقي)

أهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا أسرع فكأنه يقول أسرع في التلفت لاستنشاق أنفاس النسيم والمراد من أنفاس النسيم هبوبها أو المراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفي رواية أصبو بالصاد والباء الموحدة بمعنى أميل ولعله مناسب جدا وقوله تعلة بمعنى التعلل وهو بمعنى التشاغل بالشيء وقوله ولوجه متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا والتقدير هنا وتشوقي مستقر لوجه من نقلت شذاه (الاعراب) تعلة منصوب على انه تعليل لقوله أهفو ولانفاس النسيم ونشوقي مبتدأ مؤخر ولوجه من نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت يعود لانفاس النسيم والشذا بالشين المعجمة والذال كذلك معموله ومن واقعة على الحبيب أي لي ميلان متباينان أحدهما مجردا لتعلل لا في الحقيقة وهو الميل لانفاس النسيم والثاني الميل الحقيقي وهو الميل الى وجه حبيب نقلت الانفاس شذاه وريحه الذي هو كالمسك الاذفر والف الارواح الطيبة أرواحه على وما أحسن قول الشيخ علي بن المقرب

تظل بعينه نشاوى وتغره ٭ فما تشتهي الكاس الا رشفا

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب

واذكر عذبا من رضابك سلسلا ٭ فما أشرب الصهباء الا تعللا

وما ألطف قول اعرابية جميلة مر على بيتها أميران من امراء آل عباس فطلبا منها ماء لغير الظما وانما هو لمجرد التعلل لينظرا مشاهدة الجمال فقالت وأحسنت في المقال

هما استسقيا ماء على غير ظماء ٭ ليستنشقا بالحظ من حسن وجهها

(ن) يعني يميل قلبي وأطرب لهبوب النسيم تعللا وتشاغلا ولكن تشوقي أي تعلقي هو لذات من نقلت لنا أنفاس النسيم شذاه فالاشارة بانفاس النسيم قوى الروح المنفوخ في جسده لانه منبعث عن أمر ربه تعالى والمعنى بالشذا هنا ما تأتي به الروح الامرية من أخبار الحق تعالى فينبه الى القلب ويسمى الوارد (اه)

(فلعل نار جوانحي بهبوبها ٭ أن تنطفي وأود أن لا تنطفي)

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك انه رضي الله عنه قال فلعل نار جوانحي بهبوبها أن تنطفي والمعنى أرجو أن تنطفي نار جوانحي بهبوب أنفاس النسيم ثم رجع عن ذلك وقال وأود أن لا تنطفي أي وأحب أن لا تنطفي بل أرجو بقاءها واتقادها في الجوانح فهو رجوع عما رجاها أولا كأنه جرى على أكثر عادة الناس في رجائهم انطفاء نار جوانحهم ثم نظر الى وجدانه وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه فوجد وجوده قائما بوقوده غير راض بسكون ناره من وجوده فصرح بضد ما كان قد رجاه وطلب ما يطلبه خاطره وبقاءه من بقاء اللهب لكونه ناشئا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون داءهم الى الطبيب قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

تمع ترى تفضي في الربع ما وجبا ٭ لاهله فشفى اني ولا كربا

قوله فشفى اني ولا كربا اني بمعنى كيف وهي هنا للاستفهام الانكاري وقوله ولا كربا أي ولا فارس ولي ولا كربا

رجوع عن قوله فقفني في الربع ما وجباه ذهب أو رجوع عن قوله فتنني ان كلا منهما مما يرجع عن المحبوب فتأمل (ن) ابتدأ في ان يرجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى بنشر العلوم الالهية التي تنشرها الروح الامرية المنفوخة في جسده السوى حيث تأتيه بالاخبار الربانية من الحضرة الرحمانية ثم قال وأتمنى أن لا تنطفي تلك النار امله بعدم امكان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (اه)

(يا أهل ودي أنتم أملي ومن ٭ ناداكم يا أهل ودي قد كفي)

يا أهل ودي اى يا من ودني وصحبني لهم ذمم أهله ومحله وقوله انتم املي اى انتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالقصر واما قوله ومن ناداكم يا أهل ودي فمناه وكل من ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يا أهل ودي بعد قوله ومن ناداكم فيه لطف لانه يحتمل أن يكون نداء ثانيا مفيدا لتأكيد التضرع والتخضع ويحتمل أن يكون تفسير النداء الواقع في قوله ومن ناداكم اى ومن ناداكم بقوله يا أهل ودي قد كفي وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا أهل ودي و يا أهل ودي ومن مبتدأ وجملة قد كفي خبره ونائب الفاعل في كفي هو الرابط بين المبتدأ وخبره (ن) قوله يا أهل ودي كناية عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة بصور الاعيان الكونية وقوله انتم املي اى ما أؤمله في الدنيا والآخرة (اه)

(عودوا لما كنتم عليه من الوفا ٭ كرما فاني ذلك الخل الوفي)

يخاطب أهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفاء واشار الى انه باق على خلته ووفائه فلا بدع في ان يطلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كرما منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا كرما ولطفا لا جبرا وعنفا وقوله فاني ذلك الخل الوفي جملة تعليلية لطلبه العود الى الوفاء وما أحسن قوله فاني ذلك الخل الوفي فانها جملة تقتضي انه مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهده وينظر بدليل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد وبدليل تعريف الطرفين المقتضي لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف بالخلة والوفاء (ن) قوله عودوا اى ارجعوا بنا من قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واذا أعاد الشيء الى ما كان عاد الى معاملته كما كان وقوله لما كنتم عليه اى لما وجدتم ازلا (اه)

(وحياتكم وحياتكم قسما وفي ٭ عمري بغير حياتكم لم أحلف)

ما ألطف هذا البيت وما أحسنه وما ألطف لفظ وفي فانها تحتمل ان تكون صفة قسم الذي قبله على لغة ربيعة ويحتمل ان تكون واو العطف داخلة على حرف الجر فان كانت صفة فعمري بفتح العين ظرف منصوب بقوله لم أحلف اذ المراد مدة عمري وطول حياتي وان كانت جارا ومجرورا فهو متعلق بقوله لم أحلف في عمري بغير حياتكم لان الحلف مبني على العزة ولا عزيز عندي سواكم (الاعراب) قسما مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم بمعنى اقسم بحياتكم قسما وفيا وقوله وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روحي في يدي جواب القسم (ن) الواو للقسم والخطاب للمحكي عنهم بأهل وده وقوله وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسم خبره (اه)

(لو أن روحي في يدي ووهبتها ٭ لمبشري بقدومكم لم أنصف)

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل اى لو ثبت كون روحي في يدي قوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم أنصف جواب لو (والمعنى) لو ثبت كون روحي في يدي ووهبتها لمن بشرني بقدومكم

لم

لم أنصف فعدم الانصاف مفرع على كون الروح في اليد وعلى هبتها المبشر (ن) حذف هذا البيت جواب القسم وقوله لو ان روحي في يدي اى لو كنت مالك أمرها أتصرف فيها والمعنى بقدومكم اى علي من القرب المطلق بحيث يتجلى بكل شيء على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الرباني في المقام العمداني (اه)

(لا تحسبوني في الهوى متصنعا ٭ كلفي بكم خلق بغير تكلف)

كأنه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارة من يبشره بقدومهم فيما الاشعن يبشره وصالهم توهم ان احدا لا يصدقه فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال فنفى عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبوني في الهوى متصنعا وقد حصروا المتصنع بالمتكلف في تحسين سمته والكلف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والمتكلف كالمتصنع وحاصل البيت انه يقول حبيبي بما يصدر مني من دعوى المبالغة في المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى مني متكلفة بل هي صادقة ثابتة واعمالها في القلوب ثابتة وفي البيت الجناس بين الكلف والتكلف وهي شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

(أخفيت حبكم فأخفاني أسى ٭ حتى لعمري كدت عني أختفي)

(وكتمته عني فلو أبديته ٭ لوجدته أخفى من اللطف الخفي)

اخفاء الحب امر مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى او ببعض المخلوقين قال بعضهم سبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقرب بوجوده الى حضرة المحبوب والقانون من المحب دعوى بعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين من ارباب العشق لا يحبون أن يبوحوا بالغرام ولا ان يبرزوه في نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين واستبعادا لان يكونوا الى الحضرة من المنسوبين قال الشيخ السهروردي رضي الله تعالى عنه

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ٭ وكذا دماء العاشقين تباح

وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه في التائية الكبرى

وكشف حجاب السر أبرز سرها ٭ به كان مستورا له من سريرتي
وعنه بسري كنت في خفية وقد ٭ خفته لوهن من نحول أنتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا ٭ له والهوى يأتي بكل غريبة
وافرط بي ضر تلاشت لمسه ٭ أحاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ٭ مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي

ومن عادته رضي الله عنه انه يتلاعب بالمعاني في قوالب متغايرة ويكسوها حللا فاخرة ولفظ البيتين ظاهرة (الاعراب) فاعل أخفاني يعود الى الحب يعني اخفيته فأسقمني حتى صرت من السقم خافيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها وكتمه يوجب سقم الابدان ونحولها فيصدق ان اخفائي له يوجب انه يخفيني وقوله أسى يجوز ان يكون مفعولا لاجله (فان قلت) اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل وقد شرط الجمهور اتحاده (والجواب) ان الشيخ رضي الله عنه جوز عدم التشارك في الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخطة ابليس والمعطي للنظرة هو الله تعالى ويجوز ان يكون الفاعل أسى اى أخفيت حبكم فاخفاني الحزن الناشئ عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب وأسى منصوبا على التمييز اى اخفاني الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فينشأ عنه الحزن والفرح والسهر والهجر والبعد والصدود وغير ذلك فكأنه لما قال اخفاني الحب سأله سائل وقال من اى جهة أخفاك الحب فقال من جهة الاسى وحتى ابتدائية ولعمري بفتح العين قسم وخبره محذوف اى قسمي وكدت اسمها التاء

وجملة اخفى خبرها وعنى متعلق باخفى قوله وكتمته اى الحب عنى اى عن علمى بحيث انى او دعته بحيث لا اشعر اسباب على فلو فرض انى ابديته او وجدته عند الابداء اخفى من لطف الخفى والحال ان اللطف الخفى هو التوفيق الذى يخلقه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهار ما يكون اخفى من اللطف الخفى فما بالك بمرتبة اخفائه وليس وراء هذا مبالغة (ن) قال المتنبى

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى ٭ وفرق الهجر بين الجفن والوسن
جسم تردد فى مثل الخلال اذا ٭ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل ٭ لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وقوله عنى اخفى اشارة الى الفناء بالله فانه تعالى انا ظهر للعارف المحقق اخفاه عن نفسه فلا يجد غيره تعالى (اه)

(ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ٭ عرضت نفسك للبلا فاستهدف)

(انت القتيل باى من احببته ٭ فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى)

التحريش الاغراء بين القوم يقال حرشته فتحرش اى اغريته بالشئ فتعلق به واولع به والهوى المحبة واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفا لتكون علامة ترمى اليها سهام المحبة وقوله انت القتيل باى من احببته اعلم ان ايا هذه كانت فى الاصل شرطية ثم انها انصرف ذيلها حتى صارت بمعنى النكرة اى انت القتيل بكل ذات احببتها وانما قلنا انها فى الاصل شرطية لان المعنى من احببته وقد مثل الشيخ الرضى لاى الموصولة بقولهم اضرب ايهم لقيت وهو فى المثال مثل التى فى البيت وقوله فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى مفرع على قوله انت القتيل باى من احببته يعنى اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل لكن يشكل على كون اى فى البيت موصولة انها حينئذ لا صلة لها لان من التى اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اى اللهم الا ان تقول ان من هنا نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تامل المصرر وهذا الشعر هو السحر الحلال (ن) قوله ولقد اقول اللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله قد اقول وقد لتوقع حصول القول منه وقوله بالهوى اى بالمحبة مطلقا للمحبوب الحق من حيث ظهوره بالصور العلمية وقوله للبلا اى للامتحان من الله تعالى لاظهار صدقك فى المحبة او كذبك فيها والبلا هنا مقصور لضرورة الوزن وقوله انت القتيل اى المقتول على الحالة التى انت فيها من خير او شر والقتل هنا بمعنى الموت اللازم الذى لا بد منه لكل حى باحياء الدنيا وقوله باى من احببته الباء للملابسة اى انت القتيل بملابسة محبة اى شئ احببته فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه او الباء للسببية اى بسبب اى حبيب احببته فاختر حالة تكون عليها اى الدنيا وتموت عليها وتحشر عليها وقد عرفناك محبة الله تعالى ومحبة الاغيار من العوالم وشرحنا لك ذلك فانظر فى نفسك ولا تتمنها واصدق فى حالك ومقالك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فكيف الكاذبون (اه)

(قل للعذول اطلت لومى طامعا ٭ ان الملام عن الهوى مستوقفى)

(دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى ٭ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف)

اعلم ان البيت الاول يقرأ على اعرب اللفظ وذلك لان من يرويه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضى فساد المعنى لانه يقتضى الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من شأن الصادقين فى الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى فالصواب فى الرواية ان تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعا فى ان الملام

يستوقفنى عن الهوى وليس طمعه حاصلا بدليل قوله فى البيت الثانى دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين متداول بين الادباء غير ان الشيخ رضى الله عنه سكبه سبك النضار وارزه ضاحكا بالسرور والاستبشار ورأيت بعض الادباء والظنه ابن حجة الحموى قد ضمن صدره من المصراع الثالث فقال واجاد فى المقال

يامن يقول وان طمعتم لى الحبايب لم يرق
وغدا يعنف فى الهوى ٭ دع عنك تعنيفى وذق

وقد ذكر الشيخ رضى الله عنه هذا المعنى فى قصيدته الهمزية على عادته فى التلاعب بالمعانى المتقاربة فى الفاظ مختلفة

لو تدريهم عذالى لعذرتنى ٭ خفض عليك وخلنى وبلائى

ويقرب من ذلك قول من قال واجاد فى المقال

ان لامنى من لا رآه فقد ٭ جار على الغائب فى الحكم
وان خلا بى من رآه فقد ■ اضله الله على علم

التعنيف فى اصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها باتيان عليفة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد ذلك عنف اى ان كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم اى عنف بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وقوله وذق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق فى عنقه وما الطف قول من قال واجاد فى المقال

قال العذول الهوى محال ■ فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب ٭ ان انت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع ٭ ان لم ترد جريه كففته
فقلت من بعد كل وصف ٭ لم تعرف الحب اذ وصفته

(ن) قل فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى فى البيت السابق او لكل من يصدر منه القول وقوله للعذول وهو الذى يلومه بالقياس على نفسه فيعنفه بسبب اذا غير وهى الصور الكونية وهو انه يحب الظاهر المتجلى بتلك الصور وهو الحق تعالى والعذول جاهل بتقلبات ربه وظهوره فى كل شئ وقوله طامعا حال من العذول المطيل عذله لاجل ترك المحبة الالهية التى هى دينى واعتقادى من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له

ادين بدين الحب انى توجهت ٭ ركائبه فالدين دينى وايمانى
لنا اسوة فى بشر هند واختها ٭ وقيس وليلى ثم مى وغيلان

وقوله ذق طعم الهوى اى المحبة الالهية كما انا ذائق فانك لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصورة البرية فاذا احببت الظاهر المتجلى بالصور وتركت محبة الصور صارت محبتك المحبة لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف بل ينعك ايمانك بالله واذعانك للحق (اه)

(برح الخفاء بحب من لو فى الدجى ٭ سفر اللثام لقلت يا بدر اختف)

برح الخفاء بحب وزن الفعل معنى اى وضح الامر كما فى القاموس ومن واقعة على الحبيب اى وضح الامر بحب حبيب لو سفر اللثام فى دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختف لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستره والدجى جمع دجية وقوله سفر اللثام اى ازاله وكشفه وحاصل البيت كيف استر حب حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه فى الظلام بعد ان يزيل عن وجهه اللثام لاختفى البدر فى الدجى وما احسن قول من قال واجاد فى المقال

لم يطلع البدر الا من تشوقه ٭ اليك حتى يوافى وجهك النظرا
ولا تغيب الا عند خجلته ٭ لما رآك فولى عنك واستترا

وقال الآخر

روحى فداك وعدتنى بزيارة ٭ فظللت ارقبها الى الامساء
حتى رأيت تبسم وجهك طالعا ٭ لم تنقشع ذا ظلمة الظلماء
فعلمت انك قد جئت وانه ٭ لو ساء وجهك ما بدا بسماء

(ن) قوله برح الخفاء اى ظهر امرى واشتهر بسبب محبتى له وبلواه فى الظلمات التى هى عوالم الامكان سفر اللثام اى كشفه ولا اشارة باللثام لعدد الكائنات كلها وبسفورها الظهور فانها واضمحلالها فى تجلى وجود الحق تعالى وقوله بادر احتف فالبدر كناية عن بدر الروح اذ هى المنفوخ منه عن أمر الله تعالى فى كل جسد صورى فهو بدر مشرق فى ظلمة كل جسد واختفاء نور البدر اذا طلع ضوء الشمس وهى شمس الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلى الحق فى ظلمة صورة كون من الاكوان اختفى بدر روح تلك الصورة بالكلية وبقى الوجود الحق على ما هو عليه ازلا وابدا فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل (اه)

(وان اكتنى غيرى بطيف خياله ۝ فانا الذى بوصاله لا اكتنى)

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضى الله تعالى عنه فى مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة على تمام الاخلاص وانه مما يختص علم العشاق على الاختصاص فلذلك قول وان اكتنى غيرى البيت وذلك كله ترق فى مدارج الاتحاد فى معنى الوصال وما أحسن قول الوزير ابى على بن مقلة

وانا رأيت فتى باعلى رتبة ۝ فى شامخ من عزه المترفع
قالت لى النفس العروف بقدرها ۝ ما كان أولانى بهذا الموضع

وهو رضى الله عنه لما رأى حالة احتضاره الجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاح وتأوه ونادى

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ۝ ما قد رأيت فقد ضيعت ايامى
امنية ظفرت روحى بها زمنا ۝ واليوم احسبها اضغاث احلام

قال الراوى لهذه القصة فلما قرأ هذه الابيات سمع هاتفا يقول له فماذا تريد يا عمر فانشد قوله من التائية الكبرى

اروم وقد طال المدى منك نظرة ۝ وكم من دماء دون مرماى طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله تعالى فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مرامه ومن جملة الاولياء المشهورين فى ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربى ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار المغرب واعتقد فى احوال الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله عنهما فلقب بالمغربى لذلك وله احوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

ياسادتى هل يخطرن ببالكم ▪ من ليس يخطر غيركم فى باله
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ▪ هو غافل فى حبكم عن حاله
بخيالكم ان كان غيرى يكتفى ۝ فانا الذى لا اكتفى بوصاله

وهو مصرع بيت الشيخ رضى الله عنه غير انه غير الاسلوب فى حرف الروى فاعلم ذلك (ن) قوله وان اكتنى غيرى اى من الجاهلين المحجوبين المكتفين بشهود صور انفسهم عن شهود ظهوره تعالى وتجلياته بكل صورة وطيف خيال المحبوب هو ما يقع من ذلك الجناب بالله تعالى المحجوب عنه فى وقت استحضاره له وقوله فانا الذى بوصاله اى المحبوب المذكور فى الحقيقة الحقيقية التى لا توهم فيها بان يذهب عن الخيال بالكلية المحقق بفناء جميع صور البرية وقوله لا اكتفى وانما اطلب فوق ذلك حتى ارجع الى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهنالك ينقطع الكلام وتسكن حركة الاقلام والسلام (اه)

(وقفا عليه محبتى ولمحنتى ۝ باقل من تلفى به لا اشتفى)

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتى وقفا ومحبتى حينئذ منصوب بالفعل المقدر وقوله لمحنتى متعلق بقوله لا اشتفى والتقدير وقفت محبتى عليه وقفا ولا اشتفى لاجل محنتى باقل من تلفى به ولعمرى ان فى البيت لطائف عجيبة وهى انه جعل غاية شفاء نهاية تلفه وكيف يكون تلفه سبب الشفاء الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهو حينئذ اغراب لانه انتج الشىء من ضده على حد قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وفيه جناس التصحيف بين محبتى ومحنتى (ن) وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء

والضمير فى عليه للمحبوب الحقيقى جعلت محبتى وقفا عليه فهى محبوسة عن التصرف فيها بغير اذنه واما ما ينفعه من العلوم والمعارف الالهية التى هى بمنزلة الغلة المتصدق بها على المريدين من اهل الايمان ينتفعون بذلك وانا الناظر على ذلك الوقف اتصدق بالغلة على المستحقين لها واحرم ما يفضل منها مما حصلته فى ضمن القراطيس نظما او نثرا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله ولمحنتى الخ التى معاناتى فى محبته كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ولاجل هذا الامر الذى هو شغلى واختبار وابتلاء من الحق تعالى معاداة نفسى فلا اشتفى من نفسى بادنى من اصلا كما افنائها فى محبة ربى عز وجل (اه)

(وهواه وهو اليتى وكفى به ۝ قسما اكاد اجله كالمصحف)

(لو قال تيها قف على جمر الغضا ۝ لوقفت ممتثلا ولم اتوقف)

(او كان من يرضى بخدى موطئا ۝ لوضعته ارضا ولم استنكف)

قوله وهواه قسم ومقسم به اى اقسم بهواه وجملة قوله لو قال تيها الى آخر البيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعنى اقسم بهواه على انه لو قال لى تيها اى لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جمر الغضا الذى لا تنطفى ناره لوقفت ممتثلا امره من غير مخالفة وجملة قوله وهو اليتى وقوله وكفى به قسما جملتان معترضتان بين القسم وجوابه واما قوله اكاد اجله كالمصحف فهى جملة فى موضع نصب على انها صفة قوله قسما يعنى وصل هواه فى العظم الى انى قاربت ان اجله كاجلال المصحف والذى اقسم به وقوله او كان من يرضى بخدى موطئا الى آخر البيت عطف على البيت المتقدم وحاصل الابيات الثلاثة انه يقول اقسم بهواه المعظم الذى لا استبدل سواه ويكفينى فى صدق كلامى ان احلف به لو قال لى تيها وتكبرا منه لا لسبب عقلى ولا لغرض مرعى قف على جمر الغضا المعلوم حره المفهوم ضره لوقفت لمجرد امتثال امره من غير توقف منى ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدى ان يكون موطئا لنعاله لوضعت خدى ارضا يدوسه ويطؤه عليها من غير استنكاف ولا تخلف ولا اختلاف لان ذلك نهاية شرفى وغاية منى وترقى وانما جمعنا الابيات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفى البيت الاول المقاربة فى اللفظ بين هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق بين وقفت واتوقف وفيها جناس شبه الاشتقاق بين يرضى وارض واما الانسجام فهو موجود فى جميع الابيات الثلاثة بل فى جميع شعره رضى الله عنه (ن) الضمير فى هواه للمحبوب الحقيقى وقوله وهو اليتى اى حلفى وقوله وكفى به اى بهواه وحده قسما غيره وقوله اجله اى اجل هواه بمعنى اعظمه وانما كان يعظمه كالمصحف لان المحبة الالهية التى فى العبد نزول المحبة الالهية التى فى الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلولا يحبهم ما ظهر يحبونه فاذا ظهرت المحبة الالهية فى العبد ظهرت منه اسرار معانى القرآن العظيم وانكشفت له العلوم الالهية والمعارف والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقرآن العظيم بمنزلة المصحف المتضمن لذلك فلهذا يكاد يجلها كالمصحف وقوله لو قال تيها الى آخر البيت يعنى لو كلفنى هذا المحبوب الحقيقى بان ادوم قائما على النار الموقدة باشد الاحطاب فانى امتثل امره لا خوفا منه ولا رجاء فيه بل حياء منه وشفقا من وجهه الكريم كيف ولم يأمرنى بشىء من ذلك محبة منه لى ورحمة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم فى الدين من حرج ومنه اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة اوامره ونواهيه على اكمل الوجوه واتم الاحوال وكذا قوله او كان من يرضى الى آخر البيت

(لا تنكروا شغفى بما يرضى وان ۝ هو بالوصال على لم يتعطف)

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه وهو لا يتعطف عليك بما تحبه وتهواه وتقدير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب على مبادرتى الى رضاه وان عطف على غيرى ولم يتعطف على

والجواب في قوله رضي الله تعالى عنه

(غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي * من حيث فيه عصيت نهي معنّفي)

يعني ما شغفت بما يرضاه واتبعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فألزمني له بما طلب واطعت ما امرت به الصبابة وما اطعت أمرها الا بعصياني نهي معنفي لان ما يأمر به المعنف ضد ما تأمر به الصبابة فلا استطيع اطاعة احدهما الا بعصيان الآخر والفاء في فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر والنهي وقوله من حيث متعلق باطعت اذ المراد اطعت امر الصبابة من جهة المكان الذي عصيت فيه نهي من عنفني وقوله مني له ذل الخضوع الى آخر القصيدة في شرح حاله مع الحبيب وانه حديث عجيب ونوع من العشق غريب

(مني له ذل الخضوع ومنه لي * عز المنوع وقوة المستضعف)

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فهاهنا معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور في الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصير المعنى مني لحبيبي ذل ناشئ من خضوعي له فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى مني له الذل الذي هو الخضوع فتكون الاضافة بيانية ويظهر لي ان تكون الرواية الخضوع بفتح الخاء لتكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على انه بمعنى المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفتي له وعز الرجل المانع صفته لي ومن صفته لي ايضا قوة الرجل المستضعف حصمه وقوى عليه عزمه وفي البيت المقابلة بين مني وله وبين له ولي وبين ذل الخضوع وعز المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكم بين ذليل وجليل

(ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يألف)

وفي هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول ألف الحبيب صدوده عني وبعده مني وفؤادي ما ألف غير وداده في قربه وبعاده وكم بين الودود ومن ألف الصدود (الاعراب) ألف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله ولي خبر مقدم وفؤاده مبتدأ مؤخر ومذ متعلق بقوله لم يألف وجملة كنت في محل جر بالاضافة وكان تامة لانها بمعنى وجدت وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يألف وجملة لم يألف غير وداده مذ كنت في محل رفع على انها خبر بعد خبر (فان قلت) لم يزل على هذا الشرح الذي قررته حشو لان المعنى ألف الحبيب الصدود وفؤادي لم يألف مذ وجدت غير وداده في قربه وبعاده (قلت) نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن أن يقرأ هكذا إلف الصدود بكسر همزة الف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوبا باضافة الف الصدود ويكون خبرا مقدما لقوله لم يزل فيصير المعنى حينئذ لم يزل الحبيب الف الصدود ولي فؤاد لم يألف مذ كنت غير وداده وهو معنى ليس عليه غبار اصلا سوى توسط قوله ولي فؤاد بين لم يزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يزل محذوفا اي ولي فؤاد لم يزل وافيا لابقي الجملة بعده مفلتة أجنبية غير ملتئمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

ألف الصدود ولي فؤاد صادق ■ مذ كنت غير وداده لم يألف

لكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر (ن) المعنى في قوله ألف الصدود انه لا يشغله شأن عن شأن وان كان قيوما مدبرا للجميع الا لوان فهو تعالى لا يؤده حفظ شئ ولا يخرج عن تصرفه شئ فمعنى اعراضه عن كل شئ انه لا يشغله شئ اذ لا وجود معه لشئ كان الله ولا شئ من الاكوان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولي فؤاد الخ يعني لي قلب ما زال من حين وجدت غير آلف سوى وداد هذا المحبوب (اه)

(يا ما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه يا ما أحيلاه بفي)

يا ما اميلح شاذ لان التصغير من خواص الاسماء وشاهده على شذوذ قول الشاعر * يا ما اميلح غزلانا شدن لنا *

وما بعده وكذلك قوله يا ما أحيلاه بفي (الاعراب) يا حرف تنبيه او حرف نداء ويكون المنادى محذوفا اي يا قوم وما تعجبية واميلح فعل ماض وفاعله مستتر فيه وهو يعود على ما وكل بالنصب مفعوله وما مضاف اليه وجملة يرضى به اما صلتها ان كانت موصولة او صفة لها ان كانت نكرة ورضابه مبتدأ اول وما مبتدأ ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرا عن المبتدأ مما ذكره الشهاب على تقدير مقول ان كان لازما على ما يفيده السيد المرتضى او على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني وبفي متعلق باحيلاه (والمعنى) لقد اشتدت ملاحة ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة رضابه الذي هو احلى من الضرب والطف من الشراب وفي البيت شبه الطباق بين اميلح واحيلى لانه يوهم الطباق بين ملوحة وحلاوة والحال ان اميلح من الملاحة لا من الملوحة واحيلاه بفي بالتشديد بدليل كلام المحقق لمناسبة حرف الروي ولا يخفى ايضا ما في البيت من نوع مجانسة بين رضابه ويرضى به (ن) قوله يرضى به اي بذات المحبوب المقيقي من الايمان والتقوى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وكنى بالرضاب عن الروح الامري الذي هو اول صادر من كن فيكون قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشؤون وقوله بفي يعني انه كلم بما القى ذلك المكنى عنه بالرضاب في قلبي من العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية (اه)

(لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة * في وجهه نسي الجمال اليوسفي)

(أو لو رآه عائدا أيوب في * سنة الكرى قدما من البلوى شفي)

اي لو فرض ان الراوين الرائين لاخبار محاسنك ايها الحبيب ذكروا ليعقوب النبي عليه السلام شيئا من محاسنك المنوعة في وجهك لانساه ذلك جمال يوسف الصديق عليه السلام مع ما هو عليه من الجمال ومع ما هو عليه من المحبة ليوسف التي اجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض ان ايوب النبي عليه السلام المبتلى رأى ذلك الحبيب حال كونه عائدا له في مرضه في ابتداء النوم قدما اي قبل وجود الحبيب الذي رآه ايوب لاشتفى برؤيته هذه من بلواه ولو شرط مسموعه وذكر منصوب بانه مفعول ثان لاسمعوا وقوله في وجهه متعلق بملاحة ونسي جواب لو وفاعله فيه مستتر والجمال منصوب بانه مفعوله واليوسفي صفة الجمال واصله اليوسفي مشدد الياء لكن حذفت الياء الواحدة تخفيفا لمناسبة حرف الروي وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية في البيت الاول وفاعل رأى ايوب والهاء مفعوله وعائدا حال من المفعول وفي سنة الكرى متعلق برآه وقدما منصوب على الظرفية متعلق ايضا براه ومن البلوى متعلق بشفي وشفي مبني للمجهول اي شفاه الله تعالى بتلك الرؤيا وقوله رضي الله تعالى عنه عائدا وفي سنة الكرى وبعدما امور تقتضي تأكيد تأثير جماله في ازالة الامراض العظيمة وذلك لان العائد لا يمكث كثيرا بل جلسته خفيفة في حد ذاتها والسنة مبادي النوم فالرؤية فيها ضعيفة في خفيف وقوله قدما كذلك لان المراد لو رآه ايوب في سنة الكرى عائدا له قبل وجود المرئي لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فرؤية ايوب متقدمة على وجوده في الخارج فلذلك قال قدما فتأمل ما ذكرناه من القيود الموجبة لكمال تأثير جماله في ازالة الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شفي من البلوى المعهودة المعروفة المألوفة وهي ابتلاء الله تعالى المذكور في القرآن الكريم وانما قال ذلك ليبالغ في كمال تأثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التي حارت فيها الاطباء واستحكمت في بدنه اعواما كثيرة ولو لم يقل من البلوى لتوهم انه شفي من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون فيه المبالغة المذكورة فتأمل فانه دقيق وبالاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق والله تعالى كل عند ما به لحق وفي كل من البيتين تلميح الى قصة نبي كما ترى وفي الاول شبه الطباق بين التذكر المأخوذ من ذكر والنسيان المفهوم من نسي ولو قيل لو اسمعوا يعقوب وصف ملاحة او ما اشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي المأخوذ من اليوسفي وفيه ايضا المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحة والجمال وفي البيتين جناس التصحيف بين شفي في الثاني بالشين

المعجمة وسق فى الاول بالسين المهملة (ن) قوله لو اسمعوا يعنى الناس المطلعين فى ذلك الزمان الاول على تجلى الوجه الربانى فى الشخص المحمدى الانسانى وقوله يعقوب هو الذى كان يحب الحق تعالى المتجلى عليه بصورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله فى وجهه اى وجه هذا المحبوب الحقيقى الظاهر من مشكاة الحقيقة المحمدية فى الصورة الآدمية وقوله نسى الجمال اليوسفى أى المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أعطى يوسف شطر الحسن وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعطى الحسن كله كما ورد عنه أيضا صلى الله عليه وسلم ولو ذكر المحمديون أوصاف حسنه صلى الله عليه وسلم المتجلى به الحق تعالى على قلوب الورثة المحمديين ليعقوب لنسى الجمال اليوسفى الالهى المتجلى عليه وقوله أولو رآه الخ يعنى ان ايوب النبى عليه السلام لو رأى هذا المحبوب الحقيقى المتجلى بالصورة المحمدية فى عالم غفلته وفتوره عن ادراك الدنيا وما فيها من أحوال أهلها وهو نوم الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم لنسى من البلوى (اه)

(كل البدور اذا تجلى مقبلا ■ تصبو اليه وكل قد أهيف)

كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق البدر فى الاشراق وتصبو بمعنى تميل وكل قد أهيف أى مائل بعينه وكذلك تصبو اليه القدود والهيف فى مثل اذا تجلى وافراد الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضى انه ماش والميل يظهر عند مشيه فلذلك قال وكل قد أهيف فان تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه الفائق على البدور والقد الذى يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى مائلا لكان نصا على القد أيضا وانافى المعنى المذكور

وبه يعنى من لو تبدى وجهه ○ تغنم الشموس المشرقات جبينه
واذا رنا متمايلا فى عالج ○ سجدت له غزلانه وغصونه

(ن) يريد بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التى هى محل ومظهر لشمس الوجود الحق فى ظلمة عالم الامكان وقوله وكل قد أهيف المعنى بالقد هنا المقدار المحدود والمصور من مقادير عالم الامكان يعنى كل مقدار حسن الاعتدال من صور أهل الكمال والجلال والجمال فانه يصبو الى هذا المحبوب الحقيقى ويميل اليه (اه)

(ان قلت عندى فيك كل صبابة ○ قال الملاحة لى وكل الحسن فى)

ف فى قوله فيك سببية أى ان شرحت ما عندى للحبيب من الصبابة بسببه وقلت له جميع الصبابة حاصلة عندى بسبب محبتى لك قال فى جوابى أنا مستحق لذلك لان جميع الحسن والملاحة فىّ فقد جمعت جميع الجمال واتصفت بنهاية الدلال فلا بدع أن يكون جميع الحب عندك لان الحب فى مقابلة الملاحة والجمال على مقدار الصباحة فمن ملك جميع الجمال ملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم بين الملاحة والحسن بان الاول امر يقتضى جذب الفؤاد من غير تعيين لامر يدركه الناظر النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتناسبها فالملاحة تدرك ولا تحد والحسن يدرك ويحد ومنع بعضهم كون الحسن يحد وقال انه أيضا يدرك ولا يوصف والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك وقوله فى أصله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف احداهما وافقة الروى

(كملت محاسنه فلو أهدى السنا ○ للبدر عند تمامه لم يخسف)

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه أى يدفع ايهام خلاف المقصود كما قال الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ○ صوب الغمام وديمة تهمى

الشاهد فى قوله غير مفسدها وبان الثانى عبارة عن ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة كالدعاء فى قوله

ان الثمانين وبلغتها ○ قد أحوجت سمعى الى ترجمان

غير ان كملت فى بيت الشيخ من التكميل اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها وقوله فلو أهدى السنا المقصود

الضوء وامده بانوار ضوء المراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض انه أهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره الذى أهداه اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه وانما قيد ذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة التمام كما أجمع عليه علماء الهيئة والواقع وكذا قال الشيخ ابو العلاء المعرى

وفى البدور النقص وهى أهلة ○ وبدركها النقصان وهى كوامل

ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان فى القمر والشمس غير ان الخسف يستعمل فى القمر أكثر والكسف يستعمل فى الشمس أكثر قال الامير قابوس بن وشمكير من أبيات

وفى السماء نجوم لا عداد لها ○ وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقلت فى معنى ذلك

صبرا على نوب الزمان فانها ○ مخلوقة لنكاية الاحرار
لا تكسف النجم الضعيف وانما ○ يسرى الكسوف لرفعة الاقمار

(ن) معنى البيت ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر فى قمر التعينات الكونية فتظهر موجودة عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفنى وتزول فلو أهدى لها نور وجوده الحق على الدوام ما فنيت ولا زالت ولا انخسف نورها (اه)

(وعلى تفنن واصفيه بحسنه ○ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف)

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم والنثر وباللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفنن فلان فى مدح فلان اى اتى فى مدحه بالفنون المختلفة وعلى بمعنى مع وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه تحذف نون الجمع لاضافته الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا فى وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولو ان يستغرقوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا على ذلك الى انقضاء الزمان وتمام الدوران حتى ان الزمان يفنى فى وصفه وقد بقيت فيه أوصاف لم يدركوها ولم ينشروها فان أوصاف جماله اكثر من أوقات الزمان وما أحسن سبك البيت وعلى تفنن متعلق بيفنى وبحسنه متعلق بواصفيه والواو فى قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر أى يفنى الزمان والحال ان فى الحبيب أوصافا لم توصف الى الآن لان أوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهى أوسع من الزمان وأوفر من حوادث الحدثان

ولو ان ينبوع المياه محابر ■ وكل نبات فى البسيطة أقلام
وراموا بان يحصوا الذى لك تشوق ■ لما أدركوا معشار عشر الذى راموا

ولقد بلغنى ممن أثق به ان الشيخ رضى الله عنه قال لو لم يكن لى فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم (ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى لو أتى الواصفون له بانواع الفنون فى وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضى وقد بقى من ذلك الحسن والجمال امور لم توصف ولم تذكر ولا شك فى ذلك فان اول مخلوق خلق قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو النور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى ان يصفوا الا بعض ذلك (اه)

(ولقد صرفت لحبه كلى على ○ يد حسنه فحمدت حسن تصرفى)

ارباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والحب أعطه الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم وان اختلفت فى اللفظ متفقة فى المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز لا ينال الا ببذل الروح فى مقام الامتحان من حوزة الحريز وما ألطف المناسبة فى قوله صرفت لحبه على يد حسنه كأن الحب قد جعل الحسن وكيلا له

ى استمداده من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله فحمدت حسن تصرفى لان مآل الفناء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضا بالمطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود التصرف مفقود التأسف

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ◦ من الحب فاختر ذاك أو حل خلتى
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ◦ وها أنت حى ان تكن صادقا مت

(ن) ولقد الواو للاستئناف واللام موطئة لقسم مقدر تقديره والله لقد صرفت له باللام اى لاجله محبتى له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله كلى اى باطنى وظاهرى (اه)

(فالعين تهوى صورة الحسن التى ◦ روحى بها تصبو الى معنى خفى)

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذى يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفى الذى هو وجهة الروح من نظر العين هو العشق لوجدها والحب لميزها ولذلك يقولون المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان فى المعانى اللطيفة المأنوسة ولبعضهم ما يقرب من هذا المعنى

تحقق انى فيه أصبحت مغرما ◦ ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تمشقت منه حالة لست قادرا ◦ على وصفها لم يذقها سوى قلبى

(ن) قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة المحمدية التى هى مجلى المحبوب الحقيقى ومظهر جماله الذاتى وقوله معنى خفى اشارة الى مقام الوراثة المحمدية الجامعة بانكشاف صورته له عن صورة الحقيقة المحمدية المنصرف مادتها الى المماثلة الى ذلك المعنى الخفى الذاتى الالهى الذى لا يدركه عقل ولا يحيط به بصيرة (اه)

(اسعد اخى وغنى بحديثه ◦ وانثر على سمعى حلاه وشنف)

(لارى بعين السمع شاهد حسنه ◦ معنى فاتحفنى بذاك وشرف)

اسعد فعل امر من الاسعاد وهو الاعانة واخى منادى مضاف حذف منه حرف النداء واكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة واخى منادى مضاف مصغر تصغير حبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وادغمت وقد جاء امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مرة بخباء لوداع النبى صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنسنى من دعائك يا اخى فقال رضى الله تعالى عنه والذى بعثه بالحق انه قال كلمة هى عندى خير من حمر النعم وقال رضى الله عنه

ما قلت حبيبى من التحقير ◦ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والهاء فى حديثه للحبيب المفهوم من قوله ◦ برح الخفاء بحب من لو فى الدجى ◦ وانثر فعل امر من النثر وهو رمى الشئ متفرقا والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلى الذى يتزين به وقوله وشنف اى واجعل حلاه لى شنفا فقد جعل حديثه مما يتحلى به ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من أنفس ما يلقى على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يلقى من اوصافه على السمع من قسم الحلى الذى يفيد الزينة كالعقود الثمينة وجعل حديث محاسنه شنفا تتشنف به الآذان حتى كانه شاهدته العينان بالعيان ولذلك قال لارى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراك المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التى بها تدرك المسموعات مشبهة والعين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فاتحفنى بذاك وشرف عله لرؤيته المعنوية اى وشرفنى به أيضا وبين شنف وشرف الجناس اللاحق ولا يخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف اى لارى بعين السمع رؤية معنى أى رؤية معنوية لا حسية (ن) قوله بحديثه اى بحديث ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة المحمدية التى هى مادتى وأنا المخلوق منها مع كل

شئ والمراد بحديثه الحديث عنه وقوله وانثر على سمعى بمعنى اذكر لى صفاته منثورة مثل نثار اللآلى والجواهر على مسامعى لافرح بذلك واطرب به (اه)

(يا اخت سعد من حبيبى جئتنى ◦ برسالة اديتها بتلطف)

(فسمعت ما لم تسمعى ونظرت ما ◦ لم تنظرى وعرفت ما لم تعرفى)

اعلم انه يقال يا اخا بنى فلان ويراد يا من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا فى القرآن الحكيم وا لى ثمود والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ واضيف الى القوم فيكون منهم ومن قبائلهم فمعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسيبهم فقوله يا اخت سعد يعنى يا من هى من قبيلة سعد وفى العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليمة التى ارضعته من بنى سعد كما قال انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد فلك ان تقول مراد الشيخ رضى الله عنه ان يخاطب روحه الشريفة بمعنى يا روحى التى هى من بنى سعد قد جئت الى برسالة من حبيبى الذى احبنى فتعرف الى لا عرفه به وتلك الرسالة هى انه ما وجدنى فى هذا البرزخ الا وحده واعرفه وانما اديتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية فى البدن ومن المعلوم ان كل شئ من اللطيف لطيف ويحتمل أن المراد نداء حبيبة من بنى سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت ما لم تسمعى الى آخره اشارة الى كمال تلطفه بها فى اداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا منظورا ومعروفا لم تفهمه اخت سعد التى ادت الرسالة لانه فهم من رسائلها امورا مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولبعضهم

هبت لنا سحرا نسيمة ◦ حنت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ◦ عرفتها من دون اصحابى

وفى البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبى وجئتنى (ن) اخت سعد كناية عن روحه المنفوخة فيه من روح الله عن امر الله فكأنه روح الله الذى هو اول مخلوق وهو السعد المحض الذى لا شقاء معه وهو روح ارباب العصمة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة فى غيرهم اخت لانهما صادران عن امر الله تعالى وقوله برسالة يريد بالرسالة هنا العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية ثم قال فسمعت ما لم تسمعيه اى العلوم المذكورة فى تلك الرسالة حبيبى لى ونظرت ما لم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الموجود الحق تعالى وعرفت ما لم تعرفيه من تجليات الحق المبين وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات العز والتمكين على اليقين وهذه رموز الهية فى قوالب كلمات معنوية لا يعرفها الا صاحب البيت الذى وضع الله فى سراج بصيرته من الهداية زيت (اه)

(ان زار يوما يا حشاى تقطعى ◦ كلفا به او سار يا عين اذرفى)

الضمير فى زار وسار للحبيب والكاف محركة كلفا من كلف به اولع به واذرفى بكسر الراء من ذرف بذرف كضرب يضرب امر للعين اى لتسيل دمعك وجملة قوله تقطعى يا حشاى جواب للشرط وهو ان زار والفاء فيه محذوفة للوزن وكذلك القول فى اذرفى فعند زيارته تتقطع حشاه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاه وما احسن قول القائل

وما فى الارض اشقى من محب ◦ وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا فى كل حال ◦ مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم ◦ ويبكى ان دنوا خوف الفراق

وفى البيت الجناس المضارع بين زار وسار (ن) قوله ان زار يعنى ان زارنى بأن انكشف لى متجليا بصفة فناء

وجودي وتحقيق شهودي وقوله باحشاي تقطعي اي صبري تقطعا لم يكن ذلك مؤديا الى الموت والفناء والاضمحلال فيذهب ما لم يكن ويظهر ما لم يزل وقوله او سار اي سار عني واستتر باظهار نفسي عندي اكثري بالعين من البكاء على ذهاب حظك من رؤيته والتمتع بشهوده (اه)

(ما للنوى ذنبٌ ومن أهوى معي ٥ ان غاب عن انسان عيني فهو في)

هذا البيت ربط آخر القصيدة باولها وهو من أحسن أنواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان عيني فهو في قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدا واهوى صلته ومعي خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقررة لكون من يهواه معه وتقرير ذلك ان حبيبي ان كان حاضرا في الحسن فانا اشاهده وان غاب عن انسان عيني كان معي في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الانس الدائم وما احسن قول القائل

ومن عجب اني اريد لقاءهم ٥ واسأل عنهم دائما وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ٥ ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

ولنا في من اخذته عزة الجمال ونشوة الدلال فاقسم لما عز لذلك ان لا يدخل بيتنا ناقته

باقسمها بالمثاني ٥ ان لا يجيء مكاني ٥ كفى بمثلك حقا ٥ فانت وسط جناني
متى تباعدت عني ٥ وانت في القلب داني ٥ متى تغيبت عني ٥ وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي ٥ الا رأيتك ثاني

(ن) قوله ومن أهوى معي أي المحبوب الذي اهواه معي لا يفارقني أبدا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالبعد عنه التفات من العبد الى سواه فلا ذنب للبعد حينئذ وانما الذنب لنفسه وهو الالتفات المذكور والاشتغال بالمحال والغرور وغيبته عن العين استتاره في الحسن بسبب شهود صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها وكونه في القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبية وشهود فناء الاكوان في وجود الحق (اه)

٥(بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وقال رضي الله تعالى عنه)٥

(تِهْ دلالاً فأنتَ أهلٌ لذاكا ٥ وتحكَّمْ فالحسنُ قد أعطاكا)

تِه بكسر التاء امر من تاه يتيه اي تكبر والامر منه تِه محذوف العين الكامنة التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين ودلالا مفعول لاجله اي تكبر لمجرد الدلال الذي اوجبه الجمال وقوله فانت اهل لذاكا تعليل لقوله تِه دلالا ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله فانت اهل لذاكا كانه كان فانت اهل له لكمال العناية بتمييز المشار اليه وهو كونه تِه دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوي المؤكد والمراد احكم علي بما تريد فالحسن قد اعطاك الحكم والحسن حاكم لا يرد والدل والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها رأفة في تغنج وتشكل كانها تخالف وما بها خلاف وجملة فالحسن قد اعطاك تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين ثانيهما محذوف اي قد اعطاك الحكم في جميع العاشقين (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والامر بالتيه مرضاة من المحب بصفة المحب وهي الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يشاركه فيه احد روي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما عذبته وقوله اهل لذاكا اي مستحق لنفسه التكبر والعظمة فان ذلك حقك ولا يليق الا بك وقوله فتحكم يعني افعل ما شئت بنا فانا منقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن قد اعطاكا اي الجمال الحقيقي الذي اقتضى ان تكون في هذه المثابة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال (اه)

(ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ٥ فعليَّ الجمالُ قد ولّاكا)

اي ولك الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر لك فاقض ما تريد وقوله فعلي الجمال قد ولاكا اي فانت مولى علي من جانب من له الامر وقوله فعلي متعلق بقوله ولاكا وفي التعبير بعلي اشارة الى التسلط والغلبة والقهر عليه وما احسن موقع قوله فاقض ما انت قاض فانه اقتباس لطيف وقوله فعلي الجمال قد ولاكا هو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض (اه)

(وتلافيَّ إن كان فيه ائتلافي ٥ بك عجِّلْ به جُعلتُ فداكا)

تلافي هو التلف والزوال والائتلاف مصدر من ائتلف به اي صار له به الفة وبك متعلق بائتلافي وجملة عجل به جواب الشرط على حذف الفاء اي فعجل به وجملة جعلت فداكا دعائية اي جعلني الله فداك وجملة الشرط والجزاء في موضع رفع على انها خبر المبتدا الذي هو تلافي ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدا لان الجزاء حيث كان انشاء فالجملة الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبر به لانه محط الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفي البيت الجناس الناقص بين تلافي وائتلافي وجناس القلب بين عجل وبعل (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي ومعنى الائتلاف به الاستئناس بتجليه وشهود مظاهره في كل شيء فان شهود الانسان نفسه وائتلافه بشهودها حجاب له عن شهود ربه فاذا غيبت نفسه تفرغ لموجود وتمتع بلذة الشهود (اه)

(وبما شئتَ في هواكَ اختبرني ٥ فاختياري ما كان فيه رضاكا)

ما موصولة وشئت بمعنى اردت ورضيت وفي هواك متعلق باختبرني وبما شئت كذلك اي اختبرني في هواك بالذي تشتهي ورضيته في البعد والصد والجفاء وقوله فاختياري مبتدا وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول اي مختاري ومطلوبي الامر الذي فيه رضاك على اي صفة كان في المعنى

لست مولاي ابتغي منك وصلا ٥ لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي ٥ وسروري من الزمان رضاكا

(فعلى كلِّ حالةٍ أنتَ منّي ٥ بي أولى إذ لم أكن لولاكا)

ما ألطف هذا البيت وما ادخله في مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب اولى بالعبد من نفسه لان للرب على العبد منة الايجاد وللعبد على نفسه حقوق الصحبة والمجاورة واين احدهما من الآخر وعلى كل حالة متعلق باولى اي انت اولى بي مني على كل حالة اي في القرب والبعد والوصل والصد واذ تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جر لشذوذها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اي لولاك لم اكن ولم اوجد والظاهر انا اكن هنا تامة لما ذكرنا ٥ وقد ذكر شيخ الاسلام البدر الغزي ان والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهما اسمع يوما مع تمنياته فسمع هاتفا يقول

لا تدبرك امرا ٥ انا اولى بك منكا

(وكفاني عزًّا بحبِّك ذُلّي ٥ وخضوعي ولستُ من أكفاكا)

كفى فعل يستعمل على انحاء مختلفة (واعرابه) هنا ان ذلي فاعل كفاني وبحبك متعلق بذلي وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلي بحبك عزا وكانه محول عن الفاعل على ان الاصل وكفاني عز ذلي اي العز الناشئ لي من ذلي بحبك وخضوعي معطوف على ذلي وقوله ولست من اكفاكا الاكفاء على وزن افعال مفرده كفء اي لست من امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك (والمعنى) غاية ما اروم من العز حاصل في ذلي بحبك وفي خضوعي لجلالك فما انا من الاقران الذين ينتسبون اليك بالمساواة ولا من الاشباه الذين يتشافون اليك بالمواساة بل عزي بذلي لديك وارتفاعي بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل

ونوع مجانسة بين كماني وا كما كا وهذه عادة الشيخ رضى الله عنه لا يخلى غالبا كلامه من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بنوع ما من المقاربة (اه)

(وإذا ما الـبُـلْـكُ بالوَصْلِ عَزَّتْ ۝ نَسَبَتْنِي عِزَّةٌ وصَحَّ ولا كا)

(فانتهائي في الحبِّ حَسْبِي وأنِّي ۝ بين قَومي أعُدُّ مِنْ قَتْلاكا)

اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة والبلك متعلق بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى عمرو بالقرابة أو بالصحبة وعزت فعل الشرط ونسبتي فاعله وعزة مفعول لاجله ان كان المعنى فيهما افتخارا وان كان المعنى فيهما متعديا فعزة مفعول مطلق وصح معطوف على عزة وولا كا ملكك لي وقوله فانتهائي مبتدا وفي الحب متعلق بانتهائي وحسبي خبر وان مفتوحة والياء اسمها وبين قومي متعلق باعد ومن قتلاكا كذلك والجملة خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر معطوف على انتهائي يعني فانتهائي في الحب وكوني اعد من جملة مقتوليك حسبي أي يكفيني من الفخر والعز انتهائي بحبك وكوني معدودا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاء على وملكك اياي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فانتهائي في الحب وعدي من جملة قتلاك يكفيني في الافتخار ولعمري ان من عادته رضى الله عنه انه يكرر المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه ذكر هذا المعنى في التائية فقال

وان لم أفز حقا اليك بنسبة ۝ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء وأما عزة فهي العزة بمعنى الرفعة وجملة فانتهائي في الحب الى آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كما في كتب اللغة (اه)

(لك في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ ■ في سبيل الهوى استلذَّ الهلاكا)

(عبدُ رِقٍّ ما رقَّ يوما لعتقٍ ۝ لو تخليتَ عنه ما خلّاكا)

الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت (والمعنى) لك في القبيلة محب هالك لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك حي فهالك باستيلاء أسباب الغرام عليه وحي بما عنده في باطنه من الشوق الذي يفيده الحياة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى أي في طريق الحب استلذ الهلاكا أي رأى الهلاك لذيذا في طريق هواك وعبد رق بالرفع خبر مبتدا محذوف أي هو عبد رق أو معطوف على المبتدا الذي هو هالك أي لك في الحي هالك وعبد رق والرق الملك أي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد وقوله ما رق يعني ما صار لك رقيقا للعتق بعده أو ما مال خاطره الى ان يعتق من قولهم رق فلان لكذا أي مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه ما خلاكا يعني لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا أعرض عنك باعراضك عنه وفي البيت الاول الجناس التام بين حي وحي والطباق بين الهلاك والحي وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلاكا

(بجمالٍ حجبتَه بجلالٍ ۝ هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا)

هذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه صعابه واعرابه بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق بحجبته والتقدير هام بجمال محجوب لان جملة حجبته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الحجاب الساتر للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابلة بين الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

(وانا)

(وإذا ما أمنُ الرجا منه أدناكَ ۝ فَعَنْهُ خوفُ الحِجى أقصاكا)

نصف البيت آخره ألف أدناك وأول المصراع الثاني الكاف وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي داخلة بعد اذا زائدة وفائدتها تأكيد الشرط المفهوم من اذا وأمن على وزن دمع مبتدا والرجا بمد بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاء في عنه رابطة للجزاء بالشرط وعنه متعلق باقصاك وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه وفي أقصاك ضمير يعود الى خوف الحجى وجملة اقصاك عنه خبر المبتدا اعني خوف الحجى كما ان ادناك منه خبر المبتدا اعني امن الرجا (والمعنى) اذا رجاك وطمع في ان يراك اطمأن خاطره وصفت سرائره فصار منك قريبا وحاول من لطفك نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذي هو العقل العاقل فيبعده عنك الى اقصى المعاقل فهو دائر بين أمن رجاء وخوف حجى فهذا يمده وهذا يدنيه وهذا يقربه وهذا يقصيه فهو بين اقدام واحجام وافتراق وانتظام يرجوانه يفوز فيدنو من حماك ويخاف من الاعتساف بعد الائتلاف فيبعد عن ذراك فتراه يقدم رجلا ويؤخر أخرى ويحسب تارة الحنساء وآونة تظنه صخرا قال الشاعر

اشتاقه فاذا بدا ■ أطرقت من اجلاله ۝ لا خيفة بل هيبة
وصيانة لجماله ■ واصد عنه تعمدا ■ وأروم طيف خياله

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجا والحجى وعنه ومنه وادناك واقصاك (فان قلت) أي مقابلة بين الرجا والحجى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره (فالجواب) ان الحجى بمعنى العقل والعاقل دائما خائف لانهم نصوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون ولا يميل اليها سوى من هو بداء الغرور مفتون قال أحمد بن الحسين المتنبي

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ۝ عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ۝ ويسومها طلب المحال فتطمع

(ن) الرجا مقصور لضرورة الوزن وقوله منه أي من عبد رق تقدم ذكره والكاف بادناك راجع للمحبوب الحقيقي والحجى بالكسر العقل وبالفتح الحجاب والستر كذا في المصباح (والمعنى) خاف من ان عقله يصورك أو يكيفك وانت لا تقبل التصوير والتكييف أو انه خاف من حصول الحجاب والستر لعين بصره أو بصيرته فابعدك عنه وزحلك وقدسك

(فبإقدام رغبةٍ حين يغشا ۝ ك بإحجام رهبةٍ يخشاكا)

نصف البيت آخره ألف يغشاك والكاف أول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر المفسر لما قبله لانه على عطفه واسلوبه فقوله باقدام رغبة متعلق بيغشاك أي حين يغشاك باقدام رغبة يخشاك باحجام رهبة فاقدام الرغبة التي توجب الغشيان أي الزيارة على وزان أمن الرجاء المدني من الحبيب واحجام الرهبة التي توجب الخشية على وزان خوف الحجى المبعد عن الحبيب القريب وقوله باحجام رهبة متعلق بيخشاك وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامي لانه يلزم من زيارة الرجل لك اعتبار امنه ان يكون آمنا منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترصيع في اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويغشاك ويخشاك مع التجانس المضارعي بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخاء وقد ابينا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر انه بيت معمور وبالمحاسن مغمور جمع بين صحة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما يسحر البصائر ويكحل الابصار (ن) يعني يقسم عليك عبد رق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه قبل محبته لك حين يأتيك للزيارة تارة قصده وفنائه في وجودك الحق وبقسم عليك أيضا بامتناعه عن شهودك خوفا منك واحتراما لجنابك وتنزيها لك عن قيود المظاهر وحدود المجالي وجواب القسم يأتي في البيت الذي بعده (اه)

(ذاب قلبي فأذن له يتمناك ❊ فيه بقية لرجاكا)

(أو مر الغمض أن يمر بجفني ❊ فكأني به مطيعا عصاكا)

(فعسى في المنام يعرض لي الوهـ ❊ ـم فيوحي سرا إلى سراكا)

ذاب قلبي أي من شدة شوقي اليك فأذن له يتمناك أي يطلبك وفي التعبير بالتمني اشارة الى بعد المطلوب وعزة المرام وقوله فأذن له يتمناك بفهم أدبا عظيما وهو أنه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذن وقوله وفيه بقية لرجاك اشارة الى ان القلب اشرف على الزوال وقارب الفناء والاضمحلال لاجل ذلك طلب الاذن بالتمني مادام في قلبه بقية للرجاء والتمني واعرابه ظاهر غير ان يتمناك لا بد ان يلاحظ فيه أحد أمرين اما أن يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى الحدث او اذن له في تمنيك بملاحظة حرف الجر أيضا مقدرا على حد تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والواو في وفيه بقية واو الحال اي والحال ان فيه بقية لرجاك فاني لا اتمناك الا بتأهيل منك لي لذلك وقد اشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكباد بنار البعاد وآخر المصراع الاول الالف في يتمناك والكاف اول المصراع الثاني وقوله او مر الغمض ان يمر بجفني او حرف عطف ومر فعل امر معطوف على ائذن اي اما ان تأذن لقلبي في تمنيك واما ان تأمر الغمض ان يمر بجفني وفي التعبير بيمر اشارة الى ان اقامة النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يأمر الغمض بالمرور وبساحة جفنه وكأن في قوله فكأني للتقريب كما نقله في المغني عن الكوفيين ومثلوا له بقولهم كأنك بالفرج آت وتخريج ذلك ان يقول الياء في كأني حرف تكلم لانها اسم ضمير فهي مثل كاف الخطاب في ذلك مثلا والباء في به زائدة في اسم كأن فعلى هذا الهاء اسم كأن وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من الضمير في عصاك (والمعنى) مر النوم أن يمر بجفني فلقد قارب أن يعصيك مع اطاعته لك ومعنى عصيانه له ان الجفن يخرج بالفناء عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم اتيان المأمور به فيصير كأن المأمور به قد عصاه لعدم حصول ما طلب وعدم الحصول تارة ينشأ عن عصيان المأمور وتارة ينشأ عن عدم امكان المأمور به يعني مره مادام في الامر امكان فلقد قارب أن تأمر النوم بالدخول الى جفني فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الفناء قد قارب أن يحل بساحته وما أحسن قول أحمد بن الحسين المتنبي رحمه الله تعالى

وشكيتي فقد السقام لانه ■ قد كان لما كان لي أعضاء

وقوله فعسى في المنام يعرض لي الوهم مفرع على طلبه أن يمر الغمض بجفنه كأن قائلا يقول ما تفعل بمرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور به فقال عسى في المنام يعرض لي الوهم سرا الى سرا أي في السر فيكون سرا منصوبا على الظرفية ويجوز أن يكون سرا مفعولا به ليوحي والفاعل سراك على وزن هداك أي سرا من الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما في هذه الابيات الثلاثة من المبالغات التي تقتضي غاية الشكاية من دواعي الغرام وبواعث الهيام وآخر المصراع الاول الهاء في الوهم وأول الثاني الميم والتصيد من البصر المفيق (ن) قوله ذاب قلبي القلب كناية عما ينفخ فيه من الروح والروح من أمر الله وامر الله كلمح بالبصر فالقلب كلمح بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله فأذن له جواب القسم المقدر (اه)

(واذا لم تنعش بروح التمني ❊ رمقي واقتضى فنائي بقاكا)

(وحمت سنة الهوى مقلتي عن ❊ جفوني وحرمت لقيا كا)

(ابق لي مقلة لعلي يوما ❊ قبل موتي أرى بها من رآكا)

تنعش مضارع أنعش ومعناه رفع كأن رمقه وهو بقية الحياة كان منحطا وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون بروح التمني وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعني اذا لم تنتعش بقية روحي براحة تمنيك واقتضى فنائي ولكن

بشرط أن يكون فنائي سببا لبقائك وهذا رجوع الى قوله رضي الله عنه ذاب قلبي فأذن له يتمناك بمعنى اذا لم تأذن لي في تمنيك ولم تنعش روحي بروح تمنيك فحق ان تمن علي وتبقي لي من جسمي الذي هو بصدد الفناء في حبك مقلة فلعلي أن أرى بها من رآك وما ألطف هذه المبالغات في هذه الابيات أولا تنظر الى قوله رضي الله عنه ابق لي مقلة الخ حيث قال ابق فيقتضي انه كان قادرا على افنائها مطلقا ولكنه طلب منه مقلة أي ولو واحدة وقال لعل أي بطريق الترجي طلب ابقاء المقلة رجاء أن يرى بها وقال يوما أي ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينئذ أدخل في باب المبالغة وقال قبل موتي اشارة الى انه متى تشرف أن يشرف على منازل الفناء وقال أرى بها من رآكا اشارة الى ان رؤيته له بالذات مما تتعسر أو تتعذر فطلب أن يرى تلك المقلة المجهولة من رأى المخاطب وقوله ابق بهمزة القطع من أبقى يبقي من باب الافعال وكأنه رضي الله عنه رأى ابقاء الهمزة على أصلها أولى من ادخال براءة الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندي ان القاء الوصل مع همزة الوصل أولى من حذف ما ثبوته بل الهمزة لان ذلك أقرب الى غرضه وما كتبناه عليه أنسب بمقام الشكاية (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والفناء في الحق تعالى يقتضي ظهور بقائه وانكشاف دوامه وثبوته لعبده الفاني فيه ولا يلزم من الفناء الحاصل للعبد السالك أن يكون عدما صرفا ولاغيا يكون معدوما مقدرا بتقدير الله تعالى في الازل ولم يذهب عنه الادعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم وقوله وحمت يقال حمت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم وقوله سنة بضم السين وتشديد النون فاعل حمت والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة الجمع سنن بالضم وقوله سنة بكسر السين وفتح النون المخففة مفعول حمت والسنة والوسن الغفلة والنعاس وأول النوم وقوله الغمض أي النوم وقوله جفوني مفعول ثان لحمى وقوله وحرمت عطف على حمت وفاعله ضمير يعود الى سنة الهوى وقوله لقياكا مفعول حرمت (والمعنى) ان مقتضيات الحب وسنة الهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلى انه جاءته فقالت له أنا ليلى فقال لها عني اليك فان حبك شغلني عنك وقوله أرى من رآك الذي رآه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو من نور الله تعالى وقد رأى ربه تعالى في ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فمن رأى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقد رأى من رأى الحق تعالى (اه)

(أين مني ما رمت هيهات بل أيـ ❊ ـن لعيني بالجفن لثم ثراكا)

(فبشيري لو جاءني منك بعطف ❊ ووجودي في قبضتي قلت هاكا)

أين استفهام للتبعيد أي تبعدان تبقى له مقلة بابقاء الحبيب لها يرى بها من رأى ذلك الحبيب فلماذا كان استبعاد هذا القدر من الوصل ربما خطر في البال ان ما دون هذه المرتبة من الوفاء وهي ان تلثم عينه بجفنها ثرى ذلك الحبيب كما يلثم الفم الموضع الذي يقبله فكأنه قال اني طلبت ابقاء مقلة أرى بها من رأى المحبوب رجاء وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة بقوله أين مني ما رمت ثم أعقب ذلك باستبعاد ما هو دون من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون استبعاد ما فوقهما من مراتب الوصل أحرى بالاستبعاد فلذلك قال بل أين لعيني بالجفن لثم ثراكا (واعرابه) أين خبر مقدم لزماله ما ذكر من معنى الاستفهام وما مبتدأ مؤخر ومني واقع موقع الحال متعلق بكون خاص دلت عليه قرينة الحال أي أين الامر الذي رمته مستقرا مني ثم زاده استبعادا بقوله هيهات فهيهات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد الى ان استبعد ان يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبه ثم انه في البيت الثاني جعل بذله لوجوده الذي به يتاز عن الفاني موقوفا على أمرين واقعين موقع الشرط احدهما ان يأتي البشير من جانبه بنوع عطف ووصل في الظاهر أو في الباطن الثاني أن يكون وجوده في قبضته وتحت حكمه فبشيري مبتدأ ولو شرطية وجاء شرطها ومنك بعطف متعلقان به وقوله ووجودي أي كائن ووجودي في قبضتي وقوله قلت هاكا جواب الشرط وها كاسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب وفاعله مستتر

فموصوبا بتقديره أنت والجملة بعد المبتدا فى محل رفع خبره (ن) قوله ثرا كالثرى ندى الارض وهو الماء الأمرية السارية فى الاجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقى بتمنى تقبيل سر الحياة السارى فى الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولو تقبلا حاصلا باجفان عينيه من غير مس بالفم وقوله فبشرى كناية هنا عن روحها المنفوخ فيها عن أمر الله تعالى (اه)

(قد كفى ما جرى دما من جفونى ◦ بك قرحى فهل جرى ما كفاكا)

قد للتحقيق هنا وكفى ماض وما فاعل أى قد كفى فى باب المحبة الدمع الذى جرى دما ودما بفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل جرى ومن جفونى متعلق بجرى أى جرى من جفونى وجفونى جمع جفن نكرة وقرحى صفتها وبك جار ومجرور ومتعلق بقرحى أى كفى الذى جرى حال كونه دما من جفونى قرحى جمع قريحة وهى المجروحة وقوله فهل جرى أى هل صدر منى فى باب المحبة قد كفاك أنت والطمأن به قلبك فى تصديق منى فى دعوى محبته فجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دما ولك ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاولى ايضا ولكن الاولى ما ذكرنا هو فى البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات فى قوله قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى

(فأجرنى فلاك فيك معنى ◦ قبل أن يعرف الهوى يهواكا)

أجرنا فعل دعاء ومن قلاك متعلق به والقلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى وانما طلب الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى امر لا صبر له عليه فان أهل المعرفة دائما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلى ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى ◼ واصعب شئ غير اعراضكم سهل

ومعنى مفعول اجر أى أجر معنى فيك أى مغرما تعبا فعاقبك ربك وقوله قبل ان يعرف الهوى يهوا كاما فى يعرف احتمالان أحدهما ان روى يعرف بالبناء للمجهول أو يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهوا كا يحتمل ان يكون مضارعا للفاعل ابدا او يحتمل أن يكون يهوا كا باباء التى هى للجر ويكون متعلقا بمعنى اى معنى بهواك قبل ان يعرف الهوى فيحصل على اربعة اوجه أى أجر معنى بهواك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل ان يحصل معرفة للهوى من أحد او أجر معنى فيك هو يهواك وبحبك قبل أن يعرف هو الهوى او قبل ان يعرف عارف الهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفى البيت جناس التصحيف بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق بين الهوى ويهوا كا (ن) قوله قبل أن يعرف الهوى يهواك أى هو يحبك من حين خرج من بطن امه قال تعالى والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ ومن حينئذ هو يحبك فما هراه بصورة ما يحبه من ثدى امه ومن كل ما يوافقه عن نغمة مربيه المسكنة اصياحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجلى العام بآثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه فالكفر طارئ على كل مولود من بنى آدم لامهم أو لاد فى نعيمهم فى الصغر ذاتية ما لم يبدلوها بوساوس الشيطان الذى قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هى الفطرة التى فطر الناس عليها (اه)

(هبك أن اللاحى نهاه بجهل ◦ عنك قل لى عن وصله من نهاكا)

(والى عشقك الجمال دعاه ◦ فالى هجره ترى من دعاكا)

هب من أفعال القلوب وهى من النوع الثانى الذى يفيد رجحان الوقوع والكاف فى نحو هبك كاف الخطاب وهى حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

فقلت اجرنى أبا خالد ◼ والا فهبنى امرأ هالكا

ولا يتصرف فلا يجئ منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال فى القاموس وهبنى فعلت أى احسبنى واعددنى كلمة للامر فقط ووهبنى الله فداك جعلنى والاحى من لحاء لامه ولعل اصله من لحا زيد العصا أى قلع لحاءها بمعنى قشرها وبقية الفعه فى البيتين ظاهرة (واعرابه) ان المفتوحة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها اللاحى مسكن للضرورة وجملة نهاه بجهل عنك خبرها وبجهل وعنك متعلقان بنهاه والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحى ولو تقدير الكن نهيك عنه وعن وصله التى تقتضيها محبته الخالصة لك لم يعلم لها وجها ولا سببا والبيت الثانى على أسلوب الاول أى ما دعاه الى عشقك الا الجمال الذى أعطاك مولاك والجمال مطاع وخلافه لا يستطاع واما هجرك له فما عرفنا الداعى اليه ولا الباعث لك عليه وأما قوله ترى من دعاك هى بضم التاء بمعنى تظن وهى معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انهما سدا مسد مفعولى هب ولا يخفى رد العجز على الصدر فى ما نهاك ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر فى البيت الثانى (اه)

(أترى من أفتاك بالصد عنى ◦ ولغيرى بالود من أفتاكا)

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاء ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى أتظن ومن مفتوحة الميم استفهامية وأفتاك من الفتوى فى المسئلة وبالصد متعلق به وعنى متعلق بالصد وقوله ولغيرى متعلق بحسب المعنى بقوله افتاك اذ المعنى ومن أفتاك لغيرى بالود وبالود كذلك او تقول بالود متعلق بافتاك ولغيرى متعلق به أى من أفتاك بان تود غيرى دونى وقد يروى الثانى هكذا ولغيرى بالود ما افتاكا على ان الرواية للتعجب أى كيف تقبل فتوى غيرك حيث افتاك بأن تصدعنى مع انك عظيم الفتوى أو الفتوة بالود الغير لان افتاك يصح أن يكون تعجبا من الفتوى لغيره بالود او من الفتوة التى هى بمعنى المكارم والمروءة العالية وقد وقع فى البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية فى صدر الجملة وان كانت الرواية فى المصراع الثانى ما أفتاكا فهى ما التعجبية كما ابرزنا سالفا هذا وفى البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين أفتاك وأفتاك على المعنى الثانى لا على المعنى الاول فانه يكون الفعل مكررا عليه فتأمل

(بانكسارى بذلتى بخضوعى ◦ بافتقارى بفاقتى بغناكا)

(لا تكلنى الى قوى جلد خا ◼ نت فانى أصبحت من ضعفاكا)

اى اقسم عليك بانكسارى فى بابك وذلى لعزك المنيع وافتقارى الى غناك الوسيع وفاقتى الى غناك لا تكلنى بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام أى لا تجعلنى يارب محتاجا راجعا الى قوى جمع قوة والجلد محركة الشدة والقوة وخان فعل ماض أى لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فانى أصبحت من ضعفا كاجملة تعليلية لقوله لا تكلنى الى قوى شدة كانت خانت وهانت فانى أصبحت معدودا من جملة ضعفائك الذين يرجون شفاءك ويطلبون رضاك والضعفاء فى آخر البيت جمع ضعيف نحو شرفاء جمع شريف وجملة لا تكلنى جواب القسم فى قوله بانكسارى الخ وآخر المصراع الاول فى البيت الثانى الالف فى خان والنون أول الثانى وفى البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفى الثانى المقابلة بين القوة فى القوى والضعف فى ضعفا كا وروى اصبحت (والمعنى) أقسم عليك بالانكسار وما بعده من الاوصاف التى تقتضى رحمة المالك لمملوكه والغنى للصعلوك لا تجعلنى محتاجا الى قوة من شدة كانت فخانت وبانت وضعفت وهانت فانى عبد ضعيف وأنت قوى لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزيز الغفار نظر اليه باحسانه وحباه بمقربته فلا يخيب العبد المتعلق الذى هو بأعتاب التأمل متعلق واعلم ان بعض العلماء جوز القنوت بهذين البيتين لانهما خطاب لرب العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما

شاهد على منه مصنظوما فتأمل وقلت في المعنى

الهي بتقديس النفوس الزكية ● وتجريدها من عالم البشرية
أزل عن فؤادي ما يعاني من العنا ● فاني ضعيف الصبر عند البلية

ونقل كثير ممن يعتني بأخبار الشيخ رضي الله عنه انه لما قال

وعا شئت في هواك اختبرني ■ فاختياري ما كان فيه رضاكا

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى أن قال هذين البيتين مشيرا الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختبار فقد فقد الاختبار وعدم الصبر والقرار آناء الليل وأطراف النهار وقد بلغني من أفواه الناقلين أنه كان يصيح بين البيوت وينادي الاولاد ويقول لهم ادعوا لعمكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار ونفى عن نفسه الاختيار

(كنت تجفو وكان لي بعض صبر ● أحسن الله في اصطباري عزاكا)

قوله رضي الله عنه كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء في الزمن الماضي فقط حتى يلزم أن يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني وأما الآن فانك تجفو ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي بعض صبر واو الحال وقوله أحسن الله في اصطباري عزاكا جملة انشائية لانشاء تعزية الحبيب في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجى رجوعه لكنه لما كان مفقودا بالموت زال الرجاء من رجوعه كما قال عبيد بن الابرص

لكل ذي غيبة اياب ● وغائب الموت لا يؤوب

وقد أشار الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله عنه الى هذا البيت حيث قال

قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر ● واليوم جئتك في صبري اعزيكا

واعلم أن العزاء بالمد عبارة عن الصبر أو حسنه فاستعمله رضي الله عنه مقصورا وأراد بقوله عزاكا المعنى الاصطلاحي لا اللغوي وان أردت المعنى اللغوي فهو ممكن أيضا فتأمل (ن) قوله كنت تجفو اشارة الى أيام غفلته وجهله بربه وقوله وكان لي بعض صبر أي عن لقائك وشهود تجليك في كل شيء والاشارة بالبعض الى أيام سلوكه في الطريق بالاعمال الصالحة فانه يشتاق الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته وقوله احسن الله الخ كناية عن ذهاب صبره الآن بالكلية لبلوغه مرتبة العرفان وتحققه بحقائق الوجدان (اه)

(كم صدود عساك ترحم شكوا ● ي ولو باستماع قولي عساكا)

المصراع الاول آخره ألف شكواي وياء المتكلم فيها أول المصراع الثاني وكم هنا تكثيرية وصدود مجرور بمن المقدرة وهو تمييز كم المذكور وكم محلها الرفع بالابتداء وخبرها محذوف أي كثير من الصدود موجود وقوله ترحم شكواي ترج للرحمة بعد الشكاية من كثرة الصدود ثم اعلم ان الشيخ الرضي رضي الله عنه قال الذي أرى أن عسى ليس من أفعال المقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز أن يقال معناه دنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولي والمصنف أي ان الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فقولك عسى ان يشفي مريضي أي اني ارجو قرب شفائه وذلك لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى حصوله عن قرب أو بعد مديدة تقول عسى الله أن يدخلني الجنة وعسى النبي أن يشفع لي فاذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا اه وفي قوله عساك الثاني رد العجز على الصدر انكارا ولكن وقع في اللفظ لطف كامل وذلك لان قوله ولو باستماع قولي عساكا يحتمل أن يكون المراد ولو كانت رحمتك لشكواي باستماع قولي أي مقولي أي ما أقوله وعساك الثاني حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد للاول ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولي لفظة عساكا فيكون مقول القول عساك يعني أنا راض منك ان تسمع

لي لفظة عساك فانها تدل على الرجاء المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوى مجاز اذ الرحمة لصاحب الشكوى وهو من قبيل المجاز في الحكم وان كان ايقاعا كما حقق في موضعه فتأمل (اه)

(شنع المرجفون عنك بهجري ● وأشاعوا أني سلوت هواكا)

(ما بأحشائهم عشقت فأسلو ● عنك يوما دع يهجروا حاشاكا)

(كيف أسلو ومقلتي كلما لا ● ح بريق تلفتت لمحياكا)

اعلم ان البيت الاول يتضمن أمرين أحدهما ان المرجفين شنعوا ونقلوا عنك انك هجرتني فالمصدر في هجري مضاف الى مفعوله أي بهجرك اياي الثاني انهم أشاعوا على أني سلوت هواك وتباعدت عن حبك واما البيت الثاني فانه يتضمن رد الامرين اللذين في ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قوله ما بأحشائهم عشقت فأسلو رد لقوله وأشاعوا أني سلوت هواكا وقوله دع يهجروا حاشاكا رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنشر ليس على ترتيب اللف وقوله دع يهجروا فيه ثلاثة احتمالات الاول ان يكون من تتمة قوله ما بأحشائهم عشقت فأسلو عنك يوما ويكون حينئذ قوله حاشاكا كافيا في رد قوله شنع المرجفون عنك بهجري كما سنقرره ان شاء الله تعالى الثاني أن يكون مع ما بعده ردا لقوله شنع المرجفون عنك بهجري الثالث أن يكون ردا لهما معا أي دعهم يهجروا فيما ادعوه وأشاعوه وشنعوه من كونك تهجرني ومن كوني سلوت هواك هذا واعلم ان قوله دع يهجروا المتبادر منه أن يكون من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على بعد أن يكون من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسلو الى آخر البيت تأكيد لرد قول المرجفين أني سلوت هواك كما سنقرره ان شاء الله تعالى والالف في لاح آخر المصراع الاول والحاء فيها أول المصراع الثاني ولنرجع الى حل الالفاظ والى تحقيق الابيات الثلاثة وبيان معانيها فنقول شنع أي أثار الشناعة والمرجفون الخائضون في بحار الفتن ومنه المرجفون في المدينة وعنك متعلق بشنع أي شنع الخائضون في بحار الفتن عنك انك هجرتني وأشاعوا أيضا اني سلوت هواك فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك هجرتني وكذبوا علي حيث نسبوني الى اني سلوت محبتك فاما ما ادعوه عني من سلوي هواك فهو كذب لان حشاي التي عشقتك بها ليست حشا القوم الذين أرجفوا وشنعوا عني وعنك بالامرين المذكورين لان حشاهم معتادة بسلو الاحباب لانهم يعشقون في الباب ويسلون في الاعتاب واما حشاي فليس لها عن حبيبها سلوه ولا تطلب من جماله جلوه ولا تريد خلوه ولا تشكو من تطاول الجفوه فهم يقيسون حشاي على حشاهم ويظنون هواي مثل هواهم وأين الثريا وأين الثرى وأين من لم يدر ممن درى وقوله عنك متعلق بأسلو ويوما قيده أيضا أي فأسلو عنك يوما من الايام وقوله دع يهجروا فقد تقدم ما له من الاحتمالات وقوله حاشاكا رد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره أي حاشاك وتنزهت عن ان تتصف بهجر المحبين أو ان توصف بنسيان المخلصين وقوله كيف أسلو الى آخر البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه وتأكيد لاخلاصه فكيف استفهام انكاري بمعنى النفي أي لا أسلو والواو في ومقلتي واو الحال ومقلتي مبتدأ وكلما بالنصب على الظرفية لان كل تابعة لما أضيفت اليه وما عبارة عن الوقت أي كل وقت وبريق على صيغة التصغير الذي هو للتحبيب قال رضي الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير ■ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والظرف متعلق بتلفتت ولمحياكا كذلك وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع المرجفين واشاعتهم ومن رده عليهم للامرين على ما سلف تقريره ومضى تحريره والبيت الثالث تأكيد لرد الاول المتعلق بالتشنيع الثاني وفي البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كلما لاح بريق تلفتت لمحياكا وقد أشرنا في غضون الشرح الى ما في الابيات من المحاسن (اه)

(ان تنسمت تحت ضوء لثام ● أو تنسمت الريح من أنباكا)

(طبتُ نفساً اذ لاح صبحُ ثناياك * لعيني وفاح طيبُ شذاكا)

البيتان مرتبط أحدهما بالآخر لان الاول شرط والثانى جزاء وقوله أو تنسمت الريح معطوف على تبسمت فهو داخل فى حيز الشرط ومن حرف جر وأنباكا جمع نبأ بمعنى الخبر وقوله طبت بضم تاء المتكلم جواب الشرط ونفسا تمييز واذ تعليلية متعلقة بقوله طبت وذلك راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضوء لثام وقوله وفاح طيب شذاكا راجع الى قوله او تنسمت الريح من أنباكا ومعنى البيتين معا ان صدر منك تبسم تحت ضوء لثام أو حصل للريح تنسم من أخبارك الطيبة حصل لى تنفسا فقد طابت نفسى لان صبح ثناياك قد لاح وطيب شذاكا قد فاح ففى الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة وفى البيت الاول جناس التصحيف بين تبسمت وتنسمت وبين طبت وطيب (ن) تبسمت بفتح تاء الخطاب لمحبوب الحقيقى والتبسم هنا كناية عن انكشاف أسمائه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعبد السالك فى طريق الله تعالى واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة أسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفحات الصور الكونية وقوله تنسمت أى أظهرت النسيم يعنى ظهر عن أمرك نفسك بالتحريك كما ورد انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية فى الاجسام الانسانية وقوله الروح من أنباكا جواب الشرط فان الروح حاملة لاخبار الحضرة الالهية لانها من أمر الله تعالى وقوله صبح ثناياك كناية عن الاسماء الالهية والصفات العلية يعنى طابت نفسى وانبسطت وانشرحت فى حالة ظهور نور ثناياك وفوح طيب شذاك (اه)

(كلُّ مَن فى حماكَ يهواكَ لكن * أنا وحدى بكلِّ مَن فى حماكا)

قد علمت ان الحمى ما يجب أن يحميه الانسان وأراد بها هنا من فى وجودك الذى أنت تحميه بالفيض الباقى الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبودية تلك يحبك لان لك عليه نعمة الايجاد بل ذوات الوجود مائلة اليك بالعبودية مفردة لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك

ورق الغصون اذا نظرت دفاتر ❊ مشحونة بأدلة التوحيد

وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضى الله تعالى عنه داخل فى عموم كلامه وانه مساو لبقية من فى الحمى فى المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال أنا وحدى بكل من فى حماكا فانا واحد مساو للجميع

وليس على الله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم فى واحد

وفى كلامه رضى الله عنه تقدير اذ المراد أنا وحدى معدود فى محبتك بكل من هو مقيم فى الحمى وهذا منه رضى الله تعالى عنه شطح يغتفر منه ان كان قد أراد العموم الحقيقى بالنسبة الى سائر الازمنة وان كان قد أراد من فى عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع فى ان يكون واحد كالف قال ابن دريد فى مقصورته

الناس ألف منهم كواحد ❊ وواحد كالالف ان أمر عرى

وقال آخر

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا ❊ لدى الوصف حتى عد ألف بواحد

وفى البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظة كل وفيه الانسجام الذى يأخذ بمجامع القلوب والافهام (ن) الحمى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع فى الاعمال كلها الظاهرة والباطنة وقوله أنا وحدى الخ أى محبوب بكل الاولياء الكاملين المنسوبين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال صلى الله عليه وسلم أنا النبى الامى الصادق الذكى الويل ثم الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير لمن آوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى وقال أيضا أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال على المنبر الحمد لله الذى لم يجعل فيكم أفضل منى فقيل له فى ذلك فقال رأيت نعمة الله فأحببت شكرها

وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره قدمى على رقبة كل ولى لله فطالما تاه أولياء زمانه وتابعهم وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره أخذت عن ستمائة شيخ ثم وزنت بهم فرجحتهم (اه)

(فيكَ معنًى حلاكَ فى عينِ عقلى * وبه ناظرى معنًّى حلاكا)

فيك خبر مقدم لافادة الحصر وقوله معنى مبتدأ مؤخر والمعنى الذى فى المحبوب الحقيقى هو ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقوله ويسمى المناظر الا وقوله حلاكا أى جعلك حلوا أى مليحا جميلا والباء فى به سببية وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول من عناه أى كما يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به والحلا بالكسر جمع حلية وهى صفة الرجل يريد انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء الالهية (اه)

(فُقتَ أهلَ الجمالِ حُسناً وحُسنى * فبهم فاقةٌ الى معناكا)

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق أجوف بالواو أى علوت وسموت مأخوذ من الفوقية والمراد بها فى أصل اللغة التفوق فى الحسن ثم استعمل فى كل رجحان ولو معنويا وأهل الجمال أصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز وحسنى معطوف عليه أى علوت أيها الحبيب على كل ذى حسن عجيب وعلى كل ذى احسان قريب فأنت فوقهم جمالا وتوالا والفاء فى فبهم فصيحة اذ المراد اذا كنت فائقا على أرباب الجمال فى جميع الاحوال فهم اليك مفتقرون والى حسنك مائلون والباء فى فبهم بمعنى فى والفاقة الفقر والحاجة ومعناكا كما روى بالعين المهملة والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذى يعلم منه ويؤخذ عنه وقد روى مغناكا بالغين المعجمة على انه مصدر ميمى بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه فيهم احتياج وافتقار الى غناك لانك قد فقت وعلوت على أهل الجمال فى الحسن وفى الحسنى حيث علوت عليهم فى هذين الوصفين فيلزم أن يكون لهم احتياج اليك وافتقار الى ما فى يديك وحسنا منصوب على التمييز أى فقت أرباب الجمال من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك واضطرار الى مغناك وفى البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا وحسنى وقرب الالفاظ بين فقت وفاقة والطباق بين فاقة ومغناك على الوجه الثانى فيه (ن) ضمير بهم لاهل الجمال وهم الرجال أصحاب القلوب المعمورة والابصار التى هى بأسرار الحق مغمورة وقوله الى معناكا أى الى ما يحصل فى العقول من معانى تجلياتك المختلفة على القلوب التى هى بك مؤتلفة (اه)

(يُحشَرُ العاشقون تحتَ لوائى ٥ وجميعُ الملاح تحتَ لواكا)

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق فالعاشقون جنوده يسيرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه يسيرون تحت لوائه واللواء بالمد وقد يروى بالقصر العلم وجمعه ألوية وجمع الجمع الويات ولما كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ رضى الله عنه بهما كما ترى ويجوز فى وجميع الملاح وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لواكا ولك أن تقول وجميع الملاح مبتدأ وتحت لواكا خبره وعلى الوجه الثانى لا يكون مقيدا بالحشر بل تصير القضية فى الجانب الثانى مطلقة أى وجميع الملاح مستقرون تحت لوائك فى أى موقف كان سواء كان موقف الحشر أم لا وفى البيت الانسجام فهو بجميع البيوت عام (ن) المراد بالعاشقين أهل المحبة الالهية الفانون فى وجود محبوبهم بالكلية الباقون به فى حضرة العلية فانه يأتى يوم القيامة مقدما عليهم لانه يحشر المرء على ما مات عليه والمراد ان وجهه الى كنى عنه بلوائه الذى يحمله يحشر عاشقو زمانه كلهم تحته ووراءه يحول بامر الله تعالى لانه منفوخ فيه منه وقوله رضى الله عنه يحشر العاشقون الخ اقتداء بورثه صلى الله عليه وسلم حيث قال انا سيد بنى آدم وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره

كلامى عقار عتقت فى دنانها ٥ ومن كلام العارفين عصير
اذا ظهرت يوما بزاة خواطرى ٥ فما لهم فى الطريق صفير

وقوله وجميع الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسمائية والتجليات الربانية فهو ملاح الاكوان وكنى بالمولاه عن روح الله الاعظم (اه)

(ما شاني عنك الضنا فبما ذا ٭ يا مليح الدلال عني ثناكا)

ثناه عنه اداره عن مودته وغيره عن محبته والضنا المرض الذي كلما توهم برؤه نكس والفاء فصيحة اي اذا لم يثني عنك المرض المضني فباي شيء اي باي سبب ثناك وصلك عني الدلال يا مليح الدلال وجمل المصال فالضنا فاعل ثاني وعنك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله ثناك وكذلك عني وقوله يا مليح الدلال معترضة بين المتعلق والمتعلق وفاعل ثناك يعود الى الدلال في قوله يا مليح الدلال (والمعنى) ما ردني عنك المرض الذي لا يرجى شفاؤه فباي سبب ثناك عني دلالك ومنعك عني جمالك هذا ولك ان تقول ان ثناك بمعنى المدح اي حيث ثبت عندك ان المرض المذكور ما ثناني عنك فباي شيء تثني على بين المحبين وتذكرني بين العاشقين هل تذكرني بينهم بالوفاء على اختلاف الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة لم يثنني عنك سقم قد برى جسدي ٭ فما الذي يا قويم القد يثنيكا

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال البعض عليه وفاعل ثناك ضمير الضنا والمعنى لم يتحول قلبي عن محبتك بسبب زيادة الامراض التي اضرت جسدي واستضنى فباي سبب من الاسباب وباي اقتضاء في الضنا حتى صرفك عني فلم تقبل علي وكان ذلك منك بسبب زيادة سقامي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القائل

رحلتم وقلتم اقم او فسر ٭ فغير قوتي وصبري غوتي

فايتم وقلتم براك السقام ٭ فغير قوتي وعيري عوتي (اه)

(لك قرب مني ببعدك عني ٭ وحنو وجدته في جفاكا)

يريد لك ان لك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعاد فالقلب بذيلك وان كانت الايام تقصيك وجفاك اراه حنوا كما وجدت بعدك دنوا ومني متعلق بقرب كما ان عني متعلق ببعدك وحنو معطوف على قرب اي ولك حنو وعطف على وجدته في جفاكا والباء في ببعدك بمعنى في الظرفية وانما كان القرب يوجد في الجفاء والبعد لانه يعلم ان دوامهم عنه وانقطاعهم منه اغاظوا املهم انه صب صابر وعلى البلاء مصابر وعلى الحب مثابر فالبعد مبني على الصحة والجفاء والمودة والصفاء وهذا البيت مملوء بالمحاسن واللطائف لان فيه القرب والبعد ومني وعني والحنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والحنو في الجفاء والبعد وبدل هجركم على ٭ اني خطرت بالكم (ن) قوله لك قرب مني ببعدك عني يعني ان قرب الكائنات منه تعالى قرب ازمن موثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه شيء وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهتها له ولا بوجه من الوجوه لانها حينها معدومات ولا وجود لها اصلا وانما الوجود كله له تعالى وحده (اه)

(علم الشوق مقلتي سهر الليـ ٭ ـل فصارت في غير نوم تراكا)

علم بالشد فعل ماض والشوق فاعل ومقلتي مفعول اول والسهر مفعول ثان والليل مضاف اليه (والمعنى) انه من شدة الاشتياق سهر الليل كله وقوله فصارت في غير نوم تراكا وذلك لان النوم يوجب اجتماع الحواس الخمس كلها وارجاع الادراك كله الى القلب ولهذا النائم لا يدرك شيئا في عالم الحس وعقله منصرف الى جانب قلبه فلا يدرك منه بحواسه وبعقله الا قلبه فقط وكذلك صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فني في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية اجتمع حواسه في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل شيء فراى في يقظته ما يراه النائم في منامه وزاد عليه بمعرفة حاله الذي هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطلوبه (اه)

(حبذا ليلة بها صدت اسرا ٭ ك وكان السهاد فيي اشراكا)

حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولازم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الاحبذة انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول في حبذا زيد ان زيد مبتدا وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبره مقدم لزيد ومقتضاه في المؤنث والمذكر والمفرد وغيره مبني عليه بها اي فيها صدت بكسر الصاد على وزن بعت ماض من الصيد واسراك مصدر اسرى اي سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة والسهاد السهر والاشراك في آخر البيت بالشين المعجمة جمع شرك وهي حبالة الصيد وآخر المصراع الاول الالف اللينة في اسراك واول المصراع الثاني الكاف فيها ايضا (الاعراب) حب فعل ماض وذا فاعله والجملة قبله خبر او الاعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء في بها ظرفية بمعنى في متعلقة بصدت واسراك مفعوله والواو في وكان عاطفة والسهاد اسمها واشراكا خبرها ولي صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكأنها بيت واحد (ن) قوله حبذا ليلة اسيلة هي النشاة الكونية الظاهرة في الصور المثالية والمعنى بصيد الاسراء تحصيل معنى التجلي الالهي في الصورة الكونية وانما كان السهر اشراكا له بسببه الكشف عن التجليات الالهية والظهورات الربانية لانه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي والظهور كما صرح به قبله في البيت المذكور (اه)

(ناب بدر التمام طيف محيا ٭ ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا)

(فتراءيت في سواك لعين ٭ بك قرت وما رأيت سواكا)

(وكذاك الخليل قلب قبلي ٭ طرفه حين راقب الافلاكا)

قوله ناب بالنون في اوله والباء الموحدة في آخره من النيابة وهي قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام في اربعة عشر ليلة والطيف الخيال الطائف واصله طيف بتشديد الياء كميت والمحيا الوجه كله او هو الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع واليقظة محركة نقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكاه بمعنى شابهك قوله فتراءيت اي ظهرت والفاء تدل على ان ما بعدها متفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه وقوله وكذاك الخليل الى آخر البيت تلميح الى قصة الخليل المحكية في القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب عن طيف محياك حذفت عن واوصل الفعل الى الطيف ويروى بات بالباء الموحدة اوله وبالتاء المثناة من فوق آخره وهي حينئذ بمعنى صار اي صار بدر التمام طيف محياك وفيه استغناء عن دعوى الحذف والايصال واذ في قوله اذ حكاكا تعليلية او ظرف لقوله ناب او بات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام وقوله لطرفي متعلق بحكاكا وبيقظتي متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن طيف محياك لاني كان في يقظتي لطرفي والمراد من سواك في قوله في سواك بدر التمام ولعين متعلق بقرت وجملة بك قرت في محل جر على انها صفة عين اذ المراد عين قرت بك قوله وما رايت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر بدر التمام ناب عنك حاكيا وجهك ما الهلال يحول الان عني لانا هو هذا شعبك قوله وكذاك الخليل يعني ما انا اول من شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه ادرك رؤيته من حبيبه ما يروم فتلك قاعدة الخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل وهيهات ان يرد بذلك منه الغليل والافلاكا في آخر البيت مفعول راقب اي قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الابيات انا شابهه وجهك الجميل بدر التمام وشاهدته في اليقظة لا في المنام ظهرت في البدر وهو سواك ولكني ما شاهدت الا اياك فلذلك قرت بك عيني وانجلى بنورك ريني وما انا بدعا في مراقبة الافلاك طالبا لتشاركه رؤياك فالخليل النبي ابراهيم والسيد القماص الكريم راقب النجوم طالبا البحث عن الرب المعلوم الذي ثبت بوجوب قدمه القرائح والفهوم واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلاة والسلام في قوله هذا ربي اما ان يكون بناء على راي المنجم لكرعليه

بالرد عدان يعترف به من باب التنزل واما ان يكون في مبدا بلوغ وبحثه عن امور الربوبية وفي البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق بين تراءيت ورأيت وفي الثالث مع التلميح جناس القلب في قلب قبلي والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قرآن او حديث او مثل او قصة او شعر او ما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه قول ابي تمام حبيب بن اوس

فوالله ما ادري أأحلام نائم ۝ ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

وهو من محاسن انواع البديع (ن) قوله بدر التمام كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه نور الوجود الحق وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله بيقظتي لان جنته عنده هي الكاشفة له عن رؤية خيال وجه المحبوب مالا يكشفه المنام من نفوذ بصيرته في اسرار الغيوب وانوار وجه المحبوب وقوله حكاكا في الخطاب للمحبوب الحقيقي وكون بدر التمام يحكي طيف وجهه من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر في صور الاعيان الكونية لا من جهة الكنه والكيفية وقوله فتراءيت في سواك اي ظهرت لا لذاتك في صورة كونية هي سواك اي غيرك لانك مطلق عن مقيد وانت قديم وهي حادثة لكنها افعالك وآثار اسمائك وصفاتك فمن رآها فقد رآك على التنزيه عنها وقوله وما رأيت سواك اي ذلك السوى الذي تراءيت فيه لانه غائب في ظهور نور وجودك واضمحل في تجلي سر شهودك وقوله وكذاك اي مثل ما ذكرت وقوله الخليل هو ابراهيم اي وتجلى في المظاهر الكونية نظير ما وقع له في الكواكب الفلكية قبلي اي في زمان احتجاجه على قومه لما اراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجلياته قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين (اه)

(فالدياجي لنا بك الآن غر ۝ حيث اهديت لي هدى من سناكا)

الدياجي حنادس الليل وظلماته قال في القاموس ودياجي الليل حنادسه كأنه جمع ديجاة وغر الغين معجمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع اغر نحو حمر جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر الواضح المشهور والابيض من كل شيء وهو المراد هنا وحيث ظرف مكان مبني على الضم ويروى بناؤه بالحركات الثلاث واهديت من الهدية والهدى الرشاد والدلالة والسنا بالقصر الضوء كما ان الممدود بمعنى الرفعة والفاء في فالدياجي للتفريع اي لما ناب بدر التمام عن طيف محياك وتراءيت في البدر لعين قربت بك ولم ترسواك صارت الدياجي المظلمة مستورة لنا بك الله نور السموات والارض (الاعراب) الدياجي مبتدا وغر خبره وحيث ظرف مكان متعلق بما في غر من معنى الحدث اذ المراد ابيضت الدياجي لنا بك الآن حيث اهديت لي هدى من سناكا وجملة اهديت لي الخ في محل جر باضافة حيث اليها (والمعنى) امست ليالينا بك سافرة ورياض آمالنا بوجودك ناضرة حيث اهديت لنا نورا من سناك واهديت لنا ضوءا من هداك وفي البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المفهوم من الدياجي وشبه الاشتقاق بين اهديت وهداك (ن) يكنى هنا بالدياجي عن الاعيان الكونية باعتبار نظر اهل الغفلة والحجاب اليها وقوله لنا اي معشر العارفين بك وبتجليك في كل شيء وقوله بك اي بوجودك الظاهر او بحولك وقوتك او بامرك الذي نحن قائمون به وقوله الآن ظرف بمعنى الجملة يعني لا في حال جاهليتنا الاولى وغفلتنا عنك وقوله غر يعني ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك الحق عندنا الآن وقوله حيث اهديت لي هدى اي كشفا واطلاعا على اسرار وجودك وانوار شهودك (اه)

(ومتى غبت ظاهرا عن عياني ۝ الفه نحو باطني الفاكا)

متى شرطية وغبت فعل الشرط والتاء فاعله وظاهرا مفعول مطلق على حذف مضاف اي متى غبت غيبة ظاهر وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة والفه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعني الياء اذ الاصل الفيه على انه جواب الشرط والهاء هنا بمعنى التوجه ونحو باطني متعلق به واعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي الفه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد ساله عنها صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالحي الهلالي فقال هي الفه بضم الهمزة وبالفاء والتاء آخرها على انها اسم بمعنى التالف اي الفاك نحو باطني لاجل الالفة والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر له وللمناسبة الفاكا ومعنى الموافقة البيت الذي نقلناه عن الباخرزي فانه موافق لمعنى ما هنا فان قوله

أأنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ۝ ترني فقلت لها وأين فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القافا اميال فقلت له كيف رمي الطرف الى القلب ومما يعني واحد فافهم والفاكا فعل مضارع وهو وفاعله المستتر ومفعوله الضمير جملة في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف تقديره فانا الفاكا باطني والمعنى متى غيبتك عن عياني توجدك في جناني قال ابن نقيب وانت مني قريب ومن المعنى قول ابي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها

قالت وقد ساءلت عنها كل من ۝ لاقيته من حاضر او بادي

أأنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ۝ ترني فقلت لها وأين فؤادي

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين الفه والفاكا

(أهل بدر ركب سريت بليل ۝ فيه بل سار في نهار ضحاكا)

أهل بدر مبتدا ومضاف اليه وركب خبر المبتدا وجملة سريت بليل فيه في موضع رفع على انها صفة ركب وقوله بل سار ترق عن المعنى الذي قبله لان المعنى الاول الركب الذي سريت فيه بالليل هم اهل بدر وكيف لا يكونون اهل بدر وانت في الركب واما الثاني فهو ان الركب يسير في نهار ضحاك فيكون شمسا والوصف بها اعلى من الوصف بالبدر وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت اهل بدر ركب سار في نهار ضحاكا كان التركيب مستقيما وما احسن قول القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال

ما جاءنا في نهار ضيائه ۝ فاقول سار ولا اقول له سرى

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسرى لان الاول للنهار والثاني لليل وبينهما جناس شبه الاشتقاق (ن) اهل بدر اصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة والمدينة والكناية باهل بدر عن العارفين المحققين من اهل الله تعالى الذين ظهر لهم نور شمس الوجود بالحق في قمر تقدير اعيانهم الكونية وكونهم ركبا من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وبنو آدم على الحقيقة هم العارفون بربهم الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بانفسهم فهم بنو آدم في الصورة لا في المعنى وقوله سريت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بليل اي في ليل من ظلمة الاكوان وقوله فيه اي في ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره في اعيانهم العدمية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله بل سار في نهار ضحاكا اي في نورك الحقيقي الذي هو وجودك الحق (اه)

(واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني مأواكا)

لما اثبت في البيت الذي قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس الانوار البيت واقتباس الانوار مبتدا ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى عجيب والواو في قوله وباطني واو الحال وباطني مبتدا ومأواك خبره (والمعنى) اذا استفاد الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك منهم عجيبا لان النير الاعظم قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا كان في بيت له كوة فنارقه على الانام يعلوه والاجساد طلائع الاكباد وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وآخر المصراع الاول البناء السالكة في عمر واراه فيه اول المصراع الثاني (ن) قوله

الانوار كناية عن العلم النافع ثانيه بكشف عن غيوب الاسرار الالهية وقوله من ظاهرى اى ظاهر اسرارى واشارات اقوالى وقوله ما وانه هو من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ما وسعنى سمائى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من عرف شيأ فقد وسعه (اه)

(يعبق المسك حيثما ذكر اسمى ○ منذ ناديتني اقبل فتاكا)

(ويضوع العبير فى كل ناد ○ وهو ذكر معبر عن شذاكا)

يعبق مضارع عبق على وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقا وعباقة لزق وبالمكان اقام والمراد هنا لما ناديتني لتقبل فلك صار المسك ملازما المكان الذى يذكر فيه اسمى لاجل مجرد مناداتك لى لتقبل فلك وفى البيت مبالغة عظيمة لانه اولا ما قبله بل ناداه لتقبل فبمجرد ذلك صار المسك مقيما بمقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر ربه قوله ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع والعبير الزعفران او اخلاط من الطيب مخلوطة له والنادى مجلس القوم والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب شبه نفح الطيب بالذكر الذى هو القول وحذف المشبه وابقى المشبه به فتكون استعارة مصرحة او تشبيها بليغا لان لفظه هو عبارة عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيحا لكونه مناسبا للمستعار منه لانه يقال هذا القول عبر به عن كذا والشذى الرائحة الطيبة وهو بالشين المعجمة والذال المعجمة ومعنى البيت الثانى اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن شذاك الذى فاح وانتشر فى جميع الاقطار فليس فى الوجود طيب انتشر ومسك فاح واشتهر الا وهو ناقل شذاك الذى يحيى القلوب وينعش الفؤاد المكروب وفى البيتين لف ونشر بين ناديتني وناد وبين العبير ومعبر (ن) قوله فتاكا الخطاب للمحبوب الحقيقى وذلك كناية عن مسند الكلام الالهى الذى هو صفة المتكلم وهو الذات والتقبيل كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقق بحقيقة الوجود الحق وحدفناء كل ما سواه والرجوع اليه به (المعنى) ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعبق فيه مسك الحقائق والمعارف فضلا عن حضوره بذاته وذلك انما كان من حين ناديته بالكلام الربانى من دون حرف ولا صوت فوقع فى القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وهذا المنادى هو داعى الرشاد بالاستسلام والعبير اخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس الله سره وقوله وهو اى ذلك العبير ذكر معبر عن كمال المعرفة بك والكشف عن اسرار تجلياتك (اه)

(قال لى حسن كل شئ تجلى ○ بى تملى فقلت قصدى وراكا)

(لى حبيب اراك فيه معنى ○ غر غيرى وفيه معنى اراكا)

(ان تولى على النفوس تولى ○ او تجلى يستعبد النساكا)

(فيه عوضت عن هداى ضلالا ○ ورشادى غيا وسترى انهتاكا)

(وحد القلب حبه فالتفاتى ○ لك شرك ولا ارى الاشراكا)

(يا اخى العذل فيمن الحسن مثلى ○ هام وجدا به عدمت اخاكا)

(لو رايت الذى سبانى فيه ○ من جمال ولن تراه سباكا)

(ومتى لاح لى اغتفرت سهادى ○ ولعينى قلت هذا بذاكا)

قوله قال لى حسن كل شئ تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر فى الوجود ورداء جمال خاطبنى

بلسان حاله دالا على لسان مقاله وقال لى تملى بى اى تمتع بى وكان الواجب ان يحذف الالف فى تملى لانه فعل امر بمعنى الا انه لكن اشبع الفتحة على اللام فتولد منها الف فقلت فى جوابه مشيرا لخطابه قصدى وراك اى مقصودى ومطلوبى وراك اى غيرك لان مطلوبى ليس داخلا فى عالم الفصل فكيف يدرك بالتملى ولعل الاستاذ رضى الله تعالى عنه اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه كل ما خطر ببالك فالله من وراء ذلك ○ ومن الطف العبارات قول الشيخ ابى الفضل احمد بن عطاء الله الاسكندرى رضى الله عنه ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا نادته هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا نادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر (فان قلت) الاستاذ قال قصدى وراك وصاحب الحكم يقول الذى تطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك لقوله وراك (قلت) قد نص صاحب القاموس على ان وراء قد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام او بمعنى ما توارى عنك فيحملهما فسح الاسنتار لذلك قوله لى حبيب من تتمة مقول فقلت قصدى وراك وكذا بقية الابيات الى آخر القصيدة معمول قول الاستاذ فقلت قصدى وراكا ومعنى البيت خطاب لحسن كل شئ تجلى يقول له لى حبيب اراك معنى فيه فكيف تدعونى الى ان اتملى بك وانت معنى واقع فى محبة حبيبى ثم ترقى وقال بل حسن كل شئ تجلى معنى من معانى حبيبى فكيف احسبه بالمثل والمثال انه وصف من بعض اوصاف حبيبى ومظهر من مظاهره وقوله غر غيرى جملة معترضة بين جزئى المقول اى غر غيرى لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك (ن) اى اخدع بزينتك انسانا غيرى واما انا فلا تقدر يا حسن ان تخدعنى لانى عارف بالجمال الحقيقى الذى انت اثر من آثاره ونور منكشف بصورتك الفانية من حقائق انواره (اه) قوله ان تولى الى آخر البيت تولى الاول وتولى الاول بمعنى اعرض ونأى بجانبه وتولى الثانى بمعنى تسلط يعنى ان تولى واعرض عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويفنيها ويخفيها ولا يبديها (ن) تولى الاول بمعنى استولى وتسلط وتولى الثانى بمعنى اعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس اوهمها انها غيره والبس عليها الامر بصورتها التى يقدرها او يقوم عليها بما كسبت من خير او شر قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (اه) وقوله وتجلى معطوف على تولى يعنى وان تجلى وما تولى اى ابرز جلوة جماله على العشاق فان نساك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوضت الى آخر البيت فيه اى بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى واصبحت غاويا بعد ان كنت راشدا وانهتكت بعد الاستتار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ن) قوله فيه اى فى طريق محبته وقوله عوضت اى عوضنى هو وقوله عن هداى اى عن اهتدائى بنفسى ودعواى الوجود والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن القيام به وقوله ضلالا مفعول ثان لعوض اى حيرة فيه وهو الضلال المحمود والمقتضى للتنزيه عن جميع الحدود وقوله ورشادى اى وعن رشادى الذى كنت فيه بنفسى وقوله غيا وهو الانهماك فى الحيرة فى الله بكمال التسليم القلبى للقادر الالهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفسانى فى خير او شر وقوله وسترى انهتاكا يعنى عوضنى الحق تعالى من سترى الذى انا مستتر به عنى وعن غيرى انكشافا وخرقا للحجاب بينى وبين حقيقتى عندى وعند غيرى من المريدين الصادقين (اه) قوله وحد القلب حبه الى آخره اى اعتقد قلبى حبه واحدا ليس له ثان وليس عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثان قوله فالتفاتى الخ مسبب عن هذا المعنى فاذا كان قلبى معتقدا توحيد حبه فالتفاتى اليك بالمحبة ايها الحسن الذى تجلى يكون حينئذ شركا ويكون ما ادعيته من الصدق فى عشقه افكا وانا وحدك لا اقول بالاشراك وقات من قصيدة فى المعنى

وما مات للاشراك فى دين حبه ○ على كل حال لم ازل عبد واحد

وقال بعضهم فى المعنى

وما كان تركى حبه عن ملالة ○ ولكن انى ذنبا يؤدى الى الترك

اراد شريكا فى المحبة بيننا ○ وايمان قلبى لا يميل الى الشرك

قوله يا اخى العذل اى يا صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه وقوله فيمن اى فى حبيب هام فيه الحسن مثلى او فى الذى الحسن مثلى هام فيه فقوله فيمن متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله عدمت اخاكا جملة انشائية

دعائه أى جعلني الله عادما أحوتك للعذل أى فارق الله بينك وبين أخيك الذى هو عذلك لى فى حبيبى فلعلك لا تعذلني فيه بعد ذلك (ن) قوله عدمت أنا كا بفتح تاء الخطاب أى أعدمك الله تعالى مؤاخاتك للعذل أو بضم تاء المتكلم أى أعدمني الله تعالى مؤاخاتك لعذلى وملامتى حتى تصير مثلى ومثل حسنه هائما فى محبته (اه) قوله لو رأيت الذى الخ خطاب لأخى العذل أى لو رأيت الذى سبانى لسباك وصيرك مثلى فى محبته ولكنك لن تراه قطعا لأن الأعمى لا ينظر إلى نور البدور ولو كانت فى وقت الكمال قوله ومتى لاح لى إلى آخر الأبيات أى متى لاح لى ذلك الحبيب اغتفرت السهاد ومفارقة الرقاد وإن كان ذلك من أعظم أنواع العذاب وأصعب أصناف العقاب وقلت يا عينى إن فاتك المنام ولم تفوزا بالأحلام ففى مشاهدة ذلك الجمال ما يغنى عن كل نعيم ويهون كل عذاب أليم لأن لسع النحل يهون فى حلاوة عسلها والنفوس الأبية تأتى المعالى فى تعب لا فى كسلها قال أبو الطيب

تريدين لقيان المعالى رخيصة ○ ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى القصيدة اللامية المشهورة ○ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل ○ وقوله ولعينى قلت هذا بذا كا يمكن أن يكون إشارة إلى المثل المشهور وهو هذا بذاك ولا عتب على الزمن ومن أمثالهم الغنم فى مقابلة الغرم والغنا فى مقابلة الغنا وفى البيت الأول الجناس اللاحق فى النحيل والتخلى وفى البيت الثانى الجناس المحرف فى معنى ومعنى وفى البيت الثالث الجناس التام فى تولى وتولى والطباق فى تولى وتجلى وفى البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغى والستر والانهتاك وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والإشراك وفى قوله هذا بذاك فى آخر الأبيات إجراء المثل واكتفاء من قولهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن (ن) قوله اغتفرت أى سترت بالعفو والصفح لسهرى جنايته على وعاقبته لى وقوله هذا أى لذة رؤية المحبوب الذى لاح لى وقوله بذا كا أى بالألم الذى جناه على سهرى فى محبته (اه)

○ (بسم الله الرحمن الرحيم ○ وقال رضى الله تعالى عنه) ○

(زدنى بفرط الحب فيك تحيرا ○ وارحم حشا بلظى هواك تسعرا)

(وإذا سألتك أن أراك حقيقة ○ فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى)

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين فى غاية المتانة وفى نهاية البلاغة وقد نظم كثير منهم على موازنتها قال الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقى رحمه الله تعالى

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ○ وعليهم لو سامحونى بالكرى

وقال الأديب الوزير أبو بكر محمد بن عمار رحمه الله تعالى

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ○ والنجم قد صرف العنان عن السرى

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى

إن يتلوا على الغرام مزورا ○ ما كان حبكم حديثا يفترى

وقلت فى مطلع قصيدة فى دمشق حرسها الله من الآفات

خذ قصة الأشواق يا حادى السرى ○ إن كنت عن أهل الغرام مخبرا

واقرأ صحيفة وجنتى مسفرة ○ تدرى الحديث فإن قرأت تخبرى درى

وأما قصيدة الشيخ رضى الله عنه فإنها غاية لا تدرك وطريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك قال زدنى بفرط الحب الخطاب لحبيبه والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الإفراط فى الشىء وهو التجاوز فيه عن الحد والحب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيك متعلق بما بعده أى زدنى تحيرا فيك أى أن أتحير وأندهش فى محبتك وارحم معطوف على زدنى والحشا ما فى البطن وجملة تسعر من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون فى موضع نصب وقوله بلظى هواك متعلق بتسعر أى ارحم حشا قد تسعر وتوقد بلظى محبتك قوله وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح إلى آخر وفى البيت تلميح إلى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حيث طلب من ربه الرؤية فإنه أجيب بلن ترانى

فى قوله تبارك وتعالى قال لن ترانى ○ واعلم أن كثيرا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول إذا كان موسى قد منع الرؤية عند ما طلبها فكيف تزفت همة الشيخ رضى الله عنه إلى طلبها والجواب أن مراده الرؤية فى الآخرة بدليل التعبير بقوله وإذا فإنها تدل على الزمان المستقبل على أنه إنما كان ممكنا جوز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع فى أن يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول أيضا فتدبر وما أحسن قول أبى الفوارس

لو نيل بالفضل مطلوب لما حرم الرؤيا ○ الكليم وكان المطلب الجليل

وقد أشار إلى ذلك الشيخ رضى الله تعالى عنه حيث قال

ومنى على سمعى بلن إن منعت أن ○ أراك فمن قبلى لغيرى لذت

فإنه طلب فى هذا البيت أن يجاب بصورة النفى قوله فاسمح أى بما طلبته منك وهو أن أراك حقيقة لا مجازا وهو رضى الله عنه ما طلب سوى رؤية مولاه ولا قطع العمر فى سلوك الأرق طلب سواه وذلك معلوم من واقعته عند الاحتضار وقال رضى الله عنه فى التائية أيضا

أروم وقد طال المدى منك نظرة ○ وكم من دماء دون مرماى طلت

وقد علمت ما ذكره القوم فى علم العقائد من الاختلاف فى جواز الرؤية فى الدنيا وعدمه ووقوع ذلك فى القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة إلى ذكره (ن) الحسرة فى الله تعالى عين الهداية إليه ولهذا طلب الزيادة منه أولى قوله وإذا سألتك إشارة إلى أنه ما سأله إلا لعلمه بأنه لا يظهر تعلق بشرط ظهر لأن الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتنزهه عن المادة وأشار بقوله وإذا سألتك ولم يقل وإن سألتك إلى أن سؤاله سيتحقق منه لإمكانه وعدم امتناعه لأنه لما سئل هل أعلمك أحد بالله علما فقال نعم إذا حزبهم يحيطون وقوله لن ترى إشارة إلى ما أجيب به موسى وأول طالب موسى عليه الصلاة والسلام للرؤية كان مع بقائه على مادته فى جسمانيته ولهذا كان جوابه لن ترانى يعنى وأنت على ما أنت فيه من المادة الطبيعية والنشأة الروحانية الإنسانية فإن الرؤية بالتجرد المذكور كانت مدخرة للحقيقة المحمدية والنشأة الأحمدية من غير سؤال ولا طلب وللورثة الأولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا ود موسى عليه السلام أن يكون من أمته وقال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى ولما كان الناظم من الأولياء المحمديين ومن ورثة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تجعل جوابى لن ترى كما لم تجعل جواب موسى ذلك (فإن قلت) إن طلب الناظم هنا يخالفه بالتائية الكبرى حيث قال

ومنى على سمعى بلن إن منعت أن ○ أراك فمن قبلى لغيرى لذت

(قلت) للأولياء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال إلى حال فحاله الأول اقتضى له أن يقول ذلك وحاله الثانى اقتضى له أن يقول بخلاف ذلك (اه)

(يا قلب أنت وعدتنى فى حبهم ○ صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا)

يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضاف إليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم بناء على أنه نكرة غير مقصودة وقوله أنت وعدتنى فى حبهم صبرا فيه استعمال وعد متعديا إلى مفعولين أحدهما الياء فى وعدتنى والثانى صبرا وفى حبهم متعلق به وهو وإن كان مصدرا لا يتقدم عليه معموله لكن يغتفر فيه إذا كان المعمول ظرفا أو شبهه قوله فحاذر بمعنى احذر وقد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير فى كلامهم قوله أن تضيق أى احذر أيها القلب من أن تضيق وتقل من اصطبارك فى محبتهم واحذر من أن تضجر وتسأم يا قلب لأن الوفاء بالوعد كالقيام بالعهد من أعظم اللوازم بل هو على الحر ضربة لازم ومن أراد مراتب المعالى ومنازل المعالى فليصبر على اقتحام الشدائد وتقييد الأوابد وأراد أن يذكر إنابه علة أمره بالثبات على الصبر فقال

(إن الغرام هو الحياة فمت به ○ صبا فحقك أن تموت وتعذرا)

وما ألطف الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تأكيده بضمير الفصل وهو هو أى لا حياة إلا الغرام ما دامت

فيه فقدا كسبت وصف الحياة فلذلك قال له فمت به أى بسببه أو فيه على ان الباء ظرفية وصبا حال وقوله فحقك أن تموت وتعذرا تعليل لقوله فمت به لانك معه تدور فى موتك ذلك حتى اذا مت فيه وبا سعادة من مات ولم يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال قل للذين الخ (ن) يعنى الغرام الغلى والحب الالهى هو الوسيلة بين الحادث والقديم والوصلة السببية بين الحقير والعظيم قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فمت خطاب لقلبه فى البيت السابق وموت قلبه فى محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بأمر الله تعالى لا بحكم الطبيعة وهو الموت الاختيارى موت النفس الذى من طريق العارفين (اه)

(قُل لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ۞ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى)

(عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا ۞ وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى)

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن يأتى ولمن هو موجود مع المتكلم فى زمانه فقوله قل للذين تقدموا قبلى يشير الى من مضى وقوله ومن بعدى يشير الى من يأتى من أهل المحبة وقوله ومن أضحى لاشجانى يرى يشير الى من هو مع المتكلم فى زمانه من أهل المحبة والخطاب فى قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى ممكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة الذين تقدموا فى السلوك ولم يفنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فناء الاشباح انما السرقى الذى كان فى الجسم وارتفع وأضحى بمعنى صار وليست باقية على أصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن (الاعراب) قوله قبلى متعلق بتقدموا وفائدته التنبيه على ان المراد بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضى الله عنه اذ لو قال تقدموا فقط لاوهم ان المراد المتقدمون من السلف سواء كان تقدمهم عليه أو على غيره قوله ومن بعدى من معطوفة على الذين تقدموا أى قل للذين تقدموا على وقل للذين يأتون بعدى وكذا القول فى قوله ومن أضحى واسم أضحى ضمير يعود الى من وخبرها يرى لاشجانى لان المراد ومن يرى أشجانى واللام فى لاشجانى لام التقوية لتقدم المعمول على عامله قوله رضى الله تعالى عنه خذوا أى خذوا عنى وقدم المتعلق اهتماما لافادة الحصر أى لا تأخذوا عن غيرى بل اقتصروا فى الاخذ عنى وكذا القول فى قوله وبى اقتدوا ولى اسمعوا أى لا تقتدوا بغيرى ولا تسمعوا الاحديث سيرى قوله وتحدثوا الخ يقع المتعلق فيه متقدما أى بان يقال بصبابتى تحدثوا العدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبابتى وبين الورى متعلقان بتحدثوا واعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يخفون أنفسهم ويتناءون لمظاهر القدرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيشطحون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف (ن) الخطاب لقلبه فى البيت السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية الحادثة الفانية فانه مات منها بقوله فمت بها صبا وهو مطلع بالاطلاع الالهى على من تقدمه وعلى من تأخر عنه وعلى من فى زمانه اطلاعا واحدا من حيث دخول الكل فى حقيقته ورجوعه ورجوعهم كلهم الى أمر الله تعالى الذى هو منشأ الروح المنفوخ منه أرواح فى الاجسام الطبيعية وقوله عنى خذوا أى خذوا علوم الله تعالى الفائضة على (اه)

(وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ۞ سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى)

(وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا ۞ فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرًا)

(فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ۞ وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا)

قوله ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتاء المضمومة التى هى ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو فى قوله وبيننا واو الحال أى خلوت به فى حالة وجود سر بينى وبينه أرق من النسيم وألطف من الوجه الوسيم وأحلى من الثغر البسيم فيا فرحة المحب اذا خلا مع حبيبه وكان ابراز سر اليه منتهى نصيبه يشكو له بلسان دمعه ويبدى

له در نظره وسمعه ويخلع عليه حلة جمعه ويتركه فى فراديس ربعه (الاعراب) اللام فى ولقد واقعة فى جواب قسم مقدر أى والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا الواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم وسر مبتدأ مؤخر وأرق بالرفع صفة سر وقوله من النسيم متعلق بأرق وقوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خص ذلك بوقت السرى لان لطف النسيم انما يظهر اذا سرى أواخر الليل بعمد القوم السرى قوله وأباح طرفى نظرة ضمير أباح يعود الى الحبيب أى وأباح الحبيب طرفى نظرة وأباح الشئ جعله مباحا بعد ان كان ممنوعا وأباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفى والثانى نظرة وقوله أملتها جملة فى موضع نصب على انها صفة النظرة قوله فغدوت هى هنا بمعنى صرت والتاء اسمها ومعروفا خبرها قوله وكنت منكرا المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشئ اذا جعله نكرة بعد ان كان معروفا والفاء فى قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذى صار له ناشئ عن النظرة التى أبيحت له فتلك النظرة آلة لتعريف وحلة التوصيف وقوله فدهشت على صيغة البناء للمجهول من الدهشة وهى الحيرة التى توجب اختلال أسباب الشعور وقوله بين جماله وجلاله أى وقعت فى الدهشة بين وصفين من اوصاف الكمال وهما الجمال والجلال والصدود والوصال والانقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع وأميل الى وصف الجمال آونة فأطمع وقوله وغدا لسان الحال عنى مخبرا أخبر بان لسان الحال عنه أخبر لا لسان المقال لان الدهشة بين الجمال والجلال تمحو المقال وتثبت الحال فيكون السر جهرا ويصير قطر الدمع نهرا ومتعلق مخبرا محذوف أى يخبر عنى بجميع أقوالى ويفهم عن وجودى ظاهر أحوالى (ن) قوله سر أى أمر خفى عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا وكشفا ومعاينة وقوله أرق من النسيم اذا سرى كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى وهذا السر الذى هو أرق منه والطف هو سر الوجود الحق الذى من شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله وغدا لسان الحال فلسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق بلسانه بجامع الرقى واثبات اللسان له تخييل وقوله عنى مخبرا قدم الجار والمجرور للحصر أى يخبر الغير بأحوالى الباطنة لمن يبصر ويتذكر واعمى البصيرة اعرض وانكر والله اكبر (اه)

(فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ۞ تَلْقَ جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا)

قوله فأدر أمر لكل من يصلح منه فعل الادارة وقوله فى محاسن وجهه أى انظر فى عطفات محاسنه بلحظاتك التى تطلع من الحسن على مكامنه قوله تلقى بالالف وكان القياس تلق بحذف الالف لانه جواب الامر فى قوله فأدر ولكن الالف الموجودة ناشئة عن اشباع فتحة القاف فى تلق على حد قوله تعالى انه من يتق ويصبر ولك وجه آخر وهو ان تجعل جملة تلقى مرفوعة المحل على الخبرية لمبتدأ محذوف أى وأنت تلقى جميع الحسن مصورا فيه ومثله ريد ان يعربه فيجعله وتلق له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثانى مصورا وفيه متعلق به أى ان أدرت لحاظك فى محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا (ن) قوله أدر لحاظك أى كرر ملاحظتك ومراقبتك وقوله وجهه أى وجه ذلك المحبوب والمعنى فى ذلك صورة ثبات الوجه فانها كالماهية وقوله تلق لم يقصد به الجزاء فلم يجزم فى جواب الامر أى تجد لانه ليس كل من أدار لحاظه فى وجه الحق الظاهر على كل شئ يرى وجه الحق ما لم يره الحق تعالى وجهه بمحض فضله واحسانه (اه)

(لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ۞ وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرَا)

لو تدخل على الفعل ولو مقدرا وهنا كذلك أى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته أى لو فرض وهو أنسب بالمقام لاسيما عند وجود لو وصورة منصوب على التمييز المحول عن الفاعل أى لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله ورآه الفاعل فى رآه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلل وكبر من تعجبه فى حسنه وكماله وقده واعتداله وفى البيت من المبالغة واللطافة ما لا يخفى وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى حيث قال

ذكرت فحمرها العذول جهالة ■ حتى بدت للناظرين فكبرا

اصله من قول ابى الطيب المتنبى حيث يقول
مخت السوار لكل كف بشرت ✽ بابن العميد وكل عبد كبرا
لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتعجبا (ن) وان كل الحسن اى
الذى تلقاه فى ذلك الوجه المذكور فى البيت قبله وقوله بكمل
صورة اى تم كله صورة واحدة وقوله ورآه اى راى ذلك
الوجه المذكور وقوله كان اى ذلك الحسن الذى
كل صورة وقوله مهللا اى قائلا لا اله الا الله
تعجبا من جمال ذلك الوجه وقوله
ومكبرا اى قائلا الله اكبر
تعظيما لما راى من
الجمال المطلق
(اه)
م

(تم الجزء الاول من شرح ديوان سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فى الدنيا والآخرة)
(ويليه الجزء الثانى واوله القصيدة التى مطلعها ما بين ضال المنحنى وظلاله الخ)

الجزء الثانى من شرح ديوان ابن الفارض
الشريف المناقب لجامعه الفاضل
رشيد بن غالب من شرحى الشيخ
حسن البورينى والعلامة الشيخ
عبد الغنى النابلسى
رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين
آمين

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفيه)
(التى هى فى مصر بخان ابى)
(طاقيه سنة ١٣٠٦)
(هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال رضي الله تعالى عنه)

(ما بين ضال المنحنى وظلاله • ضل المتيم واهتدى بضلاله)

أقول ما في أول البيت زائدة اذ المراد بين ضال والضال نوع من السدر وأظنه البرى والمنحنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وفتح النون وآخرها ألف مقصورة موضع وهو في الاصل مكان ينحني فيه الوادي وينعرج والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو نقيض الشمس أو هو الفيء أو هو بالغداة والفيء بالعشي جمعه ظلال قوله ضل بالضاد من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله (الاعراب) بين ظرف مضاف الى ضال المنحنى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله أي ضل المتيم بين ضال المنحنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في بيداء عشقه وهذه الحيرة عين الهداية في الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله (والمعنى) قد تاه المتيم الذي تيمه الحب وكان آخر ضلاله بهم أول هدايته وفي البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين ظلال وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال (ن) يشير بالضال الى حضرة العلم الالهي وبالمنحنى الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما ظهر عن أمره من حضرة علمه كأنه ينحني بالنظر الى من يشهده في شهوده ويحنيه فيتجلى بما علمه الكائنات من أحوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد في حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية كما أشار تعالى الى ذلك بقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل أي ظل الكائنات وقوله ضل المتيم أي خفي الصب وغاب وهو الفناء والاضمحلال في الوجود الحق فان العارف اذا تحقق بمعرفة نفسه عرف أنه بمنزلة الظل المرسوم بالحق المعلوم فتضمحل دعاويه ويجزم بان العدم يساويه وهدا معنى

ضلاله الذي هو فيه وقوله واهتدى بضلاله أي بضلاله المذكور عن هدايته وهذا هو الضلال المحمود اه

(وبذلك الشعب اليماني منية • للصب قد بعدت على آماله)

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين الجبلين وموضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة بذلك لما انبعد ولما انعظيم واليماني صفة كانه في بلاد اليمن أو منسوب الى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على ان يكون صفة لها والصب العاشق وقوله قد بعدت على آماله جملة في محل صفة لمنية أي مطلوب لا تصل اليه الآمال ولا تهتدي اليه مطالب الرجال وما ألطف قوله قد بعدت على آماله فانها مبالغة في غاية اللطف لان الانسان يؤمل المستحيل في بعض الاوقات وهذه المنية بعدت على الآمال فلا تتناهاه وما أحسن قوله رضي الله عنه وكيف أرجي وصل من لو تصورت • حماه المنى وهما لضاقت به السبل

وتنكير منية للتعظيم أي مطلوب عظيم وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم • أمات الهوى مني فؤادا وأحياه

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

والظاهر انه لا يريد البعد الحسي بل يريد بعد المنال الذي يتعدى الى الآمال لان الآمال جمع أمل وهو الرجاء (ن) قوله وبذلك أي في ذلك والاشارة بصيغة البعد الى ضال المنحنى على حسب ما ذكرنا وكنى عنه بالشعب لتشعبه وكثرة فروعه وهو أصل واحد فهو واحد وكثير وباليماني لانه عن يمين الكعبة بيت الله وعين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الانسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله منية أي مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله قد بعدت فبعدها كمال تنزهها عن مشابهة الاكوان (اه)

(يا صاحبي هذا العقيق فقف به • متولها ان كنت لست بواله)

نادى صاحبه وأخبره بانه قد وصل الى العقيق مشارا اليه باشارة القريب بقوله هذا العقيق وكأنه يشير الى ان صاحبه قد تبله وتوله فهو لا يعرف العقيق مع انه له لصيق (اعرابه) الحرف تنبيه وذا مبتدا والعقيق خبره وقف فعل أمر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها حال من فاعل قف والمتوله الذي يظهر الوله تكلفا لا حقيقة والوله الحيرة ويرد لمعان غيرها قوله ان كنت لست بواله أي حقيقة يريد بها الرفيق حيث وصل الى العقيق فوافق الصديق في الحيرة والشهيق والمراد الحيرة مجازا ان لم تحصل له في العقيق وما ألطف قول المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى

وقد قلت في مثل ذلك في قصيدة نبوية مطلعها أقول

تباكى بغير دموع جرت • وأين التباكي وأين البكاء

وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله أي ان كنت لست بواله حقيقة فقف متولها وروي متواليا من باب التفاعل وهو صحيح لان المراد ليس حقيقة وانما المراد بذلك الوقوف لان العقيق بالقرب من طابة المستطابة وعند قرب الديار يذكر الصب أحبابه كما قال من قال وأجاد في المقال

واقرب ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

(ن) قوله يا صاحبي ينادي عقله الملازم له من سن التمييز وقوله هذا العقيق اشارة الى القرب لان وادي العقيق الذي بقرب المدينة المنورة تسمع عنه لانه بقرب ديار الاحبة وقوله فقف به أي لا تتجاوزه في وصول الا اليه وهو مصدره ومنتهى المقول (اه)

(وانظره عني ان طرفي عاقني • ارسال دمعي فيه عن ارساله)

السحاب في قواه وانظره لصاحبه بقوله ياصاحبي هذا العقيق والماءق وانظره العقيق وقوله عني اي بطريق النيابة عني ثم علل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفي عاقني الى آخره وطرفي اسم ان وارسال بالرفع فاعل عاقني وهو مضاف الى دمعي وقوله فيه اي في العقيق على انه ظرف لارسال الدمع اولاجله على ان في تعليلية وعن ارساله متعلق بعاقني والارسال الاول اسبال الدمع من غير نحو يتي كما يقال ارسل فلان الفرس اذا اطلقها من غير امساك برسن او ما اشبهه والارسال الثاني اطلاق الطرف الى المنظور من غير اغماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عني فان كثرة البكاء منعتني من رؤيته وقد قلت في مثل ذلك

وما نظرت عيني سواك من الورى ٭ لان حجاب الدمع غطى نواظري

وفي البيت الجناس التام في الارسالين (ن) كنى بارسال دمعه عن فناء نفسه واضمحلالها في الوجود الحق (اه)

(واسأل غزال كناسه هل عنده ٭ علم بقلبي في هواه وحاله)

قوله واسأل امر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكناس بكسر الكاف موضع الغزال الذي يكنس فيه اي يختفي ومنه في القرآن العظيم الجوار الكنس اي النجوم التي تدخل تحت السحاب كالغزلان تدخل تحت كناسها وجملة هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله واسأل اي اسأل ذلك الغزال هل عنده علم بالحال في جميع الاحوال لا بخصوص المحبة وما يتبعها من الاوجال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جملة احواله وعنده خبر مقدم وعلم مبتدأ مؤخر وبقلبي متعلق به قوله في هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم اي هل عنده علم متعلق بهواه وحاله ومعنى البيت اسأل غزال كناس العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق وما احسن قول من قال وهو الشيخ محمد المغربي التبريزي وانما سمي المغربي لانه سافر من تبريز الى جانب الغرب فنسب اليه اولانه اصحب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه

يا سادتي هل يخطرن ببالكم ٭ من ليس يخطر غيركم في باله
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ٭ هو غافل في حبكم عن حاله

(ن) الكناية بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكناسها الوجود الحق الغائبة في حضرة كلامه وقوله هل عنده اي عند ذلك الغزال وكنى عنه بالغزال لنفرته عن جميع الاغيار وتألفه بالانوار (اه)

(واظنه لم يدر ذل صبابتي ٭ اذ ظل ملتهيا بعز جماله)

كانه امر بسؤال غزال الكناس رجع وقال واظنه لم يدر ذل صبابتي كانه يقول يغلب على ظني ان عز جماله يلهيه عن العشاق وما بهم من الداء الذي ليس له افراق وجملة لم يدر ذل صبابتي في موضع نصب على انها مفعول ثان لاظن واضاف الذل الى الصبابة لانه مكتسب منها او ناشئ عنها واذ في قوله اذ ظل تعليلية ويجوز ان تكون ظرفية ويكون التعليل حينئذ مفهوما من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذ اساء اي وقت اساءته لاجلها فظل بمعنى استمر مطلقا لا بقيد النهار فقط بقرينة المقام اذ المراد لانه استمر ملتهيا غافلا عن عشاقه بعزة الجمال وسورة الدلال وفي البيت الطباق بين الذل والعز (اه)

(تفديه مهجتي التي تلفت ولا ٭ منّ عليه لانها من ماله)

تفديه من فداه يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التي تلفت صفة مهجتي واغاذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اتلفت مهجتي ومع ذلك فتكون فداءك وقد لاحظ الادب في قوله تفديه مهجتي التي تلفت ولم يقل اتلفها ادبا وقوله ولا منّ عليه اي على المفدى لان المهجة من ماله فكيف يمن عليه بماله والاصل في هذا المعنى قول القائل

كالبحر يمطره السحاب وماله ٭ فضل عليه لانه من ماله

وروى البيت فانها من ماله وهي صحيحة ايضا لان الفاء وان في صدر الجملة نص في التعليل لما قبلهما من الحكم القابل للتعليل

(أترى درى اني احن لهجره ٭ اذ كنت مشتاقا له كوصاله)

الهمزة في أترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودرى من الدراية وهي العلم واني ان مفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق ولهجره بفتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن وكنت مشتاقا كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق وقوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة لمصدر محذوف من مشتاقا اي اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوقي الى وصاله والاستفهام هنا للاستبعاد لان الشوق الى الهجر كالشوق الى الوصال امر في غاية الاستبعاد لا يكاد يصدقه الفؤاد لان من شان القلوب ان تميل الى الوصل المطلوب وان تنفر عن الهجر الذي ليس بمطلوب فاما الميل اليهما بالسوية فهو ضد الطبيعة البشرية وهل يستوي الحياة والموت والادراك والفوت اللهم الا قوم هذبوا نفوسهم واذهبوا بؤسهم فاستوى عندهم القرب والبعاد والنوم والسهاد ومن كان متعبدا بالذوق شهد النهد الشوق عاكفا على محاريب قبلة الشوق ذاق كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه فان فيه حالة تعرف ولا تعرف وقد قلت فيما ينتظم في هذا السلك

تيقن اني فيه اصبحت مغرما ٭ ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا ٭ على وصفها الذ لذة اسرى قلبي

وفي البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف التسجيع في قوله أترى درى

(وابيت سهرانا امثل طيفه ٭ للطرف كي القى خيال خياله)

قوله وابيت معطوف على واحن منسحب عليه حكم الاستفهام يعني أترى درى اني احن لهجره وأترى درى اني ابيت سهرانا امثل طيفه قوله امثل طيفه اي اشبه خياله الطائف لطرفي لعلي اجد خيال خياله لان الممثل خيال وتشبيهه يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة في الخيال (الاعراب) ابيت معطوف على احن والتاء اسمها وسهرانا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن نون للضرورة وجملة امثل طيفه للطرف حال من التاء او هي خبر بعد خبر وكي تعليلية والمعلل امثل اذ المراد امثل لعلي ان القى بذلك التمثيل خيال خياله وللمتنبي في هذا المعنى قوله

ان المعيد لنا المنام خياله ٭ كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت الشيخ رضي الله عنه ابلغ لانه لم يتطرق منام فكان تمثيله في حالة السهر واما المتنبي فانه نام فشبه في منامه ما كان قد رآه في المنام ايضا وفي بيت المتنبي تعقيد في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم (ن) قوله وابيت سهرانا اي من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله امثل طيفه اي طيف ذلك الغزال المكني به عن الحقيقة المحمدية التي هي المجلى التام للحقيقة الالهية وتمثيل طيفه كناية عن تخيله في اليقظة واليقظة منام كما ورد في الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا مثله في اليقظة فكانه منام في نومه وقوله كي القى خيال خياله فان خياله يلقاه في نومه فاذا كان في اليقظة التي هي منام ومثل فيها طيفه فكانه نام ورأى في منامه انه نام ورأى في منامه طيف خيال محبوبه فانه يكون رأى خيال خياله (اه)

(لا ذقت يوما راحة من عاذل ٭ ان كنت ملت لقيله ولقاله)

لا دعائية لانه يدعو على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد مال يوما لكلامه واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقال يكون في الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد اهل المحبة لان كل ما خالف مرامهم في المحبة فهو شر في اعتقادهم والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد

ملت يوما القبلة ولقاله فلاذقت يوما راحة منه (الاعراب) لا دعائية ويوما ظرف لقوله ذقت وراحة مفعوله ومن عاذلى صفة لراحة منه لى محذوف وجملة مللت القبلة ولقاله خبر كنت وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله

(فوحق طيب رضا الحبيب ووصله ○ ما مل قلبي حبه لملاله)

الفاء استئنافية وروى ووحق بواو عطف ثانيها واو قسم وطيب بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب او على رضا اى وحق وصله او طيب وصله وجواب القسم قوله ما مل قلبي حبه لملاله اى لملالها بأى اذا ملني فانا لا امل من حبه لان الحبيب يعز ومحبه يذل وما احسن قول القائل

لك ان تعز ونتاه وتجبرا ● وعلى محبك ان يذل ويصبرا

(واهاً الى ماء العذيب وكيف لى ● بحشاى لو يطفا ببرد زلاله)

(ولقد يجل عن اشتياق ماؤه ● شرفا فوا ظمئي للامع آله)

قوله واها كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف والمراد هنا الثانى اذ المراد اتلهف واتحسر الى ماء العذيب والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف اى كيف اصنع بحشاى لو يطفا ببرد زلاله ولو هنا للتمني ويطفا اى حشاه ببرد زلاله اى زلال العذيب والزلال ماء بارد عذب صاف سهل سلسل سريع الجرى فى الحلق ولما طلب اطفاء غلته ببرد زلاله استأنف ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجل بمعنى يعظم وعن اشتياق متعلق بقوله يجل وماؤه بالرفع فاعل يجل قوله شرفا مفعول لاجله اى يجل ويعظم لاجل شرفه ورفعة شانه قوله فوا ظمئي للامع آله الآل السراب الذى يرى كالماء من شدة الحر وليس بماء يقول اذ كان ماء العذيب جليلا فلا اصل الى مائه لكون مقامي دونه فما اول نظمي الى آله اللامع وسرابه الساطع فان ذلك يكفي ولعلني اشفى وهذا دليل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان لاجل من به من السكان ○ ومن اجل اهله اعذب المنازل ○ (ن) ماء العذيب كناية عن وجود الحق الحقيق الذى قام به كل شئ من محسوس ومعقول وقوله بحشاى المراد به هنا القلب وقوله لو يطفا اى احشاى من نيران المحبة الموقدة فيه وقوله ببرد زلاله اى زلال ماء العذيب المذكور (اه)

○ (وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه) ○

(احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ■ فظباؤه منها الظبا بمحاجر)

احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو اصل لان يوخذ بحسن هؤلاء الظباء وحاجر اسم موضع معلوم والظباء الغزلان والمراد عائدة الى حاجر والظبا بضم الظاء وفتح الباء جمع ظبة وهى السيف او طرفه والمحاجر جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والباء فى بمحاجر بمعنى فى (الاعراب) احفظ فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف فى محل جر على انه مضاف اليه وجواب ان فى قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله اى ان مررت فاحفظ فؤادك وقوله فظباؤه جملة وقعت تعليلية لمضمون الامر والفاء فى فظباؤه لما جر وظباؤه مبتدأ والظبا مبتدأ ثان وبمحاجر خبر الثانى ومنها حال من محاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا والصغرى خبر عن ظباؤه (المعنى) ان مررت بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ فؤادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن هذا انما هو من تستعمله الخواص قال الاعزازى

صاح فى العاشقين يا لكنانه ○ رشا بالجفون منه كنانه

وفى البيت الجناس المحرف بين الظباء والظبا والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر (ن) احفظ يا ايها السالك فى طريق الله تعالى وقوله حاجر منزل من منازل الحاج والاشارة به الى مقام ادراك العقل فى مقام الشهود

بكل صورة وهو منزل من منازل الحج الالهى فان الحجر بالكسر العقل والتجلى بالصور اعماء ولمعرفة عناية الرب الذى يؤديه معناه وهم عقلاء اهل الله المحققون الكاملون فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين فى تنالهم بالادب والاحترام امر لازم على جميع الانام كما ورد من عاداهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم اهل المقام المثلى المكنى عنه بحاجر وقوله فظباؤه كناية عن الصور الكاملة فى مقام التحقيق والعرفان فانهم نوافذ يسرحون فى ذلك الميدان يعنى ان ظباء حاجر لها محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت اليه نسمته واصمته (اه)

(فالقلب فيه واجب من جائز ○ ان ينج كان مخاطرا بالخاطر)

الهاء فى فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هنا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت جنوبها اى اذا سقطت والجائز بمعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مر به والخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهى الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والخاطر هنا القلب (الاعراب) القلب مبتدا وواجب خبره وفيه متعلق به ومن جائز كذلك ومن تعليلية اذ المراد سقط القلب فى ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائز ان شرطية وينج فعل الشرط مجزوم بحذف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسمها ضمير ومخاطرا خبره وبالخاطر متعلق به (المعنى) والقلب فى ذلك المكان ساقط من حبيب جائز فيه بحلو حسنه على عشاقه فان نجا ذلك القلب بعد سقوطه فى ذلك المكان كان مخاطرا بنفسه فان قلت قد فسرت الخاطر هنا بالقلب فكيف يقال ان ينج القلب كان مخاطرا بالخاطر قلت يكون حينئذ من وضع الظاهر موضع المضمر كأنه قال ان نجا كان مخاطرا بنفسه وفى ذلك من النكتة اعادة الجناس بين المخاطر والخاطر وفى البيت ايهام التناسب بين الواجب والجائز والجناس الناقص بين المخاطر والخاطر (ن) قوله والقلب اى كل قلب عارف من عارفى الحقيقة الالهية عارف وقوله فيه اى فى حاجر وقوله واجب اى ساقط من شدة الخوف والخشية وقوله من جائز بيان للقلب يعنى القلب من كل انسان جائز اى مار سائر وقوله ان ينج اى يسلم ذلك الانسان الجائز لم يهلك فى الدنيا او فى الدين وقوله كان مخاطرا بالخاطر فان اهل المعرفة الالهية من الاولياء والعهد بعض يحسون بخواطر الناس فى الاعتقاد والانتقاد ويؤاخذون المريد بالخواطر والناس تؤذيهم بالخواطر الخبيثة منهم فيعفون تارة ويؤاخذون اخرى وينتقمون تارة وينتقمون اخرى (اه)

(وعلى الكثيب الفرد حى دونه الآساد صرعى من عيون جآذر)

الكثيب تل الرمل والفرد هو كثيب فى وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كثيب سواه فكان فريدا فى هاتيك الصحراء والحى البطن من القبيلة ودونه اى قبل الوصول اليه والآساد على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بنفسه ورد والعيون جمع عين وهى الباصرة والجآذر جمع جؤذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وضمها وهو ولد البقرة الوحشية (الاعراب) وعلى الكثيب خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكثيب وحى مبتدأ مؤخر ودونه خبر مقدم والآساد مبتدأ مؤخر وصرعى خبر بعد خبر او حال من الضمير المستتر فى دونه ومن عيون جآذر متعلق بصرعى وجملة دونه الآساد صرعى الخ فى محل رفع على انه صفة حى (المعنى) وقد استقر على ذلك الكثيب المعروف بالمحاسن المتفرد عن مثاله ومماثل حى تخاف صرعة غزلانه الاسود وتفوق على اسنة الذوابل وتسود وآخر المصراع الاول اللام الساكنة فى الآساد والهمزة اول الثانى (ن) الكثيب هنا كناية عن المقام المحمدى والجمع الاحمدى المشتمل على الفرق التعددي وقوله الفرد اى الذى هو من حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة المحمديون من اهل الله تعالى اولى الكمال من اوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء حاجر وقوله حى وهو الواحد من احياء العرب كناية هنا عن جماعة متناسبين فى المقام الواحد والرتبة الواحدة العلية وان كانوا على مشارب شتى وقوله دونه اى دون ذلك الحى المذكور اى بالقرب منه وقوله الآساد جمع اسد كناية عن

العارفين بربهم أهل السلوك في طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله جآذر جمع جؤذر ولد البقرة الوحشية كناية عن أصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تألفها بعالم الأكوان فاذا فنيت في الله ظهرت القلوب الروحانية التي هي من أمر الله فكانت متولدة عنها في الورثة المحمديين (اه)

(أُحِبُّ بِأَسْمَرٍ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ ■ أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي)

احب فعل تعجب والباء في بأسمر زائدة واسمر فاعله وليس في احب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة ونائب الفاعل ضمير الاسمر والهاء في فيه عائدة عليه جرا والكثيب الفرد وقوله بأبيض متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجفان هنا عبارة عن اغماد السيف فالهاء في اجفانه للابيض ابينا اذ المراد اجفان سيفه قلبي أي لا يغمد سيف لحظه الا في قلبي لان مكان السرائر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر هو الطاعنون مجامع الاحقاد وقال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واجاد فيما افاد

لنا نفوس لنيل المجد طالبة ● ولو تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا ● كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وقال المتنبي

وهل صفت الاسنة من هموم ● فما يخطرن الا في فؤادي

واعلم ان الفضلاء بحثوا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا ليكون خبرا أي اجفان ذلك السيف نفس مكان السرائر أو هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف هو انه خبر لاجفانه اي مستقرة مني مكان السرائر وكلاهما جائز والاول ابلغ وجملة أجفانه مني مكان سرائري في محل جر على انها صفة لابيض وفي البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية الحسنة في اجفانه (ن) الاسمر الرمح وهو هنا كناية عن المحقق الكامل في المعرفة فانه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبيل التحقيق والايقان وقوله صين أي صانه الله تعالى من كل سوء في الدنيا والآخرة وقوله فيه أي في المقام المكنى عنه بالكثيب الفرد او بجار على معنى ان صيانته وحفظه باعتبار انه في ذلك المقام والابيض السيف وضد الاسود وفيه اشارة الى ان ذلك المقام المذكور كالسيف في التصرف به بالقطع في الامور وفي اشراقه ونورانيته والكشف به عن الغيب وغيب الغيب وقوله اجفانه جمع جفن وهو غمد السيف وانما جمع الجفن لكثرة أصحاب ذلك المقام وسر ان حقيقته في اعضاء الكامل الواحد بطريق التجلي والانكشاف وقوله مني أي من نشأتي الانسانية وقوله مكان سرائري فمكان بالنصب على الظرفية بتقدير في وسرائري جمع سرار او سر بمعنى ان قلوبه لذلك المقام المذكور من حيث انه سيف قاطع اجفان يغمد فيها او يستل منها وجمع القلوب المذكورة في المعنى لسرعة تقلبها من الامر الالهي الذي كلمح البصر أو باعتبار اعضائه المتعددة المشتمل كل منها على سر الحي (اه)

(وَمُمْتَنِعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وِصَالِهِ ■ إِلَّا تَوَهُّمُ زُورٍ لِطَيْفٍ زَائِرِ)

بجوز في واو وممتنع العطف على اسمر أي أحبب باسمر وممتنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممتنع وما نافية وان زائدة مؤكدة لمعنى النفي المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثناء مفرغ اذ المراد ما لنا من وصله شيء نستريح به سوى ما نتوهمه من زيارة طيف بزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاي مصدر بمعنى الزيارة أو الا توهم زور ولا اصل له لانه أمر زور وزاره حقيقة طيف اذ هو الخيال الطائف (الاعراب) الواو عاطفة أو واو رب وما نافية وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدأ مؤخر وزور مضاف اليه سواء كان مفتوحا او مضموما وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر (المعنى) وما ألطف وما احب ممتنعا قد تمنع عن عماله وجلاله وجماله ورجاله فلا يمكن ان يتصور عنه الوصال الا في عالم الخيال وما الطف قول من قال في استقصار ايام الوصال

هو زيارة طيف وسحابة صيف وانامة ضيف أي نفس من حبيب ممتنع على احبابه ما لهم من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف وتمنيا سريع في الزوال من سحابة صيف والاستثناء في البيت منقطع ان اريد بالوصل حقيقته وان أريد به مطلق ما تفرح به القلوب من جانب المحبوب فالكل وصال على كل حال وفي ان يحمل البيت من تأكيد الشيء بما يشبه ضده كقولك ما للحبيب من الوصل سوى عدم اقترابه من احبابه (ن) قوله وممتنع كناية عن الحق تعالى من حيث ذاته العلية التي لا تدرك لقصور الاكوان جميعها عنها وقوله لنا أي معشر العارفين أصحاب المقام المذكور وقوله من وصله أي وصل ذلك الممتنع والوصل اشارة الى التحقق به وقوله زور بالضم أي كذب وقوله طيف كناية عن كل صورة من صور الاكوان الحسية والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد في الخبر (اه)

(لَمَّا عَدَتْ ظَمَأً كَأَصْدَى وَارِدٍ ■ مُنِعَ الفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ)

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر والظمأ مصدر الشفة في الاصل والمراد منه هنا الريق المجاورة وظما مصدر ظمئ غيرانه في الاصل مهموز خفف بقلبه بمعنى العطش واصدى اسم تفضيل من صدى أي عطش وهو ايضا في الاصل مهموز والوارد اسم فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والفرات ماء معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف وأروى اسم تفضيل من الري خلاف العطش والصادر اسم فاعل من صدر عن الماء رجع بعد وروده (الاعراب) التاء اسم عاد وظما خبرها على تأويله بظامئ اسم فاعل ولماء متعلق به أي عدت ظامئا لماء وكاصدى وارد حال من اسمها وهو خبر بعد خبر أو هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله أو يكون حالا ونائب فاعل منع هو ضمير الوارد والفرات مفعوله الثاني وجملة منع الفرات في محل جر على انه صفة لوارد (والمعنى) صرت من الظما كاعطش رجل وارد قد منع الفرات شوقا لريقه والحال اني كنت اروى رجل رجع عن الماء بعد وروده فكأنه يقول أنا ما صرت بهذه المرتبة في العطش الا شوقي الى لماه واذا تاني المفتنة كنت مرتويا من الماء وفي البيت الطباق في اصدى وارد وفي وارد وصادر والقلب في اصدى وارد واروى صادر (ن) اللمى هنا كناية عن العلم الالهي الذي يظهر من حضرة الاسرار بالنفخ للقلب الروحاني (والمعنى) انه كان في حالة سلوكه بالتقوى والمجاهدة الشرعية ربان القلب من ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية صادرا عنها لا يطلب الزيادة لتحصيله علوم السعادة فلما تحقق بالمعرفة الذوقية والحقيقة او جودية كشف عن نفس الامر وعلم انه كان في رسوم الخيالات يهيم وفي علوم الظلالات غير مستقيم وشرب من بحر الحقائق المالح فازداد عطشا بعد عطش الى الاسم الصالح والى العلوم الذوقية لعله يظفر ويرتقي الى المقامات المكشفية (اه)

(خَيْرُ الأُصَيْحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي ■ بِالغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي)

خير اسم تفضيل واضيف الى اصيحاب وهو مصغر اصحاب وتصغيره للتقريب والتحبيب وآمري اسم فاعل من امر فهو آمر وهو مضاف الى ياء المتكلم والغي خلاف الرشاد والرشاد خلاف الغي وزاجري اسم فاعل من زجره فهو زاجر وهو مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة هو آمري صلة الموصول وبالغي متعلق بآمري وفيه متعلق بالغي والخبر خير المضاف الى الاصيحاب قوله وعن رشادي زاجري الواو عاطفة زاجري على آمري وعن رشادي متعلق بزاجري فيصير المعنى خير الاصحاب القريبين مني من يامرني بالغواية في هواه ويزجرني عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الآمر والزاجر وبين الرشاد والغي

(لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي ■ تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِي)

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبني للمجهول ونائب فاعله ماذا تحب وما استفهامية

مبتدا وما اسم موصول خبره والعائد محذوف أي غيبه قوله وما الذي تهواه منه من تتمة المحكي بالقول اي المراد لو قال قائل اي وصف غيبه منه واي معنى تهواه من معانيه اقلت له في الجواب الذي أهواه منه هو الوصف الذي يأمرني به فيما أمرني به فهو المحبوب ومهما طلبه مني فذلك عين المطلوب لا أبغي سواه ولا اروم الا اياه وقد قلت في المعنى

لست مولاي ارتجي منك وصلا ◦ لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي ◦ وسروري من الزمان رضاكا
كل ما في الوجود غيرك وهم ▪ أشهد الله كل شيء سواكا

(ن) قوله منه أي من حبه الاصحاب أو من الممنع السابق ذكره وقوله ما هو آمري اي ما يأمرني به من غير ارتعاب من الى المذكور والرجوع عن الرشاد او ما يأمرني به ذلك المحبوب الممنع حيث يأمرني بكل ما يريد لاني تبدله من جملة العبيد (اه)

(ولقد أقولُ لِلائمي في حُبِّه ◦ لمّا رآهُ بعبدِه وَصْلي هاجِرِي)

(عنّي اليكَ فلي حشًى لم يَثْنِها ◦ هَجْرُ الحبيبِ ولاحديثُ الهاجِرِ)

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضي الله عنه ولقد أقول يحتمل أن يكون من هذا القبيل بناء انه قال ذلك القول في الماضي ويريد ان يحكيه كأنه واقع الآن وذلك يكون في الامور الغريبة التي يراد تحكي ويحتمل أن يكون على بابه بان يكون المراد بصدد حين القول للائم وقتا بعد وقت على اسلوب لومه لانه يلومه وقتا بعد وقت ويقول جواب لومه وقتا بعد وقت واللام في لقد جواب قسم مقدر اي وبالله لقد اقول وفي حبه متعلق بلائمي اذ المراد اقول لمن يلومني في حبه وقوله لما رآه متعلق بلائمي اي لائمي وقت رؤيته ما جرى بعد الوصل وجملة عني اليك الى قوله فاعجب لمساج كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان اليك في مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عني قوله فلي حشى الخ جملة تعليلية لامره بالكف عنه اي كف عني لومك لان حشاي ثابتة على الوداد لا تحول عن حسن الاعتقاد وقوله لم يثنها مفتوح حرف المضارعة من ثناه يثنيه اي لواه عن اعتقاده وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون الجيم الهذيان واضافته الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها اي الحديث الهجر اي المهجور به قوله ولاحديث الهاجر اي لا يثني حشاي ما تهذي به ايها اللائم ولا حديث من هجر احبابه ونسي اصحابه فهو يقتفي من امثالهم ويتوهمني من اشكالهم ولست في الحب كذلك ولا انا سالك هاتيك المسالك وفي البيتين الطباق بين الوصل والهجر والقلب في هجر الحديث وحديث الهاجر (ن) قوله لما رآه اي لما رأى لائمي ذلك الممنع وقوله وصلي أي وصل ذلك الممنع لي بان كان مقبلا علي بانواع الاقبال بحيث أنا وإياه حقيقة واحدة تتقلب في صفات الكمال وقوله فلي حشى كنى به عن القلب الروحاني المتوجه بالامر الى الاسرار الرباني وقوله ولاحديث الهاجر الهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بعالم ويصدر منه مما يزخرفه اللائم لازالة المحبة والعشق من قلب المحب العاشق (اه)

(لكنْ وجدتُكَ من طريقٍ نافعي ◦ وبِلَذْعِ عَذْلِكَ لو أَطَعْتُكَ ضائري)

قوله لكن اداة استدراك مخففة لا تعمل شيئا وموقعها هنا باعتبار انه لما أظهر شكايته من اللائم كأن قائلا فهم انه لا خير فيه وان أفعاله كلها قبيحة وصفاته تؤدي الى الفضيحة فاستدرك دفع ذلك الفهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافعي الخ فكأنه قال اللوم طريقان أحدهما ينفعني والثاني يضرني فأما طريقة النفع فهي المفهومة من قوله بعد هذا البيت الى قوله ◦ فاعجب لمساج مادح هذا له ◦ وأما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله وبلذع عذلك البيت واللذع بذال معجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما ذوات السموم فيقال في قرصها الدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وكلاهما محتمل في البيت غير ان الاول

اولى لكون حناسامة لو باسم عذل فان قويت لذع عذل مقلوب مستوعلى حد قولهم رملك فكبر وكل في فلك وكقول العماد الكاتب مخاطبا القاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وجواب القاضي الفاضل له بقوله دام علا العماد وكقول العماد له ايضا ارض خضراء وجوابه له أرضا بقوله فيها هيف وكقول القائل ◦ سور حماه بربها محروس ◦ وكقول القائل لا بقاءه لاقبال وكقول القائل ▪ اشرب معنا وانم برشا ◦ وكقول الارجاني القاضي ناصح الدين أبي بكر ومن عجائب الدنيا

مودته تدوم لكل دول ◦ وهل كل مودته تدوم

ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه تقرا طردا وعكسا وهو

ليل أضاء هلاله ◦ انى يضيء بكوكب

وقلت في ذلك بحر رحب ملح أجاجه وضائري اسم فاعل من ضاره الامر يضوره ويضيره ضورا وضيرا اضره (الاعراب) وجدتك يتعدى الى مفعولين الكاف أحدهما ونافعي مضاف الى ياء المتكلم ثانيهما ومن طريق متعلق بنافعي أي نافعي من طريق واحد وأما الطريق الثاني وهو طريق لذع العذل فأنت ضائري فيه فيكون المعنى ووجدتك ضائري من طريق أخرى وبلذع عذل لانه بمنزلة احراق النار وقوله لو أطعتك جملة معترضة بين المعمولين وهي تفيد ان ضرره عند عدم الاطاعة للعاذل فالعذل بغير اطاعة للعاذل نافع ليس بضار لانه استماع لذكر المحبوب وبه تلتذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضار وفيه القلب المستوي في لذع عذل ◦ ثم شرع في بيان الطريق النافعة له بقوله

(أحسنتَ لي من حيثُ لاتدري وان ◦ كنتَ المسيءَ فأنتَ أعدلُ جائرِ)

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصدا الاحسان ولكنه أحسن من حيث انه قاصد الاساءة وقوله وان كنت المسيء محترز به عن قوله فأنت أعدل جائر اذ المعنى احسنت لي وانت لا تدري انك احسنت فانت أعدل جائر وان كنت المسيء ويحتمل ان هذه هي الوصلية والواو حينئذ عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها هي اولى بالحكم أي انت أعدل جائر ان لم تكن المسيء وان كنت المسيء ويجوز هذه الطريقة بناء على ان يكون الترتيب في البيت على أصله من غير تقديم ولا تأخير فيكون المعنى أحسنت لي من حيث لا تدري ان لم تكن المسيء وان كنت المسيء فانت حينئذ أعدل جائر ◦ فان قلت الا يجوز ان يكون قوله فانت أعدل جزاء لان المذكور في البيت ◦ قلت يجوز على ان المعنى أحسنت لي من حيث لا تدري وان فرض انك مسيء غير محسن فانت حينئذ أعدل جائر فتوصف بالعدل وان كنت جائرا ◦ فان قلت كيف قال أعدل جائر مع ان شرط اسم التفضيل أن يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل في أصل الفعل وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة للجائر في العدل فكيف صح استعماله ◦ قلت هذا من باب المشاركة التقديرية كما قال انت أعلم من الحمار فكأنك قلت ان أمكن أن يكون للحمار علم فأنت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك في شيء معلوم انتفاؤه وما هنا كذلك اي ان فرض ان يكون للجائرين عدل فانت أعدلهم لوجود احسانك لي من حيث لا تدري لانك لم تكن قاصدا الاحسان وجملة لا تدري في محل جر باضافة حيث اليها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازي وهو وجوده بصفة لا يعلم ان لومه يتضمن الاحسان الى الملوم وما أحسن قوله وان كنت المسيء فانها تتضمن وان كنت المسيء الذي لا مسيء سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر (ن) ثم شرع في بيان ذكر انتفاعه بلوم اللائم واحسانه اليه باللوم واما تضرره به واساءته فذلك أمر ظاهر لا يحتاج الى البيان فقال اه

(يُدني الحبيبَ وان تناءَتْ دارُهُ ◦ طَيْفُ المَلامِ لطَرْفِ سَمْعي الساهرِ)

يدني مضارع من أدنى يدني بمعنى قرب يقرب والحبيب منصوب على انه مفعول مقدم وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام وجملة تناءت داره معترضة وان وصلية لا تحتاج الى الجواب لكونها لمجرد التأكيد وتناءت

بمعنى بعدت ودار نأى عنه وقوله لطرف سمعى متعلق بيدنى والياء فى سمعى ياء المتكلم والساهر صفة لسمعى وفى قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها انه شبه الملام بالمنام وحذف المشبه به وأثبت الطيف الذى هو من خواص المنام تخييل وحاصله ان المنام كما انه يرى الخيال ويصوره للرائى كذلك الملام فانه يصوره من استماع اللائم واضافة الطرف الى السمع من اضافة المشبه به الى المشبه فكان الذى يدركه السمع فى الملام يدركه الطرف فى المنام وفى البيت الطباق بين الدنو والبعد فى يدنى ونأت وبين طيف وطرف الجناس اللاحق وفى البيت ادماج لشكايته من كثرة السهر (ن) شبه لوم اللائم له بحالة النوم فكأنه فى تلك الحالة نائم لا يقظة له الى كلام اللائم من عدم اعتنائه بلومه وعدم التفاته اليه وشبه ذكر محبوبه فى كلام لائمه على محبته له بطيف الخيال وقد شبه قوة سمعه بقوة بصره ثم وصف سمعه بالسهر اشارة الى انه ليس بنائم بالنظر الى يقظة المحبة والعشق وانما نومه بالنظر الى لوم اللائم فقط فلوم اللائم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللائم بلومه ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان طيف خيال المحبوب ينكشف للمحب فيتمتع به المحب واللائم لا يدرى بذلك بل هو مسيء للمحب من جهة انه لومه له وتوبيخ على اتصافه بالمحبة (اه)

(فكأن عذلك عيس من أحببته ۰ قدمت على وكان سمعى ناظرى)

هذا تتمة معنى الذى قبله فانه لما جعل الملام كالمنام فى ادناء الحبيب من السمع الذى هو شبيه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدركا كما كان ناظره وانما شبه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس أيضا تدنيه غير ان العيس تدنى الى النظر والملام يدنى الى الخبر فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمعى ناظرى وفى بعض النسخ عنس بالنون وفتح العين وهى الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التى تحمله فيكون أقرب الى احضار الحبيب فى الذهن أيضا فتأمل

(أتعبت نفسك واسترحت بذكره ۰ حتى حسبتك فى الصبابة عاذرى)

يقول للائم أتعبت نفسك واسترحت انا بذكرك اياه حتى لقد حسبتك أيها اللائم عاذرا لى ولا شك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة شبه بالعاذر فى ذلك وفى البيت الطباق بين الراحة والتعب

(فاعجب لهاج مادح عذاله ۰ فى حبه بلسان شاك شاكر)

لما ذكر حال العاذل الذى يلوم المحب فى محبته من عند قوله ولقد أقول للائمى فى حبه الى قوله فاعجب لهاج مادح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة فى هذه الابيات تفيد هجوا ومدحا وشكاية وشكرا فانه يقول

لكن وجدتك من طريق نافعى ۰ وبلذع عذلى لو اطعتك ضائرى

فجمع بين النفع والضرر وفيما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر فى بيت آخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاعجب لهاج مادح عذاله الخ وقوله فى حبه متعلق بقوله عذاله أى الذين يعذلونه فى حبه رضى الله تعالى عنه وارضاه

(يا سائرا بالقلب غدرا كيف لم ۰ تبعه ما غادرته من سائرى)

الشيخ رضى الله عنه يكرر هذا المعنى فى أساليب مختلفة وتراكيب غير مؤتلفة قوله غدرا قيد لقوله سائرا أى يا من سار بقلبى غادرا أو سير غدر أو غدرت غدرا وغادرته بمعنى تركته وسائرى مهموز بمعنى الباقى من بعد القلب وقد قيل فى الفرق بين سائر مهموزا وغير مهموز بان المهموز من السؤر بمعنى البقية وغير المهموز من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفى البيت الجناس التام بين سائر وسائرى وجناس شبه الاشتقاق بين غدرا وغادرته (ن) يريد بالسائر بقلبه المحبوب الحقيقى على حد قوله تعالى وحملناهم فى البر والبحر وقوله

تعالى سبحان الذى أسرى بعبده وقوله غدرا المعنى به هنا القهر وقوله كيف لم تتبعه الخ يعنى كيف لم تأخذ معه قلبى الذى أخذته ما أبقيته من بقيتى الظاهرة والباطنة (اه)

(بعضى يغار عليك من بعضى وحسدى باطنى اذ انت فيه ظاهرى)

البعض الذى يغار هو الجسد وغيرته على انه لم يكن عنده المسيع القلب فلذلك قال ويحسد ظاهرى باطنى لاجل انك فى الباطن وآخر المصراع الاول الخافى وبعده وأول الثانى السين واذ تعليلية أى لاجل انك فيه (اه)

(ويود طرفى ان ذكرت بمجلس ۰ لو عاد سمعا مصغيا لمسامرى)

الخطاب فى قوله بعضى يغار عليك من بعضى وفى قوله ويود طرفى لو ذكرت بمجلس للسائر الذى خاطبه بقوله يا سائرا بالقلب وهذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار على من بعضه فانه اذا ذكر بالمجالس يكون صاحبا لحظ من الذكر السامع فيغار عليه الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو فى قوله لو عاد سمعا مصدرية وسامرى بياء المتكلم وهو المصاحب بالليل (ن) والذى يسامره فى ليل الاكوان اما محبوبه الحقيقى لا بساطته سوى الاعيان أو عقوله ولا غيره يذكر له المحبوب فتتمنى عينه ان تكون أذنه لسماع تلك الاذكار الحسان (اه)

(متعود انجاز متوعدا ۰ أبدا وعطلى بوعد نادر)

متعودا حال من ضمير المحب وهو من العادة والانجاز ايفاء الوعد وانجاز مفعوله أى انجاز وعيده متوعدا أى المحبوب فيقول انا معتاد انه ينجز وعيدى اذا توعدنى بهجره وصده فانه يوفيه قطعا وأما الوعد بالوصل والقرب فانه يماطل به ومع ذلك فان الوعد أيضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو مطول وأما التوعد فانه منجز غير مخلف وفى البيت الجناس المقلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين الندرة والعادة (ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى تعودنا على معاملته فى الدنيا رحمة بنا انه اذا توعدنا بالشر ينجز وعيده ظاهرا لنا واذا وعدنا بالخير يمطل ذلك فينجزه فى الآخرة بكمال الجزاء وأما أمر وعيده بالشر ووعده بالخير فى حكم الآخرة فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور (اه)

(ولبعده أسود الضحى عندى كما ۰ ابيضت لقرب منه كانت دياجرى)

يقول لبعده صار الضحى عندى أسود وهو من عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن شأنها السواد وقوله كانت اشارة الى انه الآن ليس موصوفا باقتراب المحبوب وانما كان له منه قرب ماض وآخر المصراع الاول الياء فى ابيضت وأول المصراع الثانى الباء فيما وفى البيت الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر

(بسم الله الرحمن الرحيم ۰ وقال رضى الله تعالى عنه)

(أرج النسيم سرى من الزوراء ۰ سحرا فأحيا ميت الأحياء)

الارج محركة شدة فوح رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى أى جاء بالليل والزوراء اسم لبغداد لان أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة وهو اسم لدجلة أيضا وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان المذكور فى القصيدة من المواضع يناسبه والسحر قبيل الصبح وأحيا الاول فعل ماض والاحياء جمع حى بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب ولعل المراد الاول على معنى فأحيا ميتا فى الاحياء أى من جاءهم فيصير المعنى فأحيا ميتا معدودا فى جملة الاحياء وهذا شأن المحب ان يكون ميتا من دواعى المحبة وان كان حيا فى الظاهر ويصح ارادة الثانى على بعد (الاعراب) أرج النسيم مبتدأ ومضاف اليه وجملة سرى من الزوراء سحرا من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره وأراد سحرا من الاسحار ولذلك صرف قوله فأحيا

عطف على سرى والضمير فى أحيا للأرج والميت مفعوله وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف الذى مات والمشدد الذى لم يمت بعد وهو مناسب لما ذكرناه فى قوله ميت الاحياء (والمعنى) وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب لمسجد الذى حل به خير النبيين وسيد المرسلين وكان وروده فى وقت السحر الذى هو أطيب الاوقات فنشأ عن مروره أن أحيا ميتا من الحسرة معدودا فى جملة الاحياء وفى البيت الجناس التام بين أحيا والاحياء والطباق بين الميت والحى (ن) قوله أرج النسيم كناية عن انتشار نفحة الروح الأمرى المنبعث عن توجه أمر الله تعالى من علوم المعارف الالهية والحقائق الربانية وقوله سرى أى سار فى ليل الكون الجسمانى والزوراء كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة لكمالات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرا كناية عن أوائل الفتح الربانى على السالكين وقوله فأحيا يعنى بالحياة الابدية الالهية والاحياء جمع حى من الحياة فهو خلاف الميت او جمع حى أى قبيلة من قبائل العرب كناية عن منزل من منازل القرب المعنى فأحيا ذلك الارج المذكور من مات بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهوره له أو من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع منزل من منازل القرب (اه)

(أهدى لنا أرواح نجد عرفه ٭ فالجو منه معنبر الأرجاء)

أهدى من الهدية وهو ما يتحف به ويقال أهدى الهدية وهداها والارواح جمع ريح وتجمع أيضا على أرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع أراويح وأراييح والعرف بفتح العين الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة وهو المراد هنا والجو الهواء والمعنبر الذى أعطى رائحة العنبر يقال مكان معنبر أى توجد فيه رائحة العنبر كأنه قد بخر بالعنبر والارجاء بفتح الهمزة ممدودا جمع رجا مقصورا وهو الناحية (الاعراب) الارواح مرفوع على انه فاعل أهدى وعرفه منصوب على انه مفعوله فالارواح أهدت العرف والضمير فى عرفه يجوز رجوعه الى أرج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجدا مكان والفاء فى قوله فالجو للسببية لان وجود العنبر نواحى الجو ناشئ عن العرف والجو مبتدأ ومعنبر الارجاء خبر ومنه متعلق بمعنبر ومن تعليلية أى صار الجو معنبر النواحى من ذلك العرف ومعنبر فى البيت مضاف الى الارجاء اضافة اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه أى غسل وجهه وهنا أراد عنبرت أرجاؤه بسبب ذلك العرف (والمعنى) أتحفنا ريح نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجو لذلك طيب النواحى كأنه تضمخ بالعنبر والبيت فى غاية اللطف (ن) قوله لنا أى معاشر المحبين الالهيين وقوله أرواح جمع ريح وهى هنا كناية عن الارواح جمع روح وهى المنفوخة فى الجسد الانسانى عن الروح الاعظم القائم بأمر الله تعالى وقوله نجد كناية عن الحضرة الالهية الامرية فان الارواح منفوخة من أمر الله تعالى وقوله عرفه أى عرف ذلك الارج المذكور فى البيت قبله (والمعنى) ان شذا رائحة الطيب الروحانى المنبعث عن روح الله الامرى أهدى لنا أخبار التقلبات الربانية وأسرار التدليات الالهية الرحمانية وقوله فالجو منه معنبر الارجاء يعنى ان نواحى الدنيا أو نواحى قلوب الاولياء العارفين مضمخة متزينة بما يلقى اليها من جهة العوالم الروحانية والعجائب الملكوتية والاسرار الغيبية من الحضرة الالهية (اه)

(وروى أحاديث الأحبة مسندا ٭ عن إذخر بأذاخر وسعاء)

الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث على غير قياس او جمع أحدوثة على سبيل الشذوذ والاحبة جمع حبيب ومسندا على صيغة اسم الفاعل والاذخر بكسر الهمزة وبالذال المعجمة الساكنة وكسر الخاء المعجمة وبالراء حشيش طيب الريح والاذاخر بالفتح أيضا موضع بقرب مكة وسعاء بكسر السين والحاء المهملة على وزن كساء نبت شائك رعاه النحل عسله غاية (الاعراب) فاعل روى يعود الى أرج النسيم وأحاديث مفعوله مضاف الى الاحبة ومسندا حال أى روى أحاديث أحبتى ناقلا لها عن نبتين وهما الاذخر والسحاء فقوله عن اذخر متعلق بمسندا وسحاء معطوف على الاذخر وقوله بأذاخر صفة لاذخر متعلق بمحذوف أى عن اذخر كائن بهذا الموضع المقارب

لمكة ومعنى روايته أحاديث الاحبة عن هذين النبتين ان رائحة كرائحتهما اذ كان قد كيف الارج برائحتهما نقل أحاديث الاحبة او ان الاحبة مقيمون هناك عند النبتين المذكورين والقرب منهما فالنسيم حيث نقل أحاديث النبتين المذكورين كان ناقلا لاحاديث الاحبة أيضا لما هناك من الاقتراب وفى البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قرب الاذخر من أذاخر (ن) قوله الاحبة كناية عن حضرات الاسماء الالهية الظاهرة فى صور الهياكل الانسانية أى روى ذلك عن حضرات الذات الربانية وكنى بالاذخر عن حضرة الصفات الجمالية وبالسحاء عن حضرة الصفات الجلالية وكنى بأذاخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال والجلال فهى ظاهرة بينهما بحضرة الكمال (اه)

(فسكرت من ريا حواشي برده ٭ وسرت حميا البرء في أدوائي)

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه والمعنى لما روى سكرت والريا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية وهى طرف الشئ والبرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والحميا بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء وهى هنا سورة الكأس أو شدتها او اسكارها او اسدها بالرأس والبرء بضم الباء الموحدة والهمزة فى آخرها الشفاء والادواء جمع داء وهو المرض (الاعراب) ظاهر والهاء فى برده للنسيم الواقع فى البيت الاول ولعمرى ان هذه الالفاظ الواردة فى هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب الفؤاد اليها وتحمل حسن الذوق موقوفا عليها فانه قد جعل للنسيم بردا وأثبت له الحواشي وأضاف الريا الى حواشيه وأثبت لنفسه السكر من تنشق هاتيك الريا والبرء من سريان الحميا وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هى لاولى الشوق الموصوفين بالذوق وتأمل سكرت وسرت والبرد والبرء والريا والحميا والبرء والداء تعلم محاسن البديع وقطع الروض فى زمن الربيع

(يا راكب الوجناء وقيت الردى ٭ عج بالحمى إن جزت بالجرعاء)

الوجناء الناقة الشديدة وقيت دعاء له بأن الله تعالى يقيه منه والتاء نائب الفاعل والردى مفعول ثان وقوله عج أى أقم بالحمى أو قف او ارجع او اعطف رأس البعير بالزمام وجزت من جاز يجوز بالمكان اذا مر به والجرعاء مؤنث الاجرع وهو مكان فيه حجارة أو دمنة حجارة (الاعراب) يا راكب الوجناء منادى مضاف الى الوجناء وجملة وقيت الردى جملة معترضة للدعاء وقوله عج بالحمى جواب النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله أى ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى كان الاجتياز بالجرعاء يقتضى القرب من الحمى فيقف به (والمعنى) أيها الراكب لناقة الشديدة بلغك الله من مرادك مزيده عرج على الحمى وقف بمواضعه ونادِ من به من أهاليه فان الحمى مراى لاجل ساكنيه ومن اجل أهليه الحب المنازل وهذا البيت يمكن أن تفصل جمله مسجعة وذلك بأن تقول يا راكب الوجناء ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى بلغت المنى ومن تأمل كلام الشيخ رضى الله عنه وجد من هذا النوع شيئا كثيرا (ن) كنى بالوجناء أى الناقة الشديدة عن النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لاطمئنانها الى أمر الله تعالى القائمة به وهى نفس السالك الصادق فى سلوكه فانه راكبها وهى مطمئنة معه مطاوعة له وكنى بالحمى عن الحضرة الالهية يعنى أقم فى مراقبتها وكنى بالجرعاء عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الانسانية فى طريق الله تعالى (اه)

(متيمما تلعات وادي ضارج ٭ متيامنا عن قاعة الوعساء)

قوله متيمما أى متعمدا متوخيا متقصدا والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ويقال لما انهبط منها وهى ضد ومنه فى الامثال لا اتق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا أخاف الامن سيل تلعتى أى من بنى عمى وأقاربى وضارج موضع معروف على ما فى القاموس وقوله متيامنا أى آخذا جهة اليمين وفى القاموس تيامن بفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تأتوننا عن اليمين أى تخدعوننا بأقوى الاسباب أو من قبل الشهوة

لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة الشهوية والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انحسرت عنها الجبال والآكام ويوم القاع من ايامهم وفيه اسر بسطام بن قيس اوس بن حجر والوعساء رابية من رمل لينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية والخزيمية (الاعراب) متيمما حال من فاعل عج وتلعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على حذف هندات وقوله متيامنا حال بعد حال وعن قاعة الوعساء متعلق به (المعنى) عج ايها الراكب الوجناء بالحى حال كونك قاصدا هضبة التلعات آخذا يمينا عن قاعة الوعساء فان مطلوبى فى المكان الذى وصفته لك ولا تخفى المقاربة بين حروف متيامنا ومتيمما والشيخ رضى الله عنه لا يخلى شعره غالبا من المجانسة فى الفاظه ولو بالمقاربة فى الجملة (ن) كنى بالتلعات عما يجده السالك من الاحوال التى ترتفع به مرة وتنخفض به اخرى وكنى بوادى حاجر عن القلب الانسانى الذى تتغير به الاحوال وقوله متيامنا اى آخذا جهة اليمين والنفس هى من جهة اليمين كما ان القلب فى جهة اليسار وكنى بقاعة الوعساء عن النفس الحيوانية ذات الشهوات الكثيفة الجسمانية

(واذا أتيتَ أُثيلَ سَلْعٍ فالنَّقا ◦ فالرقمتين فلعلع فشظاء)

(فكذا عن العلمين من شرقيه ◦ مِلْ عادلا للحلة الفيحاء)

الاثل شجر والاثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة ولعل المراد به موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة والرقمة الروضة وجانب الوادى او مجتمع مائه ولعلع السراب وجبل وموضع وماء بالبادية وشجر حجازى وشظا جبل (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ويجى للماضى واذا اولا مجازه او لها انفتحوا اليها وللحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما فى جوابها من فعل او شبهه واثيل مفعول مضاف الى سلع وقوله فالنقا معطوف على المضاف اى واذا اتيت النقا وكذا الكلام فى الرقمتين وما بعدها عن العلمين وهما مثنى علم محركا وهو الجبل الطويل او علم وقوله من شرقيه يحتمل ان يكون المراد من شرق شظا اى واذا اتيت جانبا متجاوزا عن العلمين متجانبا عنهما حال كون العلمين من شرق شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة اى اذا اتيت هذه الاماكن فمل حال كونك عادلا للحلة بكسر الحاء وهى هنا مكان العرب النزول والفيحاء الواسعة يعنى اذا اتيت يا راكب الوجناء هذه الاماكن فمل واعدل الى الدار الواسعة التى ينزل بها من احبه ◦ ومن أجل اهليها احب المنازل ■ (ن) الخطاب لراكب الوجناء واثيل سلع كناية عن مقام من المقامات المحمدية الناشئة من الكشف عن الحقيقة النورية والنقا كناية عن مقام محمدى تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء والرقمتين كناية عن مقام محمدى متداخل مع مقام آخر تتبين فيه الاحوال كالوشى فى الثوب ولعلع كناية من مقام محمدى جامع وقوله فشظا اسم جبل مقام آخر محمدى جامع وقوله فكذا اى مثل ذا المذكور وهو التنقل فى المقامات والمنازل المحمدية التى بعضها فوق بعض واكشف من بعض واشار بالعلمين الى المارمين وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شرقيه اى شرق شظا كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانهما علمان عظيمان من شرق شظا وشظا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالحلف فان هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريدين فى ابتداء سلوكهم من عدم الثبات على جمع او فرق وكنى بالحلة عن منازل العارفين الكاملين المحمديين ثم وصفها بالاتساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت (اه)

(واقْرَ السلامَ عُرَيْبَ ذاك اللِّوى ◦ عن مُغْرَمٍ دَنِفٍ كئيبٍ نائي)

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام يقرأ مثل سأل يسأل فكان مقتضى القياس أن يقال واقرأ السلام مثل واقرأ القرآن لكن خفف بتخفيف الهمزة الفا وحذف الالف فى الامر فصار واقر السلام كما هنا والسلام فى الاصل

من اسماء الله تبارك وتعالى وبمعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون هنا بمعنى السلامة كانه دعاء لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه ايذان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعريب تصغير عرب وهو للتحبب وذلك تصغير للشىء على غير قياس واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب ودنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من ثقل فى مرضه والمرض هنا من الحب والكئيب فعيل من الكآبة وهى الحزن والنائى من الناى وهو البعد (والاعراب) ظاهر لان فاعل اقرأ ضمير المخاطب والسلام وعريب مفعولاه وعن مغرم متعلق باقرأ والكل صفات لموصوف محذوف اذا لمعنى عن رجل مغرم كئيب ناء والمعنى مل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ تحيتى لمن احبهم من العرب المقيمين بذلك اللوى وليكن الابلاغ عنى مع بيان ما عندى من الحب والمرض والحزن والبعد عنهم (ن) قوله عريب ذاك اللوى اشارة الى اهل المعارف والحقائق الذين كنى عنهم بالحلة الفيحاء فى البيت قبله واللوى كناية عن المقام المحمدى الجامع وقوله عن مغرم يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جنسه (اه)

(صَبٌّ متى قفل الحجيج تصاعدت ◦ زفراته بتنفس الصعداء)

(كَلَمَ السهادُ جفونَه فتبادرت ◦ عبراته ممزوجة بدماء)

صب بالجر صفة لموصوف مغرم فى البيت قبله ويجوز رفعه اى هو صب ونصبه اى اعنى صبا ومتى ظرف زمان والصب المشتاق وقفل رجع ومنه القافلة رجوعها فان للذاهبة قافلة تفاؤلا برجوعها والحجيج اى القوم الحاجون وتصاعدت اى رقت الى الجهة الفوقية شيئا بعد شىء وزفراته اى انفاسه التى اخرجها بعد مدة ابقائها وقوله بتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفراته والصعداء على وزن البرحاء التنفس الطويل اى تصاعدت انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها غير مسدودة وقد قلت فيما يقارب المراد بعون الله رب العباد

وتنفس الصعداء ليس شكاية ◦ منى لهجرك باشتياق الخاطر
لكن بقلبى من جفاك تألم ◦ فارى بذلك راحة لخاطرى

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بانه متى رجع ركب الحج تتابعت انفاسه صاعدة الى الجهة المطلوبة عنده التطول بل يستدل بنفسها الضعيف على الطلب العليل قوله كلم السهاد اى جرح مأخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم السين الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا واسفل جمعه اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم ويتضمن فيه الكسر وقوله فتبادرت اى اتت عجلة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء فى المفرد وفتحه فى الجمع وهو الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء فى الصدر او الحزن بلا بكاء وقيل استعبر اى جرت عبراته والممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدماء بكسر الدال جمع دم بالتخفيف وتشديده لغة قليلة (الاعراب) كلم فعل ماض السهاد فاعله وجفونه مفتوحة منصوبة اسم رها وقوله فتبادرت معطوف على كلم والفاء فى فتبادرت اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالدم مسبب عن كلم السهاد لجفونه اذ لا ريب فى ان جرح الجفون يعقبه خروج الدمع مخلوطة بالدم وقد قلت فيما يقرب من ذلك

رمى ناظرى الحشا منى وما علما ◦ حتى راى مقلتى القرحى تفيض دما

(وقلت ايضا فى مثل ذلك من ابيات خمسة)

وليس عجيبا ان دمعى احمر ◦ وفى باطنى جرح ومن ناظرى رشح

وما احسن ما اشار اليه القاضى ابو بكر ناصح الدين الارجانى حيث قال

دم القلب فى عينى وتستوعبانها ◦ فقل فى اناء لا يجاب فيه راشح

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بدماء متعلق بقوله ممزوجة وانما كتبنا البيتين معا وتكلمنا عليهما جميعا لان كلا منهما متعلق بوصف الحب لان جملة كم السهاد جفونه من وصفه أى هو موصوف بانه قد جرح سهاد الليالى جفونه (ن) كنى بالجرح عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبى الى التحقق بالوجود الحق الحقيق المتجلى بالاعيان الكونية بعد الاحرام والتجرد بالفناء الاصلى عن نسبة الوجود للمقادير العدمية والحجيج هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال ورجوعهم هو عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات فى الفرق الثانى بعد الجمع وقوله بتنفس الصعداء تأسف منه وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية والتحلى بهاتيك التجليات الربانية وذلك فى ابتداء سلوكه فى الطريق وظهور بوارق التوفيق اه

(يا ساكنى البطحاء هل من عودة ۞ أحيابها يا ساكنى البطحاء)

(ان ينقضى صبرى فليس بمنقض ۞ وجدى القديم بكم ولا برحائى)

(ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم ۞ فمدامعى تربى على الانواء)

(واحرقى ضاع الزمان ولم أفز ۞ منكم أهيل مودتى بلقاء)

(ومتى يؤمل راحة من عمره ۞ يومان يوم قلى ويوم تنائى)

الساكنون هنا القاطنون والبطحاء واد بطحى مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه أباطح وبطاح وبطائح وتبطح السيل اتسع فى البطحاء وقريش البطاح الذين ينزلون بين اخشبى مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زائدة لتنص على استغراق افراد العودة وقوله أحيابها وزان يكون بفتح الهمزة على انه مضارع من حيى كرضى يحيى كيرضى وهى همزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهمزة مضمومة على ان المراد احيا أى اصير حيا على انه مضارع مجهول من احياه الله تعالى فهو يحيى وانا احيا ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله يا ساكنى البطحاء رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه فى غاية الحلاوة وفى نهاية الطلاوة ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف شرط و ينقضى فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتلا بالياء مجزوما وما بعده فيها لكن اشبعت بالكسرة المذكورة فتولدت منها ياء لاجل الوزن على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وجملة فليس بمنقض وجدى القديم بكم ولا برحائى جواب الشرط فى محل جزم وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت فى الاصل لنفى الحال الا ان المراد منها هنا النفى مطلقا لان المقام يقتضى ذلك واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون الصرفى ان تقلب ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا غير متصرف آثروا فيها عدم التصرف واكتفوا فى التخفيف بسكون الياء ووجدى اسمها والقديم مرفوع على انه صفته وبكم متعلق بوجدى (ن) والباء للسببية (اه) ولا برحائى بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدى والبرحاء الشدة و بمنقض خبر ليس مقدم والباء فيه زائدة لتأكيد النفى المفهوم من ليس أى ليس وجدى القديم منقضيا وكذا الكلام فى قوله ولا برحائى أى وليست برحائى القديمة بكم منقضية (والمعنى) اذا كان صبرى قد انقضى فوجدى بكم ما مضى فعلم ان الوجد اكثر من الصبر كما قلت مشيرا الى هذا المعنى من ابيات لطيفة

وانفقت صبرى والغرام بحاله ۞ فحققت ان الحب اكثر من صبرى

وما الطف قول من قال واجاد فى المقال

وصبر لا صبر قلت له وهل ۞ صبر لمن عنه الحبيب يغيب
والله ان الشهد بعد فراقهم ۞ ما لذلى فالصبر كيف يطيب

قوله

قوله والله اللام موطئة للقسم وان شرطية أى أقسم بالله لئن جفا الوسمى والوسمى بياء النسبة المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذى يسم الارض أى يعلمها وما بعده يقال له الولى لانه يلى ما قبله والى ذلك اشار المتنبى حيث قال ۞ وبى كان عارضها الوسمى ۞ أى كان اوّل مطرها اخبر بان اشير بالمطر الى وصلها أى وصالنا المرة الاولى ولم تعد الوصال ثانيا فهو الاول على تشبيه الوصل بالمطر على الارض اليابسة والماحل الذى انقطع عنه المطر واضافة ماحل الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترب بضم التاء المثناة من فوق وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله فمدامعى الفاء رابطة للجواب ومدامعى مبتدأ وجملة تربى على الانواء خبره وتربى من اربى على وزن افعل يفعل مثل اكرم يكرم بمعنى يزيد ماخوذ من الرباء وهو الزيادة والانواء جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه انواء او سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام (المعنى) ان كان قد جف المطر الوسمى الذى يسم الارض أى يعلمها بسمة ولم يعلها بالكونه اوّل مطر نازل عليها فمدامعى زائدة على الامطار التى تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهى تنوب مناب المطر وترى الظامئين فى سائر الاحيا قوله واحرقى وا هنا للندبة أى يندب حلول حسرته وحصول حرقته قوله ضاع الزمان أى لم احصل من زمانى مراما حيث لم اركم ولا هنا ما وقوله ولم افز الى آخر البيت جملة حالية لقوله ضاع أى ضاع الزمان حال كونى غير فائز منكم يا أهيل مودتى القريبين من شعبتى بلقاء وما الطف قوله واحرقى أوّلا وذكر بعده ضياع الزمان وانه لم يفز من أهل مودته باللقاء ولم يزل عن قلبه مدة تعبه وشقاه ولك ان تقول جملة قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقاء متعلق بقوله لم افز ومنكم فى الاصل صفة للقاء أى بلقاء كائن منكم وجملة أهيل مودتى جملة دعائية معترضة بين المتعلق والمتعلق ومتى يؤمل راحة من عمره متى هنا استفهامية أى لا يؤمل لانه استفهام انكارى ويؤمل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الميم اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب مفعوله مقدم وعمره مبتدأ ويومان خبره وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى على انه بدل التفصيل من الاجمال من المثنى ويوم تنائى كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل ايضا والمعنى لا يؤمل ولا يرتجى راحة ولا سرورا الرجل الذى جميع عمره منحصر فى يومين احدهما القلى وهو البغض والثانى يوم التنائى وهو البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد راحة ولا يخلو له من التعب ساعة وكذا من يبعد عن احبابه ويناى عن اصحابه كيف يجد السرور ويرق عمره او يصادف النعيم فى اقامته او سفره وما الطف قوله ومتى يؤمل أى لا يؤمل فاذا انتفى من المراد ترجيه ومن المرام تمنيه فانتفاء الحصول من باب اولى فكأنه يقول لا طمع فى الراحة أصلا ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها سرعة ولا مهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين تورثان اشد العذاب وافظع العقاب اما القلى فانه اعظم البلا واما البعاد فنار الاكباد وعلى كل تقدير فالقرب اولى من البعاد قال ابن عنين

لا تخدعن على عتبك والنوى ۞ حسب المحب عقوبة ان يهجرا
لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى ۞ لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا
عتب الصدود اخف من عتب النوى ۞ لو كان لى فى الحب ان اتخيرا

وما احسن قول ابن الخياط الدمشقى

يا عمرو اى خطير خطب لم يكن ۞ خطب الفراق اشد منه واوبقا
كلفى الى عنق الصدود فربما ۞ كان الصدود من النوى فى ارفقا

وما الطف قوله رضى الله تعالى عنه فى قصيدته اللامية التى تفوق على اللاميتين

وكيف ارجى وصل من لو تصورت ۞ حماها المنى وهما لضاقت به السبل

(ن) كنى بالساكنين بالبطحاء عن الاولياء العارفين بربهم المراقبين لحضرة الالهية وهم المشايخ الكاملون

المحققون وقوله هل من عودة يعني الى تلك المقام السامي والسر النامي وقوله احيابها اى تظهر بها حياتى الحقيقية وهي الحياة الالهية لاني أنا في نفسي ميت من جهة نفسي كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون والتشوق الى الكاملين من أهل المعرفة الالهية تشوق الى انظارهم المقبل عليهم فلا نظن أحد أنه ميل الى الاغيار وقوله واحسرتي الى آخر البيت يعني انقضت عمري انقضت ولم تحصل على وصال كامل بالكشف التام عن وجه الوجود الحق الظاهر على كل شئ فهو يتحسر ويتلهف ويتأسف على نفسه في ابتداء سلوكه وقوله ومتى يؤمل راحة الى آخر البيت يعني ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم يظهر له فيه معنى الغيب والشهادة بلا مساعد والتقسيم منه في ثناء ونوع يظهر له فيه تباعده عنه بظهور الغفلة له عنه في قلبه وهذه الهالة بقاسيها فكيف يؤمل مع ذلك ان يجد راحة في جميع عمره فضلا عن ان يجد ذلك (اه)

(وحياتكم يا أهل مكة وهي لي ❁ قسم لقد كلفت بكم أحشائي)

(حبيكم في الناس أضحى مذهبي ❁ وهواكم ديني وعقد ولائي)

كلف بالشئ على وزن فرح أولع به وأكلف غيره والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن وأضحى هنا بمعنى صار وان كان في الاصل بمعنى اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى والولاء بفتح الواو والموالاة المحبة (الاعراب) وحياتكم قسم واقد كلفت احشائي جوابه وما بينهما اعتراض وحبكم مبتدأ وهو مصدر مضاف لفاعله والكاف مفعوله اذ المراد حبي اياكم وقوله في الناس ظاهره حشو وعند التأمل له فائدة وهي الاشارة الى ان حبهم مذهبه المشهور بين الناس الذي يفتخر به فيهم وأضحى اسمها المرفوع وضمير فيها يعود الى حبكم ومذهبي خبرها والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وهواكم مبتدأ وديني خبر وعقد ولائي خبر لعطفه على الخبر (المعنى) اقسم بحياة أهل مكة وبسادتهم ويخبر بان حياتهم قسم له يحلف به دائما بان احشاءه وما في باطنه قد تولعت بحبهم وان مذهبه المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم ودهم وولاؤهم (ن) قوله يا أهل مكة خطاب لاهل الله المراقبين لتجلياته تعالى في كل شئ فان حياتهم المقسم بها هي حياة ربهم لانهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود وبصيرة وكنى باحشائه عن نفسه وقلبه فان محبته لهم كناية عن محبته لربه الحق المتجلي بهم فانهم عنده مظاهره به تعالى على الكشف والوجدان (اه)

(يا لائمي في حب من من أجله ❁ قد جد بي وجدي وعز عزائي)

(هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ❁ لم يلف غير منعم بشقاء)

(لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ❁ خفض عليك وخل عن بلائي)

من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جد وجدي فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة أو في محل جر على انها صفة للمضاف اليها اعني من وقوله عز عزائي معطوفة على جد بي وجدي اذ المراد يا من يلومني في حب الذي جد بي وجدي لاجله وعز بي صبري لاجله والوجد الحزن والحب والعزاء بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية اي التصبر على الفائت وعز بمعنى قل وجود وهلا حرف تحضيض وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهي ونهاك بالضم جمع نهية وهي العقل وما احسن قول الزمخشري في النصائح عقلك لم يعقلك وحجرك لم يحجرك ونهيتك لم تنهاك ولم يلف لم يوجد وفي الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل يعود الى امرئ وغير مفعول ثان ذلك ان ألفى يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذ المراد لم يوجد الا وهو منعم بالشقاء فالذي يرى الشقاء نعيمه فكيف يرعوي الى عذل العاذلين او ينتهي بنهي الناصحين قوله لو تدر الفعل وقع هنا محذوف الياء وهذا شأن الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتني جواب لو وقوله فيم عذلتني معترضة بين الشرط وجزائه وفيم متعلق

بعذلتني والاستفهام انكاري اذ المعنى أنت لا تعرف حالي فان كنت تعرف دعنا فيم عذلتني بمعنى ذلك قوله خفض أي اجعل همتك العالية في عذلي منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة في العذل واتركني وبلائي أي اجعلني مع صاحباته زني ولا تدخل بين العصا ولحائها

ولا تدخلا بيني وبين جفونه ❁ اذا ادخلوا بين المهند والغمد

ومعمول تدري محذوف أي لو تدري شيئي لهذا الحبيب الذي لمتني فيه لعذرتني وما عذلتني ولكنك لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لي في أي شئ عذلتني فيه بل ان كنت تدرأ المانع من تعليق فيم عذلتني بتدري وجهان الاول ان تدري يتعدى بنفسه لا بحرف جر الثاني ان ما له صدارة الكلام فلا يعمل فيه ما قبله فيجوعنه رسم الصدارة فافهم وهذه الابيات الثلاثة تعجب وفيها الرقة التي تعجب أولي الالباب يقول يا من يلومني في حب حبيب قد جد بي فيه وجدي العجيب وعز صبري وزادني النصيب هلا نهاك عقلك يا اديب عن لوم صب حاله غريب يتنعم بما فيه الشقاء فيعده والتعذيب فمن كان متصفا بذلك وحياته بما فيه القبر هالك فقد شاعت فيه النصيحة وطابت له الفضيحة ورضي بالقصة الشنيعة دون المليحة فدعه فانه راى التعب مرجعه وخفف ما عندك من الهمة العالية في نصيحة نفسه الفانية ودعه وغرامه وقال نصيحته وملامه واغرب من ذلك انك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من هواه والحكم على الغائب شاهد عليك بالعاب لان ذلك في مذهب الهوى ضلال وهو عند ارباب المعارف وأهل الهوى جلال او ما سمعت قول القائل

ان لامني من لا رآه فقد ❁ جار على الغائب في الحكم
وان لحاني من رآه فقد ❁ أضمر لامه على علم

وفي الابيات جناس التحريف بين من ومن فالاول بفتح الميم والثاني بكسرها وجناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدي وشبه ايضا بين عز وعزائي وفيها جناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقاء والجناس المضارع بين عذلتني وعذرتني لقرب المخرج بين الراء واللام (ن) والمعنى لو انك تدري يا ايها اللائم بسبب أي امر عظيم عذلتني لعذرتني في عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهر لي بتجليه في المظاهر امر عظيم هو كمال في حقي ونجاة لي في الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية (اه)

(فلنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء)

(ولحاضري البيت الحرام وعامري ❁ تلك الخيام وزائري الحنفاء)

(ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ ❁ ـحي المنيع تلفتي وعنائي)

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك فيه وكل شجر طال وفناء الدار والمربع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الحجاز والشبيكة على وزن جهينة واد قرب العرجاء وموضع قرب مكة والزاهر ومياه لبني سلول والثنية العقبة او طريقها أو الجبل او الطريق فيه أو اليه والشعاب على وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهو صدع في الجبل يأوي اليه الطير وكداء على وزن سماء الجبل الذي بأعلى مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم والحنفاء في آخر البيت الثاني بقعة في الوادي من الرمل والفتية بكسر الفاء الشبان والمربع كالمعيب وزنا ومعنى والحي المنيع الممنوع ممن يريده سوءا والعناء في آخر البيت التعب (الاعراب) تلفتي مبتدأ وعنائي معطوف عليه وقوله فلنازلي خبر وقوله ولحاضري البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولفتية الحرم المربع في حيز الخبر ايضا اذ المراد وتلفتي وعنائي لنازلي سرح المربع وتلفتي وعنائي لحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري الحنفاء وتلفتي وعنائي لفتية الحرم المربع ولجيرة الحي المنيع فلا التفت الا اليهم ولا أتعب الا عليهم فهم مرادي من الزمان ومقصدي في كل أوان

وما الطف مراعاة السجع فى قوله ولحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك الخيام وكذا قوله ولفتية الحرم المريع وجيرة الحى المتبع ولعمرى أن تشوقه اليهم وتشوقه لان يودعليهم هو المرام لارباب العقول وهو النهاية لكل طالب ومطلوب (ن) اذ ما كن المذكورة فى البيت الاول كناية عن منازل الحبة يتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق وذوى الكشف والوجدان من خير فريق وكنى بالحاضرين فى بيت الله الحرام عن أصحاب الحضور مع الله تعالى أقطاب المقامات أهل الشهود والعرفان فانهم مظاهر كاملون لتجلى حضرة الرحمان وقوله وعامرى تلك الخيام اشارة الى المسافرين الى حضرة الحق تعالى من المريدين السالكين فى طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام النفوس السعيدة التى هى فى كل وقت جديدة وفى ظل الله الذى لاظل الا ظله وتنزل الا وابله وطله وقوله وزائرى الخيماء اشير بذلك الى الصبرات التى فى عرفات ومكة وزائريها عن أهل الموقف بعرفة كناية عن الواقفين على سر الوجود الحق السارى بالامر بان فى جميع الاعيان الكونية ملكها وملكوتها وجبروتها وقوله ولفتية الحرم يكنى بذلك عن المريدين المبتدئين فى سلوك طريق الله تعالى وكنى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعى الذى ثبت الفتية فيه لصدق عبوديتهم وخلوص سرائرهم وكمال خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المريع وصف الحرم بمعنى الخصيب كنى بذلك عن زيادة الامداد الالهى فى ذلك الحرم ونتائج الخير والجزاء الوافى وكنى بجيرة الحى عن المحسنين المعتقدين فى أولياء الله الصالحين باعيانهم من عامة الناس فان المرء مع من أحب وكون الحى متبعا اى محصونا بحصن الله تعالى وقوله تلقى وعنائى اى تعبى من الاعتناء بذكر والاشتغال بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بظواهرهم وبواطنهم (اه)

(فهم هم صدوا ادنوا وصلوا جفوا ٭ غدروا وفوا هجروا رثوا لعنائى)

قوله فهم هم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدا والخبر فيكون ممنوعا لان اتحادهما يمنع صحة الحمل بينهما والجواب ان الشرط فى الموضوع ومحموله ان يتحدا باعتبار ماصدقا عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين اعرفهم بالوفاء واعهدهم بموارد الصفاء اى هؤلاء قومى المذكورون هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول الذى هم الآن عليه وعليه المعول فهو على حد قول الشاعر ٭ انا ابو النجم وشعرى شعرى ٭ اى الذى كنت تعهده من شعرى هو الآن بعينه وفى المعنى قول مؤيد الدين الطغرائى من قصيدته المعروفة بلامية العجم

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع ٭ والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل

ومعنى البيت يرجع الى أنه شبه لهم على حالاتهم فى الدنو والصدود فى الجفاء والوصل وفى الوفاء والغدر والهجر والترحم لما عند الصب من الضنا المقيم والجسم السقيم قوله صدوا ادنوا هكذا رأيته فى بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد من الصد لما ان الصد بمعنى الاعراض والاعراض بمعنوى أوانه يؤول الصد بالبعد الحقيقى لان الصد يجر الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل

حبيب نأى وهو القريب المصاقب ٭ وشحط نوى لم تنتن فيه الركائب

فقد سمى الحبيب وهو جار ملاصق قريب نائيا وجعل نواه بعد التمكن وصفه بانه لم يتعب الركائب ولم يهزلها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا فى المعنى وهو فى الظاهر قريب ففى البيت الطباق بين الصد والدنو على ماذكرناه وبين الوصل والجفاء وبين الغدر والوفاء وبين الهجر والرحمة لكن النسخ الكثيرة على أن يكون البيت هكذا فهم هم بعدوا ادنوا وعلى هذه النسخة لايحتاج تحصيل الطباق الى تأويل فاعلم ذلك

(وهم عياذى حيث لم تقن الرقى ٭ وهم ملاذى ان عدت أعدائى)

(وهم بقلبى ان تناءت دارهم ٭ عنى وسخطى فى الهوى ورضائى)

العياذ بكسر العين الملجأ والآخر اذا اسمه مصدر عاذ به عياذا ومعاذا والمعاذة والتعوذ والكل بمعنى الالتجاء فمعنى هذا يكون العياذ بمعنى اسم المفعول اى هم احبابى الذين التجئ اليهم فى المهمات واعوذ بهم فى الملمات وحيث ظرف مكان مبنية على الضم اوالفتح اوالكسر والضم ارجح وقوله لم تقن الرقى اى لم تفد العوذات فان الرقى بضم الراء وفتح القاف وآخرها الف مقصورة جمع رقية بمعنى العوذة اى ما يتعوذ به الانسان اى انا اعوذ بهم اذا لم تنفعنى رقية ولم تفدنى عوذة قوله وهم ملاذى الملاذ الحصن اى هم حصنى الذى أتحصن به اذا عدت اعدائى على وما أحسن قوله وهم عياذى وهم ملاذى قوله وهم بقلبى مبتدا وخبر وهو دليل جواب الشرط الذى هو ان اذ المراد ان تناءت دارهم فهم بقلبى بمعنى انهم مقيمون بقلبى وعنى متعلق بتناءت قوله وسخطى معطوف على الخبر اى هم بقلبى وهم سخطى وهم رضى فى مذهب الهوى لانهم ان رضوا عنى فهم رضائى وان سخطوا على فهم سخطى ولايخفى المبالغة فى الحكم عليهم بانهم عين سخطه ورضاه وهذا ان البيتان يتضمنان غاية انتسابه اليهم وحضوره بين يديهم حيث كانوا عياذه لم تفده الرقى وملاذه عندما تعدى عليه أهل العداوة والشقاوة وهم المقيمون منه فى داخل الفؤاد وهم سبب رضاه وسخطه فى حالتى القرب والبعاد (ن) المعنى ان حقائق هؤلاء المذكورين حيث بهم تجلى على الحق تعالى عياذى وحفظى واعتصامى من جميع المؤذيات فى الدنيا والآخرة حيث لاتنفع الرقى والتعويذات وهم حصنى عند الشدائد وهموم المصائب وقوله وهم بقلبى اى حاضرون به لايغيبون عنه من حيث حقائقهم الراجعة الى حقيقة واحدة متجلية باسمائها الحسنى وصفاتها العليا وقوله ان تناءت دارهم عنى اى ان بعدت عن ملاحظتى ومشاهدتى وادراكى صورهم الروحانية والجسمانية التى هى مظاهر تلك الحقيقة الواحدة المذكورة اه

(وعلى محلى بين ظهرانيهم ٭ بالاخشبين أطوف حول حمائى)

قوله بين ظهرانيهم أى فى وسطهم وفى معظمهم قال فى القاموس وهو بين ظهريهم وظهرانيهم ولاتكسر النون وبين أظهرهم اى فى وسطهم وفى معظمهم والاخشبان جبلا مكة وجبلا منى وحمائى فى آخر البيت عدوده وما يحمى من شئ ماراء علم ان التصرف فيه هو الاكثر والمد فيه لغة قليلة (الاعراب) على محلى متعلق بقوله أطوف وبين ظهرانيهم حال من محلى اى أطوف على محلى كائنا فى وسطهم ومعهم والباء فى الاخشبين ظرفية ويمكن أن يكون حالا ثانيا من محلى فتكون الحال الاولى مبينة كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين أن ذلك المحل فى الاخشبين وحول ظرف مضاف الى الحمى (والمعنى) أطوف مرة بعد اخرى حول حمائى مفتشا على محلى لان محله واستقراره بينهم فى ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف عليه ويتفحص عنه كما قال القائل

ضل من تم واه عنها ٭ فهى تبكى وتطوف

اى تطوف متفحصة عنه مفتشة عليه وقال الآخر

الورد ضاع بخده ٭ وأنا عليه دائر

(ن) محله حاله ومقامه فى درجات القرب الالهى وكنى بالاخشبين عن مقامى الفرق والجمع ويشير بالحمى الى حمى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كان آمنا كناية عن المعمور بمعرفته تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع فى خاطره من الناس أمن كل سوء لانه حرم أمن وقبلة بيت الله ولهذا أضاف الحمى الى ياء المتكلم وطوافه فيه بالاخشبين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين أصحابه من العارفين الكاملين أهل التحقيق بالحق (اه)

(وعلى اعتناق لرفاقى مسلما ٭ عند استلام الركن بالايماء)

أى وأطوف على اعتناق لرفاقى حال كونى مسلما بالايماء عند استلام الركن فى الطواف فيكون قوله وعلى اعتناق معطوفا على محلى لان تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه فهما وصفان وجدانه ثم فقدانه فهو يطوف متفحصا عنهما ومفتشا عليهما والاعتناق مصدر اعتنقت الحبيب أى وضعت عنقى على عنقه عند

السلام وحصول الاستلام والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق ومصافحة من الباقي اعتناق ومرافق متعلق باعتناق وعند استلام الركن متعلق بحصل او بالايماء كذلك والايماء مصدر اومأ اليه أي أشار وهو مهموز (ن) معنى اعتناقي معانقتي لرفاقه وأصحابه الذين هم من السفر الافقي او عليه ممن يفارق نفسه الى ربه في سفره الاول ومن ربه الى ربه على وجه التحقق به في سفره الثاني ومن ربه الى نفسه في سفره الثالث لمعرفة نفسه في المعرفة ومن نفسه الى نفسه متحققا بنفسه وربه وهو السفر الرابع فعند اول الرجوع يأتي بهذا الاعتناق المذكور ويجمع الكل في الروح الامري في عالم الجبروت بعد الصورة في عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا الاعتناق ترده فيه المرة بعد المرة وقوله الركن يشير الى ركن الكعبة اما ركن الحجر الاسود او الركن اليماني وهو كناية عن ركن العلم بالله الذي ينبني عليه كعبة القلب الانساني الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة الاركان الباقية ركن الهدى وركن الارادة القلبية وركن القدرة والحجر الاسود وهو النفس الانسانية في ركن الباب وهو ركن العلم وقوله بالايماء يعني عند توجهي بالاشارة الى العلم الالهي الذي في قلبي بحصول الحضور وغيبة المحسوس والمعقول (اه)

(وتذكرها أجياد وردي في الضحى ● وتهجدي في الليلة الليلاء)

التذكر مصدر تذكر الشيء أحضره في ذكره بضم الذال وهو في البيت مضاف الى فاعله وأجياد مفعوله وهو معطوف على محل أي وعلى محل وعلى اعتناقي وعلى تذكري وتهجدي كذلك والليلاء تأكيد لليلة اذ يقال ليلة ليلاء بالمد وقد تقصر طويلة شديدة او هي أشد ليالي الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين وليل أليل كذلك ويقال يوم أيوم أي شديد وقيل آخر يوم في الشهر (ن) أجياد مفعول تذكري وهو جبل بمكة وقوله وردي أي حيث كان في ذلك الجبل وردي وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وقوله في الضحى يعني في وقت الضحى كان له في ذلك الجبل أوراد صلوات وأذكار أيام سلوكه ومجاهدته في طريق الله تعالى فتذكر ذلك وحن اليه وقوله وتهجدي أي صلاتي بالليل بعد القاء الهجود وهو النوم والسهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد (اه)

(وعلى مقامي بالمقام أقام في ● جسمي السقام ولات حين شفاء)

المقام المضاف الى ياء المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابراهيم عليه السلام قوله ولات حين شفاء معدودة من الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب حذف الاسم وابقاء الخبر أي ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والتاء في لات زائدة كما في ثمت ولا يكون الا اسم حين وقد تحذف وهي مرادة واعلم ان الشيخ أحمد بن خلكان رحمه الله ذكر في تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن الحاجب رحمه الله تعالى حضر عنده بمصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة قال فسألته عن أشياء منها قول المتنبي

قد كنت أصبر حتى لات مصطبر ○ فالآن أقحم حتى لات مقتحم

وقلت له ما وجه الجر بعد لات في مصطبر ومقتحم والحال انها ليست من حروف الجر فاجابني بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى بمعناه وأقول الظاهر ان الجر في البيت ونحوه على معنى حذف حين التي هي خبر لات وابقاء المضاف اليه بعد حذف المضاف على الجر على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بكسر الآخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير في البيت قد كنت أصبر حتى لات الحين حين اصطبار وانا الآن أقحم حتى لات الحين حين مقتحم (الاعراب) وعلى مقامي متعلق بقوله أقام وبالمقام متعلق بمقامي أي أقام السقام في جسمي تحسرا على مقامي في المقام ولكنه سقام لا يرجى شفاء له فيكون قوله ولات الى آخره بمنزلة قوله

زعم العواذل أنني في غمرة ○ صدقوا ولكن غمرتي ما تنجلي

وفي البيت ما تراه من المقام والمقام وأقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام (ن) يعني أقام السقام في جسمي تحسرا على مقامي بالمقام أي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقرب من الكعبة المشرفة كناية عن وراثة المقام الابراهيمي الخليلي في ولايته فان اقامته في ذلك المقام تقتضي له الاضمحلال بالكلية عن دعوى وجوده ولهذا قال أقام أي سكن ولم يرتحل وقوله ولات حين شفاء أي ليس الحين الذي يحصل فيه ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذي لا دواء له لانه كشف عن حقيقة الامر (اه)

(عمري ولو قلبت بطاح مسيله ○ قلبا القلب الري بالحصباء)

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على أساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة وما ذاك الا ان ديوان الاستاذ رضي الله عنه لم ينقل من خطه ولا رواه أحد بالسلسلة عن ضبطه وقد أطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم أجد ما يشفي العليل ولا ما يروي الغليل غير ان أقرب ما قال فيه ما أذكره لك الآن بعون الملك المنان فاقول عمري بفتح العين بمعنى عمري والمراد القسم به وهو مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي قسمي ولو قلبت بطاح مسيله قلبت مجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا والهاء في مسيله راجعة للحرم المريع (ن) الهاء في مسيله راجع الى اجياد في البيت قبله (اه) قوله قلبا بضم القاف واللام وبسكون اللام أيضا جمع قليب وهي البئر العادية القديمة والري بكسر الراء وبفتحها قال في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري بالكسر والحصباء الحصا (الاعراب) عمري مبتدأ وخبره محذوف كما سبق انفا لي جار ومجرور خبر مقدم والري مبتدأ مؤخر وبالحصباء متعلق بالري أي ريي بالحصباء ولو قلبت بطاح مسيله قلبا والواو في ولو اعتراضية ولو وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذ المراد ان ارتواءه عطشه بالحصباء الموجودة في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه ممن سا... وان انقلبت بطاح مسيله قلبا وايضاح ذلك ان البطاح مجاري الماء ومنها يشرب اهل تلك البلدة فلو فرض انها قلبت من صفة الجري الى ان تكون آبارا عادية يتعسر الشرب منها لبعد الوصول اليها فان قلبي يرتوي بحصباء تلك المواضع الشريفة والمواطن المنيفة هذا غاية ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندي فيه الى الآن شبهة لم ينشرح معها الصدر وفي البيت الجناس بين قلبت وقلبا وقلبي والجناس الناقص بين عمري وري فتامل والله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يظهر به حقيقة المرام والسلام (ن) ارتواؤه بالحصباء لان عطشه ليس عطش الطبع مما يزول عنه فيرتوي بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول برؤية الحصباء وآثار ذلك المسيل (اه)

(أسعد أخي وغنني بحديث من ○ حل الاباطح ان رعيت اخائي)

(واعده عند مسامعي فأروح ان ○ بعد المدى فترتاح للانباء)

اسعد أمر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه أعن وأسعف وأخي منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مصغر وتصغيره للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء وغنني امر من غناه بكذا أي شدا له باسمه واوصافه وفي كلامهم تغنى باسم الحبيب وفي القاموس الغناء ككساء من الصوت ما طرب به وغناء الشعر وبه تغنية وتغنى به والمرأة تغزل وزيد مدحه او هجاه كتغناه ثم ما أراد صوت وحديث مضاف الى من ومن اسم موصول بمعنى الذي وحل الاباطح سكنها ... والاباطح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا ورعيت بمعنى حفظت والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر آخاه اتخذه اخا ويقال واخاه الا على ضعف (الاعراب) ان شرطية ورعيت فعل الشرط والتاء فاعل واخائي مفعول والياء مضاف اليه والجزاء محذوف دل عليه ما قبله أي ان رعيت اخائي فاسعدني يا اخي

بحديث الاحبة النازلين بالاباطح قوله واعد امر من الاعادة وهو ايضا مفتوح الهمزة على سنن اسعد والهاء في أعد. بحديث من حل الاباطح وعند مسامعي متعلق به والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جملة مستأنفة للتعليل اى طلبت من اخى الشرب انه يغنى بحديث سكان الاباطح ورغبت فى ان يعيد لى ذلك لان الروح ترتاح وقيل للاخبار اذا بعد المدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط والرحة قوله تاح اقتله برحته ابعد من البلية والمدى كالمدى الغاية والانباء جمع نبأ وهو الخبر (الاعراب) واعد معطوف على الامر في البيت قبله والهاء في أعد بحديث وعند مسامعي متعلق به والروح مبتدأ وان شرطية وبعد فى محل جزم على انه فعل الشرط والمدى فاعله وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزاء مضارع وفى مثله يكون الجزم مختارا والرفع حسنا كقول زهير بن ابى سلمى

وان أتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالى ولا حرم

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا وعند ابى العباس على تقدير الفاء والجملة الشرطية فى محل رفع خبر المبتدا والرابط الضمير فى ترتاح (ن) كنى عن حل الاباطح عن الروح الذى هو من امر الله المنفوخ منه فى الاجسام الانسانية الكاملة العرفان وقوله واعد اى الحديث اى اسمعنى حركة الامر الالهى الذى هو كلمح البصر اه

(وإذا أذى ألم ألم بمهجتي ٭ فشذا أعيشاب الحجاز دوائي)

اذا هى الظرفية الشرطية واذا التى بعدها هى بمعنى الاذية فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها الم هو الالم الذى بمعنى الضرر مفتوحة الهمزة والالم الثالث فعل ماض بمعنى نزل اصله ألمم على وزن أكرم ولما سكنت الميم الاولى اندغمت فى الثانية فصارت اللام لتلتقى ساكنة مع الميم الساكنة والمهجة بقية الروح قوله فشذا الفاء رابطة للجواب والشذا بمعنى الرائحة الطيبة وهو مبتدأ مضاف الى اعيشاب المضاف الى الحجاز واعيشاب تصغير اعشاب ودوائى خبره مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) اذا الشرطية داخلة على فعل محذوف تقديره واذا الم اذى الم ويفسره الم فاذى بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر وبمهجتى متعلق بقوله الم وجملة فشذا اعيشاب الحجاز دوائى جواب اذا فلا محل لها من الاعراب لان اذا شرط غير جازم والمعنى اذا نزل بمهجتى اذى حاصل من الالم فدواء ذلك الاذى الشذا الحاصل من اعشاب الحجاز ونكتة التصغير التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام الشريف او للدلالة على معنى ان الرائحة الحاصلة من اعشاب الحجاز تداوينى وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفى البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف بين اذا واذى والجناس التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذى والدواء ٭ واعلم انى رأيت فى طبقات الشافعية للامام جمال الدين الاسنوى بيتين كتبهما بعض الفضلاء لبعض العلماء وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه واجاد حيث قال

الم الم بمهجتى ٭ مذ قيل انك تشتكى

يا مفردا فى عصره ٭ بعداك لا بك ما بكى

(ن) يكنى بالحجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيها من الاشخاص الانسانية الكاملة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنهم من المعارف الالهية والعلوم الربانية فان الاطلاع على ذلك مزيل لكل الم وجميع وهم فطبيع وداء منيع اه

(أأذاد عن عذب الورود بأرضه ٭ وأحاد عنه وفي ثراه بقائي)

(وربوعه أربي أجل وربيعه ٭ طربي وصارف أزمة اللأواء)

(وجباله لي مرتبع ورماله ٭ لي مرتع وظلاله أفيائي)

(وترابه ند الذكي ومآؤه ٭ وردي الروي وفي ثراه ثرائي)

(وشعابه لي جنة وقبابه ٭ لي جنة وعلى صفاه صفائي)

الهمزة فى أأذاد استفهامية وأذاد مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع اى هل يليق ان امنع عن الورود العذب فيكون حينئذ من اضافة الصفة الى الموصوف والهاء فى بارضه للحجاز والباء ظرفية اى فى ارضه قوله واحاد مضارع من حاد عنه اذا مال والذى يفهم من القاموس ان حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضى الله عنه تقتضى ان يكون متعديا وكلامه رضى الله عنه حجة قاطعة وبينه شعره اما انه ولم يضمنه معنى منع لانه يقال منعه عنه فيكون المعنى وامنع عنه والحال ان فى ثراه بقائى والبقاء خلاف الفناء قوله وربوعه اى ربوع الحجاز اربى اى مطلوبى والربوع جمع ربع وهو المنزل والدار قوله اجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بملاحظة سؤال مقدر كان قائلا يقول هل لك ارب فى ربيعه فقال نعم ربيعه طربى قوله وصارف اى ربيعه يصرف عنى ازمة اللأواء واللأواء الشدة من نحو قحط وغلاء وامتداد الوقوع فى الاحتباس قوله وجباله اى الحجاز لى مرتبع اى اماكن يرتبع اى انتزه فيها زمن الربيع هى جبال الحجاز قوله ورماله اى رمال الحجاز جمع رمل مرتع لى اى فيها الرتع قوله وظلاله اى ظلال الحجاز افيائى اى افياء ظلاله والتفيؤ بها حرارتها تسلك الاماكن قوله وترابه اى تراب الحجاز ندى الذكى الند شئ من انواع الطيب مركب من اجزاء طيبة والذكى حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله ومآؤه وردى بكسر الواو والورد معيد بمعنى اسم المفعول اى موردى والروى صفة له كالتى قبله اذا الماء من شأنه ان يكون رويا قوله وفى ثراه ثرائى اى فى ثرى الحجاز ترابه ثرائى اى غناى ما خوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعب وهو ما عظم من سواقى الاودية وصدع فى الجبل يأوى اليه الطير والجنة بفتح الجيم المدينة ذات النخل والشجر والقباب بكسر القاف جمع قبة وهى البناء المجوف المرتفع على غط التدوير لى جنة بضم الجيم وهى الترس وقوله وعلى صفاه يريد جبل الصفا الذى منه الى المروة السعى وصفائى اى صفاء معيشتى وصفاء خاطرى يريد ان صفاءه على جبل الصفا لكونه هناك لان الهاء فى صفاه راجعة الى الحجاز كالضمائر فى الابيات المذكورة والاستفهام مقيد بالجمل الواقعة فى الابيات اى هل يليق ان اطرد عن الورود العذب بارض الحجاز والحال ان بقاء وجودى فى ثراه وان ربوعه اربى وربيعه طربى وصارف شدتى وجباله مرتبى ورماله مرتعى وظلاله افيائى التى بها الترف بالشمس وبقية الجمل فى الابيات كذلك فكانه يقول جميع مطالبى وكل ما ارتجى فى بلاد الحجاز فكيف اطرد عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات وفيها من محاسن البديع فى أأذاد واحاد وفى النقا والبقا وربوعه وربيعه وارب وطربى وجباله ورماله ومرتبى ومرتعى وترابه ندى وماؤه وردى ندى الذكى ووردى الروى وثرائى فى ثراه وشعابه وقبابه جنتى وجنتى وصفائى فى صفاه (ن) كنى بعذب الورود عن ماء زمزم والاسرار الالهية والعلوم الربانية التى يقع بها غسل بيت القلب الصادق وجوه العقل الموافق وكنى بالنقا المضاف الى ضمير الحجاز عن المقام المحمدى الجامع فان العلوم والاسرار فيه متينة غير ملتبسة ولا متداخلة فانبهت الكثيب من الرمل ولم يجعله تلا من تراب لذلك وكنى بربوع الحجاز عن اهل المراقبة والمشاهدة لدوام معاينتهم بيت ربهم فى عباداتهم بمعنى هم مقصوده ومراده لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم وكنى بربيع الحجاز عن التجليات الالهية والتنزلات الربانية من المشرب المحمدى والمشهد الاحمدى ٭ والمعنى ان الربيع المذكور طربه وسروره ويزيل عنه شدة كل شدة قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا وكنى بجبال الحجاز عن مقامات القرب الالهى التى يرتبع فيها العبد فلا يزول عنها وقوله ورماله اى الحجاز كناية عن العلوم الربانية وقوله لى مرتع اى استفادة الاحوال الشريفة من تلك العلوم الربانية وقوله وظلاله اى الحجاز افيائى يكنى بالظلال عن الاحوال التى تغلب على القلب من شدة ظهور الحق له فى تجليه عليه ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الاحوال اليه المرة بعد المرة حتى تصير مقامات له ثابتة فيه بعد ان كانت اوقد كانت ذلك وقوله وترابه اى

المجاز ندى الذكي يعني العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الرحمانية الالهية وجعله ترابا لانها ملتبسة بمواطن الذال نفسه لانه هو الذي يتم من تلك العلوم الكونية روائح الحق تعالى دون غيره ووصفه بشدة الرائحة لان العلوم الكونية والمعلومات الممية عند غيره انما هو روائح وعنده تجليات الحق في صورة التناثر العدمية وقوله وماؤه اى ماء المجاز كناية عن سعة الحياة الالهية السارية بالسريان في كل شيء محسوس او معقول كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اى من جهة كونه موصوفا بالحياة جعل من الماء وقوله وفي ثراه ثرائي يعني في ثرى المجاز استغنائي عن كل شيء اى في نداه الذي ينزل على ارضه كناية عن مدد الالهام الذي ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية وقوله وشعابه لي جنة كنى بشعاب المجاز عن الطرق الموصلة الى معرفة الحق تعالى من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة والتوكل والتقوى الى غير ذلك واخبر بانها عنده جنة ينتفع بها وقوله وقبابه لي جنة كنى بالقباب عن صور التجليات الالهية الناسوتية المنكشفة في حوم المشاهدة الربانية وكونه يستتر بها اى يتوقى بحفظها له من مهالك الدنيا والآخرة وقوله وعلى صفاه اى صفا المجاز وهو موضع بمكة كناية عن قلب القطب الجامع والسر النوراني اللامع وقوله صفائي اى خلوصي من اكدار الاغيار وغبار الآثار (ام)

(حيا الحيا تلك المنازل والربا ○ وسقى الولي مواطن الآلاء)

(وسقى المشاعر والمحصب من منى ○ سحا وجاد مواقف الأنضاء)

(ورعى الاله بها أصيحابي الألى ○ سامرتهم بمجامع الأهواء)

(ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ○ حلم مضى مع يقظة الإغفاء)

حيا فعل ماض من التحية والحيا المطر والربا بضم الراء جمع ربوة وهي مثلثة الراء اعلى الشيء ومنه المثل بلغ السيل الربا على رواية ضعيفة والاصح انها الزبا بالزاي جمع زبية وهي حفيرة للاسد ولا تكون الا في رؤس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده وقوله وسقى ماض من السقاية والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اى مواقفها والآلاء النعم واحدها الى وإلى والمشاعر جمع مشعر وهي معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام وقد تكسر ميمه المزدلفة (فان قلت) قول الشيخ رضي الله عنه وسقى المشاعر والمحصب من منى يقتضي ان تكون اماكن وما نقلته من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضي انها امور منها ومعنوية فكيف يدعى لها بالسقيا (قلت) يجوز ان يكون المشاعر في كلامه رضي الله عنه عبارة عن المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل غزات مع ان المراد غزة وهي المدينة المعروفة بناء على ان كل قطعة منها غزة ومثله كثير في كلامهم ويجوز ان يكون اراد بالمشاعر اماكن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل في العمرين واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار بمنى وقوله سحا هو بالسين والحاء المهملتين مصدر سح المطر سحا اذا وقع وتتابع شديدا وقوله وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف والانضاء جمع نضو وهو بكسر النون المهزول من الابل وقوله ورعى اى حفظ الاله هو الله جل وعلا بها اى بتلك المنازل والربا واصيحابي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والالى اسم موصول للجمع بمعنى الذين وسامرتهم حادثتهم ليلا اذ السمر حديث الليل قوله بمجامع الاهواء متعلق بسامرتهم والباء بمعنى في على ان مجامع الاهواء اماكن تجتمع اهواء المحبين فيها ويجوز ان تكون الباء صلة لسامرتهم على معنى سامرتهم يقال سامرت اصحابي بحديث ليلى والمجنون قوله ورعى ليالي الخيف الخيف ناحية من منى فراده بليالي الخيف ليالي التشريق في منى وقوله ما كانت سوى الى آخر البيت بيان لسرعة زوالها وتسكين ليالي لضرورة الوزن او تسكن بالعشر ومقبولة لكونها تخفيف الكلمة بسكون حرف العلة قوله مع يقظة الاغفاء اليقظة بحركة نقيض النوم وقد تسكن لضرورة وزن الشعر كما هنا او ان السكون فيها لغة قليلة والاغفاء

فترة في الحواس او هو اول النوم ففيه نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رضي الله عنه مع يقظة الاغفاء والحلم بضمتين او بضمة واحدة الرؤيا في النوم فكأنه يقول رضي الله عنه ما كانت لياليها في سرعة مضيها الا كرؤيا رآها النائم في اوائل النوم وهو الاغفاء ثم لم يستغرق فيه وذلك مع تمكن حصره بمنزلة المعدوم لكونه من قسم الاحلام وانما حكم رضي الله عنه على ليالي الخيف بانها من الحلم على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ولم يكن الحلم مع يقظة الاغفاء لا في النوم المعتاد بالغفلة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول ابي تمام حبيب بن اوس حيث قال

أعوام وصل كان ينسي طولها ○ ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ○ فكأنها وكأنهم أحلام
ثم انبرت أيام هجر أعقبت ○ بنوى أسى فكأنها أعوام

هذا ولكن قوله الاغفاء في آخر البيت يقتضي ان يكون قد سمع اغفى في نومه من باب الافعال وقال بعضهم لم يسمع اغفى وانما سمع غفى بدون همزة واقول هذه الدعوى باطلة بل سمع اغفى وغفا قال في القاموس الغفوة والغفو والغفوة الزنية وغفا غفوا نام او نعس كاغفى فقوله كاغفى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه رضي الله عنه ولعمري انه اعلى مقاما واصدق كلاما من ان ينطق بغير الصواب بل كلامه شاهد لصحة النطق عند ذوي الالباب (ن) قوله تلك المنازل اشارة الى منازل الحجاز المذكورة في الابيات قبله كناية عن المنازل التي ينزلها السالك في طريق الله تعالى وقوله والربا كناية عن الاحوال العالية التي تعتري السالك في الطريق فيعلو بها ثم ينزل فينزل الى نفسه وقوله الولي كنى به عن العلوم الوهبية الالهية وقوله الآلاء بتشديد اللام وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها الف وهمزة بمعنى الفرح التام وكنى بمواطن الآلاء عن مقامات اهل القرب الالهي واحوال قلوبهم وكنى بالمشاعر عن المواضع التي يشعر فيها العارف بربه كالطاعات والعبادات وكنى بالمحصب عن مقام الجمع الذي يرمى فيه جمار الاغيار للظهور بالواحد القهار وقوله من منى موضع بمكة كناية عما يتمناه من مقاصده واغراضه وقوله مواقف الانضاء يعني ان هذه الاماكن المذكورة مواضع وقوف المكاشفين من العارفين اهل المجاهدة في السلوك في طريق الله تعالى فان الجمل مكاشف بحمل الاثقال وقوله بها اى بالمواقف المذكورة وقوله اصيحابي الالى سامرتهم اشارة الى اهل زمانه من العارفين المحققين الذين كان يتكلم معهم في احاديث الاكوان المشيرة الى تجليات الاعيان وقوله بمجامع الاهواء اى كانت مسامرتي معهم باهواء النفوس المحققة وذلك بايام السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله ورعى ليالي الخيف اشارة الى ليالي وادي منى في ايام الحج كناية عن اوقات السلوك في طريق الله تعالى وقوله مع يقظة الاغفاء يعني مع استصحاب يقظة الغافلين عن معرفة ربهم فان يقظتهم اغفاء ونوم (ام)

(واها على ذاك الزمان وما حوى ○ طيب المكان بغفلة الرقباء)

(أيام أرتع في ميادين المنى ○ جذلا وأرفل في ذيول حبائي)

(ما أعجب الأيام توجب للفتى ○ منحا وتمحنه بسلب عطاء)

(يا هل لماضي عيشنا من عودة ○ يوما وأسمح بعده ببقائي)

(هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ○ حبل المنى وانحل عقد رجائي)

(وكفى غراما أن أبيت متيما ○ شوقي أمامي والقضاء ورائي)

واها في البيت كلمة تلهف وواه تعجب والتلهف هنا انسب على ذاك الزمان متعلق بها وهو منها اذ المعنى التلهف

على ذلك الزمان وماحوى طيب المكان الواو عاطفة وماحوى معطوف على ذلك الزمان اى وا لهفى على ماحواه طيب ذلك المكان المعظم قوله رغفلة الرقباء الباء بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اى وما حواه المكان من الوصل للحبيب عند غفلة الرقيب وما الطف قول من قال

لا عطفه فتبسما ٥ وخلا المكان قبلتها ٥ وبدا الرقيب فقلت لا ٥ علم الرقيب من العمى

قوله ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي مبادين المنى متعلق بقوله ارتع قوله جذلا بفتح الذال المعجمة مصدر جذل جذلا اى فرح فرحا فهو منصوب على المصدر به من ارتع على حذف مضاف اى ارتع جذل ويجوز فيه كسر الذال على انها صفة مشبهة فتنصب على الحال اى ارتع حال كونى جذلا فرحا قوله وارفل معطوف على ارتع ومعنى ارفل اجر ذيلى واتبختر والذيول جمع ذيل والخياء بالخاء المهملة والياء المثناة من تحت هنا عبارة عن العجب والزهاء اى واتبختر فى ذيول عجبى وزهائى قوله ما اعجب الايام الى آخر البيت ما فيه تعجبية محلها الرفع على الابتداء واعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والايام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما فى محل رفع قوله توجب للفتى اى توجب للانسان وتعطيه منحا جمع منحة بتقديم النون على الحاء وهى مكسورة الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله وتمحنه بتقديم الحاء على النون وهى والعياذ بالله بمعنى الاختبار للصبر والرضا بالقضاء والسلب خلاف الاعطاء اى أتعجب من الايام حيث كانت تعطى وتسترد ما تعطيه ومن ذلك قول المتنبي

أبدا تسترد ما تهب الدنيا ٥ فياليت جودها كان بخلا

قوله يا هل لماضى عيشنا من عودة البيت يا هنا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف اى يا اخلائى هل لعيشنا الماضى من عودة اى من رجوع ويوما متعلق بعودة اى هل يعود عيشنا الماضى يوما من الايام قوله واسمح بعده ببقائى اى اذا عاد عيشنا الماضى يوما من الايام فانى اسمح بعد ذلك اليوم الذى عاد فيه العيش الماضى بوجودى وحياتى قوله هيهات خاب السعى البيت هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود لرجوع العيش الماضى اى بعد ذلك الرجوع قوله خاب السعى الخ جملة الآن تحقق عدم رجوع عيشه الماضى بعد استبعاده بقوله هيهات وخاب لم يظفر بمطلوبه فى سعيه قوله وانفصمت عرى حبل المنى انفصم فعل ماض بمعنى انقطع والعرى جمع عروة وهى اخت الزر التى تكون فى جهة اليسار والمراد منها الرباط المشدود والمنى جمع منية وهى المطلوب قوله وانحل عقد العقد بفتح العين مصدر عقده خلاف حله والرجاء الامل قوله وكفى غراما ان أبيت متيما غراما تمييز وان مع أبيت فى تأويل المصدر على انه فاعل كفى واسم أبيت ضمير المتكلم ومتيما خبرها قوله شوقى امامى مبتدأ وخبر وامام بفتح الهمزة ظرف مكان مضاف الى ياء المتكلم متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا قوله والقضاء ورائى كذلك لان وراء ظرف مكان ايضا مضاف الى ياء المتكلم يريد شوقى الى الاحباب امامى لانه متوجه اليه فبالضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده وصارف اليه قصده وسعيه والقضاء الذى هو الحكم النافذ وهو حكم الله تعالى من ورائه فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضاء منا ونافذ مكتوب ومن كان بهذه الصفة فانه حيران ومن العجز لما ان لا يستطيع أن يدرك ما أمامه ولا ان يفوت ما وراءه وما ألطف قول الشيخ احمد الرفاعى الشافعى رحمه الله تعالى حيث قال وأجاد فى المقال

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم ▪ أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى ٥ وتحتى بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ▪ تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة ٥ ولا هو ممنون عليه فيعتق

(ن) قوله على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله طيب المكان كناية عن المكانة وهى الرفعة والمنزلة بمعنى المقام الجمعى الالهى وكناية عما سهل وتيسر وهو الحال بمعترى السالك فى طريق معرفة الله تعالى وليسه اى عطره أولذته وقوله أيام أرتع الى آخر البيت يعنى اننى فى أيام السلوك فى طريق

المعرفة الالهية والمجاهدات النفسانية كنت مطلق العنان فى فضاء الملك والملكوت زائد الفرح بلقاء المحبوب الذى لا يموت وانصرف حلل المواهب الربانية والعطايا الرحمانية وقوله ما اعجب الايام الى آخره يعنى ان الايام تعطى وتمنع وتمنح وتمحن وهى كناية عن الدهر الوارد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قوله يا هل لماضى الخ هنا تحيز منه وتشوق الى ايام السلوك فى طريق معرفة الله تعالى واوقات المكابدة والمجاهدة فى حال كونه مريدا طالبا لله تعالى مع التدرج فى مقامات القرب فان له لذة عظيمة وقوله هيهات خاب السعى الخ يعنى انه لم يظفر بما سعى فى تحصيله من عود ما مضى عنه المذكور وقوله وكفى غراما الخ يعنى وكفى عذابا ان شوقى الى ما مضى لى مع الحق تعالى قبالة وبجهتى اجد غيره وقضاءه ورائى اى فى غيبتى ولا يتم الا ما تقتضيه من الاحوال (اه)

(بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قال رضى الله تعالى عنه)

(أوميض برق بالأبيرق لاحا ▪ أم فى ربا نجد ارى مصباحا)

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا ولم يعترض فى نواحى الغيم والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة جمعا بارق ولاح ظهر والالف فيه للاطلاق وربا جمع ربوة وهى اعلا الشيء ونجد ارض مرتفعة ويقال لكل ما ارتفع من الارض نجد وارى مضارع رأى والرؤية هنا بصرية والمصباح السراج (الاعراب) أوميض مبتدأ مضاف الى برق وجملة لاح بالابيرق فى محل رفع على انها خبر المبتدا وام متصلة استفهامية وفى ربا نجد متعلق بأرى اذ المراد السؤال عن ضوء لاح أهو وميض بالابيرق لاح أم هو برى فى ربا نجد مصباحا ▪ البيت جناس الاشتقاق بين برق وأبيرق وفيه تجاهل العارف فى الاستفهام (ن) كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكنى بالابيرق عن عالم الاجسام المؤلفة من الطبائع والعناصر الاربعة وكنى بالوميض عن الروح الامرى المنفوخ فى الاجسام الانسانية الكاملة فانها مرتفعة لان الروح من عالم الامر كما هو بالصور وكنى بالربا عن الارواح المنفوخة عن امر الله تعالى وبنجد عن الجسم الشبحى المطهر عن الاخلاق الذميمة وبالمصباح عن امر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهى منورة به اه

(أم تلك ليلى العامرية أسفرت ٥ ليلا فصيرت المساء صباحا)

قوله أم تلك ليلى العامرية أسفرت أم هنا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد لا وميض برق لاح ولا فى ربا نجد ارى مصباحا بل ما ارى من الانوار الساطعة فى الليالى الداجية انما هو من ليلى العامرية وقد علمت ان ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة لانها اشتهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجميل مطلقا وكما يراد من المجنون مطلق العاشق فاعلم ذلك أسفرت اى اظهرت وجهها ومنه الاسفار حتى لاح الصبح قوله ليلا بيان لزمن الاسفار وفيه اغراق قوله فصيرت المساء صباحا اى كان الوقت مساء فصار صباحا فلذلك اشتبهت بوميض البرق وبالمصباح الذى رآه فى ربا نجد وفى البيت الجناس التام بين ليلى وليلا والمقابلة بين المساء والصباح (ن) قوله ليلا اى فى عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان والمعنى ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بأمرها المتقدم على ما فى عالمها وهو الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان ذلك الظاهر والعوالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هى عليه من عدمها الاصلى ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا اى ارجعت الظلمة العدمية بظهور وجهها وانكشافه نورا ووجودا فالوجود لها والصور العدمية للاكوان (اه)

(يا راكب الوجناء وقيت الردى ٥ ان جئت حزنا او طويت بطاحا)

(وسلكت نعمان الاراك فعج الى ٥ واد هناك عهدته فياحا)

الوجناء الناقة الشديدة وقت ماض مجهول من وقاك الله تعالى المكروه مثلا اى حماك الله من الردى فمفعوله الاول الهاء التى هى نائب الفاعل والردى مفعوله الثانى ان شرطية وجبت بمعنى قطعت من جاب البلاد يجوبها اى قطعها ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاى خلاف السهل وقوله او طويت بطاحا اى مقابله ان جبت حزنا يعنى ان مشيت فى الوعر او مشيت فى السهل فان ذكر طويت يقتضى ان الارض كالقماش الذى يطوى والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا قوله سلكت اى مشيت ونعمان بفتح النون اسم واد والاراك شجر السواك وعج بضم العين وسكون الجيم امر من عاج يعوج اذا مال وعرج اى مل الى وادهناك اى فى هاتيك النواحى قوله عهدته اى عرفته سابقا فياحا اى واسعا قال فى القاموس بين الفيح واسع ومنه دار فيحاء اى واسعة (الاعراب) ان شرطية وجبت فعل الشرط وحزنا مفعوله واو عاطفة وطويت معطوف على جبت وبطاحا مفعوله قوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه فى حيز الشرط كالذى قبله قوله فعج الفاء رابطة للجواب وعج فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجناء وجملة الجزاء فى موضع جزم على انها جواب الشرط والى واد متعلق بعج وهناك متعلق بمحذوف على انه صفة لواد وعهد يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء والثانى فياحا وما احسن قوله وقيت الردى فانه دعاء لراكب الوجناء لان قارن الخطاب بمثل ذلك سيما عند طلب امر عزيز يقتضى التلطف قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادى الذى يعهده واسعا وفيه احبته ومثل قوله فى البائية منعما عرج على كثبان طى وفى البيت المقابلة بين الحزن والبطاح والجوب والطى (ن) كنى بالوجناء عن النفس الشديدة فى سلوك الطريق الى معرفة الله تعالى وراكبها هو المريد السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالرياضة الشرعية والمجاهدة المرضية وكنى بالحزن عن مقام مخالفة النفس الذى هو اصعب ما يكون على السالك فى طريق معرفة الله تعالى وكنى بطى البطاح عن قطع مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد فان السالك مادام قائما باحد هذه المقامات فهو فى السلوك لم يصل الى معرفة الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت نعمان الاراك كناية عن الدخول فى التجليات الالهية والخروج عن الاغيار الكونية وقوله الى واد هناك هو الوادى المذكور المسمى بنعمان الاراك وقوله عهدته فياحا اشارة الى ان وادى التجليات الاسمائية واسع جدا بحيث لا نهاية لما فيه من المظاهر الالهية والآثار الربانية ويفيض بالعلوم الالهامية اه

(فبايمن العلمين من شرقيه ٥ عرج وأم اريضه الفواحا)

قوله فبايمن الفاء فيه داخلة فى المعنى على عرج اذ المراد عطفه على عج فيصير المعنى عج فعرج بايمن العلمين من شرقى ذلك الوادى والعلمان جبلان معروفان والهاء فى شرقيه لنعمان الاراك وعرج فعل امر من التعريج وفى القاموس وعرج تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على المنزل وأم بضم الهمزة وتشديد الميم فعل امر بمعنى اقصد والاريض على وزن امير موضع معروف والفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة وهو وادى اذ يقال فاح يفوح (الاعراب) الفاء فى قوله فبايمن للعطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقيه حال من ايمن العلمين اى من شرقى نعمان الاراك وأم معطوف على الامر اريضه مفعول أم والفواحا صفة اريضه (والمعنى) وبعد ان تعوج الى الوادى عرج بايمن العلمين من الجانب الشرقى فى نعمان واقصد مكانه الذى فاحت رائحته الطيبة (ن) العلم بفتح اللام الجبل والجبل الذى من العناصر والطبائع والعلم من العلم وهو الادراك ومن العلامة وايمن العلمين النفس التى هى فى الجانب الايمن من الانسان والعلم الآخر القلب الذى هو فى الجانب اليسار منه وقوله من شرقيه اى شرقى ذلك الوادى الذى هو نعمان الاراك فان فى شرقى ذلك الوادى الذى هو كناية عن التجليات الاسمائية يقع ايمن العلمين من جهة مورد

تلك التجليات واشراق نور الروح الامرى المنفوخ فى القلب الامرى النفس الانسانية وقوله عرج بمعنى احبس مطيتك ايها السالك واجعل ترجهك الى ايمن العلمين المذكورين والاريض مصدر ارض اريضا والاريض ايضا وهو اسم موضع ابتسامة اقصد النشاط الذى يحصل فى ذلك الوادى لكل من دخل او اقصد الموضع الذى فى ذلك الوادى اشارة الى مقام الاعتدال الذى هو الكمال الجامع للجلال والجمال اه

(واذا وصلت الى ثنيات اللوى ٥ فانشد فؤادا بالابيطح طاحا)

الثنيات جمع ثنية بفتح الثاء وكسر النون وتشديد الياء مشددة وهى العقبة او طريقها او الجبل او الطريق نفسه او اليه واللوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الواء والوية والفاء فى قوله فانشد فى جواب اذا وانشد فعل امر من نشد ينشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين اى اسأل عن الفؤاد الذى طاح اى هلك والابيطح تصغير ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا (الاعراب) الواو عاطفة واذا شرطية وجملة وصلت الخ فى محل جر لاضافة اذا اليها او الفاء فى فانشد جواب اذا وفؤادا مفعوله وبالابيطح متعلق بطاح وجملة طاح بالابيطح فى موضع نصب على انها صفة فؤادا اذ المراد فؤادا موصوفا بانه هلك فى ذلك المكان المعروف (ن) الخطاب لراكب الوجناء وكنى بثنيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية وسواء كناية عن محو تعينه فى حضرة الوجود الظاهر وتجلى المراد الظاهر والامر القاهر والابيطح كناية عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات اه

(واقر السلام اهيله عنى وقل ٥ غادرته لجنابكم ملتاحا)

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام فحينئذ يكون الامر منه اقرأ بسكون الهمزة فى آخره لكن تخفف الهمزة بان تقلب الفا فيبنى الامر على حذف الالف مثل اخش او يقال حذفت الهمزة تخفيفا ثم فتحت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال واقر السلام مثل واخش الدلام (الاعراب) المراد امر كما ذكرناه وفاعله ضمير المخاطب المفرد والسلام مفعوله الاول واهيله مصغر اهل والضمير فيه لنعمان الاراك وهو مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقل الواو عاطفة وقل معطوف على اقرأ السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرته تركته والهاء مفعول اول وملتاحا مفعول ثان ولجنابكم متعلق به اذ المراد تركته عطشانا الى جنابكم واعلم ان ظاهر كلام الشيخ يقتضى ان اقرأ يتعدى الى مفعولين والحال ان ما فى القاموس يقتضى ان اقرأ يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقرأ عليه السلام ولا يتعدى اليهما بنفسه الا مع الهمزة فيقال اقرأه السلام اللهم الا ان يتضمن معنى فعل يتعدى بنفسه الى مفعولين (ن) قوله اهيله كناية عن الاولياء الذاتيين المحققين والضمير فيه للابيطح والضمير فى غادرته لفؤاد اه

(يا ساكنى نجد اما من رحمة ٥ لاسير الف لا يريد سراحا)

يا حرف نداء وساكنى منادى مضاف الى نجد ولذا حذفت منه نون الجمع ونجد مواضع مرتفعة عالية وكثيرا ما تذكرها شعراء العرب فى اشعارهم الغرامية لارتفاع مواضعها وطيب هوائها وحسن اشجارها واما كلمة عرض بطلب المرام بلطف فى الكلام ومن فى رحمة زائدة اى اما رحمة والرحمة رقة القلب وعاطفة الاحسان الخ بل الى من رحمه قوله لاسير الف خبر المبتدأ اذ المراد اما من رحمة كائنة لاسير الف والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الاليف وقوله لا يريد اى لا يطلب ذلك الاسير سراحا وجملة لا يريد سراحا صفة لاسير الف والسراح بفتح السين بمعنى الانطلاق يقال فلان اعطاه السلطان سراحا اى اطلاقا وتوجيه حسن ذلك قوله لا يريد سراحا بعد اغرابا لان من شان الاسير طلب السراح (ن) قوله يا ساكنى نجد كناية عن اصحاب المقام العالى فى التحقق بمعرفة الحق تعالى لانهم مظاهر الهية ومجالى رحمانية اذا وجدهم المريد شهودا واصل الى كل ما يريد اه

(هلا بعثتم للمشوق تحية ٥ فى طى صافية الرياح رواحا)

ولا كلا بمعنى التعنيف وهو الطلب بالازعاج وهي مركبة من هل ولا وقيل بسيطة غير مركبة وبعثتم ارسلتم والمشوق أصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو الى الشين الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما الواوان كاهما والواو بعدها فحذفت الواو التي هي عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل يتعدى فيقولون شاقني ذكر المنازل فهو شائق وانا مشوق والتحية السلام قوله في طي صافية الرياح أي في ضمن الرياح الصافية والصافية هنا من الصفاء أي الرياح التي لا يخالطها غبار ولا ما شابهه والتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف أي الرياح الصافية ويقال صفا الجو اذا لم تكن فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان أي بارد بلا غيم ولا كدر وقوله صافية تروى صافنة بالفاء وبالنون من صوافن الخيل فان ثبتت الرواية فلعلها من باب تشبيه الرياح بالخيل الجياد فكأنه قال في طي الرياح المشبهة بالخيل الجياد ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله رواحا أي في وقت العشاء او من وقت الزوال الى الليل (الاعراب) هلا كلمة بمعنى التعنيف أي الطلب بالازعاج وبعثتم ارسلتم وتحية مفعوله والمشوق متعلق به أيضا وهو مضاف الى صافية الرياح من اضافة الصفة الى الرياح ورواحا منصوب على الظرفية أي في وقت الرواح (والمعنى) اطلب منكم يا من كان نجوداني ارسلوا الى تحية وقوله للمشوق من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على وصف الشوق من الطالب المقتضي لاستحقاق التحية كانه يقول ابعثوا تحية في طاوى الرياح وقت الرواح لي وهو موصوف بالشوق الذي شب عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات الطيبة كوقت السحر ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفي البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف في الحركات (ن) الخطاب في بعثتم لسادتي نجد وقوله المشوق يعني نفسه ويكني بصافية الرياح عن الروح المنفوخة عن امر الله تعالى بقوله بعثتم معها حيث نفخت فيه عن امركم تحية له وسلاما واما نا من الحكم به من قبيل اذن اليمين من قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اه

(نعيا بها من كان يحسب هجركم ٥ مزحا ويعتقد المزاح مزاحا)

نعيا أصله يحيى على وزن يعلم وفعله كرضى يرضى والضمير بها التحية ومن اسم موصول ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح بضم الميم عبده المزح أيضا والذي في آخر البيت بضم أوله اسم مفعول من ازحت الشيء ازلته من موضعه بها متعلق بنعيا ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود الى من وجملة يحسب هجركم مزحا من الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان مع الاسم والخبر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول وقوله يعتقد معطوف على يحسب وله ايضا مفعولان وهما المزاح ومزاحا أي كان يظن هجركم له من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يجزم ويعتقد ان المزاح مزاحا أي مزال لا اصل له ولا وجود له في الخارج فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم ما زال ذكر كان دعابة لم يؤثر ولذلك طلب التحية التي توجب له الحياة وذلك يقتضي انه مات بالهجر الذي كان يظنه مزحا ومزاحا مزاحا اذا ماعن أصله لا واقعا في محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد ولا هو كما كان يتفرس وما احسن قول من قال وأجاد في المعنى

الحب أول ما يكون مجانة ٥ فاذا تمكن كان شغلا شاغلا

وما الطف قول الآخر

وسائلها باشارة عن حالها ٥ وعلي فيها للوشاة عيون

فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ٥ الا الهوان وزال منه النون

وفي البيت جناس محرف بين مزاحا والمزاح (ن) والمعنى ان تلك التحية انما يحيا بها الانسان الذي يظن هجركم له واعراضكم عنه دعابة منكم وملاعبة معه ويقطع ويجزم بان المداعبة بعيدة منكم زاهدة زائلة غير ثابتة عن جنابكم وهذا شأن الغافل المحجوب اذا جاءه شيء منكم أي وصل اليه الكشف المذكور الامداد والاستدراج ويظن ان هجركم له مداعبة ويعتقد مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا تليق بجنابكم ويعتقد ويعتني

البيت وأما نحن فانا لا نحيا بتلك التحية وانما نموت فيها لانا نظهر ان الحي به انتم لا سواكم فان من يحيا بها يعتقد التنويه والشركة معكم في الوجود في الحياة وهو الغافل المغرور (اه)

(يا عاذل المشتاق جهلا بالذي ٥ يلقى مليا لا بلغت نجاحا)

قوله يا عاذل المشتاق منادى مضاف قوله جهلا منصوب على المصدر به لكن بتقدير مضاف أي عذل جهل او على الحالية أي عاذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقى مليا اعلم ان لفظ ملي له معنيان ذكرهما المفسرون في قوله تعالى واهجرني مليا قال البيضاوي زمانا طويلا او مليا بالذهاب عني والاقرب ان يكون في البيت قيد للمشتاق أي يا من يعذل المشتاق مطيقا او قادرا بالذي يلقى وبذلك كان العذل جهلا لان المعذول اذا كان قادرا على غرامه فلا معنى لملامته ملامة غير مجوز وبعضهم يجوز ان يكون قوله بالذي يلقى قيد القوله جهلا أي تعذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقاه المشتاق ويكون قوله مليا ظرفا للزمان الطويل أي يا من يعذل المشتاق في زمان طويل وقوله مرصد يلقى قوله لا بلغت نجاحا الثاني بلغت مفتوحة للمخاطب وهو العاذل والجملة دعائية يدعو على العاذل بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح ولا يبلغه الفلاح

(أتعبت نفسك في نصيحة من يرى ٥ أن لا يرى الاقبال والافلاحا)

الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل يقول له عذلت وتعبت في نصيحة رجل رأيه ان لا يرى الاقبال ولا الافلاح فمن كان رأيه أن لا يريد الاقبال ولا الافلاح فكيف تنفع فيه نصيحة النصاح فيرى الاول من الرأي بمعنى الاعتقاد أي بمعنى المذهب يقال رأى الشافعي كذا ويرى الحنفي في قوله ان لا يرى من الرؤية البصرية وفي الحقيقة الرجل الذي مذهبه ان لا يرى اقبالا لنفسه ولا افلاحا فنصيحته في الحقيقة لا تفيد ونصحه لا يفيد ولا يسمع به وما الطف قوله من يرى ان لا يرى والاقبال والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى في البيت الجناس التام (ن) عدم رؤيته الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو اعلى من ذلك من شهود تجليات ربه في باطنه وفي ظاهره بحيث لم يبق عنده ما يقابر به من كل شيء (اه)

(أقصر عدمتك واطرح من أثخنت ٥ أحشاءه النجل العيون جراحا)

اقصر فعل امر على وزن اكرم أي انته ايها العاذل وقوله عدمتك جملة دعائية يدعو بها على العاذل بانه يعدمه أي يرى عدمه وزواله وهي معترضة بين المعطوف وهو واطرح والمعطوف عليه وهو واقصر ومعنى اطرح ادم واعد عنك رجلا عاشقا وصل في الحب الى ان العيون النجل أي الواسعة جمع نجلاء قد اثخنت احشاءه جراحا يقال اثخن في العدو أي بالغ في الجراحة فيهم (الاعراب) اقصر فعل امر وهو مسند الى ضمير المخاطب وجملة عدمتك انشائية دعائية واطرح معطوف على اقصر ومن مفعول اطرح واحشاءه مفعول مقدم والنجل فاعل مؤخر والعيون بدل او عطف بيان من النجل وجراحا تمييز مبين ابهام النسبة الواقع في اثخنت احشاءه النجل العيون وفي كون العيون نجلا اشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار النصل والى ذلك اشار من قال واجاد

ان انكرت نجل العيون جراحتي ٥ فدليل ذلك انها نجلاء

(ن) يكنى بالعيون النجل عن عيون الوجود الحق الناظر في كل شيء ولا شيء سواه قال تعالى تجري باعيننا فمن كل عين له وما زاد في الوجود الحق ما انثان (اه)

(كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ٥ أرأيت صبا يألف النصاحا)

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تقتضي انه لم يكن للشيخ رحمه الله تعالى صديق سواه لتعريف الطرفين والمعنى كنت صديقا خالصا وبالصديق ومع هذه الصداقة الكاملة لما انك نصحت صداقتك وفي البيت وضع الظاهر موضع المضمر لان المراد قبيل نصحك اياي ونكتته الاشارة الى ان المغرم سبب انقطاع الصداقة صداقتك فيه ثم استدل على ذلك بقوله أرأيت صبا الى النصاح والاستفهام انكاري أي ما رأيت صبا

والتاء مفتوحة في رأيت لكل من اصلح منه الخطاب أي هل رأى صبا بألف النصاح وأتى بالنصاح جمعا للاشارة الى ان الناصح من حيث هو ناصح لا يقبله المغرم ولو كان نصحه متعلقا بغيره وهذه مبالغة أخرى في عدم قبول الصب لنصح الناصح (الاعراب) التاء في كنت اسمها والصديق منصوب بأخبرها وقيل تحلل متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها والكاف في تحلل فاعل اذ هو مصدر مضاف اليه ومفعوله محذوف وجملة بألف النصاح في محل نصب على انها صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا توصف وروى النصاحا بفتح النون على انه فعال للمبالغة وفي معناه ركاكة لما علم من توجه النفي الى القيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم

(ان رمت اصلاحي فاني لم أرد ٭ لفساد قلبي في الهوى اصلاحا)

الخطاب في قوله ان رمت للعاذل أي ان كنت تريد بعذلك لي اصلاحي فقد اخطأت برأيي لاني لا أريد في الهوى الا افساد الفؤاد فدع عنك ما قصدته من اصلاحي فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فاني ما فهمت مرادك ولا عرفت مرامك فدع هذا المرام وول عني بالسلام (الاعراب) قوله فاني لم ارد فيه أشرنا الى ان جواب الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مسببا عن الشرط ومن قال بالكفاية في الجزاء بوجود العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالموجود في العبارة هو الجزاء وما أحسن قوله في الهوى كانه يقول فساد الهوى عندي أحسن من الاصلاح وما غيره في مناسبة لي من أهل الصلاح وفي البيت رد العجز على الصدر وذكر الاصلاح والمقابلة بين الفساد والصلاح المأخوذ من الاصلاح وما ألطف قول المتنبي

يا عاذل العاشقين دع فئة ٭ أضلها الله كيف ترشدها

(ماذا يريد العاذلون بعذل من ٭ لبس الخلاعة واستراح وراحا)

ماذا يريد العاذلون ما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول في محل رفع على انها خبر وجملة يريد العاذلون لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ماذا يريده العاذلون وبعذل من متعلق بيريد ومن اسم موصول ولبس الخلاعة صلته ويجوز فيه من ان تكون نكرة موصوفة على ان المعنى بعذل رجل موصوف بانه لبس الخلاعة وما ألطف قوله لبس الخلاعة فان الخلاعة في مقابلة اللبس في الاصل لانها عبارة عن خلع أثواب التستر وذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب ورعاية مقام المودة الظاهر به قوله واستراح أي من قيد الالتفات الى ما يقوله الناس من ان فلانا ما فعل كذا فان

من راقب الناس مات غما ٭ وفاز باللذة الجسور

قوله واستراح أي وجد الراحة في خلاعته وفقد التعب وقوله وراح أي وجد الخفة في خلاعته وزال عنه ثقل الحجاب وكلفة التستر عن الاحباب ويقال راح للمعروف وللشيء اخذته له خفة وأريحية (والمعنى) ماذا يقصد العاذلون من نصح رجل لبس الخلاعة واستراح بتركه ما اعتاده أمثاله من التستر وقطع منه اطماعه فان كان كذلك وسلك من التهتك أوسع المسالك فنصحه اضاعة وملامه رقاعة فانه قد استراح ومن نصب الحجاب قد أراح فليس عليه ملام فالواجب تركه في خلاعته والسلام

(يا أهل ودي هل لراجي وصلكم ٭ طمع فينعم باله استرواحا)

(مذ غبتم عن ناظري لي أنة ٭ ملأت نواحي أرض مصر نواحا)

(واذا ذكرتكم أميل كأنني ٭ من طيب ذكركم سقيت الراحا)

(واذا دعيت الى تناسي عهدكم ٭ ألفيت أحشائي بذاك شحاحا)

قوله

قوله فينعم باله استرواحا على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر ويضرب والبال الخاطر والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح وجدان الراحة كاستراح كذا في القاموس (الاعراب) يا أهل ودي منادى مضاف وهل اداة استفهام لطلب التصديق وهي داخلة على طمع وهو مبتدأ ولراجي وصلكم خبره وسوغ الابتداء بالنكرة دخول أداة الاستفهام ولتقدم الخبر وقوله فينعم بالنصب بأن مضمرة بعد الفاء لتقدم الاستفهام وباله فاعل واسترواحا منصوب على التمييز لقوله فينعم (المعنى) يا من هم أهل ودي وهم أحباب قلبي هل طمع يكون لمحب يرجو وصلكم واستعان الطمع يفيد ان لا طمع في الوصل حتى يستفهم عن نفس الوصل كأن طمعه ممنوع فهو يستفهم عن امكانه واذا كان الوصل فقد ثبت عدم امكان وجدانه وقوله فينعم باله استرواحا يريد ان كان الطمع يمكن الحصول فانه يتنعم عن ذلك لبال التنعم ويستريح به من العذاب الاليم وفي البيت ما لا يخفى من المناسبة فقد ذكر الرجاء والطمع وذكر الوصل والتنعم والراحة ولشاعر في ذلك

وما أسعد على نسب ٭ ولا حسب ولا مال

ولكن سعدت فيكم ٭ يحسن منعم البال

قوله مذ غبتم عن ناظري البيت مذ مبتدأ مبني على الضم ومذ محذوف منه النون مبني على السكون وتكسر ميمهما فان وليهما اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمذ يومان فهما مبتدآن وما بعدهما خبر أو ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين كقيته مذ يومان أي بيني وبين لقائه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو ٭ ما زال مذ عقدت يداه ازاره ٭ والاسمية نحو ٭ وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ٭ وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها والبيت من قبيل ما وليه جملة فعلية وعن ناظري متعلق بغبتم ولي انة مبتدأ وخبر وتنكير أنة للتعظيم وهي واحدة من الانين وهو التأوه وقوله ملأت نواحي ارض مصر نواحا فاعل ملأت ضمير يعود الى انة ونواحي بالنصب مفعوله ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ونواحا منصوب على التمييز أي ملأت هاتيك الانة العظيمة نواحي مصر وجهاتها بالنواح (المعنى) يشتكي انه من زمان مغيبكم عن ناظري ملأت هاتيك الانة نواحي مصر وجهاتها بالنواح وحاصل الامر انه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشراح ثم انه قال واذا ذكرتكم أميل شوقا واهتز طربا كأنني من طيب الذكر سقيت راحا وركبت لذة وانشراحا فاذا شرطية للاستقبال وتحمل جملة ذكرتكم الجر باضافة اذا اليها وأميل جواب الشرط واذا منصوبة المحل به وقوله كأنني هي واسمها وجملة سقيت الراحا من الفعل المجهول ونائب فاعله الذي هو مفعوله الاول والراح الذي هو مفعوله الثاني خبرها وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كأن أي اشبه شارب الراح لاجل ذكركم لان من تعليلية قوله واذا دعيت جملة شرطية معطوفة على ما قبلها ودعيت ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعله أي واذا دعاني داع الى تناسي عهدكم وذكر التناسي هنا في غاية اللطف لانه اظهار النسيان من غير ان يكون هناك نسيان في الحقيقة والعهد الميثاق واليمين وألفيت جواب الشرط وهي بمعنى وجدت وأحشائي جمع حشا وهو ما في الباطن وشحاحا جمع شحيح وهو البخيل الحريص وألفيت يتعدى الى مفعولين أحدهما أحشائي والثاني شحاحا وبذاك متعلق به (المعنى) واذا دعاني داع الى تناسي عهدكم وأظهر نسيانه من غير نسيان حقيقي ألفى أحشائي بذلك شحيحة فانها كان لا يسمح بالتناسي فهل يمكن ان يقال انه ناسي وهذه الابيات الاربعة كأنها فرقة تتمة فلذلك كتبناها على حسب ائتلاف معناها ودم ما استقر لها وهي الآتية (ن) غبتم عن ناظره كناية عن غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر أغيارا لهم وأجانب عنهم واذا تنبه ورغب اتفق أصلا لا عن الظاهر ولا عن الباطن وقوله ملأت نواحي أرض مصر نواحا يعني ان تلك الانة العظيمة أوجبت كمال الحزن لجميع أهل الجهات المصرية ما كثر والنواح عليه وقوله تناسي عهدكم هو عهد الربوبية المأخوذ على كل نسمة آدمية حين قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى (اه)

(سقيا لأيام مضت مع جيرة ٭ كانت ليالينا بهم أفراحا)

(حيث الحمى وطني وسكان الغضا ٭ سكني وورد الماء فيه مباحا)

(وأهيله أربي وظل نخيله ٭ طربي ورملة واديه مراحا)

(واها على ذاك الزمان وطيبه ٭ أيام كنت من اللغوب مراحا)

(قسما بمكة والمقام ومن أتى ٭ البيت الحرام ملبيا سياحا)

(ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ٭ الا واهدت منكم أرواحا)

سقيا مفعول مطلق لفعل محذوف سقيا يقال سقيا لفلان ورعيا أي سقاه ورعاه الله فيعدلون التلفظ بالمصدر بدلا عن التلفظ بالفعل واعلم ان قاعدة العرب انهم يدعون دائما بالسقيا لمن يحبونه سواء كان المدعو له مما يسقى أم لا وما ذلك الا لان الغالب على أموالهم انها انما تنتفع بنتائج السقي وجرت عادتهم من اقتفائهم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقيا لايامه التي مضت مع جيرانه الذين كانت لياليه أفراحا لاجل استئناسه بهم وتخصيص تلك الليالي بكونها أفراحا لان العرس في الغالب لا يكون الا ليلا وقوله مضت مع جيرة جملة في محل جر على انها صفة أيام وجملة كانت ليالينا بهم أفراحا في موضع جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالي بانها نفس الافراح مبالغة والا فالليالي زمان الافراح قوله واها أي آه والبيت يقال واها له وقد يترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا كلمة تعجب من طيب الزمان الذي أشار اليه الشيخ رحمه الله والزمان مجرور على انه صفة اسم الاشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الاشارة وقوله أيام منصوب على انه معمول لفعل مقدر تقديره أمدح أيام كنت وترك تنوينها لانها مضافة الى الجملة بعدها فكأنه لما تعجب أو تلهف على ذلك الزمان وطيبه أراد أن يبين ان ذلك الزمان هو الايام التي كان بها مراحا من اللغوب واللغوب التعب أو أشده والمراح بضم الميم اسم مفعول من أرحت زيدا من التعب فانا مريح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول ومن اللغوب متعلق به قوله قسما مصدر بمعنى اليمين بالله فظاهر كلام صاحب القاموس انه مخصوص بالله تعالى واصله أراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رحمه الله قسما بمكة والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجملة أتى البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملبيا سياحا حالان مترادفتان من فاعل أتى أو متداخلتان بناء على ان الثانية حال من فاعل الاولى وهو الضمير المستكن فيها اقسم الشيخ رحمه الله بثلاثة أشياء بمكة ومقام ابراهيم عليه السلام ومن قصد البيت الحرام حال تلبيته وسياحته قوله ما رنحت ريح الخ جواب القسم ورنح بمعنى ميل وريح الصبا فاعل منتاب اليه وشيح الربا مفعول ومضاف اليه والشيح بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة قوله الا واهدت منكم أرواحا اعلم ان الجملة الواقعة بعد الا هنا حالية ولا تحتاج الى تقدير تقديره صاحب الخازن ريح الصبا أي ما مالت ريح الصبا شيح الربا في الاحوال كونها مهدية الينا أرواحا منكم والارواح يكون جمع روح وجمع ريح أيضا فالمراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد متى هبت ريح الصبا ومالت شيح الربا أهدت لامرائي المحبة أرواحا وأحدثت منهم أشباحا لان من يحبهم ينتعش بريحهم ويحيا برؤيا ماهم (ن) قوله سقيا الايام يريد ايامه في مكة المشرفة زمان سياحته ويكنى عن أيام الله التي قال الله تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقوله ومضت منهم بالنسبة اليه حيث نفسه عنده بادراكه للحياة الدنيا وكنى بجيرة العشيرة عن ثبوته بالقول الثابت في حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله كانت ليالينا كناية عن النشأة الانسانية الممكنة باعتبارها في نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية فاذا طلع عليها نهار الوجود الحق واضمحلت تلك الليلة وذكر الليالي ولم يذكر الايام لثبوتها في الظلمة العدمية لا في النور الوجودي وقوله حيث الحمى يكنى

بالحمى عن الحضرة الجامعة لكل الاسماء والصفات وقوله وطني أي معلوم فيه مقبول به أزلا وأبدا وأما المنزل الدنيوي فانه ممر سفر لا وطن وقوله الغضا الغين المعجمة والضاد المعجمة شجر وحطبه من أصلب الحطب وكنى بسكان الغضا عن الملوكات الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله سكني بالفتح أي أسكن اليهم واعتمد عليهم في أموري كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية وقوله وورد الماء بكسر الواو والورد خلاف الصدور وهو ورد الماء فهو وارد ورودا وورد مبتدأ والماء مفعول وردي وقوله فيه خبر المبتدا والضمير يعود الى الحمى ... لا أرد على الماء الذي في الحمى كناية عن العلم فلا استند فيه الا اليه وقوله مباحا حال من الماء أي غير محظور ولا ممنوع عني وقوله وأهيله أي أهيل الحمى تصغيرا أهل كناية عن التجليات الالهية والمظاهر الربانية وقوله أربي بالفتح بلغة أي مقصودي ومرادي وقوله وظل نخيله أي نخيل الحمى كنى بالظل عن الآثار المكونة وبالنخيل عن الحقائق العلمية قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل أي ظل تلك الحقائق وقوله طربي يقال طرب طربا من باب تعب وخفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامة تخصه بالسرور يعني ان الآثار الكونية أبدان مضطربة لانها متحركة بالحركة الامرية على الوزن قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وقوله ورملة واديه أفرد الرملة وثنى الوادي بين نحو قطعت رأس الكبشين قال الدماميني في شرح التسهيل رأس الكبشين بافراد الرأس مختار على رأسي الكبشين بصيغة المثنى ولفظ الجمع نحو رؤس الكبشين مختار على لفظ الافراد فعلم انها على هذا اللفظ عند ابن مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى آخر كلامه والرملة واحدة الرمال ومدينة بالشام كنى بالرملة عن علوم الوهب الالهي وكنى بالواديين عن الشرع والحقيقة فان كل واحد منهما واد سلوك وفيه علوم وهبية الهية تخصه وقوله مراحا أصله مراحان سقطت النون تخفيفا وهو خبر المبتدا الذي هو رملة لانها على معنى التثنية كما تقول رأس الكبشين مقطوعتان ثم حذفت النون من قوله مراحا على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز للضرورة وقوله مراحان بضم الميم من أراحت الابل بالالف أو بفتح الميم من راحت والمراح بضم الميم حيث تأوي الماشية بالليل والفتح بهذا المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من أفعل بالالف مفعل بالضم على صيغة المفعول وأما المراح بفتح الميم فاسم الموضع من راحت بغير ألف واسم المكان من الثلاثي بالفتح والمراح بالفتح أيضا الموضع الذي يروح القوم منه أو يرجعون اليه فان اعتبر تحصل انتقال التكاليف في أهل الواديين جعل ذلك مراحين من أراحت الابل أو راحت بالضم أو الفتح وان حملهما أهل التشريف بالاحكام لا تكاليف من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر أي في الشرع والحقيقة وهؤلاء من غلبت عليهم الانسانية على الحيوانية فتضم الميم وكان الموضع الذي يروح القوم منه أو يرجعون اليه وقوله أيام كنت من اللغوب مراحا يعني أيام الله التي أنا فيها بالوجود ومقامي قبر بيت الحق لي بغير بيان أمكانه فكنت فيها من أتعاب التكاليف مستريحا وقوله قسما بمكة كنى بمكة عن الحضرة الالهية التي تأوي فيها جميع الاعيان الكونية وقوله والمقام أي مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله ومن أتى البيت الحرام وهو الكعبة المشرفة كناية عمن يتوجه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة بآثار الاركان الاربعة الاسمائية ركن الاسم الحي وركن الاسم العليم وركن الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله ملبيا كنى بالتلبية عن سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية وقوله سياحا كناية عن الذي يسيح في الاراضي الامكانية بجهته النورانية يستولي تواليا لظهور الحضرة الذاتية وقوله ما رنحت الى آخر البيت كنى بريح الصبا عن الروح الاعظم الذي هو من أمر الله من مطلع شمس الاحدية وكنى بشيح الربا عن الاجسام النابتة في المراتب العالية وقوله منكم الخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى بذلك عنهم وقوله أرواحا يعني انها تهدي أرواحا أمرية قدسية لاهل الارواح الحيوانية المتهيئة بالسلوك في الطريق الربانية (اهـ) ا

(بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قال الناظم رحمه الله تعالى)

(هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم ○ أم بارق لاح بالزوراء فالعلم)

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق التجلي من طور التجلي فيهيمون عند مشاهدته في مقام الحيرة ويسألون عن حالاتهم متحيرين عن اطوارهم المؤسسة لاسرارهم فلذلك قال رحمه الله هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ونار ليلى عبارة عن نارهم لانه لكل حي من احياء العرب نار يوقدونها للضيفان وما اغرا ... ومن عادة العارفين انهم يكنون بليلى وسلمى ولبنى وعلوى عن مرادهم وبدت بمعنى ظهرت وليلا منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت وذي سلم موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى في والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر ايضا والزوراء لقب لبغداد دار السلام وتطلق على اماكن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف (الاعراب) هل حرف استفهام ونار مبتدأ وهو مضاف الى ليلى وبدت فعل ماض وعلامة تأنيث وفاعله ضمير يعود الى نار ليلى وليلا منصوب على الظرفية والباء في بذي سلم ظرفية بمعنى في اي ظهرت نار ليلى في الليل في المكان المشهور المعروف والجملة خبر وام حرف استفهام وعطف وبارق معطوف على نار ليلى والتقدير هل ما رأيته وظهر لعيني نار ليلى ظهرت من ذي سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كأن الدهشة ادركته فهو لا يدري ما هو فلذلك سأل عنه وفي البيت الجناس التام بين ليلى وليلا وتجاهل العارف قال في المفتاح وهو سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل (ن) كنى بنار ليلى عن ظهور الوجود الحق على صور التقادير العلمية اذا توجهت تلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقوله بدت ليلا اي في ظلمة الليل وهو عالم الاكوان فانكشفت به ظلمة الامكان وقوله بذي سلم كناية عن القلب السالم السليم الذي ينفع صاحبه اذا اتى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله ام بارق كناية عن القطب فانه سحاب على شمس الاحدية ذو برق روحاني وقوله بالزوراء الاشارة هنا بالزوراء الى بغداد من الزور بالفتح وهو الميل وبغداد مسكن القطب وقوله فالعلم يكنى بالعلم عن الفرد الخارج عن حكم القطب وعن دائرته فلا يكاد يعلم به (اه)

(أرواح نعمان هلا نسمة سحراً ○ وماء وجرة هلا نهلة بفم)

قوله ارواح نعمان اقول ارواح هنا جمع ريح كما تقدمت حكايته وهي مضافة الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد في قول الشاعر

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ■ هو المسك ما كررته يتضوع

وهو المراد في قول الشاعر الآخر

أيا جبلي نعمان بالله خليا ■ طريق الصبا يخلص الى نسيمها

(فان قلت) قد ورد ان الامام الشافعي رضي الله عنه سمع رجلا يذكر محاسن اوصاف الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه فقال لذلك الرجل الذاكر الاوصاف أعد ذكر نعمان لنا البيت بالامام بضم النون والذي في البيت بفتحها فكيف جاز ان يتمثل بفتح النون في مضمومها (قلت) يقع مثل هذا كثيرا والمتمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريده فالامام لما تمثل بالبيت ضم نونه ليوافق اسم الامام الاعظم رضي الله عنه مع انه كان غير ذلك ابتداء واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة ألف الاطلاق في الفاظ القرآن العظيم اذا اتى بها على سبيل الاقتباس كما في قوله

كان الذي خفت ان يكونا ■ انا الى الله راجعونا

فاذا كان التغيير اليسير جائزا في تضمين الفاظ القرآن افلا يجوز في التمثل ببعض الابيات من باب اولى وهذا

كلمة تحضيض وهو الطلب المثبت والنسمة واحدة النسمات وهي الهبة الواحدة وسحرا بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح والمراد سحر يوم غير معين ولذلك صرف للتنكير ولو اريد به سحر يوم معين لكان ممنوعا من الصرف قوله وماء وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك اي يا ارواح نعمان ويا ماء وجرة ووجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرب للوحش اي مجمع وهلا كالتي في البيت قبلها والنهلة واحدة النهلات وهي المرة من الشرب الاول والعلل الشرب الثاني قوله بفم اي بفيه ... بذلك تقليلها كما قال تمضمض وترشفة اي هل لي منك يا ماء وجرة شربة قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة (الاعراب) ارواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف حرف ندائه والارواح جمع ريح هنا قوله هلا كلمة تحضيض ونسمة بالنصب مفعول لفعل محذوف اي هلا بعثت الي ارواحها وقت السحر وسحرا متعلق بالفعل المحذوف ويجوز فيه الرفع بتقدير فعل لازم اي هلا سالت لي نسمة منك وقت السحر وقوله وماء وجرة عطف على ارواح نعمان في تقدير النداء وحذف حرفه وفي نهلة النصب والرفع في قوله هلا نهلة بفم كما جوزناه في قوله ارواح نعمان واقول المعنى ظاهر لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء وجرة نهلة تطفي ما بقلبه من لهيب الشوق ويحضرني فيما يناسب ذلك ابيات قول الشيخ ابي العلاء المعري التنوخي

أيا برق ليس الكرخ داري وانما ○ رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة ○ تغيث بها ظمآن ليس بسالي

ولقد بلغنا فيما رويناه ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء المعرة قطرة ارسل الى المعرة دواب البريد واتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ ابي العلاء من غير ان اعلمه بذلك فلما شرب منه التفت الى الخليفة متعجبا وقال يا مولانا هذا ماؤنا فاين هواؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه واما الهواء فانه ليس داخلا تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم ابدا والله سبحانه وتعالى اعلم (ن) كنى بارواح نعمان عن اقطاب المنازل والمقامات كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل ما دام مسافرا فيه فاذا اقام فهو مقام فاذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من اهل الاسلام وامدادهم منه وكنى بالنسمة عن الروح الامري الذي يكون اذا تجرد الروح الحيواني عن العلائق الطبيعية وكنى بالسحر عن ابتداء احوال السالكين فانهم يكونون في اوائل ليل نشأتهم الطبيعية الليلية قبل صبح نشأتهم الروحانية وكنى بماء وجرة عن حضرة الافراد اصحاب ماء العلم الالهي النازل عليهم من سحائب نفوسهم في سماوات الغيبة عنها وكنى بنهلة الفم عن العلوم التي تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشايخ بالاذن الرباني على قلوب المريدين الصادقين (اه)

(يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً ○ طي السجل بذات الشيح من اضم)

(عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً ○ خميلة الضال ذات الرند والخزم)

(وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ○ بالرقمتين أثيلات بمنسجم)

قوله يا سائق الظعن منادى مضاف والظعن بالفتح اما مصدر ظعن على وزن سمع والمراد به المظعون بهم (ن) او بمعنى الجماعة الظاعنين كالركب للجماعة الراكبين والشرب والصحب (اه) ولك ان تقرأه بضم الظاء وتسكين العين على انه جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة ام لا والمرأة ما دامت في الهودج قوله يطوي البيد حال من سائق الظعن وقوله معتسفا حال من الضمير في يطوي ويجوز كونهما من سائق الظعن لان الاعتساف قيد لطي البيد لا لسوق الظعن والمعتسف الذي يمشي على غير طريق وطي السجل منصوب على انه مصدر من يطوي مبين للنوع واضيف للسجل وذات الشيح اسم مكان عظيم نبت فيه الشيح قوله من اضم

حال من ذات الشيح ومن اضم متعسفة لان المراد بطوى البيد فى ذات الشيح حال كون ذات الشيح بعضا من المكان المسمى باضم قال فى القاموس واضم كعنب جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة واتم السلام عند المدينة يسمى القناة ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضما وقوله ما بين مكة واليمامة قوله عج امر من عاج يعوج اى أقام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر زجر للناقة والحمى ما يحمى من شئ والخاصة الرجل بمعنى اصحابه قوله يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان دلت على معنى النداء فالمنادى محذوف وجملة رعاك الله دعائية اعتراضية ومعتمدا حال من ضمير عج وخميلة الضال مفعول ومضاف اليه والعامل فى المفعول معتمدا والضال شجر معروف وذات بالنصب صفة خميلة والرند شجر طيب الرائحة وبالراء المهملة والنون والدال المهملة شجر معروف من اشجار بوادى الحجاز والخزم جمع خزامى بضم الخاء وهى مقصورة وهو نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاى وقد تستعمل الخزامى غير مقصورة وهو علم قوله وقف بسلع وسل الخ سلع جبل بالمدينة وسل فعل امر من السؤال ولكن خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد القاء حركتها على السين فلما تحركت السين استغنى الفعل عن همزة الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف فى المضارع فلحق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادى والرقمتان روضتان بناحية الصمان واثيلات بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء والتاء المثناة من فوق فى آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت وبالرقمتين حال مقدم من اثيلات لانه نعت نكرة قدم عليها او بمنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت أى هل مطرت بمطر منسجم سهل الجرى والله سبحانه وتعالى اعلم (ن) كنى بسائق الظعن عن الروح الاعظم الامرى الذى هو اول مخلوق ظهر عن أمر الله وكنى بالظعائن عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم اجسامها وقوله يطوى من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم بروحه الامرى وكنى بالبيد عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استتاره بها عنها وكنى بقوله معتسفا عن قيام الحق تعالى بالروح المذكورة على كل نفس بما هو مقدر عليها من الافعال والاحوال والاقوال وكنى بطى السجل عن اذهاب النفوس البشرية وانمحاء آثارها شيئا فشيئا واتخاذها بالسجل الاعظم الروح الكلى الامرى من قوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فكتابه نفسه التى انتقشت فيها صور اعماله وقوله بذات الشيح كناية عن الخلق قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله اضم كناية عن النور المحمدى الذى هو اول مخلوق وهو المسمى اولا بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار وهو نور باعتبار آخر وقد خلق الله تعالى منه كل شئ كما ورد فى الاحاديث النبوية وقوله عج بالحمى كناية عن التجلى الروحانى فى الصور قال له تجل فيها بصورة فان ذلك جائز وقوله يا رعاك الله المنادى محذوف تقديره يا سائق الظعن رعاك الله أى راقبك واحترمك الله اى الاسم الجامع لجميع الاسماء والخميلة الطيفة وجمعه خمل وكنى بخميلة الضال عن الدنيا الثابت فيها كل شئ من انسان وحيوان وجماد ونبات ونفوس واعمال واحوال الى غير ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضر والمعنى فى ذلك انظر ايها الروح الامرى بامر ربك الى احوال اهلها وعاملهم باللطف والاحسان وكنى بالرند عن الاعمال الصالحة التى تنبت فى تراب الاجسام البشرية وكنى بالخزم عن الاعمال غير الصالحة التى تقيد اهلها عن الاطلاق فى عوالم الملكوت وقوله وقف بسلع امر السائق ان يقف وهو معاملته بالرفق والاحسان عن امر ربه للمحمديين من الاولياء المشار اليهم بقوله بسلع وهو جبل بالمدينة والجزع كناية عن اللوح المحفوظ الذى فيه احوال العوالم كلها وكنى بالرقمتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكنى بامطار الاثلات العظام فى الرقمتين عن اعراض المحمديين من الاولياء وهو ما يحدث من اوصافهم واحوالهم واقوالهم واعمالهم وما يدوم منها فان ذلك معنى عرض الانسان وكون اعراضهم مطرت أى هى ظاهرة بتتابع الفيض الالهى فى حضرة العلم والارادة

ثرة فان ثبتت عزيمته يوم سوى الحق تعالى الا ما ربى له من منه سبحانه فى روحه الامرى فنوا المقصود حصول ـقت الاطلاع اذ كنى عنهم فى الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة واشار بقوله عليهم الى كون المطر كالدمع من العين لا من عالم الاسماء والصفات لانهم ذائبون لكونهم محمديين (اه)

(نشدتك الله إن جزت العقيق ضحى ■ فاقر السلام عليهم غير محتشم)

(وقل تركت صريعا فى دياركم ■ حيا كميت يعير السقم للسقم)

قوله نشدتك الله أى سألتك الله اى بالله ان شرطية جزت ماض من الجواز وهو المرور والعقيق واد بالقرب من المدينة المنورة وضحى منصوب على الظرفية أى ان جزت العقيق فى وقت الضحى قوله فاقر السلام اقر فعل امر مخفف المهموز وهو فعل اقرئ وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه واغفل الامر بقوله غير محتشم لكون نادرا على ان يقول للاحبة تركت صريعا فى دياركم حالة لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اى ان جزت ساكنى العقيق او ان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا والصريع الواقع من غير شعور وهو المفعول وفى دياركم اما متعلق بتركت او بصريعا وحيا حال من ضمير صريعا وقوله كميت صفة لحيا اى هو حى لكنه فى عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحياة و جملة قوله يعير السقم للسقم جملة حالية اما متداخلة او مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فهو حينئذ صفة مشبهة على وزن فرح اى يعير سقمه لاهل السقم ويجوز كون الثانى للسقم على وزن جبل اى يعير سقمه للسقم وهنالك يكون المقصود المبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبى ● وجبت هجيرا يترك الماء صاديا (ن) الخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القائم باسم بعد اسم من الاسماء الالهية بقوله نشدتك الله اى ذكرت لك الاسم الجامع لجميع الاسماء واقسمت عليك به وقوله ان جزت العقيق كنى بالعقيق عن المحمديين من الاولياء وجوازهم كناية عن قيامه باحوالهم وتجليه بمظاهرهم وقوله ضحى كنى بالضحى عن كمال اشراق شمس الاحمدية على المظاهر المذكورة وقوله عليهم أى على اهل العقيق من الاولياء المحمديين المذكورين وقوله غير محتشم أى غير مؤذون له كناية عن كمال التلطف بهم فى ايصال الامان اليهم من كل سوء وقوله صريعا كناية عن نفسه المتواجدة بسبب المجاهدة فى طريق العرفان وقوله فى دياركم خطاب للمشار اليهم بذكر العقيق وهم الاولياء المحمديون وديارهم دائرتهم التى تدور عليهم احوالهم (اه)

(فمن فؤادى لهيب ناب عن قبس ■ ومن جفونى دمع فاض كالديم)

فى البيت التفات من الغيبة الى التكلم واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان وناب عن قبس سد مسده والقبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالاقتباس قوله ومن جفونى دمع بادغام جفونى محركة بالفتح للوزن وفاض الوادى انطلق وكالديم متعلق بقوله فاض أى فاض فيضا كفيض الديم وهو جمع ديمة وهى المطر الدائم وفى البيت افادة الطباق بين اللهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار فى بدن واحد وقد قلت

ماء ونار بعينيه ومهجته ● والماء والنار فى جسم من العجب

المعنى ان الشخص الذى ادعاه فى البيت الذى قبله أحدث فى قلبه لهيبا نائبا عن الشعلة العظيمة من النار وفى عيونه دمعا فائضا كفيض الديمة المدرار (ن) اللهيب فى فؤاده لهب التجلى الالهى كما كان لموسى عليه السلام وقوله ومن جفونى جمع جفن والمعهود جفون على العين الالهية وكسر الجفون من صفات الحسن والصدا وورد فى الحديث القدسى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وقوله دمع كناية عما ينزل على القلب من

معانى الحقائق ولطائف الرقائق وقوله نامس تالدم كناية عن كثرة الفيض الربانى والامداد الرحمانى (اه)

(وهذه سنة العشاق ما علقوا ٭ بشادن فخلا عضو من الألم)

قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعا فى دياركم ومن قوله فمن فؤادى لهيب نابه عن قبس البينين يريد ان هذه سنة العشاق وعادتهم ثم فرع بقوله ما علقوا بشادن فخلا عضو ومن الالم وتقديره فخلا عضو فيهم من الالم والشادن بالشين المعجمة والدال المهملة وهو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه فى اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوى واستغنى عن امه (ن) قوله وهذه اى لهيب القلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف التجليات الالهية بالقلوب وفيض العلوم الربانية من حضرات الغيوب وقوله العشاق هم العشاق الالهيون اصحاب النظر الحقيقى الى الجمال المطلق وقوله بشادن كنى به عن تجلى الحضرة الربانية على القلب الانسانى على قدر استعداده فانه مربى النظرة عنده ولو شغفته وقوله من الالم دوام المجاهدة وتوسع المكابدة التى يراها السالك فى طريق الله تعالى لتحصيل مقام المشاهدة (اه)

(يا لائما لامنى فى حبهم سفها ٭ كف الملام فلو احببت لم تلم)

يخاطب اللائم بانه لامه فى حبهم سفها والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفيه اى جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله وقوله فلو احببت لم تلم اى لو كنت محبا عاشقا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطرارى ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطرارى لعدم دخوله تحت القدرة ويروى فلو انصفت من الانصاف اى لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فى حبه ومشتغلا عليه من الوداد الذى لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما احسن قوله

دع عنك تعنيف ذوى طعم الهوى ٭ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

(ن) كنى باللائم عن الغافل المحجوب وقوله فى حبهم اى حب المظاهر الالهية والمعانى الربانية المكشوفة للعاشق فى الصور الانسانية (اه)

(وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ ٭ ـعهد الوثيق وما قد كان فى القدم)

(ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ٭ ليس التبدل والسلوان من شيمي)

ما الطف هذين البيتين لعمرى انهما سرور للفؤاد وقرة للعين اقسم بالوصل الاحبة من الحرمة وبالود العتيق الذى لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهده وما كان له فى القدم من الاجابة بالاقرار عند النداء من الملك الجبار واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم اى عن الاحبة ولما كان طريق ترك الاحبة شيئين وراى امرين احدهما السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نفى عنه تغيره عن الاحبة بالطريقين المذكورين وا كد ذلك بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمي اى ليس ذلك من عوائدى وذلك فى طبيعتى وتكلف الانسان ما ليس فى طبيعته فى غاية الصعوبة وقد قلت فى المعنى من قصيدة

تخيل لى نفسى على البعد سلوة ٭ وذلك فى التحقيق سلوان سلوانى

وكيف سلوى عن هواك بغيره ٭ وما شمت انسانا سواك بانسانى

وقلت

فلا تتهمنى من جفائى بسلوة ٭ وحق الوفا ليس الجفا من عوائدى

(ن) الوصل هو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الازليين وقوله والود العتيق اى القديم وهو المحبة الاصلية الالهية الى الكائنات المشار اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله وبالعهد الوثيق اى المحكم وهو عهد الرب تعالى الذى اخذه على الارواح فى عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم الآية وقوله وما قد كان فى القدم اى وجد

وثبت من عنده تعالى بنفسه الذى هو علمه بكل ما سواه فى الازل (اه)

(ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ٭ بمضجعي زائر فى غفلة الحلم)

فى البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك ردوا والرقاد لجفني عل طيفكم وجفني متعلق بردوا وعل لغة فى لعل والطيف الخيال الطائف وزائر خبر لعل والباء بمعنى فى وهو متعلق بزائر وفى غفلة الحلم كذلك ومن المعنى قول مهيار الديلمى من قصيدة

وامنعوا اشباحكم لى فى الكرى ٭ ان اذنتم لعيونى ان تناما

والحلم بضم اللام الرؤيا ولا يخفى ما فى البيت من المحاسن (ن) الرقاد النوم ليلا كان او نهارا قال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم ايقاظا لان اعينهم مفتوحة وهم نيام وهذه حالة المحبين الالهيين من اصحاب كهف الايواء والانتساب الالهى تحسبهم ايقاظا وهم رقود لانه تعالى رد عليهم رقودهم الذى كانوا فيه زمان ملامهم فراوه تعالى فى شئ لما حبوا كل شئ من حيث تجلى الحق تعالى به عليهم وحدان ايقظهم له فراوه من حيث هو وقوله لجفني اى لغطاء عينى فان النفس البشرية غطاء العين الحقيقية وقوله عل طيفكم هذا الطيف هو ما يقع فى الخيال حالة الجهل بالله تعالى من المعانى وصور المعتقدات الذى وسعه قلب عبده المؤمن وهو المظاهر العلا وقوله بمضجعي اى موضع الضجوع كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائر لم يجعله ساكنا لقوله فى كل وقت لانه معنى عرضى على عدم منه بدئ وقوله فى غفلة الحلم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا (اه)

(آها لايامنا بالخيف لو بقيت ٭ عشرا وواها عليها كيف لم تدم)

آها كلمة توجع او حكاية وواها كلمة تعجب ثلاثة تلهف والخيف الناحية وغيره ومنه الخيف فى الجبل الاسود الذى خلف جبل ابى قبيس وبه مسجد الخيف وهو المراد ولو هنا للتمنى وللشرط والجواب محذوف اى لو بقيت عشرا لاشتفى بها البال والتذ بها الحال والمراد لو بقيت عشرة ايام او عشر ليال فان كان المراد الليالى فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتاء لكن نص اهل التحقيق على ان المعدود ان كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولما توجع من عدم دوام ايام خيفه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب لانها ترد كثيرا للاستفهام التعجبي (ن) قوله لايامنا جمع يوم واضافها اليه ومنه لانه دائم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العامر بذكره سبحانه وهو الحج المعنوى الذى هو المقصد الاعلى للعارفين المحققين والحج الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله بالخيف كناية هنا عن منع جبل الجسم المتصل من الطبائع والعناصر وقوله لو بقيت عشرا اى عشر ليال اذ لو اراد بقاء الايام لقال عشرة وهى ثلاثة ايام مثلا ثلاث ليال تكون فى وادى منى للحاج اشارة الى ثلاث ليالى التثليث الانسانية ليلة الجسم وليلة النفس وليلة العقل وفى ايامها الثلاثة رمى جمار الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام جمرة العقبة العليا والجمرة الوسطى النفسانية والجمرة مسجد الخيف الجسمانية فتحق زوال دعوى الصفات بالكلية وتمنى بقاءها عشر ليال لتكرار ذلك الرمى فيرسخ فيه وقوله عليها اى على تلك الايام بدل ان كلمة واها هنا تلهف لا تعجب لانه يقال تلهف عليه (اه)

(هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ٭ او كان يجدي على ما فات وا ندمي)

هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه فى البيت قبله من بقاء دوام ايامه وكلمة وا يؤتى بها للندبة على مدخولها لكن المندوب الشئ لحلوله وتوجع لزواله وهذا من قبيل الثانى لانه يتوجع لحلول اسفه ولو هنا للتمنى وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة ويجوز ان تكون زائدة ولو كان لو ينفعني او يجدي تقدم الماضي وفاعل يجدى يعود الى قوله وا اسفي وفاعل يجدى ندمي وتعدى على لارادة المقت وعلى ما فات متعلق

بقوله ندمى لان المعنى أو كان يتعدى ولندمى على ما فات (والمعنى) لو كان يتعدى والمعنى او كان يتعدى وندمى يريد ان التأسف لاينفعه والندم لايجديه ويجدى من أجدى من باب الافعال بمعنى ينفع ويعطى

(عني اليكم ظباء المنحنى كرما ٭ عهدت طرفي لم ينظر لغيركم)

اليكم بمعنى تنحوا وعني متعلق به والظباء هنا عبارة عن حسان الانس ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء في قوله اليكم وظباء المنحنى منادى مضاف حذف منه حرف النداء أى يا ظباء المنحنى وكرما مفعول لاجله أو مؤول على تأويله باسم الفاعل أى تنحوا عني كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفي أى عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حالية أى عرفت عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فلا تبعدوا عني يا غزلان المنحنى كراما منكم واحسانا فاني قد عرفت ان عيني لا تنظر الى سواكم ولا تعلم غيركم وقال بعضهم

ولقد رأيت رأيه بان النقا ٭ فخشيت طرفي منه ان يتمتعا
واذا انا من ورع ولكن من رأى ٭ أشياء عطلها حق ان يتورعا

ويروى البيت عاهدت طرفي على ان لا ينظر الا احبابي وذا يتفق سوى أحبابي (ن) قوله ظباء المنحنى كناية عن حضرات الاسماء والصفات من حيث اعيانها لا عتبارها اثار الذات الاقدس وتنزلاته وكونها ظباء لنفورها عن البقاء لانها اثار عرضية ... وقوله كرما أى تنحوا عني اكراما منكم لي والمعنى اذهاب المغايرة منهم لحضرة القاهر بهم ولهذا قال عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم أى لغير ذوات الظباء المذكورين من حيث انهم تجليات الحق ومظاهره باعتبار انهم اذ هو السابق ذكرهم (اه)

(طوعا لقاض أتى في حكمه عجبا ٭ أفتى بسفك دمي في الحل والحرم)

(أصم لم يصغ للشكوى وأبكم لم ٭ يحر جوابا وعن حال المشوق عمي)

طوعا مفعول مطلق يقال طاع طوعا انقاد انقيادا ولقاض متعلق به واتى هنا بمعنى فعل أى فعل في حكمه عجبا وقوله أفتى بسفك دمي الخ تفسير للعجب قبله فان الافتاء بقتله في الحل والحرم عجب لان اراقة الدم في الحرم ممنوعة وجملة أتى في حكمه عجبا مجرورة المحل على انها صفة لقاض وكذلك جملة أفتى بسفك دمي في الحل والحرم في محل جر على انها صفة لقاض قوله اصم يجوز فيه الحركات الثلاث الجر على انه صفة لقاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه حال من فاعل أتى وجملة لم يصغ للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز فيه بضم الضم من اصغى بمعنى استمع والفتح من صغى يصغو بمعنى مال ليستمع والشكوى حكاية حال التفضض في الضرر ... قوله وابكم يجوز فيه الحركات الثلاث كما جازت في اصم وجملة قوله لم يحر جوابا بيان وتفسير لابكم وهو الاخرس أو من ولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله كفرح فهو ابكم وبكم قوله لم يحر جوابا بضم ياء المضارعة وكسر الحاء من قولهم ما احار جوابا مثل وعن حال المشوق متعلق بقوله عمي فيكون اصم لا يسمع وابكم لا ينطق واعمى لا يبصر (فان قلت) لم اطاع هذا القاضي مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك على الاسلوب الحكيم (قلت) اما لكونه قاضي الهوى واهل الهوى لهم طريق تخصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب افعالهم الى الاغراض او لكونه اصم ابكم اعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه حرج في القول المشهور وعلى الثاني فالمراد من الاطاعة السكوت على ما فعل من غير رد لمقاله وتشنيع لفعاله لا الرضا بما حكم به من غير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل (ن) طوعا مفعول لاجله لقوله في البيت قبله عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم لاجل طاعته وقوله لقاض تنكيره للتعظيم وهو القاضي الذي هو الهوى بمعنى الحب والشوق اللازم وقوله في الحل وهو ما خرج عن حرم مكة وقوله والحرم أى حرم مكة وهو حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم وله حدود معروفة ومن دخله كان آمنا يعني لا يقتل صيده ولا يرعى حشيشه ولعمري فان الهوى احض ... كل عاقل في حكمه ما بين

بكبير ولا تسفير على صغير (اه)

(بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قال رضي الله تعالى عنه)

(ما بين معترك الأحداق والمهج ٭ أنا القتيل بلا إثم ولا حرج)

ما في قوله ما بين زائدة اذ المراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا يكون بين ظرفا للقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع العراك وهو القتال قال في القاموس والمعترك موضع العراك والمعاركة أى القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل او مجروح غالبا يقول لما اعترك المهج والعيون نشأ عن ذلك قتيل في ذلك الموضع قوله بلا اثم ولا حرج أى بلا اثم ولا حرج على قاتله لان قاتله هو العيون أو ان المراد بلا اثم ولا حرج مني يوجب القتل فيكون قتيلا في طريق الغرام بغير ذنب صدر منه في دين الهوى والمهج في آخر البيت مفتوح الهاء والراء بمعنى الشق قلة الشريعة (ن) قوله ما بين معترك الاحداق والمهج يعني بين حرب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق كنى بالعيون عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها آثارا عدمية فان المكونات كلها مظاهر احداق الوجود الحق من قوله تعالى أينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومهج العشاق نفوسهم التي هي ذات قيام لها وقوله بلا اثم ولا حرج أى بلا ذنب يرتكبه قاتلي يعني انه مقتول بلا اثم من قاتله ولا حرج عليه في قتله اما لان قتله ابطال لحياته الوهمية لتحقق له الحياة الحقيقية التي يحيا بها أو لانه متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يسأل عما يفعل (اه)

(ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ٭ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج)

ما الطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ رحمه الله فان المحبين يدعون ذهاب الارواح بعد الوقوع في مهاوي الهوى والشيخ يقول أنا ودعت روحي بمجرد المشاهدة علما مني ان هذا الحسن لا بد ان يمنعه من رآه ولا بد مع ذلك ان يسلب الارواح فضلا عن الاشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى وما في لما نظرت اما مصدرية أو موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذاك المنظر بفتح الميم والظاء مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذاك المنظور والبهج بفتح الباء وكسر الهاء صفة وهو من البهجة بمعنى الحسن (ن) قوله عيناي أى عين البصيرة في عالم الملك الظاهر وعين البصيرة في عالم الملكوت الباطن وكنى بالمنظر هنا عن وجه الحق في كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (اه)

(لله أجفان عين فيك ساهرة ٭ شوقا اليك وقلب بالغرام شجي)

اعلم انه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدحه ووصفه والمراد هنا لله در هذه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذوق السهر الا لله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره وفي قوله فيك بمعنى لام العلة أى سهرت لمحبتها لك ويجوز في ساهرة الرفع والجر فان رفعها كانت صفة للاجفان وان جرتها كانت صفة لعين وشوقا منصوب على التعليل لساهرة أى سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع عطف على اجفان أى ولله قلب شجي بالغرام وشجي صفة قلب أى قلب حزين بسبب الغرام لان الشجو هو الحزن فالمراد انه مدح اجفانه وشهد انها لم يكن انقهرا به بل ذلك من الاوصاف الموجودة على نمط القبول من القول المقبول وشوقا وان كان قد رجع ضميره الى الساهرة فهو أيضا قصد لقلبه والمراد ان العين ساهرة شوقا اليك ولذلك القلب انما كان لاجله وعليك ثم قال (ن) الخطاب للمنظر البهج على طريقة الالتفات من الغيبة الى الحضور وكنى بالعين عن ذات الوجود الحق وبالاجفان عن صور الكائنات فالارواح الاجفان العليا والاجسام الاجفان السفلى فاذا انكسرت الاجفان العليا الروحانية النفسانية او السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعي الذبول ومقتضيات الحسن كما وردنا عنه المنكسرة قلوبهم من أجلي وقوله ساهرة كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الاكوان بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلي باسم الرحمن على عرش

الاعيان والتنبيه بكل يوم هو في شان وقوله شونا البدن وهو المحبة الالهية للروح الالهي وقوله قلب المراد قلبه اشارة الى انسان روح وهو الذي قبل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث فالمقبل قلب والمدبر نفس (اه)

(وأضلاعٍ انحلت كادت تقوّمها ٭ من الجوى كبدي الحرّاء من العوج)

مثله ٭ وان بقلبي شعو من لغلة ٭ بقوم معوج الضلوع زفيرها

اى ورب اضلاع انحلت بالبناء للمجهول اى انحلها الشوق وكادت من افعال المقاربة واسمها كبدي الموصوفة بالحراء وجملة تقومها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق بانحلت (والمعنى) ورب نحول اضلاع قاربت حرارة كبدي تقوم اضلعي من اعوجاجها اذ من العادة ان القضيب المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل الرقة قال رحمه الله انحلت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة اذ لا انفسوق البيت الطباق بين الاعوجاج والاستقامة (ن) قوله واضلع كناية عن اخلاق كريمة اتصف بها في طريق الله تعالى بين امره عليها كبناء الجسد على الاضلاع وقوله انحلت كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلي الحق تعالى بحقائقها كما ورد تخلقوا باخلاق الله وقوله كبدي الحرا فالحرارة في كبده من الحب الالهي المستولي عليه وقوله من العوج تقويم اعوجاج الاضلع وزوال انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى اصولها الالهية كما ذكرنا (اه)

(وأدمعٍ هملت لولا التنفّس من ٭ نار الهوى لم اكد انجو من اللجج)

اى ورب ادمع هملت اى فاضت واللجج جمع لجة وهى معظم الماء والى في اللجج كالعوض من المضاف الى المراد لولا تنفسي من نار الهوى اى من نار المحبة لم اقارب النجاة من لجج دموعي فقد اثبت لنفسه نفسا من دموعه وتنفسا من نار هواه وان التنفس من نار الهوى عنده في الجمال او جب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال وقد تقدم الكلام على كاد وعلى نفيم اواثباتها مفصلا عند قوله رضي الله عنه

لم تكد امثالكم من حكم لا ٭ تقتص الرؤيا علي ما يوافي

وعلى ان اثباتها اثبات ونفيها نفى يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى لم اقارب النجاة من نار الجوى وهو ما محالا ولكن حصل التنفس من نار الهوى فقارب النجاة وذكر الهوى في البيت مع التنفس لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من لجج البحار ولكن ذلك ممدود والذي في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان الممدود مقصر (ن) وقوله وأدمع معطوف على اضلع كناية عما يخرج من عين الوجود الحق من العلوم بالتجليات الالهية والمراد انه من عين حقيقته وكنى بالتنفس عن ظهور نفسه وانفراده بها ار جوعه الى الفرق بعد الجمع وقوله لم اكد انجو من اللجج يعني لم اكد اسلم من بحار تلك العلوم الالهية الفائضة على من عين وجودي الذي انا قائم به فتارة اغرق فيها وتارة اطفو عليها (اه)

(وحبّذا فيك اسقام خفيت بها ٭ عني تقوم بها عند الهوى حججي)

اى وحبذا اسقام حصلت فيك ولاجلك وبسببك لان في هنا للتعليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة اى بسبب هرة قوله خفيت على وزن رضيت بها اى بسبب تلك الاسقام خفيت فلا انخص للعين وعني متعلق بتقوم وحججي فاعل تقوم اى تقوم ادلتي عند الهوى بسبب هذه الاسقام وعني وبها وعند الهوى متعلقات بتقوم اذ المراد سلطان الهوى اذا جلس انفصل القضاء بين المحبين وطلب من كل واحد برهانه ودليله على صدق المحبة فحججي عنده هذه الاسقام التي احفت لتقدم الاجسام وما احسن ما اشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سببا للخفاء والظهور اما الخفاء فلجسمه واما الظهور فلحبه وحبذا اعرابها حب فعل ماض وذا فاعله واسقام مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر مقدم وجملة خفيت بها في محل رفع على انها

صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى حججي فان المراد وصف الاسقام بالصفتين المذكورتين الاولى انه خفي بها والثانية ان حججه قامت عندها عند القضاء وفي البيت الطباق المعنوي بين اخفاء الظاهر والظهور الخفي (ن) قوله حبك الخطاب للنظر الجميل بصورة وجه الوجود الحق في كل شئ على التميز به التام وقوله اسقام ضعف العرفان ومرض الذوق بضعف الوجدان وظهور القوة الالهية الحافظة للاكوان وقوله خفيت بها عني بعني فلم ادرك من ظاهري وباطني شيئا وذلك لتحقق بان قوة ادراكي فانية في تلك القوة الالهية الحقيقية (اه)

(اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ٭ ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي)

اصبحت هنا على بابها من ارادة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح وفيك اى في حبك ولاجل محبتك والتاء اسمها ومكتئبا خبرها وخبر امسيت محذوف دل عليه خبر اصبحت اى امسيت مكتئبا كما اصبحت ومكتئبا على صيغة اسم الفاعل هو الحزين ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي الازمة على وزن فرحة الشدة وهو منادى نكرة مقصودة والواو واو الحال وجزعا مفعول لاجله اى ولم اقل لاجل جزعي من شدة الحزن يا ازمة انفرجي والانفراج يأتي بمعنى الفرج والفرح وهذا يشير الى قول صاحب المنفرجة ٭ اشتدي ازمة تنفرجي ٭ كانه طلب الفرج من شدته واما انا فلا اطلب الفرج من شدتي لا سيما وهي شدة الهوى وضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب وفي شرعهم مطلوب ويحكى ان الشيخ رحمه الله لما قال هذا البيت ابتلي بعده بعسر البول فما اطاق الصبر على شدته فكان يصيح ويجعل يمر على الاطفال ويقول بالاطفال استغفروا لعمكم الكذاب يشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي فانه ادعى الثبات على شدة الاكدار فلما ابتلي ببعضها انّ وحن بلبله الذي سجن وفي البيت الطباق بين الصباح والمساء وهو نادرة يبني التنبيه عليها وهي انه رحمه الله قال اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا فشبه حاله في الصباح بحاله في المساء ولو قال امسيت فيك كما اصبحت لجاز وزنا ومعنى وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان يكون في المساء واما كونه في الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده في المساء ومثل ذلك يقتضي ان تكون حالة اصلا يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن في المساء اصلا ينبغي ان يكون مشبها به قول قيس بن الملوح الملقب بالمجنون صاحب ليلى

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ٭ ويجمعني والهم بالليل جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ٭ لي الليل هزتني اليك المضاجع

واشار الى ذلك بعض الشعراء حيث قال

لي كلما ابتسم النهار تعلة ٭ بمحدث ما شان قلبي شانه

حتى اذا جاء الظلام وجنحه ٭ فهناك يدري الهم اين مكانه

(ن) قوله اصبحت اى دخلت في صباح نور الاحدية فاقمت ظلمة كوني ظاهرا وباطنا وقوله كما امسيت اى كالحالة التي دخلت بها في ظلمة كوني وانما جعل مساءه مشبها به وصباحه مشبها لان مساءه اصل عنده لثبوت عينه فيه وثبوت عينه اصل وانما اتصافه في صباح نور الاحدية الالهية فهو امر طارئ عليه فاخبر ان امره وشانه في الحالين سواء وعينه الالهية لم تنقص منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما انها كذلك في حالة غفلته ورجوعه الى ذاته الكونية واحواله النفسانية وقوله مكتئبا خبر لاصبح وامسى على طريقة التنازع وهو من الكآبة وهي الغم وسوء الحال والانكسار من حزن فان شهود سطوة الحق تعالى غالبة عليه تمحقه وتفنيه وتثبته وتبقيه وقوله ولم اقل جزعا الخ عدم قوله ذلك نقصان من بشريته بالنسبة الى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اشتدي ازمة تنفرجي لانه صلى الله عليه وسلم كامل البشرية مع كمال الملكية وكامل البشرية من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يقدر ان يثبت لظهور التجليات الملكية فيه الا وتنمحي بشريته لنقصان ادراكه في نفسه ولهذا لما مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان

العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون عليك يا ابراهيم ولما مات ابن بعض الاولياء ضحك فقيل له فى ذلك فقال الا افرح بامر اراده الله تعالى فجرى على خلاف مقتضى البشرية والنبى صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى البشرية مع جريانه على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه شئ من ذلك فى جميع الاطوار صلى الله عليه وسلم وقد وقع لى فى ابتداء السلوك انه مات لى ابن لم يكن لى غيره فكان يغلب الضحك على فى وقت مشاهدة تغسيله وتكفينه ودفنه فرحا بمراد الله تعالى حتى أتى صديق لى يريد تعزيتى وتسليتى فرآنى على تلك الحالة من الفرح فتعجب من ذلك وهو لا يعلم بحالى ثم زال عنى ذلك الحال فهو من نقصانه ولكن السلوك له اطوار يقتضيها اجتهاد السالك والله اعلم بما هنالك (اه)

(اهفو الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج)

اهفو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام اى شغل سواء كان شغله عظيما اى لحكاية او لنكتة كبيرا او لنظر حال من الاحوال التى لارباب الغرام قوله وكل لسان بالجر عطف على كل قلب اى اميل الى كل قلب مشتغل بالغرام وكل لسان لهج بالهوى ولو بادنى كلام واللهج على وزن فرح من قولهم لهج فلان بكذا اى صار يكثر من ذكره (الاعراب) الى كل قلب متعلق باهفو وله خبر مقدم وشغل مبتدا مؤخر وبالغرام متعلق بشغل والجملة فى محل جر على انها صفة قلب اذ المعنى اميل الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ولو بادنى المرام ولهج صفة لسان وبالهوى متعلق بلهج (ن) يشير بالقلب الذى له شغل بالغرام الى قلب السالك فى طريق الله تعالى الذى لا اشتغال له الا بمحبة الله تعالى (اه)

(وكل سمع عن اللاحى به صمم • وكل جفن الى الاغفاء لم يعج)

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب اى واميل الى كل سمع به صمم عن اللاحى واللاحى الذى يلحى اى يلوم على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يعج بضم العين من عاج على المكان اى عرج اليه وانما كان بضم العين لانه واوى من عاج يعوج (المعنى) واميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللائم على المحبة واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء والاغفاء نوم خفيف والمراد المبالغة فى المصراعين وذلك باثبات الصمم فى السمع مع ان المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم للتفكر فى احوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب (اه)

(لا كان وجد به الآماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج)

لا هنا دعائية وان كانت فى الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية اذا دخلت على الفعل الماضى يجب تكرارها وكان هنا تامة اذ المراد لا وجد وجد يكون الآماق جامدة به والباء فى به للسببية او بمعنى فى والآماق مبتدا وجامدة خبره وبه متعلق بجامدة والجملة فى موضع رفع على انها صفة وجد والمصراع الثانى على نمط الاول اى ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به والباء فى تهج مكسورة لانه يائى تقول هاج يهيج والمصدر الهيجان معناه الاضطراب وما الطف هذا البيت وما احسن المناسبة والمساواة فى الفاظه وجمود الآماق عبارة عن عدم جودها بجود القطر قال الشاعر

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجارى دمعها لجمود

(والمعنى) لا اوجد الله وجدا يكون صاحبه ممتنعا من الدموع ولا غراما لا تكون الاشواق معه هائجة مضطربة وفى البيت التصريع لا كان وجد به الآماق ولا غرام به الاشواق

(عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج)

هذا الخطاب للحبيب الذى خاطبه اولا بقوله يا اعرض عن شغل ساهر ودا بين ابواب الخطاب ابيات مقررة للمراد (والمعنى) عذبنى بما شئت من انواع العذاب تجدنى اوفى محب مبتهج بما يرضيك وما فى قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب واستثنى البعد بقوله غير البعد عنك وتجد مجزوم فى جواب الامر لكن يجب عليك ان تلاحظ جوابيته حال كون الامر مقيدا بالمستثنى والا كان تجد جوابا للعذاب وحده ويصير المعنى حينئذ عذب بما شئت تجد اوفى محب فى ذلك البعد ايضا والحال انه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم فى جواب الامر الا نظرت الى الحقيقة مجزوم فى جواب شرط مقدر اى ان تعذب تجد ومفعول تجد اوفى محب ومبتهج صفة محب وبما يرضيك متعلق بمبتهج والمبتهج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين يبتهجون بالقرب ويرون حد الآن البعد عنهم اشد انواع العذاب ولا يعادله فى الشدة شئ من اصناف العقاب قال شرف الدين بن عنين رحمه الله تعالى

لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى • لرجوتهم وطمعت ان اصبرا
عيب السدود اخف من عيب النوى • لو كان لى فى الهجران اخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقى

يا عمرو اى خطير خطب لم يكن • خطب الفراق اشد منه واوبقا
كانى الى عنق الصدود فرعا • كان الصدود من النوى لى اوفقا

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقى الذى خاطبه فيما سبق وقوله بما شئت اى اردته من انواع العذاب فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل فان العاشق اذا وقع به ضرب شديد فى ظلمة يتألم تألما شديدا بمقتضى الطبع فاذا انكشفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذى يضربه ذلك الضرب الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجه عن ألم العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر الغائب عن ادراك المشاعر

ولقد ذكرتك والسيوف تنوشنى • عند الامام وساعده مغلول
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المعسول

وقال الآخر

ويا ليت ليلى فى المنام تجيئنى • لدى ليلة الخضراء اوفى حجوم

(وخذ بقية ما ابقيت من رمقى • لا خير فى الحب ان ابقى على المهج)

قوله ما ابقيت من رمقى يشير الى ان الذى اخذ اولا من حياة المتكلم اخذه المخاطب بقوله وخذ بقية ما ابقيت فى قول الشيخ خذ البقية التى ابقيت وهى الرمق وهو بقية الحياة وفيه احتمال دقيق وهو ان تكون من فى قوله من رمقى تبعيضية وتكون متعلقة بما ابقيت اى وخذ البقية التى ابقيتها من الرمق يعنى انك اخذت بعض الرمق فخذ بقيته وعلى القول الاول تكون من تبيينية ويكون الرمق حينئذ كله باقيا وهو الذى ابقاه ويكون المعنى خذ البقية التى ابقيتها وهى الرمق والرمق بقية الروح وقوله لا خير فى الحب الخ تعليل لامره الحبيب ان ياخذ بقية ما ابقى من الرمق يريد ما ارتك باخذ البقية التى لم تاخذها من الروح الا لان الحب الذى تبقى فيه من المهج بقية خال من الخير والسر عند اهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان ابقى الحب على المهج فلا خير فيه (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقى وكنى بالرمق عما بقى من تصور وجوده اى يجذبها الحق تعالى اليه كما اخرج من روحه ويجذبها الحب اليه من حكم قوله تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتمام المحبة الالهية يقتضى هذا التجاذب والنزاع الشديد من الطرفين (اه)

(من لى باتلاف روحى فى هوى رشا • حلو الشمائل بالارواح ممتزج)

من فى من لى استفهام استعطاف واسترحام اى من يرفق لى باتلاف روحى فى هوى غزال حلو الشمائل اى حلو الاخلاق والحركات والاعطاف قوله بالارواح متعلق بممتزج وممتزج صفة رشا وكذلك حلو الشمائل

أى من لى برحيم يرفق بى ويتلف روحى فى هوى حبيب كالغزال لطف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كانه ممتزج بالارواح ولا يمازج الشئ الا ما ساواه فى لطفه فلما صار روحا امتزج بالروح وما الطف قول من قال

لست أدرى من رقة وصفاء ۞ هى فى كأسها أم الكأس فيها

وقال الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر ۞ فتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح ۞ وكأنما قدح ولا خمر

(ش) قوله من لى يعنى أى انسان يعيننى ويساعدنى وقوله باتلاف أى بسبب اهلاك وافناء واعدام وقوله روحى أى نفسى الناطقة والمعنى باتلاف الروح هنا شهود الامر الالهى لا نفسها فهى باقية مضمحلة فى نفسها وهى عند نفسها عدم صرف واضاعتها لظهور الامر فيها كظهور النور فى الظلمة والرشا هنا كناية عن مقدار ما يظهر للمحب الالهى فى تجلى محبوبه الحق المطلق عليه من معانى الجلال والجمال والكمال فان المخلوق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى الا مقدار استعداده وكان الرشا مسكنه الفلوات والصحارى البعيدة عن العمران والقرى والبلدان مساكن الانسان كذلك هذه الحضرة المكنى عنها بالرشا لا تظهر الا بعد الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية وعمران قيود الشهوات واللذات الجسمانية والروحانية ولهذا قال باتلاف روحى يعنى فضلا عن جسمى وقوله بالارواح ممتزج امتزاجه بالارواح كناية عن كون كل شئ مصورا يتجلى اسمه المصور (اه)

(من مات فيه غراما عاش مرتقيا ۞ ما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج)

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متعلق به وغراما مفعول لاجله وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره هو ومرتقيا حال منه وما زائدة وبين ظرف مكان متعلق بمرتقيا وكذا فى أرفع الدرج وفيه الاغراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان قتلى المحبة أحياء لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس من عشق وكتم وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان شهادة العشاق من قبيل شهادة الآخرة (ش) قوله من مات أى فى محبة ذلك الرشا المذكور فى البيت قبله والمعنى بالموت فى محبته الموت الاختيارى بفناء الانانية النفسانية والتحقق بوفاء العهود الربانية والموت الاختيارى المذكور هو الموت الاضطرارى المشهور قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا بسيوف المجاهدة الشرعية التى قال تعالى فيها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أى الطريق الموصلة الى التحقق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وفى الحديث موتوا قبل ان تموتوا يعنى موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا (اه)

(محجب لو سرى فى مثل طرته ۞ أغنته غرته الغرا عن السرج)

يجوز فى محجب الجر على الاتباع لرشا أى رشا محجب والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف أى هو محجب والنصب على المدح أى أمدح محجبا ولو سرى فى ليل مثل طرته أى طرة شعره الفاحم لاغنته غرته البيضاء عن الاستضاءة بالسرج فطرته ليل وغرته نهار والسرج بضمتين على السين والراء جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسماء الشمس السراج والطرة بالضم طرف الشعر والغرة بالضم أيضا بياض فى الجبهة والغراء بفتح الغين وتشديد الراء الشديدة البياض وفى البيت الطباق بين الطرة والغرة (ش) قوله محجب مجرور صفة لرشا فى البيت السابق والمعنى فى ذلك ان النفوس تستره وتحجبه عنها بانفسها لا هو محجوب فى نفسه لان المحجوب اسم مفعول باستيلاء شئ عليه أعظم منه ولا أعظم من الحق تعالى بل ولا عظيم معه تعالى ولولا ان النفوس فى أهلها أعرضت عنه تعالى ونسيته فنسيت حقارتها فى عظمته كما قال تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم ما حجبته عنها وسترت ظهوره بظهورها وقوله سرى أى سار ليلا والليل المفهوم هنا من قوله سرى اشارة الى ليل الاكوان المشار اليه بقوله فى مثل طرته أى فى ليل أسود مثل طرته والطرة من الشعر اشارة الى الشعور يعنى الادراك

والمعنى

والمعنى لو سرى وجوده الحق فى عالم الكون الذى هو فى الاصل شعوره وعلمه بالمعلومات التى هى الاعيان الثابتة فى الوجود الحق الغير المنفية التى هى عدم صرف أغنته غرته أى جميله غنيا نور وجهه الكريم عن السرج أى عن الشموس المضيئة التى يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجب بحجاب النفس الساترة له ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه فى كل شئ لاغنى تلك النفس عن الانوار كلها (اه)

(وان ضللت بليل من ذوائبه ۞ أهدى لعينى الهدى صبح من البلج)

قوله وان ضللت معطوف على لو الشرطية والتاء المضمومة للمتكلم والباء فى بليل ظرفية أو للسببية ومن ابتدائية أى بليل بداية حصوله من ذوائب ذلك الرشا والذوائب جمع ذؤابة وهى الخصلة من الشعر وأهدى جواب الشرط وهو من الهداية والهدى مفعول مقدم وصبح فاعل مؤخر ولعينى متعلق باهدى وقوله من البلج على اسلوب من ذوائبه (المعنى) ان حصل لى ضلال من شعر ذلك الرشا فان صبح بلجه يهدى الى الهدى ويزيل الضلال ففيه الهداية من بلجه والبلج بفتح الباء واللام بياض فى الجبهة بين الحاجبين والوصف منه ابلج وفى البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح وجناس شبه الاشتقاق بين أهدى والهدى (ش) قوله وان ضللت أى تحيرت فى محبته وقوله بليل أى بسبب ليل أى ظلمة والليل اشارة الى الكون الحادث وتنكيره للتقليل أو للتعظيم بانتسابه اليه وقوله من ذوائبه الضمير للرشا المحجب والاشارة بالذوائب الى الاكوان الصادرة عن أمره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعر بالشئ علمه فانها من علمه تعالى وقوله اهدى أى بعث على سبيل الاكرام وقوله لعينى أى الباصرة أو عين البصيرة وهى القلب وقوله الهدى أى الرشاد والمعنى به هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بمعرفته وقوله صبح من البلج كنى بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق فى ليل ظلمة النفس البشرية والبلج بمعنى الاسفار والانارة (اه)

(وان تنفس قال المسك معترفا ۞ لعارفى طيبه من نشره أرجى)

وان عطف على لو الشرطية وتنفس فعل شرط فى موضع جزم وضمير تنفس عائد للرشا فى قوله من لى باتلاف روحى فى هوى رشا وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعترفا حال من المسك وقوله لعارفى طيبه متعلق بمعترفا والهاء فى طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك ويجوز ان يكون راجعا للرشا ومن نشره خبر مقدم وأرجى مبتدا مؤخر والنون فى لعارفى طيبه نون الجمع حذفت للاضافة وجملة من نشره أرجى فى محل نصب على انها مقول القول (المعنى) وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فمه قال المسك معترفا لقوم يعرفون نشر المسك وطيبه ان أرجى ما فى ذاتى من الرائحة الطيبة نشر ذلك الحبيب أو لقوم يعرفون طيب الحبيب ونفاسته أرجى من نشره وانما قيده بقوله لعارفى طيبه ليقبلوا قول المسك أن أرجه من طيبه وفى البيت جناس الاشتقاق بين معترف وعارف وفيه المناسبة بين الطيب والنشر والأرج (ش) قوله تنفس أى ظهر عنه النفس بفتح الفاء وقد ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار أهل اليمن فسماهم عليه الصلاة والسلام نفس الرحمن كما قال تعالى فى حقهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلى على العرش الذى نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبه أى نفس ذلك المتنفس وطيبه كناية عن رائحة عنايته بالحق لما جاءه وهو ظاهر فى صورة شريعته متجليا بها عليها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل اليمن المذكورين أرق قلوبا والين أفئدة وأسمع طاعة وقال أيضا الايمان يمان وطيبه المذكور باعتبار ظهوره فى صور الانصار رضى الله تعالى (اه)

(أعوام اقباله كاليوم من قصر ۞ ويوم اعراضه فى الطول كالحجج)

معنى هذا البيت مكرر فى كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجر سنة وسنة الوصل سنة وقال المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى من قصيدته الميمية المشهورة

أرى عمر نوح كل يوم بعرفي ٭ وما عام حام حول ذاك وسام
دهور تقضت بالمسرة ساعة ٭ ويوم تقضى بالمساءة عام

وما أحسن قول أبي تمام حبيب بن أوس

أعوام وصل كاد ينسي طولها ٭ ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أعقبت ٭ بنوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ٭ فكأنها وكأنهم أحلام

قوله أعوام اقباله مبتدأ ومضاف اليه وقوله كاليوم خبر المبتدأ وقوله من قصر قيد للتشبيه اذ المعنى أشبه أعوام اقباله في القصر باليوم وأشبه يوم اعراضه في الطول بالحجج وهي السنون كقوله تبارك وتعالى على أن تأجرني ثماني حجج وقوله ويوم اعراضه مبتدأ ومضاف اليه وكالحجج خبره وقوله في الطول قيد للتشبيه أيضا على نمط ما ذكرناه في المصراع الأول (المعنى) أعوام اقبال ذلك الحبيب وأيامه في القصر كاليوم ويوم اعراضه وصدوده وإباءه في الطول كالأعوام وفي البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال والاعراض (ن) المعنى باقباله كشف النفس عن عين بصيرته والمعنى باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته (اه)

(فإن نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي ٭ وإن دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي)

الفاء في قوله فإن نأى تؤذن بتفريع ما بعدها على ما قبلها فكأنه يقول حيث ثبت أن أعوام اقباله كاليوم وأن يوم اعراضه كالحجج فمتى بعد سائرا يقال لمهجتي ارتحلي ومتى دنا زائرا يقال لعيوني ابتهجي ونأى بعد وفاعله مستتر فيه يعود الى الرشا وسائرا حال من فاعل نأى ونأى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت ويا مهجتي ارتحلي مقول ذلك القول ومثله وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي ولك أن تجعل جواب الشرط مأخوذا من معنى يا مهجتي ارتحلي ومن معنى يا مقلتي ابتهجي أي ارتحلت مهجتي وابتهجت مقلتي والمعنى ان بعده يقتضي الموت وقربه يقتضي الحياة وفي البيت الطباق بين نأى ودنا وبين سائر وزائر وكذلك بين المهجة والمقلة باعتبار أن المهجة في الباطن والمقلة في الظاهر وكذا بين ارتحلي وابتهجي لأن الارتحال يقتضي البعد والحزن بخلاف الابتهاج فانه على خلاف ذلك وهذا البيت من أفصح أبيات الشيخ (ن) قوله سائرا أسيره استتار تجليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه عليه قوله يا مهجتي ارتحلي ارتحال مهجته ذهابها وهلاكها تحسرا وتلهفا على فقد مطلوبه ومفارقة مشاهدة محبوبه وقوله وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي فرح العين كناية عن فرح صاحبها والدنو بالزيارة كناية عن رفع حجاب النفس وذهاب المغايرة الوهمية التي كانت تدركها النفس وقد قرت العين بالعين وانمحت من بينهما نقطة الغين وارتفع البين من البين

(قل للذي لامني فيه وعنفني ٭ دعني وشأني وعد عن نصحك السمج)

الهاء في فيه عائد الى الرشا والمأمور في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم الخطاب اشارة الى أن كل أحد يساعد هذا المحب في محبته وكل من يصلح للخطاب قابل لتقرير هذا الجواب واللوم بفتح اللام وسكون الواو صيغة العاشق بغير رفق بدليل العنف ودعني أمر من يدع بمعنى يترك فدعني أمر بمعنى اتركني والواو واو المعية وشأني مفعول معه والشأن الأمر وعد بمعنى ارجع عن نصحك لي بلومك لي والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبيح وفيه بمعنى من أجله أي لأجل محبته وجملة دعني وشأني في محل نصب على أنها مقول القول أي قل أيها القائل للرجل الذي لامني في ذلك الرشا وعنفني في محبته اتركني مع أمري وشأني وارجع عن نصحك البارد فان الناصح اذا كان يعرف أن نصيحته لا تجدي فتركه ذلك ليس من فعل العقلاء فاعلم ذلك وفي البيت في حروف دعني وعد عن المقاربة (ن) قوله قل أي يا أيها الانسان الذي يصلح للمخاطبة بهذا الشأن وهو من سيذكره بقوله يا ساكن القلب وقوله يا صاحبي وقوله لامني اللائم هو الغافل الجاهل المغرور بصور الأعمال الظاهرة والعاري من الأحوال الطاهرة والأخلاق الباهرة والتجليات الالهية القاهرة لتلبس

عليه الهدى بالضلال من عدم ذوقه وعدم معرفته بمقامات الرجال فينكر على العارفين بقياس عقله مستندا في ذلك الى ظواهر نقله وقوله دعني أي اتركني وقل له هكذا اتركني بل نفسك منزلتي لأنك رسول اليه ولا تقل دعه فانك تكون غائبا عنك اذا لم يتمثل الرسول لفظ المرسل فان الذي أرسله على الكمال لتصرفه فيما كالذي صلى الله عليه وسلم بكلام الله ولم يتصرف في شيء منه أصلا فقال قل هو الله أحد ولم يقل هو الله أحد فقط كما أمر ونقل صيغة الأمر أيضا بقوله قل ونحو ذلك كثير في القرآن وقوله وشأني الواو للمعية أي مع أمري وحالي الذي أنا عليه ولا تأمره أنت وقوله عن نصحك بمقتضى ما تزعمه في نفسك من الحق وزعمك أني على خلاف ذلك اه

(فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد ٭ وهل رأيت محبا بالغرام هجي)

الفاء في قوله فاللوم تدل على ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها من دعني وشأني وعد عن نصحك السمج أي اتركني مع شأني من غير أن تلومني لأن اللوم لؤم بضم اللام وبعدها همزة ساكنة وهو خلاف الكرم واللؤم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا للمدح وهو نقيض الكرم فاللؤم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم وأما الغرام فلا يكون سببا للهجاء واللام فعلى كل تقدير يكون اللام قبيحا ولا يكون الغرام الا مليحا وفي البيت الجناس المحرف بين اللوم واللؤم والطباق بين المدح والهجاء (ن) قوله فاللوم لؤم يعني ان لوم أهل الايمان الكامل على كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين بأحوال العارفين الكاملين لؤم صريح ولا يصدر ذلك الا من خبيث شحيح وقوله وهل رأيت خطاب لمخاطب أولا المقول له قل وقوله محبا أي صاحب محبة المحبة وقوله هجي بالبناء للمجهول يعني أن المحبين لم يهجهم أحد بسبب انهم محبون ولا تكون المحبة سببا وشتما لأحد أصلا (اه)

(يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ٭ واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج)

قوله يا ساكن القلب أي يا من قلبه ساكن بعدم المحبة لأن المحبة اذا دخلت الى القلب أوجبت له الاضطراب وحركت جوارحه وأعدمته السكون عن تفقد الأحباب لا تنظر الى سكني والسكن هنا عبارة عن الحبيب الذي يسكن اليه القلب عن الوجيب قوله واربح فؤادك هو من الربح أي اغنمه لئلا يضيع من يدك واحذر الفتنة الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها وما أحسن هذا البيت وما ألطف ما فيه من الدعاء الى الهوى وان كان بحسب الظاهر تحذيرا منه (الاعراب) يا ساكن القلب منادى مضاف أي يا من قلبه ساكن ولا ناهية وتنظر مجزوم بها والى سكني متعلق به واربح أمر معطوف على جملة النهي وفؤادك مفعوله واحذر كذلك وفتنة مفعوله مضافا الى الدعج واضافة الفتنة الى الدعج بيانية بناء على ادعاء أن الفتنة عين الدعج أو لامية أي الفتنة الحاصلة منه وفي البيت جناس الاشتقاق في ساكن وسكني (ن) قوله يا ساكن القلب أي يا من قلبه غير مضطرب بلواعج المحبة والأشواق وقوله لا تنظر الى سكني أي لا تتعرض أنت بنفسك الى النظر والمشاهدة لوجه حبيبي الذي أسكن اليه فانك لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف لك عن وجهه الكريم ويرفع عنك حجاب الصور الحسية والمعقولة فاثبت على صراطه المستقيم وكف بصرك عن الطمع في رؤية جماله مراعاة لحرمه وقوله واحذر فتنة الدعج المعنى بفتنة الدعج ظهور عين الوجود الحق في الحس وفي العقل بحيث ان نوره زائد الظهور وسواد كونها وتمكنا بها العدمية زائدة الظهور أيضا فيتحير الحس والعقل في ذلك ولا يقدر يسلك فيه أعدل المسالك (اه)

(يا صاحبي وأنا البر الرؤوف وقد ٭ بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج)
(فيه خلعت عذاري واطرحت به ٭ قبول نسكي والمقبول من حججي)

وهذا البيت أيضا من محاسن البيوت المنعوتة بلطف النعوت وقد وقع فيه جملتان معترضتان بين النداء

وجوابه فان النداء يا صاحبي وجوابه لا تمع وقوله وأنا البر الرؤف جملة معترضة وكذا قوله وقد بدلت نحي وفيهما تأكيد نحه وتسديد مطلب نجحه وبذاك الحي متعلق بقوله لا تمع وعين تمع مضمومة لانه فعل عاج يموج مثل صان يصون ومعناه لا تقم بذاك الحي ولا تعرج عليه ثم علل ذلك بقوله فيه خلعت عذاري اى لا تمل الى ذلك الحي فانك تنتفع وعرامك المستور يتضح فاني قد خلعت فيه عذاري واهتكت في جوانبه استاري وظهرت للعالمين اسراري واطرحت اى طرحت في ذلك قبول نسكي اى قبول طاعتي وطرحت فيه أيضا ما كان مقبولا من حجي الى بيت الله الحرام فكان ... ول من عاج بذلك الحي فانه يصير مثل مخلوع العذار مطروح الطاعات بغير وتار تارك المناسك وان كانت مقبولة عند المالك الغفار فهذا هو معنى قوله فيه خلعت عذاري الخ وتقديم الجار في قوله فيه خلعت عذاري واطرحت به لافادة الحصر والاهتمام بذكره لموافقة المقام (ن) قوله يا صاحبي يخاطب به ساكن القلب ايضا في البيت قبله مناديا له بيا الموضوعة لنداء البعيد لبعد حالته من حالته وقوله وأنا البر الرؤف يعني أنا متصف في صحبتك بالصدق والتحري بشدة الرحمة لك وقوله وقد بدلت نحي أي فيما قلت لك من قبل لا تنظر الى سكني واقول لك الآ ... ر يا دني على ذي بذاك الحي لا تمع أي لا تقم ولا تقف ولا تعطف رأس بعيرك بالزمام مخافة عليك ان تقتني بالمحبة وتقع في شرك البلاء والمحنة ثم اخذ في شرح حاله تأكيدا للنصح المصرح به في مقاله فقال فيه خلعت عذاري وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بما يفعل وقوله واطرحت به قبول نسكي الخ بمعنى أنفت عن قبول الاقبال على غير الحق تعالى وافردت توجهي اليه سبحانه ولم اشتغل عنه بقبول طاعة ولا عبادة ولو توجهت منى اليه تعالى فتوجه تعالى الى خلق الاعمال الصالحة لي واظهارها مني واستعملني في طاعته ظاهرا وباطنا لا يخفى (اه)

(وأبيض وجه غرامي في محبته • وأسود وجه ملامي فيه بالحجج)

الوجه في البيت يجوز ان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى الطريق فعلى الاول يكون المعنى الوجه الذي يدعو صاحبه الى غرامي فهو أبيض والوجه الذي يدعو صاحبه الى ملامي فهو اسود وعلى الثاني يكون المعنى الطريق الذي يسوق الى المحبة و يدعو اليها أبيض والطريق الذي يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعنى الجارحة والثاني بمعنى الطريق او بالعكس وقوله بالحجج متعلق باسود اى اسود وجه ملامي فيه بالادلة والبراهين والحجج بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل واما الحجج في قوله والمقبول من حجي فهي بكسر الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك وكذا قوله ويوم اعراضه في الطول كالحجج فهي أيضا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ثماني حجج اذ المراد بها الاعوام وما ألطف هذا البيت فانه جامع بين لطف اللفظ وصحة المعنى ففيه مطابقة بين ابيض واسود وكذا بين الغرام والملام مع ما هناك من التصريع في قوله وابيض وجه غرامي واسود وجه ملامي (ن) ابيضاض وجه الغرام يعني انه صار معقولا عندي وعند الحق تعالى واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عنده وعند الحق تعالى لانه صد عن سبيل الله تعالى بالغفلة والجهل (اه)

(تبارك الله ما أحلى شمائله • فكم أماتت وأحيت فيه من مهج)

تبارك الله تقدس وتنزه وهي صفة خاصة بالله تعالى (فان قلت) ما النكتة في كون الشيخ بدأ هذا البيت بالجملة التنزيهية في قوله تبارك الله ما أحلى شمائله (قلت) النكتة في ذلك أنه لما قال فكم أماتت وأحيت فيه من مهج زعم انه جعل الشمائل تميت وتحيي فاشار الى ان الاماتة والاحياء حقيقة للذات المقدسة التي تنزهت عن ان يكون جاعل في الوجود غيرها وانه بدأ بها اشارة الى ان خالق هذه الشمائل المقدس منزه عن مشابهة المحدثات (الاعراب) ما تعجبية مبتدأ واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وشمائله بالنصب مفعوله والجملة مرفوعة المحل على الخبر به وكم في البيت خبرية ومن في قوله من مهج زائدة وتمييز كم

مهج ومفعول اماتت واحيت محذوف اى كم من مهج اماتتها الشمائل واحيتها فيه أي بسببه ولاجل حسنه واخر التمييز لاجل مراعاة الوزن والقافية وحرف الروي وفي البيت الطباق بين الاماتة والاحياء (ن) قوله شمائله أي صفاته واسماؤه واحكامه والضمير الى المذكور عنه فيما مضى بالرشا الهيف وحلاوتها التذاذ الطالب باثارها سواء كانت بلاء او عافية وقوله فكم اماتت اى كشفت لمن يشهدها المحبين من كل اعصر فهام في طلبه راو بالمذاق الحياة الدنيا ولم يكن يشعر قبل ذلك وقوله واحيت أي تلك الشمائل أيضا بالحياة الحقيقية الازلية بان كشفت لحيث عن ذلك فتحقق به فعرف انه حي بالله لا بنفسه (اه)

(يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي • سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج)

يهوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور وسمعي فاعله ومن لج في عذلي مفعول ولذكر اسمه متعلق بيهوى قوله وان كان عذلي فيه لم يلج الواو فيه حالية او اعتراضية او عاطفة على مقدر وان وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد بها مجرد التأكيد وعذلي مصدر مضاف الى مفعوله اى عذله اياي وقيه الضمير لسمعي ويلج بكسر اللام من ولج يلج على وزن ورث يرث ومعنى لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعي العاذل الذي لج في عذله لي وبالغ في خصومته اياي من اجل سماع اسمه مع ان العذل لم يدخل في سمعي لكمال كراهته اياه ففي البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام ويبغضه فاما محبته اياه فلكونه يأتي بذكر المحبوب واما بغضه اياه فلكونه متضمنا لطلب الاعراض عن المحبة والشيخ يكرر هذا المعنى في كلامه على اساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة (ن) قوله لذكر اسمه أي لسبب ذكر اسم ذلك الرشا الهيف وقوله في عذلي بفتح الذال اسم مصدر وهو الملامة وقوله وان كان عذلي مصدر ساكن الذال (اه)

(وأرحم البرق في مسراه منتسبا • لثغره وهو مستحي من الفلج)

سبحان من أعطى الشيخ طلاوة في كلامه وطراوة في نظامه فان حكاية تشبيه البرق بثغر الحبيب مكررة في اشعار الادباء لكن رحمة البرق لقصوره وخجالته من الفلج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ قوله وارحم فعل مضارع للمفرد المتكلم والبرق مفعوله وفي مسراه متعلق بارحم والمسرى مصدر ميمي ومنتسبا حال من البرق ولثغره متعلق به والواو واو الحال وهو مبتدأ ومن الفلج متعلق بمستحي والجملة في موضع نصب على انها حال من الضمير في وارحم والفلج بفتح الفاء واللام تباعد ما بين الاسنان (والمعنى) وارحم البرق لما حصل له من القصور الذي أوجب خجالته لانه شارك البرق في البريق واللمعان لكنه خجل لما شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الاسنان وما احسن قول ابن الخيمي من قصيدة

يا بارقا باعالي الرقمتين بدا • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ويقرب من ذلك قول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات • ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

(ن) استحياء البرق من فلج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبه في البريق واللمعان فعجز ان يتصف بصفة حسنه اشارة الى ظهور امر الله تعالى الذي هو كلمح بالبصر والبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن امره تعالى فانه كالبرق اللامع وهو من عالم الامر الالهي لعدم الواسطة بينه وبين الامر وعالم الخلق من الامر ايضا لكنه بواسطة الروح الامري (اه)

(تراه إن غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رائق بهج)

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من ألطف النظام واحسن الكلام لانه أسلوب غريب ونمط عجيب والضمير في تراه يعود للحبيب والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت جوارحي عيونا تراه لكنها تراه في كل معنى لطيف رائق بهج وفسر ما اراده من المعاني التي يراه فيها عند غيبته بقوله في نغمة العود وفي مسارح

غزلان الخمائل وفى مساقط انداء الغمام وفى مساحب أذيال النسيم وفى التثنى ثغر الكاس الى آخر الابيات المذكورة كما ستذكرها ونتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى والجارحة فى قوله كل جارحة عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحى عند غيبته فى مشاهد حسنة ومناظر مستحسنة فمن جملة هاتيك المعانى نغمة العود ونغمة الناى (ن) الضمير فى تراه لذلك المكنى عنه بالرشا المحجب اى تنظر اليه الحواس الخمس فهو محسوس وماسواه معقول عند أهل المعرفة به وقوله ان غاب عنى اى غابت ذاته العلية لاطلاقها عن جميع القيود والحدود لامكانية واما انا لم يغب عنه فانه هو يغيب فى حضوره وتحقق ظلمة كونه فى ظهور نوره فلا يبقى شئ فى بصر العارف ولا فى بصيرته ويرجع الكل الى العدم الاصلى فى جريرته ثم فصل ذلك التجلى الذاتى والظهور الربانى فى أنواع المعانى فقال (اه)

(فى نغمة العود والناى الرخيم اذا ۝ تألفا بين الحان من الهزج)

الناى بنون مشددة بعدها ألف لينة وبعدها ياء اسم كقناسم للقصبة التى ينفخ فيها الاطرب والظن هذا الاسم فارسيا لا أصل له فى العربية والرخيم هو الصوت الذى يخرج سهلا عند النطق يقال رخمت الجارية أى صارت سهلة المنطق فهى رخيمة ورخيم والف تألفا للعود والناى ومعنى تألفهما اتفاقهما وامتزاج نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالحان جمع لحن وهو من الاصوات ما كان مستوغا موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاى من الاغانى مافيه ترنم وكل كلام متدارك متقارب يسمى هزجا وهذا باب من بيان المظاهر التى تتعدد والتجالى التى لا تنقيد فكأنه يقول أراه عند الغيبة فى مظاهر لطيفة والشيخ من القوم الذين يقولون بوحدة الوجود فهذا هو الكلام على قوله فى نغمة العود الخ والهزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينهما بعد ولذلك الغز بعضهم فى ذلك فقال

يا أيها المولى الذى ۝ علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة ۝ فيها بسيط وهزج

اراد بالدائرة دائرة الدولاب واراد بالبسيط قيم الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت بين البسيط والهزج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل قوله علم العروض به امتزج ولذلك يحكى أن المسؤل لما خوطب بذلك أطال التفكر وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال السائل أصبت لكن بعد ان أطلت الدوران فى الدائرة وقوله تألفا أى وافق كل منهما الآخر فتوافقا بين الاغانى المشتملة على الترنم والتقارب فى الحركات والسكنات (ن) والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له ويتكشف لا دائه فى وقت السماع وطيب الالحان بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جملة التعينات التى عينها الوجود الحق فظهرت به وظهر بها من حيث أسماؤه الحسنى وصفاته العليا وذاته غائبة لكمال تنزهها عن الاكوان ومحوها وافنائها لكل ماهو كائن او كان

(وفى مسارح غزلان الخمائل فى ۝ برد الأصائل والأصباح فى البلج)

أى وتراه عند غيبته عنى جوارحى فى مسارح غزلان الخمائل فالمسارح جمع مسرح بفتح الميم وهو المرعى واراد مراعى الغزلان والخمائل جمع خميلة وهى مكان منهبط من الارض ونباته يكون كثيرا لغزارة مائه ونطلق الخميلة على معان غير هذا وهذا هو الأنسب وبرد بفتح الباء وسكون الراء خلاف الحر اذ المراد انه يراه فى هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصائل والمراد من الاصائل جمع اصيل وهو الوقت الذى بعد العصر الى العشاء يوصف باللطف كالاسحار قال الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۝ ذهب الاصيل على لجين الماء

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصائل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه على مسارح غزلان الخمائل قوله فى البلج بفتح الباء واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون فى أوله وقد يكون فى آخره فلما

قال

قال فى البلج علم ان المراد أوائل ابتلاج الصبح فى أوائل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح (ن) والمعنى ان الحق تعالى يتجلى له ويظهر لعينه فى صور مراعى الغزلان بين الاشجار الحجة الملتفة فكأن تجليه وظهوره فى تلك كلها منها تعينه التى عينها بما شاء سبحانه فيها فهو ظاهر بها وهى ظاهرة به ويتجلى له الحق تعالى ايضا ويظهر لحسه فى صورة برد الهواء وقت العشى ووقت الصباح فان ذلك لذيذ فى مذاق الارواح وقوله الاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر واول النهار (اه)

(وفى مساقط انداء الغمام على ۝ بساط نور من الأزهار منتسج)

وهذا مظهر آخر لبيان تجليه وابراز نقوش تكوينه فى مجاليه اى وتراه جوارحى ايضا فى اماكن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط والانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهى السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو الزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به اى واراه ايضا فى اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا التجلى وما انور هذا الظهور وما الذ الانبساط على مثل هذا البساط فمن اراه هذه المظاهر وهو بقدرته فى منصتها ظاهر فقد حياه واحباه واكرمه واجتباه واعطاه وحباه وله سبحانه عطايا وخواص من لطفه مزايا بها امتاز وادرك بها مع الجمال حاز وقال (ن) والمعنى انه يتجلى الحق تعالى له ايضا فى المواضع التى تسقط عليها انداء الامطار فيها والوان الازهار منتشرة كالبساط المنسوج بانواع النقوش ويظهر لعينه كذلك متكشفا بصورة ماهنالك (اه)

(وفى مساحب أذيال النسيم اذا ۝ اهدى الى سحيرا أطيب الأرج)

وهذا ايضا من المظاهر الرفيعة والمجالى اللطيفة البديعة اى وتراه ان غاب عنى جميع جوارحى فى مساحب اذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب اى فى اماكن يسحب فيها النسيم اللطيف اذياله وقيد ذلك بقوله اذا اهدى ذلك النسيم الى وكان الظاهر اذا اهدى لى ولكن ضمنه معنى الايصال فعداه بالى واطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وسحيرا تصغير سحر للتحبيب او للتقريب من وقت الصباح والارج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذا سحب النسيم اذياله واهدى الى سحيرا أطيب طيبه والى أماله شاهدته منى الجوارح ومالت اليه جميع الجوارح فنظرته عند المغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب (ن) والمعنى انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة المواضع التى يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روائح الطيب ونفحات الازهار من كل غصن رطيب وينكشف سبحانه بذلك لانه فيه هو بلطفه (اه)

(وفى التثنى ثغر الكاس مرتشفا ۝ ريق المدامة فى مستنزه فرج)

اى وتراه عند غيبته عنى كل جارحة فى عند التثنى وتقبيلى ثغر الكاس حال كونى مرتشفا ريق المدامة فى مستنزه فرج والالتثام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان فاه كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ وضع الفم على طرف القدح لشرب مافيه تقبيلا لما هنالك من نوع المشابهة وسمى طرف القدح ثغرا تشبيها والثغر هنا بمعنى الفم والكاس الاناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه وهى مؤنثة مهموزة والشراب ايضا وجمعها أكؤس وكؤوس وكاسات وكئاس والمدامة الخمرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون النون وفتح الزاى على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان أى فى مكان يستنزه فيه الانسان اى يكتسب النزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فرج فهو انشراح الصدر والالتثام مصدر مضاف الى الفاعل وثغر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته الى الكاس ومرتشفا حال من الياء التى هى فاعل

المصدر وبي منصوب على انه مفعول له وهو مضاف الى المدامة وفي مستتر متعلق اما بالمصدر او باسم الفاعل وفرح صفة مستتر او هما صفتان لموصوف محذوف اي في مكان موصوف لانه يكسب النزهة بالفرح وانشراح الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات في الالتئام والثغر والكاس والرشف والريق والمدامة وفي المستتر والفرح ثم لما أتم الكلام على ذكر المظاهر والمنصات التي تراءى جوارحه بها عند غيبته عنه شرع يذكر غربته مع عدم غيبته فقال (ن) قوله ريق المدامة كناية عن مطالعة المعاني الالهية والحقائق الوجدانية وقوله في مستتر فرح يعني ان المستتر الفرح وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الذاتية خاصة الذوق والعيون في كل صورة تكون لانها خزانة المعدومة الظاهر فيها بحضرة موجوده المعلومة (اه)

(لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي • وخاطري أين كنا غير منزعج)

لم ادر اي لم اعرف وما يجوز أن تكون زائدة وتكون غربة حينئذ منصوبة على انها مفعول اي لم اعرف غربة الاوطان والغربة بضم الغين النزوح عن الوطن ومنه الاغتراب والتغرب ويجوز فيما ان تكون استفهامية على انها مبتدا وغربة خبر والجملة في موضع نصب على انها سدت مسد مفعولي الفعل قبلها والواو في قوله وهو معي واو الحال وهو مبتدا ومعي متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدا والمراد من الخاطر هنا القلب وغير منزعج خبر ومضاف اليه وقوله اين كنا قد يروى حيث كنا وكنا هنا فعل وفاعل اذ المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في غير منزعج من معنى النفي اذ المراد انتفى الانزعاج والاضطراب عن خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي معي فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينفي علة عن صاحبه ولا يشعر به المغترب من جميع جوانبه اذا كان مصاحبا للحبيب نازلا بالمنزل القريب فالقريب مع بعد الحبيب غريب والغريب مع قربه حبيب (ن) المعنى انه لا يعرف ما هي الغربة عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى الحق في جميع الاكوان وانما يدرك ذل الغربة ومشقتها الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء في الاماكن والازمان وفي الحديث حب الوطن من الايمان واول الاوطان حضرة العلم الالهي القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة الكلام النفساني القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى أن يظهر الكائن في عالم الدنيا فيكون غريبا عن اوطانه فاذا اشهده الحق تعالى الغائب عنه بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات في انواع التجليات لم يدر ما غربة اوطانه في جميع ازمانه وقوله وهو معي اي ذلك المحكي عنه بالرشأ فيما سبق من الكلام معي لا يفارقني على كل حال لانه وجودي الحق الذي انا به موجود مع اني باطل معدوم محال قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالاينية والكونية لنا لا له تعالى وانما له المعية فقط وهي الظهور بالوجود في مراتب الحدوث وقوله غير منزعج اي غير متألم بفراق من احبه او بعده عني وبينه لاني اشهده ظاهرا متجليا في جميع الاكوان بالوجود الحق في باطن الاعيان (اه)

(فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي)

الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهو يقول حيث كان حبيبي مصاحبي وبوجوده تنتفي غربة الاوطان فقد ثبت أن الدار التي ليست لي تصير بوجوده دار اهلي ومحل وطني اذ الحزن من بعده يكون والفرح بوجوده يتوفر للفؤاد المحزون فالدار داري وحبي حاضر بأوطاني جالب لأوطاري والحب هنا بكسر الحاء بمعنى المحبوب ومتى هنا شرطية وبدا بمعنى ظهر والمنعرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح الراء على صيغة اسم المفعول والمراد به هنا اسم المكان اي موضع تعريج الاحباب في الجرعاء ومكان اجتماعهم في هاتيك الصحراء وهو مكان انعراجي المعهود هناك وبه أراك في شجر الاراك حيث يجتني السواك ولا اتطلب سواك كما قال

بالله ان جزت بوادي الاراك • وقبلت اغصانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها • فانني والله مالي سواك

(ن) قوله حاضر اي لا غيبة له عني لانه وجودي الذي انا موجود به في ظاهر الحال ولا يغيب احد عن وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعيينه لان ذلك امر عدمي في الحقيقة وقوله ومتى بدا يعني انه متى استتر عني باظهار صورته العدمية فاراني اياها موجودة بوجوده من غير ان اعرف انها موجودة بوجوده وهي الغفلة التي قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يقلب القلوب والابصار ويقلب اهل حسب ما يريد ويختار والجرعاء ارض طيبة النبات (والمعنى) فمنعرج الجرعاء كناية عن السلوك بالذل والتحري في طريق الله تعالى وجمع الهمة بالتوجه اليه سبحانه والاعراض عما سواه تعالى بالكلية وهي المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها امره ويجد فيها قلبه فكأن محبوبه نازل فيها حيث يجده هنالك اذ وله تعالى بدا اي خرج الى البادية ومنعرج الجرعاء من جهة البادية فمنعرج الجرعاء كناية عن حالات السلوك في الطريق المستقيم الذي يحصل في امكان المريد السالك تحت اختياره لاشتماله على تجرع الشدائد بترك امرائه فيصير ذلك المنعرج الذي هو موطن محبوبه موطنا له ايضا ولهذا قال منعرجي (اه)

(ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم • بسيرهم في صباح منك منبلج)

(فليصنع الركب ما شاؤا بانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج)

قوله ليهن بكسر اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون اي ليصر صاحب هناء وركب فاعله واصله الهمز فقلبت الهمزة الفا وحذفت الالف للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيد والواو في سروا والركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع او جمع وهم من العشرة فما اعدا وقد يكون للخيل ولسلافه تعلق بسروا والسرى وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل تأكيدا وايضاحا على حد قوله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والواو للحال وانت مبتدا وبهم خبر وفي صباح متعلق بسروا ومنبلج صفة صباح ومنك صفة صباح وفي اشارة الى ان الصباح الذي سروا فيه منه وبسيرهم متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى وانت معهم في سيرهم والباء بمعنى في والمنبلج المنير الساطع والفاء للتفريع اي حيث كان الركب قد سروا في صباح منبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا فانهم اهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في حق الغزاة من اهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعية وما احسن ما قال بعضهم واجاد

يا بدر اهلك جاروا ■ وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي ■ وحسنوا لك هجري
فليصنعوا ما ارادوا • لانهم اهل بدر

وقد نظم بعضهم موالبا واجاد

يا بدر اهلك يقولوا لك علينا جور • وعارك القلب باجهى النور
فليصنعوا ما ارادوا باشفيق الحور • لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور

(ن) كنى بالركب عن طائفة اهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر بر الجسمانيات وبحر الروحانيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم الحامل الحق وقيامهم به ظاهرا وباطنا فهم ركب دائما لا مشاة سائرون به اليه في طريقه المستقيم وقوله سروا ليلا كنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون به سائرون اليه به في ظلمات النفوس والطبائع لتحققهم بها لانمحاء الربانية في حضراته الانسانية وقوله وانت بهم اي ظاهر بوجودك الحق في مقادير اعيانهم العدمية وقوله بسيرهم متعلق بهن اي ليهنوا بسيرهم والضمير للركب وقوله في صباح منك اي ظاهر لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور المحقق وهذا من التجريد البياني كقولهم رأيت من زيد اسدا وقوله ليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم اي لا من اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم بربهم فانفسهم بيد ربهم يتصرف بها كيف يشاء وهو يصرفهم بها كيف يشاؤن قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله والقائل انا منه ذوقا وربه عينا الاذونا

فعليه حجاب على ذوقه ووجوده الركب تأمون بانفسهم بر بهم نوراً وكشفاً وقوله هم اهل بدر اشارة باهل بدر الى معنيين الاول انهم أهل الغزوة المشهورة التى غزاها النبى صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر ببدر هو المشهور الذى فضل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم بنى الاسلام وكان تاريخ بدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة لثمانية عشر شهراً من الهجرة وكان عدد الصحابة ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر رجلا وكان عدد عدوهم ما بين التسعمائة الى الالف والمعنى الثانى انهم أهل بدر وهو القمر على معنى التشبيه بتجلى الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كان الشمس مقابلة ليلا بالقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس قام لها كالمرآة المجلوة ظاهر بنورها بصفاته من غير انتقال ولا حلول اصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر فى مرآة الاكوان فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغير به ظهر فيه نور الوجود الحق فشهده المريد السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس الاحدية من الحضرة الالهية قال عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه سحاب وفى رواية كما ترون الشمس وقوله فلا يخشون من حرج أى اثم اشارة الى معنى ما ورد فى حديث البخارى من انه لما اراد عمر ضرب عنق حاطب بن أبى بلتعة لمكاتبته الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة للمشركين فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر لعل الله اطلع الى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفى رواية له ايضا قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع الخ فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم (اه)

(بحق عصيانى الملاحى عليك وما ۝ بأضلعى طاعة للوجد من وهج)

(انظر الى كبد ذابت عليك جوى ۝ ومقلة من نجيع الدمع فى لجج)

(وارحم تعثر آمالى ومرتجعى ۝ الى خداع تمنى الوعد بالفرج)

(واعطف على ذل اطماعى بهل وعسى ۝ وامنن على بشرح الصدر من حرج)

انظر نظر الله اليك وعطف بلطفه عليك الى هذه الابيات السامية وما اشتملت عليه من الالفاظ الرشيقة والمعانى الانيقة وما بها من الغرام الذى يأخذ بالالباب والافهام ويسحر العقل سحر هاروت ويجعل العاقل بالجنون منعوت ليس ما بها شبيها بالفاظ من معنى من أهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من اتسف ميزان أدبه بالرجاحة قال بحق عصيانى الملاحى عليك وفى القسم به اشارة الى كونه عنده امرا عظيما وصفا حسنا فانه لا يقسم الا بعظيم ولا يحلف الا بكريم أى أحلف بحق عصيانى الشخص الذى يلحانى عليك و يقول مالك ولهذا الحبيب وهو ليس من مقام محبتك بقريب فاتركه غراما وابعد عنه هياما وذلك يقتضى شدة الالتزام بالغرام قوله وما عطف على عصيانى أى واقسم ايضا بالحب والدار التى تنشأ عنه مستقرا ذلك فى داخل أضلاعى لاجل طاعتى للوجد ويجوز فى طاعة أن يكون منصوبا على التعليل لعصيانى فيصير المعنى اقسم بحق عصيانى من لحانى على محبتك لاجل طاعتى لما وجدتها من الطاع الوجد عصى من لحاه عليه والذى استقر فى الاضلع من اللهيب انما هو لطاعة الحبيب ومن فى قوله من وهج بيانية والمبين ما فى قوله وما باضلعى والوهج بفتح الواو والهاء لهيب النار وقوله انظر فعل امر والمخاطب به الحبيب الذى خاطبه بقوله بحق عصيانى اللاحى عليك وانظر هنا من النظر الذى هو بمعنى التوجه وعليك متعلق بذابت أى ذابت لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله أى ذابت فى محبتك لاجل الجوى الذى هو مرض الباطن لاجل الحب ومقلة بالجر عطفا على كبد أى انظر الى الكبد الذائبة والمقلة التى هى بدم القلب سائلة فهى فى دمائها غرقى من دم الكبد التى ذابت عليك عشقا واعلم انى لم اسمع فى مدة العمر الطف من قوله تعثر آمالى وذل اطماعى ومن جمع تعثر الآمال

وذل الاطماع فى مثل هذا الكلام والآمال اذا ما تعثرت تراها تبغى الوصال ثم تراه يصد المنال فتسقط فى مقام اليأس ثم تستند الى قوة الرجاء فتقوم طامعة ثم تخور راجعة فلا تزال بين اليأس والرجاء والفزع والالتجاء ومن كان بهذه الحالة فانه يبكى عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع تمنيه ان يعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب اولا الرجوع فان المرتجع مصدر ميمى على صيغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيه فالتمنى المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج (والمعنى) وارحم رجوعى بعد تعثر آمالى الى خداع ان اتمنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال من غير ما آل لتعثر الآمال بالوصل وعد الوصل بالفرج من ضيق الحال ثم ثم هكذا هكذا والا فلا طرق الجد غير طرق المزاح وما أحسن عطفه العطف على الرحمة فى قوله واعطف عطفا على وارحم وانما اضاف الذل الى الاطماع لان من شأن الطامع الذل وفى الامثال من طمع ذل والاطماع بفتح الهمزة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص على الشئ قوله بهل وعسى متعلق باعطف أى تعطف على ذل طمعى اذا شاهدته فان العزيز اذا رأى ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بهل وعسى فيه اشكال من جهة هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول له اشتهى هل نعم قد يقول له اذا طلب منه تلطفا وعطفا عسى يكون ذلك واما الاستفهام ففيه اشكال ويمكن الجواب ايضا بان هل هنا استفهامية والشيخ بناه الاصل وهو قد فيكون المعنى اعطف على اطماعى اذا شاهدت ذلها بما يقتضى تحقيق العطف والالتفات وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو عسى ويمكن الجواب ايضا بان هل ترد بمعنى الجزاء أى اعطف على ذل اطماعى عند مشاهدتها جزاء الذل ويمكن هنا جواب آخر غير انه بعيد فى غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على ذلى بان تجعلنى مستفهما منك عن سبب الوصال وانت عند استفهامى تجيبنى بلفظ الرجاء ومع ذلك فاللفظ مشكل قوله وامنن على وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن حرج متعلق بشرح الصدر والحرج محركة يرد بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدرى والمراد الثانى قوله وامنن من المن الذى هو بمعنى التفضل لا بمعنى المن المذموم فافهم (ت) الخطاب للمكنى عنه بالرشا فى البيت السابق وقوله انظر المراد نظر رحمة خاصة استعدلها والا فان الرحمة العامة شاملة للكل قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقوله الى كبد المعنى بذلك القلب الروحانى المنفوخ فيه من الامر الربانى وقوله ذابت لان الكبد مؤنثة وذوبانها كناية عن فنائها فى شهود الامر الالهى فان الروح منفوخ من امر الله وهى مخلوقة من الامر الربانى من غير واسطة فاذا افنيت بعد فناء الجسد الصورى لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله ومقلة عطف على كبد والمقلة عبارة عن العين الباصرة دعا ان ينظر اليها من قوله عليه الصلاة والسلام كنت بصره الذى يبصر به يعنى ينظر اليه ولا يحجبه عنه حاجب وقوله من نجيع الدمع فى لجج يكنى بالنجيع أى المقادير الكثيرة من دم الدمع التى غرقت فيها العين عن الصور الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفى كما قال تعالى انما المشركون نجس كما ان الدم نجس وقد اضيف الى الدمع فخصصه فاذا كان الحق بصره الذى يبصر به رأى به فناء الاكوان وشهد التجلى الحق فى جميع الاعيان وقوله الى خداع تمنى الوعد بالفرج يعنى ان نفسه تخدعه فتطمعه فى حصول الفرج من الشدة التى هو فيها ولا فرج فى وصوله الى المحبوب الحقيقى لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجوه وقوله بهل يعنى اسأل عنى ولو مستفهما بقولك هل هنا احد ولا تعرض عنى بالكلية بحيث لا تلتفت الى واجبر بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعى فيك وقوله وعسى يعنى ان يقول له محبوبه عسى ان أصلك أو التفت اليك فان هذا الاطماع لعب من المحبوب فاله المحبوب يحمل بذلك محبه على الرجاء منه (اه)

(اهلا بما لم أكن أهلا لموقعه ۝ قول المبشر بعد اليأس بالفرج)

(لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ۝ ذكرت ثم على ما فيك من عوج)

اعلم ان سبط الشيخ ذكر فى ديباجة الديوان ما صورته حكى لى والدى قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى

شيخ الصوفية وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من أهل العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم بأقواله وأفعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء في وياترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ وقال يا سهروردي

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٥ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء والحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا الشعار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف وتعانقا وتحدثا سرا زمانا طويلا انتهى قوله اهلا مفعول بفعل محذوف اي زرت أهلا في أصل وضعه واما الآن فان اهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال وما في بما واقعة على قول المبشر لان قول المبشر مجرور على انه بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذي ما كنت اهلا لوقعه اي لصدوره ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور على انه بدل من ما وإما مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح ان امدح او اخص قول المبشر وبالفرج متعلق بالمبشر وبعد اليأس كذلك والقول بمعنى المقول عبارة عن قوله رضي الله عنه والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اي انا اخبرك بما يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك أن تعطي ما عليك في مقابلة تبشيري لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوي للتعظيم والتقديس والتنزيه عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع اي ذكرت في الحضرة العلية مع ما فيك من عوج في طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الربانية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت وذلك أمر عزيز المنال والله أعلم بحقيقة الحال وهذا من محاسن قصائد الشيخ (ن) قوله المبشر هو الوارد الرباني او غيره في هواتف الغيب وقوله بعد اليأس اي اليأس من الوصول الى حضرات القبول وقوله لك البشارة الخطاب للناظم قدس الله سره من المبشر له وقوله فاخلع ما عليك اي انزع واترك ما عليك من الثياب وهو الصورة المستولية على روحه الامري من عالم الطبائع والعناصر انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم قال رضي الله تعالى عنه)

(خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ يَا حَادِي ٥ إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي)

قوله واتئد بالواو عطف على خفف وتاء مشددة وهمزة مكسورة وهو امر بمعنى ارفق اي ترفق بي ولا تبالغ في الحداء فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وانا فلبي معكم يساق في جملة ما يساق من المطايا فاذا اسرعت في السير ولم تتشدق الحداء كان ذلك سببا لتمزيق الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان نهارا والثاني ما كان ليلا وما احسن قول الارجاني ناصح الدين

ما سار الا في ثم ارضيانه ■ فاقول سار ولا اقول له سرى

والحادي اسم فاعل من الحداء وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغني باصوات محننة لتسيرها فتسرع في السير والى ذلك أشار كشاجم حيث قال

ان كنت تنكران في الشذ لحان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي ٥ لاشك أغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحدا ٥ فتقطع الفلوات قطعا

وقوله انما انت سائق للحصر اي ما انت سائق الا بفؤادي ويجوز ان تلاحظ الباء في قوله بفؤادي الظرفية اي تسوق في فؤادي اي تطؤه في سيرك لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه تخفيف السير

والترفق به واعلم ان السلف قد ذكروا للتأثير اصوات الحداة أمورا عجيبة وأحوالا غريبة منها ما ذكره الامام الدميري ان رجلا صار ضيفا لبعض اكابر العرب فبينما هو جالس في خيمته ينتظر تمام الضيافة اذا به قد لمح اسود مضيرا في جانب الخيمة مقيدا فقال له ما بالك يا اسود فقال اني عند سيدي اني حدوت له عشرة من الابل وكانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة ايام في يوم فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدي علي وقيدني كما ترى ولحكنه كريم فلو امتنعت من اكل طعامه عند احضاره الآن يطلقني لم يتغافل فسبر الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده اليه فعزم عليه صاحب الضيافة ان يأكل فقال لي عندك حاجة فان قضيتها اكلت والا فلا فقال وما هي حاجتك قال ان تطلق هذا الاسود فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة الجمال العشرة وما صنع بها من الحداء حتى اهلكها فقال لا بأس فلم يسمع صاحبا لبيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطش جماله عشرة ايام ثم اطلقها على الماء فغنى لها الحادي الى جهة غير جهة الماء فعدلت الى جانب الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام لم تشرب فيها (ن) قوله السير كناية عن السلوك بالروحانية في طريق الاذواق الوجدانية وهي الجذبة الالهية لانه لا بد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية اذ لا يمكن الوصول اليه تعالى الا به سبحانه لا بالنفس وقد امر بتخفيف السير ليكمل التحقق في المقامات ويتمكن الروحانية من انواع المنازلات فان الجذب الشديد يدهش البصائر ويذهل العقول عن كمال ادراك الاسرار بالسرائر وقوله يا حادي كناية عن المتكلم عن الحق الروح الاعظم والنور المحمدي المعظم المخلوق من نوره كل شيء الذي انزل الله تعالى منه عليه الكتب وارسل الرسل يدعون اليه باذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا الآية والمنادي هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة انا غنينا لكم فلم ترقصوا (اه)

(مَا تَرَى الْعِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ ٥ لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِي)

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما الاستفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها كقولنا ما الحركة زيد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد بيانه من الجنس والفصل فالتي في مبدا هذا البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حينئذ للعرض بمنزلة الا وتختص حينئذ بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد ولك ان تدعي في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما في ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة يسمع حذفها في كلام الفصحاء كما في قول الشاعر

ما ترى الدهر قد ابادمعدا ■ وابادالسراة من عدنان

فلا يكون حذفها في كلام الشيخ بغير شاهد والخطاب في ترى للحادي والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها اشقرة وهو اعيس وهي عيساء وهي من محاسن الابل والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما اشبهها والشوق بالمعجمة نزاع النفس وحركة الهوى والغرثى الجائعة والصوادي العاطشة والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي يأتي فيه النور والكمأة والربيع الثاني تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء وترى ان كانت رؤية بصرية فغرثى صوادي حالان من العيس وبين سوق وشوق متعلق بترى ولربيع الربوع متعلق بغرثى صوادي اذ يقال فلان جائع لفلان وعطشان لفلان والمراد من ربيع الربوع النبت الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد القلوب وفي البيت الجناس المحرف في سوق وشوق وفيه نوع طباق في غرثى وصوادي ولا يخفى الجناس في ربيع وربوع (ن) قوله ما ترى اصله اما ترى فحذفت الهمزة تخفيفا واما معناه العرض بمنزلة الا والخطاب للحادي وقوله

العبس فى ابل يعنى فى بيانها طريقة كناية عن نفوس السالكين التى ابيض طرف منها بالصفات الروحانية وقوله لربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين ومنازلهم ومنازل انسهم وما يجدون فيهما من الحقائق والعلوم (اه)

(لم تُبقِ لها المهامه جسمًا ٭ غيرَ جلدٍ على عظامٍ بوادي)

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل من جهة مصر ولذلك بدأ بذكر الحادى والمطايا وما يناسب ذلك قوله لم تبق فى تبقى اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والاضمار بحذف الياء ومثله قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة القاف فى يتقى فتولد منها ياء والمهامه جمع مهمه وهى المفازة البعيدة والبلد المقفر جمعه مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادى جمع بادية اى ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم فى غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد اللحم الذى من عادته ان يسترها (ن) قوله لها اى للعيس المذكورة وقوله المهامه كناية عن منازل السائرين الى الله تعالى فانهم يجدون فى طريق سيرهم احوالا وتنكشف لهم امور لا يشاركهم فيها احد من الغافلين فهى مقفرة من الواجدين ولهذا انكرها عليهم اهل الغرور بالدنيا وقوله جسما مفعول تبق لانها نسخه وتمرنه بتراكم البلاء ومراسم المزدمات وقوله غير جلد على عظام كناية عن القوى النفسانية وقوله بوادى جمع باد من باد يبيد هلك (اه)

(وتَحَفَّتْ اخفافُها فهي تمشي ٭ من حواها في مثل جمر الرماد)

الحفوة مثلثة الحاء اسم والحفاء رقة القدم والخف فالمعنى قد رقت اخفافها من كثرة السير والاخفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر للفرس قوله فهى الضمير للعيس والجوى بالجيم له معان وهو هنا بمعنى شدة الوجد على الاقرب وقوله فى مثل جمر الرماد يمكن شرح هذا على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها على التراب او الرمل بجمر بين اجزاء الرماد لانه ارتسم عليها حمرة الدم الحاصل من حفوة خفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع حفوة الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعضه فيكون حينئذ مرتسما فى لون الرماد كجمر بين اجزاء الرماد الثانى ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل الخف الذى يقع على الارض فانه يكون بعض اجزائه احمر والبعض الآخر يبقى مغبرا كلون الرماد فالمراد تشبيه صورة ما يقع من الخف على الارض بعد حفوة الخف ورقته وذلك موجب لان يكون كجمر بين اجزاء الرماد الثالث ان يكون المراد بيان الحرارة الموجودة فى موطئ خف العيس لان رقة القدم وحفوته مما يوجبان سرعة تأثير حرارة الارض التى تطؤها العيس فى اخفافها فهى تمشى من شدة وجدها مع حفوة قدمها فى ارض كالجمر الذى يكون فى الرماد ووجه تخصيصه حينئذ طول بقائه وعدم سرعة انطفائه فتأمل (ن) قوله وتحفت اخفافها كناية عن ترك النفوس التعلق بالاسباب الدنيوية وقوله فهى اى العيس المذكورة وقوله تمشى من جواها يعنى سيرها فى الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة تركها الاسباب وتباعدها عنها وقوله فى مثل جمر الرماد لصعوبة الامور عليها وتعذر حصولها من غير معاطاة اسبابها (اه)

(ورَاها الونى فحلّ براها ٭ خلّها ترتوي ثِمادَ الوهاد)

برى يبرى نحت نحتا فالمراد نحت هذه العيس وازال غالب شحمها ولحمها كما ازال بريت القلم فانك ترققه وتزيل ما عليه من الغلظ والونى بفتح الواو وبعدها نون التعب وحل بالحاء المهملة خلاف عقد والبرى بضم الباء وبعدها راء جمع برة على وزن ثبة حلقة فى انف البعير او فى لحمة انفه خلها فعل امر من التخلية اى اتركها واعلم ان الرواة يروون بعد خلها ترتوى ثمام بثاء مثناة من فوق وراء ساكنة وتاء مثناة ابضا واو وياء من الرى وهو

ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ فلان ترتوى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارتوى من الماء وهى ترتوى من الماء واما ما كان من جهة المعنى فلان الثمام بضم الثاء المثلثة عبارة عن نبت معروف والنبت لا ترتوى به واما رعى فالصواب ان الرواية ترتعى من الرعى وهو تناول الماشية النبت فيصير المعنى دعها تسترح قليلا وترعى هذا النبت ثم دعها لما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهى الاماكن المنخفضة وانما عين ثمام الوهاد لان الزرع الذى يكون فى المكان المنخفض يكون بانعا نضيرا لطيفا هذا ما خطر لى بالهام الله تبارك وتعالى ثم انى قد تفكرت وطلبت من الله تعالى ان يطلعنى على حقيقة الحال فظهر لى بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوى كما نقل فى كثير من النسخ ولا يكون ثمام الوهاد بل ثماد بكسر الثاء على وزن كتاب وآخره دال مهملة وهو الماء القليل وكونه فى الوهاد مما يرجح كونه ماء وحينئذ يبقى فى اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوى ثماد بنصب ثماد على ان يكون مفعولا لترتوى لما ذكرنا من ان ترتوى لا يتعدى بنفسه والجواب انه منصوب بنزع الخافض اى من ثماد الوهاد او ان ترتوى يتضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين فتأمل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كل ما ننقله فى هذا الشرح من بيان او اعراب او لغة او بديع انما هو من نتيجة فكرى لكونى شرحته بكرا لم اسبق الى بيانه ولم يتقدمنى احد الى تبيانه ولم يكن سوى التوفيق باعثا عليه وسائقا اليه وفى البيت الجناس المحرف بين براها و براها وانظر الى حل وخل فان بينهما غير بقاء تصحيفا (ن) قوله وحل براها كناية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات النفسانية وقوله خلها الخطاب للحادى السابق ذكره والضمير للعيس المذكورة يعنى يا ايها الحادى اترك عيس النفوس تشرب وتزيل عطشها من ماء المطر الذى هو ماء الالهام الربانى الذى يقع على الارض الجسمانية المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفى نسخة اخرى خلها ترتوى ثمام الوهاد فيكون المعنى اتركها يا ايها الحادى تستعمل ما تجده من كثائف الامانى وزخارف العرض الفانى (اه)

(شفّها الوجد ان عدمت رواها ٭ فاسقها الوخد من جفار المهاد)

(واستبقها واستبقها فهي مما ٭ تترامى به الى خير وادي)

شفها الوجد اى هزلها واها يجوز فى الراء الكسر والفتح قال فى القاموس وماء روى ورواء كالى وسماء كثير مرو واعلم ان المشهور فى الرواية ان يكون الوجد الاول بالجيم والدال على ان المراد وجد الصبابة وحزنها والثانى الوخد بالخاء المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير وان يرمى بقوائمه كمشى النعام وجفار بالجيم والفاء والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهى عبارة عن سعة فى الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم ارض موطأة ممهدة تشبيها بالبساط الذى استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد هزلها الحب وتذكر ما تروم زيارته فان عدمت ما تروم به فاسقها الوخد اى السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة اى اجعل السير لها مكان الماء بروحها المهاد وقد روى الاول وخد بالخاء المعجمة والثانى وجد بالجيم وهو صحيح اذا قطعت النظر عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يوجب الاسلوب الاول ولا يخفى ما فى البيت من الوخد والوجد ومن شفها واسقها قوله واستبقها اى سابقها التنظر بتمام السبق قوله واستبقها اى لا تفرط فيها بان تجور عليها فى المسابقة فربما يخشى عليها التلاف من ذلك وقوله استبقها من البقاء اى اطلب بقاءها بالترفه والملاطفة فى المسابقة قوله فهى مما تترامى به الى خير وادى يريد تعليل قوله واستبقها كأنه يقول ما طلبت منك استبقاء هذه العيس الا لكونها الى خير وادى والمراد من خير وادى هنا مكة المعظمة شرفها الله تعالى اى فهى من السير التى تتسابق فيه سائرة الى خير وادى فحقها ان تستبقى يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق فى رعيه وترامت فى السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس فى

قوله واستقها واسقها وقد شرع فى مخاطبة الحادى فقال (ن) قوله ان عدمت الخ اى يا حادى ان عدمت ماتروى به من الماء يعنى العلم الالهى لعدم استعداده للقبول فاسقها الوجد وهو كناية عن المجاهدة فى الحق والمكابدة فى العباد تمع الاخلاص والتقوى وقوله من جفار الهاد كناية عن الطبيعة ومقتضياتها من الاخلاق البشرية وقوله واسبقها بكسر الباء وسكون القاف امر للحادى بمعنى اسبق بها الى مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات وقوله واستقها بفتح التاء وسكون الباء بمعنى اتلك ترفق والطف فى مسابقتك بها الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقوله فهى عما اى فهذه العيس من العيس التى تراى اى ترى بنفسها فى السير انقه وهم من الكلام او الضمير للاستقاء فى قوله اسقها وقوله الى خير وادى هو مكة المشرفة حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية المشتملة على كعبة الذات الصمدانية لانها المقصود بالحج الروحانى فى السير الانسانى (اه)

(عمرك الله ان مررت بوادى ٭ ينبع فالدهنا فبدر غادى)

قوله عمرك بفتح العين والراء منصوب وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب ايضا وهما معمولان لفعل محذوف والتقدير سألت الله تعميرك وينبع على وزن ينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر والشام كان يحج من مصر والدهناء الفلاة واسم موضع لتميم وبنجد وبمصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبع جهة الحجاز والمراد هنا الاخير وبدر هنا موضع معروف ويذكر او اسم بئر حفرها بدر بن قريش وغادى اى ذاهب فى وقت الغداة اى لا فى وقت المساء وهو منصوب على انه حال من التاء فى مررت اى ان مررت ايها الحادى بهذه المواضع ذاهبا وقت الغداة والوقف على الحال لغة ربيعة مع موافقة حرف الروى فافهم (ن) الخطاب للحادى بالمعنى السابق المكنى به عن النور المحمدى والسر الاحدى والروح الربانى والنفس الرحمانى وقوله ان مررت بالتنزل فيما هو متنزل به وسماه مرورا لعدم بقائه نفسين لانه كلمح بالبصر كما يعرفه العارفون وقوله بوادى ينبع كناية هنا عن حضرة الامر الالهى الذى قال به كل شئ وهو المستولى على هذا الحادى المذكور الحق كلا منا وهو الغالب عليه وهو وادى من حيث نزوله بالاستيلاء والاحتواء والمرور به فيه كلمح بالبصر وقوله فالدهنا كناية عن النفس الكلية المسماة فى لسان الشرع باللوح المحفوظ ومرور الحادى بها استيلاؤه عليها لانها نفسه المنتقش فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله فبدر كنى بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فان ابتداء الابهام فى الجود منها وهى نظير البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش فى النفس الكلية ظاهر فى هذه الطبيعة بوجه الاجمال (اه)

(وسلكت النقا فاودان ودا ٭ ن الى رابغ الروى الثماد)

وسلكت معطوف على مررت داخل فى حيز الشرط والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة والمراد هنا نقا خاص معروف فى طريق مكة شرفها الله تعالى والفاء عاطفة واودان بالهمزة والواو الساكنة بليها دال مهملة والفتحة فيها على النون التى هى آخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والذى بعدها ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التى هى آخر الكلمة فتحة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابواء سكنها الصعب بن جثامة الودانى ورابغ بغين معجمة واد بين الحرمين قرب الجحفة لا حظنه علما للبقعة كان ممنوعا من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى والا كان مصروفا وحذف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورا والروى بالجر صفته والثماد مضاف اليه ويكون الروى صفة مشبهة اضيف الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه اى الذى يروى ثماده العطشان والثماد بكسر الثاء المثلثة من فوق جمع ثمد بسكون الميم وهو مفرد على وزن كتاب الماء القليل (والمعنى) ان سلكت ايها الحادى النقا وعقبته بالسلوك الى اودان ودان منتهيا فى ذلك السير الى رابغ الذى يروى العطشان ماؤه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط باقى

فى قوله فابلغ سلامى البيت ونصف البيت الاول ينتهى الى الالف فى ودان واول الثانى النون فيه والقصيدة من بحر الخفيف وفى الاتيان بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان (ن) قوله وسلكت النقا كنى بالنقا عن العرش المحيط فى لسان الشرع والمستوى الرحمانى من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاذا وصل اليها الحادى المذكور بالمعنى المراد لم يرد عليه فى التجلى الرحمانى بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وسماه نقا من حيث بياضه ونورانيته وعدم لصوق اجزائه التى فى ضمنه بعضها ببعض كالرمل المتباين الاجزاء ولتقاوته اى نظافته من الاغيار وقوله فاودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال المهملة قال فى الصحاح ودنت الشئ ودنا وودانا بللته فهو مودون وودين اى منقوع والودن ايضا حسن القيام على العروس يقال احذوا فى ودانه والمعنى منقوعات الاراضى بالبلل بماء الامطار او انواع القيام فى حسن الزرخفة والتهيئة للقبول وقد اضاف ذلك الى قوله ودان قرية قرب الابواء ومنزل بين مكة والمدينة وكنى باودان ودان عن حضرة الكرسى الذى وسع السموات والارض وتدلت منه القدمان بالخير والشر وقوله الى رابغ الروى الثماد فعنى الروى الثماد الذى ماؤه القليل يروى العطاش وكنى بذلك عن فلك زحل الكوكب المشهور بكيوان وهو نجم من الخنس لا ينصرف وهو اشارة الى اعلى مقامات الفناء عن الوجود فى مقامات السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو فناء النفس الانسانية عن حولها وقوتها (اه)

(وقطعت الحرار عمدا الخيا ٭ ت قديد مواطن الامجاد)

(وتدانيت من خليص فعسفا ٭ ن فمر الظهران ملقى البوادى)

(ووردت الجموم فالقصر فالد ٭ كناء طرا مناهل الوراد)

(واتيت التنعيم فالزاهر الزا ٭ هر نورا الى ذرى الاطواد)

(وعبرت الحجون واجتزت فاختر ٭ ت ازديارا مشاهد الاوتاد)

(وبلغت الخيام فابلغ سلامى ٭ عن حفاظ عريب ذاك النادى)

قوله وقطعت اى تجاوزت الحرار جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخرة سود ووقعة الحرة ايام يزيد والمراد منها الحرة التى هى بظاهر المدينة نحت واقحم قوله عمدا المتبادر منه انه قيد لقطعت اى قطعتها بالعمد وهذا حشو لا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد عامدا الخيمات قديدا فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا الخيمات قديد ويكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا غير خيمات قديد وقديد على صيغة التصغير علم اضيفت الخيمات اليه ومواطن الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الاقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكأن هذا المكان معروف بوجود الاولياء فيه قوله وتدانيت اى قربت من خليص وهو مكان معروف وعسفان بالضم موضع ايضا وعطفه على خليص بالفاء للدلالة على تقاربهما وهو بضم العين ومر الظهران موضع ايضا وعطفه بالفاء لما ذكرناه قوله ملقى البوادى صفة لمر الظهران والمراد فى ملقى اسم مكان من لقى يلقى على وزن رضى يرضى اى مكان تلتقى فيه اهل البوادى لان البوادى محيطة من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادى الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هنالك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة قوله ووردت الجموم عطفا على الشرط داخلا فى حيزه اى وان وردت الجموم والمراد من الجموم جمع جم وهو الكثير من الماء والقصر موضع ايضا والدكناء موضع ايضا وطرا حال من الاماكن المذكورة اى وان وردت ايها الحادى الجموم ووردت القصر ووردت الدكناء والكاف فى الدكناء نهاية المصراع الاول والدكناء

فى البيت محدود وقوله مناهل الوراد بنصب مناهل على انها صفة الاماكن المذكورة فى البيت والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب والوراد بضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين اى هذه الاماكن مواضع شرب الواردين عليها قوله وأنبت التنعيم التنعيم موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمى بالتنعيم لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان قوله فالزاهر عطف على التنعيم والزاهر الثانى صفة الاول فالاول اسم لموضع والثانى المراد منه الذى ازهر بالنور اى وأنبت الموضع الذى ازهر نوره لان نورا منصوب على التمييز وقوله الى ذرى الاطواد متعلق بمحذوف اى بالقا الى ذرى الاطواد والاطواد الجبال والذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهى أعلى الشئ وقوله وعبرت الحجون فى القاموس الحجون جبل بمعلاة مكة وموضع آخر قوله واجتزت بالجيم والتاء والزاى من الاجتياز وهو المرور على الشئ وقوله فاخترت بالخاء من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بتقدير الله تعالى وجل وعلا وهذا الاطلاق اصطلاحى والافالاوتاد فى اللغة ماذكره صاحب القاموس وأوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها وقوله ازديارا منصوب على أنه مفعول لاجله اى واخترت زيارة مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب والابصار قوله وبلغت الخيام معطوف على مررت فى قوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلا فى حيز الشرط واراد بالخيام مكانا اراده فى الحجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانهم غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله فابلغ سلامى وصل الشيخ الهمزة فى قوله فابلغ سلامى لاجل الوزن والقياس قطعها على نحو أكرم لان بلغ لا يتعدى فى مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وانما يقال أبلغه السلام والحفاظ بكسر الحاء هنا بمعنى المواظبة أى ابلغ سلامى ابلاغا ناشئا عن مواظبة لا عن ندرة وقلة وعريب تصغير عرب وهو منصوب على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلغ يتعدى الى مفعولين يقال أبلغ القوم ووادى ذلك الحى والنادى والندوة والمنتدى مجلس القوم نهارا أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه قوله فابلغ سلامى جواب الشرط والفاء رابطة للجواب اى اسأل الله تبارك وتعالى ان يعمرك أيها الحادى ان مررت بوادى ينبع وان تطعت المرار وان تدانيت من خليص الى آخر المعطوفات فابلغ سلامى والتصغير فى عريب اما للتحبيب أو للتقريب أو للتعظيم (ن) قوله المرار هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كنى بها عن فلك المشترى وهو نجم من الخنس اشارة الى مقام من مقامات الفناء فى حق السالك وهو فناء الافعال والاقوال وقوله عمدا أى حال كونك متعمدا أى قاصدا قصدا وقوله لخليص قد بدء على صيغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكنى به عن فلك المريخ وهو الاحمر قال فى الصحاح المريخ من الخنس فى السماء الخامسة اشارة الى مقام من مقامات الفناء فى شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفات وقوله مواطن الامجاد جمع ماجد وهم الاولياء المقربون الفانون عن اسمائهم وصفاتهم وعن افعالهم واقوالهم وعن حولهم وقوتهم وقوله وتدانيت من خليص بالتصغير منزل معروف بين الحرمين كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع فى السماء الرابعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والامداد فى أهل القبول بالاستعداد وقوله فعسفان كعثمان منزل من منازل الحاج بين الحرمين يشير بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من الخنس فى السماء الخامسة وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس من الخنس الثلاث العلويات زحل والمشترى والمريخ وفيه بقاء الحول لله والقوة وقوله فمر الظهران الفاء للعطف ومركفلس اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام والظاهر الطريق فى البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة وتنسب اليه قرية هناك فيقال مر الظهران والاشارة بذلك الى فلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن شمس الاحدية الوجودية وقوله ملتقى الوادى اشارة الى ان النفس يلتقى فيها كل باد من أصل العدم من الاشياء فتجتمع فيها المعانى المختلفة قوله ووردت الجموم بفتح الجيم وهى البئر الكثيرة الماء كنى بذلك عن فلك القمر والاشارة بالجموم الى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال فى الاعمال والاقوال والاحوال وقوله فالقصر وهو اسم موضع يشير به الى عالم

العناصر الكلية قبل ان تتميز الى أربعة وهو ابتداء انتشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور انواع الاعراض وقوله فالدكناء من الدكنة وهو لون بين الحمرة والسواد وهو اسم موضع ايضا كناية عن اول تميز العناصر وتعينها فى عنصر النار الكلية السارية فى جملة العالم السفلى وقوله طرا أى جميعا تأكيد للمواضع الثلاثة المذكورة قبله او حال منها من طررته طرا شققته فكأن السائر يقطع الارض قطعا ويشقها شقا وقوله مناهل صفة للمواضع الثلاث جمع منهل وقوله الوراد بالاضافة جمع وارد اشارة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله وأنبت التنعيم التنعيم اسم موضع قريب من مكة أقرب أطراف الحل الى البيت وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان وتنعم القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف الحاملة لآيات معانى القرآن وقوله فالزاهر وهو مستقى بين مكة والتنعيم وقوله الزاهر بالنصب وصف له من زهر اى تلألأ يكنى بالزاهر عن عنصر الماء وهو مادة الحياة للاجسام الى أجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتقبل سرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله الى ذرى الاطواد يعنى مرتقيا الى ذرى أطواد المعانى العالية والاشارات السامية من الحضرات المانعة والاسرار الا[?]دمية وقوله وعبرت الحجون وهو جبل بمعلاة مكة كنى بذلك عن عنصر التراب وهو الارض منها خلق الانسان ومنها يعود وكذلك الجماد والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهى أسفل سافلين وقوله ازديارا تمييز من زار يزور زيارة قصد مشتاقا اليه وقوله مشاهد جمع مشهد وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت او مفعول ازديارا ثم أضاف المشاهد للاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك أصله ما رز فى الارض والحائط من خشب واوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها يعنى ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم فى الحضرات الالهية وقوله وبلغت الخيام جمع خيمة كناية عن عالم العقل السارى فى صور الاشياء والخيال الانسانى وغيره فانه بمنزلة الخيام على ما استتر من الحقائق والاسرار وقوله فابلغ سلامى اى تحيتى وأمانى لهم من ترك ما وجب لهم على وهو اعلامى بهم اى تصديقى لهم فى كل ما يلقى عنهم وتسليمى من تكذيبى وقوله عريب ذلك النادى اى المجمع من ندا القوم ندوا اجتمعوا والمعنى هنا اهل الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة والمياكل الربانية الفاضلة (اه)

(وتلطف واذكر لهم بعض ما بى ۞ من غرام ما ان له من نفاد)

قوله وتلطف فعل امر اى افعل اللطف عندما تدخل على الاحباب لان اللطف يكون سببا للقبول ماتلقى من ذكر بعض ما ألقاه لان ذكر الكل غير سهل وبين ما فى قوله ما بى بقوله من غرام فكأنه قال بعض غرامى ووصف الغرام بقوله ما ان له من نفاد وما نافية وان زائدة مؤكدة لنفى المفهوم من ما ومن زائدة للتنصيص على العموم الواقع فى النكرة وهو نفاد لكونها فى سياق النفى والنفاد بالدال المهملة يقال نفد ينفد نفادا وزن الفعل علم يعلم أى لم يبق منه شئ اى اذكر لهم بعض غرامى الذى لا نفاد له ولا زوال بل هو باق بدوام الايام والليال (ن) قوله لهم أى لعريب ذلك النادى وقوله ما ان له من نفاد فان الحب الالهى لا ينفد ولا ينقطع لان متعلقه قديم لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور يحبهم (اه)

(يا اخلاى هل يعود التدانى ۞ منكم بالحمى بعود رقادى)

الاخلاء أصلها اخلاء نقلت حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخاء قبلها وادغمت اللام فى اللام وهو جمع خليل اضافه الى ياء المتكلم اى اصحابى الذين كل منهم خليل صاف وصديق موافق هل يعود التدانى اى هل يرجع الاقتراب منكم فى الحمى بعوده بالياء الموحدة فقوله بعوده متعلق بقوله يعود اى هل يعود قربكم مصاحبا لعود رقادى وذلك ان رقادى ما نفر من عيونى الا بسبب بعدكم عن الحمى فهل يعود قربكم بعود رقادى والباء فى قوله بعود للمصاحبة اى يعود قربكم لى مصاحبا لعود رقادى الى (ن) قوله يا اخلاى جمع خليل

والخليل الصديق والفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لانهم أحبته أو في سلوك طريق الله تعالى أو في ظهور تجليات تعالى عليه او لانهم شاركوه في التحقق بالفقر الحقيقي الى ربهم من قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقوله هل يعود التداني منكم فالتداني منهم كناية عن رجوع الكثرة الى الوحدة بعد ما به المفارقة وقوله بالحمى كناية عن الحضرة الالهية واشار الى ان ذلك عود ورجوع الى ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكوني في ذلك البطون الغيبي وقوله مودة ذي كناية عن رجوعه الى بدايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية وهو الكمال الحقيقي اى ان يعود الى رقاده بعد يقظته الحقيقية وطول سهاده (اه)

(ما أمرّ الفراق يا جيرة الحي وأحلى التلاق بعد انفراد)

ما اهيبة وامر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة في محل رفع خبر انها خبر ما التعجبية واحلى عطف على أمر فهو ايضا فعل تعجب والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاقي بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذفت الياء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة وآخر المصراع الاول الياء الاولى الساكنة في الحي والثانية المكسورة أول المصراع الثاني وقوله بعد انفراده متعلق بالتلاق اى بعجب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفي البيت المقابلة بين امر واحلى و بين الفراق والتلاق وقوله يا جيرة الحي معترضة بين المتعاطفين (ن) قوله يا جيرة الحي هم أمثاله النازلون في منزله من أولياء الله العارفين المحققين في مقام الجمع وقوله واحلى التلاق بعد انفراد كنى بالتلاق عن الدخول في الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد نفسه (اه)

(كيف يلتذ بالحياة معنّى بين احشائه كورى الزناد)

كيف يلتذ استفهام لابطال ما بعده وانكاره وهو التلذذ المعنى بالحياة والحال ان بين احشائه كورى الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الياء هو خروج النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاي في المفرد وكسرها في الجمع وزند اليد بفتح الزاي ايضا لكنه جمعه زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فاظهر النار يقال أورى واذا لم يظهرها يقال صلد الزند والمعنى على وزن المفعول التعبان الذي قدحت نار المحبة في قلبه فكيف تكون الحياة له لذيذة واللذة ادراك الملايم (ن) قوله كيف يلتذ بالحياة معنى فالحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحي على الحقيقة ما كانت حياته بذاته فحياة الاجسام بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى فالعوالم كلهم موتى من أنفسهم وهم احياء بحياة ربهم عز وجل فكيف يتصوران يلتذ بالحياة الوهمية التي هي مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله الزناد كناية عن نار الصبر والشوق (اه)

(عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد)

جملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعدها في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جملة بين احشائه كورى الزناد وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص

(في قرى مصر جسمه والاصحاب بالشام والقلب في أجياد)

آخر المصراع الاول الالف في اصحاب والباء اول المصراع الثاني والجملة في محل رفع أيضا على انها صفة معنى والقرى جمع قرية وهي المصر الجامع من قريت الماء اى جمعته غيران العرف الآن خصصها بالضيعة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدأ وخبره في قرى مصر والاصحاب مبتدأ وخبره بالشام ما تقدر انه مكان لان المراد به ارض الشام اى في الشام والقلب مبتدأ وفي اجياد خبره وأجياد موضع بمكة فالمعنى الذي قلبه بمكة وجسمه

في مصر واصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة اى لا يلتذ بها مع تفرق باله وتصميم بلباله (ن) قوله والاصحاب هم امثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم واراد بذلك انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهي حال سلوكه في طريق الله تعالى في ابتداء امره (اه)

(ان تعد وقفة تحويق الصخيرات رواحا سعدت بعد بعادي)

آخر المصراع الاول الالف في الصخيرات والتاء أول المصراع الثاني وصخيرات تصغير صخرات وهو هنا الصخرات والمراد هنا الصخرات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله سعدت جواب ان الشرطية (فان قلت) مقتضى تناسب أطراف الكلام ان يقول سعدت بعد شقائي (قلت) هو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكأنه قال سعدت بعد الشقاء لان من يتباعد عن المحبوب يتباعد عن مراد القلوب ولا شك ان التباعد عن المناء من موجبات الشقاء وهذا من محاسن الكلام والتئام أطراف النظام وفي قوله تعد اشارة الى انه سبق له الوقوف في ذلك المكان وانه رمى بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما عرفتنا واقتراب المقابلة في تعد وبعادي كما شرحناه (ن) قوله ان تعد وقفتي وقوف عرفات يعني الوصول الى تمام المعرفة الالهية في حج التوجه الى بيت الرب تعالى وهي حضرة صفاته واسمائه الرحمانية وكونها تعود اشارة الى انها كانت في حضرة العلم الالهي والكلام الرباني القديم فاراد رجوع الامر الى ما كان عليه وقوله صخيرات اشارة الى خواطر القلب المتصلب في معرفة الله تعالى على اليقين القاطع كما قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي قلوب أرباب اليقين من أهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهي قلوب أرباب التوسط في طريق الوصول الى حضرات القرب الالهي وذلك لاهل التلوين وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب أهل الفناء في الله والاعماق من السالكين وقوله رواحا اى مساء وقت الوقوف بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب الى المشرق باقباله على مطلع الشمس وامتداده في جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود الاحدى الى جهة المغرب الروحاني امتد الظل الجسماني الى جهة المطلع الرباني من البرج الروحاني (اه)

(يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى الى سبيل الرشاد)

يا هنا للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف أى يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا ورعى حفظ ويومنا مفعوله واضاف اليوم الى ضمير نا المتكلمين لما فيه من الاختصاص بحسب ورود دعوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة والباء بمعنى في وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اى رعى الله وحفظ اليوم الذي تواصلنا فيه في المكان الذي دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث هنا للزمان فتكون بدلا من يومنا وندعى مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر بنحن والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة (ن) قوله بالمصلى كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذي فيه العبد قائم بنفسه وبقلبه فانه يقربه عنده فيغيبه عن ربه تعالى وقوله ندعى مبنى للمفعول والفاعل المحذوف كناية عن نبينا صلى الله عليه وسلم (اه)

(وقباب الركاب بين العلمين سراعا للمأزمين غوادي)

الواو للحال وقباب مبتدأ والركاب مضاف اليه والمراد بقباب الركاب هوادج الحجيج المرتفعة فوق الجمال المستديرة في الغالب والخبر غوادي ويجوز ان يكون بين العلمين خبر المبتدا وغوادي خبر بعد خبر وسراعا حال من ضمير غوادي وللمأزمين متعلق بسراع اى ندعى الى سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاظعان غادية صباحا بين العلمين مسرعة للمأزمين والمأزمين مثنى مأزم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي وهو المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم العود من مكة الى الجبل والعلمان عبارة عن مكان معروف (ن) أشار بالقباب الى هوادج الحجيج

وكنى به عن صور الاولياء الكاملين المحمولين بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر وقوله الركاب كناية عن الارواح الآمرية الحاملة للصور الجسمانية وقوله بين العلمين كناية عن علمى الشريعة والحقيقة وقوله مازمين كناية عن الامر والنهى الواردين فى الشريعة وقوله غوادى كناية عن السير بين النور الوجودى الرحمانى والظلمة العدمية النفسانية (اه)

(وسقى جمعنا بجمع مليئا • ولو بلات الخيف صوب عهاد)

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثانى عبارة عن مزدلفة أى وسقى صوب العهاد جمعنا واجتماعنا بالمزدلفة مليئا حال مقدم من صوب العهاد الذى هو الفاعل وكان فى الاصل نعتاله فلما قدم عليه اعرب حالا ولو بلات تصغير لبلات جمع لبلة وهو منصوب بالعطف على جمعنا مصغرا كعهدان والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمى بذلك لكونه فى سفح الجبل ومنه خلف فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق أخيف بنى تيم والخيف فى الرجل ان تكون احدى عينيه زرقاء والاخرى سوداء والملثات بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة المطر الذى يختلط بالتراب والصوب المطر الصائب أى النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل والعهاد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون المهمتر حكاية المعاهدة والمطروفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتحبب والتصغير لايام الليالى الوصل (ن) قوله وسقى جمعنا معاشر أهل الله تعالى من الاولياء المقربين وقوله بجمع كنى بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكنى بلو بلات الخيف عن القيام باحكام الشريعة ظاهرا وباطنا أمراونهيا عن اخلاص وتقوى وكنى بالعهاد عن العلوم الوهبية الربانية التى تنزل من سموات الغيوب على المحققين من أهل الله تعالى أصحاب القلوب (اه)

(من تمنى مالا وحسن مآل • فمناى منى وأقصى مرادى)

من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فمناى والمنى جمع منية بضم الميم فيهما وهى المطلوب الذى يتمناه الشخص والمنى مقصور لكن مدها هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادى منى وأقصى مرادى عطف على المبتدا اى ومطلوبى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شئ أى فله ان يتمنى ماشاء واما انا فمناى منى وهى غاية مرامى ونهاية مرادى وبين مال ومآل الجناس الناقص وبين منى ومنى الجناس المحرف أى مختلف فيه بالحركات والحروف واحدة (ن) قوله من تمنى مالا وحسن مآل يعنى من تمنى الدنيا والآخرة او أحدهما من الناس فمناى منى كنى بمنى عن الوصول الى حضرة الحق تعالى بفناء كل ماعداه (اه)

(يا أهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم ارادى)

أهيل تصغير أهل والتصغير فيه للتحبب أو للتشويق لاضافته الى الحجاز الذى هو مطلوبه على الحقيقة لا المجاز وقد تقرر ان الارض المعهودة سميت حجازا لكونها حاجزا أى فاصلا بين نجد وتهامة وآخر المصراع الاول الهاء فى الدهر وببين متعلق بحكم والتنكير فيه للتعظيم والتهويل لوجود مقام التفويض من البين الخفيف وقضاء بالنصب مفعول لاجله وحتم مضاف اليه والحتم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف اى حكم الدهر ببين عظيم لوجود قضاء حكم محتوم به ارادى وارادى هنا بكسر الهمزة والياء فى آخر الكلمة مشددة الاصل للنسبة اى قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى ولكن الياء الآن مخففة بحذف الياء الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرأ قضاء بالجر مضافا الى حتم أى بين مقتضى حكم محتوم به ارادى وارادى مخفف مجرور على التقدير وروى قضاء حكم بالكاف وهو اظهر من حتم بالتاء فليتأمل (ن) كنى باهيل الحجاز عن الورثة المحمديين من الاولياء المقربين وقوله ان حكم الدهر ومن أسماء الله تعالى الدهر لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وكنى بالبين عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب فى صور أهل الكمال

من ذوى الجلال والجمال (اه)

(فغرامى القديم فيكم غرامى • وودادى كما عهدتم ودادى)

قوله فغرامى القديم جواب لقوله ان حكم الدهر وغرامى مبتدأ والقديم بالرفع صفته وغرامى خبره (والمعنى) ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضاء محتوم به ارادى اى منسوب الى الارادة الازلية التى لا يتخلف أثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير ودادى أو نقل جوهر المحبة الذى مقره فؤادى بل غرامى فيكم الآن هو ذلك الغرام المعهود لم ينتقص فيه الاوصاف ولا تنتقض فيه العهود والتغاير فى الغرامين الواقعين مبتدأ وخبرا بالقدم والجدة وكان قول الشاعر • انا ابو النجم وشعرى شعرى • قال وودادى الآن كما عهدتم وعلمتم سابقا وودادى الماضى وانا على مقيم وبمرادى قال الشريف الرضى الموسوى

لا تحسبوا ذا البعد غيرنى • فالبعد غير مغير عهدى
واذا الفتى حسنت رعايته • فى القرب دام له على البعد

(قد سكنتم من الفؤاد سويدا • ه ومن مقلتى سواء السواد)

نصف المصراع الاول الالف فى سويداء والهاء أول الثانى والمعنى قد سكنتم يا أهيل الحجاز داخل السواد من الفؤاد وقد نصوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسلت من قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الحرص للاحبة بأن سكناهم داخل فؤاده وسويداء بضم السين وفتح الواو تصغير سوداء كحميراء تصغير حمراء كما ورد فى خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها من قوله كلمينى يا حميراء اى سكنتم من مقلتى وعينى سوادها اذ لو سكنتم سواد العين لكنت أراكم وانتم برؤ يا كم فالمعنى أما الفؤاد فانتم منه فى السواد واما ما ورد فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم سعدك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء اى سعدك وشخصك كل شئ داخل فى جسمى واما العين فانكم سكنتم ماعدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزالت نقطة العين واضمحل وصف البين • ومن محاسن ما اتفق لى من الشعر قولى

أيا فراقد بت فى ليل هجره • أراقب اسراب الكواكب حيرانا
جعلتك فى عينى أنفى عن الورى • وما كنت أدرى ان فى العين انسانا

وسواء السواد بالمد وفتح السين هى هنا بمعنى غير وهى مضافة الى السواد (ن) قوله السويداء تصغير السوداء وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكناهم فيها تجليهم باعلامها اذا احتجبوا عنها فهى سوداء واذا ظهروا بها له فهى نور وهى بيضاء (اه)

(يا سميرى روح بمكة روحى • شاديا ان رغبت فى اسعادى)

السمير المصاحب فى الليل وهو مضاف الى ياء المتكلم وروح بمكة روحى روح فعل أمر من الترويح اى اعط الراحة روحى بذكرك مكة وما احاط بها من الايام الطيبة وما هو بها من النعائب المبينة فان أيام الوصال ذكرها يذهب البلبال من البال ويعيد الراحة والاقبال والالفة والاعتدال وشاديا بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدا ينشد وأى غنى بغنى اى ان رغبت فى اسعادى فروح بذكر مكة روحى وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والاسعاد من قولك اسعد فلان فلانا أى اعانه وشاديا حال من ضمير المخاطب فى روح اى روح روحى بذكر مكة ولياليها فان لها فى ذلك اقصى اماتيها وغاية مطلوبها ومعانيها (ن) قوله يا سميرى كنى بذلك عن اصحابه من أهل الشرف والحجاب الذين يسمر معهم ويتفاوت وهم غافلون فى ليل الاكوان قبل طلوع فجر العيان وذهاب ظلمة الامكان عن حوادث الاعيان وقوله بمكة اى بذكر بيت الله الحرام وجيرانه السادة الكرام كناية عن أهل الله العارفين به اصحاب القلوب الصافية فى مظاهر تجلياته وذكر كرامات اوليائه ومحاسن أوصافهم تقوية لاحوال المريدين وتنشيطا لهممهم (اه)

(فَذَرَاهَا سِرْبِي وَطِيبِي ثَرَاهَا ٭ وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وِرْدِي وَزَادِي)

سربي مبتدأ وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذي يقرب من البيت يقال فلان ما كان في ذرا فلان أي في جاهه وبالقرب من بيته وسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها أي من اصبح ونفسه آمنة غير خائفة وطيبي مبتدأ وثراها خبره والثرى التراب فطيبي ثراها وسربي ذراها والسبيل الطريق والمراد طريق مسيل الماء وروى بكسر الواو ما أرده أي موردي وزادي أي ما يتزوده الرجل في طريقه من المطعوم والمشروب فكأنه يقول ان طريق مسيل الماء بمكة لي ورد أرده فيروي بي وطعام في المجاعة يكفيني فهو ماء الظمآن وطعام الجوعان كماء زمزم لما شرب له وما احسن ما رأيته في ذكر محاسن الشام لابن عنين قال

بلاد بها الحصباء در وتربها ٭ عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ٭ وصح نسيم الروض وهو عليل

(ن) قوله ذراها بالذال المعجمة الفا من ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرا خلقهم ومنه الذرية والجمع الذراري والمعنى بذراها خلقها واهلها الناشئون فيها المتولدون بها وهم اهل الجذب الالهي من اصل خلقتهم السالكون بهممهم العلية في طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق والاتقان وقوله سربي اي قومي وعشيرتي وقوله ثراها كناية عن اجسام أهل الله من العبد بقين المتريين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان الوحدانية الالهية في آثار تجلياتهم ومظاهرها الكاملة في هياكلها الفاضلة على وجه الظهور لا الحلول وقوله وسبيل أي طريق وقوله المسيل هو اسفل الوادي مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور بذكره وسبيل مسيله بئر زمزم عرفانه في جوانب قلوب أهل اعيانه من ائمة الصفاء أهل المقاطر والوفاء وقوله وردي يعني به احيا من موت جهلي وارتوى من عطش شوقي وعشقي وقوله وزادي هو طعام يتقوت المسافر وفيه اشارة الى انه مسافر من نفسه الى ربه (اه)

(كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ٭ وَمُقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي)

يشير بهذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس والمراد من معراج القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال الى منازل العز والاجلال والمقام اسم مكان مبتدأ ومقامي خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام أي مكان مقام ابراهيم موضع اقامتي والفتح بادي وكان الفتح في مكة شرفها الله تعالى باديا أي ظاهرا والمراد هنا الفتح الرباني والانس الصمداني (ن) قوله ومعراج قدسي يعني في مراقي مقامات القرب الى حضرته تعالى وانسه به سبحانه وحصول طهارته ونزاهته عن رذائل الاخلاق الذميمة واتصافه بمكارم الأخلاق كان في مكة الشريفة ظاهرا وفي حضرة المشاهدة الربانية والفناء عما سواها من الحضرات الكونية باطنا ومقامي بضم الميم أي موضع اقامتي وهو المنزلة والرتبة التي حصلت له في مكة المشرفة زمن سياحته في حجازها كاملة وقوله المقام هو هنا اشارة الى مقام ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة كناية عن مقام الاسلام الحقيقي ظاهرا او باطنا بالقلب وبالقالب (اه)

(نَقَلَتْنِي عَنْهَا الْحُظُوظُ فَجُذَّتْ ٭ وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي)

الضمير في عنها لمكة والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب أي كانت مواقع انسي ومعراج قدسي فنقلتني عنها الحظوظ المؤلمة والصروف المسقمة فكان ذلك الانتقال سببا لقطع الواردات الالهية وعدم دوام الاوراد الرحمانية لان الله تبارك وتعالى وجل وعلا جعلها خاصة في الازمنة والامكنة والاشخاص (ن) قوله نقلتني عنها الحظوظ يعني انه انتقل من مكة الى مصر ورجع الى وطنه الاصلي بعد ان فتح عليه في مكة نقلته

حظوظه

حظوظه النفسانية وطباعه وعاداته البشرية الى احوال اخرى من احواله وهو في مكة المشرفة وغلبت عليه الفتنة الدنيوية في البلاد المصرية قوله فجذت بالبناء للمفعول أي قطعت وقوله وارداتي جمع واردة وهي المعاني الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية والمعارف القدسية وقوله ولم تدم اورادي جمع ورد بكسر الواو وهو الجزء من القرآن والنصيب من الماء يعني انه لم يبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من تلاوة قرآن او ذكر او تهجد بالليل او صلاة او صوم او مراقبة ونحو ذلك من انواع العبادات ولهذا قالوا الاوارد لمن لا ورد له لاستنزال المعاني الالهية بالاوراد الربانية (اه)

(آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدٍ ٭ فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي)

آه همزة لينة بعدها مدة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر انها للتمني وعبارتهم وقد يغني بلو نحو لو تأتيني فتحدثني أي اتمنى ان يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة لان الكلام في شوقه اليها واقباله عليها وعسى فعل للترجي أي فاعل اعيادا فرحي ان عود يعود بي الى مكة المعظمة وتعود معه اعيادها المكرمة ولا يخفى جناس الاشتقاق في تعود والاعياد وفي ضمن كلامه اشارة الى ان جميع ايامها اعياد والى انسها كانت اعياد (ن) قوله اعيادي كنى عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية له وهو في مكة المشرفة بالاعياد الداخلة عليه السرور وفرحه بذلك وقرة عينه بما هنالك (اه)

(قَسَمًا بِالْحَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسْتَارِ وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ)

(وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحِجْرِ وَالْمِيزَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ)

(مَا تَنَسَّمْتُ الْبَشَامَ إِلَّا أَهْدَى ٭ لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ)

آخر المصراع الاول السين في الاستار واول الثاني التاء بعدها والحطيم مكان معروف هناك والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه اركان اربعة والمراد من الركن اسم الاربعة اولا نه اذا اطلق فالمراد به الركن اليماني او الركن الذي فيه الحجر الاسود لشرفه والاستار هنا استار الكعبة المعظمة والمروتان هما تغليبا اذ المراد الصفا والمروة وهما جبلان بمكة ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم الحجر وتثنية مروة اخف من تثنية صفا فلذلك اختير التغليب في تثنيتهما دون تثنيتهما بالصفا ومسعى العباد بدل من المروتين اذ المراد واقسم بالمروتين وهو مكان سعي العباد لان السعي بينهما ففيه نوع تجوز والعباد بكسر العين عباد الله من المؤمنين ذكورا كانوا او اناثا قوله وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم أي واقسم بظلال الجناب والظلال جمع ظل وهو الفيء والجناب هنا معروف والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو حجر اسماعيل في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار ثمود قال الله تبارك وتعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين والحجر ايضا العقل وآخر المصراع الاول الياء من الميزاب واول الثاني الزاي والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع يستجاب الدعاء بالنص عليه وللقصاد متعلق بقوله المستجاب أي هو مستجاب للقصاد أي لقوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله اجابته وما تنسمت جواب القسم وتنسمت على وزن تفعلت والبشام بفتح الباء الموحدة بعدها الشين المعجمة شجر معروف طيب الرائحة قوله الا اهدى اتى بالا لانه قد وردت الجملة الماضوية بعد ادات الاستثناء ويكون الاستثناء مفرغا ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله ما يئس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء والمعنى ما تنسمت البشام في حال من الاحوال الا في حال اهدائه لفؤادي تحية من حبيبتي سعاد ولا يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد لوقوعه بعد ادات الاستثناء وتحية بالنصب مفعول اهدى ومن سعاد للفؤاد كونها هدية لطيفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طيب الرائحة التي تهدى الى القلب من شم رائحة البشام فتذكر طيب سعاد وما معنى

بوصلها من الايام ولا يخفى السجع فى البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والحجر والمراب والمستجاب
وفى البيت الشام مثل الختام (ش) قوله الحطيم كناية هنا عن نفس العارف لأنها محطمة من الحطم وهو
الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب والنفس منه كالحطيم من البيت الشريف احتطمها الجهل من جاهلية
السالك فى مقام عرفانه وقوله الركن كناية عن الركن الشديد فى قول لوط عليه السلام فيما حكاه الله تعالى
عنه قال تعالى لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوطا انه كان يأوى
الى ركن شديد وهو الالتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه فى جميع الامور قوله والاستار جمع ستر وهى الحجب
النورانية قال عليه السلام ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة الحديث فالحجب النورانية عالم الارواح
والظلمانية عالم الأشباح أو النورانية عالم الأسماء والصفات القديمة والظلمانية عالم الافعال والآثار الحادثة
وقوله والمروتين يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه أثره المخلوق بنوره
أسمائه وصفاته وقوله سعى العباد فان السعى بين الصفا والمروة واجب فى الحج الظاهر وسعى البصيرة بين صفاء
الروحانية ومروة الجسمانية واجب أيضا فى القصد اليه تعالى وهو الحج الباطن قوله وظلال قال تعالى ألم تر الى
ربك كيف مد الظل اى الظل الذى هو الكائنات بجميع أنواعها فانها ظلال عن شواخص الارادة الالهية
فكل شىء يريده الله تعالى يمتد على طبق شاخص الارادة الالهية فهو ظلها الممدود وقوله الجناب اى الحضرة
الارادية الالهية فان الاشياء كلها ظلال لها الظاهرة فى نور الوجود الذاتى الحق القديم الازلى وقوله والميزاب
كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التى يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجاب اشارة الى
حرم مكة المشرفة قال تعالى ومن دخله كان آمنا كناية عن مجلس العارف المحمدى الجامع وجواره وجملته قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى من ذنوبهم ودعوى وجودهم
وقوله الشام كنى به هنا عن الروح الكلى والنور المحمدى الممتد منه فى كل حقيقة كونية بالصبغة الالهية
وشمه كناية عن ادراك رائحته اى الاحساس بسريانه فى الحقائق الكونية والآثار الحسية والمعنوية وقوله
من سعاد كنى بها عن الحضرة الالهية اه

(بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قال رضى الله تعالى عنه)

(أرى البعد لم يخطر سواكم على بالى ٭ وان قرب الأخطار من جسدى البالى)

اعلم ان هذا البيت يروى على طريقين الاول أرى البعد لم يخطر بضم ياء يخطر من أخطر يخطر الثانية على
البعد لم يخطر بفتح ياء يخطر من خطر يخطر اذا جاء فى البال وقال بعض اللغويين خطر يخطر مثل نصر ينصر
أى جال فى البال وخطر الرمح يخطر مثل ضرب يضرب اضطرب واهتز ولذلك قال بعض شراح المتنبى عند
الكلام على قوله

وهل صفت الاسنة من هموم ٭ فما يخطرن الا فى فؤادى

فان أرجعت الضمير فى قوله فما يخطرن للهموم فهو على وزن ينصر وان أرجعت الضمير فى يخطرن للاسنة
فهو على وزن يضرب والرواية الثانية هى الثابتة اذ معناها لم يخطر سواكم على بالى على زمن البعد وقيل على
هنا بمعنى مع اى مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالى ومن كان وداده ثابتا ادنى حالة البعاد على حالة
الاقتراب كما قال الشريف الموسوى

لا تحسبوا ذا البعد غيرنى ٭ فالبعد غير مغير عهدى
واذا الفتى حسنت رعايته ٭ فى القرب ضاعفها على البعد

وسواكم فاعل يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالى كذلك قوله وان قرب الاخطار من جسدى البالى الواو
هنا للحال وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح أهل البيان وان هنا وصلية لا تحتاج الى الجواب
لانها لمجرد التأكيد كما نص على ذلك أهل البيان وضمير قرب راجع الى البعد والاخطار جمع خطر وهو الامر

الذى يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر اى على امر غير مأمون والبالى الاول مضاف الى ياء المتكلم بمعنى
الخاطر والبالى الثانى بمعنى المتصف بالبلى يقال بلى الثوب اى دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال
من القدم والتمزق وفى البيت الجناس التام فى بالى وبالى والطباق بذكر القرب والبعد وجناس شبه
الاشتقاق فى يخطر والاخطار (ش) المعنى لم يخطر البعد على بالى حال كونه سواكم والمعنى لم يخطر و
رؤية البعد ليس سواكم عندى وانه تجل من بعض تجلياتكم ولاشك ان الحق تعالى له فى كل شىء تجل خاص
ويريد ان التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلائمه ومما لا يلائمه من
الادبار او الاقبال (اه)

(فيا حبذا الاسقام فى جنب طاعتى ٭ أوامر أشواقى وعصيان عذالى)

الفاء فصيحة اى اذا علمت انه لم يخطر على البعد سواهم على البال ويا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وحب
ماض وذا فاعله والاسقام مبتدأ والجملة قبله خبره وقوله فى جنب طاعتى متعلق بما فى حبذا من معنى فعل
الرضا والقبول وطاعتى مصدر مضاف الى فاعله وأوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر عطف على طاعتى
فكأنه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة لى بسبب انى اطعت أوامر أشواقى وعصيت العاذلين على وصف
الاشتياق وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان (ب) قوله وعصيان بالنصب عطف على أوامر ومعنى
البيت انه مطيع عصيان من يلومه على المحبة كما انه مطيع اوامر أشواقه وذلك يوجب السقم والنحول فى
المحبة الالهية طلبا للوصول وحصول القبول (اه)

(وما ما الذ الذل فى عز وصلكم ٭ وان عز ما أحلى تقطع أوصالى)

وما الاولى فيها قولان جواز الوجهين وما تعجبية مبتدأ او الذ فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود اليه يعود الى ما والذل
مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبره وفى عز وصلكم متعلق بالذل قوله وان عز ان وصلية وضمير عز يجوز
أن يعود الى وصلكم ويجوز أن يعود الى الذل لان المراد الذل الحاصل فى عز وصلكم والا فالذل ليس مرضيا
على الاطلاق قوله ما أحلى جملة مستأنفة ما تعجبية مبتدأ وأحلى فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا
وتقطع مفعوله وهو مضاف الى أوصالى والجملة خبر ما وفى البيت جناس القلب فى الذ والذل والطباق بين الذل
والعز وجناس التحريف فى عز وعز لكن العز الثانى بمعنى الوصل هو العز المقابل للذل وأما عز الذى هو
فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصل فيجوز ان يكون منه ايضا كما يجوز ان يكون من الشىء العزيز
القليل الوجود كما يقال عز الشىء اى قل وجوده وان كان الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان ايضا غير
ان الاول ارجح فى الاول والثانى ارجح فى الثانى فتأمل وفى البيت ايضا الطباق بين الوصل والقطع وجناس
شبه الاشتقاق بين الوصل والاوصال (ش) الخطاب للحضرات الالهية والتجليات الربانية فان وصلها عزيز
وحرزها حريز (اه)

(نأيتم فحالى بعدكم ظل عاطلا ٭ وما هو مما ساء بل سركم حالى)

نأيتم اى بعدتم مأخوذ من النأى بمعنى البعد فحالى بعدكم اى بعد بعدكم ظل اى استمر عاطلا اى معطلا ليس
له صلاح وذا اصلاح قوله وما هو اى ليس ما ساءكم بل من تعطل حالى من الامور التى تسوءكم وتضركم بل سركم
حالى العاطل وعلى الباطل والحال الاول بمعنى الشأن والامر اى استمر حالى عاطلا وما ساءكم ما نافية بل سركم
قوله بل سركم حالى فى حالى احتمال ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشأن والامر اى سركم شأنى الذى تعطل
الثانى بمعنى سركم تزينى لكم ليس عاطلا لكونه يسركم ولا يضركم الثالث ان يكون حاليا من الحلاوة اى سركم
ما ساءنى حاليا لكم ترونه حلوا السرور لكم لكن على الاول يكون حالى فاعلا وعلى الثانى والثالث يكون
الوقوف على حالى على لغة ربيعة ليكون حالى حالا على الوجهين المذكورين وفى البيت ايهام التضادين

العاطل والحالى آوالطباق المنيق بالنظر الى تجوز بعض المعانى فى حالى الواقع آخر البيت والجناس التام بين حالى وحالى والطباق بين السرور والمساءة تأمل ذلك (ن) معنى المصراع الاول بعد ما تم فصار حالى وشأنى عاطلا لازينة له يتزين بها من ادراك شرفه ومنى من أحوال أهل الدنيا وقوله وما هو اى حالى المذكور وما نافية وهو مبتدأ وقوله بما ساء أى ساءنى وأحزننى وبل للاضراب وقوله سركم أى بل بما سركم يا أحبتى وقوله حالى خبر المبتدأ من الحلى وهو ما يتزين به من مصوغ المعدنيات أو الاحجار والمعنى ان حالى صار عاطلا وما هو متزين بزينة ما يسوؤنى من الشدائد والمصائب من حيث انها تسوؤنى بل من حيث انها تسركم وتفرحكم فانا متزين بها من هذه الجهة

(بُليتُ بها لما بليتُ صبابةً ٭ ابلتْ فلى منها صبابةُ ابلال)

بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد أعاذنا الله منه وبه متعلق به وبليت الثانية بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو اضمحلال الجسد وذهاب جدته وصبابة بفتح الصاد رقة الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء والبلى من الصبابة وابلت بمعنى زالت يقال ابل فلان من مرضه أى شفى منه وعافاه الله منه والصبابة بضم الصاد بقية الشيء يقال فى الاناء صبابة من الماء أى بقية منه وابلال مصدر ابل من مرضه أى فلى من تلك الصبابة صبابة لان المريض اذا شفاه الله من مرضه لا بد من بقايا مرض فى أوائل مبادى الشفاء والبقا بالزوال شيأ فشيأ وما أحسن قول القائل

والهوى يبتز بعضنا أقشيا ٭ فكذا ينسل قليلا قليلا

وفى البيت الجناس المحرف فى بليت وبليت وفى صبابة وصبابة وجناس الاشتقاق بين ابلت وابلال (ن) الضمير فى به للمحبوب الحقيقى والضمير فى منها للصبابة اهـ

(نصبتُ على عينى بتغميض جفنها ٭ لزورة زور الطيف حيلة محتال)

نصبت أى أقمت يقال فلان نصب فلانا حاكما فى الواقعة الفلانية أى أقامه حاكما فيها ومفعول نصبت حيلة المضاف الى محتال اذ المراد أقمت حيلة محتال على عينى وما نصبت الحيلة المذكورة الا بأنى غمضت جفنها بأن أوصلت الجفن الى الجفن وسترت المقلة عن النظر وذلك لزورة بفتح الزاى واحدة من الزيارة وزور الطيف الزور بضم الزاى خلاف الحق والطيف الخيال الطائف والمراد ان الطيف خيال مزور ولا حقيقة له لكونه يرى شخصا يكلم من يراه ويواصله ويعاد ونحو ذلك كله خيال محال لا حقيقة له فى حال من الاحوال وقوله على عينى وقوله بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزورة متعلق بنصبت ايضا او بتغميض جفنها لان المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف الزور الذى لا أصل له وجعل التغميض سببا للزيارة من الاغراب لان اغلاق الباب مانع من دخول الزيارة وغيرها فههنا جعل اغلاق الباب أى باب العين سببا لحصول زيارة الطيف وهذا كما قال الشاعر

واقسم لو جاد الخيال بزورة ٭ لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(ن) قوله لزورة زور الطيف المعنى فى ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقى وهو ما يتجلى به الحق تعالى من الصور الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختيارى من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك فى خياله وتحقق بالغيب المطلق عن الحس وعن العقل وزادت عليه اشواق فى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك لا يحصل له الا فى نوم الغفلة فتمرض لنوم الغفلة وهو فى اليقظة الحقيقية فتغافل بتغميض عين بصيرته طمعا فى حصول ذلك الطيف له مع علمه بان محبوبه لا صورة له من حيث هو وهو يعلم ان الصور كلها له من حيث ما هو نائم بنوم الغفلة عنه (اهـ)

(فما أسعفت بالغمض لكن تعسفت ٭ على بدمع دائم الصوب هطال)

فما اسعفت أى فما اعانت العين بالغمض بضم الغين لغة المين لكن تعسفت أى ركبت التعاسيف وسلكت طريقا الى التعب ليس بلطيف وعلى متعلق بتعسفت وبدمع متعلق به أيضا ودائم الصوب مجرور وصفة الدمع وكذلك هطال والصوب بفتح الصاد وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوبا أى نزل والهطال على صيغة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سببا لعدم التغميض وعدم التغميض سبب لعدم زيارة الطيف فارتفعت حينئذ حيلته المنصوبة وبعدت عنه زيارته المطلوبة وحصل عليه التعسف وبعد الاسعاف وجارت عليه جيرانه لعدم الالطاف وما أحسن قول الارجانى

ما زار انسانى سواهم بعدهم ٭ الا والقى ستر دمع فاحتجب

وفى البيت قرب اللفظ فى أسعفت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما (اهـ)

(فيا مهجتى ذوبى على فقد بهجتى ٭ لترحال آمالى ومقدم أوجالى)

المهجة بقية الروح وذوبى أمر للمؤنثة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويصير ماء والبهجة بفتح الباء الموحدة وهى ما يبتهج به الشخص أى ما يتزين به أى ذوبى يا مهجتى لاجل فقد ما كنت أبتهج به وهو الحبيب وقوله لترحال آمالى ومقدم أوجالى مقابلة اثنين باثنين لان الترحال فى مقابلة المقدم والآمال فى مقابلة الاوجال ولو بطريق اللزوم لان الاوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المثناة فوق من الرحيل وبين المهجة والبهجة الجناس اللاحق وفيه الانسجام التام (ن) قوله ذوبى أى ازيلى الجمود المانع عن شهود أمر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر وقوله على فقد بهجتى أى غيبة حسنى وجمالى الذى هو حقيقة ذاتى عن ادراكى بتوجه اسمائى وصفاتى (اهـ)

(وضنّى بدمع قد غنيت بفيض ما ٭ جرى من دمى اذ طل ما بين أطلال)

قوله وضنى فعل أمر للمؤنثة المخاطبة وهى مهجتى أى ابخلى يا مهجتى باجراء الدمع فانى قد استغنيت بفيض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية أو ظرفية أى غنيت به لكونه طل أى اريق ما بين اطلال وما زائدة وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار وما فى قوله بفيض ما واقعة على الدم لما بينت من قوله من دمى ويجوز ان تكون من تبعيضية أى غنيت بفيض الشئ الذى يجرى من دمى كقولك جرى من النهر جمعه وفى قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو يوهم بفيض ماء جرى على انه مقصور من الماء وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبنى للمجهول بمعنى اريق وبين ما وما جناس تام (اهـ)

(ومن لى بأن يرضى الحبيب وان علا ٭ النحيب فابلالى بلائى وبلبالى)

من هنا استفهام للاستبعاد ولى متعلقة بما يقتضيه المقام أى من يحصل لى رضا الحبيب والمعنى الذى يناسب تعلق الباء ان يقدر من يتكفل لى برضا الحبيب ولو علا النحيب والبكاء بسبب ما يحصل من البكا قوله فابلالى الذى ارادة ان يروى هكذا فابلالى على ان الابلال على وزن اكرام مضاف الى ياء المتكلم ومعناه حينئذ الشفاء من المرض ويكون المراد ان شفائى من المرض هو البلاء والبلبال الحزن لانه لما طلب رضا الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يعلو النحيب الا مع وجود البلاء والبلبال والحاصل انه يقول رضاى رضاك ولا أبتغى سواك

(فما كان فى حبيه كلفة له ٭ وان جل ما القى من القيل والقال)

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان ولكن

وكلفة وان المراد ليس كلى ووجدى ومنتقى ونعبى في حبه كافة على أى ثقلا على بل أرامع كال المشقة سهلا وأرى أهله وان بعدوا عنى أهلا ولكن قوله وان جل ما ألقى من القيل والقال يؤكد المعنى الثانى أى ليس حبه ثقيلا على وان كان ما أجده فى محبته أعظم من أن يحصر بالقيل والقال وان يحصى بتصور المتشابه والمثال وان هنا وصلية للتوكيد فلا تحتاج الى جواب (ن) قوله له أى لاجله يعنى لاجل المحبوب المذكور وقوله من القيل والقال يعنى ما يكثر فى طريق المحبة من القال والقيل من العذول والرقيب والواشى وغيرهم من الناس (اه)

(بقيت به لما فنيت بحبه ٭ بثروة ايثارى وكثرة اقلالى)

بقيت به أى بالحبيب عند ما فنيت بحبه فكان الفناء سبب البقاء وما ألطف قول من قال

موت النفوس حياتها ٭ من رام ان يحيا يموت

وقال الآخر

أموت اذا ذكرتك ثم أحيا ٭ فكم أحيا عليك وكم أموت

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما ألطف قوله بقيت به وفنيت بحبه فجعل البقاء بالله والفناء بحبه لان الاضافة الى الوجود الواجب هى سبب الوجود ومتى انقطعت النسبة بين الواجب والجائز من جميع الوجوه حق الفناء الذى ليس هو مطلوب أرباب المعارف وأما الفناء الناشئ عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شؤنه واتصاله بالشؤن الذاتية وذلك بقاء بعد فناء لكنه فناء بالله وفى الله وبقاء به وفيه هذا هو المشار اليه بقوله بقيت به لما فنيت بحبه قوله بثروة الثروة بالثاء المثلثة من فوق الغنى وكثرة المال والنشب والايثار بالشئ أن تعطيه لغيرك مع احتياجك اليه قال بعض الصوفية من اخلاق أهل الله الايثار مع الافتقار والاعطاء بغير استطاء قوله وكثرة اقلالى الاقلال كون الشخص مقلا أى قليل المال والنشب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكأنه قال وكثرة فقرى ولا يخفى ما فى قوله بثروة ايثارى من الاغراب لان الايثار من شأنه الافتقار والفقر لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال فان شأنه أن ينشأ عنه العدم والفقر لا الثروة والغنى هذا كما نص عليه المصراع الاول على ان البقاء به حاصل من الفناء بحبه وفى البيت الطباق بين البقاء والفناء مع التصحيف بنوع قلب أيضا وبين الثروة والايثار والاقلال والاكثار (ن) قوله لما فنيت أى زال عنى وجودى الذى كنت أتوهمه وظهر لى أنه وجود الحق تعالى منزها عن صورتى الظاهرة والباطنة لانها عدم فى وجوده تعالى وقوله بحبه أى بسبب محبتى له لانه لا وسيلة بين القديم والعدم الا المحبة وقوله بثروة ايثارى يعنى انه وصل الى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير على نفسه فى كل نفع وكل خير دنيوى قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأما فى أمور الآخرة فيؤثرون أنفسهم على غيرهم وقوله وكثرة اقلالى يعنى وبسبب زيادة فقرى الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والخطاب فى الآية للكاملين (اه)

(رعى الله مغنى لم أزل فى ربوعه ٭ معنى وقل ان شئت يا ناعم البال)

المغنى بالغين المعجمة المنزل وسمى مغنى لانه يغنى صاحبه عن منازل غيره والغانية المرأة التى استغنت ببيتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان وقوله رعى الله جملة دعائية للمغنى ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم أزل فى ربوعه معنى ومعنى بالعين المهملة أى تعبان والمراد فى ربوعه تعود للمغنى فهو يقول حفظ الله منزلا مازلت تعبانا فى منازله لان التعب فى المحبة راحة والذل من الحبيب على المحب سماحة قوله وقل ان شئت يا ناعم البال أى وان شئت قل أى فى ربوعه ناعم البال فنادنى بذلك والحاصل انه يقول مازلت فى مغنى الحبيب منعما والحال انى متعب ولهان

تعب المحب على المحبة راحة ٭ عند المحب وناره رضوان
فاذا أردت فصف فؤادى بالمنا ٭ أو شئت قل فى قلبه أحزان

وفى البيت جناس التصحيف بين مغنى ومعنى والطباق بين المعنى وناعم البال (ن) قوله مغنى كناية عن عالم الكون كله أو عن عالمه الانسانى فان أهله ومواطنه تعالى كان ظاهرا متجليا به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ثم من أسباب الحجاب وقوله لم أزل فى ربوعه أى لم أزل ساكنا فى تلك الربوع يعنى لم أزل ذائقا أسرار تلك التجليات بها والظهورات الالهية عليها وكاشفا عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة بها وقوله وقل خطاب لكل من يراه من الناس ويحس بحاله الذى هو فيها ولو ببعض احساس (اه)

(وحيا محيا عاذل لى لم يزل ٭ يكرر من ذكرى احاديث ذى الخال)

(روى سنة عندى فاروى من الصدى ٭ وأهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالى)

(فاحييت لوم اللوم فيه لو انى ٭ منحت المنى كانت علامة عذالى)

قوله وحيا محيا عاذل لى لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله مغنى وحيا الله محيا عاذل أى وجه رجل عاذل لى فى باب العشق دأبه وعادته أن يكرر من ذكر أحاديث الحبيب الذى له خال على وجنته ولى متعلق بعاذل واعا دعا بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكرر أحاديث الحبيب ثم انه فرع فى البيت الثانى معنى تكراره لاحاديث ذى الخال فقال روى سنة عندى أراد بالسنة الطريقة أى روى ونقل سنة المحبة وطريق الصبابة عندى أى رواها عندى فاروى قلبى من الصدى أى من عطش الهجران وظمأ الاحزان وأهدى الهدى بروايته تلك السنة عندى فاعجب أيها الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال انه رام بروايته تلك اضلالى لانه رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة ربع الحبيب والبعد عن الانس القريب وذلك عين الضلال فى قصد العذال وما أفشى عندى سوى الهدى وابعد عنى موارد الردى وقوله فاعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة وقد رام اضلالى حال من فاعل أهدى وفى البيت المناسبة ذكر الرواية والسنة والتجنيس بين روى واروى والسجع فى قوله فاروى من الصدى وأهدى الهدى وفيه الطباق بين الهدى والضلال قوله فاحييت لوم اللوم اللوم بفتح اللام الملامة على الشئ والاعتراض على فاعله واللؤم بضم اللام وسكون الهمزة بعد اللام ضد الكرم وهى خلاف الكرم أى فاحييت اللوم الناشئ عن لوم العاذل فى باب المحبة واستنتج جملة فقال لو انى أى لو أعطيت المنى المطلوب والمقصود ومنحت بالبناء للمجهول والتاء نائب الفاعل والمنى مفعوله الثانى والضمير فى كانت للمنحة المفهومة من منحت وعلامة عذالى هكذا فى بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام غير ملائم للمرام وروى عناية بالعين والنون والياء المثناة من تحت وهذه الرواية حسنة فى المقام مستحسنة فى الكلام لان منحة الهدى عناية من العذال لانهم كانوا سببا لذلك الاتصال وفى البيت قرب اللفظ فى لوم ولؤم (ن) قوله الخال كناية هنا عن النقطة السوداء فى الوجه الالهى وهى الكون لان الكون ظلمة واتما أناره ظهور الحق فيه وأما ان راد بالخال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء وقوله روى أى العاذل المذكور وقوله سنة أى طريقة مسلوكة فى المحبة الالهية من طرائق محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم وقوله عندى أى بالنسبة الى لا بالنسبة اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالى من الاسافل وقوله فاعجب أمر من العجب خطاب لكل من يعلم بالحال من جهابذة الرجال وقوله كانت أى الحالة التى ذكرها وهى محبته للوم الصادر عن لؤم العذول وحماقته وقوله علامة عذالى أى سيماهم التى يعرفون بها بين المحبين مثلى فيحبونهم لذلك ويرغبون فى لومهم لهم (اه)

(جهلت بان قلت اقترح يا منيتى ٭ على فاجلى لى وقال اسلى سلسالى)

قوله جهلت أى ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولى لمحبوبى اقترح على أى اطلب منى مطلبا تريده بغير فكر وروية فانى أتبعتك فى مطلوبك وأطيعك فى ارادة محبوبك قوله فاجلى لى أى اظهر

لى ثغره وفتح مبسمه واهدى دره فقال لى مقترحا على حسبما طلبت منه أسل بعنم الهمزة وضم اللام أمل أمر من سلا يسلو ناقص واوى والمراد بسلسال الطريق الذى تسلسل فيما بين الاسنان والمراد انه يشكو من حمل نفسه بقوله فحبيب اقترح على يامعذبى شامس انواع المطالب فكان جوابه انه ابرز لى ثغره البراق وعقد جوهره الفائق على كل نطاق وقال لى أسل محبة هذا الريق السلسال والمورد الذى فى مجارى ماء الحياة قد جرى وسال ودع محبة هذا الريق واترك من خاطرك ذلك النور والبروق وفى البيت الصحيح فى قوله فاجلى لى وقال اسل سلسالى (ن) قوله يامعذبى اى ياحبيبى الذى يعذبنى ببعده ويعاقبنى بهجره وصده وهو المثال المشار اليه سابقا وهو محبوبه الحقيقى وقوله فاجلى لى اى كشف لى وحققنى بمظاهر تجلياته من حضرات اسمائه وصفاته وقوله سلسالى كناية عما يظهر من الاكوان عن قوله تعالى للشئ كن فكان وقوله له اسل سلسالى اى اعرض عنه ولا تنظر له على الاعراض عنه لتحققه به ومعرفته التامة بانه غاية تعب منه لان زهد المحققين فى الكائنات انقطاع منهم عن رب الارض والسموات بالعكس من حالات السالكين فى طريق المعرفة واليقين فان زهد السالك فى جميع الممالك منقذ له من المهالك (اه)

(وهيهات ان اسلو وفى كل شعرة ٭ لحتفى غرام مقبل اى اقبال)

استبعاد لما طلب منه الحبيب سلوه ذلك المورد العذب وقوله هيهات اى بعد سلوى لذلك السلسال بذلك المقال والحال ان فى كل شعرة من بدنى غراما قد اقبل لحتفى اقبالا اى اقبال فان السلو عن ذلك السلسال لا اسلو ولا انسيان مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان والغرام اذا اقبل ودنا فقد بعد السلو عن حبيب المنى وتسكين الواو فى اسلو لضرورة الشعر والواو فى قوله وفى كل شعرة واو الحال والجار والمجرور خبر مقدم وغرام مبتدأ مؤخر ومقبل صفته واى بالنصب صفة لمصدر محذوف وتقديره مقبل اقبالا اى اقبال ولحتفى متعلق بقوله مقبل اى اقبل لاجل حتفى وهلاكى

(وقال لى اللاحى مرارة قصده ٭ تحل بها دع حبه قلت احلى لى)

(ن) وقال لى اللاحى اى اللائم الذى يلومنى على محبة المحبوب المذكور وليس عنده بما اشعر به شعور وقوله مرارة مبتدأ وقوله قصده من اضافة المصدر الى مفعوله اى مرارة قصدك له وافتقارك عليه وهو ممتنع عنك وتعذيبه عالدبه وقوله تحل خبر المبتدأ وهو فعل امر مبنى على حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها اى بتلك المرارة يعنى انك تجد المرحلوا من عدم شعورك بالوجدانيات فضلا عن النظر بانك زيادة حمقك وعدم اعتبارك لمراعاة عقلك وقال هذا على سبيل التهكم به عسى من سكر عشقه ينتبه وقوله دع اى اترك بدله من تحل وقوله حبه اى محبتك له وقوله قلت اى لذلك اللاحى وقوله احلى لى اى تلك المرارة المذكورة او حبه المرار اكثر حلاوة عندى من كل شئ حلو واشهى لذة من كل لذيذ فكيف اترك ما اجده حلوا واصير من شئ تحملوا (اه)

(بذلت له روحى لراحة قربه ٭ وغير عجيب بذلى الغال فى الغالى)

بذلت اى اعطيت والضمير فى له للذى الغالى فى قوله بكر من ذكرى احاديث ذى الخال وروحى مفعوله ولراحة قربه متعلق به والراحة خلاف التعب اى لراحة حاصلة من قربه ثم قال وغير عجيب بذلى الغالى فى الغالى والغالى الاول الروح والغالى الثانى راحة القرب وغير عجيب مبتدأ او مضاف اليه وبذلى خبره والبذل مصدر مضاف الى فاعله وكان قياسه ان يكمل بمفعوله فيقال غير عجيب بذلى الغالى بالغالى ولكنه حذف الباء المفتوحة للوزن فيقرأ الغال بكسر اللام على حد قوله

ولو ان واش باليمامة داره ٭ ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا

وفى الغالى متعلق ببذلى وما احسن قول القائل

تهون علينا فى المعالى نفوسنا ٭ ومن طلب العلياء لم يغله المهر

وفى البيت الجناس فى روح وراحة والطباق بين البذل والغلو (ن) قوله الغال كناية عن روحه التى بذلها وقوله فى الغالى اى فى محبة المحبوب الغالى على قلوب العاشقين وهو ذو الخال الذى تقدم ذكره وفاح فى فلوات المعالى نشره (اه)

(فجاد ولكن بالبعاد لشقوتى ٭ فياخيبة المسعى ضيعة آمالى)

قوله فجاد ولكن بالبعاد من باب القول بالموجب كقول الارجانى

ثم قالت انت عندى فى الهوى ٭ مثل عينى صدقت لكن سقاما

فان قوله جاد يوهم ان المراد جاد براحة القرب كما بذلت له روحى فبين ان المراد ضده بقوله ولكن بالبعاد والشقوة بكسر الشين وسكون القاف الشقاوة خلاف السعادة واظهر التأسف لعدل حصول مطلوبه بقوله فياخيبة المسعى بنصب الخيبة والضيعة فالاولى مضافة الى المسعى والثانية مضافة الى الآمال فيقول بذلت الروح طلبا لطيب القرب الذى يفوح ولبذر الوصال الذى يلوح فجاد بخلاف المراد وابعد القرب وقرب البعاد فياضيعة الآمال وخراب الاعمال وياطول الاسف وقرب التلف

(وحان له حينى على حين غرة ٭ ولم ادر ان الآل يذهب بالآل)

حان قرب وحينى بفتح الحاء بمعنى الهلاك وحين الثانى بكسر الحاء بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين المعجمة بمعنى الاغترار بالشئ والانخداع به ولم يكن على حقيقته كما يرى الانسان الآل فى وقت الهجيرة فيظنه ماء واما الآل فانه وضع فى كلام العرب لمعان منها السراب ومنها الاقارب ومنها الشخص والذات والمراد من الاول الغرة التى هى الاغترار بالشئ والانخداع به من غير ان تكون له حقيقة فى نفس الامر كما يرى الآل ويظن ماء وليس به والآل الثانى بمعنى الذات (والمعنى) قرب موتى وذهبت ذاتى على حين الاغترار وما كنت اظن ان الآل الذى لا حقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك فى البيت الجناس المحرف بين حين وحين والجناس التام فى الآل والآل (ن) قوله له اى لاجله والضمير للمحبوب ذى الخال المذكور سابقا وقوله الآل اى السراب كناية عن عالم الاكوان المكنى به عما سبق من السلسال كما قدمناه فان المحب الالهى اذا تحقق بمعرفة الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشئ لان كل شئ هالك الا وجهه تعالى اى الا ذاته العلية وليس بيد الكائن الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بما من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر به اغترار الظمآن بالسراب وقوله بالآل وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا واغا ذهب نفسه لان نفسه من جملته وهى محوله عمله (اه)

(تحكم فى جسمى النحول فلو اتى ٭ لقبضى رسول ضل فى موضع خالى)

اعلم ان الشيخ يكرر معنى النحول فى كلامه باساليب مختلفة وتراكيب غير مؤتلفة قوله تحكم فى جسمى النحول اعلم ان تحكم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الحمى اى لزمته وثبتت فى جسده والنحول الرقة وذوب الجسد ونحوه قوله فلو اتى مفرع على تحكم النحول فى جسده وثبوت حرارة المحبة فى كبده اى لما تحكم النحول فى جسده نشأ عن ذلك انه لو اتى لقبضه ملك الموت استمر وبقى فى موضع خال هذا على رواية ظل بالظاء المشالة وروى ضل بالضاد الساقطة عليه فيكون من الضلال اى تاه وتحير فى طلب الجسم الذى يريد قبض روحه اى تحير فى موضع خال من الجسد وفى البيت التصريع فى قوله تحكم فى جسمى النحول فلو اتى لقبضى رسول

(فلو هم باقى السقم لى لاستفاق بى ٭ تلاف بما حالت له من تناحالى)

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما انتبت ان النحول تحكم في جسده قال فلوهم باقى السقم فى قال هم فلان اى اراد قتله وتفصل فى كل مقام على ما يناسبه قوله لاستعان اى طلبا لاعانة فى هلاكى تناحالت له اى بتحول حالى من الضنا اى النحول والضعف (والمعنى) لوهم ما بقى فى جسدى من السقم بتلافى لاستعان فيما هم به بتحول حالى من الضنا والاسقام وفى البيت الجناس التام فى فوفى تلاف وجناس الاشتقاق فى حالت وحالى لان الكل من الحيلولة بمعنى التغير (اه)

(ولم يبق منى ما يناجى توهمى ٥ سوى عزذلى فى مهانة اجلالى)

قوله ولم يبق بفتح القاف ورفع ياء المضارع من بقى يبقى على وزن رضى يرضى اى لم يبق من وجودى شئ من الاشياء يناجى اى يتحدث بالفعل مع توهمى وحاصل البيت انه لم يبق من وجودى سوى امور اعتبارية لا يتناولها الا ما فى الحس وتلك الامور هى التوهم اى القوة الوهمية والعز الناشئ عن الذل فى مقام المحبة فان ذل المحبة عز والمهانة الحاصلة من اجلال المحبوب كرامة وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لفراق الاحباب ولم يبق منه صفة من الصفات تحسب فى عدد المحسوسات ثم لم يبق منه وهم يناجى عزه الصادر من ذله فى وادى المحبة مع مهانة الجلال المحبوب الموصوف بكمال الجمال وجمال الكمال والحمد لله على كل حال (ن) قوله مهانة اى ابتذال وحقارة وذلك فى طريق المحبة اجلال وتعظيم ومعنى البيت انه فنى فى ظهور وجود محبوبه الحقيق واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يناجى به نفسه لانه صار امرا اعتباريا اعتبره موجده الحق بالوجود الوهمى المحكوم به عند نفسه الموهومة وبنيتها المهدومة لا فى نفس الامر وهذه حقيقة الاكوان عند اولى التحقيق والعرفان واعا بقى منه ذله وانكساره الذى هو عزه وافتقاره ومهانته وابتذاله الذى هو تعظيمه واجلاله اه

(بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قال رضى الله تعالى عنه)

(هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ٥ فما اختاره مضنى به وله عقل)

قوله هو الحب كلمة تقال فى مقام تعظيم الشئ واعرابه هو ضمير عائد الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الحب والجملة بعده استئناف وهذا كما قال ابو العلاء المعرى

هو الهجر حتى لا يلم خيال ٥ وبعض صدود الزائرين وصال

والمراد هنا تعظيم مقام المحبوب ولما كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره لرفعته وفسره بقوله الحب كأنه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والفاء فى جواب شرط مقدر اى حيثما علمت ان الحب فى هذه المرتبة العظيمة التى لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك والا ذهب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال فى مقام التخويف انج بنفسك وأكد ذلك بقوله ما الهوى سهل وقوله فما اختاره مضنى به وله عقل مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام المحبوب بل امره (الاعراب) الفاء فى فاسلم فصيحة والباء فى قوله بالحشا للمصاحبة اى اسلم ايها المتعرض للهوى بحشاك والا كنت قتيل هواك ومضنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حال من الفاء سل اى ما اختار الحب رجل يكون مريضا بسببه مرضا مخامرا كلما قرب برؤه نكس وكلما استقام امره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر شئ وعاداه كان قليل العقل فى فعله (ن) قوله هو الحب يعنى المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثباته تعالى بهم محبته بصورهم وظهور وجوده بها كلهم فاذا اتى بهم يحبهم فى شهوده متقلبا بهم فيحبونه بالمحبة التى احبهم بها فالمحبة واحدة والاثنان واحد وقوله فاسلم خطاب للسالك فى طريق الله تعالى والسلامة هى الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وقوله بالحشا اى بالقلب لانه موضع نظر الرب من عبده فاذا سلم العبد بقلبه من المهالك سلم فى الدنيا والآخرة من كل ما يؤذيه مما هنالك وقوله ما الهوى اى الميل النفسانى

بالاشتهاء الشهوانى الى هذا المرض الثانى وقوله سهل اى ليس هو هينا لا خطر فيه بل فيه الخطر العظيم والهول الجسيم (اه)

(وعش خاليا فالحب راحته عنا ٥ فاوله سقم وآخره قتل)

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالى من خلا قلبه من الحب قوله فالحب راحته عنا جملة تعليلية لما قبلها اى ما امرتك ان تعيش خاليا من الحب الا لان الحب عناء فما بالك بعنائه قوله فاوله سقم وآخره قتل بيان لما فى الحب من المتاعب وهو السبب المقتضى لامر المخاطب بان يعيش خاليا منه (الاعراب) الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم والحب مبتدأ اول وراحته مبتدأ ثان (٢) وعنا خبر الاول وفى البيت الطباق بين الراحة والعنا وبين الاول والآخر والمناسبة بذكر القتل والسقم (اه)

(ولكن لدى الموت فيه صبابة ٥ حياة لمن اهوى على بها الفضل)

لكن هنا استدراكية وذلك انه رضى الله عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بان السقم فى اوله والموت فى آخره افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب فى الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فرفع ذلك بان الموت فى الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب ان يوصف بالتفضيل والاحسان (الاعراب) لكن حرف استدراك وهو مخفف لم يعمل شيئا والموت مبتدأ وفيه متعلق به اى الموت لاجله وحياة خبر المبتدا وصبابة منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه الموت وجملة لمن اهوى على بها الفضل جملة اسمية فى موضع رفع على انها صفة حياة (المعنى) موتى فى الحب لاجل الصبابة حياة تفضل بها الحبيب على لان الموت فى المحبة عين الحياة وبه ينال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفاء الا بالوفاة وفى البيت الاغراب بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحياة لان الموت فى الحب عندهم معدود من الحياة كما تعرف وصفه قال الشيخ السهروردى رضى الله تعالى عنه

الشرط بذل النفس اول وهلة ٥ لا يطمعن بنيلها الاشباح

وفى البيت الطباق بين الموت والحياة (ن) لكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى وكأنه جواب عن سؤال مقدر تقديره انت قلت بان الحب والعشق امر عظيم هائل وحذرت منه غيرك واخبرت انه لا يختاره لنفسه الا المجنون الذى لا عقل له وقلت ان اوله سقم وان آخره قتل فما بالك انت اخترته واتصفت به فاجاب بما ذكره وكأنه قال ان الحب والعشق الذى عندى وانا اخترته ليس كحب غيرى وعشقه وان كان الحب والعشق واحدا لا يختلف فى نفسه وانما اختلافه بحسب ما من حيث متعلقه وقوله لدى اى عندى وفى نظرى لنفسى واختيارى ذلك لها وقوله الموت فيه حياة لان الميت خارج عن دعوى حوله وقوته فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته لربه لا له فمات الموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى فظهر له حينئذ ان موته حياة له لانكشاف الحياة الحقيقية له القديمة الازلية وقوله لمن اهوى على به الفضل اى الذى اهواه له الفضل على بالموت المذكور لانه حققنى به فى نفسى فعرفتها فعرفت ربى وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه (اه)

(نصحتك علما بالهوى والذى ارى ٥ مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو)

اعلم ان الخطاب فى قوله فاسلم بالحشا وفى قوله فعش خاليا لكل من يصلح للخطاب وكذا فى قوله نصحتك علما بالهوى انما المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نصحتك اى بذلت لك النصيحة لاجل علمى بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب او حال كونى عالما بالهوى قوله والذى ارى مخالفتى يريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة وقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس واما رأى بالخصوص وما يقتضيه مرآى فهو مخالفتك لى فان شئت تبعت طريق السلامة وان شئت سلكت سبيل الملامة فالذى يحلو لك من الطريقين

(٢) قوله وعنا خبر الاول الصواب وعنا خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول كما هو واضح اه مصحح

فاسمعه ضربين (الاعراب) علما مفعول لاجله أو حال على التأويل وبالهوى متعلق به والذى مبتدأ وصلته جملة أرى والعائد محذوف أى أراه ومخالفى خبر وقوله فاختر لنفسك ما يحلو فما مفعول اختر ولنفسك متعلق باختر وجملة يحلو صلة ما والفاعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلو الحلاوة المعنوية وهى عبارة عن الرضا بالشئ وقد توهم بعضهم ان فى البيت رجوعا حيث قال نحن علما بالهوى وقال بعده والذى أرى مخالفى فقد رجع عن الذى قرره ويظهر لى انه لا رجوع فى البيت لان كلا من الحكمين على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على أسلوب عامة الناس فى الرغبة عن المضرة والذى اختاره هو ما يقصد ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالقهوة البنية حيث قال

فقلت على ما فيه سوتمن مرارة ٭ وضيت بها فاختر لنفسك ما يحلو

(ن) الخطاب للسالك وقوله علما يعنى انه صار عالما بالهوى بعد ان كان جاهلا به وقوله والذى ارى اى اعتقد وقوله مخالفى اى قول الناصح بالمناصح وقول عش خاليا يعنى الرأى عندى والاعتقاد ان مخالفى فيما نصحتك به من ترك الهوى فان الهوى سم وذو باق فمن احب وعشق طالبا الوصول الى الصور الفانية فهو عليه سم ومن احب وعشق طالبا الوصول الى الصور الباقى فهو له دوباق من سم الاغيار ولما كان الهوى يطلب ويحث على حب الهوى به نعم فيه ورجع عن نصحه بشكله ويستوفيه ثم قال فاختر لنفسك ما يحلو فان اخترت الهوى فاحترز من قبائحه وتجنب عن فضائحه وان اعرضت عنه فارض ان تكون مع الموالف ولا تخض المتالف (ام)

(فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به ٭ شهيدا والا فالغرام له أهل)

(فمن لم يمت فى حبه لم يعش به ٭ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل)

(تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ٭ وخل سبيل الناسكين وان جلوا)

(وقل لقتيل الحب وفيت حقه ٭ وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل)

اعلم ان هذه الابيات متعلقة برأى الشيخ فى اتباع الهوى وترك الاعتناء بما عليه العامة فقوله فان شئت ان تحيا سعيدا استئناف مبنى على رأى الشيخ وما احسن قوله فان شئت ان تحيا سعيدا فمت كما قال الاول

موت النفوس حياتها ٭ من رام أن يحيا يموت

وكلامه رضى الله عنه مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء لا يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وكلامه فى البيت الاول اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ يكرر هذه المعانى على أساليب مختلفة قال فى التائية الكبرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ٭ من الحب فاختر ذاك او خل خلتى

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ٭ وانت حى ان تكن صادقا مت

وتحيا بفتح التاء من باب علم يعلم وقوله شهيدا حال من فاعل مت ٭ واعلم ان الشهداء على ثلاثة أقسام الاول شهيد الدنيا والآخرة وهو من قتل فى معركة الكفار وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هى العليا فمعنى كونه شهيد الدنيا فمعناه أنه لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الآخرة فمعناه انه يلقى مراتب الشهداء الثانى شهيد الآخرة فقط وهو من مات حريقا او مات غريقا او قتل ظلما او مات مبطونا او مطعونا وكذا من مات عشقا او بالطلق الثالث شهيد الدنيا فقط وهو من مات فى حال القتال ولم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار وبدا به بسلاحه او سلاح مسلم خطأ او جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع بموته (فان قلت) لم سمى الشهيد شهيدا (قلت) لان الله ورسوله شهدا له بالجنة ولان ملائكة الرحمة تشهده

او لان الله تبارك وتعالى وملائكته شهود له بالجنة أو لانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية أو لسقوطه على الشاهدة أى الارض أو لانه حاضر عند ربه حى أو لانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله والا فالغرام له أهل ان هى الشرطية ولا هى النافية وفعل الشرط محذوف تقديره والا تمت فى حبه فالغرام له أهل يؤذن ذلك بمعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك قتيل الحب شهيدا وان كنت تريد ورود المهل فدع فان الغرام له أهل فهم فى حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت فى حبه لم يعش به لا يظهر لك الضمير فى قوله فى حبه مرجع سوى ان يقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بانه من جملة مقامات العشاق مقاما يقال فيه حب الحب ولب اللب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامى فى كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النحل اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج اقراص العسل من مواضعها ويكون فى التركيب مضاف محذوف اى دون اجتناء عسل النحل اى قبل ان تصل الى عسل النحل وخلاياه لابد ان تصيبك حماية النحل واذاه وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبى حيث قال

تريدين لقيان المعالى رخيصة ٭ ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قوله تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا امر بما هو عنده مقبول وعلى العين والرأس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك بأسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المتابعة فهو ضرب من الكناية واما خلع الحياء فهو عبارة عن طرح أسبابه وخلع أثوابه واظهار التهتك واختفاء الوقار واظهار الخلاعة بترك الاستتار (فان قلت) الحياء مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ ان امر بخلعه (قلت) لا شبهة ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب وصاحبه مطلوب بحجة الغرام وليس بمغلوب فيكون المعنى حينئذ اخلع الحياء الداعى الى ترك هذا الهوى فان هوانا وان جلب هوانا فهو لدينا مقبول وعلى العينين والرأس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الاثرى الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود وعندهم من أسباب الوصول قوله وخل اى اترك واطرح واسبل الطريق ويجوز فيه التذكير والتأنيث والناسكون العابدون قوله وان جلوا ان هنا وصلية واعتنا لها تذكر فيد النا لبد الا الشرط ومن ثم لا تحتاج الى جواب وجلوا ماض مسند الى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكأنه قال اترك طرائق العابدين الذين لا سلوك لهم فى طريق المحبة وان كانوا اجلاء فى طريقهم ولا تغترر بفهم قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه اى قل أيها المخاطب لمن قتل فى الغرام وفيت حقه بتاء مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر اى قل انت وفيت حق الحب بسبب انك قتلت فى معركة شهداء المحبة وعلم من ذلك ان حق الحب الموت فى رضاء الحبيب وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب قوله وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل اى قل للمدعى الذى لم يمت فى طريق المحبة وما احسن ما افاده رضى الله عنه من ان من لم يمت فى الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات فى هواه صدق فى دعواه ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدودا فى الحقيقة من اولى الالباب قوله هيهات ما الكحل الكحل من مقول القول أيضا ويقتضى العطف اذا المراد وقل للمدعى الذى ينطق بلسانه ولا يوافق باعتقاد جنانه هيهات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول فان التكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع كما قال المتنبى

لان حلمك حلم لا تكلفه ٭ ليس التكحل فى العينين كالكحل

وقال الشريف الرضى

هيهات لا تتكلفن الى الهوى ٭ غلب التطبع شيمة المطبوع

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدأ والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدأ عن الخبر مثل أبو حنيفة أبو يوسف فتقدم او تأخر هو المبتدأ لانه فى مقام ان يشبه بابى حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابى حنيفة

كذلك الكحل هنا مستندا لما تقدم أو تأمرا لما المراد لبس الكحل المجلوب لتعين مثل الكحل المخلوق فيهما والكحل الذي يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء وأما الصفة المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها (ن) قوله شهيدا أي مشاهدا من الشهادة وهي المعاينة للأمر على ما هو عليه وهي حال والحال قيد في الكلام يعني لا تمت الا وأنت شهيد مشاهد لأمر الحق تعالى وهو مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق واحساس لا تخيل ووسواس وقوله ومن لم يمت في حبه أي الموت الاختياري بوجدان حوله وقوته له لا لنفسه وقوله لم يعش به أي بسبب حبه تلك العيشة الحقيقية الدائمة وانما يعيش بغيره من قوى روحانيته العرضية الفانية وقوله ودون اجتناء النحل ما جنت النحل أي ذباب العسل وفيه تلميح بقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل الى آخر الآية أي الى نفوس أهل المعرفة من الأولياء المحققين أولي الذوق والوجدان واليقين وكلام الناظم بمعنى ودون اجتناء واقتطاف عسل علومهم ومعارفهم الالهية والوصول الى مقاماتهم ما جنت النحل أي ما جرته من الجنايات والابلاء والمحن وكون النحل تجني على من أراد اجتناءه أي تكون سببا لوقوع السالكين في المحن الالهية والفتن الربانية التي يبتلى بها المريد في طريق الله تعالى فانهم الأئمة المرشدون والورثة المحمديون والعسل أحد أنهار الجنة الأربعة وهي علوم الفتح الرباني والالهام الصمداني وهي علوم الصالحين من الأولياء والمقربين وقوله تمسك بأذيال الهوى يعني ان لم يبق في قدرتك لا تحصيل آخر المراقبة فانتبه عليه وتعلق به ولا تقول ان فيه تحاشيا بالاخلاص فيه والتقوى أو هلاكا بعدم ذلك وقوله واخلع الحيا انما أمر بخلع ثوب الاستحياء لكمال قيامه بالاخلاص والتقوى في ظاهره وباطنه كما قال تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة في الأرض فما فوقها الى آخر الآية وكذلك العارف المحقق لا يستحيي من الحق لأنه على الحق في ظاهره وباطنه وقوله وخل سبيل الناسكين أي العابدين الزاهدين من أهل الغفلة المتوجهين بعملهم الى عبادة الله وطاعته المشتغلين بذلك عنه تعالى وعن التوجه الى معرفته ومعاني تجلياته ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما غرضهم في طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلوا أي وان عظموا في عيون عوام المسلمين لرؤيتهم منهم أنواع الطاعات والعبادات في الليالي والأيام من الصلاة والصيام ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما أكثر من التهجد والقيام حتى تورمت منه الأقدام أنزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى يعني ان حكمة نزول القرآن عليك لتتذكر بآياته وتوصل المؤمنين الى المعرفة الالهية باشاراته فيتوصلون الى الخشية وهي الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء به تعالى بمعرفته فيعرفون من خلق الأرض والسموات وقوله وقل أي يا أيها السالك وقوله لقتيل الحب أي للذي قتله عشقه الرباني وقتل المحبة الالهية الكشف عن نفسه ومعرفته بها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة أصلا وهو الموت الاختياري كما قدمناه وان بقي بأحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه في حياته الدنيوية وقوله وفيت حقه أي حق الحب وما يقتضيه من نتيجته النافعة في الدنيا والآخرة وهي ظهور أمر الله تعالى في ظاهر العبد وباطنه وقوله وللمدعي أي وقل للمدعي الذي يدعي لنفسه بنفسه مقامات العارفين وأحوال الواصلين وليس له معرفة ذوقية ووجدانية بل هو مؤمن مصدق وقوله هيهات اسم فعل بمعنى بعد أي الذي أنت فيه من الأحوال النفسانية بعيد جدا عن الأحوال الوجدانية والأمور الذوقية التي تدعيها بالكذب والبهتان وانما أنت مؤمن بالغيب بعيد من مقام الاحسان وقوله ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء وهو أن يعلو منابت الأشفار سواد خلقة أي أن تسود مواضع الكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو الاثمد وكل ما وضع في العين لتشفى به وهذا مثل أصله (ليس التكحل في العينين كالكحل) والمعنى ليس الكحل الأسود الموضوع في العين مثل الكحل بالتحريك السواد الذي جعله الله تعالى في العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الالهية ووجدان المعارف الربانية والاحساس بالأمر الحق الذي قام به كل شيء على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل وتخيله بالقوة الخيالية وهو غائب عنه فدعيه زورا وبهتانا ولنا وحسبانا

(تعرض قوم للغرام وأعرضوا ° بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا)

(رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم ° وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا)

(فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ° وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا)

(وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ ° ـهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا)

التعرض للشيء التصدي له وتنكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام العشق قوله وأعرضوا بجانبهم أي صدوا بجانبهم وحولوا وجهة نظرهم الى غير صحتي والصاحي فيه للغرام قوله واعتلوا أي ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتي بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحتي في الغرام ثباتي عليه وتصميمي على ما يتبعه من الأمور التي تحار فيها العقول ويذهب منها المعقول قوله رضوا بالأماني هي جمع أمنية وهي ما يتمناه الانسان ويطلبه وقد يمتلئ الانسان بالأماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعالي بترتيب المقاصد والأماني قوله وابتلوا بحظوظهم ابتلوا أي صارت حظوظهم من الدنيا بلاء عليهم والحظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير أو متعلق التسبب قوله دعوى اعلم أن الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الأمر المكذوب الذي لا أصل له وهي هنا بهذا المعنى لأن المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالأماني تخيل لهم الوصال وهم في الانقطاع ودعواهم تقرر لهم الأمن وهم في الارتياع وتراهم في السرى وما فارقوا ويتخيلون أنهم ظعنوا وأمعنوا بعدهم عن الأوطان والحب أنهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا قوله فهم في السرى أي هم دائما في السرى ولكن ابل نفوسهم أضلتهم عن الطريق وأبعدتهم عن مشاهدة الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون الى الوراء كأنهم حائرون في التيه لا يفقهون النصح ولا التنبيه وكلما ساروا شبرا رجعوا في السير ميلا وحينما تقدموا الى اليمين رفعة تقدموا ذلة فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال وهم في الحيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا أي وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم أي مجرد حسد صادر من أنفسهم من غير دليل ولا بيان ولا طريق ولا برهان فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن اضلال نفوسهم لاهتدوا الى المراد ووصلوا الى المقصود بسلام (الاعراب) قوله بجانبهم متعلق بأعرضوا وعن صحتي كذلك وفيه متعلق بصحتي واعتلوا معطوف على أعرضوا وقوله وابتلوا ينبغي أن يضبط ابتلوا مبنيا للمجهول بوصل الهمزة وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام أي ابتلاهم الله تعالى بحظوظ الدنيا فتنة وامتحانا بالعرض الأدنى قوله دعوى منصوب على أنه علة لخاضوا وقوله فما ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم اللام المشددة وهم مبتدأ والفاء فيهما للتفريع على ما قبله من البيتين وقوله في السرى خبر ولم يبرحوا خبر بعد خبر ويبرحوا هنا تامة اذ المراد لم يزولوا عن مكانهم ويجوز أن تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بظعنوا قوله وعن مذهبي متعلق بضلوا أي ضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على أن المراد العمى المعنوي الذي هو بمعنى الضلال قوله حسدا تعليل لقوله استحبوا وفي استحبوا تضمين معنى رجحوا أو معنى اختاروا وقوله من عند أنفسهم اشارة الى أنهم اتبعوا أمرا ما أخذوه عن سلف ولا دلهم عليه مرشد أو سالك وانما هو شيء دلتهم عليه أنفسهم الغاوية حتى ترددوا بسببه في الهاوية (ن) نكر القوم لتنكير أحوالهم عليهم وتغيير الهمم لكذبهم وافترائهم قوله للغرام أي للعشق الالهي واللام للعهد وقوله عن صحتي أي موافقتي للحق والصواب يعني ان هؤلاء القوم المذكورين تصدوا لدعوى العشق الرباني معرضين عن منهج الصواب متصدين لمجرد الدعاوي الكاذبة لبست عليهم أنفسهم أنهم عرفوا الله تعالى المعرفة الذوقية فأحبوه سبحانه ولا محبة له تعالى الا لعارفه المعرفة الذوقية وسبب ذلك ما سبق في الأبيات قبله أن سبب المعرفة

الذوقية انفنا والاصح زال بالكلية فى وجود الحضرة الالهية وسبب الفنا المذكور الموت الاختيارى فمن لم يمت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود الحق سبحانه المعرفة الذوقية ومن لم يعرف المعرفة الذوقية لم يحب تعالى محبته بالفناء فى وجوده وهؤلاء لم يموتوا الموت الاختيارى فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم فى وجود ربهم الحق فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه وقد ادعوا محبته كذبا وبهتانا وقوله واعتلوا اى تعللوا اى العلل النفسانية والاغراض الشهوانية وقوله رضوا بالامانى يعنى قنعوا من المعرفة الالهية الذوقية بتوهمهم لها واطمأنت قلوبهم على ما يجدونه عندهم من الحالات وقوله وابتلوا اى ابتلاهم الله تعالى وقوله دعوى اى ان خوضهم بحار الحب مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك اخذا من كتب اهل المعارف وحفظا من كلمات اولى التحقيق يتلقنون الكلمة والكلمتين من كلام اهل الله تعالى ثم يدعون وجدانها و يظنون ان فهمها وجدانها لكن ينظر الى غيره وهو يأكل الحامض فيتلذذ وهو من الحموضة متوهم انه ذائق لذلك وليس فى فمه شئ وكذلك هم ليس عندهم شئ من ذلك وانما يتخيلونه باذهانهم وتوهم وتخيلات افكارهم وقوله فما ابتلوا اى لم يصبهم البلل اصلا من خوضهم تلك البحار التى خاضوها بمجرد دعواهم خوضها وقوله فهم فى السرى وهو سير العارف فى عالم الاكوان الى ان تطلع فيظهر له نهار عالم الوجود من مطلع الكشف والعيان وقوله لم يبرحوا من مكانهم يعنى هم فى سيرهم الذى ساروه لم يذهبوا ولم يزولوا عن عالمهم الاول وعاداتهم وطبعهم وغفلتهم وحجابهم عن ربهم وقوله فى السرى اى سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذى هو سير السالكين الصادقين فى طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنه اى عن مكانهم الذى كانوا فيه واقفين ومكانهم فى سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله وقد كلوا اى تعبوا واتعبوا انفسهم فى زعم السير وليسوا سائرين وانما هم واقفون عند نفوسهم والتعب كله حاصل لاجسامهم يكدونها بالرياضات وشغلهم كله فى اعمالهم الظاهرة ونفوسهم على ما هى عليه وقوله وعن مذهبى متعلق باتعبوا ومذهبه هو الاشتغال بالتقوى فى القلب موضع نظر الرب تعالى والانهماك فى اعمال الباطن فقط واما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالتبعية وقوله لما استحبوا العمى على الهدى المعنى بالعمى هنا بلادة الغفلة فى النفس والقلب وعدم التيقظ لامر الله تعالى والانهماك فى عمل الجوارح بالقوى النفسانية مع الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته فى آثار قدرته الكلية وفيه اقتباس من قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسدا تمييز او مفعول من اجله وقوله ضلوا انه يعنى اهتدوا ولا شك ان من استحسن العمى على الحق وترك الرشاد وارتكب الحسد فانه ضل عن سواء الطريق (اه)

(أحبة قلبي والمحبة شافعي ٭ لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل)

(عسى عطفة منكم علي بنظرة ٭ فقد تعبت بيني وبينكم الرسل)

(أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا ٭ فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل)

أحبة قلبي منادى مضاف اى يا أحبة قلبي المراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما اعتراض وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم قيد للشفاعة اى تشفع لى المحبة عندكم اذا اذنتم فى الشفاعة فيكون ناظرا الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقوله بها اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبرا بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز كونها جملة مستأنفة لبيان ان المحبة هى سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة وانتظام اسباب المودة وقال الشاعر

كأن لم يكن بينى وبينكم هوى ٭ ولم يك موصولا بحبلكم حبلى

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب فى خبرها ان يكون مضارعا مقترنا بان

المصدرية ويقل كونه مضارعا دون ان نحو ... وورود خبرها اسما شاذ على حد قوله (لا تلحنى انى عسيت صائما) وقوله (عسى الغوير ابؤسا) فعسى التى فى البيت يجوز ان تجعل خبرها محذوفا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم وعلى صلة عطفة وكذا بنظرة يقال عطف بالنظر اى توجه وقوله فقد تعبت بينى وبينكم الرسل اى طلبت منكم عطفة لاجل ان تنظروا الى بنظرة اراكم بها فان الرسل قد تعبت بينى وبينكم ولم يفد ترددها شيئا فحيث لم يفد الرسل ولم ينجع التوسل فتعينت الى طلب الرحمة والانعطاف فانتم اهل الاسعاد والاسعاف ثم قرر انهم احبته على كل حال واليهم يرجع منه المآل ولو لم يعطفوا عليه ولم ينظروا اليه وما احسن تعريف الطرفين فى قوله احباى انتم اى ليس لى حبيب سواكم ولا انى سوى لقياكم وقوله احسن الدهر ام اسا من محاسن العبارات ولم يقل احسنتم ام اسأتم لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على سبيل الترديد قوله فكونوا كما شئتم اى اجعلوا انفسكم الظاهرة المنتشرة فى الباطن فهما اردتم فهو الصواب وعليه تنبت ارادة الالباب وقوله انا ذلك الخل اى المعهود الذى لا يخالف عهد المودة فلا تغيره الايام والليالى ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده فى المدد الطوال (ن) اضاف الاحبة الى قلبه لصدقه فى حبهم وخطابه بالنداء للحضرات الالهية حضرات الاسماء والصفات الظاهرة باثارها فى عوالم الامكان وقوله والمحبة شافعى لديكم يعنى لا وسيلة لى الى قربكم والوصول الى لقائكم الا محبتى لكم لان على لكم واعتقادى ذلكم من واجبات عبوديتى وما بقى عندى الا المحبة فهى الشافعة لى فى تحصيل القرب وابتداء المحبة القديمة من اوصافه تعالى فانه قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله بها اتصل الحبل اى بسببها او العهد او المحبة قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى بيد الله وهو جهة كونه كلامه القديم وطرفه الآخر النازل بايدينا وهو كوننا نقرأه ونفهم معناه ونؤمن به ونعمل بمقتضاه فمن تمسك به وسار على طريقته ما فيه وصل الى الله تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الحبل وقوله عسى عطفة منكم على بنظرة الخطاب للحضرات الالهية الظاهرة بالآثار الكونية المعنى انه يترجى من احبته ان يحنوا عليه ويعطفوا بنظرة منهم اليه وهى نظرة الاعتناء بشأنه والاصلاح لظاهره وباطنه وقوله فقد تعبت بينى وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاحهم على طبق شريعة الله تعالى التى حكم بها على كل امة من الامم بحسب ما يناسبهم فى الاصلاح (والمعنى) ان النفوس الامارة بالسوء من الامم اتعبت الرسل عليهم الصلاة والسلام فى اصلاحها وايصال التوحيد اليها حتى امرهم الله تعالى ان يقنعوا منهم باصلاح ظواهرهم وهو سبحانه يتولى سرائرهم وقوله احباى منادى حذف منه حرف النداء وهم احبته المذكورون فى البيت السابق وقوله انتم مبتدأ خبره محذوف تقديره موجودون بمقتضى الوجود لكم ويجوز ان يكون احباى مبتدأ وانتم خبره يعنى انتم احبائى على كل حال لا احول عن محبتكم ابدا وقوله احسن الدهر ام اسا اى سواء كان الدهر محسنا او مسيئا والدهر من جملة اسماء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وانما عدل الناظم عن صريح اسم الله تعالى ادبا ان تنسب الاساءة اليه سبحانه جريا على عادة العرب فى نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله فكونوا اى ابقوا ودوموا وقوله كما شئتم اى على الوصف الذى انتم فيه بمقتضى مشيئتكم القديمة الازلية وقوله انا ذلك الخل اى المعهود الذى لا تحبه كمحبتى لان محبته محبة محمدية موروثة موجبة للشكر فى السراء والصبر فى الضراء وهى المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة (اه)

(إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ٭ بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل)

الاول فى البيت ان قرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وهو بفتح الهاء بمعنى الترك وحظى خبره او حاصل البيت ان الصد مع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا فى كلامهم كثيرا قال الاول

٭ على ان قرب الدار خير من البعد ٭ وقال شرف الدين بن عنين

عبء الصدود أخف من عبء النوى ■ لو كان لي في الحب ان أتخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقي

يا عمرو أي خطير خطب لم يكن ٭ خطب الفراق أشتمه وأو بنا
كاني الى عنف الصدود فزعا ٭ كان الصدود من النوى بي ارفقا

ويكن تامة أي ولم يوجد به ادوالفاء في قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الفصل وهو لتأكيد الهجر المستفاد من تعريف الطرفين اي ذلك ، والاصل لاغير قطعا والاتيان باسم الاشارة للبعد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند المصنف لكونه مطلوبا له بسبب كونه حاصلا في القرب وفي البيت الطباق من ذكر الهجر والوصل (ن) المعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الالهية في السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى بالعبد بعدم الحفظ له من طوارق الامور المزعجة وتأخير الاجابة له في الدعاء والضمير في منكم للاحبة المذكورين وقوله ولم يكن بعاد حيث كان الهجر لتأديب وحثا على التوبة والاوبة فما هو هجر في المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال وطلب مزيد اعتناء بالعبد مالم يكن ذلك الهجر ابعادا وطردا (اه)

(وما الصد الا الود مالم يكن قلى ٭ وأصعب شيء غير اعراضكم سهل)

وما الصد الا الود أي ليس الصد شيئا غير الود والمحبة اذا لم يكن صادرا عن قلى وبغض فان الصد اذا كان عن الدلال دون الملال فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما ألطف قول القائل

وبدل هجركم عنى ٭ انى خطرت ببالكم

وقال أبو تمام وتأمني من غمرة الموت انه ٭ صدود دلال لا صدود ملال

وقد أجمع اهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادرا عن غيظ وبغض كان مقاربا للوصال مقارنا لانتظام الاحوال ، واعلم ان قلى في البيت خبر يكن واسمها ضمير يعود الى الصد اي مالم يكن ذلك الصد قلى ويجوز ان يكون قلى فاعل يكن على انها تامة اي مالم يوجد من الحبيب قلى وبغض واصعب مبتدأ مضاف الى شيء وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدأ اي واصعب الاشياء منكم مالم يكن ذلك الشيء اعراضا منكم فانه سهل فالقلى عين البلا والاعراض سبب لشدة الامراض والا فالصد مع الود سهل ولابد

كلهم يطلبون وصلا وقربا ٭ ومرادي من الزمان رضاكا

(ن) قوله وما الصد الخ يعني ان الاعراض منكم عن بحسب ظاهر الحال كامر ليس هو الا الاقبال والمحبة فان سوء معاملة الرب للعبد المؤمن في الدنيا قد تكون اصلاحا في حقه قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة واما اذا كان الصد والاعراض عن بغض وكراهة للعبد كان وبالا على العبد وعقابا له فاصعب البلايا سهل دون هذا الاعراض (اه)

(وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ٭ علي بما يقضي الهوى لكم عدل)

وتعذيبكم مبتدأ مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائغ السهل المقبول ولدي متعلق بعذب اي هو عندي وفي اعتقادي عذب وان كان الغير يراه عذابا فاني ارى الخطا منكم عندي صوابا وجوركم مبتدأ وعدل خبره وعلي متعلق بجوركم اي جوركم علي بما يقضي به الهوى لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندي وقيد كون العذاب عذبا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك قلوب عذاله وحساده وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين الجور والعدل وفيه الترصيع في قوله عذب لدي وجوركم علي (ن) قوله وجوركم نسبة الجور للاحبة على مقتضى حال المحب العاشق فانه يجد عدم جريان المحبوب على مقتضى حاله وما يطلبه هواه من دوام الوصل جورا وظلما له من

محبوب حكيم يفعل ما هو الاكمل من الامور وقوله عدل انما كان جور المحبوب على محبه وظلمه له عدلا منه في حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق هنا للمحب على محبوبه لان المحب هو الذي تعرض بالمحبوب فاحبه وعشقه لما راى حسنه وجماله والظلم ايضا وضع الشيء في غير موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شيء في موضعه فكل حكم منه عدل وكل نقمة منه فضل (اه)

(وصبري صبر عنكم وعليكم ٭ ارى ابدا عندي مرارته تحلو)

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين صبر عن الحبيب باعتبار انه تحمل البعد عنه ورضي ان لا يراه ولا يتلذذ بلقياه وصبر عليه بمعنى انه تحمل مشاق صده ورضي بما يكابده من اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه وان كان في تحمله طعم الوفاه فالاول لا يقدر عليه العشاق والثاني يتحمله الصادق من الرفاق والشيخ كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره قال

فصبري اراه تحت قدري عليكم ٭ مطاقا وعنكم فاعذر وافوق قدرتي

وقال رضي الله تعالى عنه

والصبر يحمد في المواطن كلها ٭ الا عليك فانه مذموم

والصبر صبر عنهم وعليهم ٭ عندي اراه اذا اذى ازاذا

والصبر الاول نقيض الجزع والثاني اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو هنا كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء وهو يخالف وزن كتف الا الضرورة الشعر وقد استعمله على اصله ابو تمام في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى ٭ صبر وان ابا الحسين كريم

(الاعراب) صبري مبتدأ وعنكم متعلق به والصبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف اي وصبري عليكم ارى مرارته تحلو عندي وانما قيد بقوله عندي لان لكل عاشق مذهبا ٭ وللناس فيما يعشقون مذاهب ٭ وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم وفي المرارة والحلاوة

(اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ٭ يضركم لو كان عندكم الكل)

(المعنى) المفهوم من هذا البيت كرره الشيخ في ابيات كثيرة وهذه عادته في البيان الصريح واللفظ المليح والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكل شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبله عليه اي لو كان عندكم الكل ما ضركم وجوده شيئا وفي البيت الطباق بين البعض والكل (ن) الخطاب للاحبة الظاهرين له بطريق التجلي بالاسماء والصفات في آثارها الكونية وانما هو واحد بالذات كثير بانواع الظهور والتجليات وقوله لو كان عندكم الكل اي كل شيء بجميع اجزائه اجتماع ان الكل عند الاحبة ابدا قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي بمجرده مقادير عدمية لا اعيان لها عنده تعالى وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اراد الناظم بقوله لو كان عندكم الكل اي لو رجعت الى اصل التقدير العلمي وزال عني لبس الوجود بالتجلي فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارف الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

فقالوا بنا حتى نعود كما كنا ٭ فلا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا

(نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا ٭ سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو)

نأيتم من النأي وهو البعد والفاء في قوله فغير الدمع تدل على تفريع ما بعدها على ما قبلها فان عدم وفاء جميع الاصدقاء سوى الدمع والزفرة التي علت بالعين المهملة او بالغين المعجمة فان النار توصف بالعلو بالغلو اما كونها عالية اي رفيعة ذاهبة الى جانب العلو فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها غالية بالمعجمة فمن قولك غلا في الامر غلوا اذا جاوز حده ، فالمعنى من النأي وقوله سوى زفرة شبه الذم وحاصل الامر انه صدق بين وفيين بعهده بعد بعد احبابه ونأي اصحابه وهما الدمع والزفرة والبكاء والحسرة وما احسن قول القائل

وما قليل لا دموعي ولا دمي ٭ ترين ولكن لوعتي وتحرقي

(ن) قوله تأبّم أي أعرضتم عني أيها الأحبة المذكورون فلم تعطفوا إلى علي وتسمرون بي عنكم ثم أخذ يشكو حاله وما يقاسيه في طريق المحبة فقال إن الدمع ناض فرقى بعهد عهدتي وفرج عني بعض ما أجد ووفي لي بالعهد أيضا التنفس الشديد والعرق المديد وتنكير الزفرة للتعظيم والتهويل وقوله تعلو بالعين المهملة أي ترتفع ولو كانت بالمعجمة كانت تعلى بالياء لأن الغليان يائي (اه)

(فسهدي حي في جفوني مخلد ۝ ونومي بها ميت ودمعي له غسل)

ثم أخذ يذكر أحواله وما دل حاله بقوله فسهدي السهد بضم السين الأرق وفعله سهد كفرح وحياته عبارة عن بقائه وتأثيره في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحي ونومي مبتدأ وميت خبره وهو بتشكين الياء وذكر بعضهم أن الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وأن الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم تمت بعد ودمعي مبتدأ وغسل خبره وله متعلق به ولا يخفى حسن البيت فإن النوم في مقابلة السهد طباق وكذلك الحي والميت والضمير في بها الجفون ولا تخفى المناسبة في ذكر الموت والغسل للميت والنوم قال الشيخ في التائية فإنسانها ميت ودمعي غسله ۝ وأكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

(هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ۝ جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل)

يقال طل الدم لازما أي ذهب هدرا وطل بالبناء للمفعول أيضا وأطله أي أهدره وفاعل طل ضمير يعود للهوى ودمي مفعوله فالهوى صير دمه هدرا ولكن قوله فمن جفوني الخ يدل على أن المراد من طل سكب فتأمل ومن جفوني متعلق بجرى ووبل فاعل جرى وبالسفح ومن سفحه متعلقان بجرى والوبل والوابل المطر الكثير وفي البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطلول والجناس التام بين سفحه والسفح لأن السفح الأول موضع والثاني مصدر سفح السحاب المطر أي سكبه وأنزله (ن) قوله هوى بدل من الجوى في قوله من وقد الجوى أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو هوى بضمير راجع إلى الجوى أو التقدير عندي هوى خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وتنكيره للتعظيم وقوله الطلول باللام للعهد أي ما بقي شاخصا من آثار ديار الأحبة المعهودة لي سابقا وهي عبارة عن هيكلهم كناية عن جسده البالي بنار كم الأشواق فإن نفسه لما كانت مدبرة له عن أمر الله تعالى كان عامرا بالأرواح المنفوخة فيه وهو غافل عن الأمر الرباني والشأن الرحماني وجمع الطلول باعتبار تجدد جسده البالي مع الأنفاس القائم بأمر الله تعالى أيضا ثم إنه لما انكشف له أمر ربه انعزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الإلهي فماتت نفسه الأمارة بالسوء وحييت المطمئنة ولم يبق من دار جسمانيته إلا الأثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيواني قد انتثر وقوله فمن جفوني أي من أغطية عيوني عين قلبي وعيون حواس النفس وقوله جرى بالسفح أي بسفح جبل مزاجي وطبيعتي (والمعنى) أن ذلك الهوى جعل دمي هدرا من تذكري أحبابي الذين هم تلك الحضرات الإلهية المنصرفون سابقا في بدني ظاهرا وباطنا فلما ماتت نفسي وهمدت وكان خراب بنيان جسدي بحيث صار كالأطلال البالية ترتب على ذلك جريان مياه المعارف والعلوم الإلهية من أغطية عيوني أي حجب حواسي وعقلي على سفح مزاجي المتحصل من الطبائع والعناصر والأخلاط الأربعة (اه)

(تباله قومي إذ رأوني متيما ۝ وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل)

تباله على وزن تفاعل ومعناه أظهر قومي البله وعدم الإدراك وانسوا بلهاء وإنما نسبهم إلى هذا العلم لأنهم لا يرون الحب مذهبا ولا يعتقدون رشدا إن صبا فيكرهون انتسابي منهم إلى مقام المحبة ولا يسمعون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبة وإذ متعلق بقوله تباله وهي إما للظرفية أو التعليل وعلى الأول فالتعليل مفهوم من قوة الكلام وقوله وقالوا الخ بيان لتباله بهم كأنهم أظهروا جهلهم بسبب ما جعله متيما فقالوا عن سبب خبله ولم يفرقوا بين ذلك وبله ومن في قوله بمن استفهامية والباء متعلقة بمسه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم

(الاعراب) متيما مفعول ثان لرأى إن كانت رؤية علمية وإن كانت بصرية فقوله متيما يكون حالا وقالوا عطف على تباله والهاء للتنبيه وذا مبتدأ والفتى صفته وجملة مسه الخبل خبر المبتدأ ومن متعلق بمسه ومن عبارة عن الحبيب أي بأي حبيب مسه الخبل والغرض من الجملة الويل والخبل الجنون وفساد الأعضاء

(وماذا عسى عني يقال سوى غدا ۝ بنعم له شغل نعم لي بها شغل)

هذا البيت تأمل معناه من البيت الذي قبله كأنه استنكر من تباله قومه عن مذهب هواه وهو الذي أوقعه والهم وإنهم لا يرون مقام المحبين رشدا ولا يعدون حسن هواهم منهم فقال وماذا عسى عني يقال سوى غدا إلى آخره يريد أن غاية تشنيعهم علي وتشنيعهم إلى أن يقولوا إنه قد اشتغل بالمحبوبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فأنا أصرح بنسبة ما استنكروه وأنسبه وأصدق من وصفني بالحب ولا أكذب فيه فنعم لي بها شغل عظيم وليس لي إباء عن الوصف الذي يجلب الحب ورضيت بما قالوا من العشق والهوى وإن كان وصمة بمدع الملأ (الاعراب) ما مبتدأ وذا اسم موصول في محل رفع على أنها خبر وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود إلى ذا وعني متعلق بيقال ويقال فعل مجهول ونائب فاعله ضمير عائد إلى الموصول والجملة في محل نصب على أنها خبر عسى وغدا فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وله خبرها مقدم وشغل اسمها مؤخر ونعم جواب لكلام مقدر كأنه قيل له هل ما قيل عنك من الشغل بنعم له أصل فقال نعم لي بها شغل والتنكير في شغل للتعظيم أي شغل عظيم وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن) كنى بنعم عن الحضرة الإلهية الأسمائية وقوله له شغل أي هو مشغول بحبها وتجليها عليه بالآثار الكونية من الروحانية والجسمانية وقوله نعم لي بها شغل أي عن كل شيء بل هو عن نفسه وأحوالها والقائل ذلك غافل عن شغله الذي هو مشغول به لا يعرفه فيظن أنه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة ولم يعلم أنه لا شغل له بها (اه)

(وقال نساء الحي عنا بذكر من ۝ جفانا وبعد العز لذ له الذل)

عنا هنا بفتح العين وتشديد النون بعدها ألف اسم فعل بمعنى تنح وبذكر متعلق به ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم ولذ معطوف على جفانا أي جفانا ولذ له الذل بعد العز والمراد الإخبار عن نساء الحي بأنهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذ له الذل بعد العز وذلك بسبب غيرتنا وصدنه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة إذا مال بعض فتيان الحي إلى مليحة في حي آخر وفي البيت الطباق بين العز والذل والجناس في لذ له والذل (ن) المعنى أن من عرف الله تعالى وتحقق به عرف فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده عز إلا عز الحق تعالى وعز الإيمان والإسلام له والانقياد إليه وما عدا ذلك من الأكوان فهو ذل وهوان (اه)

(إذا أنعمت نعم علي بنظرة ۝ فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل)

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة وآخره ألف مقصورة وجمل بضم الجيم وسكون الميم والثلاثة أسماء محبوبات مشهورات بين الناس وانظر إلى ما في ذكر الأسماء الثلاثة من الجناس في أنعمت ونعم وأسعدت وسعدى وأجملت وجمل إذا أنعمت نعم علي بنظرة أنظرها إليها فلا أسعدت سعدى بوصلها ولا أجملت جمل بفضلها يريد أنه يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم وهذا البيت جواب لما قاله نساء الحي فكأنه قال لا أبالي بنساء الحي ولا بفتاتهن في النشر والطي فنعم مرامي وبها غرامي وما عداها فليس بمراد ولا أعبأ بأي مزن من الأسعاف والإسعاد

إذا ظفرت من الدنيا بقربكم ۝ فكل ذنب جناه الدهر مغفور

(ن) نعم كناية عن الحضرة الإلهية وقوله بنظرة أي بنظرة منها إلى اعتنائي وبأحوالي أو بنظر مني إليها بأن أراها في آثارها ما لها متجلية بستائر الأكوان وملابس الصور والأعيان (اه)

(وقد صدئت عيني برؤية غيرها ۝ ولثم جفوني تربها للصدا يجلو)

يقال صدئ السيف مهموز اللام اذا ركبه الصدأ وهو سواد ينشأ عن وسخ ونحوه بتطاول الايام ويقال صدئت
العين اى وقع على جوهرها المشرق غبار اسود فمنعها من اجتلاء الاشياء المرئية كما يقع على جرم المرآة فما يورثها
صدأ منعها من انعكاس الانوار اليها ولاشك ان الشيخ يريد بصدأ المرآة وجوده بمشاهدة الاغيار ومباعدة
المزار بعد قرب الدار قوله ولثم مصدر لثمها كسمع وضرب قبلها وهو مضاف الى جفونى وهى فاعل وتربها
مفعول والصدا متعلق بيجلو واللام فى للصدا لام التقوية لتقدم المعمول اذ يتعين ان يقال يجلو الصدأ لكن لما
تقدم المعمول على العامل ضعف العامل فدعموه باللام ولذلك تسمى لام الدعامة ولثم مبتدأ مضاف الى
جفونى وتربها مفعوله وجملة يجلو الصدا خبره وفى البيت المقابلة بين الصدا والجلاء (ن) قوله غيره اى غير
نعم المكنى بها عن الحضرة الالهية وقوله جفونى اى اغطية عيونى كناية عن حجبه الوهمية وهى حواسه
الظاهرة والباطنة والضمير فى تربها عائد الى نعم المكنى بها عما ذكر وكنى بتربها عن الصور الجسمانية التى
هى آثار اسمائها وصفاتها ولثم ذلك كناية عن النظر فى انحلال تراكيبها وارجاعها الى التراب الذى هو معظم
اجزائها وقوله للصدا يجلو الصدا بالقصر وحذف الهمزة لضرورة الوزن فاذا انجلى وانكشف عن عين قلبه وضح
الاغيار ظهرت له الاسرار وتجلت له حضرة الواحد القهار بفناء استار الآثار (اه)

(وقد علموا انى قتيل لحاظها ۞ فان لها فى كل جارحة نصل)

وقد علموا اى قومى المذكورون قبل ذلك وقوله انى قتيل لحاظها اى المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها
واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر سمة تحت العين كناية عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة وكونه
قتيل تلك اللحاظ اى متوصلا بها الى الفناء والاضمحلال فى الوجود الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم
الربانية من قلوب المشايخ الكاملين وقوله فان لها اى لتلك اللحاظ المذكورة وقوله فى كل جارحة اى عضو
من اعضائى وقوله نصل النصل حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض وهو القوة التى يظهر
للعارف انها من امر الله تعالى فانها سارية فى كل عضو منه وانما يظهرها الله ويعرفه بها شيخه الكامل المحقق
بهمته الربانية فكانما هى صادرة منه لكمال توجهه عليه بالامر الالهى وقوله فان لها بكسر الهمزة حذف اسمها
وهو ضمير الشان والتقدير فانه اى الشان وقوله نصل خبره قال ابن هشام فى المغنى وقد يرتفع المبتدأ بعد ان
فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
الاصل انه اى الشان الى آخر ما ذكره (اه)

(حديثى قديم فى هواها وما له ۞ كما علمت بعد وليس له قبل)

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم هنا عبارة عن النداء الواقع فى قوله تبارك وتعالى
الست بربكم قالوا بلى فى عالم الارواح وفى هواها متعلق بقوله قديم وفى قوله حديثى قديم ايهام الطباق لانه
يوهم ان المراد من الحديث الجديد الذى فى مقابلة القديم قوله وماله بعد هو بضم الباء بمعنى الزمان المتأخر
مطلقا من غير نظر الى اضافته الى شئ من الاشياء وهذا الاستعمال حادث لان الاصل استعمالها مضافة الى شئ
من الاشياء ومنه قول الشاعر

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ۞ فليس له قبل ولا بعده بعد

(الاعراب) ما نافية وله خبر مقدم وبعد مبتدأ مؤخر وليس اسمها قبل وله خبرها والضمير لهواها وفى البيت ايهام
الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين بعد وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم

ولست جديدا لعهد وجدا وصبوة ۞ حديث غرامى فى هواك قديم

(ن) المعنى بحديثى اى الحادث منى وهو كلى روحا ونفسا وجسما او خبرى وهو ما يعرفه منى العالم بى او ما هو
المعلوم من احوالى وقوله قديم اى لابداية له فى الحضرة العلمية القديمة الازلية والضمير فى هواها للنعم وقوله
كما علمت اى نعم المحبوبة المكنى بها عن الحضرة الالهية الاسمائية فان العلم الالهى قديم ازلى محيط بالواجبات

والممكنات والمستحيلات (اه)

(وما لى مثل فى غرامى بها كما ۞ غدت فتنة فى حسنها ما لها مثل)

هذا المعنى يكرره الشيخ فى كلامه كثيرا وحاصله انه منفرد فى هواها وهى منفردة فى حسنها وبهائها ولى خبر مقدم
ومثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة مبتدأ مؤخر وباللام محركة لاستقامة الوزن وفى غرامى متعلق به على انه
بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامى وكما متعلق بمحذوف مأخوذ من معنى الكلام السابق اى انتفت مشابهتى فى
تعلقى بها كما انتفت مماثلتها فى الحسن حيث صارت فتنة فى الحسن لكل من رآها فتتن بمشاهدة محياها
واطلاق الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة كثيرة قيدها بقوله
فى حسنها اى بسبب كونها فتنة الحسن لا غير وقوله ما لها مثل مقرر كونها فتنة بديعة فريدة فى جمالها
بذاتها ومقامها

(حرام شفا سقمى لديها رضيت ما ۞ به قسمت لى فى الهوى ودمى حل)

المراد من الحرام هنا الممتنع الذى لا يتيسر لا الحرام الذى يثاب تاركه ويعاقب فاعله وشفاء مضاف الى سقمى
فلذلك كان مبتدأ وحرام خبر ولديها متعلق بحرام اى ممتنع عندها وفى اعتقادها وقوله رضيت الخ مستأنف
لتقرير رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت ولى متعلق بقسمت وفى الهوى متعلق بحل اى
ودمى حل حلال فى دين الشرع والبيت من محاسن الابيات فالشفاء عندها ودمه حلال فى الهوى فقد قيد
الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونه فى الهوى اى فى شرعه وفى البيت ايهام الطباق فى الحلال والحرام
اذ قد تقرر ان المراد بالحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال والطباق فى الشفاء والسقم والجناس المقلوب فى سقم
وقسم وجملة رضيت ما به قسمت لى فى الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودمى حل معطوف على جملة قوله
حرام شفا سقمى لديها (ن) الضمير فى لديها راجع الى نعم المكنى بها عما ذكر وهذا المقام الذى شفاؤه والبرء
منه حرام ممتنع لا يكون اصلا هو الضعف الكونى والمرض الحبى والداء الافتقارى فلا قوة الا بالله وما بالله فهو
لله والضعف ملازم فى عين القوة الالهية وضمير به عائد الى سقمى وقوله ودمى حل اى حلال لها لانى ملكها
والمالك يفعل بمملوكه ما يشاء ويحكم عليه بما يريده (اه)

(فحالى وان ساءت فقد حسنت بها ۞ وما حط قدرى فى هواها به اعلو)

يقول ان حالى وان ساءت اى وان كانت حالا سيئة فهى حسنة لكون المساءة بسببها وما بسبب الهوى من السيئة
فهى حسنة وعذابها اليه عذب وبعدها قرب وذلة قدره فى محبتها ابتهاج بين الاقران وسلو بين الاخوان
والخلان وفى البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو والحط وما موصولة عبارة عن السبب الذى اوجب
انحطاط قدره وسقوط امره وهى مبتدأ وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلو

(وعنوان ما فيها لقيت وما به ۞ شقيت وفى قولى اختصرت ولم اغل)

(خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى ۞ وكيف ترى العواد من لا له ظل)

اعلم ان هذين البيتين مرتبط احدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتدأ مضاف الى ما وخبره قوله خفيت ضنى
الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت او حاصل ما فى البيت على ان المراد عنوان ما فيها لقيت والذى شقيت
به فى هواها مفهوم قولى خفيت ضنى فالعنوان كونه خفى عن عائده عندما اراد عيادته فى مرضه ثم استشهد
على ذلك بقوله وكيف ترى العواد شخصا لا ظل له فيكون عدم ارادة عيادته فى مرضه اذ لو كان شخصا لكان له
ظل وحاصله انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالى وما انا فيه من جميع احوالى فانظر الى عنوانه واستدل

بالحل على خزانه وإذا كان العنوان العدم الذي اضمحل به الشخص حتى لا يشخصه أحد حتى صار كصورة مرسومة في جدار أو خط رقم على ماء الانم او خيالا بقي عيانا في باطن الكتاب من أنواع السقم الذي يقضي منه بالعجب العجاب وقد قلت في مثل ذلك

سقمي يدل على حقيقة حالتي ▪ فاقرأ كتاب العشق من عنوانه

وما في ما ادهم القبت وما به نعتت لتم وبل أي الأمر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره وجملة قوله وفي قولي اختصرت ولم أغلو معترضة بين المبتدا والخبر وفائدتها كمال التهويل في بيان التعليل بقوله هذا عنوان الاحوال وعلامة الاهوال على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الامر وإثبات الواو في لغلو مع وجود الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر وقلت من قصيدة

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى ▪ ان كنت عن أهل الغرام مخبرا

واقرأ صحيفة وجنتي مسفرة ٥ تدر الغرام فمن قرا خبرى درى

واغلو في آخر هذا البيت بالغين المعجمة من قولك غلا فلان في الامر أي انسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للمبالغة في الشيء غلو وفي البيت الذي قبله اعلو بالعين المهملة من علا يعلو اذا ارتفع ولذا أوقعه الشيخ في مقابلة انحطاط القدر فافهم (ن) والمعنى في ذلك انه في وجوده عنه في وجد محبوبته المكنى عنها بنعم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر منه بوجوده في مرضه ذلك لم يجد له أثرا في الوجود اصلا فضلا عن عائد يأتيه من غيره وهي حالة المولهين في الله تعالى (اه)

(وما عثرت عين على أثري ولم ٥ تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل)

يقال فلان عثرت عين على أثره بمعنى أصابته والعين حق كما ورد ذلك في الآثار وفي البيت شبه الاغراب بالغين المعجمة لانه نفى عثور العين على أثره وادعى ان الاعين النجل ما تركت له عينا فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن عين الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل بضم النون جمع نجلاء وهي العين الواسعة مع سواد وما أحسن ذكر الاثر والرسم وأراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين النجل من كل جميل قد محت رسمه واعدمت جسمه واسمه ومحت وصفه ووسمه ولا يخفى ما في البيت من ايهام الطباق في ذكر العين والاثر اذ ليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التي تصيب وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر والرسم والجناس في الاعين والعين وحاصله انه ما اصابته عين ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته عدما بعد الوجود ٥ وعلى ذكر العين فيعجبني ما حكاه شيخ الاسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بنى الملك المؤيد جامعا بمصر وبنى له منارة عظيمة فاتفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين الشيخ العيني الحنفي من المنافرة هذين البيتين

لجامع مولانا المؤيد رونق ٥ منارته تزهو من اللطف والزين

تقول وقد مالت علينا تمهلوا ▪ فليس على حسني أضر من العين

قال ابن حجر ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي دراهم ونظم له هذين البيتين مقصا على ابن حجر فقال

منارة كعروس الحسن اذ جليت ٥ وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا خطأ ٥ ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقد افتى ابن حجر بلزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه انكر العين والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العين حق واجيب بان مراده انكار كون الهدم من العين لا انكار صحة العين من اصلها لان قوله قلت

ذا خطأ أي قولكم ان هدمها من العين خطأ لا ان العين لا أصل لها (ن) قوله وما عثرت أي وجدت واطلعت وقوله عين أي باصرة أو عين قلب وهي البصيرة وقوله على اثري أي وجودي الذي هو أثر الوجود الحق تعالى وقوله لم تدع لي أي لم تترك لي حقيقتي الظاهرة والباطنة وقوله الاعين النجل أي الواسعة وهي أعين المشايخ العارفين المحققين من أهل الله تعالى فان أعين أبصارهم منسجمة جدا لا يخفى عليهم من عالم الملك وأعين بصائرهم أوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له رسما وانما افتراء منه بالكلية بارشادهم له ودلالتهم له الى الحق بأقوالهم وعلومهم اصدقه معهم في صحبتهم وكمال توجهه الى طلب الحق عناية من الله تعالى وهداية له (اه)

(ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها ٥ وروح بذكراها اذا رخصت تغلو)

قوله ولي همة تعلو تعلو من العلو بالعين المهملة خلاف السفل أي تتصف همتي بالارتفاع والعلو عند ذكرى لهذه المحبوبة لان من تأهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف شكرها علا مقامه وتسهل مرامه وعظمت ايامه ووجب اكرامه وما بعد اذا زائدة وروح عطف على همة أي ولي همة ولي روح فاما الهمة فانها بذكرها تعلو بعد الاستفال واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها بذكرها تبعد من البخس الغال فالهمة السافلة بذكرها تعود عالية والروح الرخيصة تعود بذكرها غالية وفي البيت جناس التصحيف في تعلو وتغلو والطباق بين الرخص والغال (ن) قوله ولي همة تعلو أي ان باعث قلبه يرتفع اذا ذكر المحبوبة المكنى عنها بنعم وقوله وروح بذكراها أي بذكر المحبوبة المذكورة ويصح رجوع الضمير الى الروح أي بتذكرها نفسها من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت أي اذا صارت رخيصة بفنائها او جهلها تغلو بذكراها

(جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ٥ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل)

جرى حبها أي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دمي أي في المجرى الذي يجري فيه دمي وقوله في مفاصلي جمع مفصل أحد مفاصل الاعضاء وقوله فأصبح الفاء تفريعية وقوله لي عن كل شغل يعني من اشغال نفسي واشغال غيري حيث لم تبق عنده نفسه لانها ذهبت مع الذاهبين الى الله تعالى ولا بقي عنده غيره وما بقي الا الحق تعالى قائم بنفسه وقائم به كل ذاته سبحانه والجميع افعاله وقوله بها أي لا بغيرها أي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله شغل أي اشتغال وذلك بالضرورة الوجدانية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل من افعال الحق وقد زهق الباطل من النفس وغيره كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (اه)

(فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ٥ فان قبلتها منك يا حبذا البذل)

(فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ٥ ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل)

قوله فنافس فعل امر من المنافسة وهي المغالبة في طلب النفس أي اغلب غيرك يا أخا الهوى من بقية المحبين ببذل نفسك النفيسة في محبتها ولك ان تقول البذل في قوله ببذل النفس بمعنى الابتذال أي ابذل نفسك وان كانت نفيسة واطرحها في أرض الهوان والهناء في حبها الغيبة والمراد في محبتها وأخا الهوى منادى مضاف أي يا أخا الهوى والأخ هنا بمعنى الصاحب قوله يا حبذا البذل فالجزاء محذوف أي فيا حبذا وحب ماض فاعله ذا والبذل مبتدا خبره ما قبله والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان يكون البذل الثاني بمعنى الاعطاء والاول ابتذالا كذلك على الاظهر وقوله فمن لم يجد من هنا شرطية ويجد بضم الجيم من جاد يجود أي كرم واعطى وفي حب نعم بنفسه متعلقان به وجملة اليه انتهى البخل جواب

الشرط على حذف فاء الجزاء ومن الى انتهى الفضل اى سلسلة الفضل اليه تنتهى فيكون معدن الفضل ويكون جميع ما فى الوجود من الفضل فى اى زمان كان متفرعا على ما عنده من الفضل وذلك لانهم قالوا من عرف ما طلب هان عليه ما بذل وايضا قالوا

تهون علينا فى المعالى نفوسنا ○ ومن طلب الحسناء لم يغله المهر

وحيث كانت نعم فى الجمال آية واليها ينتهى فى الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال رخيصا ليس بغال وانما النفوس عن حبها العزيز فانه كما قال الذهبى الابريز

الشرط بذل النفس أول حبها ○ لا تطمعن بغانم الاشباح

والشيخ بقول الروح لتافهات من عنده شيء ومثل ذلك فى كلام كثير لا يحصى وعزيز لا يستقصى وجملة قوله لو جاد بالدنيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفى البيتين شبه الاشتقاق بين نافس والنفس والجناس التام فى بذل والبذل ان كان الاول بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبخل (ن) المعنى هنا بذل النفس الاحساس والذوق والوجدان وقوله نعم أى فى نعم كناية عن الحضرة الاسمائية يعنى فى محبتها وقوله اخا الهوى اى يا من هو اخى فى المحبة الالهية وقوله فان قلتم اى ان قبلت نفسك نعم المحبوبة المذكورة وقوله منك بان تبدلت نفسك بتجلى ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال الذين تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية المحكى عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله يا حبذا أى يا اخا الهوى حبذا وقوله البذل اللام للعهد اى البذل المذكور وهو بذل النفس فى هوى المحبوبة المذكورة وقوله فمن لم يجد الى آخر البيت يعنى ان المحبة الالهية تقتضى الخروج عن كل ما سواه تعالى من الدنيا والآخرة والزهد فى جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقا بشيء من ذلك اصلا وهذا مقام السالكين المحجوبين عنه تعالى بانفسهم فلا بد منه بذلك منهم فى طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم ايضا ويزهدوا فيها فينكشف حجابهم عنه تعالى (اه)

(ولولا مراعاة الصيانة غيرة ○ ولو كثروا اهل الصبابة اوقلوا)

(لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ○ اليها على رأيى وعن غيرها ولوا)

(وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ○ سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا)

اعلم ان البيت الاول صحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصبابة باعين ويقولون وان كثروا أهل الصبابة كالاول على انها صبابة بمعنى الشوق او رقة الشوق والصواب ان الاولى الصيانة بصاد مهملة وياء مثناة من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه اى يحفظه ولم يظهره وأن الثانية صبابة بالباء الموحدة على انها الشوق او رقته اى ولولا مراعاتى لمقام الصيانة الذى به يؤدى حقيقة الامانة لاظهرت الحال واوضحت فى العشق المقال وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى الحبيبة باعلان الاباحة واتركوا ما سواها واعرضوا عن غيرها وقلت للعشاق ايضا اذا ما سمعتم ذكرها فاسجدوا تعظيما لوصفها الاسمى وان ظهر وجهها للناظرين فكونوا اليه من المصلين ولكنى تركت ذلك المقال سترا لما عندى من الحال فان صيانة الهوى مطلوبة واذاعته غير مرغوب فيه وكيف يذيع الغرام من اشفقت عليه واعث السقام وأخذت عليه العهود شواهد الشهود أن يكتم احواله وان يخفى اقواله مخافة الافتضاح على حفظ سر المحبة ان يستباح وما احسن هذين البيتين لحضرة القطب الامجد سيدى العارف بالله تعالى احمد الرفاعى وقد ختمتهما فقلت

كتمت غرام القلب حين فقدته ○ وان كنت فى طى الفؤاد نشرته

ومستكشف سرا وعنه كتمته ○ يسائلنى عن سر ليلى رددته

○ بعمياء من ليلى بغير يقين ○

لقد جفن من تلك العيون معينها ○ فياليت شعرى فى البكا من معينها

ومن عجبا انى بسرى اصونها ○ يقولون خبرنا فانت أمينها

○ وما انا ان خبرتهم بامين ○

وفى الابيات جناس التصحيف فى الصيانة والصبابة والطباق فى الكثرة والقلة وكذلك الاقبال والتولية والمناسبة بذكر السجود والصلاة والذكر (ن) قوله الصيانة اى الحفظ والمراد هنا حفظ الاشياء الخمسة التى فرضها الشرع المحمدى وواجب على كل مسلم حفظها ومراعاتها وهى الدين والعقل والدم والمال والعرض ولكل واحدة حد فى الشرع واجب على من انتهكها وشبهها فالدين قتل من ضيعه بالردة والعقل الحد على من ضيعه بشرب الخمر والدم القتل بالقصاص على من اراده والمال القطع بالسرقة فيه والعرض الحد على من ضيعه بالزنا او القذف وقوله غيرة يعنى غيرة منه على احكام الله تعالى ان ينتهكها الجاهلون وتشبه باهل المعرفة الغافلون وقوله لعشاق الملاحة هم المفتونون بملاح الاكوان من النساء والولدان وانواع الاموال والمآكل والمشارب والمناكح والمراكب والصنائع والجاه والمناصب وما اشبه ذلك مما يراه الانسان حسنا فاملاحة وقوله اقبلوا اليها اى الى هذه المحبوبة الواحدة المكنى عنها بنعم فيما سبق من الابيات فان جميع هذه الملاحة الظاهرة فى الاكوان ملاحتها على جميع صبغ الآثار والوان الاطوار وقوله وعن غيرها ولوا لان غيرها مجرد صور واشكال فانية فى نفسها لا وجود لها والوجود كله الظاهر عليها فى حال فنائها وعدمها هو وجود هذه المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية المتجلية بكل صورة وامرهم بالسجود وحده لذكرها فانه دون ظهورها وبالصلاة ذات الركوع والسجود لظهورها فانه المطلوب الكامل عند كل عالم عامل كما ورد ان الله فى قبلة احدكم الحديث (اه)

(وفى حبها بعت السعادة بالشقا ○ ضلالا وعقلى عن هداى به عقل)

فى حبها متعلق بقوله بعت والسعادة بالنصب مفعوله و بالشقا متعلق به وضلالا مفعول لاجله لقوله بعت وعقلى مبتدأ وبه خبر مقدم وعقل مبتدأ مؤخر وجملة به عقل عن هداى هى خبر المبتدأ الذى هو عقلى وعن هداى متعلق بقوله عقل والعقل الاول بمعنى الحجر بكسر الحاء وما احسن قول الزمخشرى فى ذكر اسماء العقل وهو عقل لعقلك وحجر لحجرك ونهيتك لنهاك والثانى بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن السير اى ربطته ومنعته من السير اى وعقلى فيه منع عن هداى به اى الحب فى البيت قد قرر انه اعطى السعادة وتعوض بالشقاء لما عنده من الضلال وان عنده ما دام منع عقله عن ان يهتدى بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى وبه تحصل السلامة ويذهب الردى وفى البيت الطباق بين السعادة والشقاء وبين الضلال والهدى والجناس التام فى عقل وعقل (ن) قوله وفى حبها اى المحبوبة المذكورة وقوله بعت السعادة اى السعادة الدنيوية التى رغب فيها الغافلون ويتهمكون فى تحصيلها من مال وجاه ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبيعها كناية عن الاعراض عنها والزهد فيها بالظاهر والباطن وقوله بالشقا اى التعب والمشقة وما يناله السالك فى الدنيا من الاذى وانكار اهل الغفلة عليه وجحودهم ما لديه وقوله ضلالا تمييز لنسبة بيع السعادة المذكورة يعنى حيرة من وانده ماشا فى حال المحبوبة المذكورة وقوله وعقلى عن هداى به عقل يعنى قوة ادراكى مربوطة عن الاطلاع على مصالح معاشى وتدبير احوالى عما انا ساع فى تحصيله ومهتم بتأصيله من المعرفة الالهية والفتوحات الربانية (اه)

(وقلت لرشدى والتنسك والتقى ○ تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا)

الرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية والتنسك كالتعبد وزنا ومعنى والتقى اتباع ما امر الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه بالواو للثلاثة المذكورة وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بالقول فى قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء

فهو على حد قوله تبارك وتعالى قالتا أتينا طائعين وقوله انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وتخلوا امر اباحة بالترك اى اتركونى واذهبوا عنى فان الرشد والتنسك والتقى ليست من اوصاف المحبين ولا تتعذبها من تاه فى بيداء المحبة من الضالين وخلوا فى آخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اى اتركونى ودعونى مع الهوى اعالج تباريح الهوى وما زائدة أى خلوا بينى وبين الهوى ولا تدخلوا فى هذه المشاق واتركونى اعالج مشاق النوى سالكا الحقائق وما أحسن قول القائل

بهت العذول وقد رأى الحاظها ٥ تركبه تدع الحليم سفيها

فثنى الملام وقال دونك والهوى ٥ هذى مشاق لست أدخل فيها

وفى البيت المناسبة فى ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق فى تخلوا وخلوا والجناس الناقص المحرف فى خلوا وتخلوا (ن) المعنى أنه قال لهذه الثلاثة ما بينه فى دين الله وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل وتقواه فى الشريعة المحمدية بطريق الكناية اتركونى ولا تشغلوا اذاى بالالتفات اليكم ودوموا بعداسكم عن الاشتغال بالتوجه التام القلبى الى التحقق بتجليات ربى واضاف الرشد الى ياء المتكلم لثبوته عنده ودوام اقامته فيه وأتى بالتنسك والتقى معرفا بلام العهد لان ذلك معهود منه معروف لديه وثابت فى ظاهره وباطنه واشار بخطابه لهذه الثلاثة الى اقامته عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالكلية الى جناب ربه وهذه حالة الكاملين وطريق اهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة خفية عن العلماء من اهل الشريعة فضلا عن خفائها على عامة المؤمنين لا يعرفونها الا المحققين من الاولياء العارفين ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة والتهاون باحكامها المنيفة فنفرت عندهم مشارب الحقيقة وقبحت فى اعينهم مجالس أهل الطريقة (اه)

(وفرغت قلبى عن وجودى مخلصا ٥ لعلى فى شغلى بها معها اخلو)

وفرغت أى أخليت قلبى عن وجودى اعلم انه تارة يروى عن وجودى بسكون الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص يخلص تخليصا وتارة يروى عن وجودى بفتح الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من أخلص يخلص اخلاصا ولعل لا بد فيهما من فتح الياء وفى هذا البيت مبالغة فى الاخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن الوجود وتباعد عن مقاربة كل موجود أخلص فى حب مولاه وعلى ان مشاهدة محياه هى الحياة فعلى رواية مخلص بالتشديد يصير المعنى مخلصا قلبى عن الوجود الذى هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التخفيف يكون المعنى مخلصا فى ذلك التفريغ صادقا فى رواية التبليغ وجملة لعلى الى آخر البيت تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده طالبا لمشاهدة الحبيب وبافرحته فى شهوده أى مترجيا ان أخلو بالحبيبة حال كونى مشتغلا بها عنى وقد رأيت فى ديوان المتنبى

فشغلت عن رد السلا ٥ م فكان شغلى عنك بك

وفى البيت الطباق فى الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق بشغلى ومعها متعلق باخلو وشغلها حال من تاء فرغت والمراد أخلو فى شغلى بها معها (ن) المعنى ان تفريغ قلبى عن وجودى بحيث يبقى وجودى كله وابقى انا فرضه وتقديره من غير وجود لى لعلى بسبب ذلك اصير فى خلوة مع المحبوبة المذكورة وخص قلبه بالتفريغ عن وجوده لانه الاصل فى نسبة الوجود اليه

(ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى ٥ وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل)

أسعى الاولى بمعنى امشى واقصد واذهب والثانى بمعنى سعى فى الحلم بدا فى اسعى قاصدا لمن سعى بيننا وبينها فى الالفة بدليل قوله واعدو وهو معطوف على اسعى الاول أى اسعى الى الساعى بيننا بالوداد واعدو اسم من العدو بالعين المهملة وهو شدة السير وقوله ولا أغدو بالغين المعجمة والدال المهملة أى ولا اذهب لمن دأبه أى رجل عادته ودأبه العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لانا العاذل فى المحبة يمنف

المحب عليها ويلومه على الاتصاف بها ومن اجلها متعلق باسعى الاول وبيننا متعلق بسعى الثانى واعدو معطوف على اسعى الاول ودأبه مبتدأ والعذل خبره والجملة صلة من والغالب فى غدا انه يتعدى بالى فاللام حينئذ قائمة مقام الى وفى البيت الجناس الناقص فى أسعى وسعى والمصحف فى اعدو واغدو (ن) قوله ومن اجلها اى المحبوبة المذكورة وقوله أسعى اى اقصد عمل الخير والنفع والطاعة وقوله لمن بيننا سعى أى لمن سعى بينى وبين المحبوبة المذكورة بالصلح وقصد الخير والنفع كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ساعون لتاليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه لذلك ورثتهم من الاولياء المحققين وقوله واعدو بالمهملة اى وامتثل اوامرهم واجتنب نواهيهم بشدة عزم وهمة صادقة واما الامر المنفى فلا أغدو ولا أسرع الى قبول كلامه ويمكن ان يكون قوله لمن بيننا سعى بمعنى بالافساد والفتنة وهو الشيطان المقارن له الذى شانه دائما الوسوسة وهو وبين المعاصى لايقاع العداوة بين الانسان وربه وكونه يسعى اليه ويعدو واليه بالحفظ له والصيانة منه من جهة الحق تعالى وعدم غدوه وسعيه الى الآخرين له لانهم يؤذونه بجهلهم أحواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على طريقة اللف والنشر المرتب فارتاح للواشين الخ (اه)

(فارتاح للواشين بينى وبينها ٥ لتعلم ما ألقى وما عنده اجهل)

الارتياح كسب الراحة أى استريح وينشرح صدرى للقوم الذين يمشون بينى وبينها فيقولون لها عنى انى دائم السهر فى حبها ملتفت بذكرها منسكب المدموع بادى الخشوع مضاعف الصبابة بادى الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقتضى عدم الميل الى الواشى وكل محب عنه متباعد متنائى علل ارتياحه الى الوشاة واظهره فى قالب القبول وأبداه وقال لتعلم على ألسن الواشين ما عنده من الهوى وما الذى ابتلى به من طوارق الجوى فانهم يحكون أوصافه فى الهوى وما يقاسيه فى ظلام الليل اذا يطول فتعلم أحواله وتحقق انتقاله وما أحسن هذه الجملة البديلة التى افادت الاحتراس ورفعت عن كلامه ايهام الالتباس حيث قال وما عنده اجهل فان قوله لتعلم أى لتعلم علمها بما حدث لى بعدها حيث طال بعدها وان كان أصل العلم لها حاصلا وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلا وفى البيت الطباق فى العلم والجهل وشبه الرجوع فى قوله وما عنده اجهل (ن) قوله ارتاح اى انبسط واميل متوجها بكمال الهمة وقوله للواشين اراد بالواشين الساعين بالفساد اشارة الى قوله فى البيت قبله لمن بيننا سعى وقوله لتعلم أى المحبوبة المذكورة العلم الوقوعى ما أقاسيه فى تحمل ما من الالم بتشنيع الواشين ورميهم بالافساد فانها اذا علمت بذلك أشفقت عليه ورحمته وقوله وما عنده اجهل أى بما أقاسيه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكورة مستحيل فهى عالمة بعلمها القديم وانما ذلك من قبيل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم يعنى حتى نعلم ما عندكم فتعلمون اننا نعلم وهو معنى العلم الوقوعى كما ذكرناه (اه)

(واصبو الى العذال حبا لذكرها ٥ كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل)

قوله واصبو الى العذال حبا لذكرها يناقض قوله آنفا ولا اغدو لمن دأبه العذل قلت يمكن الجواب بان عدم سيره الى من دأبه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على حبها والنهى عنه واما ميله الى العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة فقصد الاعتدال النداء وهذا هو الجواب عند اولى الالباب فانه قول لباب والله اعلم بالصواب وقوله كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلا منهما يوجب ذكر الحبيب ليستريح اليه اللبيب (ن) اشار بقوله واصبو الى العذال الى قوله فى البيت قبله ولا اغدو لمن دأبه العذل فكأنه بذلك يرى حكمة الحق تعالى فى كل ما يقع من خير أو شر وانه كله منافع للعباد لما يترتب عليه من مصالحهم فى الدنيا والآخرة وقوله كأنهم الخ يعنى ان العذال فى المحبة اشبهت حالتهم فى تعنيفهم له على المحبة حالة الرسل الذين ينقلون أخبار المحبوبة الى محبها واخبار المحب الى محبوبته لانهم يقولون له اترك حبها فانه مضر لك وهى تريد ذلك القول منهم لفرط جمالها ودلالها

وعزته وتولون لما أسنافلان جعلك لتنفر منه وتعرض عنه والمحب يريد بذلك لتدوم محبته مع الهجر والجفاء من المحبوب له ولهذا كان مقام المحبة حجابا عن المحبوب لان فيه بقية مغايرة للمحبوب وربما كان محبا وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوب والطالب والمطلوب ولو كان هذا المصراع للبيت الذى قبله ومصراع البيت الذى قبله له لكان أنسب (اه)

(فان حدثوا عنها فكلى مسامع ٠ وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو)

هذا مفرع على ميله وصبوته الى العذال لما فى ضمن عذلهم من المقال عن ربة الجمال ومالكة الجمال وصاحبة الدلال يقول فان حدثوا عنها ولو بالعذل فجميع جوارحى مسامع وكل عضو منى سامع ويجوز ان يخلق الله فى جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال وكلى بتعريف ياء المتكلم ان حدثتهم اى عنها حذف من الثانى لدلالة الاول عليه ألسن تتلو اى تتلو محاسنها جوارحى كأنها ناطقة وجوانحى راوية للغرام وهى صادقة فرى وكلى مقتل وكلها منهم مصيب وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

مالى سلت ياروحى بحبك لاتطل ٠ مضرب عن حب الملك منوق

انا غبت عنه ساعة صار أعينا ٠ يلاحظ يامولاى كل طريق

وفى البيت محاسن ظاهرة ولطافة باهرة تأخذ بالقلوب والالباب وتفضح مافى العقود من الجواهر الالباب

(تخالفت الاقوال فينا تباينا ٠ برجم ظنون بيننا مالها أصل)

(فشنع قوم بالوصال ولم تصل ٠ وأرجف بالسلوان قوم ولم أسلو)

(فاصدق التشنيع عنها لشقوتى ٠ وقد كذبت عنى الاراجيف بالنقل)

تخالفت الاقوال اى أقوال الوشاة فينا اى فى حالنا وما نحن عليه فى أحوالنا وأفعالنا قوله تباينا اى اختلاف تباين وقوله برجم ظنون متعلق بقوله تباينا صفة ظنون متفاوتة يحدثون او مالها أصل بيننا ثم بين تباين تلك الظنون بقوله فشنع قوم بالوصال والحال انها لم تصل وأرجف بالسلوان قوم والحال انى ما سلوت فأما التشنيع عنها بالوصال فاصدق وعدم صدقه لشقوتى بكسر الشين اذ لو كنت سعيدا لصدق حديث الوصال وسعدت بالاتصال وأما الاراجيف والنقل عنى بالسلوان فهى أحاديث كاذبة من النقال فائدة فى تحرير أسانيد الاقوال ومن نظر بعين الانصاف وعلم ما اشتمل عليه هذه الابيات من محاسن الاوصاف التى تحار فيها أفكار كل وصاف تعجب من محاسنها البديعة وعلم أن قائلها حاز الكمال جميعه وقد قالوا الحسن يدرك ولا يوصف فى عباره ويذاق ولا تضبطه الدلائل ولا الاماره فسبحان من منح الشيخ الناظم هذه المحاسن وسعد من كرع فى ماء لطفها الذى ليس بآسن ولقد صدق اذ قال فى حق نفسه واصفا كماله حيث لم يكن لاحد فى البلغاء كماله

ومن فضل ما أسارت شرب معاصرى ٠ ومن كان قبلى فالفضائل فضلى

ثم انه استدل على تعذر الوصال ولو تقطعت الاوصال ببيت عامر لم يبن مثله فحاه بنى عامر فقال (ن) قوله برجم ظنون الرجم القذف به سمى ان تلك الظنون كانت كاذبة باطلة من نفوس عاطلة ثم بين ذلك بقوله فشنع من الشناعة وهى الفظاعة وقوله قوم اى طائفة من الناس غافلون عن معرفة ربهم يظنون أن المخلوق يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك أمثاله من المخلوقين ولا يعلم أن الطريق كله سلوك من الازل الى الابد وقوله ولم تصل اى المحبوبة الحقيقية لم تجعلنى واصلا اليها ومدركا حقيقة ما لديها فان ذلك محال وليس المخلوق اليه مجال (اه)

(وكيف أرجى وصل من لو تصورت ٠ حماها المنى وهما لضاقت بها السبل)

كيف استفهام تعجب وأرجى مضارع من باب التفعيل أى اتعجب ممن يرى وصل هذه الحبيبة والحال انها من

المرء فى مرتبة عالية ومن المنعة فى منزلة متعالية حيث ان المنى جمع منية بضم الميم وهى ما يتمناه الطالب لو تصورت حماها وهما اى لو تصورت المنى حمى هذه الحبيبة أى مكانها الذى تحتمى فيه وتنزله على سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى لكونها تصورت حماها فى الوهم فانظر الى هذه الطريقة التى لا تسلك والمقيلة التى لا تحاز ولا تملك أولا وآخرا وصلها أستغفر الله واغفر له ومعناه ما تصورت الوصل بل تصورت حماها لا ذاتها او ابنيتها ما تصورت حماها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصور المنى متصورة لحماها فى الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على انتفاء الفعل المثبت الواقع بعدها فانظر الى هذا البيت المعمور الذى هو باللطائف مغمور يقول بلغت من العزة الى أن المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم لكان أثر ذلك التصور بان الطرق تضيق بها بسبك المنى لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان حصوله ولا يتمنى لاحد قربه ولا وصوله ولعمرى ان هذا هو البديع الذى اعترف بحسنه الجميع فهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحان من منحه وفتق لسانه بالسحر الحلال وفقهه هذا نشر الازهار هب عليه نسيم الاسحار (ن) حماها كناية عن حضرات أسمائها وصفاتها (اه)

(وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ٠ وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل)

الجملة شرطية وهى وان وعدت معطوفة على الشرطية فى قوله لو تصورت حماها المنى فتكون منصبة تحت ذيل الاستفهام التعجبى اى وكيف ارجى وصل من ان وعدت بقرب او وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل واذا اوعدت بعدا او صدا فالفعل الموعود به يسبق قولها بالابعاد وذلك لان وعد فى المحبوب وأوعد بالهمز فى المكروه والمعنى كيف ارجى وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فعلا موعودا به وايعادها ضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة فى سبق القول الفعل وفى المعنى

وانى اذا أوعدته أو وعدته ٠ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وهنا ضده ما فى بيت الشيخ ولا يخفى ما فى البيت من الطباق فى أوعدت ووعدت وفى القول والفعل والمبالغة فى سبق الفعل القول عند الايعاد (ن) المعنى ان وعدت بالخير أخرت ذلك الوعد الى يوم القيامة لان الدنيا فانية وما وعدت به امور باقية لا فناء لها فوعدها البشرى الحسنة بالنعيم الابدى قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وأما وعيدها فالفعل يسبق القول به لانه قد يكون العذاب فى الدنيا قال تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الآخرة أشد وذلك لان العذاب ينقطع فى الآخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا كالوعد بالنعيم ولهذا يكون فى الدنيا فيسبق فعله على قوله فى حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله فكان قوله لم يسبق لانكارهم له فيعذبون فى الدنيا كما وقع للامم الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم ويتحققون بقول الوعيد فى الآخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله (اه)

(عدينى بوصل وامطلى بنجازه ٠ فعندى اذا صح الهوى حسن المطل)

لما قرر فى البيت ان وعدها لا ينتج وفاء صرح بهذا البيت انه يكتفى بالوعد ولو مطلت بنجازه فانه متعلل بكونه موعودا بالوصال وان طال المطال فهو يرتضى بصحة الحب وان لم ينتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين فى الهوى يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء ولنا فى المعنى

أعلل قلبى منك بالوعد وحده ٠ وان لم يكن للوعد منك وفاء

وفى البيت الطباق بين النجاز والمطال (اه)

(وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ٠ وعقد بأيد بيننا ماله حل)

(لأنت على غيظ النوى ورضا الهوى ٠ لدى وقلبى ساعة منك ما يخلو)

انظر الى هذا القسم وجوابه وداوقلبك عار بوعلى رشف ريق الحبيب ورضابه وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ماحال وان الثانى ما وصف بصفة الاعلال وانظر الى لطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذفت منه الياء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذى هو القوة ويكون معه الشدة العقد اى وحق ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذى ربطته ايدى الاتفاق او هو عقد بقوة الرابطة التى هى ساعدة فى رفاق لو توفى وتثبت بها بطة كانت جواب ذلك القسم العظيم الذى هو من جنابه الحبابة سالم والمراد من غيظ النوى ماينزل بخل الصيادى غيظ العواد وامارات المحبة فى قبول المحبة الصادقة لما بينا اعن الحبيب سواء وصف بانه بعيد او قريب وانت مستد او لدى خبر واثبات الواو فى يخلو مع وجود الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها ما يتولد منه الواو وقد سبق مثله فى غضون الابيات والصحيح ان الرواية ما يخلو بها التانيث دون لم كما اطلعت عليه فى نسخة صحيحة وحينئذ فاثبات الواو فى موضعه لكون الفعل مرفوعا والتكلف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ فى احل وماله حل والتورية فى بايد وفى البيت الثانى اللفظ والرضا والسجع فى الهوى والنوى (ن) قوله وحرمة عهد بيننا اى بينى وبين المحبوبة المذكور هو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله وعقد بايد معنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحانية والجسمانية فى اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والانطراح بالكلية لديه وهو معنى لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (اه)

(تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ ❊ وَيُعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ)

ترى الاولى مضمومة التاء (ن) مبنيا للمفعول (اه) وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تظن وترى الثانية مفتوحة التاء اى تظن مقلتى يوما من الايام ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن لك ان تحب اهل مدينة لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

فيا ساكنى اكناف دجلة كلكم ❊ الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الآخر

احب لاسمه من اجله وسميه ❊ ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى
ويجتاز بالقوم العدا فاحبهم ❊ وكلهم طاوى الضمير على حربى

وقال الآخر

احب من اجله من كان يشبهه ❊ حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسى فالثمه ❊ لان قلبك قاس يشبه الحجرا

قوله ويعتبنى بضم الياء من قولك اعتبت زيدا ازلت سبب عتابه ويعتبنى معطوف على ترى فحكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه اى ترى يعتبنى دهرى فيزيل ما اوجب عتبى عليه من تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك الرفيق

(وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ ❊ نَأَوْا صُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ)

اعلم ان خبر برحوا معنى اى مازالوا معى وقوله اراهم معى جملة معترضة تفيدان كونهم معه انما انه يراهم معنى اى من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتمل الوجود معك فى الحس او فى المعنى فبين انهم مازالوا معى واراهم فى المعنى ويقرر ذلك قوله فان نأوا والفاء للتفريع على كونه يراهم فى المعنى دائما معه (والمعنى) فان بعدوا فى الصورة والحس قام لهم شكل فى الذهن فقوله نأوا فعل الشرط وصورة منصوب على التمييز او على الظرفية المقدرة اى فى الصورة وقام جوابه وفى الذهن متعلق بقام والذهن هنا مقابل الصورة وقلت فيما يقرب من ذلك

كل البيوت التى فيها كنت ارى ❊ جمال وجهك باهر لاى ما ثانى
وما توطنت بيتا لا اراك به ❊ فانت عامر اوطارى واوطانى

(ن) قوله هو من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله فان نأوا صورة لتنائى الصورى هو التناء الحق تعالى فى قلب العبد معنى كونه من الاكوان يوجب غفلة قلبه عن الشهود والعيان (اه)

(فَهُمْ نُصْبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا ❊ وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّوا)

(لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَوْا ❊ وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا)

اقسم بما اعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما البس كلامه من ملابس الملاحة لقد نطق بما يأخذ العقول ويذهب بالمعقول انظر الى هذه المقابلات المقبولة والمطابقات التى تطابق على قبولها الادلة المعقولة النصب بفتح النون بمعنى المنصوب فى الظاهر اى مكان سروا فيه وهم فى فؤادى فى الباطن فى اى مكان حلوا فيه والظاهر ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه فى الليل بدليل قوله فى مقابلته اينما حلوا فان ذلك يقتضى مقابلة الاقامة بمطلق السير واما قوله لهم ابدا منى حنو وان جفوا الخ فهو عقد كل درة منه ثمينة وروض سقته من سحائب الطباع السليمة كل ديمة والحنو العطف والميل والمحبة والهوى وان جفوا ان وصلية اى ان لم يجفوا او ان جفوا وتكبرا لمنزلتهم اى حنوه ناشئ من طبع كريم على العهد مقيم لا يحول ولا يريم ولى ابدا ميل اليهم وان ملوا فانظر الى قوله نصب عينى ظاهرا ومقابلته بقوله وهم فى فؤادى باطنا والى قوله حيثما سروا ومقابلته بقوله اينما حلوا وانظر الى قوله لهم ومقابلته بقوله لى وذكر الحنو مع مقابلته بالجفاء وذكر الميل ومقابلته بالملال مع تقارب اللفظ وتباعد المعنى وما احسن السبك وانسجام الالفاظ الرخية فهو ماء بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع المستقيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ن) قوله سروا اى ساروا ليلا واغا خص سيرهم بالليل لان ظهورهم بالتجلى فى ليل الاكوان وقوله لهم ابدا منى حنو وان جفوا المعنى بذلك انى اشتاق دائما الى شهود التجليات الالهية فى كل شئ وان استترت عنى وحجبتنى عن مشاهدتها فانه تعالى له القبول والاختيار على حسب ما يشاء ويختار (قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما) قد تقدم الكلام فى العنوان اى عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة فى امر القصيدة الميمية المفقودة من هذا الديوان وان ولد الشيخ نظم بعد دستين سنة بعد وفاة ابيه ونظم بعد وفاته اى وفاة ولده كمال الدين كتاب بداية ار بعين سنة ولم اره فى بقية بلا سنة فلم غائبة عن اعلامها من بقية قصائد الشيخ ووطنها اى محلها من هذا الديوان مائة عام اى مستورون فى حياة الشيخ كمال الدين واربعون فى حياة على سبط الناظم وقدرها الله تعالى علينا على يد رجل صالح فى يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد اى المفرد عن بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم فانها ثلاثة سرد ورابعها رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسبب ذلك ان السيد الجليل والمولى الاصيل الذى هو لاولياء الله تعالى نعم الخليل الامير الكبير نجم الدين قاسم بن اميردار الفارسى لوالده جعله سبحانه من افضل العباد واشرف العباد وبلغه فى سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار الى ان الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن احمد التبريزى شرح الله صدره للاسلام وبلغه الى اقصى المرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويحبونه كما قال سبحانه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونور سرائرهم باسراره المصونة قد اتصلت انسابهم فى المحبة بنا فصار وافى هذه النسبة الشريفة من اهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت مع انه فارسى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى وما جعله منهم الا نسب المحبة وانهم رغبوا فى سماع ديوان الشيخ منى وان ارويه عن كما رويته عن ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لى عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله اسراره وضاعف انواره الذى وصف الديوان بلقاء الناظم وهو فى الحضرة الالهية المحبوبية ونظمه عقدا يتشرف به فى مقام العبودية فامتثلت الاشارة الصحيحة واجبتهم الى ذلك بالعمل والنية وسألت عن رجل حسن الصوت يكون فيه اهلية لقراءة الديوان فى حضرتهم لتطرب بها الاسماع بين اصحاب الاسماع

فى مجلس السماع وتحصل لناوله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلى الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايبك البغدادى أدام الله تعالى شرفه ورسم سلفه على رجل صالح حسن الصيت والصوت قدقدم فى هذا الطريق بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم وذهب بى وتوجه برسالة تعالى اليه بنفسه وساله ان يشرف ويشنف الاسماع بانسه فحضر الى مجلس الامير المشار اليه وهو رجل صالح سمة الخير ظاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ محيى الدين اسمعيل الدمشقى نفعنا الله تعالى ببركاته ووفرلنا نصيبا من صالح دعواته ولم ارهما قبل ذلك فى مكان ولا سمعت من يذكرهما فى هذا الزمان فلما نظر الى الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور فى عنوان الديوان وطالعه مطالعة من يشهد له بالعرفان وتراما ذكرته من امر القصيدة المفقودة فقال هذه عندى فى كتاب موجودة وما كنت اعرف من نظمها ولا من على حلة المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدى ابراهيم فنقلها والى حملها فوجدت بذلك فرحا وحبورا وانقلبت بها الى أهلى مسرورا ورأيتها كلها اى جملة منظومة الكلمات مرضية ورجعت الى آمالها راضية مرضية وعلمت ان عهد ولد الشيخ الى بطلبها مدونة كان منه مكاشفة وبشارة برجوعها الى من سلك الصالح سالفة فالحمد لله الذى جمع شملها باخواتها فى حياتى وجلا على نادى سور معانيها اقبل وفاتى واسأل الله تعالى ان يعدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا من حبا الحب بكاسه وهى هذه القصيدة (اه)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قال رضى الله تعالى عنه﴾٥

(أبرق بدا من جانب الغور لامع ٥ أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع)

اعلم ان مثل هذا يسمى تجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتساله ويظهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك فكأنه يقول اهتدى المحبة فلا ادرى حقيقة الحال من جهة تلعه وهذا النور من هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والا فهو من لمعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع التى كانت ساترة لنوره قال أبو يعقوب السكاكى ان هذا النوع نسميه سوق المعلوم مساق غيره قال ولا أحب تسميته بالتجاهل والهمزة فى قوله أبرق للاستفهام ومدخولها مبتدأ وجملة بدا من جانب الغور صفته ولامع خبر (فان قلت) كل وجه له برقع فما معنى جمعه على براقع (قلت) المراد بالبرقع هنا الساتر وافراد الساتر كثيرة أى ام زالت وجوه الستر عن وجه سلمى بحيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن الساتر الموجب للخفاء فلا ضير فى جمعه وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غور أيضا والغور أيضا موضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام فى عرض فرسخين (ن) البرق كناية عن تجلى الوجود الحق بامره الذى هو كلمح بالبصر والغور هنا كناية عن باطن الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من امر الله الذى كلمح بالبصر وقوله أم ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه امر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية على اشراق كل شئ بنور الوجود الحق تعالى وكنى بسلمى لسلامتها عن مشابهة كل شئ وكنى بالبراقع عن الاشياء الهالكة فى تجليات الوجه الالهى (اه)

(أنار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا ٥ أم ابتسمت عما حكته المدامع)

وهذا أيضا كالذى قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضا شجر معروف والنار تقع فيه زمانا طويلا والغضا موضع أيضا وضاءت النار ظهر ضوءها والواو حالية وسلمى مبتدأ وخبره بذى الغضا واصله مكان ذو غضا وان لم يكن كذلك أيضا فلعلها ابتسمت عن درر حضائه نقية وهى ثناياها وقد حكتها ان سلم تهامدامعى فى كبره قدارها وفى بياضها (الاعراب) نار الغضا مبتدأ ومضاف اليه وجملة ضاءت خبره والواو للحال وسلمى مبتدأ وبذى الغضا خبره متعلق بمحذوف اى وسلمى مستقرة بذى الغضا ومدخول عن ما التى بمعنى الذى اى ابتسمت عن فم فيه درر حكته وشابهته المدامع اى مدامعى وفى البيت ادماج ذكر البكاء وشكاية من سكب المدامع لانه بصدد بيان اشتياقه والتواجد فتعرض فى ضمن ذلك لذكر المدامع فقد ادمج الثانى فى الاول على حد قوله

اقلب فيه اجفانى كأنى ٥ أعد بها على الدهر الذنوبا

وقلت فى الادماج أيضا

ظلمت من الزمان فصار وردى ٥ كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لى الايام صبرا ٥ سوى قدر المودة فى الصحاب

ويناسب المطلع قول ابن خطيب داريا

يابرق لولا انت بالمازلونات ٥ ماشاقنى فى الدجى منك ابتسامات

(ن) قوله بذى الغضى وهى أرض تنبت فيها شجر الغضى كناية عن عالم الامكان قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله عما اى عن شفاه حمر تكشف اطرافها عند الابتسام وقوله حكته المدامع وهى الماء فى اى اطراف العين فانها تكون حمرا من كثرة البكاء والتعب مخافة فوات المطلوب من الحبيب وكنى بالابتسام عما ذكر عن ظهور حضرتى الاسماء والصفات اذا تجلت بهما الذات وانكشف امرهما لاظهار الكائنات فان لون الحمرة كناية عن قهر القدرة كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا

تذكرنى خده والحسن أحمر ٥ لظى جنى والشئ بالشئ يذكر

فان قول والحسن أحمر مثل من الامثال معناه من طلب الامور العظام احتمل المشقات الجسام قال فى القاموس وقولهم الحسن أحمر اى يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب (اه)

(أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر ٥ بأم القرى أم عطر عزة ضائع)

الهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة والخزامى بضم الخاء نبت طيب الرائحة وهو خيرى البر وفاح ظهرت رائحته وأم عاطفة متصلة والعرف بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة والمنتنة غير انه اكثر استعماله فى الطيبة واذا دلت القرينة على أحدهما تعين وحاجر بالحاء المهملة وبالجيم والراء اسم موضع بالحجاز والحاجرى حسام الدين جندى شاعر مجيد من أربل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها فى شعره كما نص على ذلك الشيخ العلامة قاضى القضاة ابن خلكان فى تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

لو كنت كتبت من هواك اليمينا ٥ ما كنت اباات مع عينى عينا
لولا لذماد كرت نجيد انفسى ٥ من اين انا وحاجر من اين

وام القرى بضم القاف مكة المشرفة وانما سميت بذلك لانها توسطت الارض فيما زعموا أولانها قبلة الناس يؤمونها أولانها أعظم القرى وأما قوله أم عطر عزة ضائع أم هى الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاى علم امرأة قد كان اسمها كثير فعرف بذلك وأضيف اليها فقيل كثير عزة وضائع اسم فاعل من ضاع يضوع اى انتشرت رائحته وهمزته بدل من واو على نحو صائن فان أصله من الصون كان هذا من النوع (الاعراب) نشر مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود بها تجاهل العارف وهو مضاف الى الخزامى وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية فى محل رفع على انها خبر المبتدأ والعرف أيضا فى خبر المبتدأ وهو مضاف الى حاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح على انه ظرف لغو والباء بمعنى فى او متعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبرا عن عرف حاجر وعطر مبتدأ مضاف الى عزة الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى وضائع خبره والمراد انه رضى الله تعالى عنه تشق رائحة طيبة النعيم تفوق على لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل مكانها المعروف ومهبها المألوف غير انه تجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة وأبدى بسبب القناعة عدم معرفته لتلك الصفة فقال أترى ان ما شممته نشر خزامى فاح فى أم القرى ام ذلك رائحة حاجر علت لناشقها فى السرى او ان ما شممته عطر عزة العزيزة ضاع وما ضاع فى هاتيك المواطن الحريزة (ن) كنى بنشر الخزامى العاطر عن تجلى الوجود الحق على جميع الكائنات الحسية والمعنوية وقوله حاجر كناية عن حضرة القرب المثالى وعرف رائحته وهى الاكوان الظاهرة عن حضرة أسمائه الحسنى وقوله بأم القرى وهى مكة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق فى شهود

ربه تعالى فان روحانية ذلك القلب بيت الرب كما ورد ما وسعني سماواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله عزة كناية عن المحبوبة الحقيقية لعزتها عن مدارك العقول وقوله ضائع كناية عن ظهور الحق المبين لبصائر العارفين المحققين (اه)

(ألا ليت شعري هل سلمى مقيمة ٭ بوادي الحمى حيث المتيم والع)

ألا أداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمني وشعري بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف أي ليت على حاصل بإقامة سلمى في وادي الحمى قوله حيث ظرف مكان وهو بدل من وادي الحمى والمتيم مبتدأ ووالع خبره والوالع المتولع بالمحبة الذي لا يفارقها والمتيم من تيمه الحب أي أذله (ن) قوله سلمى كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقيمة أي دائمة التجلي والظهور بتكرار أمثال المظاهر الروحانية وقوله بوادي الحمى كناية عن الروح الأعظم الذي هو أول مخلوق وهو العقل وقوله والع أي مغرى والوالع أيضا الكذاب فمعناه على الأول حيث المتيم مغرى في محبة تلك المحبوبة المذكورة وعلى الثاني حيث هو كاذب في دعوى محبتها لعدم إبقائه حتى محبتها من فناء نفسه في هواها واضمحلاله في تحقق وجودها بحيث تكون هي الموجودة وحدها ولا شيء سواها (اه)

(وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ٭ وهل جادها صوب من المزن هامع)

يقال لعلع الرعد إذا صوت واختلفوا في حقيقة الرعد فمنهم من قال الرعد صوت السحاب أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الإبل بحدائه وقد رعد كمنع ونصر وسلف تحت الراعدة لمكثار لا خير عنده والهتون صفة السماء والمراد انصباب المطر عند صوته وقيل الهتون فوق الهاطل ولعلع اسم جبل واسم موضع واسم ماء قوله وهل جادها أي مطرها والضمير المؤنث للعلع باعتبار الأرض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن السحاب جمع مزنة وهامع صفة صوب والهامع المطر (الإعراب) هل استفهام والرعد فاعل لعلع وجادها فعل ومفعول وصوب فاعل وهامع صفته ومن المزن صفة صوب أي هل مطر ذلك المكان مطر نازل أم هي يابسة لانحباس ماء السحاب وفي البيت الجناس التام المستوفي بين لعلع ولعلع (ن) قوله وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ذلك كناية عن تتابع التجليات الإلهية بتوجه الأسرار الرباني والشأن الروحاني على تقلب الأكوان وتجديد الأعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وقوله وهل جادها صوب إلخ الضمير في جادها للعلع والصوب المطر والمطر هنا كناية عن نزول الأمداد من سماء الغيوبية على أراضي الاستعدادات الإمكانية في فلوات الحضرة العلية (اه)

(وهل أردن ماء العذيب وحاجر ٭ جهارا وسر الليل بالصبح شائع)

أردن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك بني على فتح الدال وفاعله ضمير المتكلم وماء مفعول مضاف إلى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب من المشروب ما يساغ عند شربه والعذيب مصغرا اسم موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف إليه وجهارا أي ورودا جهارا أي مجاهرة من غير اختفاء والواو في قوله وسر الليل للحال وسر مبتدأ والليل مضاف إليه وشائع خبره وبالصبح متعلق بشائع أي وهل أردن ماء ذلك المكان المعروف وماء حاجر وجهارا حال بمعنى المجاهرة وذلك في حال شيوع سر الليل عند طلوع الصباح (والمعنى) أنه يستفهم عن ورده ماء العذيب وحاجر عند نفور سوام النوم عن المحاجر وفي العذيب إيهام التورية وفي البيت الطباق في السر والجهر والمناسبة بين السر والشيوع (ن) كنى بالعذيب عن الروح الأمري وبالماء عن الأمداد الرباني والفيض الرحماني وقوله وحاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجورة عنه جميع العقول فلا تعرفه بأفكارها وإنما غايتها أن تحتاج إلى أنكارها وتميل إلى الإيمان والتحقق بالإذعان وقوله وسر الليل وهو ما خفي عنى من ظلمة الأكوان وتداخل عوالم الإمكان

وقوله

وقوله بالصبح أي بضياء نور الوجود الحق من مطلع شمس الأمر الإلهي وقوله شائع أي ذائع ولهذا لا يلتبس على من له سر إلا وهو عنده خلفه وإنما يسر في من رده ويحجبه من جهه (اه)

(وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى ٭ وهل ما مضى فيها من العيش راجع)

قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل لينة تنبت أنواع البقول ومخضرة على وزن مفعلة والربى جمع ربوة وهي بتثليث الراء المكان المرتفع قوله وهل ما مضى فيها من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا مضى في قاعة الوعساء ومعناه حقائق الروضة الغناء بعد أن استفهم عن اخضرار ربى قاعة الوعساء واخضلال أغصانها اتباعا لهما من غائم ماء السماء وما ألطف قول المؤيد الطغرائي

أسائل عنه من لقيت وهم هم ٭ متى حاد عهد وما فعلوا بعدي

هل اخضر وادي بهم فعادوا وانعطفوا ٭ أم استبدلوا الغصنات بالأجرع الفرد

(ن) يكنى بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التي هي نور الله أول مخلوق وهو النور الثاني من قوله تعالى نور على نور وكل شيء مخلوق من ذلك النور وربى تلك القاعة ما ارتفع من أهلها الكاملين في العرفان من حقائق الإنسان واخضرار حال معارفهم في حضرات أسرارهم وإطلاقهم وقوله وهل ما مضى إلخ وهي أيام تجرده وسياحته في قفار مكة وبين شعابها وجبالها (اه)

(وهل بربى نجد فتوضح مسند ٭ أهيل النقا عما حوته الأضالع)

قوله وهل بربى نجد إلى آخر البيت اعلم أن هذا البيت مشكل ويستشكله كثير من الرواة الشعر النشئ وما ذلك إلا أن لفظة توضح يتوهم كثيرا أنها فعل مضارع والحال أنها اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع لمخاطب من أوضح يوضح (الإعراب) هل حرف استفهام وبربى نجد خبر مقدم ومسند مبتدأ مؤخر ومسند على صيغة اسم الفاعل والفاء في فتوضح عاطفة وتوضح مفتوح لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي وفيه أيضا وزن الفعل والسؤال عن المسند الذي يسند أخبار المحبين وأهيل النقا منادى مضاف حذف منه حرف النداء وعما حوته الأضالع متعلق بمسند أي وهل يوجد في ربى نجد وفي توضح ناقل يسند أخبارا صادقة عن الوجد الذي حوته الأضالع يا أهيل النقا واعلم أن هذا الوجه الذي أوضحته لك هو الوجه الوجيه ويجوز في البيت وجه آخر وذلك بأن يروى يوضح بالياء على أنه فعل مضارع للغائب وتكون الفاء فيه سببية وبعده وهو أعني المبتدأ ضمير المعنى وكذا وهل يوجد بربى نجد مسند فيوضح الأخبار الصادقة التي ينقلها عن الوجد الذي حوته أضالعي فيكون يوضح منصوبا بأن مضمرة بعد فاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام وأهيل النقا على التقدير منادى وعما حوته متعلق بمسند أيضا فتأمل ما أبديته واضحا وتدبر ما أمليته لائحا فإن ذلك إلهام من الله الكريم وإنعام من لطفه العميم وليس كل من طلب البيوت ولج الأبواب والله أعلم بالصواب (ن) الخطاب للأولياء الورثة المحمديين الكاملين والكناية بربى نجد عن حضرة الأسماء الذاتية وتوضح كناية عن الأسماء الفعلية وهذا شكوى الشوق إلى اللقاء في مقام المحبة الإلهية (اه)

(وهل بلوى سلع يسل عن متيم ٭ بكاظمة ماذا به الشوق صانع)

لوى على وزن إلى ما التوى من الرمل أو مسترقه جمعه ألواء وألوية وسلع جبل بالمدينة ونقل الجوهري السلع الشق وهو وهم ذكره قوله يسل أصله يسال بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن يفعل مبنيا للمجهول ثم خفف بقلب الهمزة ألفا فانفتح السين لذلك ثم إن الشاعر قصد دخول اللام للضرورة فالتقى ساكنان الألف واللام فحذفت الألف واستمرت السين ساكنة ومع ذلك كله فقصد الجناس بين سلع ويسل عن وليس لسكون لام يسل وجه سوى ما ذكرنا والمتيم على صيغة اسم المفعول من تيمه الحب أي عبده وذلله لأن تيم الله

بمعنى عداقه و بكاظمة صفة منيم متعلق بمحذوف اى عن متيم كائن بكاظمة وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبر وبه متعلق بصانع والشوق مبتدا وصانع خبر والجملة الاسمية صلة ذا وجملة ما ذا به الشوق صانع نصب بالسؤال عن المتيم وفى البيت الجناس الملفق بين سلع ويسل عن مع التعريف فى الجملة (ن) قوله سلع جبل فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة المحمدية (اه)

(وهل عذبات الرند يقطف نورها ٭ وهل سلمات بالحجاز أيانع)

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهى أطراف الاغصان والرند بفتح الراء وسكون النون شجر معروف ولا يوجد غالبا الا بالحجاز والنور بفتح النون زهر الاشجار والسلمات بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف وبالحجاز صفة سلمات متعلق بمحذوف وأيانع جمع يانع وهو الشجر الباسق الغصن الثابت نباتا حسنا (الاعراب) هل حرف استفهام وعذبات الرند مبتدا ومضاف اليه ويقطف مبنى للمجهول ونورها بالرفع نائب فاعله والجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدا وسلمات مبتدا وسوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجار والمجرور وأيانع خبره (والمعنى) استفهم عمن يفهم عن الاغصان سائلا العذبات هل نورت فيقطف نورها وهو استفهام عن سقياها وارتوائها من نزول المطر فان قطف نورها من لوازم الرى واستفهم أيضا عن السلمات هل هن من حوادث الدهر سالمات وانما قصده سوى لما كنين فيه من الاحباب وما احسن ما قلت من قصيدة

وما الجزع لولا انتم فيه برهة ٭ وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ما كنون الحى الا لاجلكم ٭ لهم عندنا شوق وفى قلبنا قدر

(ن) يشير بعذبات الرند الى أرواح الكاملين من أولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادرة عن امر الله تعالى وقوله يقطف نورها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف الالهية والحقائق الربانية وقوله وهل سلمات بالحجاز يكنى بذلك عن جماعة من اهل التحقيق فى العرفان بمعنى انهم ناشئين فى ذلك المكان وقوله أيانع اى بلغوا مبالغ الكمال وادركوا من الحقيقة المحمدية مراتب الرجال (اه)

(وهل أثلات الجزع مثمرة وهل ٭ عيون عوادى الدهر عنها هواجع)

الاثلات جمع أثلة والأثل شجر يشبه الطرفاء بل هو أعظم منه وفى الحديث ان منبر النبى صلى الله عليه وسلم كان من أثل الغابة والغابة غيضة ذات أشجار كثيرة وهى على تسعة اميال من المدينة والجزع بكسر الجيم وسكون الزاى منعطف الوادى والمثمرة التى طلع ثمرها وعوادى الدهر جمع عادية والمراد مصائب الدهر وحوادثه التى توجب العدوان والظلم فقد شبه عوادى الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكنى عنه بذكر شىء من لوازمه وهى العيون والهواجع النائمات وهو ترشيح للاستعارة واثبات العيون تخييل (الاعراب) أثلات الجزع مبتدا ومضاف اليه ومثمرة خبره وعيون عوادى الدهر مبتدا مضاف الى عوادى وعوادى مضاف الى الدهر وهواجع خبر العيون وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الايام هل غفلت عن أثلات الجزع فاثمرت الثمار المعتادة واقتطف الرائد منها مراده والاستعارة فى البيت لطيفة فى بابها الى الغاية (ن) قوله أثلات الجزع كناية عن المريدين الصادقين والمولهين فى الله من الاولياء المجذوبين فانهم فى منعطف الوادى المقدس وعلى جادة الطريق المؤسس وقوله مثمرة ان ذلك نادر فى حق الاثلات وهو مثله در العلوم الالهية عنهم وتحققها منهم وقوله وهل عيون الخ يعنى هل تلك الاثلات النابتة فى جانب من الوادى المقدس والمقام الاقدس حصلت على نتائج سلوكها فى طرائق ملوكها وهل غفلت من آفات رجوعها وفتنة جوعها ومكابدة همتها وعزائمها وسهرها وجوعها (اه)

(وهل ناصرات الطرف عين بعالج ٭ على عهدى المعهود ام هو ضائع)

ناصرات الطرف عبارة عن الحسنات التى تغض طرفها اى عينها عن النظر الى ما لا يليق وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفى القاموس امرأة قاصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء وهى التى عينها واسعة وفى تقام النهاية

والعين فى الحور جمع عينا ٭ واسعة العين فحمل زينا

وعالج بكسر اللام موضع برمل والعهد هنا الموثق والذمة والمعهود المعلوم والضائع خلاف المحفوظ (الاعراب) هل حرف استفهام وهو فى الاصل بمعنى قد وناصرات الطرف مبتدا ومضاف الى الطرف وعين بالرفع بدل من ناصرات وبعالج حال متعلق بمحذوف وعلى عهدى خبر بعد خبر والمعهود صفة عهدى والتقدير هل الناصرات على ما عهدته من عهد ام هو ضائع لا يصنع مفقود لا يوصف بالرجوع (ن) قوله ناصرات الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين من الاولياء الكاملين لا يمدون طرفهم الى غير ربهم لانهم لا غير ربهم عندهم فتغضوه فهم ناصرات الطرف على شهودهم ربهم فى كل شىء معقول او محسوس وقوله عين كناية عن كمال تحققهم فى الامر قتادة الهمة وزيادة تبصرهم فى الاعيان الكونية وقوله بعالج كناية عن مقام المجاهدة فى طريق الله تعالى المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى المعهود اى هل هم مقيمون على ما عهدتهم فيه ايام صحبتى معهم (اه)

(وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا ٭ أقمن بها ام دون ذلك مانع)

الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهى الانثى من الغزلان والرقمتان هنا روضتان بناحية الصمان وبعيد بضم الباء وفتح العين تصغير بعد والمراد منه قرب زمن البعد به اى بعد تباعدنا قليلا والضمير فى بها للرقمتين باعتبار ملاحظة ... من الارض مستقلة او ان ذلك مبنى على ما جوزه الشيخ من ان المثنى اذا كان عبارة عن شيئين متلازمين كالرقمتين والوالدين جاز رجوع الضمير اليه مفردا واستشهد لذلك بقول القائل ٭ وعيناى فى روض من الحسن ترتع ٭ قوله ام دون ذلك مانع فى مقابلة أقمن بها فالمراد ان يستفهم عن الظبيات (والمعنى) استفهم عن غزلان الرقمتين بعد البعد منا والبين هل أقمن بالروضتين ام منع من ذلك واعتاب البين وتنكير مانع للتعظيم اى ام منع من ذلك مانع عظيم والله اعلم انه ورد فى الحديث الصحيح على كل خير مانع فيمكن ان يدعى ان الاقامة بالرقمتين خير عظيم فلذلك وردت عنه الموانع وحالت دونه العوائق (ن) كنى بالظبيات عن حضرات التجلى الاسمائى من جناب الذات الغيبية النافرة عن الاكوان بالكلية فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا ولا يشبهها شىء محسوس ولا معقول مع ظهورها بكمال الظهور فى العوالم الامكانية وكنى بالرقمتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة الكلام الالهى وهما الرقمتان والظبيات المضافة اليهما كناية عن نفوس الاولياء العارفين المحققين وقوله أقمن اى تلك الظبيات وقوله بها اى فى منزلة الرقمتين المذكورتين بعد فنائهم عن وجودهم الموهوم فى حضرة العلم والكلام المرقوم وقوله ام دون ذلك مانع فالمانع دون رجوعهم الى مقام العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين وقوله يدى ما سأل فلابد من الرجوع الى العقل بعد الخروج الى المعرفة (اه)

(وهل فتيات بالغوير يريننى ٭ مرابيع نعم نعم تلك المرابع)

الفتيات جمع فتاة وهى الشابة من النساء والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف النجد لان النجد المكان المرتفع والغور على وزن زبير ماء معروف لبنى كلاب ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالاحمال الطريق المنهج واخذ على الغوير عسى الغوير أبؤسا وبريننى الضمير للفتيات والمرابيع جمع مربع وهو منزل القوم فى زمن الربيع ونعم بضم النون وسكون العين علم لامرأة من العرب ونعم فعل ماض يراد منه انشاء المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل والمرابع صفة اسم الاشارة (الاعراب) فتيات مبتدا وانما سوغ الابتداء به تقدم اداة الاستفهام عليه وبالغوير صفة فتيات متعلق بمحذوف اى فتيات كائنات

بالغور وجملة يرعى مرابع نعم خبر المبتدا وقوله نعت لمرابع جملة انشائية نعتاً لانشاء المدح (المعنى) انه يستفهم عن فتيات نزلن بالغور هل ترعى مرابع هاتيك الهضاب فكأنه نسي الاماكن واشتغل عن الساكن والسؤال عنها اجمل الساكن وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ش) قوله وهل فتيات يكنى بذلك عن السالكين المبتدئين في طريق الله تعالى فان الفتيات بالغور سم المتعلقة بابدانهم بدليل رجوعهم الى الطاعة والعبادة لهم في المجاهدة ولهذا قال بالغور تصغير الغور والكناية بالغور هنا عن البدن لانه سبب نزولهن فيها واشعر بان النفوس البشرية وقوله يرعى اى تلك الفتيات شعائر من ارتفاعهن فان نفوس السالكين تحس بالامور الالهية فتظهر عليهم آثارها وتشرق على بواطنهم وظواهرهم انوارها وقوله مرابع كناية عن مظاهر التجلي الالهي ومراتب الانكشاف الرحماني فان ذلك يظهر للسالك دون المتجلي الحق فيرى المنازل ولا يرى النازل وقوله نعم كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية الغيبية الوجودية (اه)

(وهل ظلّ ذاك الضال شرقيّ ضارجٍ ٭ ظليلاً فقد روّته مني المدامعُ)

الظل الفيء او الظل بالغداة والفيء بالعشي والضال من السدر ما كان عذيا واحدته بهاء اى ضالة او من السدر البري وشرقي منصوب على انه ظرف اذا اريد المكان الشرقي وضارج بضاد معجمة بعدها الف وراء وجيم اسم موضع وظليل تاكيد الظل كما يقال روض اريض وظل ظليل وليل اليل ويجوز ان يراد بالظل الظليل الدائم الظل وجملة قوله فقد روته مني المدامع تعليل للسؤال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا روت شجر الظل الذي هو هنا الضال فيجب ان يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روته مني المدامع اى فقد روت المدامع مني ذلك الضال الذي هو في مكان شرقي الضارج وحيث روته المدامع بدمع هامع فلابد ان يكون ظله ظليلا وورده سلسبيلا وظل مبتدأ مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال والمعنى هل ظل ذاك الضال حال كونه في مكان في الجانب الشرقي بالنسبة الى ضارج ظل تام الظلال فان مدامعي قد روته كما تروي السحاب الثقال وكأنه يحن الى معاهد ايام لنا معاهدة فلذلك يسأل عنها كثيرا ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون مستطيرا (ش) يكنى بالظل هنا عن جملة الكون ملكا وملكوتا فانه ظل الاعيان المتوجه عليها الامر الالهي من حضرة الكلام الرباني والعلم الرحماني بواسطة الجامع الكلي وهو اللوح والقلم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقوله ذاك الضال كناية عن الاعين الثابتة بلا وجود ازلا وابدا في الحضرة العلمية والحضرة الكلامية واشار اليها بكاف البعد لكونها غيبا عنا ويشير بضارج الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية وشرقي ذلك كناية عن الظهور بالآثار ولوامع الاسرار وقوله ظليل كناية عن دوامه في الدنيا والآخرة الى الابد بغير نهاية ولا امد وقوله روته مني اى من المتجلي علي بي وهو الوجود الحق وقوله المدامع كناية هنا عن الامدادات من عيون الاسماء والصفات (اه)

(وهل عامرٌ من بعدنا شِعبُ عامرٍ ٭ وهل هو يوماً للمحبين جامعُ)

عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعدنا متعلق به وشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص منسوب الى عامر وهو ابو قبيلة (الاعراب) هل حرف استفهام وعامر مبتدأ وشعب سد مسد الخبر وهو مبتدأ وجامع خبر وللمحبين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر اى هل هو عامر وجامع للمحبين والمحبون جمع محب وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر قوله من بعدنا اى من بعد مسيرنا عنه ورحلتنا منه هل استمر عامرا بالاحباب والاصحاب وقلت مواليا

برق الحمى من اعالي شعب عامر شمت ■ وفي بوادي المحبة بعدكم وهمت
وبت سهران ارعى نجمكم ما دمت ٭ حقيق نام السمك بالماء وانا ما نمت

(ش) قوله من بعدنا اى من بعد مفارقتنا وذهابنا بالفناء والاضمحلال وقوله شعب عامر كناية عن حضرة الروح الاعظم الصادر عن امر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه في الارواح الجزئية وقوله للمحبين جامع اى يجمع عليهم كما عهدناه كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى العارفين به المحققين والورثة المحمديين (اه)

(وهل أمَّ بيتَ الله يا أمَّ مالكٍ ٭ عُرَيبٌ لهم عندي جميعاً صنائعُ)

هل حرف استفهام وأم فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبته المعظمة المشرفة وام مالك وما اشبه ذلك اسماء ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان كل احد لابد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنيعة معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنائع المعروف تقي مصارع السوء (الاعراب) ام فعل ماض وفاعله عريب وبيت الله مفعول ويا ام مالك منادى مضاف والجملة الندائية معترضة بين الفعل وفاعله وجملة لهم عندي جميعا صنائع في موضع رفع على انها صفة عريب (والمعنى) هل قصد كعبة الله عريب معظمون لهم عندي صنائع معروف معروفة لا انساها ومكارم موصوفة لا اتناساها وفي البيت الجناس التام المحرف بين ام وام (ش) قوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله يا ام مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال في القاموس ام الكتاب اصله والمالك معلوم وهو الذي بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير عرب للتعظيم وهم اهل المعرفة الالهية يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم فيجتلون انوار نفوسهم الزكية الرضية ويطوفون بها بكرة وعشية ويسعون بين صفاها ومروتها بالاخلاص والنية وقوله عندي اى في نظري لانهم مشايخ سلوكي وائمة مقامي وسلوكي وقوله جميعا اى كلهم فانه من آمن بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكفر بواحد منهم فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد يمدونه بقلوبهم في حضرات غيوبهم واحوالهم مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير مؤتلفة (اه)

(وهل نزل الركبُ العراقيُّ معرّفاً ٭ وهل شُرعت نحو الخيامِ شرائعُ)

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا سميت بعراق المزادة وهي الجلدة تجعل على ملتقى طرفي الجلد اذا خرز اسفلها لان العراق بين الريف والبر او لانه على عراق دجلة والفرات اى شاطئهما والعراقان الكوفة والبصرة والعراقي في البيت ساكن الياء تخفيفا ومعرفا على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر الراء وفتح العين مبني للمجهول ومعناه اظهرت واوضحت وشرائع جمع شريعة وهي الطريق المستقيم اى وهل اوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام (الاعراب) الركب فاعل نزل والعراقي صفة الركب ومعرفا حال من الركب وشرعت مبني للمجهول وشرائع نائب الفاعل اى وهل اوضحت نحو الخيام طرائق (ش) الركب كناية عن الاولياء العارفين بربهم المحمولين به على نجائب ارواحهم الامرية وركائب اجسامهم الطبيعية قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فبر الاجسام وبحر الارواح وقوله العراقي اى المنسوبون الى بلاد العراق وهي محل القطب امام الاوتاد المستعدون لظهور الحقائق بهم لكمال الاستعداد ونزول هذا الركب المذكور من اوج مقاماتهم الى مدارك الجمهور للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص السريرة وقوله معرفا يشير بذلك الى انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق وقوله نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية المشتملة على الارواح الامرية قال تعالى حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح ابكار الحضرة ومبدعات القدرة (اه)

(وهل رقصت بالمأزمين قلائصى ٥ وهل للقباب البيض فيها تدافع)

المأزمين بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى هو الموضع الضيق والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى والقلائص جمع قلوص وهى الشابة من الابل أو الباقية على السير أو أول ما يركب من اناثها الى أن تثنى والناقة الطويلة القوائم ورقص القلائص بالمأزمين اشارة الى شدة حركتها شوقا الى قرب المزار ودنو عهد الدار والقباب على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها راجع للمأزمين وهو وان كان مثنى الا انه لما كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد وقلائصى فاعل والقباب البيض عبارة عن الهوادج التى تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها مصادمة بعضها البعض فكأن الواحد منها يدفع الآخر فبها تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع القباب البيض فوق الركاب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذى يحرك الحيوان فكيف لا يحرك الانسان وما أحسن قول أبى الفتح كشاجم حيث قال

ان كنت تنكر أن فى الألحان فائدة ونفعا ٥ فانظر الى الابل التى ٥
لاشك أغلظ منك طبعا ٥ تصغى لاصوات الحدا ٥ فتقطع الفلوات قطعا

(ن) يكنى بالمأزمين هنا عن العقل والحس لانهما مضيقان تضيق فيهما النفس الانسانية وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله قلائصى كناية عن النفوس الانسانية فى حال سلوكها فى طريق الله تعالى وهى حاملة أثقال التكاليف الشرعية وعهود المشايخ من سفر الحج الروحانى الى الحضرة الالهية وكنى بالقباب عن العقول البشرية التى هى فوق مطايا النفوس الانسانية وهى حاجبة لها عن اجتناء المدارك العرفانية وقوله البيض لانها من عالم الانوار العلوية وقوله تدافع لان العقول تتدافع ويشكر بعضها على بعض فى مداركها وما من مفهوم عقلى الا وله مفهوم آخر يدافعه ويناقضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطأ ويناقض بعضه بعضا ولا ثقة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسله عليهم الصلاة والسلام (اه)

(وهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعد ٥ وهل لليالى الخيف بالعمر بائع)

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا وحله ان تقول وهل لى مسعد بجمع الشمل فى جمع أى فى مزدلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوى ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف وعدم الصرف أقوى كما قالوا فى هند وجمع بسكون الوسط اسم مزدلفة والمراد انه يستفهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل فى جمع أى فى هذا المكان الشريف الذى هو واقع بين عرفة ومنى ويستفهم بالمصراع الثانى عن شخص يبيعه ليالى الخيف بجميع عمره فتكون لذة ليالى الخيف مرجحة على لذة العمر كله فلذلك قال وهل لليالى الخيف بائع بالعمر أى بمدة عمرى وليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث وفى البيت الجناس التام فى جمع وجمع (ن) قوله فى جمع أى المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وأيامه أيام منى اشارة الى شهود الامر الالهى الذى هو كلى بالبصر وقوله بليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث اشارة الى الجسد والنفس والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة الى نور الوجود الحق الذى هو المنى والمقصود وهى لياليه الثلاث فى الحج الروحانى بالسفر العرفانى والاحرام الايمانى (اه)

(وهل سلمت سلمى على الحجر الذى ٥ به العهد والتفت عليه الاصابع)

يريد رضى الله عنه حبيبة يريدها كليلى وسعدى وجمل وعزة وبثينة وعفراء والحجر محركة عبارة عن الحجر الاسود يقبله الطائف ويستلمه (فان قلت) ما معنى قوله على الحجر الذى به العهد (قلت) ذلك تلميح الى ما نقل عن على رضى الله عنه من ان الله تبارك وتعالى لما أخذ العهد على آدم وأولاده فى عالم الذر كتب عهدهم فى رق ووضع فى الحجر الاسود فلذا قال به العهد والتفت عليه الاصابع أى أصابع الطائف وفى البيت جناس الاشتقاق بين سلمى وسلمت وبه العهد مبتدأ وخبر والجملة صلة الذى قوله والتفت معطوف عليه ومتعلق به والمعنى على الحجر الذى استقر العهد به والتفت عليه الاصابع وهو معطوف على سلمت أى سلمت على الحجر والتفت

الاصابع

الاصابع منها عليه (ن) قوله سلمى كناية عن الحضرة المحمدية وقوله الحجر أى القلب المقرر على المعرفة الالهية أى المصمم عليها فان القلوب ان قست أشبهت الحجارة والاشارة هنا الى الحجر الاسود الذى هو عند الكعبة وهى كصفة الشكل الصنوبرى فى الجانب الايسر من تجويف بطن الجسم الانسانى من العارف المحقق الربانى وقوله العهد وهو عهد الربوبية الذى أخذه تعالى على بنى آدم (اه)

(وهل رضعت من ثدى زمزم رضعة ٥ فلا حرمت يوما عليها المراضع)

الضمير فى رضعت يعود الى سلمى وفى الرضاع اشارة الى ان ماء زمزم يربى شاربه كما يربى حليب المرأة ولدها وزمزم هنا مشبه ومشبه به امرأة مرضعة حليم او انثى فحذف المشبه به وكنى عنه بشئ من لوازمه وهو الثدى المضاف الى زمزم وذلك تخييل كناية للاستعارة المكنية بالمشبه وفى الرضاع ترشيح وقوله فلا حرمت لا هنا دعائية وحرمت مبنى للمجهول والمراضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمت ويوما كذلك أى اذا رضعت مرة واحدة من ثدى زمزم فلا منع بعد ذلك من حليب مرضعة وفى ذلك تلميح الى تحريم المراضع على موسى عليه السلام عند ما غاب عن أمه للضرورة المعلومة من آيات كتاب الله العظيم ولعل المعنى فى قوله فلا تسبيبة أى اذا رضعت سلمى رضعة واحدة من ثدى زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها الوصول الى المقصود ولو وردها على ذلك الحوض المورود (الاعراب) هل حرف استفهام ورضعت فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى سلمى وزمزم مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى وفيه وزن الفعل أيضا ورضعة مفعول مطلق للعدد وجملة فلا حرمت استئنافية لا محل لها من الاعراب (ن) قوله رضعت يعنى سلمى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها فى البيت قبله والكناية بثدى زمزم عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الالهية وقوله عليها أى على نفسه التى هى صورة التجلى الالهى عليه وقوله فلا حرمت يوما عليه المراضع اشارة الى المشرب المحمدى فان صاحبه ما حرمت عليه المراضع بل هو يستمد من كل شئ ويستمد الامداد الالهى والفيض الربانى (اه)

(لعل أصيحابى بمكة يبردوا ٥ بذكر سليمى ما تجن الاضالع)

(وعل الليالى التى قد تصرمت ٥ تعود لنا يوما فيظفر طامع)

(ويفرح محزون ويحيا متيم ٥ ويأنس مشتاق ويلتذ سامع)

لعل هنا للترجى وأصيحابى تصغير أصحاب على حد ما قالوا أجيمال تصغير أجمال وقد تقرر حيث تكرر ان التصغير فى كلامهم قد يرد للتحبيب والتقريب وقد يرد للتعظيم وان كان الاصل فيه أن يرد للتصغير والتقليل والمقام كفيل بتمييز ذلك وبمكة ظرف لمعنى المصاحبة المفهوم من أصيحابى أى لعل الفتية الذين أصاحبهم بمكة والمراد ترجيه ان أصحابه الذين صاحبهم فى مكة يذكرون سلمى فيكون ذكرهم لها سببا لابرادهم القلوب التى سترها فى غضون الاضالع وقوله يبردوا لاجل ضرورة الشعر والا فالواجب يبردون باثبات نون الاعراب من أبرد الماء جعله باردا وما فى قوله ما تجن الاضالع موصولة ومحلها النصب على انها مفعول لقوله يبردوا وبذكر سلمى متعلق بيبردوا وتجن بضم التاء وكسر الجيم وتشديد النون وهو بمعنى تستر ومنه الجنين والجنة والجنون وجن الليل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى فى الجميع يرجع الى معنى الستر والاخفاء والاضالع العظام المنحنية فوق القلب والكبد وجملة يبردوا الخ فى محل رفع على انها خبر لعل (والمعنى) أرجو من أصحابى الذين أصحبهم بمكة ان يذكروا سلمى فلعل ذكرهم لها يكون سببا لبرد الضلوع واخماد لهيب ما فى القلب المصدوع وأرجو أيضا عود الليالى التى تصرمت بلقاء الاحباب ووصال الاحباب وصغر الليالى للتقريب والتحبيب فان أراد عود نفس الليالى فالواجب أن تكون لعل هنا بمعنى التمنى لان ذلك مما لا مطمع فيه وان كان المراد عود مثل العيش الذى مر فى هاتيك الليالى التى قد تصرمت فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغة فى لعل

وحاله تعود ليالي الجمع لعل وتوالي متعلق بتعود وهذا دليل على أن المراد من طلب عودها كان في تلك الليالي من الصفاء والانشراح والذكر بعينه فيه عودها باقي في الايام وجعل الغرض الزماني ظرفا لفيه تأمل فانه دقيق وبالتدبر حقيق قوله فيظفر الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها لانه السبب لتقدم معنى التمني عليه وقوله ويفرح ويحيا ويأنس ويلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار ملاحظة عطفها على قوله فيظفر طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالي السالفات وتمنى رجوع الايام الخاليات بان الظفر والفرح والحياة والانس واللذة للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء الاحباب وقرب الاحباب واما البعاد والفراق واشتعال غليل الاشواق فانها موجبة لضد هذه الاوصاف والمطلوب من الله تعالى جزيل الالطاف ولا يخفى على ذوي الذوق الكامل والشوق الشامل ما اشتملت عليه هذه الابيات من المحاسن التي راق مورده اغبرا من وبالله تعالى التوفيق ومنه الهداية الى اقوم طريق (ن) قوله يذكر سلمى كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من احب شيئا اكثر ذكره وجدد ذكره تبريدا لحرارة الشوق اليه وقوله ما تحت الاضالع الذي تحته الاضالع اي تستره هو نيران الاشواق وتلهفات الاحتراق وقوله الثلاث وهي ليالي من الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الانبعاث التي من دونها المنى وعليها امر الكائنات انبنى وقوله التي قد تصرمت اي انقضى شهودها في حالة السلوك قبل طلوع نهار الوجود وزوال التشكيك وقوله هو ولنا يوما اي من ايام الامر الالهي الذي هو كلمح البصر ويعم ليالي الاكوان كلمح بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان وهذا حنين لمنتهى الى اوقات بدايته واشتياقه الى ابتدائه ومجاهدته لا تستقلانه لذة الوصول ونمو الحصول وهو قوله فيظفر طامع ولم يذكر ما يظفر به ولا ماهو طامع فيه لتعينه في الوجود عنده اذ لا موجود سواه ولا مطلوب الا اياه وقوله طامع ومحزون ومتيم ومشتاق وسامع يعني به نفسه لعدم دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وقوله بتباعدهم كان هذا المتيم المكنى به عن نفسه مات من العشق والحب فاذا عادت له تلك الليالي الماضية ليالي الاجتماع واللقاء بعد موته ويظفر بعد فوته (اه)

○ (بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال رضي الله تعالى عنه) ○

(أدر ذكر من أهوى ولو بملامي ○ فان أحاديث الحبيب مدامي)

ادر فعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك قال فان احاديث الحبيب مدامي قوله ولو بملامي اي ولو كانت ادارتك لذكر الحبيب بالملام اي بلومك لي على حبه فيقول احب ذكره ولو على سبيل الملام والحال ان الملام مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملا على ذكر من يهواه كان مقبولا وقد مر لنا غير مرة بيان لو الوصلية والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضي محذوفا هو اولى بالحكم من المذكور وتقديره ادر ذكر من اهوى ان لم يكن بملام ولو كان بملام ولو هذه داخلة على كان واسمها وقوله بملام خبرها على حد قوله كل ولو لقمة اي ولو كان المأكول لقمة وجملة قوله فان احاديث الحبيب مدامي جملة تعليلية لتصدرها بالفاء وان ومدامي مضاف الى ياء المتكلم والاحاديث جمع احدوثة شذوذا وتصيرت الجملة للتعليل الادب بالادارة لانها تشير الى المدام فصح قوله فان احاديث الحبيب مدامي وفي قوله فان احاديث الحبيب مدامي حصر لوجود تعريف الطرفين فيه اي لا مدام لي الا احاديث الحبيب فاعد ذكرها فان سماعها يطيب وهي ابرد من الحبة انفع طبيب والجملة حالا غريب يحصل البعد عن القريب والاجنبي انس الحبيب (ن) الخطاب للعاذل وفي قوله ادر استعارة بالكناية فانه شبه ذكر من يهواه بكأس الخمر الدائر على الندامى لانتعاشه بالذكر عند سماع الذكر وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه وهو الادارة على طريقة التخييل للاستعارة وقوله مدامي كناية عن معاني التجليات الالهية فانها تسكر العارفين فيغيبون عن ملاحظة كل شيء (اه)

(ليشهد سمعي من أحب وان نأى ○ بطيف ملام لا بطيف منام)

قوله ليشهد تعليل متعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد سمعي فيقول اعد ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى سمعي ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة السمع للحبيب وان كان بعيدا غير قريب قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو الخيال واضافة المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ○ ذهب الاصيل على لجين الماء

اي على ماء كاللجين ووجه الشبه بين الملام والطيف ان كلا منهما التخييل المرئي وقوله وان نأى مثل قوله ولو بملام لان المراد ان ملامك ايها اللائم يوجب تصور الحبيب وان كان بعيدا غير قريب والباء في بطيف متعلقة بيشهد وقوله ليشهد سمعي فيه اشارة الى ان السماع بصورة المسموع كان النظر بصورة المنظور وفي البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام (ن) قوله ليشهد سمعي لما كان المشهود هنا كان الشاهد سمعا وفيه اشارة الى ان هذا الحبيب ليس ممن يدرك بالحواس ولا بالعقل والقياس وانما شهوده بشهود آثاره والحواس والعقل كلها مشتركة في استشعار آثاره وقوله وان نأى اي بعد لانه مطلق وانا مقيد وقد بدا ناحية الوجود له والعدم لي فالبعد بيني وبينه ظاهر وقوله بطيف ملام يعني ليكون شهودي للمحبوب الحقيقي بواسطة الخيال الذي يأتي في وقت لوم العذول لي على محبته فان ذلك الخيال يحصل في نفسي بمقتضى استماعي للاحاديث عن ذلك الحبيب لانه يذكره بما يقع العتاب بها علي من اجل محبوبه فاذا استيقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه طيف منام (اه)

(فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ○ وان مزجوه عذلي بخصام)

الصيغة بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله على كل صيغة اي ذكرها حال على كل هيئة يذكر سواء كانت حسنة او قبيحة ومن جملة الهيئات القبيحة ادارة ذكر من يهوى بملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مزجوه عذلي بخصام هي ان الوصلية والواو اللازمة لها تسمى واو الاعتراض او واو العطف او واو الحال وفي مزجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القانون ان يقال وان مزجه عذلي وذلك في مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفا يدل على الجمع وان يكون الفاعل ما وراءها مما هو نحو البراغيث وعذلي الثاني ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدأ والجملة قبله خبره الثالث ان يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذي اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على التقدير الاول فقولهم اكلوني البراغيث شاذ انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفا يدل على الجمع المذكر العاقل واما على الوجه البدل او وجه الابتداء والخبر فلا شذوذ فتأمل

(كأن عذولي بالوصال مبشري ○ وان كنت لم أطمع برد سلام)

كأن ترد في كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مشتقا نحو كأنك قائم لان الخبر في المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه نفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند التعلق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه فعل كذا وهذا كثير في كلامهم وانما جعل عذوله في مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكر له الحبيب فذكره له في مقام اعتذاره ومواصلته له قوله وان كنت لم اطمع برد سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق في مثلها من الاوجه الثلاثة وهي مفيدة لتأكيد الحكم الذي قبلها لما افدناه سابقا من ان المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق معلقا على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذ التقدير كان عذولي على من اهوى مبشري بالوصال منه وان كنت لم اطمع منه برد سلام علي فتأمل (اه)

(بروحي من أتلفت روحي بحبها ○ فحان حمامي قبل يوم حمامي)

هذه الباء في بروحي تسمى عندهم باء التفدية اذ المراد افدي بروحي الحبيبة التي اتلفت روحي بسبب حبها

خان أي قرب حمامي بكسر الحاء يعني الموت قبل يوم حمامي أي احينهم اتلفت روحي بسبب محبتي اياها فلذلك قرب حمامي قبل يومه واعاد لفظة الحمام مظهرا في قوله قبل يوم حمامي مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام بذكر الحمام والشيخ لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق لاعتقاد أهل السنة فيكون قوله قبل يوم حمامي من باب المبالغة حكاية تأثير المحبة وفي اعادة لفظة الروح اقامة الظاهر مقام المضمر لتأكيد وقوع الاتلاف على الروح خفية (ن) قوله أتلفت روحي بحبها وشفقة بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب فناء وجود الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم وقوله خان حمامي قبل يوم حمامي يعني دخل وقت موتي الاختياري قبل دخول وقت موتي الاضطراري وقد جاء في الحديث موتوا قبل ان تموتوا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره لاهل الله تعالى في طريقهم أربع موتات الموت الابيض وهو الجوع واعني بذلك جوع العادة والثاني الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدا الا المشهرات كان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت أسود وهو تحمل أذى الخلق والرابع موت أحمر وهو مخالفة النفس في منتشا اغراضها (اه)

(ومن أجلها طاب افتضاحي ولذّ لي اطّراحي وذلّي بعد عزّ مقامي)

من اجلها متعلق بطاب ومن تعليلية أي طاب افتضاحي وهو نهتكي وطيب ولذلي الاطراح وأصله اطتراح بالطاء والتاء فادغمت الطاء في التاء والاطراح السقوط من الطرح وذلي معطوف على اطراحي ومقامي باضافة الى ياء المتكلم وفي البيت السجع في افتضاحي واطراحي والجناس المقلوب بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل وآخر المصراع الاول الطاء في اطراحي وأول الثاني الراء وقال (ن) قوله افتضاحي أي ظهور عيبي أمام الغافلين عما لا يعلمونه من محاسن أحوالي والمعنى باطراحي كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب والنقص (اه)

(وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب أثامي)

قوله وفيها أي في المحبوبة وفي تعليلية أي بسببها حلالي تهتكي وحلالي خلع عذاري وارتكاب أثامي وقوله بعد نسكي متعلق بالثلاثة أي حلالي تهتكي وحلالي خلع عذاري وحلالي ارتكاب أثامي بعد نسكي والاثام مصدر على وزن كلام ما يأثم به الشخص أي يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفي البيت الطباق بين النسك والتهتك أو بين النسك وارتكاب الاثام

(أصلّي فأشدو حين أتلو بذكرها وأطرب في المحراب وهي امامي)

الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة وأشدو مضارع منه وهو رفع صوت الغناء والمراد حين أتلو القرآن في الصلاة والطرب من الطرب وهي الخفة والنشاط من الفرح علاقته ما يلائم القلب والمحراب موضع الامام وفي البيت اشارة الى الاتحاد لانه قال واطرب في المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله وهي امامي بكسر الهمزة اشارة الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب ان امامي في هذا البيت ظرف بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا امامي بفتح الهمزة أي اطرب في المحراب حال كونها قدامي لا احظها مقابلة لعيني فهي قبلة قبلتي وأما الامام بكسر الهمزة فسيأتي في قوله ▪ وبي يقتدي في الحب كل امام ◦ اذ هي هنا مكسورة قطعا ولك ان تقول الامام في الموضعين مكسور الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذي يقتدى به في الصلاة بقرينة ذكر الصلاة والتلاوة والمحراب ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في أفعال الخير كما يقع كثيرا في عبارات الفصحاء فافهم ذلك واعتمد عليه وفي البيت السجع في اشدو واتلو والمناسبة بذكر الصلاة والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهمزة (ن) التعبير في قوله بذكرها المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله امامي بكسر الهمزة (اه)

(وبالحج ان أحرمت لبيت باسمها وعنها أرى الامساك فطر صيامي)

(قوله واول الثاني الراء) هو سهو والمناسب الطاء لان الثاني ... كذا في المطراحي لان الطرف الثاني ... اه

وبالحج متعلق باحرمت بمعنى ان احرمت بالحج لبيت باسمها أي جعلت التلبية المستحبة في الحج باسمها ولبيك على صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين منقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين وأصله ألب بالمكان الباً بالا أي أقام به اقامة بعد اقامة فعلى هذا يكون لبيك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد أو من لب المجرد لغة في ألب ومثله رويد أصله ارواد فحذفت زوائده ثم صغر وليس استعمال المصدر لمطلق التكثير عزيزا فانه مذكور في كلامهم كثيرا فانظره في مكانه وعنها متعلق بالامساك أي وأرى الامساك عنها فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لانه جعل الامساك فطرا لصيام والحال ان الصيام هو الامساك فهو على حد قوله تبارك وتعالى ولكم في القصاص حياة فافهم ولنا فيما يقرب من المعنى موالياً

يامن يصول باسياف الواحظ دوم ▪ ويمنع العين في الظلما لذيذ النوم
فطرت قلبي وعن غيرك نويت الصوم ◦ لا بد لي ان يعيد بوصالك يوم

وفي البيت المناسبة في الحج والاحرام والتلبية وفي الامساك والفطر والصيام وأرى في البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين أحدهما الامساك والثاني فطر صيامي (اه)

(وشأني بشأني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي)

الشان الاول عبارة عن الدمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدمع والشان الثاني عبارة عن الامر والحال والمراد فدمعي مبين لحالي لانه يبين ما عندي الباكي من الغرام وقوله وبما جرى جرى أي وقد جرى دمعي بالذي جرى أي صار فجرى الثاني من جرى الدمع والاول بمعنى صار والانتحاب معرب بالهيام فهو على أسلوب ما قبله ففي البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة (الاعراب) شأني الاول مبتدأ ومعرب خبره وبشأني متعلق به وبما جرى متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى شأني الاول وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتحابي مبتدأ ومعرب خبره وبهيامي متعلق به والهيام بضم الهاء كالجنون من العشق وبكسرها بمعنى العطش وقلت في معنى ذلك

أرى ترق لحالتي ◦ يامن تغافل عن شؤني
هلا رحمت مدامعا ◦ سالت عيونا من عيوني

وفي البيت الجناس التام في شاني وشاني وفي جرى وجرى (ن) قوله وشاني أي امري وحالي وقوله بشاني أي بمجرى دمعي وقوله معرب بصيغة اسم الفاعل من أغرب اذا جاء بشئ غريب والمعنى ان امري جاء بخبر بان دمعي غريب بمعنى غريب وخرج عن العادة اما لكثرة الدمع أو لحرته بحيث انه نفد فجرى موضعه دم المهجة وقوله وبما جرى أي وبالامر الذي جرى أي وقع بيني وبين احبتي من أسرار المحبة واحوال الاشواق جرى أي سال بمعنى شأني الثاني بمعنى دمعي وقوله انتحابي يعني بكائي من ألم الاشواق

(أروح بقلب بالصبابة هائم وأغدو بطرف بالكآبة هامي)

أروح هنا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقابله أغدو لانه السير قبل الظهر وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه لتطابق قوله أروح وقابلها بقوله أغدو والى قوله بقلب وقابلها بقوله بطرف والى قوله بالصبابة وقابلها بقوله بالكآبة والى هائم وقابلها بهامي فانه لا توجد فيهما المقابلة الاصطلاحية في البديع التي هي الطباق بذكر الضد وذلك في أروح وأغدو وفي القلب والطرف لانهما ظاهر باطن وأما الصبابة والكآبة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما الطباق أيضا كما في أغدو وأروح وذلك لان الصبابة عبارة عن الشوق أو رقته أو رقة الهوى وأما الكآبة فهي الحزن ولا شك ان الشوق أو رقة الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيهما السجع أيضا وهائم قلب هامي من غير ملاحظة الهمزة في هائم باعتبار ان أصلها غير مهموزة وجميع الحروف متساوية في العدد أي كل كلمة حروفها متساوية في العدد لحروف الكلمة التي تقابلها

فافهم فان البيت عجيب غريب (فان قلت) لم قدم الرواح وما بعده وأخر الغدو وما بعده والحال ان الغدو مقدم على الرواح (قلت) لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل مقدم على النهار والثاني وهو المطلوب هنا ان الشيخ لما جعل العشق في الرواح لزم ان يتقدم على الغدو الذي جعله زمانا للبكاء لان العاشق يعشق اولا ثم يبكي فالبكاء ناشئ عن العشق والمحبة وهامي في آخر البيت من همى الدمع اذا نزل والهائم الحيران فهو يقول مسائي قلب حيران بالصبابة وصبحي طرف ساكب بالكآبة وهو على حد قول القائل

صبحها الدمع ومساها الارق ○ هل بعد هذين بقاء للحدق

(فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ○ معنى وذا مغرى بلين قوام)

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى الجمال هو القلب والمغرى بلين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن فعلته تعنية لانه مقبل وهو معنى واصله معني فتحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت الياء ألفا فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنى واصله من العناء بمعنى التعب والمغرى المولع بالشيء يقال فلان اولع بالشيء اغرى به (الاعراب) قلبي مبتدأ وذا مبتدأ ثان ومعنى خبر ذا وذا وخبره خبر القلب ومعناه قلبي هو معنى بمعنى جمالها فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفي مبتدأ وذا مبتدأ ثان ومغرى خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الاول ومعناه طرفي مغرى بلين القوام وحاصل البيت يقول لي قلب وهو دائما تعب بتصور معنى جمال المحبوب ولي طرف وهو دائما مولع بالنظر الى قوامه الرطب وفي البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التحريف في معنى ومعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسا فكان بالمعنى اجل بعدم احساسه بالحس الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو لين القوام

(ونومي مفقود وصبحي لك البقا ○ وسهدي موجود وشوقي نامي)

قوله ونومي مفقود وصبحي اي وصبحي مفقود ايضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك البقا يقال مثل هذا في مقام التعزية بالمفقود كما يقال بلغ راسك في فلان فانه قد فقد وهنا نكتة لطيفة وهو ان الشيخ لما قال وصبحي وحكمنا بان المراد وصبحي مفقود ربما خطر في البال ان المراد بالصبح طلعة المحبوب لانها كثيرا ما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك لك البقا كقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ○ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في عموم قوله يرى كل ما فيها فانيا والشيخ قد استعمل هذا المعنى في كثير من الابيات قال في الدالية

ان كان في تلفي رضاك صبابة ○ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

قوله وسهدي موجود مقابل لقوله ونومي مفقود اذ النوم في مقابلة السهد والمفقود في مقابلة الموجود قوله وشوقي نامي اي زائد من نما ينمو بمعنى زاد يزيد وحاصل البيت الكناية من فقد نومه وفقد يومه ووجود سهده وزيادة شوقه ووجده وكل ذلك من محبته الزائدة واشواقه المتزايدة (ن) قوله ونومي مفقود اي لا وجود له لحصول اليقظة الحقيقية له وقوله وصبحي وهو رؤية نور المصباح الكوني لاندراج ذلك كله عنده في حقيقة النور الاصلي والوجود الحقيقي فلا صبح عنده وكل العالم عنده ظلمة وقوله لك البقا جملة دعائية يخاطب بها الحق تعالى من حيث هو في الغيب ولهذا ذكر الخطاب ولم يؤنثه واما خطاب الذات بما المقصود وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية الظاهرة بصور الاعيان الكونية (اه)

(وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ○ ووجدي وجدي والغرام غرامي)

المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهده معاهدته لهم على البقاء على ودادهم قوله لم يحل بفتح

الياء المثناة من أسفل وفتح الحاء مضارع حذف العين وهو قوله ولم يحل اي ما حل احد من عقدي بابه عن ودادكم فهو راجع لقوله وعقدي قوله ولم يحل بفتح الياء المثناة من أسفل وضم الحاء اي ما حال ولا تغير فهو مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو لالتقاء الساكنين فهو راجع لقوله وعهدي قوله ووجدي وجدي هذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرا وهو ان القانون ان يكون المبتدأ والخبر مختلفين في المفهوم وهنا هما متحدان في المفهوم والجواب عنه ان المراد ووجدي القديم الذي كان معهودا اولا وجدي الذي هو الآن موجود ما تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحول فهو على حد قول ابي النجم ○ انا ابو النجم وشعري شعري ○ وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول الطغرائي

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ○ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

(الاعراب) عقدي مبتدأ وخبره لم يحل وكذا الكلام في عهدي ولم يحل والمصراع الثاني معلوم بما ذكرناه فافهم وفي البيت الجناس المضارع في عقدي وعهدي والمحرف في لم يحل ولم يحل واللف والنشر على الترتيب (ن) قوله وعهدي اي ميثاقي المأخوذ علي في عالم الذر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وهو عهد الربوبية لله تعالى (اه)

(يشف عن الاسرار جسمي من الضنا ○ فيغدو بها معنى نحول عظامي)

هذا البيت من البيوت العامرة بالاسرار الظاهرة بحق الانوار فاقول طالبا التوفيق راجيا ان يكون لي خير رفيق قد بالغ في بيان النحول وان الاسرار في جسده الشفاف كالمحسوسات فقوله يشف عن الاسرار اي يحكي ما تحته وفي القاموس شف الثوب شفوفا وشفيفا رق فحكى ما تحته فان المراد ان الاسرار تظهر للناظرين من شدة نحول جسمه ورقة رسمه قوله فيغدو بها معنى نحول عظامي الذي اظهر ان لفظة معنى تقرأ منونا اي تظهر الاسرار من تحت اعضائي لشدة الضنا فيصير نحول عظامي بها اي بالاسرار معنى من المعاني وحاصل الامر انه رضي الله عنه يقول اسراري التي هي تتهافت باطني اظهرتها الاعضاء من ضناها ويغدو بمعنى يصير ومعنى منون ويغدو ترفع الاسم وتنصب الخبر ونحول اسمها ومعنى خبرها اي يصير نحول عظامي في هاتيك الاسرار معنى من معانيها او ان مراده ان يقول ان نحول عظامي صار اخفى وادق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونحول العظام بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بمكان ليس وراءه امكان ولك ان تقرأ معنى بالاضافة الى نحول ويكون حينئذ يغدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يغدو وتكون الباء في بها للتعدية اي يذهب بهاتيك الاسرار معنى نحول عظامي ومعنى ذلك ان نحول العظام قد صير العظام كالاسرار فلما شفت عن الذي تحتها من الاسرار ذهب بهاتيك الاسرار نحول العظام فصار كل من يرى الاسرار قد شفت عنها الاستار يقول هذه عظامه الناحلة واخبار جسده البالية الماحلة فيغدو على المعنى الاول ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثاني بمعنى تذهب كما يقال غدا الناس بالمال والمنال اي ذهبوا بهما فتأمل ذلك فانه من لطائف الاسرار ومحاسن الاخبار (ن) قوله يغدو بها اي معها معنى الاسرار وقوله معنى بالتنوين والنصب خبر يغدو وقوله نحول بالرفع اسم يغدو وقوله عظامي مضاف اليه والمعنى ان جسمي من شدة سقمه في المحبة صار لطيفا شفافا بحيث ان الاسرار الالهية تظهر منه ولا تخفى فيه وان فسد كنها ونحول عظامه اي عظامه الناحلة صار معنى من المعاني بحيث يشف عنه ايضا جسمه كاسراره فكما ان اسراره معان كذلك عظامه الناحلة معان ايضا وجسمه من شدة السقام يشف عنهما ولا يسترهما لشدة رقته (اه)

(طريح جوى حب جريح جوانح ○ قريح جفون بالدوام دوامي)

اي هو طريح مرض الحب وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد والسل وتطاول المرض وداء في الصدر والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حب وجريح مضاف الى جوانح وقريح مضاف الى جفون ودوامي صفة جفون وبالدوام متعلق بدوامي اي داميات على الدوام فيقول انا الطريح من الجوى

جريح الجوانح فريح الجفون الدامعة على الدوام بجفونه قريح وجوانحه جريحة واعضاؤه طريحة دامية على الدوام موصوفة بالسقام والجريح الجروح والجوانح ما حول القلب من الاعضاء المائلة والقريح الجريح وزنا ومعنى والدوامي الجفون التي تبكي بالدم على الدوام وفي البيت التصحيف في طريح وجريح وقريح والجناس في بالدوام ودوامي وبين جودي وجوانح جناس ناقص قال القاضي أبو بكر ناصح الدين الارجاني

ه الامن عذيري من جوى في الجوانح ه

(صريع هوى جاذبته من لطفي الهوى ▪ سقيم أمانفاس النسيم لمامي)

(ن) قوله صريع من صرح الشئ بالضم خلص من تعلقات غيره فهو صريح وقوله هوى وهو هنا المحبة الالهية وقوله جاذبته من جاراه بمجاراة جرى معه وقوله من لطفي أي من رجوعي من دعوى الوجود الى الاعتراف باني تقدير عدمي بالمقدار الحق وقوله الهوى مفعول جاذبته بلام العهد الذكري وهو الهوى المذكور قبله أي تابعته وسلكت على حكمه ولم أخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق بحسب الحق وقوله سقيم كناية عن حالته في حالة سلوكه عند ابتداء تقدمات الكون كلها ظاهرة وانما آثاره ظهور الحق فيه وقوله فانفاس النسيم يكني بذلك عن نفحات الروح الاعظم روح الله الذي هو أول مخلوق وقوله لمامي بكسر اللام أي مقاربتي في بعض الاحايين (اه)

(صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ه ففيها كأنفاس القبول مقامي)

صحيح باعتبار ان ما ظهر من سقمه انما هو رقة لا علة فهو في حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جاري الهوى من لطفه لا علة لطفه وقوله فاطلبوني من الصبا أي من ريح الصبا وانما خصها بالذكر لما ذكرنا في هذا الشرح غير مرة من اخبار ريح البشائر وهي اذن ريح يوسف الى يعقوب عليهما الصلاة والسلام والى ذلك أشار رضي الله عنه حيث قال ماحديثي بحديث كم سرت ه فامترت أنين من ثنى

قوله ففيها أي في الصبا مقامي كأنفاس القبول وارادة لولا ارادة القبول لما ساوت الشمارقة وصرت ممتزجا بها بحيث لا أتميز عنها وما أحسن التعبير عن اتصافه بالقبول بكونه شاء واراد اقامته بالصبا ويجوز في ميم مقامي الفتح بملاحظة كونه مكانا والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما أحسن قول اديب دمشق شرف الدين ابن عنين حيث يقول ويصف دمشق

بلاد بها الحصباء در وتربها ه عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ه وصح نسيم الروض وهو عليل

وأنشدني شيخنا العلامة اسمعيل النابلسي رحمه الله في جمعية عرس بدمشق في سنة تسعين وتسعمائة

حذرت منافذ النسمات عني ه مخافة أن أطير مع النسيم

وفي البيت الطباق بين الصحة والعلة ويتضمن الاغراب بالجمع بين الضدين (ن) قوله صحيح أي اناني صحيح بدني وروحي وعقلي وكونه عليلا أي نائلا بلا افساد الذي هو متغير أدائما لا تحكم الطبيعة الى الفعلة عن ذاته وقوله فاطلبوني يعني أيها المريدون الراغبون في شاني وقوله من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذي هو أول مخلوق ظهر من مطلع الشمس الاحدية يعني اذا أردتموني فاطلبوني من عالم الروح الامري وقوله ففيها أي في الصبا المكنى بها عن الروح الامري وقوله كأنفاس القبول أي الشمال وهو دليل الرقة والصفا والمنى على حسب مقتضى الفناء في الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقامي أي منزلي ومرتبتي (اه)

(خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى ه وعن برء أسقامي وبرد أوامي)

خفيت بفتح الخاء وكسر الفاء على وزن رضيت وضنا منصوب على انه مفعول لاجله أو حال على التأويل وحتى هنا ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة والضنا المرض وجنس أي حتى خفيت عن مادة الضنا أي صرت أشد

خفاء منه فاذا طلبني ذلك لا يراني وخفيت عن برء أسقامي فلو أراد البرء أن يتصل بأعضائي السقيمة لما رآها من شدة سقمها وخفيت أيضا عن برد أوامي والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت الغاسل برد أي بردته والاوام بضم الهمزة العطش أو حره فكأنه يقول لو أراد التبريد أن يتصل بعطشي أو بحره لبطفه لما اهتدى الى ولا رآني لما عندي من السقام وذلك يتضمن الشكاية من كمال نحول بدنه ونهاية سقم أعضائه ومن بقاء أسقامه بغير برء ومن بقاء الغليل والعطش بحرارته من غير ري ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه أدمج في بيان خفائه الشكاية من بقاء سقمه وعطشه وفي البيت أيضا الجناس اللاحق في براء وبرد والسجع في أسقامي وأوامي وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام عبارة عن حر العطش (ن) قوله خفيت أي لم أظهر لان الظهور بالوجود الحق تعالى لا لي وضنا تمييز يعني أوصلني كثرة الاشواق في مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم وقوله عن الضنا أي عن زيادة السقم بحيث لو أراد زيادة سقمي لما أمكن يعني تناهيت في السقم فلم يقبل الزيادة وهو وصوله الى مقام الفناء في وجود الحق تعالى وقوله وبرء أسقامي بكسر الهمزة مصدر أسقمه أي أمرضه يعني خفيت عن شفاء مرضي أيضا بحيث لو أراد شفائي من المرض لما أمكن وذلك لان حالة الفناء في الوجود الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق انه وجوده بحيث هو هو يبقى في حالة فنائه فلا يقبل التغير عن حالته لانه في حضرة العدم والقدر الازلي الذي لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك في عالم الوجود الوهمي وقد زال عنه بالكشف والتحقيق وقوله وبرد أوامي أي وخفيت أيضا على برد أوامي أي عطشي وهو دهش المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل أوامه وعطشه الزوال لانها حالته التي هو عليها في أزل الازل (اه)

(ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى ه وكتمان أسراري ورعي ذمامي)

يريد بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لو طلب لما بينهما من الملازمة والصحابة وأراد بالهوى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل الامور المعنوية التي لا جسم لها فكأنه يقول قد تحكم في النحول فلم يبق في سوى المحبة محول وكذا الكلام فيما عطف على الهوى من كتمان الاسرار ورعي الذمام والذمام بكسر الذال المعجمة العهد ويتحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده الضعيف ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان الاسرار في المحبة ورعي عهد الحبيب لان ما عدا هذه الصفات لا تهتدي عليه فكيف يجوز ان يتصف بها ما عداها لذلك (ن) قوله سوى الهوى أي غير الهوى لا يدري مكاني واما الهوى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدري مكاني فيأتيني اليه ولو كنت في عالم الفناء الكلي ه والمعنى في ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية امر ذاتي له لا يفارقه وقوله وكتمان بالنصب عطفا على مكاني وقوله أسراري جمع سر وهي العلوم الالهية المخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان أمر ذاتي لا صنع فيه لصاحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معاني الاكوان واشارات الاعيان لا تؤديها عبارة ولا تومي اليها اشارة ولهذا كان غير الهوى المذكور لا يدريها ولا يفهم معنى من معانيها وقوله ورعي مصدر رعى عهده حفظه وهو منصوب أيضا بالعطف على مكاني (اه)

(ولم يبق مني الحب غير كآبة ه وحزن وتبريح وفرط سقام)

يقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فاعدم ما فيها من الاوصاف ما عدا الكآبة وهي بفتح الكاف ومد الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على حد قوله تعالى انما أشكو بثي وحزني الى الله والتبريح هنا شدة المحبة وفرط بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والطاء اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة في تحصيل الشئ وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض (الاعراب) لم حرف نفي وجزم ويبق بضم الياء وعلامة الجزم حذف الياء وكسر القاف عليها دليل وهي متعلق به والحب فاعل وغير بالنصب مفعول والاستثناء مفرغ أي لم يبق مني شيئا غير كآبة وحزن وما بعده مجرور بالعطف على كآبة وما أحسن قوله

الجوري
وقلت في المعنى

ولم يبق مني الحب غير تفكري ٭ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
وذاقني الهوى لدمي وشمي ٭ فما في غير افكار تجول

(ن) قوله مني أي من خلقتي الكونية وشأني الامكانية وقوله الحب بالضم اي المحبة الالهية او بالكسر بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية (اه)

(فأما غرامي واصطباري وسلوتي ٭ فلم يبق لي منهن غير أسامي)

البيت هكذا روي وفيه ان الغرام قد يطلق على اسير الحب فكيف يقول عنه ان الغرام قد زال عنه ولم يبق منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوع بالشيء والاستخفاف به و يكون بمعنى العذاب والهلاك و يقال فلان مغرم اذا كان أسير الحب فان كان المراد منه الولوع بالهوى والاستخفاف باحواله والتعرض به و بارباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاد اشعارهم فيصح نفيه كنفي الاصطبار والسلو وان كان المراد منه الاسير فيجب والعذاب فيه فلا يجوز نفيه فيكون البيت محرفا و يظهر ان اصله

فاما منامي واصطباري وسلوتي ٭ فلم يبق لي منهن غير اسامي

لان عادة العشاق انهم يشكون المنام والصبر والسلو والحق ان الكلمة فيها تصحيف وان اصلها عرام بفتح العين المهملة على وزن غراب والعرام الشدة والشراسة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه الاشياء تكون في مبادي الهوى وعند قيام عنصر النفس في مقام شهواتها وعند تمام العارف تكون عنه بعيدة (الاعراب) اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة وغرامي مبتدا واصطباري وسلوتي معطوفات عليه والفاء في قوله فلم يبق لي منهن غير اسامي رابطة للجواب و يبق مجزوم بلم والفتحة على القاف دليل على الالف المحذوفة للجازم وغير بالرفع فاعل يبق على انه استثناء مفرغ اي لم يبق لي منهن شيء من الاشياء الا الاسم واما حقائقها فقد اضمحلت ورحلت عن منازل القلب فلا اصطبار ولا قرار ولا سلو ولا منام ولا شدة ولا غرام وما احسن ما روي عن عبد الله بن المعتز حيث قال

أخذت من شبابي الايام ٭ وتقضى الصبا عليه السلام

(ن) قوله واما غرامي من اغرم بالشيء بالبناء للمجهول اولع به (اه)

(ليبنج خلي من هواي بنفسه ٭ سليما و يا نفس اذهبي بسلام)

اللام لام الامر وهي جازمة حذفت الواو والضمة على الجيم دليل عليها وخلي فاعل ومن هواي متعلق بالفعل او بخلي واما بنفسه فهو متعلق بينج وسليما حال من خلي و يا نفس بكسر السين او بالضم على ان تكون من قبيل المنادى النكرة المقصودة واذهبي فعل امر للنفس وقوله بسلام اي اذهبي مستسلمة لحكم المحبة وقضاء المودة لان السلام يأتي في اللغة الصحيحة بمعنى الاستسلام وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في سليم وسلام والتنكير في قوله خلي للعموم لوقوعه في حيز الامر اي لينج كل خلي (اه)

(وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم ٭ بلومي فيها قلت فاسل ملامي)

اي قال لي لائمي اسل عن الحبيبة وصار مغرما في اللوم كغرامي بها وبحبي لها فقلت له انا مغرم فيها وانت مغرم في لومي فحيثما طلبت مني السلو عن الحبيبة التي انا مغرم بها فانا اطلب منك السلو عن الذي انت مغرم به وذلك ملامي وهذا نوع من المعارضة لانه دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن اين المقامان وقد بعد الغرام بالغزال عن الغرام بالملام الذي يوجب الملال (الاعراب) وقال لائمي اسل عنها فلائمي فاعل وجملة اسل عنها في محل نصب على انها مقول القول والواو للحال والجملة حالية من فاعل قال و بلومي متعلق بمغرم وفيها به ايضا وقوله قلت فاسل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول في طلب السلو عن الحبيب والقول في طلب السلو عن الملام الغريب اه

(بمن

(بمن اهتدى في الحب لو رمت سلوة ٭ وبي يقتدي في الحب كل امام)

وهذا من تتمة قوله لائمي فهو بمنزلة اسنيه دسلوة الدليل لان العاقل في الغالب لا يفعل الا ما هو طريق لارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما احسن البيت وما فيه من طريق استفهام السلو اما اولا فانه قد استفهم عن الذي يهتدي به في طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكاري اي ليس في مشايخ المحبين سبقني الى هذا الطريق على انني انا القدوة لكل امام يقتدي به على التحقيق واما ثانيا فقوله لو رمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو من اهل ذلك الشان وجواب لو محذوف اي لو رمت سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لي قدوة فيه وفي باب السلو والواو للحال اي والحال انه يقتدي بي في الحب كل امام في المحبة والغرام لا في السلو والملام وما احسن الموازنة في قوله بمن اهتدي وبي يقتدي فيقول انا مقتدى الائمة فبمن اهتدي في الامة

(وفي كل عضو في كل صبابة ٭ اليها وشوق جاذب بزمامي)

وهذا البيت من جملة استدلاله رضي الله عنه على انه لا يسلو المحبة وحاصله كيف اسلو المحبة والحال ان كل عضو من اعضائي مشتمل على كل صبابة فكل فرد من افراد الاعضاء مشتمل على كل فرد من افراد الصبابة وقوله اليها متعلق بصبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه اي مال وشوق بالجر معطوف على صبابة اي كل صبابة وكل شوق وجاذب بالجر صفة له والزمام بكسر الزاي ما يقاد به الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ان من عضوي الا وهو متضمن لكل صبابة ولكل شوق و يجذبني بزمام الاجابة اه

(تثنت خلالنا كل عطف تهزه ٭ قضيب نقا يعلوه بدر تمام)

وهذا البيت من محاسن الابيات التي لا تصل اليها الهمم العاليات ولا تصدر الا من ابد بالنفس القدسية والصفات الملكية تثنت اي تمايلت كما يتمايل الغصن الرطيب وانما كان ذلك تثنيا لان الميل مع الملاقاة يجعل المائل اثنين لان احد الطرفين اذا انثنى على الآخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص وخلالنا بكسر الخاء بمعنى تلفتنا وتخللنا ان كل عطف والعطاف بكسر العين مالان من الجسد وقضيب بالنصب مفعول ثان لخلالنا والاول كل والنقا كثيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبيه القد والبدر التمام الذي يعلوه هو الوجه المنير والبدر المستنير (ن) قوله تثنت اي الحبيبة المذكورة ومعنى التثني هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل شيء اثنين هي وما تقدره في نفسها من معلوماتها التي هي كاشفة عنها في الازل و بالارادة تجلى فيظهر وجودها في ذلك المعلوم الذي قدرته في نفسها وهذا معنى تثني الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم و وجود الغصن واحد فاذا كان في حيز فمال الى حيز آخر فكأنه صار اثنين ولهذا يقال تثنى الغصن مع انه واحد وقوله كل عطف يكنى بذلك عن الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كأنه جانب من الجوانب وهو عطف من الاعطاف وقوله تهزه الضمير للمحبوبة المذكورة والمراد هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه على الاثر فيوجده وقوله قضيب وهو الغصن المقطوع كني به عن النشأة الانسانية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله نقا كناية عن المقام الذي يقام فيه العبد السالك في طريق الله تعالى وقوله بدر تمام كناية عن وجه العارف الكامل الذي يواجه به شمس الحضرة الالهية في غيب الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس في ظلمة الاكوان وهو سر التجلي الالهي المكنى عنه هنا بالتثني اه

(ولي كل عضو فيه كل حشاشها ٭ اذا ما رنت وقع لكل سهام)

ولي خبر مقدم قدم لافادة الحصر وقوله كل عضو مبتدا مؤخر والمراد من اعضائي وقوله فيه اي في كل عضو

وقوله كل عضو وهو ما في الباطن كناية هنا عن القلب يعني كل عضو من اعضائي فيه كل قلب من القلوب وتنكير العضو والجنان لافادة التكثير والتعظيم وقوله بها اي بالحشا يعني فيها خبر مقدم وقوله اذا رنت اي المحبوبة المذكورة يعني ادامت النظر الى وقوله كل سهام جمع سهم يعني ان هذه المحبوبة ترمي سهام الحسن والابتلاء في قلوب العاشقين كلما نظرت اليهم بان رفعت جفونها وهي صور الكائنات فان خفضت جفونها على عيونها اعرضت عنهم (اه)

(ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر ٭ به كل قلب فيه كل غرام)

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما في الضمائر من السرائر رأت كل جوهر من جواهر المعرفة وفي ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمنه كل غرام فهو يقول في ضمن جسمي كل جوهر وفي كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام او كل غرام في كل قلب وكل قلب في كل جوهر اي في كل جزء من اجزاء الجسم فالاجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والمثال ان لكل جزء قلبا واحدا والقلوب العقول اي مداركها لان العقل اعني مدرك ما عنده من المودات المتالفة المجمعة التي ابيت بها ثابتة من الميل الى الغزلان من جملة مدلولات القلب محض كل شيء وما احسن ما في البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكلمات لهذه المعاني الجوهريات وكذلك ذكر البسط والجسم والجوهر والقلب والغرام فان ذلك من المناسبات العظيمة التي لا تصدر الا عن الافكار السليمة وما كل من قال جال في ميادين الكلام (ن) الضمير في بسطت للمحبوبة الحقيقية والحضرة العلية والمعنى ببسط جسمه تفصيل اجزائه وابعاضه ونشرها وتفريقها وقوله رأت كل جوهر فكل مفعول رأت وجوهر كل شيء ما وافقت عليه جبلته والمراد هنا اجزاء بدنه وهي التي تركب منها بدنه وهو الجزء الذي لا يتجزأ فلا يقبل القسمة لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله به اي في ذلك الجوهر وقوله كل قلب فالقلب الفؤاد والعقل ومحض كل شيء وقوله فيه كل غرام اي في ذلك القلب كل شوق ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله وتاكيد لمعناه على وجه المبالغة في انتشار المحبة الالهية في كل جزء من اجزائه وفي ضمن كل عضو من اعضائه (اه)

(وفي وصلها عام لدي كلحظة ٭ وساعة هجران علي كعام)

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرا في عبارات البلغاء نظما ونثرا فالمعنى ان وصف الوصال يقتضي تقصير الايام والليال الا ترى الى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا من المفسرين اشاروا الى ان ذلك الشيب انما يعرض لاستطالتهم ذلك اليوم بما فيه من المتاعب التي لا يقدر العقل على تصورها بكنهها وعام مبتدأ وكلحظة خبره ولدي متعلق بما تعلق به الخبر اذ التقدير عام يمر في وصالها مستقر مثل لحظة عندي وفي اعتقادي فيكون قوله وفي وصالها صفة للمبتدأ فقدمت عليه فصارت حالا على حد قوله ٭ لمية موحشا طلل ٭ قوله وساعة هجران مبتدأ ومضاف اليه وكعام خبره وعلي متعلق بمتعلق الخبر اذ المراد وساعة هجران محسوبة علي كعام ولولا خوف التكرار لكان ٭ ولحظة هجران علي كعام ٭ ابلغ من وساعة هجران (اه)

(ولما تلاقينا عشاء وضمنا ٭ سواء سبيلي دارها وخيامي)

(وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ٭ رقيب ولا واش بزور كلام)

(فرشت لها خدي وطاء على الثرى ٭ فقالت لك البشرى بلثم لثامي)

(فما

(فما سمحت نفسي بذلك غيرة ٭ على صونها مني لعز مرامي)

(وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ٭ ارى الملك ملكي والزمان غلامي)

انما كتبنا هذه الابيات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت جواب لما وقوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت لك البشرى قوله وبتنا كما شاء اقتراحي معطوف على ما قبله ايضا قوله ولما تلاقينا روي تواقفنا والمعنى قريب وعشاء وقت العشاء بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا وضمنا معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط اي وجمعنا وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستواء وسبيل على صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى دارها وما عطف عليها وهو خيامي اي وجمعنا طريقان مستويان الى دارها والى خيامي واصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي سبيلان سواء وهو في الاصل مصدر فلا بدع في ان يقع على صيغة الافراد صفة للمثنى وملنا اي ولما ملنا وقوله كذا كناية عن جهة تخالف جهة الحي وميزه بقوله شيئا اي وملنا عن الحي جهة قليلة كما يفهم من تنكير شيء عن الحي اي ملنا عن الحي الى مكان لا رقيب فيه ولا واش وبزور كلام متعلق بواش اي كنا في حال اجتماعنا آمنين من رقيب يرانا وواش يزور علينا كلاما يفسد هوانا قوله فرشت جواب لما اي لما تلاقينا في وقت غفلة واجتمعنا في الطريق الذي يوصل الى دارها وخيامي وهذا اشارة الى ان ملاقاتهما كانت على اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الحي خوفا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب ولا واش يشي بنا ويحكي اجتماعنا فرشت لها خدي وطاء على الثرى اي فرشت لها الخد على الثرى لتطأه فلما رأت مني ذلك الخضوع وتحققت ذلك الذل والتضرع قالت لك البشرى مني بلثم اللثام وتقبيل ما فوق ذلك الثغر البسام فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الابية وعزة العصبية التي هي بالوجد مختصة على ذلك المصون ان يبتذل بالتبذل لان قصدي منها ما هو اعلى من ذلك واغلى واسمى من تلاصق الاجسام واسنى وأين تعانق الارواح من تسفل الاشباح قوله وبتنا اي بات الحبيب والمحبوب واستمر لنا السرور والمطلوب كما شاء الطالب من الاقتراح متمكنا من السرور والافراح على مقتضى مراده واقبال ايام اسعاده فالملك لله وحده والفضل بيده ولعمري انا ما حسبه بان عنده وفي هذه الابيات امور مؤكدة لوجود اسباب الوصال واتصال الارواح من غير انفصال مع العزة عن ميل النفس الى مرام الاجسام لعزة الروح في ارتفاعها الى ما لا يرام (الاعراب) تلاقينا اي لاقى كل منا صاحبه وعشاء متعلق به وروي تواقفنا من الوقفة اي وقف كل منا صاحبه عشاء اي وقت العشاء وانما ذكر العشاء لانه وقت التوافق ومحل التلاقي فيه صافي الا ترى الى قول عبد الله بن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ٭ فالشمس نمامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره ٭ لاقى الاحبة والواشون رقاد

وقال المتنبي
وكم لظلام الليل عندي من يد ٭ تخبر ان المانوية تكذب

وسواء بالرفع فاعل ضمنا وسبيلي مضاف اليه ودارها مضاف اليه وخيامي معطوف عليه وكذا كناية عن الجانب وشيئا تمييز والعامل فيه كذا وعن الحي متعلق بملنا وحيث ظرف المكان وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدأ او معطوف عليه والخبر محذوف وبزور كلام متعلق بواش وفرشت جواب لما ووطاء بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت وعلى الثرى متعلق بفرشت وقوله فقالت معطوف على فرشت وبلثم لثامي متعلق بالبشرى قوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت والفاء فيها معنى التفريع لان عدم سماحة نفسه بلثم لثامها مفرع على قولها لك البشرى بلثم لثامي وغيرة مفعول له فما سمحت على تأويل النفي بمعنى الاثبات اي تركت لثم اللثام لاجل الغيرة وهي بفتح الغين المعجمة عبارة عن اباء النفس عن قبول ما يصدر من امتهان الحبيب او الصديق القريب وعلى صونها متعلق بقوله غيرة وقوله لعز مرامي متعلق بصونها والاقتراح هو طلب الشيء على غير مثال والمنى بضم الميم جمع منية وهو المطلوب وجملة ارى الملك

ملكي والزمان غلامي مفسرة لقوله كما شاء اقتراحي على المنى ويجوز أن تكون مستأنفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام لان سلطنة الوصال فوق من ملك الوصال وفي ميدان الزمان حال وفي قوله وضمنا تلويح الى ان طريق دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع والدار الشامل لجميع الجوامع وقوله وخيامي بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زائرا لها لا وان الدار لها وهو لها قاصد بجميع المقاصد (ن) قوله عشاء أي أول ظلام الليل كناية عن الظلمة الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الالهية وقوله دارها كناية عن الروح الاعظم الذي هو أول مخلوق صدر عن الامر الالهي وهو العقل والقلم الاعلى والنور المحمدي فهو دارها لدورانه حول معرفتها وقوله وخيامي كناية عن جسده المركب من الطبائع الاربع والعناصر الاربعة وقوله وملنا أي ملت بها وما ملت متقلبة بي وقوله كذا شنا كناية عن جهة غير جهة الحق أي ملنا عن الحق بلذا بشيريه ذا الجبل القليل عن جهة الحق الى العالم الكوني بالوجود المستعار لاستيفاء معاني الحكم والاسرار وقوله حيث لا رقيب ولا واش حيث ظرف مكان وهو العالم الروحاني الذي لا يداخله الوسواس النفساني والتسويل الشيطاني فالرقيب اشارة الى النفس الامارة بالسوء لانها ملازمة للانسان فلا تنفك عنه الا بالموت الاختياري أو الاضطراري فتراقبه في الخير والشر والنفع والضر والواشي هو القرين الشيطاني الذي يوقع العداوة بينه وبين ربه بحمله على السوء وخطواته من الذنوب الكبار والصغار وقوله فرشت لها خدي المعنى انه بعد فنائه عن نفسه وتنحي شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من نهايته الى بدايته فوجد صورته لربه لا له فاسلم كله له تعالى وقوله وطاء على الثرى كناية عن جسده المركب من التراب والماء لانهما أدنى من الهواء والنار لانهما في خلقة الجان والشيطان وهو المارج كما ان التراب والماء هو الطين الغالب في خلقة الانسان والا فان تركيب الاجسام كلها من العناصر الاربعة وقوله بلثم لثامي كني باللثام عن صورته وصورة كل شئ لان ذلك حجاب على الوجه الالهي والمعنى انها أطلقت له القول بالانانية الحقيقية بعد فنائه عن انانيته الباطلة الغائبة المختفية به وبكل من يشبهه من الاكوان وقوله فما سمحت نفسي بذلك أي امتنعت نفسي عن لثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فنائه عن انانيته المذكورة وقوله غيرة على صونها يعني متمكني من القرب الالهي والصدق في الانتساب لم يتجاوز دعوى الانانية الحقيقية بعد كمال فنائي بالكلية غيرة على صيانتها المشهورة وتنزيهاتها المشهورة بين العقلاء والكاملين الفضلاء وقوله على متعلق بصونها ومعنى صونها منه انه اذا كان في مقام دعوى الوجود معها كمال الباطلين بها فهي منزهة عن مشابهته بالكلية وان كان في مقام الفناء في وجودها الحق كمال العارفين بها المحققين بأمرها فهي منزهة عن مشابهته أيضا بالكلية فكيف يمكنه لثم لثامها فضلا عن لثم ذاتها وقوله ام مرامي أي عزة مقصودي وهو الحظوة بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا امكان ولا مكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله وبتنا أي أنا والمحبوبة المذكورة والحول في عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله كما شاء اقتراحي على المنى فالذي شاءه اقتراحه أمر ذوق معرفته من وراء دائرة العقل ومضمون ذلك ما أشار اليه بقوله أرى الملك ملكي والمراسم من ملك على الناس أمرهم اذا ولي السلطنة وقوله ملكي أي منسوب الي لاني ظهرت بالمظهر الرباني في التجلي الرحماني بعد فنائي الجسماني وأمري الانساني حيث ظهر الواحد الاحد الذي ليس معه ثاني وقوله والزمان غلامي أي خادمي يخدم ما أريد من الامور والاحوال في الخصوص والعموم (اه)

(بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال رضي الله تعالى عنه)

(قِفْ بالدِّيارِ وحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرُسا ■ ونادِها فعَساها أن تُجيبَ عَسى)

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ هنا قف بالديار والمراد قف يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الحي واهله لاجل انهم احباؤه أو فيهم حبيبه كما قال في مطلع قصيدة

سقى دارهم بالجزع من ابرق الشعب ○ وان بعدت عن ناظري ادمع السحب

وقد يخاطبون مثنى لان الغالب في الرجل انه يرافق اثنين كقول امرئ القيس

■ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ○ وقس على ذلك امثاله والمراد هنا يا صاحبي قف مني بالديار أي ديار الاحبة بقرينة المقام وحي فعل امر من التحية أي حي وسلم على الاربع جمع ربع وهي بفتح الهمزة وضم الباء والدرس بضم الدال والراء جمع لدارس وهو الذي عفاه تطاول الدهر فذهبت علاماته وجدرانه والاربع المنازل وهي وان كانت في أصل اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن في زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل (الاعراب) قف وحي وناد أفعال أمر والمخاطب بها صاحبه وقوله فعساها ان تجيب عسى قد ترد في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي فتنصب الاسم وترفع الخبر وشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرا كما استعملها الشيخ حيث قال فعساها ومن شواهد هذا الاستعمال كثيرة منها قول ابن العود الحضرمي وكان يرجى ان يحج ويتعبد بمعارض ليكون ذلك وسيلة الى عيادته اياها

فقلت عساها نار كاس وعلها ○ تشكى فآتي نحوها فاعودها

وعسى حينئذ كلعل وفاقا للسيرافي ونقله عن سيبويه خلافا لما في ورد اطلاق القول بفعليته والجملة مع ما وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر البيت تأكيد لفظي لعساها او المصدر مؤول أي فعساها مجيبة اما ترى المحبين يأمرون صاحبيهم او يخاطبون انفسهم بالوقوف في منازل الاحباب بعد الاضمحلال والذهاب قال

قف بالديار التي لم يعفها القدم ○ بلى وغيرها الارواح والديم

وانما كثر الفعل بالتكرار لاستبعاد ابانة الاثر من الديار فاحتاج الى زيادة الالحاح في حكم الاستبعاد وذلك الحجا قال القيسري

استعجم الربع بعدي أم به صمم ○ أم ما به اليوم من آرامه ارم

وقال الشريف الرضي

هذي المنازل بالغميم فنادها ○ واسكب سخي العين غير جمادها

(ن) قوله قف فعل أمر يخاطب به كل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالديار يكني بها هنا عن جموع الصور الانسانية وغيرها من أشخاص العالمين في الملك والملكوت والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها الى الظهور الالهي والتجلي الرباني ايس الابهار وعلم انها آثار التجليات ونتائج الاسماء والصفات والعدول عنها الى خيالات الافكار بمجرد العقل والانكار وقوله وحي الاربع الدرسا يكني بالاربع عن نفوس تلك الاشخاص المذكورة والدرسا صفة للاربع أي المندرسة والدارسة فقد في المعنى اشارة الى انه امر بايصال النعمة منه الى العارفين بربهم المحققين بتعليمهم وتعليمهم على الكشف والشهود وقوله فعساها ان تجيب لاشارة باجابة هذه المحبوبة المذكورة الى من انكشف له بكل شئ (اه)

(فإنْ أجَنَّكَ ليلٌ من توحُّشِها ○ فاشْعَلْ من الشوقِ في ظلمائِها قبَسا)

جنه الليل واجنه ستره والمادة كلها لمعنى الستر والتوحش كون الشئ موحشا أي الوحشة من الم مرارها في توحشها للديار أو للاربع والمراد هنا ذا توحشت تلك الديار وسترتك ظلمة انسك الوحشة قوله فاشعل على وزن اصنع لانه من شعل يشعل مثل منع يمنع وقوله قبسا أي شعلة نار تقتبس من معظم النار وحاصل البيت انك اذا صادفت ظلمة في المنزل من توحش هاتيك الديار فاشعل شعلة من شوقك أي من نار شوقك لظلماء هاتيك الديار والظلماء على وزن حمراء (ن) الخطاب للسالك في الطريق الالهي وقوله ليل كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من توحشها أي الديار المذكورة وقوله فاشعل الخ يكني بذلك عن اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية الا بوسيلة المحبة الخالصة القلبية (اه)

(يا هل درى النفرُ الغادون عن كلِفٍ ○ يبيتُ جنحَ الليالي يرقبُ الغَلَسا)

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدرى فيقدر مفعوله والتقدير هل درى النفر الغادون عن كلف موصوف بانه بيت جنح الليالى مرتقبا لظهور القبس حاله وما يكابد فى جنح ليله منتظرا القبس لينذهب فيطلع النهار وبان كانت للنداء فالمنادى محذوف أى يا قوم وان كانت للتنبيه فلا احتياج الى حذف المنادى ودرى الشئ علمه وفى القاموس درى به أى يقال دريت الشئ ودريت به والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال والغادون جمع غاد وهو الذاهب فى الصباح والكلف على وزن فرح الرجل العاشق وبيت مضارع بات واسمها ضمير الكلف وجنح بضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب على الظرفية وجملة يرقب القبس فى محل نصب على انها خبرها (ن) قوله النفر الغادون كنى بهم عن العارفين المتحققين من اولياء الله تعالى المسافرين له المسافرين عن منزل نفوسهم الى منزل تجليات ربهم عليهم وبهم وقوله عن كلف عن مرادفة الباء نحو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وقوله بيت جنح الليالى يرقب القبس بمعنى انه يبيت فى ظلمات الليالى التى هى أعيان الاكوان يرقب قبس الانوار من طور تجلى الاسرار عساه يحظى بقبس أو يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار (اه)

(فان بكى فى قفار خلتها لججا * وان تنفس عادت كلها يبسا)

هذا البيت من محاسن البيوت المعروفة بين الادباء بأحسن النعوت الضمير فى بكى للكلف والقفار الصحارى الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة والتاء فى خلتها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن والهاء مفعول أول ولججا مفعول ثان وهى جمع لجة بضم اللام وهى معظم الماء وان تنفس أى ذلك الكلف عادت بمعنى صارت واسمها ضمير القفار وكلها توكيد له ويبسا على وزن جبل بمعنى اليابس ولا تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين اللجج واليبس باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة (ن) بكنى بالقفار عن الاشخاص الخالية من معانى التجليات الالهية وبكاؤه فيها الانه من جانها على مفارقة أحبتها وقوله خلتها الخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله وان تنفس التنفس كناية عن اظهار ما عنده من الذوق والوجدان فى حقائق الاعيان وقوله يبسا بمعنى لا أرواح فيها فهى أشباح مفوتة (اه)

(فذو المحاسن لا تحصى محاسنه * وبارع الانس لا أعدم به أنسا)

لما ذكر فى الابيات السالفات أوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من أسباب الاحتراق شرع بذكر أوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق والمحاسن جمع الحسن على غير قياس ولا تحصى لا تنضبط

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والبارع الفائق من برع فلان على اقرانه اذا فاق عليهم والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة ولا هنا ناهية ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع المتكلم وفعله كعلم يعلم وانسا الواقع فى آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذى قبله ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس أى لا أعدمنى الله به الانس ودفع عنى به الوحشة أو لا أعدمنى الله به الانيس وعلى الوجه الثانى يجوز ان تكون الباء فى به تجريدية وذو مبتدأ مضاف الى المحاسن ولا تحصى محاسنه من الفعل ونائب فاعله فى محل رفع على انها خبر المبتدأ والمصراع الثانى على أسلوب الاول والانس فى آخر البيت مفعول أعدم ووقوع جملة النهى خبرا على تأويلها بالمفعول ويجوز لان تكون نافية والتسكين فى ميم اعدم للضرورة وحينئذ فلا تأويل فتدبر والجملة على كلا الوجهين دعائية (ن) قوله فذو المحاسن كناية عن الحق المتجلى بكل صورة وقوله وبارع الانس كناية عن المتجلى الحق الذى يأنس بذكره العارف ويكرع من بحر كرمه العارف وقوله لا أعدم به انسا أى لا أعدم انسا به ولا ناهية للمتكلم والمعنى انه نهى نفسه انها الانفة التأنس بالمحبوب الحقيقى وانها تلازم ذلك معرضة عن التأنس بغيره اذ لا غيره فى الحقيقة عند أهل الوفاء بالعهود الوثيقة (اه)

حكم)

(كم زارنى والدجى يربد من حنق * والزهر يبسم عن وجه الذى عبسا)

كم هنا تكثيرية والمراد كم مرة فيكون التمييز محذوفا ويربد على وزن يحمر من الربدة بضم الراء وسكون الباء والدال المهملة وهى معدودة من السواد لكنها غبرة ليس سوادها قريبا وروى يزبد بالزاى من قولهم فلان أزبد وارغى أى خرج منه زبد أى رغوة من فمه ويدل لهذه الرواية الثانية قوله من حنق لان الحنق الغيظ وانما يقال فلان أزبد وارغى من الغيظ قوله والزهر يروى بضم الزاى على ان المراد به النجوم ويبسم بكسر السين أى تضحك عن وجه الذى عبسا وضحكها عبارة عن اشراقها وظهورها من نورها ولذلك قال عن وجه الذى عبسا أى تظهر نورا كنور الحبيب الذى قد عبس لمشافهته وهو عابس لكن نوره ساطع لامع والدجى جمع دجية بضم الدال واذا كان جمع الدجية فكان الواجب ان يقول تربد بالتاء لكون مرجع الضمير جمعا ويمكن ان يكون الشيخ قد نطق بها كذلك لكن الرواة حرفوها على ان الدجى يحتمل ان يكون مفردا على انه عبارة عن المحل وفى البيت الطباق بين الغضب والرضا المفهومين من الحنق والتبسم (ن) قوله زارنى أى المحبوب الحقيقى بمعنى انكشف لى انه متجل بى على وقوله والدجى كناية عن ظلمة الاكوان وقوله يربد من حنق يشتد وقوله حنق يشير الى ان عالم الكون يقتضى الاعراض عن الحق تعالى بما فيه من الزخارف المبهجة والاسباب المطغية وان الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه او ان أهله نافرون كل التنافر لاهل الله وقوله والدهر يبسم فالدهر هنا اشارة الى المتجلى الحق بكل شئ وفى الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وابتسامه كناية عن الاقبال واظهار الفرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبده وقوله عن وجه عن بمعنى مجاوزة (والمعنى) هنا بان الابتسام أى الفرح من الحق تعالى بملاقاة عبده أى انكشاف الامر عند عبده والا فالعبد لا يغيب عنه تعالى أصلا ووجه بمعنى ذات وقوله الذى عبسا أى عن ذات الدجى الذى عبس بوجه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقى وظهوره ابانه لنا (اه)

(وابتزنى قسرا قلت مظلمة * ياحاكم الحب هذا القلب لم حبسا)

ابتز بمعنى سلب يقال من عز بز ومن غلب سلب وقال بعضهم بل الباء للوزن والقسر بفتح القاف والسين المهملة القهر والغلبة وقلت كان القياس فيه ان يكون بالفاء أى فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أى ظلمت مظلمة ثم انه بين مظلمته بقوله ياحاكم الحب أى يا حاكما فى وقائع الحب وياقاضيا فى شرايعه هذا القلب يشير الى قلبه وقوله لم أصله لم بفتح الميم لكن تكون للضرورة واصله ما الاستفهامية لكن حذف الفها عند دخول حرف الجر عليها على حد قوله تبارك وتعالى عم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وحبسا مبنى للمجهول والالف للاطلاق ولم متعلق بحبس وقدم المتعلق وجوبا لوجود الاستفهام فى ضمنه والجملة خبر المبتدأ (فان قلت) ابتزاز القلب عبارة عن سلبه وللسلب الاخذ انتزاعا فما معنى قوله لم حبس وليس فى السلب ما يدل على الحبس (قلت) معناه انه لما سلبه واختلسه من مكانه منعه عن الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه عن وطنه الاصلى وفى القاموس الحبس المنع ويجوز ان يكون المعنى اشكو مظلمة وهى بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفى البيت الفاظ متناسبة وهى ابتز والقسر والمظلمة والحبس والحاكم وانما قلنا ان القياس فقلت بالفاء لان القول المذكور مفرع على ابتزاز القلب (ن) فاعل ابتز ضمير المحبوب الحقيقى وقوله فابى معموله أى قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبى بحيث لم يبق منى التفات من يده وقوله قلت أى تكلمت فى نفسى وحده ثم ادلك وقوله مظلمة بكسر اللام ما تظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشئ فى غير موضعه والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام أيضا اسم لما يطلبه عند الظالم كالظلامة وتقدير الكلام هنا لى مظلمة بالرفع أو انا مظلوم مظلمة بالنصب على انه مفعول مطلق ولم يقل انت ظلمتنى لان الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله ياحاكم الحب هو المحبوب الحقيقى وقوله هذا

القلب اى الذى اخذته قهرا وسلبه جهرا وقوله لم حبيب المعنى ان القلب سلب وحبس فتبسم من تعاطى جهات الاغيار بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار وظهور الاسرار والتباعد عن هذه الدار وسمى ذلك ظلما لانه حصل على سبيل القهر والغلبة وهو فضل عظيم (اه)

(زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ٭ حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا)

اراد بزرعه باللحظ وردا فوق وجنته نظره اليه الموجب احمرار وجنته فهو بمنزلة زرع الورد فوق وجنته والوجنة كرمى الخد وقوله حقا اعلم انه يروى حق بالرفع وهو المتبادر على ان يكون خبرا مقدما وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية وما بعدها مبتدأ مؤخرا ويصير المعنى جناية طرفى الذى غرسه من الورد حق ويروى بالنصب على ان يكون ظرفا فى التقدير اى فى الحق على حد قوله ٭ احقا ان اخطلكم هجانى ٭ اى افى الحق ان اخطلكم هجانى ويكون الظرف المقدر ايضا خبرا مقدما ومثله قول الشاعر

فلم منعتم ناظرى قطفه ٭ والشرع ان الزرع للزراع

(ن) قوله زرعت باللحظ الاشارة بذلك الى المراقبة الالهية وانفتاح البصيرة القلبية فى صفحات ظواهر الكائنات وقوله وردا يكنى به عن سر الروحانية السارية فى مجموع الكائنات وهو ما تكون كل شئ وقوله فوق وجنته اى المحبوب الحقيقى يكنى بالوجنة عن العارفين الكاملين من جملة روحانية مجموع العالمين لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم بطراوة الاعتدال وطيب النفحات وقوله لطرفى هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله ان يجنى الذى غرساه المعنى فى ذلك ان من نظر الى وجه محبوبه فاحمرت تلك الوجنة من الاستحياء فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك الوجنة وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان نظر التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصور الكونية السارى فيها سر الحياة الروحانية الذى لولا ذلك الالتفات والنظر ما ظهر ولا فاحت منه روائح العرفان على حسب استعداد الالوان وتاحت عوالم العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة كن فكان (اه)

(فان ابى فالاقاحى منه لى عوض ٭ من عوض الدر عن زهر فما بخسا)

اراد بالاقاحى ثغر الحبيب فانه دائما يشبه به وقوله من عوض الدر الذى هو ثغره عن الزهر وهو الورد المذكور فما بخسا اى ما نقص حظه فان البخس النقص ومن فى قوله من عوض موصولة مبتدأ او شرطية كذلك وجملة فما بخسا خبر المبتدا او جواب الشرط وما احسن قول القائل

وبين الخد والشفتين خال ٭ كزنجى اتى روضا صباحا
تحير فى الرياض فليس يدرى ٭ ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا

ونائب الفاعل فى عوض ضمير يعود الى من والدر مفعوله الثانى (ن) قوله فان ابى الفاء للتعقيب وابى اى امتنع بمعنى ذلك المحبوب ان يمكننى من اجتناء ما غرسته والتفريع على ما اسسته من الاشتغال بالعلوم المذكورة والمعارف المنثورة وقوله فالاقاحى الفاء فى جواب الشرط والاقاحى جمع اقحوان بالضم وهو البابونج كالقحوان بالضم يكنى بالاقاحى هنا عن الفم يشير بذلك الى الامر الالهى لانه مظهر الكلام القديم وقوله منه اى من الورد المذكور وقوله لى عوض اى عوض عن ورد الوجنة الحمراء وهو شهود الامر الالهى فى جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من امر الله تعالى وقوله الثغر وهو الفم كناية عن امر الحق تعالى الذى هو مظهر اسمائه وصفاته وقوله عن در كناية عن العلوم الالهية فانها وان جلت وعظمت باعتبار موضوعها بالنسبة الى تجليات الامر الالهى كشفا وشهودا بحضرات الاسماء والصفات ادنى مقاما لكونها علوما كونية بحسب الاستعداد فى شهود الحضرة الوجودية وقوله فما بخسا بالبناء للمفعول من بخسه نقصه اه (حاشية) ان الشيخ عبد الغنى النابلسى قد اورد المصراع الثانى من هذا البيت هكذا

٭ من عوض الثغر عن در فما بخساه

(ان صان صل عذاريه فلا حرج ٭ ان يجن لسعا فواقى احتسى لعسا)

الصل بكسر الصاد حية صفراء او مطلق الحية والعذار كما اراد شبهه بالحية وان فى قوله ان يجن مصدرية وانما حذفت الباء للضرورة الشعر واصله ان يجنى اى لا عجب ان يجنى على لسعا من حية عذاره وانى احتسى منه لعسا واللعس سواد مستحسن فى الشفة ولا يخفى ما فى البيت من التجنيس بين صان وصل وهو شبه الاشتقاق وجناس القلب فى لسع ولعس وشبه الاشتقاق فى احتسى ويجنى (ن) العذار هنا كناية عن ظهور آثار الجمال بالمحاسن الكونية من شرائف الخصال وسمى ذلك لظهوره فى اهل اليمن وبنى الشمال والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله احتسى انما يكنى بذلك عن حلاوة التوحيد التى تظهر له من شهود الامر الالهى والقيام بذلك على الكشف والتحقيق (اه)

(كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا ٭ فى بردتيه التقى لا نعرف الدنسا)

هذا البيت اختلفت الرواة فى نقله والصواب فيه ما ذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعطف على يدى والتقدير كم بات طوع يدى وطوع الوصل ويكون قوله يجمعنا جملة مستانفة لبيان سببه طوع يده والوصل ويكون التقى فاعل يجمعنا والضمير فى بردتيه للحبيب ذى المحاسن وقوله لا نعرف الدنسا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز ان تكون مستانفة لبيان جمع التقى فى بردتى الحبيب (فان قلت) لم ثنى البردة (قلت) هذه عادة مستمرة فى كلام البلغاء الا ترى الى قول الشريف الرضى

بتنا ضجيعين فى ثوبى تقى وهوى ٭ يلفنا الشوق من فرق الى قدم

واراد بالدنس فى قوله لا نعرف الدنسا ما يتهم به المحب والحبيب عند اجتماعهما فى وقت المواصلة وما احسن قول الشريف الرضى

سلوا مضجعى عنى وعنها فاننا ٭ رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

وقد روى البيت صاحبنا الاديب الاريب الشيخ عبد الغنى النابلسى على هذه الصفة

كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا ٭ فى بردتى والتقى لا نعرف الدنسا

على ان فاعل يجمع الضمير يعود الى الوصل وفى بردتى متعلق به على ان البردة مفردة ويكون الواو فى قوله والتقى للقسم ويكون الوصل مرفوعا على الابتداء على ان الواو قبله واو الحال وروايته صحيحة غير ناشئة السند (ن) قوله بات اى المحبوب الحقيقى وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهى فى ظلمة الكون اى تجليه عليه وقوله طوع يدى اى بحيث متى شئت شهدته وهو من تمام التمكن فى العرفان بخلاف احوال السالكين التى تدهمهم فى بعض الاحيان وقوله والوصل مبتدأ والواو للحال والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهود ظالته فيوما عليه وقوله يجمعنا اى انا واياه والجملة خبر المبتدا وقوله فى بردتيه اى بردتى الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء والصفات المنسوبة اليه تعالى وبردة الآثار الكونية وهى منسوبة اليه تعالى ايضا وقوله التقى فاعل يجمعنا وقوله لا نعرف الدنسا الدنس هنا كناية عن مخالفة الاغيار وملاحظتها فى طور من الاطوار (اه)

(تلك الليالى التى اعددت من عمرى ٭ مع الاحبة كانت كلها عرسا)

قوله اعددت من عمرى ظاهر اعددت انه بمعنى عددت من العد ولم يرد اعددت الشئ بمعنى عددته وانما اعددت بمعنى هيأت واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد والمراد كما اشير كانت عرسا تم الضمير وجملة كان مع اسمها وخبرها خبر المبتدأ الاول الى صفة لليالى ومن عمرى متعلق باعددت ومع الاحبة كذلك وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك الليالى (ن) انما كان الاجتماع فى الليالى لانه فى عالم الاكوان والاكوان ليالى لانها ظلمات وقوله اعتد من العد اى الحساب وفى بعض النسخ اعددت ومعناها هيأت وهو غير مناسب هنا وقوله من عمرى اى احسبها اعدها من عمرى يعنى وما عدا تلك الليالى فلا احسبها ولا اعدها من عمرى لانها

يعنى غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة اى مع الاحبة اعاعدده باعتبار كثرة اسمائه وصفاته واحد لان آثاره وانواع تجلياته وقوله عرسا بضمتين جمع عروس والعروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ماداما فى اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمتين وجمع المرأة عرائس والمعنى فى ذلك ان الاعيان الكونية المكنى عنها بالليالى الماضية له اى ليالى الحضرة انها مضى من ايام سلوكه فى طريق الله تعالى واشار اليها بالاحبة ايضا وذكر ان اوقات صحبته لها التى كان يسعد بها من عمره كانت كلها عرسا بضمتين جمع عروس ومن لازم العروس ان يكون له عروس فعرائس هؤلاء العرس حقائق تقويمهم الربانية ونوازعهم الانسانية الروحانية (اه)

(لم يحل لعينى بعد بعدهم ٭ والقلب مذآنس التذكار ما آنسا)

لم يحل من الحلاوة يقال حلا الشئ يحلو ولم دخلت على يحلو مضارع حلا فحذفت الواو والضمة على اللام دليل عليها او نفى فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء خلاف القرب اى ما حلا لعينى شئ من الاشياء بعد صدورهم الاحبة قوله والقلب الخ تقرير للمصراع الاول اى والقلب مذآنس بهمزة بعدها مدة بعدها نون وهو على وزن افعل والتذكار بفتح التاء بمعنى التذكر وآنس فى آخر البيت ثلاثى على وزن فرح فيصير المعنى والقلب مذ احس تذكر الاحباب ما انس اى ما ذهبت وحشته فيكون المصراع الثانى تقرير المصراع الاول فيكون المعنى جميع ما رآه المحب بعد بعدهم لم يبق له حلاوة ولا ترى عليه انسا ولا طلاوة والقلب مذ احس بذكرهم بعد فراقهم ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الدهشة فآنس الاول له مدة بعد الهمزة وهو بمعنى احس والثانى بغير المد بمعنى وجد والانس الذى هو خلاف الوحشة وفى البيت الجناس المحرف فى بعد وبعد والجناس الناقص بين آنس وانس مع نوع تحريف

(يا جنة فارقتها النفس مكرهة ٭ لولا التأسى بدار الخلد مت اسا)

اراد بالجنة فى قوله يا جنة الحبيب المفارق والخليل الغائب الذى ليس بموافق وانما اطلق الجنة على الحبيب المباعد والصديق الذى ليس بمساعد لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم واقتراب الانس بمساعدة النديم والنفس فاعل فارقتها ومكرهة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى من قبيل المنادى الشبيه بالمضاف لان بعده ما يتم المعنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتأسى مبتدأ وخبره محذوف اى موجود وبدار الخلد متعلق بالتأسى ومت جواب الشرط واسى مفعول لاجله لمت ومراده بالمصراع الثانى لولا التشبه بآدم لما خرج من دار الخلد كنت اموت بسبب الحزن الذى اصابنى بسبب مفارقة المحبوب ومباعدة المطلوب وفى البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة او شعر او ما اشبه ذلك واصل شاهده قول ابى تمام حبيب بن اوس

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى ٭ قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم ٭ بشمس بدت من جانب الخدر تطلع

فوالله ما ادرى احلام نائم ٭ المت بنا ام كان فى الركب يوشع

(ن) قوله يا جنة منادى منصوب يكنى بذلك عن حضرة التجلى الحق وقوله فارقتها النفس اى نفسى لانها فنيت فى شهودها واضمحلت فى التحقق بوجودها وقوله مكرهة حال من النفس لان ذلك الفناء والاضمحلال بطريق الغلبة والقهر لسلطان الحقيقة اذ لا بقاء للباطل اذا ظهر الحق وقوله لولا التأسى اى التسلى ودار الخلد جنة النعيم والتأسى بها لان اهلها وعودون برؤية ربهم وهم فيها (اه)

٭(بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وقال رضى الله تعالى عنه)٭

(شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٭ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم)

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون فى عباراتهم الخمرة باسمائها واوصافها

ويريدون بها ما اداره الله تعالى على البابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة والحبيب فى عبارتهم عبارة عن حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى احب ان يعرف فخلق الخلق فمنه ناشئ عن المحبة وحيث احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب والطالب والمطلوب والمدامة المعرفة الالهية او الشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها اى طربنا وانتشينا على سماع الست بربكم قبل ان يخلق الكرم اى الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذى اوجدته القدرة الالهية ولا شك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم فى كتب النحو ومما يوردهنا قول الامام فخر الدين الرازى

شربنا على الصوت القديم قديمة ٭ لكل قديم اول هى اول

فلو لم تكن فى حيز قلت انها ٭ هى العلة الاولى التى لا تعلل

(ن) قوله شربنا اى معاشر السالكين فى طريق الله تعالى وقوله على ذكر الحبيب اى المحبوب وهو الحق تعالى وذكره تذكره بعد نسيان الغفلة عنه وتجنب التباعد منه وقد يراد بالذكر الذكر باللسان او بالقلب والجنان ومن عادة الشربة الفاسقين انهم يشربون على السماع والطرب بانواع التلاحين جريا على مذهبهم من قلب اعيان الوجود والكشف عن حقائق الكرم الالهى والجود واشار الى ان ذكر الحبيب عنده من اقوى اسباب الطرب وقوله مدامة اى خمرة والمعنى بها هنا شراب المحبة الالهية الناشئة عن شهود آثار الاسماء الجمالية للحضرة العلية فانها توجب السكر والغيبة بالكلية عن جميع الاعيان الكونية وقوله سكرنا اى غبنا وطربنا عن كل ما سوى الحقيقة واتصلنا بغيبتنا من وجدنا بتلك الرقيقة وقوله بها اى بتلك الخمرة المذكورة والنشأة المطلقة المحصورة وقوله من قبل ان يخلق الكرم يعنى ان سكرها المذكور سابق فى الحضرة العلمية قبل ظهور كل مقدور (اه)

(لها البدر كاس وهى شمس يديرها ٭ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم)

هذا البيت عجيب فى بابه فانه مشتمل على ذكر الفاظ يناسب بعضها بعضا وهى البدر والشمس والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج والبدر مبتدأ وكاس خبره والتقدير البدر كاس لها وقيل معنى البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب والكاس الاناء يشرب فيه اذا دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة جمعه اكؤس وكؤوس وكاسات والشمس الكوكب النهارى العظيم المضئ وهو الاوسط فى السبعة السيارة فوقه ثلاثة وهى زحل والمشترى والمريخ وتحته ثلاثة وهى عطارد والزهرة والقمر والشمس فى الوسط ما هو من شمسة القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل واكبر العارفين الانبياء بعد نبينا ويراد العارفون من امته والمدامة هى المعرفة الالهية التى تفيض انوارها فى جميع الكائنات واما الهلال الذى يديرها فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلامذة العارفين واذا مزجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية الدينية فكم يظهر هناك نور يهتدى به اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما احسن قول الشيخ عبد الرحيم اليمنى البرعى حيث يقول

هم نجوم اشرق الكون بهم ٭ بعد ما كانت نواحيه ظلاما

كل من لم يرض فرضا حبهم ٭ فهو فى النار وان صلى وصاما

(ن) قوله لها اى لتلك المدامة المذكورة من حيث انها عبارة عن المحبة كما ذكر وهى عين المحبة الازلية ظاهرة فى مظاهر الآثار الكونية فشمس يعمهم ظهور نورها فى بدر يحبونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك الظاهر عن الباطن وهو المشرق على جميع المواطن وهو خمر الوجود الحق والخطاب الصدق نشربه كل شئ من الاشياء فظهرت به الظلال والافياء فهو نعمة بعث كل حبة وهو خمر يسكر عقل زيد وعمرو وهو وجود يفيض انواع الكرم والجود وهو خطاب لمن قال له كن فيكون تفصل به كل حركة وسكون وهو ذات لقيام الذوات وهو

صفات واسماء الانس سلمى واسماء ومن فهم الاشارة اغنته عن كل عبارة واهل الاذواق يفهمون معانى ما كتب فى الاوراق والاسرار فى قلوب الاحرار وقوله البدر وهو الانسان الكامل العالم المحقق العامل قال فى القاموس البدر القمر الممتلئ وقال فى الصحاح يسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب ويقال سمى بدرا لتمامه والانسان الكامل ممتلئ من الحق تعالى تجليا وظهورا واشراقا ونورا وهو يبادر شمس الاحدية بطلوعه فى الظلمة الكونية كأنه يعجلها المغيب فيسبقها عن عيون المريد وهو تجلى الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كأس اى مظهر وتجلى للمقام الاعلى وانما كان الانسان الكامل كأسا لها من حيث هى خمرة تسكر كل من شرب بها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يشكلها بما فيه من علوم تحقيقها عند المريد الصادق فيشرب بها منه المريد الصادق فتفنى كنه كيفيته فلا يبقى منه غيرها وقوله وهى اى تلك المدامة من حيث انها ذات وجودية وحقيقة نورانية أزلية أبدية وقوله شمس اى طالعة مشرقة على كل تقدير وتصور وهو مقتضى علمها وارادتها على حسب ما توجه به أمرها القديم وحكمها المستقيم وقوله يديرها اى تلك المدامة وادارتها نشر اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله هلال هو ذلك البدر المذكور لانه يختفى بظهوره نفسه عن الطهارة بقية النور كان الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض حيلولة سترت بقية ذلك النور وقوله مزجت بالبناء للمجهول خلطت بغيرها وقوله نجم هو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره وسار على خلاف سيره فيرجع نجما للهدى ويحصل به لمن تابعه الاقتدا قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (اه)

(ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ٭ ولولا سناها ما تصورها الوهم)

الشذا بالذال المعجمة عبارة عن الرائحة الطيبة والحان بيت الخمر والسنا بالقصر النور وبالمد الارتفاع والذى فى البيت المقصور فراغتها سبب للدلالة على موضعها ونورها سبب لتصورها فى الوهم وما احسن الموازنة فى قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهى خمر فهى مسك فهى طيب فطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفى البيت الموازنة فى قوله شذاها وسناها (ن) يعنى بشذاها عالم الروح الاعظم الذى هو من أمر الله تعالى وقوله حانها كنى بالحان عن حضرات الذات العلية وهى أنواع أسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روائح تلك الحضرات لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الآثار الحاملة لذلك السر المصون فاحت روائحها فعطرت الاكوان وما حرم من شمها الا المزكوم عن الادراك والتحقق بدائع العلوم وفنون الفهوم وقوله سناها كنى به عن نور العقل الانسانى فانه ضوء البرق الروحانى والبرق الروحانى كناية عن الروح الامرى الذى هو كلمح بالبصر وقوله ما تصورها الوهم يعنى لولا عقلها النورانى الذى هو ضوء برق الروح الانسانى لما اثبت الوهم لهذه المدامة المكنى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها لا صورة لها فى نفسها (اه)

(ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ٭ كأن خفاها فى صدور النهى كتم)

١ الدهر قد يعد فى الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والف سنة وقوله لم يبق بضم الياء وسكون الباء من أبقى والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح والخفاء الكتم والاظهار فهو من الاضداد والنهى بضم النون جمع نهية بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاخفاء والظاهر ان الخفاء هنا بمعنى الاظهار والاظهار تشبيه الشئ بنفسه وهذا مأخوذ من قولهم الشئ اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردى بانوار النور و باخفيها من فرط الظهور (ب) قوله منها اى هذه المدامة المذكورة يعنى فى اعصار المكاشفين باحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب اكثرهم وقوله الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها الشاغلة للقلوب الغافلة والعائقة عن النهوض الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشة المعنى فى ذلك ان الدهر المكنى به عن الزخارف الباطلة والزينة

الباطلة لم يترك فى قلوب أكثر العباد حشاشة روحانية وبقية روح امرية وقوله خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاؤها والضمير للمدامة المذكورة وقوله كتم الكتم هنا ترشيح للاستعارة يعنى ان خفاء تلك البقية عند العقول البشرية تشبه خفاء الاسرار وكتمها فى صدور الذين اوتوا العلم الالهى (اه)

(فان ذكرت فى الحى اصبح اهله ٭ نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم)

ذكرت على البناء للمجهول والضمير للمدامة والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بين النشوة بفتح النون وحكى يونس كسرها وقوله ولا عار عليهم اى بسكرهم من ذكرها لانهم لم يشربوها ولم يتناولوها انما هم بذكرها والمراد انهم يتعاطون الاشباح قوله اصبح اهله فيه اشارة الى ان ذكر الخمرة بلا يوجب النشوة لاهل الحى الذكر صباحا فتستمر النشوة فى الحى الى الصباح (ن) الضمير فى ذكرت للمدامة المذكورة والحضرة المذكورة وقوله اصبح المعنى فى ذلك هنا ذهاب ظلام الغفلة واشراق انوار التجليات الالهية على القلب الذاكر وقوله اهله اى اهل ذلك الحى يعنى المتأهلين بالاستعداد لقبول انوار الفيض الربانى والمدد الرحمانى وقوله نشاوى المعنى حصول السكر لهم بما تجلى عليهم وينكشف لديهم فيغيبون به عن اوهام الاغيار فى التحقق بمعانى الاسرار (اه)

(ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ٭ ولم يبق منها فى الحقيقة الا اسم)

هذا فيه ترق بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما الطف الاستعارة فى قوله ومن بين احشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل بمعنى صعودها شيئا فشيئا وفى العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو الانسان واضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخييلية والتصاعد يمكن ان يعتبر ترشيحا وتجريدا فتأمل قوله ولم يبق منها فى الحقيقة الا اسم تحقيق لتمامها وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما أشار اليه صاحب المرتبة الخاتمة من بقاء ما هو خلاف الخبر والله تعالى دافع كل ضير (ن) قوله تصاعدت اى المدامة المذكورة يعنى ارتفعت شيئا فشيئا وهو كناية عن خفاء العلوم الالهية من صدور الرجال وتقاصر الهمم الروحانية عن نيلها وطلبها لانحراف القلوب عن هذا الجمال وموجب ذلك كمال الرغبة فى محبة الدنيا وشهواتها وزيادة الانهماك فيها والاقبال وقوله ولم يبق الخ فيقال ارتفعت الحقيقة المدامية بعد تجليها بالصور والمعانى الحسية والمعنوية ولم يبق منها عند المريد الصادق الا الاسم الذى يتولاه بمجلاه قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ولا يطلب الا باسمائه لانها المتصرفة فى العوالم دون الذات المقدسة لغناها عن العالمين بحكم قول الله تعالى والله غنى عن العالمين (اه)

(وان خطرت يوما على خاطر امرئ ٭ اقامت به الافراح وارتحل الهم)

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح به وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك فى يوم مخصوص بل هو حاصل فى اى مكان وفى اى زمان من كل انسان وتعميم ذى الخاطر من تنكير امرئ فى حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتحل عطف عليه اى ينشأ عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الحبور والباء فى به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف اى وارتحل الهم عنه (المعنى) وان خطرت هذه المدامة على خاطر مقيم أذهبت سقامه وجلبت له الفرح الى يوم القيامة وفى البيت الاشتقاق فى خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح واما الانسجام فهو قدر مشترك فى جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية (ن) قوله خطرت على خاطر امرئ اى انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقا فان تجليها واستتارها على حسب ارادتها ومشيئتها وقوله اقامت به الافراح اى بذلك المرء اى الانسان وقوله وارتحل الهم جعل الافراح مقيمة والهم مرتحلا للاشارة الى ان ذلك دائم دنيا وآخرة بمجرد الخطور فى البال فكيف اذا كثر الحضور

والاقبال (اه)

(ولو نظر الندمان ختم انائها ○ لأسكرهم من دونها ذلك الختم)

لما كان الختم يدل على عزة المختوم ورفعة شأن الامر المكتوم اراد ان يبين النظر اليه كما يبين لطف المنظور وقد يوجد الخبر ما يوجد فى المخبور وان كان ذلك عزيز الوجود نادرا موجوده والندمان جمع نديم كالمنادم وضمير أسكرهم يعود على الجمع المذكور وقد بلغنى من بعض الثقات ان بعض الشراح ضبط الندمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردا يراد به الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودا فى ضمنه وقوله من دونها اى من دون شربها وذلك فاعل أسكرهم والختم صفة اسم الاشارة وفى البيت ارصاد فذكر مفعول نظر وهو ختم المضاف الى انائها (ن) يكنى بالندمان عن السالكين فى طريق الله تعالى وختم انائها كناية عن اثر التجلى الربانى فى قلب العبد والنظر اليه كناية عن التحقق به وكنى بانائها عن النفس الانسانية فان الختم واقع عليها بالتجلى الخاص بها فى جميع احوالها فى كل وقت من الاوقات وقوله من دنها وهو الخابية الكبيرة كناية عن الجسم الانسانى (اه)

(ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ○ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم)

نضح البيت رشه ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا والميت أصله ميوت فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ويخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوى فيه بعد التخفيف الذكر والانثى قال الله تعالى لنحيى به بلدة ميتا وقوله منها اى من المدامة واللام فى لعادت جواب لو والضمير فى اليه للميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضى ان الروح كانت موجودة قبل والروح اذا سئل عنها احد فجوابه ان يقول هى من عالم الامر ليوافق قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن سكون حركات الحياة وظهور الطراوة وانبساط الوجود بما ينافى وصف العدم ولا شبهة فى ان انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما ألطف الانتعاش بعد الرشاش (ن) ضمير الجمع فى نضحوا للندمان فى البيت قبله وقوله منها اى من المدامة المذكورة ونضحهم كناية عن توجههم بالجمعية الكبرى من حضرة المتجلى الحق باذنه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذنى وقوله وانتعش الجسم اى عاد حيا كما كان لو اراد الله تعالى واذن فى ذلك لمن شاء من عباده السالكين فى طريق التحقيق كما وقع احياء الموتى بطريق الكرامة لجماعة من اولياء الله تعالى ميراثا عيسويا روحانيا (اه)

(ولو طرحوا فى فىء حائط كرمها ○ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم)

قوله طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح قد فارق الروح وانه صار كالحجر الملقى لشدة ما لقى وفى الاول حرف جر لظرفه والثانية بهمزة فى اللام على انه الفىء الذى هو بمعنى الظل أوان الظل بالغداة والفىء بالعشى (قلت) وذلك لملاحظة ان الفىء من فاء بمعنى رجع ولا شك ان ظل الشمس يكون صباحا ويرجع عشيا والحائط الجدار وكأنه فى الاصل اسم فاعل من الحوطة او الحيطة فقلبت الواو او الياء همزة والكرم شجر العنب خاصة والعليل السقيم والواو للحال للتقريب وأشفى اى زال شفاؤه او اشفى على الموت اى أشرف عليه واللام فى لفارقه جواب لو والسقم على وزن قرب العلة الموجودة فى العليل وانما قيد الطرح بان يكون فى فىء حائط كرمها الياتون منسوبا بالاسم الان الفىء للحائط والحائط محيط بها او الفىء خارجهما من غير ان يكون ثمة فىء لم يكن منسوبا اليه وما ألطف هذه المبالغة التى حسنها الاتيان بلو المقتضية لنفى ما بعدها اذا كان مثبتا فاعلم ذلك وفى البيت التجانس بين فىء وفى والاتيان باشفى ايهام الاغراب حيث كان فى البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتأمل (ن) قوله ولو طرحوا اى الندمان المذكورون وكنى بالفىء عن عالم الخيال الانسانى

الكامل فانه راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامرى الربانى وكنى بحائط كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة حسا والعقل فانها جدار بين الدنيا والآخرة فان الجسد الانسانى وما تضمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار الانسان فى عالم الآخرة والمعنى بالطرح فى فىء الحائط المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتمال حاله على صورة ذلك العليل وقوله عليلا من العلة بالكسر المرض قال تعالى فى قلوبهم مرض فان القلوب تمرض روحانيا كما تمرض الاجسام ودواء الاجسام حسى ودواء القلوب معنوى ومن جملة الدواء ان يكون المريض مطروحا بالاعتقاد والتذلل فى خاطر الانسان الكامل العالم بربه العامل (اه)

(ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ○ وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم)

الحانة موضع بيع الخمر والحان جمعها مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعنى لو قرب القوم من موضع وجود الخمرة مقعدا اقعدته الزمان علة الزمانة وأقعده بذلك مكانه لمشى بمجرد التقريب واستغنى عن معالجة الطبيب وقوله وتنطق من ذكرى مذاقتها يعنى لو ذكر احد عند ابكم مذاقتها لبيان المدامة لنطق واظهر كلامه والبكم فى آخر البيت جمع ابكم وهو الاخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين للمدامة الاولى مشى المقعد عند تقريبه من حانها والثانية نطق الابكم عند ذكر مذاقتها وفى البيت ايضا طباق فى الاقعاد والمشى والنطق والبكامة (ن) قوله قربوا اى الندمان (والمراد) بالحان هنا مجالس اهل العلوم الالهية اصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعدا كنى به هنا عمن لا نهوض له الى معرفة ربه بالمعرفة الحقيقية وقوله مشى اى انطلق من قيوده وعاداته وشهواته وسلك حيث اراد من مسالك التحقيق بعناية التوفيق وقوله وتنطق اى تتكلم بالعلوم الالهية والحقائق العرفانية وقوله من ذكرى بالكسر المعنى به هنا التذكر والتحفظ بدوام استحضار التجليات الالهية فى عوالم الامكان بحيث تزول غيرتها عن بصيرته بالكلية وقوله مذاقتها المعنى فى ذلك تذكر معانى التجليات الالهية الجارية على ألسنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى القلوب والذى فى الالسنة لا يجاوز الالسنة وقوله البكم جمع ابكم كنى بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات علام الغيوب فانه ابكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاغيار (اه)

(ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها ○ وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم)

عبق به الطيب اذا لزق به والظاهر ان المراد هنا لو فاحت وشاعت وانتشرت فى الشرق أنفاس طيب هذه المدامة وكان فى الغرب مزكوم ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه وذهب عنه همه وانما اختار ان يكون الطيب فى الشرق والمزكوم فى الغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى أعلم بما هنالك (ن) قوله فى الشرق اى فى جهة بلاد المشرق وهى التى خرجت منها أولياء العراق ومنهم القطب وتوجهت اليها أهل الدنيا من جميع الآفاق وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود الحق وقوله انفاس طيبها المعنى فى ذلك لو تقرب معانى التجليات الالهية عن ذوق ووجدان من الانسان الكامل العرفان وانتشرت روائحها فى جوانب الاكوان وظهرت له امارات الصدق فى الوجدان وقوله فى الغرب اى فى جهة بلاد المغرب وهى التى خرجت منها الاولياء الكبار وهاجروا اكثرها الى بلاد المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وقوله مزكوم يعنى لا يشم رائحة التجليات الالهية لاشتغال نفسه بتوهمات الاغيار الكونية وقوله لعاد له الشم اى حاسة ادراك الروائح بحيث يصير يشم روائح التحقيق والعرفان من كلام اهل الكشف والعيان (اه)

(ولو خضبت من كأسها كف لامس ○ لما ضل فى ليل وفى يده النجم)

اعلم أن قول الشيخ لما ضل في ليل يروى تارة لما ضل بالضاد من الضلال الذي هو خلاف الهدى وتارة لما ظل بالظاء المشالة والمعنى على الرواية الأولى أثبت وأمكن وأجول وأما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمعنى على الرواية الأولى إذا خضبت على البناء للمجهول من كأس تلك المدامة كف لامس والخضاب هنا عبارة عن الشعاع الذي ينشأ عن اشراق نور المدامة ويقع على كف اللامس فإنه لا يضل والحال أن في يده نجما يهتدي بالنجم وبالنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية الثانية لما استمر في ليل بل يصير ليله نهارا فتكون ظل من أخوات كان وتكون حينئذ مستعملة في غير معناها الأصلي لأنه في الأصل لاستمرار بياض النهار فتكون مستعملة بمعنى البقاء في الليل إذ لا يبقى لامس كأسها في ليل بل يعود إلى نهار (فإن قلت) كيف تقول لا يبقى في ليل إلخ مع أن النهار وفي يده نجم والنجم يكون بالليل لا بالنهار (قلت) المراد من عوده إلى النهار الاضاءة التي هي من أوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية الأولى هي الصحيحة والقافلة بها فصيحة (ن) قوله كف لامس الإشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق في ارادة الله تعالى إذا وضعها في يد الإنسان الكامل المرشد المحمدي الجامع وقت المبايعة والمعاهدة كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في بيع الملامسة أن يقول إذا لمست ثوبك أو لمست ثوبي فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللامس بالفعل والتأثير ثوب الصورة الإنسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فإذا وضع المريد الصادق يده في يد الشيخ الكامل المرشد إلى الله تعالى عن الذوق والوجدان فقد لمس المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى الحق تعالى نفس المريد فلا رجوع له عن بيعه شرعا قال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم أي من المصدقين بالشيخ المرشد والخضب كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق الفاني وقوله لما ضل في ليل أي في كون من الأكوان وقوله وفي يده النجم أي الكوكب المضيء كناية عن المدد الذي حصل له من لمس يد الشيخ الكامل واتصاله به بالربط المعنوي الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وفي الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والصحبة المعنوية القلبية باقية في الورثة المحمديين إلى يوم القيامة (اه)

(ولو جليت سرا على أكمه غدا ۞ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم)

الأكمه الأعمى يولد بالعمى من بطن أمه وقيل عام كمه على وزن فرح عمي قوله سرا أي لو جليت هذه المدامة في السر لا في الجهر على أعمى قد ولد كذلك صار بصيرا وزال عنه ذلك الوصف ثم أعقب ذلك بقوله ومن راووقها اعلم أن الراووق المصفاة والباطية تسمع الصم يعني أن الأصم الذي لا يسمع لو أصغى إلى صوتها وهي تسكب في الراووق لتصفى أعاد اليه سمعه وثاب اليه نفسه وفي هذا البيت زيادة على الأبيات الأول لأن فيه ارجاع حاستين إلى الأذن والعين وهما السمع ونور العين وفي التعبير بالصم مبالغة لاقتضائه أن الجماعة الذين فقدوا أسماعهم يعودون إليها بمجرد الاصغاء إلى صوت المدامة عند نزولها إلى الراووق وإن أردت اجراء الثاني على غط الأول يكون المراد من الصم الأفراد (ن) قوله ولو جليت ضمير الفاعل راجع إلى المدامة المذكورة والمعنى في ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله أكمه وهو العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه وقوله غدا أشار به إلى انشقاق فجر السالك بعد ظلمات ليله بالفتح الرباني والمدد الرحماني وقوله بصيرا أي ناظرا يرى به ما لم يكن يرى وينكشف بصيرته عن أسرار الورى وقوله ومن راووقها يشير بالراووق إلى العقل الذي للإنسان الكامل فإنه لا يهجم على الإدراك وصاحبه لا يدرك به وإنما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما أدركه بنور ربه على عقله وعقله يصفي ذلك من كدر الأغيار ودنس الآثار فهو الراووق وهو الفاروق وقوله تسمع الصم يكني بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لاشتغالهم بالباطل وبالسمع عن كونهم يسمعون من راووقها الذي هو العقل النوراني ولا يقدر أحد أن يسمع كلام أهل الله تعالى العارفين بربهم إلا إذا سمعه من عارف بربه فإذا سمعه من غير العارف أو تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلماني فما ذلك كلام أهل الله العارفين به وإنما هو كلام نفسه (اه)

(ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها ۞ وفي الركب ملسوع لما ضره السم)

الركب ركبان الإبل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويمموا أي قصدوا والترب بضم التاء وسكون الراء بمعنى التراب والأرض أشمل من التراب لكونها عبارة عن مواطئ الأقدام وما تحتها والاضافة الترب إليها بمنزلة اضافة الجزء إلى الكل ويجوز أن تكون الاضافة بيانية والواو في قوله وفي الركب ملسوع واو الحال بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحية والعقرب واللام في لما جواب لو وما نافية والسم فاعل (الاعراب) لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وأن حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها ويمموا ترب أرضها جملة فعلية في محل رفع على أنها خبرها وجملة وفي الركب ملسوع اسمية في محل نصب على أنها حال من الواو في يمموا وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل مقدر والتقدير ولو ثبت تيمم الركب لترب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضره ذلك الحاصل من لدغ الحية له هذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع المضمر إذ القياس وفيه ملسوع وأل في السم للعهد الخارجي لفهم معنى السم المنكر من لفظ الملسوع (ن) يشير بالركب إلى المحمولين من أهل السلوك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فالحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب وفي البحر على السفن والطبقات الأرض والأبنية والأشجار والعارفون بذلك ركب لأنهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف فهو حيوان في صورة انسان لغفلته عن الأمر واشتغاله في زيد وعمرو وقوله ترب أرضها أي المدامة المذكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية التي نبتت فيها الصورة الروحانية الأمرية من بزر أمر الله تعالى فأثمرت عناقيد المعاني في قشور المباني ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر الفتح الرباني والفيض الرحماني وهو إشارة إلى الإنسان الكامل المرشد وقوله ملسوع هو كناية عن المحب العاشق الذي لسعته حية الهوى وقوله لما ضره السم كنى بالسم عن الغير به القاهرة من الأكوان الفانية فإنه إذا قصد المرشد الكامل بمعرفته حقائق الكائنات ويوقفه على معاني التجليات فلا يضره شيء من الأشياء ولا تغره الضلالات ولا الأهواء (اه)

(ولو رسم الراقي حروف اسمها على ۞ جبين مصاب جن أبرأه الرسم)

لو رسم الراقي أي لو فرض أن من يرقي الأدواء المعنوية كالجنون والصرع رسم حروف اسم المدامة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من أصاب الشيء فهو مصيب وذاك مصاب جن أي مجنون وجن بضم الجيم على صيغة البناء للمجهول وأما جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله أبرأه الرسم أي شفاه ذلك الرسم وأل في الرسم للعهد الخارجي أي الرسم المعلوم وهو رسم حروف اسمها واعلم أن قوله جن تخصيص لمعنى المصاب لأنه أعم من المجنون ولا يخفى الجناس في الاسم والرسم وإنما قال حروف اسمها لأن قانون الراقي أن يكتب الحروف المقطعة كما تكتب حروف معروف الكرخي كذلك إذا أراد الحروف لأجل أسرارها لا لمعنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم (ن) الإشارة بالراقي إلى الإنسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف اسمها كناية عن انحرافات ما يتجلى له السالك من معاني تجليات الحضرة الإلهية وقت حضوره معها بإذا بنفسه ورسم ذلك إنما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني والامداد الرحماني وقوله مصاب جن الإشارة بذلك إلى الغافل المحجوب الذي هو منقاد لتخيلات عقله وهواه ووسواسه في جميع مدركاته ينتقل بفكره وذهنه من كون إلى كون ولا يرى إلا الأكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى لا ينتظرها فإذا غمته نقمة انقطع وغفل وتخفض وترفع وليس لله تعالى ذكر بها ولا يهابه وقدم أو ما ذلك الأمن فساد خياله وغلبة الأوهام على عقله ولولا أنه صاح لهذه الحالة التي هو فيها لحكمنا عليه بالجنون المطبق شرعا وأسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما صاحبه هذه الحالة الفاسدة وصح فيها فرض الله عليه فيها جميع التكاليف الشرعية وألزمه بها مقتا منه تعالى له وإبعادا عن جنابه فهذا هو المراد بالمصاب الذي جن وإنما كان الرسم على الجبين ليدوم

استحضار ذلك عنده في أعلى مكان (اه)

(وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ■ لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم)

أي لو رقم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لأن المعنى الذي ذكرناه في الرائي ليس موجودا في كتابة اسمها على لواء الجيش لأسكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لأن اسكار كتابة اسم المدامة فوق لواء الجيش من تحت اللواء عجب عجاب تتحير فيه القلوب والالباب (الاعراب) فوق متعلق برقم واسمها نائب فاعل رقم وذلك الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله مقدم وتحت اللواء صلة من أي لأسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وأل هنا يعني للعهد الخارجي كما سبق (ن) قوله لواء الجيش اللواء العلم وهو دون الراية والجيش الجند او السائرون لحرب أو غيرها اشار بلواء الجيش الى الطريقة المشهورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية الكاملين المحققين التي يمشي تحتها المريدون السالكين في حرب نفوسهم الطامعة ما فاتها الى معرفة ربهم كما كان لواء جيش القادرية الذي رفعه الشيخ عبد القادر الكيلاني للسالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش المحبوبية الذي رفعه شيخنا الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره للسالكين على طريقته هو العلم النافع والعمل الرافع ولواء جيش الشاذلية الذي رفعه العارف الكامل أبو الحسن الشاذلي للسالكين على طريقته هو ترك التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هي لواؤها المنشور وعلمه المشهور وفوقية اللواء كناية عن ابتداء أمر المريد في أول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص وقوله رقم بالبناء للمفعول فالراقم هو الله تعالى حذف للعلم به وقوله اسمها أي المدامة المذكورة واسمها ذاتها المسماة باسم من اسمائها وقوله لأسكر أي لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها وقوله من مفعول أسكر وقوله تحت اللواء أي اللواء المذكور والذين تحت اللواء هم المريدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقة شيخهم الذي التزموا طريقته (اه)

(تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ■ بها لطريق العزم من لا له عزم)

وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان أوصاف المدامة على اسلوب الاعزاز لها والكرامة فقال تهذب أي هذه المدامة أخلاق الندامى أي المنادمين المتصاحبين على الشراب مع الاحباب وتهذيب الاخلاق عبارة عن تنقيتها مما فيها من الامور التي تنكر عند ارباب العقل السليم قوله فيهتدي أي يستدل اذ الهداية هي الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب وفاعل يهتدي من في قوله من لا له عزم ولا نافية وعزم مبتدأ وله خبر مقدم أي لا عزم كائن له والعزم في مقام الحزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق (ن) اشار بالندامى الى المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله لطريق العزم هو العزم على الخير دون الشر والعزم على الامور خلق من أخلاق الانسان وطريقته معرفة المبين له شرعا هو الخير وترك الشر وقوله من لا له عزم المعنى في ذلك انه يحصل الى طريق العلوم بشرب هذه المدامة المذكورة الانسان الذي لا عزم له معتبر شرعا في الخير ولهذا نكره لتعظيمه والا فلا يخلو الانسان عن عزم على شيء وكان عزمه على الباطل عدما لا اعتبار له (اه)

(ويكرم من لم يعرف الجود كفه ■ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم)

وقوله ويكرم بالرفع عطف على يهتدي أي تهذب أخلاق الندامى فيهتدي بها من ليس له عزم ويكرم من الخ فالاهتداء والكرم من توابع تهذيبها الاخلاق والعزم في طريقه والكرم من اجل اخلاق الانسان ومن فاعله وجملة لم يعرف الجود كفه صلة والهاء في كفه عائد والجود بالنصب مفعول مقدم وكفه فاعل مؤخر وقوله ويحلم كذلك عطف على يهتدي ومن فاعله وما بعده صلة وحاصله ان هذه المدامة تهذب اخلاق الندامى وبها من تهذيب هاتيك الاخلاق عزم لذي كسل وكرم لذي بخل وحلم لسيء الاخلاق وشمائل لطيفة لمن ليس

له اخلاق (اه)

(ولو نال فدم القوم لثم فدامها ■ لأكسبه معنى شمائلها اللثم)

الفدم على وزن كرم بالفاء وهو الثقيل البليد واللثم التقبيل والفدام بكسر الفاء غطاء ابريق الشراب قوله لأكسبه اللام في جواب لو وأكسب يتعدى الى مفعولين أحدهما الهاء في أكسبه والثاني معنى المضاف الى شمائلها واللثم بالرفع فاعل أي لأفاده اللثم للفدام ومعنى شمائلها الكريمة هي الرقة واللطافة والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين الفدم والفدام واللثم عبارة عن اسم الفدام لأن الالف واللام للعهد الخارجي قال رحمه الله تعالى (ن) المعنى في فدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان وقوله فدامها كنى بالفدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو حجابها الذي تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الانساني فهو فدامها في حالة الجهل بها وهو مصغاتها في حالة العلم بها وكنى بلثم ذلك الفدام عن العلم بالقبول والاستتار ومعرفة ذلك في كل شيء وكنى بمعنى شمائلها عما يظهر في العبد من معاني الاخلاق الالهية والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعلية (اه)

(يقولون لي صفها فأنت بوصفها ■ خبير أجل عندي بأوصافها علم)

يقولون أي يقول طالبو طريق هذه المدامة المؤدية الى طريق العزة والكرامة صفها للطالبين وأوضح سبيلها للراغبين اذ انت بها خبير وباوصافها بصير فقلت لهم أجل عندي علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة في الاخبار بها سلامة وأما الحبيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بقريب (فان قلت) كيف الفرق بين قوله أجل عندي بأوصافها علم وقول الشيخ الأمجد وحضرة القطب العارف أحمد

يسائلني عن سر ليلى رددته ■ بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها ■ وما أنا ان خبرتهم بأمين

(قلت) اما طريق الشيخ الاستاذ فهي الاشارة الى المدامة التي هي طريق الصحبة وسبيل المودة وذلك في المبادي قبل الوصول الى المنادي وأما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي الذي خدمت له جموع الافاعي فهي اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس عليه بسهل ولا قريب وهو الذي يشير اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث يقول في التائية فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ■ لقيل كني أو مسه طيف جنة وعلم في آخر البيت مبتدأ مؤخر والتنكير للتعظيم أي عندي باوصافها علم عظيم يساوي رفعة مقامها او يوازي قدرا كرامها وقد خمست بيتي الشيخ ابن الرفاعي وأنا في زاويته بدمشق في ميدان الحصباء حيث قلت

كتمت غرام القلب حين فقدته ■ وان كنت في طي الفؤاد تشربته
ومستخبر امرا وعنه كتمته ■ يسائلني عن سر ليلى رددته
■ بعمياء من ليلى بغير يقين ■
لقد جف من تلك العيون معينها ■ فياليت شعري في الكامن من بها
ومن يحجب اني بسري أصونها ■ يقولون خبرنا فأنت أمينها
■ وما أنا ان خبرتهم بأمين ■

(ن) يقولون أي المحجوبون عنها الطالبون لها الراغبون في معرفتها لظنهم بانها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف في خيالهم كما تحصل لهم معرفة دار بدون من الاكوان بانطباع صورته في الخيال والامر الالهي أعلى من ذلك وأنزه وقوله صفها أي اذكر لنا صفاتها التي تعلق كذلك ووجدانك بها لنعلمها فنعرفها كما عرفتها انت وقوله عندي باوصافها علم أي باوصاف المدامة المذكورة من حيث ظهورها لي ومعرفتي بها وجداني اياها ذوقا وكشفا بحسب استعدادي لقبول فيضها وتلقي مددها لا من حيث هي في ذاتها على

ما هي عليه إنها من هذه الحيثية لا يعلمها غيرهم ثم قال في أوصافها (اه)

(صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ٭ ونور ولا نار وروح ولا جسم)

هذا شروع في بيان أوصافها التي ذكرت عند علمائها فقال صفاء أي من أوصافها الصفاء وليس بها الماء ومن أوصافها اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر أن يكون الهواء هنا ممدودا لأن اللطف راجع إليه وأما المقصور فهو بمعنى المحبة ومن أوصافها النور وليس بها النار ومن أوصافها الروح وليس بها جسم وهذا البيت صريح في أنها ذات صفاء لكن ليس صفاء كصفاء الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ من الماء وأنها ذات لطف ليس لطفا من الهواء مأخوذا كلطف المحسوسات المأخوذة من العناصر فإن الهواء من شأنه اللطف وأنها ذات نور لا يؤخذ من النار وأنها روح لا جسم لها كبقية الأرواح التي توجد في الأشباح فقد دل البيت على أنها خمرة معنوية وأوصافها ربانية ولعمري إن هذا البيت من محاسن النظام ومعناه بحير الأفهام والأوهام والسلام (ن) قوله ولا ماء أي وليس بها كثافة الماء وقوله ولا هوا أي هواء بالمد وقصر لضرورة الوزن أي ليس لها كثافة الهواء أيضا ولا كدورته وقوله ولا نار نفي عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها وقوله وروح ولا جسم أي هي روح مجرد عن علاقة الجسمية والحاصل أن أوصاف هذه المدامة باعتبار تجلي حقيقتها القيومية عليه ظاهرة له بأربعة أوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح فهي روح مجرد عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كثافة العناصر الأربعة وإن ظهرت متلبسة بها حاملة للجسم العنصري المركب منها وهي أمر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمر الله قيوميته على جميع العوالم (اه)

(تقدم كل الكائنات حديثها ٭ قديما ولا شكل هناك ولا رسم)

تقدم أي سبق سبقا ذاتيا لا زمانيا إذ الزمان من جملة الكائنات وقوله كل الكائنات مفعول تقدم والكائنات جمع كائنة وهي المخلوقات وقوله حديثها أي حديث هذه المدامة المذكورة فاعل تقدم والحديث ما يتحدث به وينقل والمعنى هنا بالحديث الكلام النفسي الأزلي الذي ليس من جنس الحروف والأصوات المخلوقة ولا شك أنه صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله قديما حال من حديثها فإن رتبة العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدما ذاتيا لا زمانيا أيضا وإن كان الكل قديما وقوله ولا شكل هناك أي في تلك الحضرة الإلهية حضرة العلم الإلهي والكلام الإلهي وإنما الشكل في عالم الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في المصباح الشكل بالفتح المثال يقال هذا شكل هذا والجمع أشكال مثل فلس وفلوس وقد يجمع على أشكال والرسم الأثر والجمع رسوم وأرسم (والمعنى) في ذلك أن الأشكال جميعها والرسوم هي أعيان الممكنات وهي المخلوقات كلها حادثة ليس شيء منها له وجود في حضرة العلم الإلهي والكلام الإلهي بل كلها هي معدومة في هاتين الحضرتين وإنما هي موجودة بالإيجاد الإلهي الكلامي بطريق إشراق الوجود الحق عليها وهي الآثار الكونية بمنزلة الظل من الشاخص قال تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي الظل الذي هو الكائنات اه

(وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ٭ بها احتجبت عن كل من لا له فهم)

وقامت أي ثبتت ونعتت من غير وجود لها في نفسها وإنما ثبوتها ونعتها بالوجود العلمي الإلهي والوجود الكلامي الإلهي كوجود النخلة في النواة ومنه سمي تعالى الحي القيوم أزلا وأبدا وقوله بها أي بالمدامة المذكورة وقوله الأشياء فاعل قامت جمع شيء وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم أي هناك إشارة إلى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله لحكمة أي لأجل حكمة يقتضيها العلم الإلهي والكلام الإلهي والحكمة هنا بمعنى العدل وقوله بها أي بتلك الحكمة المذكورة

أو بالمدامة المذكورة نفسها أو بالأشياء نفسها وقوله احتجبت أي استترت والضمير للمدامة المذكورة أو لحكمة لخفائها أو للأشياء نفسها وقوله عن كل من أي إنسان موصوف بأنه كما قال لا له فهم أي لا فهم له والإشارة بمن لا فهم له إلى المحجوبين بأنفسهم عن شهود ربهم فإذا احتجبوا أنكروا ما لم يفهموه من كلام العارفين بربهم فأنكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظائم والقبائح وكفروهم والله بكل شيء بصير وللشيخ الأكبر من أبيات قوله

اذا علم الله الكريم بسر رقي ٭ فلست أبالي من سواه اذا سخط

(وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم)

(فخمر ولا كرم وآدم لي أب ٭ وكرم ولا خمر ولي أمها أم)

وهامت يقال هام يهيم هيما وهيمانا أحب امرأة وقوله بها أي بالمدامة المذكورة وقوله روحي هي غاية ما يدرك السالك من أمر الله تعالى في نفسه عز وجل قوله بحيث تمازجا أي اختلط أحدهما بالآخر وضمير التثنية للمدامة والروح وذلك لأن المعدوم إذا اختلط بالموجود كاختلاط النخلة بالنواة قبل أن تظهر منها وهي معدومة فيها ليس هو باختلاط في نفس الأمر لأن شرط الاختلاط أن يكون كل من الشيئين موجودا وهذا ممتنع إذ لا وجود لشيء مع الحق تعالى وإنما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى أنه ظهور وجود الحق تعالى وقوله اتحادا أي بحيث صارا شيئا واحدا كاتحاد النخلة بالنواة قبل أن تظهر منها وهي معدومة فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم له من حيث ظهوره عنه في الخارج عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع أجرام وقوله تخلله جرم من خلل الرجل لحيته أوصل الماء إلى خلالها وهو البشرة التي بين الشعر وكأنه مأخوذ من تخللت القوم إذا دخلت بين خللهم وخلالهم يعني ليس هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم في الجسم كتخلل الماء في الصوفة أو ماء الورد في الورد بحيث لو عصر لخرج منه وإنما هو كتخلل الشجر المعدوم المعنى في بزره الموجود فإن كل بزرة تنبت شجرة خاصة لا تكون في بزرة أخرى وليس هذا اتحادا ولا حلولا كما تشنع به المحجوبون على أهل طريق الله تعالى العارفين به فإن ذلك من عدم فهمهم لمعاني كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في إيراد علومهم الإلهية بينهم فإن شرط معنى الاتحاد والحلول أن يكون موجود يتحد أو يحل في موجود آخر وقوله بعده فخمر بقاء التفريع أي فخمر موجود وهو المدامة المذكورة وقوله ولا كرم وهو العنب أي لا كرم موجود وكنى بالكرم عن عوالم الإمكان وهي المخلوقات كلها فإنها فانية معدومة بعدمها الأصلي والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير وقوله وآدم الواو للحال وآدم مبتدأ وهو أبو البشر أول مخلوق من هذا النوع الإنساني وقوله لي جار ومجرور متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وقوله أب مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ أي الذي هو آدم وجملة آدم لي أب في محل نصب حال من الضمير في موجود المقدر أولا أو ثانيا وتقديره فخمر موجود وهو في حال كون آدم أبا لي أو لا كرم موجود وهو في حال كون آدم أبا لي يعني أبوة آدم عليه السلام لي وبنوتي له كائنة في حضرة العلم الإلهي والكلام الإلهي لم يتغير شيء من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر وقوله وكرم أيضا مبتدأ وهو عالم الإمكان كما ذكرنا أي وهو موجود وقوله ولا خمر أي موجود حينئذ لأن الوجود واحد فإذا نسب إلى الخمر الإلهي وهو التجلي الأمري الوجودي لا يبقى للكرم الذي هو كناية عن عالم الإمكان وجود أصلا وإذا نسب إلى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود أصلا وقوله ولي الواو للحال ولي جار ومجرور صفة لأم في آخر البيت وقوله أمها مبتدأ والضمير للخمر أي أم المدامة المذكورة وقوله أم خبر أمها وتقدير الكلام وكرم موجود ولا خمر موجود في حال كون أم الخمر يعني المدامة المذكورة أما موصوفة بأنها كائنة لي (اه)

(ولطف الأواني في الحقيقة تابع ٭ للطف المعاني والمعاني بها تنمو)

الاوانى جمع اناء وكنى بالاوانى عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله فى الحقيقة اى حقيقة الامر الالهى وذلك فى نظر العارف المحقق بربه دون الغافل المحجوب وقوله تابع للطف المعانى جمع معنى والاشارة بلطف المعانى هنا الى لطف ماتدل عليه صور الممكنات من الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو مالاتدرك العقول والحواس والمعنى هنا فى البيت ان المعانى الالهية اذا غلبت على الكائنات كشفا وشهودا كان الكل لطيفا والكل لطيف فى نفس الامر ولكن ظهر ان أحدهما بالآخر يوجب الكثافة فى العقول والابصار وقوله والمعانى أى العلوم والمعارف الالهية فى قلب العارف صاحب الذوق والوجدان والكشف والعيان وقوله بها اى بتلك اللطافة قدم المجرور للحصر وقوله تنمو اى تكثر يعنى ان المعانى الالهية تزداد باللطافة الروحانية فتنزل على القلوب الطاهرة من العيوب نزول الامطار الغزيرة من سموات الغيوب

(وقد وقع التفريق والكل واحد ۞ فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم)

وقد وقع التفريق بالواو للحال والجملة حال من المعانى التى تنمو يعنى ان التفريق بينهما واقع فى حال نموها وزيادتها وقوله والكل واحد أى موجود واحد حى لذاته كشف أزلا علمه عن معلومات ممكنة معدومة الاعيان وتكلمه بها كلامه النفسانى القديم الازلى فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلى وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على ماهى عليه لم توجد وقوله فأرواحنا الفاء للتفريع والتفصيل يعنى أرواحنا الامرية المنفوخة فينا من أمر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المحمدى الجامع وقوله خمر أى هى المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجمال الروح المحمدى وقوله وأشباحنا جمع شبح والشبح الشخص وهى الصور التى عليها الكائنات فى عالم احكامها وعالم ايجادها وقوله كرم أى بمنزلة الكرم وهو العنب المتضمن للعصير الروحانى الذى يكون خمرا فيسكر العقول بما يلقى اليها من العلوم والحقائق العرفانية (اه)

(ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها ۞ وقبلية الأبعاد فهى لها حتم)

فلا قبلها أى المدامة المذكورة وقوله قبل أى زمن يقال فيه قبل وقوله ولا بعد بعدها التقدير بعد والثلاثة بفتح الباء الموحدة اى ليس بعد البعد التى لتلك المدامة المذكورة بعد اى زمان يقال فيه هذا بعد هذا وقوله وقبلية الابعاد جمع بعد بالفتح يعنى الزمن الذى يقال فيه قبل بالنسبة الى كل زمن يقال فيه بعد بالاضافة الى كل شئ وقوله فهى أى تلك القبلية المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد وقوله لها أى للمدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة مصدر حتم الامر عليه حتما أوجبه جزما (والمعنى) ان قبلية كل بعد لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد اصلا والمشار اليه فى مجموع هذا البيت أن الحضرة الالهية منزهة عن الدخول فى قيود الزمان كما هى منزهة عن قيود المكان فلها القبلية المطلقة عن كل شئ والبعدية المطلقة عن كل شئ وهى فى الازل الذى هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة كلها الحاطة واحدة فلا ماضى للازلية ولا حال ولا استقبال (اه)

(وعصر المدى من قبله كان عصرها ۞ وعهد أبينا بعدها ولها اليتم)

وعصر المدى العصر الدهر والمدى الغاية واشار بعصر المدى الى الدهر وهو الزمان الطويل الذى هو من مبدا خلق العالم الى حيث لامنتهى وقوله من قبله أى من قبل عصر المدى الذى هو الدهر بمعنى الزمان الممتد عندهم لا بمعنى الدهر الذى هو من أسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدى ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهى لاقبل له وقوله كان عصرها أى وجد زمانها اى زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثانى مصدر عصرت العنب ونحوه عصرا استخرجت ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وعصرها كناية عن تمييز عصيرها من عنبها وتمييز الوجود الحق عن الصور المتلبس بها

وقوله وعهد أبينا أى آدم ابى البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمرة ومنه عهدى به والزمان والموثق ووصية آدم عليه السلام عهد نبوته أو أخذ الميثاق عليه كما قال تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية أو عهد ببنوة ويوم الميثاق كما قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بعدها أى بعد ظهور هذه المدامة فى ملابس اعيانها وعناقيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتم هو مصدر يتم ييتم يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى وفى غير الناس من قبل الام وضمير لها للمدامة المذكورة ونسبة اليتم لها كناية عن فناء الروح الذى هى متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التى هى متلبسة بها فكأن الروح أبوها والطبيعة أمها اذا ظهرت فى عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان فى مجاهدة السلوك الى مقامات أبوها الذى هو الروح الامرى بالتحقق بالفناء والاضمحلال كانت يتيمة فى عالم طبيعتها وهو حرامها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرا ونهيا وهو معنى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فى حديث المتقرب بالنوافل وهذه حال السالك الصادق فى سلوكه الى معرفة ربه وتحققه بمعانى قربه قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء الحسية اى لاتقربوا بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهى عن قربان مال اليتيم لأجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد (اه)

(محاسن تهدى المادحين لوصفها ۞ فيحسن فيها منهم النثر والنظم)

قوله محاسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى محاسن والضمير يعود لجميع ماذكر فى القصيدة من اوصاف المدامة وتهدى بفتح التاء من هدى يهدى بمعنى دل بلطف وفاعل تهدى ضمير مستكن تقديره هى يعود للمحاسن والواصفين مفعوله والتقدير هى محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها أى تدل الناس الواصفين لها على وصفها فهى تدل على ذاتها سبحان من دل بذاته على ذاته ماعرف الله الا الله قوله فيحسن فيها اى فى تلك المحاسن منهم أى من الواصفين النثر وهو الكلام الاتى من غير ملاحظة وزن والنظم الاتى مع ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة فى كتب العروض

ونسمعنى فى غمرة بعد غمرة ۞ سبوح لها منها عليها شواهد

وقوله لوصفها متعلق بتهدى أى تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى الى وفى البيت الطباق بين النثر والنظم وفى ذكر النثر والنظم اشارة الى ان ألفاظهم فى وصفها در مكنون (ن) قوله محاسن أى هذه محاسن يعنى صفات المدامة التى تقدم ذكرها وفى قوله تهدى المادحين اشارة الى انهم مامدحوها الا بما هدتهم محاسنها اليه من كشفهم عن معانى تجلياتها باسمائها الحسنى وقوله فيحسن فيها أى فى المدامة المذكورة أو فى تلك المحاسن (اه)

(ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ۞ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم)

قوله ويطرب من لم يدرها يجوز ان يكون عطفا على ماعطف عليه قوله فى الابيات السالفة ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيحسن فيها منهم النثر أى تهدى تلك المحاسن الواصفين لوصفها فينبئا عن تلك الهداية شيئا من حسن النثر والنظم فى وصفها ويطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها بطريق الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق والطرب هنا خفة ونشاط من ذكرها تلك المدامة ولاملامة ومن فاعله وجملة لم يدرها صلة الموصول قوله عند ذكرها متعلق بيطرب أى يطرب عند وجود ذكرها من أى ذاكر لم يدرها الخ وقوله كمشتاق نعم نعم بضم النون وسكون العين اسم مليحة من ملاح العرب وأشار اليها فى قصيدته اللامية بقوله رضى الله تعالى عنه

اذا أنعمت نعم على بنظرة ◦ فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل

واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب يسمى عشقا سماعيا وموسى عليه الصلاة والسلام قد صعق عند التجلى للجبل وما حصل له التجلى والى ذلك أشار من قال

قالوا عشقت وانت أعمى ◦ ظبيا كحيل الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها ◦ فتقول قد شغفتك وهما
فأجبت انى موسوى العشق ادراكا وفهما
أهوى بجارحة السما ■ ع ولا أرى ذات المسمى

(ن) قوله من لم يدرها اى هذه المدامة المذكورة اى الذى لا يدريها ذوقا او كشفا ووجدانا وقوله عند ذكرها يعنى الغافل المحجوب يحصل له الطرب والخفة الروحانية والنشاط الجسمانى فى وقت ذكره لها بان يذكرها بلسانه او يسمع ذكرها من غيره او عند تذكره لها بقلبه فان لم يدرها اذا وقع عليه بمعرفتها طرب طربا زائدا والذكر فى حقه هو المتذكر (اه)

(وقالوا شربت الاثم كلا وانما ◦ شربت التى فى تركها عندى الاثم)

اى قال من لم يعرف حقيقة المدام وظن القدم انها انما يسكر بالفدام وبالغ فى مقاله ولم يدر من شرابى حقيقة حاله شربت الاثم قاصدا المبالغة فى الحكم عليها بحقيقة الاثم فقلت له ارتدع عن مقالك وارجع عن قيلك وقالك فانى ما شربت الاثم ولا تعاطيت محرما لانها خمرة القوم التى قيل ان فى تركها اللوم والافطار عليها هو الصوم وكلا هنا حرف ردع وزجر اى ارتدع ايها القائل عن دعواك فانى شربت مدامة فى تركها الملامة وفى شربها الكرامة فى الدنيا وفى يوم القيامة والتى عبارة عن الخمرة التى يقصدها الشيخ وأمثاله
(ن) قالوا شربت الاثم اى الخمرة المعتصرة من العنب المحرمة شرعا وذلك لانهم رأوه غائبا لا يدرك ما يدرك كونه من امور الدنيا واحوالها لاستغراق بصيرته فى مشاهدة حضرة ربه وقلبه بلذة تجليات الوجود الحق وزيادة قربه وليس عندهم ما يقتضى ذلك الاستغراق غير الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك (اه)

(هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ◦ وما شربوا منها ولكنهم هموا)

الهنء العيش الذى يجئ الرجل اى يرد ويتبع فى البدن واللام فى لاهل الدير للتبيين والدير مكان النصارى وقد رأيت كتابا صنف فى بيان الديور وكم هنا للتكثير والتمييز محذوف اى كم مرة وكم منصوبة المحل على المصدرية بدليل التمييز وبها متعلق بسكروا والهاء للمدامة وما شربوا اى اهل الدير منها اى من المدامة ولكنهم هموا اى عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان اهل الدير عبارة عن ارباب المعارف الالهية واصحاب المحبة الربانية والسكر بالمدامة عبارة عن التكيف بكيفية لذاتها التى هى وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان ارباب الاشراق والصادقين من العشاق ما زالوا وهم مشتاقون الى مشاهدة الجمال والشيخ رضى الله عنه من هذا القبيل الا ان يكون تبسمه عند مفارقة الدنيا ناشئا عن الوصول الى ادراك المشاهدة التى هى مطلوبه وذلك عند ما أنشد

أروم وقد طال المدى منك نظرة ◦ وكم من دماء دون مرماى طلت

وتبسم فعند ذلك استدل أهل العرفان انه ادرك مرامه من الرحمن واعلم ان هنيئا منصوب على انه حال من محذوف اى دام شرابهم هنيئا واعلم ان كثيرا من ارباب المحبة قد تلاعبوا بذكر الديور فى أشعارهم الغرامية ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ■ ودير عبدون هطال من المطر
يا طالما نبهتنا للصبوح بها ◦ فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير فى صلاتهم ■ سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ■ على الرؤس أكاليلا من الشعر

(ن) اهل الدير هنا كناية عن الاولياء الوارثين للمقام العيسوى الذين هم على ولاية عيسى عليه السلام فى الدين المحمدى الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين قبله فان الاولياء ورثة الانبياء وهم العلماء بالله وقوله كم سكروا بها اى بهذه المدامة المذكورة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم واشرفوا بها على عالم الارواح المجردة عن الظلمات فخرج بهم فى النور المحمدى ولم يصلوا الى المنتهى وقوله وما شربوا منها اى لعدم وصولهم اليها فهم مترامون فى الطريق عليها والشرب كناية عن وصولها فى سر باطنها فى نفوسهم وهذا السريان بالامر بان لان الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود الا وهو عين وجوده منسوب عند المعدومات اليها من فيض كرمه وجوده وقوله ولكنهم اى اهل الدير المذكورين وقوله هموا اى صرفوا همهم الى حقيقتها بجملتها ونقطة عينها فكانت نفثة نفوسهم تنمحى عنهم تارة وتثبت اخرى (اه)

(وعندى منها نشوة قبل نشأتى ◦ معى ابدا تبقى وان بلى العظم)

نشوة السكر نشاطه الحاصل فى مبادى الشرب الى أن يدخل الشارب فى اوائل الغيبة والنشأة بالهمز من نشأ الطفل اذا شرع فى اوائل الشبوبية بالارتقاء عن رتبة الطفولية والدخول فى مبادى الشبوبية فهو يقول رضى الله عنه ان نشوة سكرى وخفة طربى قد كانت معى قبل نشأتى فى مبادى عمرى والضمير فى منها للمدامة ومعى متعلق بتبقى وابدا كذلك وقوله وان بلى العظم الواو للعطف على مقدر اى ان لم يبل العظم وان بلى او هى للحال او اعتراض بناء على ما يقوله أهل المعانى كما قررنا فى شرحنا هذا غير مرة وان هنا وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها وردت لمحض التوكيد وتقوية الكلام والتهديد وبلى على وزن فرح من البلى بكسر الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور وبالمحاسن مذكور مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة هذه المدامة حصلت عنده من مبادى عمره وهى لا تزال باقية فى داخل سره وان حصل الحمام وبليت العظام فهى من المهد الى اللحد وفى البيت الجناس اللاحق فى نشوة ونشأة والطباق بين البقاء والبلى وقوله وان بلى العظم اشارة الى ان عمار هذا البدن الذى هو العظم لو بلى ولم يبق له اثر فلا تزول هاتيك النشوة بل تدوم بعد الجسد المعدوم (اه)

(عليك بها صرفا وان شئت مزجها ◦ فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم)

عليك اسم فعل بمعنى تمسك واعلم ان عليك يرد اسم فعل فى الكلام لكنه تارة يرد مع الباء وتارة بدونها فالذى يرد مع الباء يفسر بتمسك والذى يرد بدون الباء يفسر بالزم نص على ذلك الشيخ ومما ورد بدون الباء قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم وصرفا حال من الهاء فى بها او الصرف الخالص وان شئت مزجها اى خلطها بشئ فعدلك اى فاعراضك عن ظلم الحبيب بفتح الظاء اى عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بتناول المدامة صرفا خالصة من غير ان يكون لها امتزاج بشئ من الاشياء وحيثما اردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان ذلك المزج هو الظلم منك لها واعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تأويله وطلبوا تحصيله فمنهم من قال المراد من المدامة هنا لا اله الا الله وظلم الحبيب الذى ينبغى ان تمزج به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بمعرفة مولاك وتمسك بها اولا وان بحثت عن غير الذات فلا تتعد الصفات فانها الذات عقلية ودهاء نتائج العقول السليمة وقيل فى البيت غير ذلك من المعانى وانما يدركها من العرفان يعانى فتأمل ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق

وعنى بالتلويح يفهم ذائق ◦ غنى عن التصريح للمتعنت

وفى البيت الطباق فى الصرف والمزج وايهام الطباق فى العدل والظلم فانك قد علمت ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشئ اذا اعرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

لا تعجبى يا سلم من رجل ◦ ضحك المشيب برأسه فبكى

وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم (ن) عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك

زيدا اى خذه كأن الاصل عليك اخذه وقال فى الصحاح عليك زيدا وعليك بزيد معناه اعطنى زيدا وقوله بها اى بالمدامة المذكورة وقوله صرفا اى بلا مزج والصرافة فى هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدا الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس المغايرة له ونظير ذلك قول الشيخ ابى مدين قدس الله سره

ابرها الناصر فادرع مزجه واعتنا ۞ فنحن أناس لا نرى المزج مذ كنا

حضرنا فغبنا عند دور كؤسها ۞ وعدنا كأنا لا حضرنا ولا غبنا

وقوله وان شئت مزجها اى ان اردت يا ايها السالك خلط هذه المدامة المذكورة بغيرها بمعنى ان اردت النزول من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق اذا وصلت اليه وتحققت به وان كل ما عداه فان فمزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات العدمية وقوله فعدلك عن ظلم الحبيب عدلك اى انصرافك والظلم ماء الاسنان وريقها والحبيب اى المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق من نوره تعالى على معنى انه اول تقدير عدمى وتصور اقتدارى فكأنه ماء ثغر الحبيب القديم ورضاب ثنايا مراشف النديم لانها آثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى وقوله والظلم بالضم بمعنى انه ان كان ولا بد من مزج الوجود الحق بالصور والتقيد برتبة العدم وتحقق نفسها بحيث تظهر موجودة بذلك الوجود الحق الواحد الاحد فليكن مزجها بما هو منها والكل منها (اه)

(فدونكها فى الحان واستجلها به ۞ على نغم الالحان فهى بها غنم)

فدونكها اى خذها وتناولها اذ دونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والهاء مفعول والحاء فى دونكها للمدامة والحان موضع المدامة قوله واستجلها به اى اطلب جلوة المدامة به اى بالحان والنغم بفتح النون والغين جمع نغمة وهو صوت مشتمل على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم وفرح القلب الكليم قوله فهى اى المدامة بها اى بالنغم غنم بضم الغين اى الغنيمة وما احسن قول من قال المدامة بغير نغم غم وبغير دسم سم وبغير نديم ندم وقول الآخر

ولا تشرب بلا نغم فانى ۞ رأيت الخيل تشرب بالصفير

وقد علمت ان النغم المليح من جملة اسباب اهتزاز الاريحية عند بذل المكارم وقد يفعل الكريم طروب وما الطف ما يروى لمرتاني حيث يقول

نبهت ندمانى المولع بذمته ۞ من بعد اتعاب كاسات واقداح

فقلت قم واسقنى واشرب وغن لنا ۞ يا دار مثواى بالقاعين فالساح

فقام ثانيا او بعض ثالثة ۞ حتى استدار ورد الراح بالراح

وما الطف قول الامام فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير ونقلتهما من خطه

شربنا على الصوت القديم قديمة ۞ لكل قديم اول هى اول

فلو لم تكن فى حيز قلت انها ۞ هى العلة الاولى التى لا تعلل

وفى البيت الجناس التام بين الحان والحان والجناس المقلوب بين غنم ونغم ويفهم من قوله واستجلها به انها عروس لان الجلوة تكون للعروس فقد اشار بها اليها (ن) معنى دونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة اى تناولها وخذها بتقدير تحقق فى فنائك واضمحلالك فى الوجود الحق الذى انت به موجود عندك على الوهم وهو معنى شربها لان الشرب ابطان ما هو ظاهر من المائعات وقوله فى الحان وهو حانوت الخمار الاشارة بذلك هنا الى كل شئ لان هذه المدامة المكنى بها عن الوجود الحق الواحد الاحد له ظهور وتجل وانكشاف بتقدير كل شئ وتصويره فكان كل شئ حانة على الاستقلال وكل شئ هالك الا وجهه فكانه كل من عليها فان (اه)

(فما سكنت والهم يوما بموضع ۞ كذلك لم يسكن مع النغم الغم)

قوله فما سكنت الى آخره جملة تعليلية كأن قائلا يقول لم امرت بتناولها فى حانها على نغم الحانها فقال فما

سكنت

سكنت الى آخره واعلم ان بعض الرواة لهذا الديوان يروون قوله كذلك لم يسكن مع النغم بالنون المكسورة والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التى تكون بمعنى الانعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على الرواية كذلك اى كما ان المدامة ما سكنت مع الهم بمنزل فى يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع الغم فى موضع واحد وعندى ان هذه الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع النغم الغم بفتح النون المشددة وبعدها غين معجمة على انها جمع نغمة كما سبق فى البيت قبله وذلك لان البيت الذى قبله مشتمل على الامر بتناولها فى حانها بنغم الحانها وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النغم بالنون المفتوحة والغين المعجمة كان التعليل لشيئين بشيئين على سبيل اللف والنشر المرتب وذلك ان قوله فما سكنت والهم يوما بموضع يكون تعليلا لقوله فدونكها فى الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النغم الغم يكون تعليلا لقوله واستجلها به على نغم الالحان وهذا ظاهر مع ما فيه من زيادة الجناس المطرف فى قوله نغم وغم ومع ما فيه من مناسبة المقام فى الانغام والمدام بخلاف النعم بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة لا تناسب السياق ولا السياق الا بارتكاب عظيم وتكلف جسيم فافهم قوله والهم منصوب على انه مفعول معه والواو للمعية ويجوز على ضعف والهم بالرفع على انه معطوف على الضمير المستكن اى سكنت هى والهم من غير فاصل وقد استعمل مثله المتنبى حيث قال

يباعدن حبا يجتمعن ووصله ۞ فكيف بحب يجتمعن وصده

الشاهد فى وصده بالرفع على انه معطوف على النون فى يجتمعن وحرف الروى مرفوع واول القصيدة

اود من الايام ما لا توده ۞ واشكو اليها بيننا وهى جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله ۞ فكيف بحب يجتمعن وصده

(وفى سكرة منها ولو عمر ساعة ۞ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم)

اعلم ان فى هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل فى الكلام الفصيح قال صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار فى هرة اى لاجل هرة الى آخر الحديث اى ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم فيه لاجل سكرة منها اى من تلك المدامة ولو كانت هاتيك السكرة واقعة فى قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة والحديث يقل وتعتبر ندمانه ويروى على سكرة منها على ان على هنا تعليلية ايضا قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لاجل هدايته لكم ويجوز على رواية فى ان تكون ظرفية ويكون التعليل مفهوما من قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت اساءته فانه يفهم ان المراد ضربته فى وقت الاساءة لاجلها اى لكونه اساء فافهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم اى ان لم يكن عمر ساعة ولو كان عمر ساعة او حالية او اعتراضية على اصطلاح اهل المعانى ومثله قول النابغة

وانك كالليل الذى هو مدركى ۞ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ولا تحتاج لو الى الجواب لما سبق من انها للتوكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب على انه ظرف زمان اى قدر ساعة والعامل فيه سكرة اى سكرة واقعة فى عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا اى تعلم وتتحقق ان الدهر عبد طائع لك لاجل هاتيك السكرة الواقعة فى قدر نظرة واعلم ان بعض من قلت بضاعته وغربة جاءته لما سمع ما روى عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فانه الله اعترض بان ذلك يرد قول الشيخ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم وشرع بعد اعتقاده صحة انتقاده يعجب من مكان قريب عن انه كان يحسب

وانت على ما انت عنى نازح ۞ وليس الثرى بالمثرى بقريبه

فمن جملة ما به اجاب ودام به ان يفتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدا يكون حالا من فاعل ترى اى وفى سكرة منها ترى انت الدهر اذ تكون السكرة الزائلة الدهر حال كونك ايها المخاطب عبدا موصوفا بانه طائع وقوله ولك الحكم يكون فيه لقوله ترى الدهر اى ترى الدهر وتشاهده ولك الحكم فى الكائنات عند مشهودك تلك المشاهدات والصواب فى الجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا كما فى الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر فلو لم يكن بمعنى

الزمان لما صدر الحكم على القائلين بالكفر فتامل والمراد منه فى البيت المعنى الثانى قوله طائعا صفة عبدا وهذه الصفة افهمت ان المراد بالعبد معناه اللغوى من عبدت الدابة اى ذللتها حتى اطاعتنى فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه ذلك المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد وقوله وقت الحكم اى ترى الدهر عبدا طائعا والحال ان لك الحكم عليه لان له الحكم عليك وان اطاع اذ ربما يتوهم ان الطاعة تستمر ما كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله اطاعه كل شئ وما احسن قول صاحبنا المرحوم السيد محمد القدسى الشافعى الشهير بابن حنبل المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق المحمية من قصيدة فريدة

لا حكامه انقاد الانام لانه ٭ تقى اطاع الله فى السر والجهر

وما احسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة فيها فى مقدار ساعة موجبا للحكم على الدهر بتمامه وما الطف قول من قال

اذا ما ندمى علــــــى ثم على ٭ ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كأننى ٭ عليك امير المؤمنين امير

(ن) قوله منها اى من المدامة المذكورة وقوله ترى خطاب لمريد السالك فى طريق الله تعالى على الصدق فى احواله وقوله الدهر المعنى فيه زمانه اى مدة عمره فى الدنيا وقد يراد بالدهر مدة الدنيا كلها وقوله عبدا طائعا اى خادما يخدمك فى كل ما تريد ولا يعصاك فى شئ بسبب فنائك عنك وخروجك عن انانيتك ونهوضك بربك بعد ما كنت تشهد نفسك بنفسك لا بربك بنفســك وقوله وقت الحكم اى التحكم على كل شئ (اه)

(فلا عيش فى الدنيا لمن عاش صاحيا ٭ ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم)

(على نفسه فليبك من ضاع عمره ٭ وليس له فيها نصيب ولا سهم)

قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا اللذة فى الحياة والنعيم فيها كما يقال فلان فى لذة وعيش ونعيم ويجوز ان يراد بالعيش الحياة اى لا حياة فى الدنيا لشخص عاش اى بقى صاحيا مدة العمر وقوله ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة والزاى الرأى السديد يقال فلان له حزم اى رأى سديد ومن شرطية او موصولة فعلى الاول يكون فاته الحزم جواب الشرط وعلى الثانى يكون خبرا للمبتدا وقوله سكرا مفعول لاجله لقوله يمت اى ومن لم يمت لاجل السكر بها او يجوز ان يكون حالا اى سكران وحاصل البيت ان هذه المدامة عيش الحياة وربح الممات وذلك ان من عاش فى الدنيا خاليا من محبتهم فهو جســـد بلا روح وناجر بلا فتوح يغتدوا ويروح كالجسد المطروح ليس له خــلاق ولا يتحلى بجميل اخلاق ومن مات صاحيا عن شرابهم ولم يكن معدودا من احبابهم فقدمات الميتة الجاهلية ولم يسم الى المراتب العلية

الا يا ايها الســاقى ٭ ادر كاسات احداق ٭ ولا تقطــع مودتنا
وواصل كل مشتاق ▪ ولا تبخل على الفانى ٭ ببذل جمالك الباقى

وما الطف قول من قال

سكران وجدا لا ازال مولها ٭ ياليت شعرى ما سقانى الساقى

ومن علم حال الشيخ عند وفاته ومفارقته لحياته تيقن انه مات بها سكران وزال عن الدنيا ولهان لا يعرف سوى الحبيب الذى منه قريب ولدعائه مجيب فقال على نفسه فليبك الى آخره وتقدير الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب ويروى وليس له منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع العمر كانه محقق ليس فيه ارتياب والا فالقانون فى مثل هذا التركيب ان يقال من تقدم عمره مع عدم النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولقى الخسار والندامة واما الشيخ فانه قال من ضاع عمره فى سهو الدنيا والاجتهاد فيها على النصيب الادنى فقد باء بالخسران المبين فليبك على نفسه فانه من النادمين واللام فى فليبك لام

الامر والفاء فى جواب الشرط اى من ضاع عمره فليبك على نفسه قال بعضهم

اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة ٭ على غير ليلى فهو دمع مضيع

وقال آخر

فوا اسفى ان لا حياة هنيئة ٭ ولا عمل يرضى به الله صالح

واعلم ان الشيخ قد كان منشر به مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال فى جميع الاحوال فكان كما قيل يطرب لصرير الباب وطنين الذباب وقد سمع قصارا يقول

قطع قلبى هذا المقطع ٭ لا كان يصفو او يتقطع

فاخذه من التضحضحة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبى هذا المقطع واخذه من قوله لا كان يصفو او يتقطع معنى لنفسه يعنى لا صفا قلب من الكدورات البشرية والعلائق الحسية ولا تقطع بالفناء عن الوجود والالتفات الى بارئ كل موجود فهو بين المرادين واقف بين العدمين ومن لطيف مواقفه التى اوجبت سكب مدامعه انه كان آيبا من بعض الجمعات فلا فسمع الجرس فى السوق وحادى طربهم لركبهم بسوق ينشدون على بعض آلات الطرب والشوق من واديهم قد اقترب

مولاى سهرنا نبتغى منك وصال ▪ مولاى فلم تسمح فمنا الميال
مولاى فلم يطرق ولا شك بان ٭ ما نحن اذا عندك مولاى ببال

فاخذ الشوق بالاشواق وبادر الغرام فى السوق وجذب بزمامه عند هبوب حمامه ونادى لسان حاله عند انشاد المتادمين مقاله

ان كان طيبة هل من قرى ٭ فقد دفع الابل ضيفا غريبا

وهاج وماج وعج وما عاج وزق فى اطواقه وعالج اشواقه وخرج عن حسه عند وجدانه انسه والقى ما عليه عند ما لقى ما صار اليه وعن العلائق تعرى ومن غيرهم تجرد وتبرى وصاح وباح وبكى وناح واخذ المعنى من ذلك المغنى وركه الطرب عند ما تواجد واقترب وكانت ليلة ركض فيها خيله وساق فى ميدان الحنين وسبق فى مضمار الانين فجاء القوم نهارا تراهم سكارى وما هم بسكارى فالقوا اليه ما الق اليهم وخلعوا عليه ما خلعه عليهم وقالوا هذه الاثواب فقال والذى فتح الباب لا ارجع الى شئ سلبه الشوق السالب وغلبنى عليه الوجد الغالب مضى ما مضى وقضى الرب ما قضى فخذوا ما اصابكم والبسوا اثوابكم واغتنموا ثوابكم واما انا فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلذلك ترى كلامه يظهر مرامه فى دوام السكرات فى الحياة وعند الممات ومما اتفق لهذا المسكين الذى ليس له سوى ربه معين من الشعر المسمى موالبا

جانى الحبيب يعاتبنى على الغفلات ٭ وقال من بعد ما طابت لك النومات
فقلت والله ما ذا نوم ذى سكرات ٭ تبـقى الى ان يقولوا بالمحبة مات

(ن) قوله لا عيش يعنى ان حياته لما كانت حيوانية لا انسانية كان لا حياة له وقوله فى الدنيا اى فى هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وقوله صاحيا اى من تفرغ فيه اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكورة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله ومن لم يمت سكرا اى بان استوعب اوقاته كلها فى مشاهدة الوجود الحق وصار لم يشهد شيئا سواه فقد فاته الحزم واضاع الصواب وخسر اوقاته وافسد احواله والبيت الثانى واضح (اه)

٭(شرح الغاز الشيخ ٭ قال قدس الله سره ملغزا فى صفر)٭

(ما اسم طير اذا نطقت بحرف ٭ منه مبدا كان ماضى فعله)

(واذا ما قلبته فهو فعل ٭ طربا ان اخذت لفرى بحله)

اعلم ان هذا فى صقر والحرف الذى هو مبدؤه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقر واما قلبه فهو رقص وأشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو وقع فى طرب او فعله لاجل الطرب هو الرقص وقوله ان أخذت تنزى على تقلبت يعنى ان كنت أخذت لتزى هذا سبب حله اى لفعله وبين اشكاله اذ فعل ما ذكرته فانك تعلو وقوله مبدأه خبر مبتدا محذوف أى هو مبدأه اى مبدأ الاسم وان شئت جعلته بدلا من حرف واسم كان ضمير يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفى البيت الاول الطباق بين الحرف والفعل والفعل فى قوله فهى لنزوى فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجانسة فتأمل (ن) الصقر المذكور كناية عن الروح الامرى المنفوخ منه فى جسمه فكأنه طير صيد من عالم الطبيعة ويسبق فداء الملكوت وهو نائم بامر الله وتاء نطقت مفتوحة والخطاب للسالك فى طريق معرفة الله تعالى وقوله مبداه بابدال الهمزة الفا فان أصله مبدؤه وقوله فعله اى فعل ذلك الطير أن تقول صاد فكان الروح الامرى لما نفخ من أمر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه حين نفخ فيه الروح وقوله واذا ما قلبته فقلبه كناية عن ظهور ذلك الروح فى الجسم المنفوخ فيه بالاشكاس فيصير تقاصد بالطبيعة الجسم وقوله حله كناية عن قطع العلائق النفسانية والشهوات الطبيعية حتى ترجع النفس روحا امرية وتحل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية (اه)

(وقال رحمه الله تعالى ملغزا فى حنطة)

(ما اسم قوت يعزى لاوّل حرف ۞ منه بئر بطيبة مشهوره)
(ثم تصحيفها الثانيه مأوى ۞ ولنا مركب وباقيه سوره)

اعلم أن هذا اللغز فى حنطة وذلك ان الحرف الاول حاء وفى المدينة المنورة بئر يقال له بيرحاء فلذلك قال يعزى أى ينسب من العزو وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال فى القاموس وبيرحى كفيعلى أرض بالمدينة المنورة ويصحفها المحدثون بئر حاء اه فما ذكره الاستاذ رحمه الله تعالى مبنى على ما قاله المحدثون وقال فى القاموس عند ذكر حروف الهجاء الحاء حرف هجاء ويمد واسم رجل نسب اليه بئر حاء بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب بيرحى كفيعلى وقد تقدم اه وقوله ثم التى هى أحد حروف العطف للترتيب والتراخى وهى مبتدأ اول لارادة لفظها وتصحيفها مبتدأ ثان ومأوى خبر المبتدا الثانى والصغرى خبر المبتدا الاول والثانيه متعلق بقوله مأوى نعت الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من تصحيف ثم يم وهو البحر وثانيه أى ثانى ذلك القوت نون ولا شك ان البحر مأوى للنون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب لنا لان الناس يركبونه حيث يسيرون فى السفن وقوله باقيه سوره يريد ما بقى من لفظة حنطة بعد ذهاب الحاء والنون والباقى الطاء والهاء واذا مددت كلا من الحرفين المذكورين كان اسما للسورة المعروفة نعت مريم واذا قرئت الحرفين على صورتهما بعد حذف الحرفين الاولين من غير مد كان اسم السورة حاصلا على أحد القراآت وقد علمت ان الالغاز يتسامح فى بعض تصرفاتها (ن) قوله اسم قوت هو حنطة كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فانه تنشأ عنها فى جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان فاذا انحلت هذه التراكيب رجعت الى العناصر والعناصر الى الطبائع والطبائع الى الطبيعة الكلية وهى السارية فى جميع هذه المواد والمركبات وبها بقاء الكل فهى المكنى عنها هنا بالحنطة وظهورها فى أربع مثل ورق حنطة فانها اربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها والحرف الاول الذى يعزى اليه البئر بطيبة هو الحاء أول عالم الطبيعة لا تنتهى الحاء ... من العالم الروحانى كالبئر قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد اشارة الى قلب الغافل المحجوب وقلب العارف المحقق وكونه ...

بطيبة

طيبة قال ذلك مخلوق من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب عليه الاخلاد الى الارض فصار كالبئر وقوله ثم تصحيفها الثانيه مأوى يعنى ثم تصحيفه يم يعنى ان اليم مسكن الحوت وذلك اشارة الى ان الحوت الحيوانية الماء لنا على النشأة الانسانية ساكن فى بحر الطبيعة لا يخرج منه الى بر الروحانية الا بعناية الهية وقوله ولنا مركب اى انا نركب اليم المذكور كما نركب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله وباقيه سورة وهى سورة طه وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فان آخر عالم الطبيعة نور محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قطعه الى آخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرآنية قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الآية (اه)

(وقال رحمه الله تعالى ملغزا فى نصير)

(اسم الذى أهواه تصحيفه ۞ وكل شطر منه مقلوب)
(يوجد فيه تلك اذا قسمة ۞ ضيزى عيانا وهو مكتوب)

اعلم ان هذا فى نصير سواء كان على صيغة فعيل بفتح الفاء أو بضمها على صيغة التصغير وتقريره أنك اذا قلبت النصف الاول فهو من صاد ونون واذا قلبت الثانى فهو راء وياء وتصحيف الجزئين ضيزى وقوله عيانا بكسر العين بمعنى المعاينة أى يوجد وجدان معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لا بد منه لان ضيزى تكتب بالياء وفى نصير ياء ولو نظرت الى اللفظ لكان آخرها الفا وليس فى نصير ما يصحف بالالف فتأمل (الاعراب) اسم مبتدأ وتصحيفه مبتدأ ثان وخبر الثانى يوجد فيه تلك اذا قسمة ضيزى عيانا ٣ وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو العائد وكل شطر منه مقلوب جملة حالية مفيدة للحكم بان تصحيفه يوجد فيه قسمة ضيزى أى يوجد فى تصحيف اسم من يهواه وهو نصير قسمة ضيزى بشرط أن يكون كل شطر من نصير مقلوبا وقوله وهو مكتوب جملة حالية ايضا مقيدة لقوله يوجد فيه تلك اذا قسمة ضيزى فان ذلك لا يوجد الا بشرط أن تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى اللفظ لم يكن ذلك صحيحا كما بيناه آنفا فتأمل هذا ما هو منقول فى النسخ قاطبة وعليه تحرير ما كتبناه وعندى ان فيه تحريفا ولو اجتمعت النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد فى تلك اذا قسمة ضيزى أى يوجد تصحيف اسم من أهواه حال كون كل شطر منه مقلوبا فى هذه الكلمات الواردة فى القرآن أى يوجد فى ضمنها والمراد لفظة ضيزى كما شرحناه والذى أعتقده ان ما فى النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما فى النسخ لوجب أن يكون الذى يوجد فى التصحيف المذكور تلك اذا قسمة ضيزى بمجموعها وليس مرادا ذلك بل المراد لفظة ضيزى فقط على ما أفدناه وانما وجد غالب نسخ ديوان الاستاذ محرفة مصحفة لانه أملاها وما كتبها بخطه وشعره يحتاج مع الفهم الحاذق والفكر الرائق الى مواد من العلوم كثيرة وفضائل من الفنون غزيرة وفقنا الله تعالى لفهمه ورزقنا الوصول الى ادراكه وعلمه انه سبحانه اذا دعى أجاب واذا نودى سمع الخطاب (ن) قوله اسم الذى أهواه أى أحبه وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله يوجد أى تصحيف ذلك وقوله فى تلك اذا قسمة ضيزى أى فى قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى وقوله وهو مكتوب جملة حالية من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرأ بالالف والمعنى فى ذلك ان الذى يحبه هو اسم نصير وهو نصفان نصف فى الغيب وهو الذات الغيبية ونصف فى الشهادة بظهور الآثار الكونية وهو اسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات فى حضرات الاسماء والصفات وقلب النصف الثانى هو ظهور الاسماء والصفات فى حوادث الكائنات والتصحيف فى ذلك هو الدخول فى عالم الالتباس قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فصير الاسم نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى وذلك موجود فى قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى ومعنى ضيزى ناقصة (اه)

(وقال رحمه الله تعالى ملغزا فى ليف)

(ما اسم شىء من النبات اذا ما ۞ قلبوه وجدته حيوانا)

٣ (قوله وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو العائد) الصواب اسقاطه اه من هامش الاصل

(واذا ما صحفت ثلثيه حاشا ٭ بذاء كنت واصفا انسانا)

اعلم ان هذا في لبف وتغريره انه من النبات قطعا واذا قلبته كان فبلا وهو المراد من قوله اذا ما قلبوه وجدته حيوانا الا ان الفيل حيوان قطعا وقوله اذا ما صحفت ثلثيه حاشا بذاء كنت واصفا انسانا يريد ان لفظة لبف اذا صحفت ثلثيه وهما الباء بالباء الموحدة والفاء بالقاف وابقى الاخر وهي اللام على حاله كان الحاصل من ذلك لفظة لبق على وزن كتف واللبق الحاذق في عمله والحذق من اوصاف الانسان (ن) قوله ما اسم شيء من النبات هو اسم ليف النخل وهو كناية هنا عن الجسم الذي هو وعاء الروح الامري ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم الكلي في السعداء ومن شجرة الزقوم التي اصلها في الجحيم وطلعها كانه رؤوس الشياطين التي هي طعام الاثيم كما ورد ذلك في الآيات القرآنية اي استمداده منها في جميع احواله الظاهرة والباطنة في الاشقياء وكون ذلك من النبات باشارة قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله اذا ما قلبوه اي جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طلبه منه لبا الى الباطن واجعلوا لون ذلك القوى الملكية السارية في الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون ببني آدم كما ورد في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم متميزون الى عالم الملكوت ولا يظهرون منهم في عالم الملك الا آثارهم المبثوثة في تلك الاجسام وقوله وجدته اي وجدت يا ايها السالك في طريق الله تعالى ذلك الجسم المكنى عنه بالليف وقوله حيوانا يعني انه يجده فيلا حسا متحركا بالارادة وقوله واذا ما صحفت اي غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا ايها السالك (اه)

(وقال ملغزا في قمري)

(ما اسم لطير شطره بلدة ٭ في الشرق من تصحيفها مشربي)

(وما بقي تصحيف مقلوبه ٭ منتجعا قوم من المغرب)

قوله ما اسم لطير يريد لفظة قمري والمراد من قوله شطره لفظة قم وهي بلدة في الشرق من عراق العجم واهلها كلهم شيعة وتشيعهم مبني على ما قال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وتصحيفها فم ومنه يشرب الانسان قوله وما بقي المراد منه ري وهو رواء بماء واذا قلبته فهو ير وتصحيفه بر فبر اذا ضعف بر فهو بربر قوم من المغرب قال في القاموس وبربر جيل جمعه البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم من ولد قيس عيلان او هم بطنان من حمير صنهاجة وكتامة صاروا الى البربر ايام فتح افريقش الملك افريقية اه (ن) القمري نوع من الحمام كناية عن الروح الانساني وقوله بلدة في الشرق اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانساني وقوله من تصحيفها اي تصحيف هذا الاستيلاء الروحاني على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله مشربي اي موضع شربي الماء وغيره والمشرب ايضا موضع شرب شراب المعرفة الالهية والحقائق الربانية وقوله وما بقي وهو ري وهو الارتواء من الشراب الالهي وقوله تصحيف مقلوبه اي مقلوب ري وهو ير فان ذلك الارتواء اذا تغير وانقلب على ظاهر الانسان صار برا بالفتح اي بارزا (اه)

(وقال ملغزا في نوم)

(ما اسم بلا جسم يرى صورة ٭ وهو الى الانسان محبوبه)

(وقلبه تصحيفه ضده ٭ فاعن به يعجبك ترتيبه)

(حاشيتا الاسم اذا افردا ٭ امر به والامن مضروبه)

(حروفه اني تجمعتها ٭ فكل حرف منه مقلوبه)

اعلم ان هذا اللغز في نوم وشرحه انه في الحقيقة اسم لا جسم لمسماه لان الجسم يقتضي الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الزوال والنعاس وهو امر يعرض للبدن فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسما يرى صورته فيكون صورة منصوبا على التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله الى الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة البدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان واعلم ان في قوله وقلبه تصحيفه ضده اشكالا لان قلبه مون وتصحيفه موت ولا شك ان الموت ليس ضد النوم بل يقال اخو الموت وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فكيف يقال ان تصحيف قلب النوم ضد النوم والجواب من وجهين الاول وهو الاولى ان الند يستعمل بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد بالضد من قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما لزم النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به اي اهتم به يعجبك ترتيبه اي في القلب والتصحيف وما اشبه ذلك والمراد من حاشيتي الاسم النون والميم وهو امر بالنوم فتقول نم وقوله والامن بالهمزة والميم والنون يريد به خلاف الخوف بمعنى اذا امرت بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا الثلاثة لا ينامون بردان وجائع وخائف وقوله حروفه اني تجمعتها اي متى تجمعت حروف لفظة نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا يستحيل بالانعكاس وكذا القول في الواو والميم (الاعراب) ما اسم تقدم اعرابه مبتدا واسم خبر وقوله بلا جسم متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم اي اسم مستتر بغير جسم وجملة قوله يرى صورة في محل جر على انها صفة لجسم اي بلا جسم مرئي في الصورة وصورة منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل اذ الاصل ترى صورته ولك ان تقول الاصل يرى رؤية صورة فتكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف اذ المراد ما اسم ليس له جسم يرى رؤية صورة محسوسة بل يرى رؤية تصورية قل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبه اي للانسان كما تقول فلان محبوب الي فعلى هذا الهاء في قوله محبوبه زائدة وقلبه مبتدا اول وتصحيفه مبتدا ثان وضده خبر والصغرى خبر قلبه وقوله فاعن به فعل امر ويعجبك مجزوم في جوابه اي ان اعتنيت به يعجبك ترتيبه وحاشيتا الاسم مبتدا اضيف الى الاسم ولذا حذفت نون التثنية منه وقوله امر به خبر المبتدا وبه متعلق بامر وقوله اذا افردا شرط في صحة الحمل اذ المراد حاشيتا الاسم اعني النون والميم يكونان امرا بالنوم اذا كانا مفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن مضروبه جملة اسمية حالية اي الامن مضروب النوم اذ لا نوم مع خوف وحروفه مبتدأ والشرط والجزاء في موضع الخبر (ن) اشار بالنوم الى غفلة القلب عن شهود تجليات الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله وهو الى الانسان محبوبه لان فيه راحته وفي نوم الغفلة شهوته وقوله وقلبه تصحيفه ضده اي قلب النوم مون وتصحيفه موت ولا شك ان الموت ضد النوم اي اخوه فاذا قلب النوم باليقظة الحقيقية صار موتا اختياريا وقوله فاعن الخطاب للسالك وقوله حاشيتا الاسم اذا افردا اشار بهما الى ابتداء حالته واتمام انتهائها قبل الموت الاختياري وقوله امر به اي تم قبل امر من النوم وهو شهود امر التكوين في تلك الحالة (اه)

(وههنا لغز عجيب واسلوبه غريب وهو في بزغش بالباء الموحدة والزاي والغين المعجمة والشين المنقوطة بثلاث وهو قوله)

(ما اسم اذا قلبت شعري تجد ٭ تصحيفه في الخط مقلوبه)

(وهو اذا صحفت ثانيه من ٭ انواع طير غير محجوبه)

(ونقط حرف فيه ان زال منع ٭ الف به يسمع مخروبه)

(ونصفه الثلثان من آلة ❊ لجنبه في الضرب منسوبه)

(ونصفه الآخر نصف اسم من ❊ جانسه يتبع أسلوبه)

(وقلبه قلب لمن فهمه ❊ من بعد لام كل أعجوبه)

(حاشيتاه عودة بعد ما ❊ ضمنا في الذكر مطلوبه)

(والجيم فيه ان تعدداله ❊ والدال حيينا فيه محسوبه)

(من بعد حرفين به ضمنا ❊ والزاى واو فيه مكتوبه)

(ما اسم من شرفه الله بالشرحى كما شرف محبوبه)

يريد اذا فتشت لفظ شعرى تجد تصحيفه بعد القلب ذلك الاسم لان الباء تصحف باء والراء تصحف بالزاى والعين تصحف بالغين والشين على حاله قوله وهو اى ذلك الاسم من انواع طير غير محبوبة اذا صحفت ثانيه مما اراد برغش قوله ونقط حرف فيه ان زال مع الف به يبيع بخرو به مراده نقطة الزاى اذا زالت وزال الالف والالف عبارة عن الغين لان الغين فى حساب الجمل الف فيصير برشا والبرش يباع بجميع الحوانيت مخروبة لما فيه من الضرر وان المراد يباع بالقرار يط لانه لا يؤكل منه الا القليل اذ الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان من آلة يريد بالنصف بر الراء والباء ولا شك انهما ثلثا قبر وقبر آلة لهو معروفة وقوله لجنبه الضمير لما فيه الاول من الاصل وهو برغش لانه من اسماء الاتراك وان بعض امرائهم فى مصر مسمى بهذا الاسم ولا شك ان القبر من آلات الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الآخر الى آخر البيت يريد بنصفه الآخر غش لان النصف الاول بر والثانى غش والمراد انه نصف برغش وكونه مجانساله يتبع أسلوبه باعتبارانه يقال برغش ازغش من قبيل الاتباع فى مثل حسن بسن وصندوق بندوق قوله وقلبه قلب الخ لعله يريد قلب برغش وهو باعد الحائين فيكون عبارة عن الزاى والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام يجعلها قبله صار لغزا وفى الالغاز كل أعجوبة وبعد فبيت القلب مشكل فتامله وتدبره وأما قوله والجيم فيه ان تعدداله الى آخر الابيات الثلاثة حاصلها ان يصير برغش يوشع ولكن حصل لنا فهم فى هذا الصنع يقرب أن يكون من قبيل الالهام لا من نتائج الافهام وذلك ان نقول المراد من الجيم ثالث حرف برغش ومن الدال رابعه مما لان ذلك ترتيبها فى حروف أبجد فيصير المعنى اجعل الحرف الثالث فى برغش رابعا والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو برشغ وبحصف حرفين بعد ذلك وهما الباء والغين فالباء تصحف بالياء والغين تصحف بالعين واجعل الزاى واوا فبذلك كله تتم لفظة يوشع فتامل ذلك تجده عجبا وبالله ثم بالله انى لم استفد ذلك من شيخ ولا من رفيق وانما كان ذلك فتحا من الله تعالى ببركة الاستاذ صاحب الابيات (ن) برغش من اسماء الاتراك ليس بعربى اشارة الى عالم الوهم المتولى على كل حيوان وقوله فتشت خطاب للسالك الذى يفتش على أحوال نفسه ليعرف ما كنى عنه الناظم باسم برغش كما ذكرنا بانه الوهم الحيوانى وقوله تجد تصحيفه اى تصحيف شعرى وقوله مقلوبه مفعول تجد اى مقلوب شعرى ومقلوبه برعش وتصحيف برعش برغش وهو الاسم المذكور فان تصحيف هذا الاسم الوهمى بعد قلبه راجع الى قوى الملك القابض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة العزرائيلية والحقائق الثلاثة الملكية فى الحقيقة الاسرافيلية النافخة فى الصور الجسمانية والحقيقة الميكائيلية المقيتة للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية المقيتة للنفوس البشرية بالعلم والادراك ولغيرها من جميع النفوس وقوله وهو اى اسم برغش وقوله اذا صحفت ثانيه اى الحرف الثانى منه وهو الراى بان حذفت منه النقطة فانها تصير راء وقوله من انواع طير غير محبوبه لايحبها الناس لاذيتها وهو برغش والكناية بذلك عن النفوس النباتية الزائلة منها نقطة

الانسانية قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله ونقط حرف فيه ان زال مع ألف به الخ فانه يبقى برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة يستعمله اهل الجهالة والبطالة والكناية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها التى توجب الغيبة والسكر فان برغش الوهم اذا زال ما فى وسطه من القوى الملكية صار برشا مسكرا يخرج به العقل الانسانى عن مقتضى ادراكه فلا يساوى صاحبه خروبة عند اهل الكمال والعرفان وقوله لجنبه فى الضرب اى ايقاع النغمات وقوله منسوبة صفة لآلة اى منسوبة تلك الآلة لجنس القبر فى الضرب المذكور كنى بذلك عن حركات العروق والشريانات فى البنية الانسانية فان حركاتها منتظمة للاعتدال فى الامزجة فاذا اختلت فسد المزاج وقوله نصف اسم من جانسه اى جانس برغش بان وازنه وقوله يتبع اسلوبه وهو الاتباع فى الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة اسم للبعوض الذى تقدم ذكره فان غش نصف برغش والنفوس النباتية تشابه الوهم فى عدم التحقق به وقوله وقلبه اى قلب برغش وهو الزاى والغين وقوله قلب اى انقلاب بتقديم الغين على الزاى فيصير غز وقوله لمن فهمه اى لانسان فهمه مدركه وقوله من بعد لام اى يجعل غز بعد لام فيصير لغز وقوله كل أعجوبة مفعول فهمه فان اللغز انما يقصد به صاحب الفهم الجيد الذى يفهم العجائب وهذا اللغز يقصد به العارف الكامل الذى يفهم عجائب الملك والملكوت وقوله حاشيتاه اى الباء والشين من برغش وقوله عودة اى رقية وقوله بعد ما صحفنا بان تجعل الباء ياء والشين سينا فيصير ذلك يس وهى سورة من القرآن رقية لمن يرقى وكذلك الوهم اوله وآخره اذا صحف بازالة النقط منه كان أمر الهيا يلتحق به المتحققون ويتحقق به المتحققون وقوله فى الذكر اى فى القرآن لانها سورة منه وقوله مطلوبة اى يطلبها العارفون بالله تعالى يستمدون بها فى شدائدهم وقوله والجيم فيه الى آخر الابيات فانه يصير يوشع وهو اسم نبى من أنبياء الله تعالى وقوله كما شرف محبوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان محبوبا له لانه فتى موسى عليهما السلام الذى قال تعالى فى حقه واذ قال موسى لفتاه لا ابرح الآية وفتاه هو يوشع بن نون والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتقديم ما تأخر منه وتأخير ما تقدم وتغيير قوة نقطة بالتصحيف اسم الروحانية الكاملة من ميراث يوشع النبى عليه السلام (اه)

(وقال ملغزا فى قطرة)

(ما اسم شئ من الحيا ❊ نصفه قلب نصفه)

(واذا رخم اقتضى ❊ طيبه حسن وصفه)

هذا اللغز فى قطرة ولا شك ان القطرة واحدة القطرات وهى من الحيا الذى هو المطر نصفه الواحد قط ونصفه الآخر اذا قلبته فهو هر والمراد القط وترخيمه ان تحذف الهاء منه فيصير قطرا ولا شك ان القطر شئ حلو وهو طيب يقتضى ما فيه من الطيب ان يكون وصفه حسنا (ن) الحيا المطر والروح من شأنها الاستحياء من الحق تعالى فرجها منه بكونها من أمره ونصف ذلك الاسم قط والقط بالكسر هو المركناية عن النفس المتولدة من الروح وطبيعة الجسد وقوله قلب نصفه فنصفه وقلبه هر والمراد القط يعنى ان النفس كيفما تقلبت فهى نفس (اه)

(وقال ملغزا فى حلب وهو عجيب)

(ما بلدة بالشام قلب اسمها ❊ تصحيفه اخرى بأرض العجم)

(وثلثه ان زال من قلبه ❊ وجدته طيرا شجى النغم)

(وثلثه نصف وربع له ❊ وربعه ثلثاه بين القسم)

هذا اللغز فى حلب وهى فى الشام لان الشام من الفرات الى العريش فحلب تكون داخلة فى الشام وقلب حلب بلح وتصحيف بلح بلخ وهى من ارض العجم قوله وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرا يحيى النغم وثلث ان قلبه بلح واذا ازلت من قلبه اللام فهو بح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو طير من الطيور وما احسن قوله من قلبه فانها محتملة لوجهين كلاهما صحيح الاول ان يكون المراد من قلبه الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن وسطها فان قلب حلب بلح واللام قلبها اى وسطها الثانى القلب الذى هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذى اراده بح بالباء والحاء وصوته بحن فلذلك قال يحيى النغم قوله نصف وربع له اقول ثلث حلب اللام وهى فى حساب الجمل بثلاثين والحروف الثلاثة كلها باربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والثلاثون نصف الاربعين وربعها لان نصف الاربعين عشرون وربعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذى هو اللام نصف العدد وربعه قوله وربعه ثلثاه المراد منه ان الثلاثة ثلثاها حرفان والمراد من قوله وربعه عشرة فى العدد والعشرة ماخوذة من الحاء والباء فهما اثنان من حيث الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع العدد اربعون والعشرة ربعها وهى حاصلة من الباء والحاء وهما اثنان من حيث الحروف فثبت قوله وربعه ثلثاه حين انقسم فتامل (ن) قوله ما بلدة بالشام اى فى قطر الشام وكونها بالشام اى عن شمال بيت الله وهو القلب بيت الروح التى هى من امر الله تعالى وهو فى الجانب الشمالى من الجسم الانسانى منبع العلوم الالهية وقوله قلب اسمها الخ فان الاسم الملغز به وهو حلب اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صار القلب نفسا وصارت العلوم الالهية بالتصحيف علوما كونية ومدارك نفسانية مجمعة المعانى بعدما كانت معربة المبانى وقوله وربعه ثلثاه حين انقسم اى باعتبار الحساب والعدد وكذلك العلم الالهى منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيطير فى عالم الملكوت الاعلى ويترنم بالمعانى الربانية ومنه ما يحوم فى ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وتداخل فى عوالم الغيب من نصف وربع وثلث وثلثين على حسب اتصال العوالم بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض (اه)

(وقال ملغزا فى بطيخ)

(خبرونى عن اسم شئ شهى ٭ اسمه ظل فى الفواكه سائر)
(نصفه طائر وان صحفوا ما ٭ غادروا من حروفه فهو طائر)

قوله نصفه طائر يريد به نصفه الاول وهو بط اذ لا شبهة فى انه طائر ويبقى النصف الثانى وهو الياء والخاء وتصحيفهما بح بالباء والحاء وهو طائر وصوته بحن فقد علم ان هذا اللغز فى بطيخ بفتح الباء ولا يصح الالغاز الا على اللغة المشهورة فى بطيخ وهى فتح الباء ولا يصح على كسرها وغادروا فى قوله وان صحفوا ما غادروا بمعنى تركوا اى تركوه بعد النصف الاول فهو طائر بعد التصحيف فافهم (ن) البطيخ هو الفاكهة المعروفة اشارة الى شهوة الجماع الحلال فانه يقرب الى العبادة بالنية الخالصة وله نتائج جليلة وقوله خبرونى يخاطب السالكين فى طريق الله تعالى وقوله شهى اى تشتهيه النفوس لحرارتها او برودة طبعه وقوله سائر بالسكون على لغة ربيعة باسكان المنصوب لانه خبر ظل وكون كلا النصفين طائرين من هذا الاسم الملغز به لان شهوة الجماع الحلال طائر روحانى متوجه بصورة جسمانية ينتج طائرا آخر روحانيا لكن بتغيير النقط النفسانية (اه)

(وقال ملغزا فى صقر)

(يا خبيرا بالملغزين لنا ما ٭ حيوان تصحيفه بعض عام)
(ربعه ان اضفته لك منه ٭ نصفه ان حسبته عن تمام)

يريد ان لفظة صقر تصحيفه صفر بالفاء وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله ربعه مبتدا وتصحيفه خبره ومعنى ثلثه ان الربع منه فى العدد بصير نصفا اذا اضفته لياء المتكلم وذلك انك تقول فى صقر صقرى فيصير حسابه فى الجمل اربعمائة وربع حروفه مدة الاضافة الياء وهو نصف العدد مئتان لانها بحساب الجمل مائتان فقد ثبت قوله ربعه نصفه وقوله ان حسبته عن تمام تتمة البيت وما فى قوله يا ما استفهامية وهو آخر المصراع الاول (ن) صقرا انما نقص منه نقطة واحدة من القاف صار صفرا احد شهور السنة فهو بعض عام وكذلك الروح المنفوخ فى الجسم اذا نقص ظهوره فى بعض مظاهره كالبصر مثلا او السمع كان بعضا من العام وهو الظهور التام الالهى الوارد فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وشهر صفر كان فيه نقصان عام الروح الامرى من ظهوره فى عالم الدنيا بموت النبى صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد فى الخبر وقوله ربعه الخ اشارة الى ان ربع مظاهر الروح المكنى عنه بالصقر هو الماء العنصرى لانه شرط اضافة الروح اليك فانها باعتبار عالمها مجردة عن العناصر الاربعة وهو النصف من بقية العناصر الثلاثة النار والهواء والتراب لان الماء عنصر الحياة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى والحياة نصف كان باقى النشأة الانسانية النصف الآخر وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو نصف ما صار بعده والله الاعلم والاحكم (اه)

(وقال ملغزا فى قند)

(اى شئ حلو اذا ملبوه ٭ بعد تصحيف بعضه كان خلوا)
(كادان زيد فيه من ليل صب ٭ ثلثاه يرى من الصبح اضوا)
(ن) (وله اسم حروفه مبتداها ٭ مبتدا اصله الذى كان ماوى) (اه)

قوله اى شئ حلو يريد القند وقلبه دنق والمراد من تصحيف بعضه الثانى تصحيف بالفاء والحاصل دنف بدال مهملة ونون وفاء والنون مكسورة وهو المريض وهو خلو اى خال من الصحة فلذلك قال بعد تصحيف بعضه كان خلوا وكثير من الرواة روى اللفظين بالحاء المهملة بمعنى الشئ الحلو ولا معنى له وانما المراد كان خلوا اى خاليا من الصحة والبيت الثانى معناه ان زدت فى اللفظ الملغز فيه ثانى الليل وذلك الياء واللام فيحصل قنديل ولا يضر فى الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قند مفتوح وقاف قنديل مكسور وقوله من ليل صب يريد به الليل المظلم الى الغاية (ن) ضمير الجمع فى قلبوه للسالكين فى طريق الله تعالى وقلبه دنق وتصحيفه دنق بالكسر والباء الموحدة وهو غراء حلو تصاد به الطيور وقوله كان حلوى اى شيئا حلوا والاشارة بذلك الى ان شهوة النفس دبق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شبكة تصيد طيور الزخارف الدنيوية والاغراض النفسانية وقوله من الصبح اضوا اذا كان صاحب تلك الشهوة عارفا بربه فزيد على ذلك العرفان والكشف صارت شهوته لذة واللذة كلها روحانية والشهوات كلها جسمانية وقوله وله اى للاسم الملغز به وقوله اسم هو لفظ قند وقوله حروفه الخ يعنى ان القاف اول حروف القند واول حروف قصب السكر الذى هو اصل القند اى ما يعتصر منه وكان ماوى له ومسكنا لانه تربى فيه وكذلك ماوى الشهوة النفسانية واصلها الناشئة منه قصبة الجسم الطبيعى المجوف النابتة فى ارض الطبيعة (اه)

(وقال ملغزا فى طى)

(اسم الذى تتمنى حبه ٭ تصحيف طير وهو مقلوب)
(ليس من العجم ولكنه ٭ الى اسمه فى العرب منسوب)
(حروفه ان حسبت مثلها ٭ لصاحب الجمل ايوب)

على قلبه بطا وتصحيفه بط وحروفه تسعة عشر لان الطاء تسعة والباء بعشرة وكذلك أيوب فان الياء بعشرة والالف والواو والباء بتسعة فصح قوله منها لها حاسبا لجل أيوب (ن) على اسم قبيلة من قبائل العرب وفى كناية عن الكون الذى ينطوى وينتشر بامر الله الذى هو كلمح بالبصر وقوله اسم الذى تبغى حسبه أشار بذلك الى شيخه واستاذه الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى الحاتمى الطائى فانه من قبيلة طى وقوله تصحيف طير وهو مقلوب فلا شك ان الكون الذى ينطوى وينتشر بامر الله تعالى لقيامه به اذا قلب وصحف بالرجوع الى الامر الالهى كان مثل الطير فى طيرانه من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه وهو ما قدره الحق تعالى عليه من تقلبات الامور بمنزلة الطير الذى يطير من حضرة التقدير الالهى ويلزم صاحبه ولا يحيد عنه وقوله حروفه ان حسبت الخ يعنى ان عدد حروف أيوب تسعة عشر مقدار حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء أيوب النبى عليه السلام لانه يعانيه بعد حضرته فانه الانسان الكبير المجموع وأيوب عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل واينزوه لاشتماله على ما يلابه وما لا يلابه (اه)

٥(وقال ملغزا فى قبيلة من قبائل العرب وهى هذيل)٥

(سيدى ما قبيلة فى زمان ٥ مر منها فى العرب كم حى شاعر)

(التى منها حرفا ودع مبتداها ٥ نائيا تلق مثلها فى العشائر)

(واذا ما صحفت حرفين منها ٥ كل شطر مضعفا اسم طائر)

قوله سيدى ما قبيلة فى زمان الى آخر المصراع يشير الى هذيل وهى شهيرة بين القبائل وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا فى شعر الشعراء الهذليين ومنهم ابو صخر الهذلى قوله التى منها حرفا ودع مبتداها نائيا تلق مثلها فى العشائر يريد بالحرف الذى يلى الياء من هذيل فيبقى هذل فاذا صيرت أول الحرف نائيا يبقى ذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وذهل بن شيبان قبيلة والشيخ جعلها من العشائر وجعلها فى القاموس قبيلة وقوله واذا ما صحفت حرفين الخ وفى بعض النسخ واذا ما صحفت نائيين وهو تحريف فاسد لان لفظة هذيل اربعة أحرف والاربعة ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب واذا ما صحفت حرفين والمراد تصحيف الذال من هذيل والياء كذلك فتصير الذال دالا والياء باء فتقول هدهد وذلك تصحيف هذ وهو الشطر الاول وبلبل تصحيف يل وهو الشطر الثانى وكل منهما اسم طائر والهاء فى منها للقبيلة المذكورة فى أول الابيات والفاء الرابطة محذوفة فى كل شطر وكل مبتدأ مضاف الى شطر واسم خبره مضاف الى الطائر ومضعفا حال من شطر (ن) هذيل اشارة الى النور المحمدى الذى خلق الله منه كل شئ وقوله سيدى أى يا سيدى خطاب لحقيقة النور المحمدى الظاهر له فى كل شئ وقوله فى زمان مر أى هى من العرب العرباء فى الزمان الماضى قبل عصر النبوة المحمدية وقوله كم حى شاعر يعنى ان قبيلة هذيل طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون والنور المحمدى المخلوق من نور الله تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد وحقيقة حيوان راكع ساجد وشخصية نبى نادم وصورة أمر معنوى رافع وقوله واذا ما صحفت حرفين الخ يصير هدهد وبلبل وهذان الطائران فالاول يدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثانى يدل على ملك الآخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستفيض من النور المحمدى (اه)

(وقال رضى الله تعالى عنه ملغزا فى سلامة)

(ما اسم اذا ما سأل المرء عن ٥ تصحيفه قلت له أغنمه)

فتصحيف

(فنصف يس له أول ٥ من غير ما شك ولا جمجمه)

(وان زدناثيه مفهوما ٥ يذكر السائل كى يفهمه)

(وان تسل بين لنا ما الذى ٥ منه تبقى بعد ذا فلتسمه)

(بينه لى ان كنت ذا فطنة ٥ فاننى قد جئت بالترجمه)

أقول سلامة والاسم الملغز فيه وتصحيف له لان الميم لا تصحيف لها وكذلك الهاء وكذلك الالف وأما السين فانها تصحف بالشين وكذلك اللام تصحف بالكاف ولكن لا معنى لذلك فقد صدق قوله أغنمه لانه لا يقدر على تصحيفه على ما ذكرناه ونصف يس السين وهو أول حروف سلامة والجمجمة على وزن دحرجة بجيمين وميمين وهى ان لا يبين كلامه كالتمتمة واخفاء الشئ فى الصدر وما فى قوله من غير ما شك زائدة وقوله وان زدناثيه فهو لا اراد لفظة لا النافية وهو اسم للام والالف اللينة وكذلك قال الحة تون من قال لام ألف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجاء فلما نطق بها قال لام ألف فقال له الذى امتحنه لا فكان كلما نطق بقوله لام ألف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لانه تعليم للنطق بالصواب وفى لما نطق به وأما قول القائل

خط رجلاى بخط مختلف ٥ رجعت من عند سعيد كالحرف

٥ وتكتبان فى الطريق لام ألف ٥ فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرباء قوله يذكر السائل كى يفهمه ابتداء كلام ولا تتمة الجواب وليس يذكر منصوبا لكن اللفظ يوهم ذلك تأكيدا للالغاز قوله وان تسل بين لنا الى آخر البيت يريد ان الذى تبقى من اسم سلامة بعد السين وبعد لا هو ثلاث ميم فى الكلام تورية من جهة مه لانه يحتمل ان يكون المراد مه أى اكفف عن طلب ما يبقى من اسم سلامة بعد السين ولا وليس مرادا بل المراد انك سألتنى عما يبقى منه بعد ذلك قلت لك الباقى منه مه والامر كذلك قوله بينه لى ان كنت ذا فطنة فانى قد جئت بالترجمة أى أوضحت لك الامر كالترجمان الذى يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذا فطنة ذا لا يم قوله فانى قد جئت بالترجمة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتأمل فالشرط متعلق بقوله بينه لى بقطع النظر عن قوله ان كنت ذا فطنة فافهم ذلك فانه دقيق (ن) السلام من أسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الاسمائية الالهية وقوله اذا ما سأل المرء الخ يعنى ان هذا الاسم لا يتصحف فلا يقبل التغيير والتبديل لانها حضرة قديمة والقديم لا يتغير وقوله فنصف يس الخ يعنى ان ابتداء الحضرة المذكورة سورة يس التى هى قلب القرآن كما ورد فى الخبر وذلك هنا بطريق النداء من جهة الغيب وهذا الامر يقين ولا شك فيه وهو مبين لا خفاء فيه على صاحبه وقوله فهو لا أى حرف لام ألف وذلك هو قول لا اله الا الله لانها اظهار ما فى القلب من التوحيد وقوله وان تسل يعنى يا أيها السالك وقوله بينه لى الخطاب ايضا للسالك فى طريق الله تعالى (اه)

(وقال ملغزا فى شعبان)

(ما اسم فتى حروفه ٥ تصحيفها ان غيرت)

(فى الخط عن ترتيبها ٥ مقلته ان نظرت)

(أدعوه من قلبه ٥ بمودة منه سرت)

هذا اللغز ظاهر انه فى شعبان وتقريره انك اذا غيرت حروفه فى الخط عن ترتيبها وصحفتها يصير نعسان ولم يقل أمليه بصره كذا لانه لا يلبق بؤ ى ذلك وانما يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وجعل العين بعدها

وبحذف النون بعدهما فيصير رمضان وتصحيفه نعسان قوله ادعوله من قلبه الى آخر البيت اعلم ان تقرير البيت الدال على ان يريد بقلبه تقلب الكلمة وسطها ووسط شعبان الباء وانت اذا قلبت باء فهو يئل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعائية فتقول باء اى رجع فالعودة بالدال المهملة واحدة العودات فقلب الكلمة يصلح ان تكون جملة دعائية مثلا اذا قيل لك فلان سافر فتقول باء ان شاء الله اى رجع من سفره هذا احسن ما قيل فى هذا اللغز (ن) شعبان هو شهر النبى صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى

○(وقال قدس الله سره ملغزا فى بقلة)○

ويقال لها البقلة الحمقاء وهى كناية عن النفس البشرية النابتة فى تراب الجسم بماء الروح الامرى وهواء العقل المدبر ونار الطبيعة

(ما اسم قوت لأهله ○ مثل طيب نخبه)

(قلبه ان جعلته ○ آخرا فهو قلبه)

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهله وهم الغافلون عن تجليات ربهم المنتبهون فى الحياة الدنيا بنفوسهم الحمقاء وقوله مثل طيب وهو ما يتطيب به من الرياحين لحبسهم لنفوسهم وقوله نخبه اى نخب ذلك الطيب لذكاء رائحته عندهم وقوله قلبه اى قلب ذلك الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط ذلك قل بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته اى جعلت ذلك الاسم الملغز به بعد اخراج القاف واللام منه وقوله آخرا بان اخرته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا يفعل منه اذا نزع قلبه الا الباء الموحدة والهاء فتجعلهما آخرا وتقدم عليهما قلبه الذى هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جائز كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه اى يدعو الله وقوله فهو قلبه اى ذلك المجهول يصير حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان النفس اذا زال نقلها اى ما فيها من الامر بالسوء وتبدلت وساوسها بالالهام بان جعلت متأخرة عن دعاويها الباطلة وتبعت امر ربها ظاهرا وباطنا فتصير حينئذ قلبه والقلب من امر الله قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب

○(وقال قدس الله سره ملغزا فى لوزينج)○

وهو طعام معروف واصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا ومتاعها العاجل

(يا سيدا لم يزل فى ○ كل العلوم يجول)

(ما اسم لشئ لذيذ ○ له النفوس تميل)

(تصحيف مقلوبه فى ○ بيوت حى نزول)

قوله يا سيدا خطاب للعالم الغافل عن معرفة ربه السيد فى قومه لمناسبة لهم بغفلة قومه وقوله لم يزل فى كل العلوم اى الرسمية دون العلوم الحقيقية فانها اذواق لا تسطرها الاوراق وقوله يجول اى يعلو بعقله وفكره وقوله ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لشئ الجار والمجرور صفة لاسم وقوله لذيذ صفة لشئ وقوله له النفوس اى نفوس الخلق وقوله تميل اى تقبل عليه وتطلبه تحت تأثره على غيره وقوله تصحيف مقلوبه يعنى اذا قلبت حروفه ثم صحفت بتغيير نقطها وقوله فى بيوت اى تحت خيام الاستتار وقوله حى نزول فانه مقلوب لوزينج بعد تصحيفه فان هذا الزخرف الدنيوى والمتاع العاجل اذا قلب وصحف يرجع الى الزينة التى اخرج لعباده قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية فان المعتقى

بذلك

بذلك فى بيوت حى نزول ولهم كمال القرب والوصول (اه)

(وقال قدس الله سره ملغزا فى حسن)

(ما اسم لما ترتضيه ○ من كل معنى وصوره)

(تصحيف مقلوبه اسما ○ حرف واول سوره)

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لما ترتضيه اى تقبله يا ايها السالك وتحبه وقوله من كل معنى اى امر معنوى وقوله وصوره بسكون الهاء اى محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله تصحيف اى تغيير النقط منه وقوله مقلوبه اى مقلوب ذلك الاسم وهو نسح وتصحيفه يسح بجعل النون باء مثناة تحتية وقوله اسما حرف اى اسمان وحذفت النون لاضافته الى حرف وهو حرف الحاء المهملة وقوله واول سوره اى يس فانها اول سورة من سور القرآن (اه)

(وقال رحمه الله تعالى من الوزن الذى يقال له دوبيت)

(ان جزت بحى لى على الابرق حى ○ وابلغ خبرى فاننى احسب حى)

(قل مات معناكم غراما وجوى ○ فى الحب وما اعتاض عن الروح بشى)

ان شرطية وجزت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مر والتاء للخطاب والحى عبارة عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن احمر موضع معروف [illegible] بعد فعل امر من التحية وكان الواجب ان يقول حى بالفاء لكن حذفت الفاء لضرورة الشعر وابلغ من باب الابلاغ فقياسه ان تكون الهمزة للقطع لكن وصلها الضرورة الوزن ولو قال واذكر خبرى زال الاشكال لان همزة اذكر للوصل فى الاصل وقوله فاننى احسب حى احسب مجهول يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو الضمير المستتر وجوبا اى احسب انا وحى مفعوله الثانى والوقوف عليه لتقريبه والا فالناس حيا اى اخبرهم بقصة موتى لئلا يستمروا على اعتقاد انى حى فانهم هكذا يظنوننى اى قل يا ايها المخاطب مات معناكم والمعنى اسم مفعول والضمير فى معناكم للمخاطبين الذين هم الحى والمعنى عبارة عن المتكلم وغراما وجوى مفعولان لاجله من مات اى مات لاجل الغرام والجوى وقوله فى الحب قيد للغرام والجوى اى غرامه وجواه فى الحب لا فى غيره وما اعتاض عن الروح بشئ اى ذهب هدرا وما اعتاض عن روحه لا بقرب ولا بوعد ولا بسعد وقوله لى متعلق بقوله حى الثانى اى حى لاجلى وعلى الابرق صفة حى اى بحى نازل على الابرق والمخاطب فى قوله جزت وحى وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لواحد بخصوصه وفى البيت الجناس التام فى حى وحى (ن) قوله ان جزت الخطاب للروح المنفوخ فيه من امر الله وقوله بحى كناية عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات الصفات الربانية الرحمانية فانها قبيلته التى نشأ منها وربى فى حجرها وقوله لى من حيث انه مظهر آثارها وموضع تجلى ليلها ونهارها وقوله على الابرق متعلق والابرق الجبل الذى فيه لونان وكل شئ اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق يكنى بالابرق عن الوجود الحق الظاهر بروزه على كل شئ ورد به ظفره بجليه وكشفه عنه وكون الابرق له لونان لانه جامع للاسماء والصفات الجمالية والجلالية وكونه جبلا لارتفاعه وعلوه عن مشابهة كل شئ وقوله وابلغ المخاطب للمخاطب الاول وخبرى مفعول ابلغ اى الى ذلك الحى المذكور بان تظهر منى باستدلالك على ماهو مقتضى طبيعتى وتركى فان الروح يحكم على الجسم بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله احسب اى يظننى من رآنى من الناس وقوله قل خطاب للمخاطب الاول وهو بيان لابلاغ الخبر المذكور وقوله مات هو الموت الاختيارى بالتحقق من الحياة الوهمية وزوال الدعوى النفسانية وقوله وجوى بالتصغير ليناسب التصريع فى قوله حى وشى والجوى مقصورا الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن وقوله

عن الروح اى عن آثار ظهوره فى الجسد لبطلان الدعوى النفسانية وانكشاف التدبير الالهى بالروح الامرى وقوله بشئ اى بأمر من الامور الموجبة للاستدلال والتمتع بذى الجلال (اه)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

(عرّج بطويلعٍ فلى ثمّ هُوَىّ ۞ واذكر خبر الغرام واسنده الىّ)

(واقصص قصصى عليهم وابك علىّ ۞ قل مات ولم يحظ من الوصل بشىّ)

عرج فعل امر من التعريج وهو ان تكون سائرا على طريق فتنزل من السير عليها مائلا الى عينك او شمالك فيقال فلان عرج الى يمينه او شماله وطويلع بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه ماء فكأنه قال مل عن طريقك الى جانب طويلع وعلل ذلك الامر بقوله فلى ثم هوى اى ما طلبت منك التعريج الى المكان المسمى بطويلع الا لما فيه من الحبيب وثم بفتح الثاء بمعنى هناك اى فلى فى طويلع وهوى بضم الهاء وفتح الواو وتشديد الياء تصغير هوى والمراد منه هنا الهوى اى المحبوب كما نص عليه المحققون فى قول الشاعر ۞ هواى مع الركب اليمانين ۞ البيت فانهم اجمعوا على ان المراد به واى من يهوى اى مطلوبى ومن احبه وقوله واذكر فعل امر مضموم الكاف معطوف على عرج وخبر الغرام مفعوله ومضاف اليه وقوله واسنده الى فيه وصل الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب اسند يسند اسنادا لكن يغتفر ذلك للضرورة ولو قال ۞ واذكر خبر الهوى واسنده الى ۞ لما احتاج الى وصلها والضمير فى اسنده يعود الى الخبر وقوله واقصص هو بضم الصاد الاولى وسكون الثانية وقصصى يروى بكسر القاف جمع قصة وهو الخبر المقصوص ويروى بفتح القاف على انه مفرد اى قصصا بمعنى خبر مقصوص وعليهم متعلق بالفعل وابك امر بكسر الكاف والكسرة علامة على الياء المحذوفة وعلى متعلق به ثم بين ما يريد من المخاطب ان يقصه وان ليس له منه سوى هذه القصة قل مات محبكم ولم يحظ بضم الياء على انه مجهول من الحظوة وهو السعد اى مات حال كونه غير متصف من آثار الوصال بشئ لا بتبر ولا بتقبيل ولا بوعد ولا بتعليل وفى البيت المناسبة بذكر الخبر والاسناد (ن) الخطاب فى قوله عرج للمخاطب اولا فى البيتين قبله وقوله بطويلع ماء لبنى تميم بناحية الصمان وركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء كذا فى القاموس كنى عن الوجود الحق اولا بالابرق وهو الجبل العالى المرتفع لتنزهه وتقدسه وكنى عنه هنا بطويلع بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القريبة الرشاء لقرب المدد منه بادنى عمل صالح وقوله فلى ثم هوى يعنى لى هناك محبة وشوق شديد لذلك الجناب الفريد وقوله واذكر خبر الغرام اى حديث المحبة الالهية وقوله قصصى اى وقائعى واحوالى فى طريق المحبة وما قاسيته من المشقات والاتعاب وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن والضمير لحضرات الاسماء الالهية المؤثرة فى العوالم الكونية وذكر هذه القصص لهم على طريق الدعاء وعرض الحال لمعالى القرب والوصال وقوله وابك على اى اظهر الحزن والتأسف وقوله قل مات اى الموت الاختيارى كما قدمناه وقوله ولم يحظ اى لم يفز بالوصال والجملة حال من فاعل مات وهو ضمير معناكم فى البيت قبله وحظى كرضى من الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق وقوله من الوصل اى وصل محبوبه الحقيقى لبعد المناسبة بينهما وقوله بشئ اى بشئ من ذلك (اه)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

(ان جزت بحىّ ساكنىّ العلما ۞ من اجلهم حالى كما قد علما)

(قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ۞ حتى لو مات من عنى ما علما)

قوله ان جزت المصراع بحى منون وساكنى صفته ويجوز اضافة حى الى ساكنى والعلم بفتح العين موضع والالف للاطلاق ومن اجلهم بكسر الميم مع الاشباع والهاء مفعول ساكنى ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله

من اجلهم متعلق بظرف آخر البيت وهو ماض مبنى للمجهول وحالى مبتدأ والكاف للتشبيه وما عبارة عن الحال اى حالى الآن مثل حالى الذى تدعمه فيما مضى والجار والمجرور خبر المبتدأ والجملة على صلة الموصول والالف فى الفعل ابناء الاطلاق وجملة من اجلهم حالى كما قد علما معترضة بين الشرط وجزائه فان الجزاء قل على حذف الفاء الرابطة وعبدكم مبتدأ وذاب فاعله مستتر فيه يعود الى عبدكم واشتياقا مفعول لاجله ولكم متعلق به لكونه مصدرا والجملة الفعلية خبر والكبرى فى محل نصب مفعول القول وقوله حتى ابتدائية والجملة الشرطية بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب ۞ واعلم ان على الواقع فى آخر البيت الثانى مبنى للمعلوم ولا يصح ان يكون مبنيا للمجهول للزوم التكرار فان قوله كما قد علما مبنى للمجهول فلو قرئ الاخير كذلك للزم التكرار فى لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب ان يكون الفعل الاخير على البناء للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حينئذ فى غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى ان وصل فى اضمحلال جسده الى مرتبة هى انه لو مات من النحول لم ما علم هو بموت نفسه لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة الخيال الذى لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحس بحصول الموت عنده وجود الفوت ولا يخفى الجناس فى العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام فتأمل (ن) قوله ان جزت بفتح التاء والخاطب هو من تقدم ذكره وتنكير حى لتعظيمه اى قبيلة من العرب كناية عن حضرات الاسماء والصفات وكانوا عربا من العروبة الكشف والبيان وقوله العلما بالتحريك الجبل الطويل او كل جبل كناية عن حضرة الوجود الحق اقيام الاسماء والصفات به فهى نسكنه وقوله كما قد علما بالبناء للمفعول اى علمه الناس واشتهر وقوله قل عبدكم بضم الميم للوزن وقوله ذاب كناية هنا عن ظهور تجدده له مع الانفاس فانه خلق الله قائم بامر الله فذوبانه انكشاف امره له وقوله لكم بضم الميم للوزن الخطاب للحضرات المذكورة وقوله حتى لو مات اى هلك بحكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله من عنى اى مقام زائد فى مقاساة المحبة الالهية وقوله ما علما اى ما درى هو بنفسه انه مات فان الميت بالموت الاختيارى لا يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه وهو نفسه (اه)

۞(وقال رضى الله تعالى عنه)۞

(اهوى قمرا له المعانى رق ۞ من صبح جبينه اضاء الشرق)

(تدرى بالله ما يقول البرق ۞ ما بين ثناياه وبينى فرق)

اهوى بمعنى احب من الهوى بمعنى المحبة وقوله له المعانى رق اى معانى الحسن رق له اى مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق قوله من صبح جبينه الاضافة بيانية اى الصبح الذى هو جبينه والشرق بفتح الشين اى جانب الشرق اى اضاء جانب الشرق من صبح جبين ذلك القمر الذى جميع معانى الحسن مملوكة له وقوله تدرى مضارع على حذف اداة الاستفهام اى اتدرى بالله ما يقول البرق وفسر ما يقول البرق بقوله ما بين ثناياه وبينى فرق وما نافية اى لا فرق بينى وبين ثناياه لما بينى وبينها من النسبة فى الاضاءة وفى الابراق والاشراق وما الطف ذكر الفرق مع ذكر الثنايا فانه يقال فلان افرق اى بين ثناياه تفارق ليست متصلة متضايقة والفرق ايضا بمعنى المفارقة وهو المراد هنا ويصح على بعد ان تكون ما موصولة فتأمل (ن) قوله قمرا تنكيره للتعظيم وفى الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى متجليا عليهم بنفوسهم منزها عنها وعن مشابهة كل شئ وقوله له المعانى رق اى فى ملكه يتصرف فيها كيف شاء والمعانى جمع معنى وهو ما تتخيله النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معان وربما يراد بالمعانى ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضا او جسما وقوله من صبح جبينه الكناية هنا بالجبين الى طرف من الوجه وهو انصرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر بكل مستور فى ظلمة العدم من الممكنات وجعله صبحا لانكشافه فى ظلمة الكون العدمية وقوله اضاء الشرق اى عالم الكون فانه مشرق بالوجود الحق ولا وجود له ولا اشراق وجوده من قائم كرمه وجوده تدرى بحذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك فى طريق الله تعالى وقوله بالله اى اقسم عليك بالله وقوله

ما يقول البرق أى الشئ الذى يقوله البرق وهذا لتقول نطق بسمعه العارف بالله تعالى كما قال سبحانه أنطقنا الله الذى انطق كل شئ ولهذا اقسم عليه بالله ان يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس من شرط اللسان والبرق كناية عن الامر الالهى الظاهر بث و ونطق وقوله ما بين ثناياه اى ثناياه ذات القمر المذكور والثنايا جمع ثنية وهى من الاضراس الاربعة التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل يكنى بذلك عن الصفات الاربع الالهية الحياة والعلم والقدرة والارادة اركان الايجاد الكونى فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية والعلم فوق يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الحى العالم القادر المريد والكلام الالهى هو الذى يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد فى الحديث القدسى عطائى كلام ومنعى كلام فاذا اردت شيأ اقول له كن فيكون وقوله وبينى اى بين البرق المكنى به عن الامر الالهى وقوله فرق اى مغايرة ومباينة يعنى ان هذا قول البرق لانه من آيات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور وجوده باسمائه الحسنى على صفحات الآثار الكونية بمقتضى الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر (اه)

● (وقال رضى الله تعالى عنه) ●

(ما احسن ما يبلبل منه الصدغ ■ قد بلبل عقلى وعذولى يلغو)

(مابت لديغا من هواه وحدى ● من عقرب فى كل قلب لدغ)

الصدغ ما بين العين والاذن ويبلبل بالبناء للمجهول وبلبل عقلى الفعل فيه للبناء للفاعل ومعناه قد احزن قلبى مأخوذ من البلبال وهو بمعنى الحزن وكان الاليق ان يقال قد بلبل قلبى لان الحزن للقلب لا للعقل اللهم الا ان يكون المراد قد بلبل عقلى اى صبره فى الحب والعشق كالبلبل وهو طائر مشهور بحسن الصوت ولطف النغم وزيادة العشق للورد والواوف وعذولى للحال ويلغو مضارع لغا اى نطق بالغو واللغو كلام لا معنى له او لا طائل تحته قال ما بت لديغا هو بالدال المهملة والغين المعجمة من لدغ ذوات السموم قوله من عقرب به اى من عقرب الصدغ فان الصدغ دائما يشبه بالعقرب وقوله فى كل قلب لدغ اى لسع واما اللذع من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لذعته النار اى اصابته (ن) قوله منه اى من المحبوب المكنى عنه بالقمر قبله وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع والمعنى هنا على الثانى بدليل البيت الثانى ويسمى باسم العقرب لسواده فى بياض موضعه والاشارة به هنا الى عالم الكون لتدليه من الوجود الحقيقى وهو مشعر به من حيث هو شعر وقوله من هواه اى الصدغ المذكور وقوله من عقرب به اى الصدغ المذكور ايضا المكنى به عن عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقوله فى كل قلب لدغ وهى فتنة الدنيا عند الغافلين المحجوبين عن الحق تعالى وفتنة المحبة الالهية والعشق الربانى عند العارفين بالله تعالى اهل الكشف والشهود اه

● (وقال رضى الله تعالى عنه) ●

(ما جئت منى ابغى قرى كالضيف ● عندى بك شغل عن نزول الضيف)

(والوصل يقينا مثلك ما يقنعنى ● هيهات قد عنى من خيال الطيف)

هذا البيت من معنى ما يقوله ارباب التحقيق من المتألهين وذلك انهم دائما يقولون نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريد وادى منى بكسر الميم ابغى اى اريد قرى بكسر القاف اى ضيافة كما يريد الضيف و بين انه مشغول بصاحب البيت عن نزول الضيف والخيف فى اصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل وما قالوا مسجد الخيف الا لانه فى سفح الجبل وهو فى منى ايضا فلذلك قال عندى بك يا حبيبى شغل عظيم شاغل عن نزول الخيف فالمقصود ذاتك لا خيال الطيف قال والوصل يقينا

اى بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعنى مثلك والوصل مبتدأ وجملة ما يقنعنى خبره ومثلك متعلق بيقنعنى ويقينا حال من فاعل يقنعنى اى والوصل ما يقنعنى مثلك حال كونه يقينا وفاعل هيهات مدلول عليه بالقرينة اى هيهات اقتناعى بالوصال حيث كان الوصال غير مقنع والفاء فى قوله فدعنى فصيحة اى اذا كنت تعلم ان الوصال بطريق اليقين غير مقنع لى مثلك فدعنى واتركنى حينئذ من خيال الطيف اى من الطيف الخيال الذى لا حقيقة له انما هو خيال محض ولذلك يروى فى بعض النسخ هيهات فدعنى من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطائف قال

وان اكتنى غيرى بطيف خياله ■ فانا الذى بوصاله لا اكتفى

(ن) قوله منى هنا كناية عن مقام الافعال الالهية وهى آثار الاسماء الربانية يظهر فيها الحق الوجود تعالى فى صورة كل شئ وذلك باب الحضرة يطرد منه من يطرد بسوء الادب ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالادب الشرعى وحسن النيات فيه السلة عرفة لان معها الوقوف بالعرفان على الحقيقة الالهية فى الحج الروحانى وقوله عندى بك اى بالقيام بامرك وقوله شغل اى اشتغال وقوله عن نزول الخيف اى الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة آثار اسمائك وصفاتك يكنى بالخيف عن الصور الكونية فى الحس والعقل وقوله مثلك الخطاب للمحبوب المذكور وقوله ما يقنعنى ما نافية بمعنى لا اقنع بالوصال لانه يقتضى انفصالا عن حضرة المحبوب الحقيقى اضر و وحظ النفس من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع وقوله من خيال الطيف اى الطيف الخيال والطيف هنا كناية عن صورة المحبوب التى يراها النائم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما فى الاثر فيرون الصور (اه)

● (وقال رضى الله تعالى عنه) ●

(لم اخش وانت ساكن احشائى ● ان اصبح عن كل خليل نائى)

(فالناس اثنان واحد اعشقه ● والآخر لم احسبه فى الاحياء)

لم اخش لم اخف مجزوم بحذف الالف مسند الى ضمير المتكلم وجملة وانت ساكن احشائى من واو الحال والمبتدا والخبر ومفعوله جملة حالية اى لم اخف فى هذه الحالة ان اصبح ان مفتوحة الهمزة على انها مصدرية واصبح برفع ونصب وكل اسمها مضاف الى خل ونائى خبرها وقياسه نائيا فسكن للضرورة وعن متعلق بنائى وان مع اصبح فى تأويل مصدر والمصدر مفعول لم اخش اى لم اخف بعد كل خليل وانت فى داخل احشائى وعلل ذلك بقوله الناس اثنان اى قسمان قسم اعشقه واحبه وما عداه وهو القسم الثانى منزل عندى منزلة العدم فلا احسبه قد خلق ولا اظنه داخلا فى سلك الاحياء (ن) قوله وانت ساكن احشائى الخطاب للمحبوب الحقيقى وكونه ساكن احشائه لانه محيط به من جميع جهاته وقوله عن كل خل نائى اى بعيد وانما بعد عنه الاخلاء انكارا منهم لحالته التى هو متحقق بها وهى احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا عن كشف منه وشهود وهم غافلون عن حالته محجوبون عنها بنفوسهم القائمين بها يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فيفرون من كلامه فى ذلك ويتباعدون عنه حتى يرجع الى ما هم فيه وقوله واحد اعشقه اى احبه حبا مفرطا وهو صاحب الجمال الالهى المشرق على باطنه بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وعلى ظاهره بالعبارات الشرعية والاخلاق المحمدية وهم اصحاب المقامات العالية والمراتب السامية بعشقهم تشرق عليه انوارهم وتهتدى اليه عنايته منه اسرارهم وقوله والآخر اى القسم الآخر او الشخص الآخر وقوله لم احسبه فى الاحياء لموت قلبه عن معرفة ربه وهو المحجوب بالقيام بنفسه المحروم عن مناجاة ربه وعن لطائف انسه المشغول بمشاهدة احوال الخلائق المطموس البصيرة بتراكم الموانع على قلبه والعلائق فهو ميت فى صورة حى ويشاهد من تحقق به حى وكلا عاليه ذنب وعى (اه)

● (وقال رضى الله تعالى عنه) ■

(رُوحِي لِقَتْلِكَ يَامُنَاهَا اشْتَاقَتْ ■ وَالأَرْضُ عَلَيَّ كَاحْتِيَالِي ضَاقَتْ)

(وَالنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَأَسَى ■ فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الهَوَى مَا لاَقَتْ)

روحي اشتاقت الى لقائك يا منى النفس بضم الميم ويا مطلوبها ومن طبع الانسان الاشتياق الى مطلوبه والارض ضاقت على كما ضاقت حيلتي وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الحيرة والدهشة في الغرق فهو لا يدري الى اين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري الى اين يذهب وقد قلت من جملة قصيدة

من اين لي سبب الوهواك به ٭ واحيرتي لم تدع حولي ولا حيلي

قوله والنفس فقد اي اقول تقرير الكلام الروح والنفس لهما في هواك حال اريد اشرحها اما الروح فانها اشتاقت الى لقائك يا مطلوبها واما النفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسى والحزن وانما اطلق جعل الروح مشتاقة والنفس ذائبة لان الروح عند المتألهين من قبيل الجوهر فالمناسب لها الشوق والذوق والتوق واما النفس فهي عندهم قريبة من الاجسام فهي صالحة لان تذوب كما يذوب الشمع قوله في جنب رضاك في الهوى ما لاقت اي لم تكن تليق مع ذوبانها في محبتك لان تدخل في جنب رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون ما موصولة ولاقت بمعنى لقيت اي وجدت فيصير المعنى الذي لاقته من العذاب بحيث ذابت في نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل جانب رضاك والاول اقرب الى الفهم (ن) قوله روحي اي المنفوخة فيه من امر الله تعالى وقوله لقائك اصله لقائك بالهمزة المسدودة فقصر للوزن والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله اشتاقت اي روحي المذكورة وقوله ضاقت اي الارض من حيث الحس كما ضاق احتيالي من حيث العقل فالضيق شامل للظاهري والباطني وذلك بسبب الاشتياق الملازم لروحه الامرية الى الحضرة المحبوبية وقوله والنفس اي ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد السوي المدبرة له ظاهرا وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس وقوله فقد الفاء في جواب اما المقدرة وتقديره واما النفس فقد وقوله ذابت اي اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت عن علائقها البشرية وموانعها الطبيعية فصارت روحا كما كانت في اول امرها وقوله في جنب رضاك اي في طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله في الهوى ما لاقت اي الذي لاقته اي وجدته وما يجده المحب من مقاساة الشدائد وفاعل لاقت ضمير عائد الى النفس يعني حيث انت راض فكل صعب سهل ولكل مقام اهل (اه)

٭(وقال رضي الله تعالى عنه)٭

(أَهْوَى رَشَأً كُلُّ الأَسَى لِي بَعَثَا ٭ مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا)

(نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ ٭ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا)

اهوى على وزن ارضى بمعنى احب من الهوى المقصور الذي هو بمعنى المحبة والرشا محركا مهموزا الاخ ولد الظبية وكل بالنصب مفعول مقدم لبعث وبعث ارسل والالف للاطلاق ولي متعلق به ومذ عاينه اي شاهده من المعاينة وتصبري فاعل عاينه وما لبثا اي ما توقف صبري وقت معاينته له وفي الاتيان بالتصبر دون الصبر اشارة الى ان ما بقي عنده تصبر متكلف والا فالصبر الحقيقي لم يبق لديه ومع ذلك بادر بالذهاب عند معاينة عين الاحباب ناديت وقد فكرت في خلقته الواو وقد والحال وفسر نداءه بقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا وسبحانك تنزيه له تعالى عن ان يخلق هذه الصورة الجميلة عبثا بغير حكمة وبغير فائدة وليس في الجملة حرف نداء فمعنى ناديت حينئذ اعليت صوتي بقولي سبحانك الى آخره لان من شان المنادي ان يعلي صوته والعبث على الله تعالى محال فهو منزه عنه وفي القرآن ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وفي كلامه جناس القلب بين بعث وعبث (ن) يكنى بالرشا هنا عن الصورة الكاملة التي يتجلى بها الحق تعالى ثم اعرض لا يبقى ويظهر بها الوجود الحق لمحة ويختفي بها لمحة عن كشف منهم المعاونة وذوو الانسان الكامل المتصف بالجمال

الذاتي من حيث انه العالم الكامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بمراتب قربه وقوله عاينه اي رآه والضمير للرشا المذكور وقوله تصبري هو تكلف الصبر وقوله في خلقته اي خلقة ذلك الرشا المكني به عمن ذكرنا وانما جعله رشا لان النفار من شان الرشا والمكني به عنه ينفر من الناس بباطنه وقد ينفر بظاهره ايضا لشهود العارف نفسه ظاهرها وباطنها فانية بامر الله الذي هو كلمح بالبصر وقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (اه)

٭(وقال رضي الله تعالى عنه)٭

(يَا لَيْلَةَ وَصْلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ ٭ مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي)

(لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بِلِقَا ٭ بَدْرٍ مِحَنِي فِي حُبِّهِ مِنْ مِنَحِي)

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم مستمرة على الدوام والشيخ خالف العادة المذكورة في هذا البيت وذلك تخيل ان الشراب يشبه بالشمس وبالصبح وانه لما ملا قدحه وشربه كان كمن شرب الصبح في قدحه فلذلك قال صبحها لم يلح واشار الى ذلك بقوله من اولها شربته في قدحي ثم انه عدل الى تحقيق ما عليه القوم فقال لما قصرت طالت اي لما قصرت في النظر طالت في النفع وفي المعنى بكثرة المحاسن فهي قصيرة في الحس وطويلة في النوال فلذلك قال لما قصرت طالت وطابت بلقا بدر اللقاء مضاف الى بدر ووصف البدر بقوله محني في حبه من منحي المحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية والعياذ بالله تعالى والمنح جمع منحة وهي العطية والمحن مبتدأ وخبره من منحي والجملة صفة بدر وفي البيت الثاني الطباق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محني ومنحي (ن) قوله يا ليلة وصل كناية عن ليلة النشاة الاكوان جميعها عوالم السموات وعوالم الارض فان الجميع نشأة واحدة وهي انما ظلمة لفنائها في نور وجود الحق تعالى وكونها ليلة وصل لان المحبوب الحقيقي معانق وممتزج بكل شيء منها معانقة وجودية لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقي لمعدوم حقيقي فلا معانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو امر محقق عند العارف به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقلب القلوب والابصار لانه مالكها فاذا شاء تجلى وانكشف ان شاء واذا شاء استتر واحتجب عمن شاء وكان الناظم قدس الله سره ممن شاء تعالى التجلي والانكشاف له كامثاله من العارفين فلهذا قال يا ليلة وصل وهي ليلة القدر التي نزل فيها القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيلي الذي كان يتنزل على الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام وقوله صبحها اي صبح تلك الليلة وهو نورها الذي يظهر فيها فيمحوها ويمحو ظلمتها وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السموات والارض وقوله لم يلح اي لم يظهر ولم ينكشف للكل فيشهدونه لانه لا يظهر الا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله من اولها اي من ابتداء خلق هذه الليلة المذكورة واول تقديرها الازلي في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته الازلية وحضرة كلامه القديم وقوله شربته اي ذلك الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من اسمائه النور كما قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الآية وقال تعالى قل هو الله احد الى غير ذلك والكناية بشربه انه تعالى غيب محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط وايضا الصبح من اسماء الخمرة وفي الكلام الاستخدام وهو من انواع البديع باستعمال الصبح في احد معنييه ثم ارجاع الضمير اليه بالمعنى الآخر وقوله في قدحي اي في صورتي المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شيء محيط لا على معنى الحلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لفناء كل شيء بالنسبة الى وجوده الحق وانعدام كل شيء بالنظر اليه تعالى كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وفي ذكر القدح مناسبة لقوله شربته بمعنى الخمر المسمى بالصبح ففي الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله لما قصرت اي ليلة الوصل وقصرها بالنسبة الى وجدان المحب العاشق فانه يجد الليلة الطويلة قصيرة لكثرة لذته بلقاء محبوبه فهي قصيرة جدا الان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف

بالعباد ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فنفسه نفسهم وهو رؤف بهم والبصير بهم وما قلناه انما يكون بعد فنائهم في نفسه وموتها في حياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن ابينا آدم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية فالروح واحدة كما أن النفس واحدة فاذا وصل المحب العاشق الى التحقق بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليلة الوصل وقوله طالت اي تلك الليلة يعني بعد قصرها بوجود نفس المحب العاشق ووجود روحه انكشف له دوام طول ليلة وطولها من الازل الى الابد فلا انقضاء لها ولا انصرام كما أنه لا بداية لها ولا افتتاح لرجوع الامر كله اليه تعالى ثم بين معنى قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بالتاء بحذف الهمزة لضرورة الوزن وطيبها بالبقاء في حال طولها اكثر من طيبها في حال قصرها لان في حال قصرها في نفس المحب العاشق بقية لها ومحب وعاشق ولذته مع المغايرة لذة كونية قليلة وفي حال طولها البقية لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فاللذة اعظم والنعيم اعم وهو الطيب الدائم والنعيم اللازم والحاصل أن قصرها باعتبار وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فنائه وانمحاقه فهو تارة فان وتارة باق وليلة الوصل تارة قصيرة منقضية وتطول بكثرة اعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين وقوله بدر من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله يجلى في حسن من مضى التصريف حسنه البدر المذكور والمعنى ان بلايا المحبة وشدائدها باعتبار هذا المحبوب الحقيقي منتجة للنتائج الفاخرة والعطايا الوافرة (اه)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

(ما اطيب مابتنا معا في برد ◦ اذ لاصق خده اعتناقا خدي)

(حتى رشحت من عرق وجنته ◦ لا زال نصيبي منه ماء الورد)

ما هنا تعجبية واطيب فعل التعجب وما مصدرية اي ما اطيب بياتنا اي مجتمعين وقوله في برد متعلق بقوله بتنا واذ ظرف للماضي وخده بالرفع فاعل لاصق واعتناقا مفعول مطلق على حذف مضاف اي ملاصقة اعتناق او هو تمييز اي لاصق خده خدي من جهة الاعتناق وحتى في قوله حتى رشحت ابتدائية وفيها معنى الغاية فان ترشح العرق من وجنته غاية للملاصقة خدي خده ووجنته فاعل رشحت ومن زائدة وعرق تمييز وما الطف قوله لا زال نصيبي منه ماء الورد بذكر الورد ونصيبي بياء النسبة منسوب الى نصيبين وهي مدينة معروفة في ديار مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونصيبي اسمها وماء الورد خبرها وفيه اشارة الى ان خده ورد وعرقه ماء ورد وما الطف قول من قال

قبلت وجنته فمالوى خده ■ خجلا ومال بعطفه المياس

فانهل من خده فوق عذاره ■ عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده ■ بتصاعد الزفرات من انفاسي

(ن) قوله ما اطيب ما بتنا اي ما اطيب بياتنا اي دخولنا في بيت الظلمة الكونية من حيث ظلمة نهار وقوله معا اي انا واياه يعني المحبوب الحقيقي وقوله في برد هو كناية هنا عن النشأة الانسانية والصورة الآدمية ظاهرا وباطنا ويعني بذلك نفسه وكونه معا لانه مخلوق مقدر وقائم بخالق قدره من العدم وظهر به من ورائه محيط وكل منهما قائم بالآخر ومع ذلك واحد ولا حلول ولا اتحاد وقوله اذ لاصق معنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الاثر بالمؤثر من غير توسط اثر لعدم تأثير الآثار في الاضطرار والاختيار وقوله خده اي المحبوب الحقيقي والاشارة هنا بالخد الى الحضرة الاسمائية وقوله من عرق وجنته الوجنة كناية هنا عما توجه له من حضرات الاسماء الربانية فظهر اثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت حيطة ذلك الاسم المكني عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يفيده ذلك الاسم الجامع وقوله منه اي من ذلك العرق (اه)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

(اهوى رشا هواه للقلب غذا ◦ ما احسن فعله ولو كان اذى)

(لم انس وقد قلت له الوصل متى ◦ مولاي اذا امت اسى قال اذا)

اهوى على وزن ارضى بمعنى احب والرشا محركة ولد الظبي وهو مبتدأ وغذا خبره وغذا بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة ما يتغذى به ويتقوت به وللقلب متعلق بقوله غذا والجملة في موضع نصب على انها صفة رشا والمراد بكون هواه غذاء القلب يتقوت بالهوى والمحبة كما ان الجسم يتقوت بالاكل المخصوص ثم اتى بما التعجبية الدالة على كمال استحسان فعل ذلك الرشا ولو كان ذلك الفعل اذى لا نعما قوله لم انس اي ما نسيت هذه الحالة التي هي قوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل انس وقوله قلت بضم التاء ضمير المتكلم وله متعلق بقلت والوصل خبر مقدم ومتى اسم استفهام مبتدأ مؤخر ومولاي منادى واذا ظرفية شرطية وامت بضم التاء واسى تمييز او مفعول من اجله وقوله قال اذا بكسر الهمزة على انها اذا الظرفية الشرطية وقوله اذا شيء محذوف يدل عليه المقام اي اذا امت بتاء الخطاب اسى وربما استعملت الوصال كما قال في التائية الصغرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ◦ من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ◦ وها انت حي ان تكن صادقا مت

ومعنى قوله قلت لهذا الرشا الوصل متى يكون يا مولاي ايكون الوصل اذا امت اسى فقال لي في الجواب اذا امت اسى كان لك الوصال مني فقول قول الحبيب اذا مع ما يتبعه من اللفظ المقدر كما شرحناه واوضحناه وفي البيت الجناس المحرف في اذى بفتح الهمزة في البيت الاول واذا بكسر الهمزة في البيت الثاني (ن) كنى بالرشا عن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الظباء في فلوات الاطلاق وقوله غذا بالقصر واصله ممدود ما يتغذى به من الطعام والشراب وكون هواه غذاء للروح لان به تقوى بمجاوزة نشاطها وقوله فعله اي ما يفعل عن محبته وقوله ولو كان اذى اي ولو كان ما يفعله امرا مكروها وضررا محضا يعني ان جميع افعال هذا المحبوب الحقيقي حسنة عند محبه سواء كانت افعالا ملائمة لمزاجه او منافرة له نافعة له او مضرة على انها كلها نافعة له في نفس الامر علم المحب بذلك او لم يعلم قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله وقد قلت له اي لذلك المحبوب الحقيقي وذلك القول بلسان السر والمناجاة القلبية وقوله الوصل متى اي الاتصال بك والانقطاع عما سواك في اي وقت يكون وقوله مولاي اذا امت بضم التاء اي بالموت الاختياري او الاضطراري وقوله قال اي المحبوب المذكور بلسان المناجاة السرية وقوله اذا يعني اذا مت انت بفتح التاء وهو اكتفاء اشارة الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا (اه)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

(عيني جرحت وجنته بالنظر ◦ من رقتها فانظر لحسن الاثر)

(لم اجن وقد جنيت وردا نضرا ◦ الا ترى كيف انشقاق القمر)

الهاء في وجنته للحبيب لكونه معلوما في الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون الضمير الغائب الى معهود في الذهن كانه موجود فيه لا يفارقه قال ابو العلاء

هو الهجر حتى ما يلم خيال ◦ وبعض صدود الهاجرين وصال

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر والهاء في قوله من رقتها يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاحمرار الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق اوجب نظره حمرة في خد المعشوق وهي المسماة بحمرة الخجل وانظر فعل امر وهو متعدي بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى

زيد والكلام هنا في الى قوله لم أجن بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من اجتنابه وهي المتعدى والمراد لم أجن على وجنتها الحبيب بجرحها الا ترى عيني أو لترى أنت أيها الناظر كيف ينشق القمر وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الخد المطيف بجرحه فاذا جرحه فكأنه انشق القمر قوله وقد جنيت من جنى الثمرة اذا اقتطفها فقول دانعدت بمقطف وردا لخفر والخفر بالتحريك شدة الحياء الا المكتوم وهي ارى صورة انشقاق القمر فتكون مصدقا للمعجزة الصادرة منه ورأيت في نسخة صحيحة الا ارى فيكون فاعل الفعل ضميرا عائدا للمتكلم وفي البيت تلميح الى معجزته صلى الله عليه وسلم وقد كرر الشعراء معنى المصراع الاول قال شهاب الدين العزازي من قصيدة

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

وقد قلت من قصيدة اذا شاهدت عيني لظا صحنه ■ يكاد وجانا من الحظان يدمي

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لم اجن وقد جنيت (ن) قوله جرحت وجنته اي وجنة المحبوب الحقيقي وكنى بالوجنة هنا عما استولى عليه من التجلي الالهي بغلبة ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم فان كل اسم من أسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المنزه في ذاته وصفاته وأسمائه عن مشابهة الاكوان بقيود الاكوان لضرورة الشهود والعيان في مقام العرفان وقوله بالنظر قال في القاموس النظر حركة الفكر في الشئ تقديره وتقيسه وهو المعنى هنا في جناب المتجلي الحق وقوله من رقتها اي الوجنة يعني من كمال لطافتها وشدة نزاهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير وقوله فانظر يعني يا أيها المريد السالك وقوله حسن الاثر اي الذي هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه جرح النظر الكوني له وقوله لم اجن اي لم اذنب وقوله وقد جنيت ورد الخفر اي اقتطفت برؤيته عيني ذلك الاثر الذي هو كالورد في حسن الهيئة وطيب الرائحة يعني ادركته وتحققت به وقوله الا ترى أنت خطاب لمن قيل له أولا فانظر حسن الاثر وهو المريد السالك وقوله كيف اي على اي كيفية وقوله انشقاق القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اي قرب انكشاف ستور الغفلات عن عيون اهل الجهالات المحجوبين عن أحوال الساعة التي هم فيها وانشقاق القمر ظهور الاثر فيه بظهور الآثار عنه في صور التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فاذا رأى المريد السالك كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو عليه ذوقا وكشفا فلم يحتج تعليما ولا وصفا (اه)

* (وقال رضي الله تعالى عنه) *

(يا من لكئيب ذاب وجدا برشا ■ لو فاز بنظرة اليه انتعشا)

(هيهات ينال راحة منه شج ■ ما زال معذبا به منذ نشا)

الكئيب كحزين وزنا ومعنى والوجد الحزن والعشق والرشا ولد الغزال ولو هنا للامتناع مايليه واستلزام تاليه وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة والانتعاش ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن أو مرض فكأنه يقول ذاب من وجده بالرشا فلو فاز بنظرة اليه لانتعش من أحزانه وفاز بالعافية في جسمه وجنانه ثم انه رجع عن دعوى الانتعاش والسكون بعد الارتعاش فقال هيهات ينال راحة منه شج وفاعل هيهات المصدر المأخوذ من ينال اي هيهات نيله راحة وهو شج حزين دائما متعثر باذياله ويضطرب في جميع أحواله وفاعل ينال شج والجملة بعده صفة شج اي من وقت نشأته في وجوده متقلب في نار وقوده

تالله ما جئتكم زائرا ■ الا رأيت الارض تطوى لي

ولا انثنى عزمي عن بابكم ■ الا تعثرت باذيالي

والرجوع المذكور من أنواع البديع ومنه قول المتنبي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ■ لاهله وشفى أنى ولا كربا

(ن) يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قومي ومن استفهام مبتدأ وخبره محذوف تقديره معين او مساعد او منقذ وقوله لكئيب يعني به نفسه وقوله برشا الباء للسببية اي بسبب محبة رشا وهو كناية عن الحضرة الالهية النافرة عن ادراك العقول أعظم نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شئ وقوله اليه اي الى ذلك الرشا وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصره او ببصيرته اليه كان ذلك التوجه حجابا بينه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وعند حالة الفناء المطلق لا انفكاك له عنه احتى يبقى توجهه والمتوجه منه فاذا فني فلا ناظر ولا منظور وقوله هيهات ينال راحة منه هيهات اسم فعل بمعنى بعد والضمير في منه للرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة أبدا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يبتلي محبه ويمتحنه بانواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (اه)

* (وقال رضي الله تعالى عنه) *

(كلفت فؤادي فيه ما لم يسع ■ حتى رثيت رأفته من جزعي)

(ما زلت أقيم في هواه عذري ■ حتى رجع العاذل يهواه معي)

يقول تكلفت في حبه وألزمت فؤادي من محبته ما فوق طاقته وفوق وسعه فلما رأى تحملي وغاية تحملي رثت رأفته وتعطفت رحمته فلا يجزع أبدا ولا يخاف سرمدا اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة ما لم يسع وقوله ما زلت الى آخره معناه لما عصى العاذل ولامت على العواذل أقمت عندهم أعذاري وأظهرت لهم في المحبة أسراري فرجع عاذله عاذرا بل صار لي في عشقي له ناصرا وأزعنده ولامي في بيان أسباب المحبة وشاع عن قلبي في العشق ذنبه فرجع معي يهواه ورحم الفؤاد لشدة بلواه وهذا شأن من كان صادقا يجعل العذول له مصادقا (ن) قوله فيه الضمير للمحبوب الحقيقي وقوله ما لم يسع اي فؤادي يعني ما لم يكن في طاقته من المجاهدات الشرعية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا واغا قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتحمل نفسك ما لا طاقة لها من أعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه قيل له في ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقوله حتى رثت الخ يعني ان رأفة هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كلف المحب نفسه به من الاتعاب في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرأفة رثت من جزع المحب لكمال رضاه بما هو فيه من الاتعاب فصبره دائم والجزع لا يمكن أن يكون منه لمرتبة الموت الاختياري بحيث لم يبق له قصد أصلا لغير مرضاة محبوبه وقوله ما زلت أقيم في هواه عذري اي اعتذر عن محبتي له لانه الجميل الحقيقي والمحسن على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم آلات ظهور جماله واحسانه وأسباب وصول كرمه وامتنانه

* (وقال رضي الله تعالى عنه) *

(أصبحت وشاني معرض عن شاني ■ حتى الأشواق صيرت سلواني)

(يا من نسخ الوعد بهجر وتناى ■ فرح أملي بوعد زورتاني)

أصبحت من أخوات كان والتاء اسمها وحتى الاشواق خبرها ومضاف اليه وصيرت السلوان خبر بعد خبر قوله

وشانى معرب عن شانى معزمه والشان الاول عبارة عن الدمع والثانى عبارة عن الحال ومعرب مبين لان الاعراب فى اللغة البيان قوله يامن نسخ الوعد النسخ التغيير يخاطب الحبيب بقوله يامن غير وعد الوصال بهجر وصد بعد الاقتراب ونأى عن منازل الاحباب فرح من الفرح بالحاء المهملة أملى أى رجائى زور والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة وثانى صفة لوعد أى لوعد ثان بعد الوعد الذى نسخه الهجر والشيخ بكرر معنى المصراع الاول قال فى الميمية

وشانى بشانى معرب وبما جرى ■ جوى وانتحالى معرب بهيامى

وفى البيت الجناس التام بين شانى وشانى والطباق بين حى وميت وبين الاشواق والسلوان وبين الهجر والزيارة (ن) الشان أصله الهمز خفف بالابدال فى الحلين والمعنى ان دموعه كاشفة عن وجدان المحبة الالهية فى قلبه وقوله حى الاشواق ميت السلوان بمعنى أشواقه لها الحياء أوهو حى من جهة أشواقه وسلوانه عن محبوبه ميت أوهو ميت من جهة سلوانه عن محبوبه وقوله يامن أى ياايها المحبوب الحقيق الذى نسخ الوعد أى أزاله وتمر يف الوعد لانه معهود عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما وقوله بوعد زور وثانى بضم الزاى أى كذب بلا وفاء كالوعد الاول الذى أبدل بالهجر وهذا على طريقة المحبين مع المحبوبين والمحبة تقتضى ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله (اه)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

(العاذلُ كالعاذرِ عندي باقوم ۝ أهدى لى من أهواه فى طيف النوم)

(لاأعتبه ان لم يزرف حلمى ۝ فالسمع يرى مالايرى طيف النوم)

هذا دوبيت فى غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا بصورة الحبيب وجاء لاله بعد البعد فى رتبة القريب وقوله فى طيف اللوم من اضافة المشبه به الى المشبه اذ المراد اهدى لى من أحبه وأهواه فى لوم كالطيف اوفى صورة تمثل الحبيب حاصلة فى خيال اللوم قوله لاأعتبه أى لاأعتب الطيف ان فقدت منه الزيارة فى حلم النوم وعلل ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرار العاذل الكلام مالايرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالاغلب يكون معكوسا ويكتسى من لباس الالتباس ملبوسا بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح ومدلوله فى ذكر الحبيب صريح والرواية يرى بفتح الياء فى الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لا عن الخيال الطائف والشيخ يكرر هذا المعنى فى كلامه قال

فكان عذلك عيس من أحبته ■ قدمت على وكان سمعى ناظرى

وقال المتنبى

ان المعيد لنا المنام خياله ■ كانت اعادته خيال خياله

قال الشيخ رحمه الله تعالى

وأبيت سهرانا امثل طيفه ۝ للطرف كى ألقى خيال خياله

وقال الصفى الحلى من قصيدة له وأجاد

ماضر طيف خياله لوانه ۝ يحنو على ولو بطيف خياله

وقد يروى البيت فالسمع يرى مالايرى طيف النوم بضم الياء وكسر الراء أى يظهر السمع لنظر السامع مالايظهره النوم فيكون مضارعا من أراه يريه من باب الافعال وفى البيت التجنيس بين العاذل والعاذر وهو الجناس اللاحق (اه)

(وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت﴾

(عينى لخيال زائر مشبهه ۝ قرت فرحا فديت من وجهه)

(قد وحده قلبى وما أشبهه ۝ طرفى فلذاق حسنه نزهه)

عينى مبتدأ وجملة قرت فرحا خبره ولخيال متعلق بقرت وخيال منون موصوف بزائر ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر (ن) وهو المحب العاشق الذى أنحله السقم فصار يشبه الخيال من شدة نحوله (اه) وفرحا تميز أو مفعول لاجله وجملة فديت من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عينى فرحا بخيال قد زار مشبهه فى الرقة والنحول جعلت فداء الحبيب وجهه الى أى ذلك الخيال قوله قد وحده قلبى أى وحد قلبى ذلك الخيال وعلم أنه واحد فى ذاته وصفاته وما أشبهه طرفى فالقلب وحده والطرف ما شبهه قوله فلذاق حسنه نزهه أى لما وحده القلب وما شبهه الطرف نزهه فى حسنه الطرف وقد صحح مشابهة فى حسنه وما أحسن قول القاضى أبى بكر ناصح الدين الارجانى

قف بالخيال وان تساو ناظنى ۝ أنا منك أولى بالزيارة ههنا

نافت طيفى والمهامه دوننا ■ فى ان يزور المامرية أينا

فسريت اعتسف الظلام الى الحمى ۝ ولقد عنانى من أميمة ما عنا

وعقلت ناجيتى بفتل زمامها ۝ لما رأيت خيامهم فى المنحنى

لما طرقت الحى قالت خيفة ۝ لاأنت ان علم الغيور ولا أنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

(يامحيي مهجتى ويامتلفها ۝ شكوى كلفى عساك أن تكشفها)

(عين نظرت اليك ما أشرفها ۝ روح عرفت هواك ما ألطفها)

قوله يامحيي مهجتى منادى مضاف نصب بالفتحة على الياء الثانية فى محيي والمهجة بقية الروح ويامتلفها كذلك وانما كان محييا ومتلفا لان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كلفى مبتدأ ومضاف اليه والكلف محركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبرا الا بتأويل اسم الفاعل أو حذف المضاف أى لعلك كاشف شكوى مشتقى أو لعلك صاحب كشف لها وان أبقيت عسى على أسلوبها المعروف فالكاف فى عساك فى محل رفع على انها اسم عسى على أنها مستعارة مكان الضمير المنفصل وان تكشفها خبر على كلا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما أشرفها مبتدأ وخبر ونظر يتعدى بنفسه فلم تعدى هنا بالى والجواب ان نظر هنا متضمن معنى مال أو معنى التفت وجملة ما أشرفها خبر ويرد أن ما أشرفها للتعجب وهى انشاء والجواب انها على تأويل مقول أى عين نظرت اليك مستحقة ان يقال فى حقها ما أشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هواك والعين بغاية الشرف لكونها نظرت جمال محياك ولا يخفى المناسبة فى جعل الشرف للعين واللطافة للروح (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقى والمعنى أنه تعالى أحياه بامداده وتجلى باسمه تعالى المحيي فاذا ظهر له وانكشف وجوده الحق أفناه وأهلكه وقوله عين نظرت اليك نظرها اليه وهى فى عالم الحياة الدنيا كناية على رؤيته ظاهرا بصورة كل شئ محسوس أو معقول على معنى ان صورة كل شئ أثر من آثار أسمائه الحسنى وصفاته العليا وقوله ما ألطفها ما نطقها ظاهر لان الروح أول مخلوق وهو من أمر الله ولا ألطف من أمر الله تعالى (اه)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

(أهواه مهفهفا يثقل الردف ٭ كالبدر يجل حسنه عن وصفي)

(ما أحسن واو صدغه حين بدت ٭ يا رب عسى تكون واو العطف)

الهاء في أهواه عائدة الى منصور الذهبي وفسر بقوله مهفهفا فيكون تمييزا على حد قوله تعالى فسواهن سبع سموات وثقيل الردف حال من الضمير في مهفهفا والردف ما طرق العجز من الجسم وكالبدر حال بعد حال على ان الكاف اسم وجملة يجل حسنه عن وصفي مستأنفة او حالية كذا مترادفة او متداخلة وروى يجل حسنه عن وصفي ٭ ويجل وصفه عن وصفي ٭ وكلتا الروايتين مستقيمة اى لا يبلغ وصفي له غاية وصفه لانه أعلى مرتبة من ان يبلغ اليه حد وصفي

اعتصام الورى بمغفرتك ٭ عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر ٭ ما عرفناك حق معرفتك

قوله ما أحسن واو صدغه حين بدت ما تعجبية وأحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وواو مفعول مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذار الملتوى كالواو ويشبه بالواو وبالدال وباللام وبعد ان تقرر انها واو رجا من ربه أن تكون واو العطف لان العطف الميل يقال عطف الحبيب على المحب اى مال اليه وحنن عليه وهذا البيت ماش على طريق المجاز لان ذكر الردف والعطف والوصف من أنواع المجاز والا فهو عند الحقيقة ما اليه جواز (ن) قوله مهفهفا يكنى به عن صورة التجلي الالهي من حيث الاسماء الجمالية في حقيقة الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو القلم الاعلى واللوح المحفوظ نفسه وقوله ثقيل الردف الاشارة بذلك الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم في اللوح الذي هو نفس القلم بالنور المحمدي المخلوق فيه ومنه كل شئ وقوله كالبدر وهو القمر ليلة التمام لظهوره في ظلمة الاكوان كما يشهده العارفون بالعيان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله واو صدغه الاشارة بالواو الى عالم النور الروحاني وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعي الجسماني وقوله حين بدت اى ظهرت للعارف المحقق والمحب المصدق وقوله يا رب الخ المعنى أنا مترج متأمل أن تكون الحكمة في ظهور هذا الشعور النفساني المرسل بين الرؤية والسماع المعوج كصورة حرف الواو للميل الى من حضرة المحبوب والعطف على من جانب غيب الغيوب (اه)

٭(وقال رضى الله تعالى عنه)٭

(يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم ٭ لا نوم لمقلة المعنى لا نوم)

(قد برح بي الوجد فمن يسعفني ٭ ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم)

من عادة العرب انهم ينادون قومهم وأخلاءهم لان الشكاية تكون من الشدة وانما ينادي في الشدة الاقريب وكم هنا استفهامية ولها الصدارة ولا ينافي ذلك دخول حرف الجر قبلها لان ذلك مباح كما سمع في كلام العرب وذا هنا عبارة عن الاعراض وقوله يا قوم تأكيد للنداء وهو من المنادى المضاف الذي حذفت فيه الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها قوله لا نوم لمقلة المعنى لا نوم أراد بالمعنى نفسه ونكتته وضع الظاهر موضع المضمر التصريح بعلة الشكاية والمعنى الذي يوصف بالعناء وهو التعب ولا نوم الثانية تأكيد للاولى على حد يا قوم في البيت قبله وبرح به الوجد اى حمله البرحاء وهي الشدة يقال فلان برح به الوجد اى حمله الشدائد والوجد ما يجده الشخص من الحب وقوله فمن يسعفني اى فمن يساعدني من أسعفه اى ساعده وقوله ذا وقتك يا دمعي اى هذا وقتك لان الدمع من شأنه أن يخفف البلاء ويدفع ما في القلب من حرارة الوجد كما قال الشاعر

ان البكاء هو الشفا ٭ من الجوى بين الجوانح

وانظر الى التأكيد في يا قوم ولا نوم ولا نوم واليوم اليوم فانك تجد لطفا ظاهرا وحسنا باهرا (ن) المعنى في هذا البيت ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب لا لغرض ولا عتب وعتبه في يقظة لا نوم له ولا غفلة عنده عن ملاحظته والشوق اليه قد اشتد والوقت امتد وما حيلته الا البكا واليه المشتكى (اه)

٭(وقال رضى الله تعالى عنه)٭

(ان مت وزار تربتي من أهوى ٭ لبيت مناجيا بغير النجوى)

(في السر أقول يا ترى ما صنعت ٭ الحاظك بي وليس هذا شكوى)

اعلم ان الشعراء يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فمن ذلك قول توبة الحميري

فلو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صائح

وقال الآخر

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ٭ ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة ٭ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

قوله لبيت مناجيا بغير النجوى اى ان زار تربتي من أهواه بعد الموت لبيت اى قلت لبيك (فان قلت) ان قول لبيك يستدعي نداء لان معنى لبيك أقمت على اجابتك أيها المنادى مرة بعد أخرى وهنا زيارة ليس فيها نداء (قلت) ان الزيارة تستلزم النداء لان الحبيب اذا زار العاشق الكئيب فلا أقل من السلام عليه فكأنه يقول ان مت وزار تربتي من أهواه لبيت وبادرت الى جواب التحية عند الزيارة بافصح عبارة قوله مناجيا اى محادثا بغير النجوى اى بغير مسارة اى بل لبيت جهرة فالمراد من قوله مناجيا اى مخاطبا لمن أهواه عند الزيارة لكن لا بالمسارة ثم قال في السر أقول الخ فهو يقول في التلبية جهرا وفي الشكاية سرا فله عند زيارة الحبيب لقبره حديثان أحدهما جواب تحيته وهو جل فرحه به جهرا بغير اسرار والثاني شكايته من الحاظه وما به صنعت من رشق سهامها في الفؤاد ثم انه قال وليس هذا شكوى اى ليس قولي له يا ترى الى آخره من باب الشكاية بل ذلك من باب المكالمة مع الاحباب وافادة لذة العتاب للاحباب (ن) قوله ان مت الموت الاختياري بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقق ذوقا بأمر الله تعالى القيوم على جملة العوالم وقوله وزار تربتي اى ظهر في أجزاء بدني باطنا وظاهرا أمر الحق تعالى سار يا بالاسرار وهو قوله من أهوى اى من أحب وهو المحبوب الحقيقي وقوله بغير النجوى بمعنى لبيت تلك النجوى صادرة مني لاني ميت وانما هي من المحبوب الحقيقي المحبوب الحقيقي على حسب ما بدو وقوله أقول اى يقول منسوب الى وما هو مني غير انه صادر عني لاني ميت والمستولى على حي لا يموت وقوله يا ترى بالبناء للمفعول اى يا قوي ترى وقوله ما صنعت ما استفهامية وصنعت اى فعلت الذي فعلته من المحن والبلايا وقوله الحاظك هي هنا كناية عن كثرة تجليات الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقي المخاطب بهذا الخطاب وقوله وليس هذا شكوى من نوع الاحتراس يعني ان قولي ذلك ليس بشكوى مني لاني صابر على جميع أحكامك راض بتبعيك وانتقامك (اه)

٭(وقال رحمه الله تعالى)٭

(ما بال وقاري قبلك قد أصبح طيش ٭ والله لقد هزمت من صبري جيش)

(يا الله متى يكون ذا الوصل متى ٭ يا عيش محب تسليه يا عيش)

ما استفهامية مبتدأ وبال بالرفع خبره والبال مضاف الى الوقار وهو بمعنى الحال اى ما حال وقاري وقبلك متعلق بأصبح اى أصبح وقاري قبلك اى بسببك متبدلا بالطيش والخفة والجنون يشير الى انه كان عاقلا فلما أحب جن وطيش خبر أصبح والوقف عليه لغة ربيعة والله لقد هزمت من صبري جيش يريد بذلك شدة ثباته

على المسوا الصبر قسمان مذموم ومحمود فالصبر على الحبيب وجفاه محمود والصبر عنه بان يترك الصبر ولا يصله واذا غاب عنه لا ينادي بغيبته فهذا مذموم والى ذلك أشار الشيخ حيث قال في التائية

وصبري أراه تحت قدري عليكم ٥ مطاقا وعنكم فاعذر وافرق تدرق

قلت والصحيح في رواية البيت ان قبلك بكسر الكاف خطابا بالمؤنث وكذا تاء هزمت مكسورة خطابا بالمؤنث أيضا اي قد هزمت جيش صبري بحمرك والوقوف على جيش كالوقوف على طيش والبيت الثاني بالله متى اخ قعيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك يا لماء رجل رالك ومعناه الحياة كما في القاموس وأصل تسليه تصليه وحذفت النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش نداء لمن تسمى بعيش وقد رادبه عائشة وهو من تحريف العوام اه (ن) قوله قبلك بكسر الكاف أي في محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله قد اصبح أي دخل صباح العرفان بعد انكشاف ليل الاكوان وقوله طيش بالسكون وأصله النصب لانه خبر أصبح والوقوف على المنصوب بالسكون لغة ربيعة ومثل ذلك جيش في آخر البيت وأصلها النصب لانها مفعول هزمت بكسر التاء والخطاب للمحبوبة الحقيقية ومتى سؤال عن زمان ويكون أي يوجد فهي تامة ودانا فاعل يكون والوصل صفة أي الاتصال واللقاء ومتى الثانية توكيد لفظي وقوله يا عيش منادى مضاف وهو منصوب والعيش الحياة وقوله تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله يا عيش تكرار من قبيل التأكيد اللفظي وهو نوع من البديع رد العجز على الصدر (اه)

٥(وقال قدس الله سره)٥

(أهوى رشا رشيق القد حلي ٥ قد حكمه الغرام والوجد علي)

(ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا ٥ الروح لنا فهات من عندك شي)

أهوى أي أحب وقوله رشا هو ولد الغزال ومن طبعه النفور ولهذا كني به عن حضرة الغيب المطلق الذي لا يزال نافرا عن ادراك العقول وقوله رشيق بتشديد الياء تصغير رشيق فعيل أي حسن القد لطيفه كناية عن كل شيء اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى خلقه وقال القائل

ويقبح من سواك الفعل عندي ٥ فتفعله فيحسن منك ذاكا

وقوله القد وهو قامة الرجل وتقطيعه واعتداله كناية عن صورة كل شيء يتجلى به الحق تعالى على قلب العارف وقوله حلي بالتصغير من الحلاوة وقوله قد حكمه أي جعله حاكما علي قاهرا لي بحسب مراده والضمير للرشا المذكور وقوله الغرام فاعل حكمه وهو الشوق الملازم وقوله والوجد وهو زيادة المحبة وقوله علي أي على ظاهري وباطني بحيث لا يعبد لي ولا انفلات لي منه وقوله قلت بضم تاء المتكلم أي له وقوله خذ الروح أي روحي وقوله يقل مجزوم في جواب الشرط وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لي متعلق بيقل وقوله عجبا اي اعجب من قولك هذا عجبا وقوله الروح لنا أي هي روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله فهات بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك أي من عند نفسك وقوله شي مفعول هات بالوقف على المنصوب بالسكون في لغة ربيعة (اه)

٥(وقال قدس الله سره)٥

(ما اصنع قد ابطا علي الخبر ٥ ويلاه الى متى وكم انتظر)

(كم اجهل كم اكتم كم اصطبر ٥ يقضي أجلي وليس يقضي وطر)

ما اصنع ما استفهام مبتدأ يعني أي شيء اصنع وجملة اصنع خبره والاصل اصنعه وقوله قد ابطا بحذف الهمزة ضد أسرع وقوله علي بتشديد الياء وقوله الخبر فاعل ابطا وهو خبر الوصول بتحقق القبول من حضرة

المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف على التحقيق بسعادة المرء أو شقاوته أبدا وان مات وانتقل الى عالم البرزخ الا بعد حصول الاثنى عشر شيئا في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت وقد ذكر تعالى بعدها اربعة أشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت وقوله ويلاه كلمة ندبة وقوله متى هي ظرف غير متمكن سؤال عن زمان وقوله وكم اسم ناقص مبني على السكون وسؤال عن العدد وقوله انتظر اي اتمهل في امري وقوله كم احمل اي مؤنة المحبة ومشقة العشق وقوله كم اكتم لا اظهر شيئا مما القاه من ألم البعد والهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله يقضي بالبناء للمفعول بمعنى يفرغ وقوله أجلي مدة غاية الوقت في الموت وقوله وليس يقضي بالبناء للمفعول وقوله وطر غرض الحاجة المهمة وقضاء وطره بلوغه الى حقيقته التي كان فيها أزلا فيرجع اليها أبدا (اه)

٥(وقال قدس الله سره)٥

(قد راح رسولي وكما راح أتى ٥ بالله متى نقضتم العهد متى)

(ماذا الظني بكم ولا ذا أملي ٥ قد ادرك في سؤله من شمتا)

قد راح اي ذهب الى جهة الاحبة في وقت المغني وهي مخالطة الاكوان والقرب من ظلمات النفوس والابدان وقوله رسولي هو عقله النوراني المستمد من نور الحقيقة المحمدية قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله كما راح اي كرواحه وقوله اتى اي عاد الي وذلك لقيامه بامر الله تعالى وهو الروح الامري الذي هو اول مخلوق وهو كلمح بالبصر لان امر الله تعالى كلمح بالبصر وهذا معنى رواحه واتيانه وقوله بالله قسم بالاسم الجامع الذي علا بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالآثار وقوله متى نقضتم العهد خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الآثار كالضار النافع المعطي المانع المعز المذل المقدم المؤخر المضل الهادي الى غير ذلك فان آثارها تقتضي نقض العهد والوفاء به والعهد هو الموثق قال تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وقال تعالى في ذلك أوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلما أشهدهم على انفسهم شهدوا انفسهم فافترقت الاسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد بشهود انفسهم عندهم وقوله متى من رد العجز على الصدر وهو تاكيد لفظي وقوله ماذا الظني بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذا اي هذا يعني نقض العهد ظني اي الذي كنت اظنه منكم وبكم وقوله ولا ذا املي معطوف على ماذا ظني يعني ولا هذا كنت اؤمله منكم وقوله قد ادرك في بتشديد الياء وقوله سؤله مفعول ادرك اي مطلوبه ومأموله وقوله من فاعل ادرك وقوله شمتا بألف الاطلاق معنى شمت فرح ببليتي العدو والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين

٥(وقال قدس الله سره)٥

(روحي لك يا زائر في الليل فدا ٥ يا مؤنس وحشتي اذا الليل هدا)

(ان كان فراقنا مع الصبح بدا ٥ لا أسفر بعد ذاك الصبح أبدا)

روحي لك خطاب للمحبوب الحقيقي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله يا زائر في الليل أي في ظلمة عالم الكون بنزول امره من قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الآية وقوله فدا من فداه فداء وفدى أعطى شيئا فانقذه وقوله يا مؤنس وحشتي اي ملق الانس على وحشتي في ظلمات الاكوان وموحشات الاعيان وقوله اذا الليل اي ظلمة الاكوان وقوله هدا اصله بالهمز أي سكن

وهو ليل الاكوان الذى ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد فى الحديث وقوله ان كان فراقنا أى دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح أى ظهور نور الوجود الحق على تقادير الاكوان وقوله بدا أى ظهر ملتبسا بها من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وهو القرآن الى قوله سلام هى حتى مطلع الفجر وقوله لا أسفر من سفر الصبح واسفر اضاء وأشرق وقوله بعد ذلك أى بعد فراقنا المذكور وقوله صبح أى ضوء ذلك النور المذكور وقوله أبدا أى دهرا منصوب على الظرفية (اه)

☉(وقال قدس الله سره)☉

(ياحادى قف بى ساعة فى الربع ☉ كى أسمع أو أرى ظباء الجزع)

(ان لم أرهم أو أستمع ذكرهم ☉ لا حاجة لى بناظرى والسمع)

ياحادى بفتح الياء وهو الذى يحدو الابل أى يسوقها بالغناء لها والكناية بالحادى هنا عن الحقيقة المحمدية التى أرسلها الله تعالى تحدو بكلامها المنتظم ابل النفس المكلفة بالسير من دار الفناء الى دار البقاء الحاملة بضائع الاعمال وقوله قف بى ساعة فى الربع أى فى الدار بعينها يكنى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادى المذكور أن يقف به على هذا المقام ساعة فانه لا يقف عن سوقه الى مراتب ارثه فلا يزال الوارث المحمدى يترقى فى المقامات من قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فلا وقوف لهم أبدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وان ذلك غين أنوار لا غين أغيار لانه كلما رقى الى مقام رأى ما قبله غينا فيستغفر منه وهكذا ولكم فى رسول الله أسوة حسنة وقوله كى أسمع أى المناجاة الالهية وقوله أو أرى أى التجليات الربانية وقوله ظباء جمع ظبى وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اظهار الآثار لنفورها عن ادراك المدركين وقوله الجزع بالفتح ويكسر منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه كناية عن الذات الجامعة للاسماء والصفات وقوله ان لم أرهم أى أشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل المذكور فى اثبات آثارها ولهذا أشار الى ذلك بميم جمع المذكور وقوله أو أستمع مجزوم بالعطف على ان لم أرهم وقوله ذكرهم بضم الميم أى الذكر الذى يظهر لى منهم بمناجاتهم لى وقوله لا حاجة لى بناظرى أى لا فائدة لى حينئذ به لانه يرى الاكوان الفانية والازمان الزائلة المضمحلة وقوله والسمع أى لا حاجة لى أيضا بسمعى فلا انتفاع لى به لانه يسمع الاصوات الكونية ويشتغل بالادراكات الظلمانية (اه)

☉(وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكى الدين عبد العظيم المنذرى المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى)☉

(وحياة أشواقى اليك وتربة الصبر الجميل)

(ما استحسنت عينى سواك ☉ ولا أنست الى خليل)

الواو للقسم والحياة ضد الموت وقوله أشواق جمع شوق وقوله اليك الخطاب للحق الظاهر فى صورة الخلق وقوله وتربة وفى نسخة وحرمة أى مقبرة بطريق الاستعارة المكنية بذكر موت صبره فى مقابلة حياة أشواقه وقوله الصبر الجميل وهو الذى لا شكوى معه وقوله ما استحسنت أى ما رأت حسنا فى كل ما رأت وقوله عينى فاعل استحسنت وقوله سواك أى غيرك من جميع الاشياء والخطاب للحق المذكور وقوله ولا أنست أى وجدت الانس من وحشة الدنيا والآخرة (اه)

☉(وقال قدس الله سره)☉

(يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ☉ هل من سبيل الى لقياك يتفق)

ما

(ما أنصفتك جفونى وهى دامية ☉ ولا وفى لك قلبى وهو يحترق)

يا راحلا كناية عن المتجلى بالوجود الحق تجليا رقيقا فيظهر أمره سبحانه وخلقه كلمح بالبصر وقوله وجميل الصبر أى الصبر الجميل وهو الذى لا شكوى معه والواو للحال والجملة حال من ضمير راحلا وقوله يتبعه أى هو راحل معه أيضا وقوله هل من سبيل أى طريق وقوله الى لقياك أى لقائك والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله يتفق أى يمكن حصوله وقوله ما أنصفتك أى اعطتك الانصاف وهو العدل وترك الجور فى اعطاء الشئ حقه وقوله جفونى جمع جفن يعنى التى هى ناظرة اليك فى وقت تجليك قبل رحيلك باستتارك وانظهارك بظلمة الكون مستدلية على أنوارك وقوله وهى أى جفونى وقوله دامية أى ذات دم يعنى باكية على فراقك دما موضع الدمع وهى جملة حالية والواو للحال من جفونى وقوله ولا وفى أى بوعد القيام لك بالطاعة فى جميع أوامرك ونواهيك ظاهرا وباطنا وقوله لك متعلق بوفى وقوله قلبى فاعل وفى وقوله وهو يحترق جملة حالية من قلبى والواو للحال وهذا الاحتراق بنيران الفراق (اه)

☉(وقال قدس الله سره وهو مما رواه لى عنه الشيخ)☉

(حديثه أو حديث عنه يطربنى ☉ هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا)

(كلاهما حسن عندى أسر به ☉ لكن أحلاهما ما وافق النظرا)

حديثه أى حديث هذا المحبوب الحقيقى وهو كلامه الذى يتكلم به وهو القرآن العظيم والذكر الحكيم حيث لم يتكلم عندى غيره به وقوله أو حديث عنه أى منقول عنه أنه حديثه وهو كلام غيره من الناس فانه كلامه أيضا لكن ناقله غيره وقوله يطربنى أى يجعل عندى طربا لانى أسمع كلامه على كل حال اما منه بلا واسطة أحد أو بواسطة غيره من صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها وهى عندى غيرها وذلك معنى قوله هذا أى الحديث عنه وقوله اذا غاب أى عنى بان استتر بصورة القارئ وقوله أو هذا أى حديثه وقوله اذا حضرا بألف الاطلاق بان ظهر له متجليا بصورة القارئ أو غيره من المتكلمين وقوله كلاهما أى حديثه بلا واسطة غيره وحديثه بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندى أى له حسن ظاهر ورونق باهر وقوله أسر بالبناء للمفعول وقوله به أى بكل واحد منهما وقوله لكن بالتشديد وقوله أحلاهما أى أحلى الحديثين المذكورين أى أكثرهما حلاوة من الآخر وقوله ما أى حديث وقوله وافق النظرا بألف الاطلاق أى كان حديثا ونظرا وهو حديثه بلا واسطة أحد بان كان متجليا بصورة المتكلم (اه)

☉(وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ شمس الدين المعروف بابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان)☉

(قلت لجزار عشقتو كم تشرحنى ☉ ذبحتنى قال ذا شغلى توبخنى)

(ومال الى وباس رجلى يرضينى ☉ يريد ذبحى فينفخنى ليسلخنى)

قلت باشباع الضمة على تاء المتكلم وقوله لجزار هو الذى يجزر أى يقطع أوداج الغنم ونحوها وهو الذباح من الجزر وهو القطع يشير بذلك الى الحق تعالى الذى يقطع الجاهلين به عن الاتصال بجنابه ويقفل قلوبهم عن معرفة حضرته والوقوف ببابه والجزار الظاهر تجلى من تجلياته وهو مظهر الاسم المميت وقوله عشقتو بالواو أى عشقته والموال الموزون وانكانه ملحون ليس على مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم قدس الله سره انه كان يحب غلاما جزارا أشهده الحق تعالى تجليه بصورته وقوله كم أى التكثير وقوله تشرحنى بتشديد

الزاد أى نحماى شرائع جمع شريعة والمعنى ان تحصى كل نقطة منى على حدة متشبثة لى بالكشف عن أجزاء منى مفصلة جزاءً جزاءً وقوله تعنى أى أمتنى بسيف قهرك وسطوتك الموت الاختيارى وقوله ثال أى ذلك الجزاء المذكور وطريق الاتفاق التلذذ تلى أى أنا مشتغل بذلك الآن لانه رازق وصنعتى قال تعالى سنفرغ لكم أى منكم لانى مشتغل بكم الآن وقوله تويحنى من التوبيخ وهو اللوم والعذل وقوله ومال بحذف الالف فى النطق لاستقامة الوزن وقوله الى بتشديد الياء التحتية وميله عطفه وملاطفته به وقوله وباس بحذف الالف للوزن أيضا وقوله رجلى من قوله صلى الله عليه وسلم كنت رجله التى يمشى بها وهو الظهور بصورة رجله لانها خلقه وفعله وقواه له قال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله رجحنى بتشديد الياء الموحدة من رجحه أى جعله مسترخيا أى ضعيفا وقوله ربدنجى أى تظهر وبى وتجليه بظاهرى وباطنى وقوله تنقنى أى بالكشف لى عن الروح الأمرى المنفوخ فى منه قال تعالى ونفخت فيه من روحى وقوله ابسلخنى أى اخرجنى عن عالم الطبيعة فانسلخ عنها (اه)

•(وروى لى عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ عبد الرحمن القناوى رحمهم الله تعالى قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول)•

(لما نزل الشيب برأسى وخطا • والعمر مع الشباب ولى وخطا)
(أصبحت بسمر سمرقند وخطا • لا أفرق ما بين صواب وخطا)

لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث اختفى سواد ها ببياض اشراق ذلك النور وقوله برأسى أى بصورة كلى فان الراس مما يعبر به عن الكل يقال عندى مائة رأس أى مائة انسان والراس موضع الحواس الخمس والعقل فلما ابيض سواد ذلك بنور تجلى الوجود الحق ذهبت ظلمة الكون عنده وأشرقت الارض بنور ربها وقوله وخطا بالف الاطلاق يقال وخطه الشيب خالطه وقوله والعمر أى مدة الحياة فى الدنيا وقوله مع الشباب أى أول العمر وقوله ولى بتشديد اللام أى مضى وادبر وقوله وخطا يقال خطا خطوا مشى وقوله أصبحت أى دخلت فى صباح شمس الاحدية وقوله بسمر أى بسبب رؤيتى أو صحبتى والسمر جمع أسمر وهم الذين يترددون بين بياض نور التجلى وسواد ظلمة الاستتار من المشايخ الاخيار والاساتذة الابرار وقوله سمرقند مدينة مشهورة واسكان الميم وفتح الراء لحن واما النظم هنا فانه نامته باسكان الميم لضرورة الوزن وهم أولياء العجم أهل الكمال والعرفان وقوله وخطا معطوف على سمرقند وهى بلاد أخرى فى ولاية الترك وقوله لا أفرق ما بين صواب وخطا أصله خطأ بالهمز فخفف بحذفها أو هو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه فى مشاهدة المحبوب الحقيقى بسبب اطلاعه على هؤلاء العارفين من أولياء العجم وشربه من مشربهم الرحيق فى المقام التصديق والمنزل الصديق (اه)

•(قال وزرته مرة أخرى قرب وفاته فسمعته يقول)•

(خليلى ان زرتما منزلى • ولم تجداه فسيحا فسيحا)
(وان رمتما منطقا من فمى • ولم تر باه فصيحا فصيحا)

خليلى بتشديد الياء التحتية تثنية خليل وهو الصديق أو من أصفى المودة وأصحها وقوله ان زرتما من الزيارة وقوله منزلى أى بيتى الذى أنا ساكن فيه يخاطب عقله وايمانه لانهما ملازمان له لا ينفكان عنه ومنزله مقامه الذى هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على تجليات ربه عليه وقوله ولم تجداه أى ذلك المنزل المذكور وقوله فسيحا أى واسعا عظيما وهو وسعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقائق الالهية والمعارف الربانية وقوله فسيحا الفاء للتعقيب وسيحا فعل أمر خطاب للمثنى من ساح فى الارض ذهب فان العقل والايمان اذا لم يذهبا

فى حقائق الغيب ومعارف الملكوت يذهبان فى عوالم المحسوسات والمعقولات وقوله ان رمتما أى أردتما خطاب للخليلين المذكورين وقوله منطقا من نطق تكلم وقوله من فمى وهو النطق اللسانى الذى يكشف عن أسرار المعانى وقوله ولم تر باه فصيحا أى مفصحا للحكماء عن أسرار الغيوب وحقائق القلوب والفصح والفصاحة البيان وقوله فصيحا الفاء للتعقيب أيضا وصيحا فعل أمر للمثنى خطابا للخليلين من الصياح وهو الصوت بأقصى الطاقة والحاصل ان العقل والايمان خليلان ملازمان للكامل من نوع الانسان وهما قوتان الميثاق منبعثان عن أمر الله تعالى والانسان الكامل مفقود من دعوى الدخول فى الوجود فهو منفرد منكشف بقيامه بالحق المعبود وتارة يزوره عقله وايمانه فيمده الله تعالى على الكشف وهو احسانه فان وجدا حضرته واسعة تسع كل شئ كان ذلك من كماله فى انسانيته وان وجداها تضيق عن أشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فأمرهما بالسياحة فى أرض الاكوان ليتحقق عندهما الاذعان والاعتبار بما يكون وما كان قال تعالى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا قصد النطق بالحق ولم يكن اللسان فصيحا بذلك فقد أمرهما بالصياح طلبا للفصاح واستغاثة بالملك الفتاح حى على الفلاح حى على الفلاح

•(وقال قدس الله سره)•

(عوذت حبيبى برب الطور • من آفة ما يجرى من المقدور)
(ما قلت حبيبى من التحقير • بل يعذب اسم الشئ بالتصغير)

عوذت بتشديد الواو وعذت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه واعذت غيرى به وعوذته بمعنى وقوله حبيبى بالتصغير وقوله برب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين والمراد هنا بذلك هنا طور سيناء وسينين وهو الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام والاشارة بحبيبى بالتصغير الى ما فى قلبه من الصورة التى تجلى بها ربه عليه وهو ماله من المعتقدات وقوله من آفة هى العاهة أو مرض مفسد لما أصابه وقوله ما يجرى من المقدور وهو ما يقدره الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ مظهر التجلى الربانى فى خاطره النفسانى برب موسى عليه السلام الذى ناجاه على طور سيناء وهو الذى ظهر له فى صورة النار حتى قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودى يا موسى انى أنا ربك الآية ومعلوم انه وقع أولا فى خاطر موسى عليه السلام صورة النار فى الشجرة التى تجلى عليه بها ربه تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث ماهو عليه سبحانه فى ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الربانى وقد علم بالتشبيه الرحمانى وبهما يحصل الكمال الانسانى بالتحقيق العرفانى فعوذ الناظم صورة التجلى عليه العقلية وتنزيهاته الايمانية فان التنزيه ايمانى والتشبيه عقلى وذلك هو المراد الشرعى فى جميع الاديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه تنزه عنهما فخاف الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهى به وكان تعويذه له بسر ما وقع لموسى على الطور ليتحقق ما عنده بوراثته فى مقام الايمان بالله من غير ما يقدره تعالى بحكم قوله سبحانه ليس كمثله شئ تنزيه وهو السميع البصير تشبيه ثم استدرك ما أوهم له تعالى التحقير بالتصغير فقال ما قلت حبيبى بالتصغير كناية عما عندى من المظهر المذكور وقوله من التحقير فان التصغير يظهر منه فى ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير فى الاسم المصغر اما فى الجرم أو فى القدر وقوله بل للاضراب عن معنى التحقير فى معنى هذا التصغير وقوله يعذب اسم الشئ أى يصير عذبا أى حلوا وقوله بالتصغير قال الجلال السيوطى فى شرح تائية الشيخ الناظم قدس الله سره تصغير الالفاظ دأب أهل الحب والعشق عند ذكر محبوبهم وهذا يسمى عند أهل الادب تصغير التحبيب ويسمى عند أهل النحو تصغير التقريب وأنشد الحريرى فى شرح الملحة قول الشاعر

بذيالك الوادى أهيم ولم أقل • بذيالك الوادى وذيالك من زهد

ولكن اذا ما حبسني تولعت ● به احرف التصحيف من شدة الوجد

●(باسمه سبحانه نسأله احسانه)●

اعلم ان الشيخ الاستاذ من به كل عارف لاذ اعنى به العارف صاحب المعارف وبحر العوارف الولى الكامل صاحب اللطف الوافر الشامل الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثراه من مياه المغفرة باعذب عارض قد سافر من مصر القاهرة الى دمشق المحروسة ذات الرياض الزاهرة فوصل اليها واهلها شاكون من الم الطاعون ولم يجد بها من كان يروم من أهل الصفاء فرجع الى وطنه مستعيذا بالله من الجفاء وقال عند الطلوع متوجها الى الرجوع (جلق جنة من تاه وباها) الى آخر الابيات الثلاثة الآتية وقد أغفلت شرح هذه الابيات غفلة لا عمدا فاطلع على ذلك من حزت بوجوده سعدا سيدى ومخدومى الكريم ذو الطبع المستقيم والوجه الوسيم من تقلد قضاء الشام مرة بعد أخرى وأدرك الثناء الجميل فى الدنيا والثواب فى الاخرى اعنى به المولى مصطفى الشهير بصرفزاده بلغه الله الحسنى وزيادة فانه قد كان كتب من شرحى الديوان المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره لقضاء الشام فى المرة الثانية من سنة احدى وعشرين بعد الالف وسافر بعد الانفصال عن القضاء المذكور الى الروم وارسل الى مكتوبا يتضمن اغفال بعض بيوت من الديوان بغير شرح من جملتها هذه الابيات الاربعة وكان وصول مكتوبه الى فى جمادى الآخرة من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف تحية فامتثلت المرسوم واجبت لما ورد من الروم بما يروم فقلت

(جِلَّقٌ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَا ● وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا)

جلق بكسر الجيم وفتح اللام المشددة المفتوحة ويجوز كسرها ايضا اسم لنفس دمشق ويجيبان تنون مصروفة للوزن وفى القاموس وجلق كحمص بكسرتين مشددة اللام وكقنب دمشق او غوطتها وقد علم مما فى القاموس ان جلق كلمة غير عربية وانها اسم لنفس دمشق أو اسم لنفس غوطتها أو لموضع فيها وهى مبتدا وجنة خبرها والخبر مضاف لمن وتاه من التيه وهو الصلف والتكبر قوله وباهى المباهاة بالشئ المفاخرة به ومنه ان الله يباهى بكم الامم يوم القيامة (فان قلت) ما معنى دمشق جنة من تاه اما كونها جنة من باهى فظاهر لان من سكن بها تفاخر بها وبمحاسنها على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة ولطائفها فريدة (قلت) لانها اسم مدينة ارم الجبابرة وكانت دمشق مسكن الجبابرين ولقد نقل ابن عبد ربه فى كتابه المسمى بالعقد ان من سكن بدمشق مدة سنة فانه يجد فى مزاجه كبرا ويجوز فى معناه وجه ثان وهو ان يكون المراد بقوله من تاه المليح الذى يتيه على العاشقين بقرينة ما بعده لان المراد به من باهى بجمالها وقد قال الشيخ رضى الله تعالى عنه

ته دلالا فانت أهل لذاكا ● وتحكم فالحسن قد أعطاكا

وهذه الابيات من الرمل المسدس وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلات وفيه من زحافات الشعر ما هو جائز قال ورباها منيتى لولا وباها الربا جمع ربوة وهى مثلثة الراء وهى أعلى الشئ وانما تمدح فى الشعر لان نبتها يكون ظاهرا ينظره كل أحد وايضا فان كل نبت يظهر للشمس كثيرا يعلو وينمو ويسمو والمراد بها الاماكن العالية التى تراد للنزهة وفى المثل وصل السيل الزبى يروى الزبى بالزاى وهو الاكثر ويروى الربا بالراء وهو قليل اما الاولى فالمراد منها جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد واما الثانية فقد علمتها وهذا مثل يضرب لوصول الشئ الى غايته (فان قلت) قال أبو تمام

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى ● فالسيل حرب للمكان العالى

فهذا دليل على ان المكان العالى لا يوجد فيه ماء فكيف يكون نبتها مقبولا يتنزه به (قلت) كثرة الماء كالسيل يضر بالنبات فلا يلزم من عدم وجود السيل فى المكان العالى عدم وجود الماء الذى ينتفع به النبت فيصير به حسنا يتنزه به على ان الموضع العالى فيه للنبت فوائد منها الشمس ومنها لطف النسيم والماء الذى

يكون

يكون فى المكان العالى فيه النفع وعدم الضرر ورة بالتفريق قوله ورباها منيتى أى رباها مطلوبى أى ما أطلبه وأريده لولا وباها الوباء موت يحدث من تعفن الهواء وفساد الاطعمة وقد نقل الفقهاء ان الطاعون غيره فلا تنافى بين ان يكون احدهما من طعن الجن ويكون الآخر من فساد الهواء فانه نقل عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابى عبيدة بن الجراح انك قد اسكنت الناس فى ارض موبئة فانقلهم الى الجابية من بلاد حوران وبهذا ينحل ايضا الاشكال عن توجه بعض العلماء الاعلام من بلد الوباء الى بلد آخر خوفا من فساد هوائه فانه قد ورد فى الحديث ما يكاد يكون صريحا فى منع ذلك فيقال الممنوع فيما كان من طعن الجن والذى يجوز ما كان من الوباء وفساد طبيعة السنة وايضا فان الشهادة فى الموت من طعن الجن لا من القسم الآخر والشيخ كره الوباء ونقل انه مكث بدمشق سبعة أيام وكر راجعا الى مصر ولم يفر من الطاعون وانما كان فراره من الوباء الذى هو مرض من الامراض وما ألطف الجناس التام فى قوله وباها وقوله لولا وباها والتام فى الكلمة الاولى من حرف العطف وفى تاه وباهى جناس التصحيف وفى قوله رباها ووباها ورأيت فى بعض كتب الفقه على مذهب الامام ابى حنيفة انه لو اودع رجل رجلا غلاما وكان فى بلدة ليست من بلاد الوباء فنقله الى بلاد الوباء كدمشق وقسطنطينية فمات ضمن الغلام لانه عرضه للموت (ن) قوله جنة من تاه بمعنى يليق لاهلها ان يفتخروا ويتكبروا لانها جنة فى معمور الدنيا وقوله وباهى يعنى ان الساكن بها يباهى الساكن فى غيرها من البلاد فضلها بالحسن الذى لها او يعنى بذلك اهلها من الاربعين الابدال اصحاب المقامات الالهية والمراتب العرفانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد فى مسنده عن على كرم الله وجهه وقوله لولا وباها قال فى الصحاح الوباء يمد ويقصر مرض عام وجلق الشام مشهورة بهذا المرض فانه اذا اصاب البعض أصاب الكل كالزكام فى الشتاء والحميات فى الصيف والربيع والسعال فى الخريف ونحو ذلك (اه)

(قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَا كَوْثَرَهَا ● قُلْتُ غَالَ بَرَدَاهَا بَرَدَاهَا)

قيل مبنى للمجهول وصف فعل أمر من الوصف وبردا نهر كبير بدمشق وهو النهر الذى فى وسط الميدان الاخضر ودمشق لا تنتفع منه بيوتها وانما تنتفع به القرى الواقعة تحته من جانب الغوطة والمرج واعلم انه يجوز فى بردا ان يكون مضافا الى كوثرها ويجوز ان يكون مفعولا ويكون كوثرها منصوبا على انه بدل من بردا أى صف لى بردا الذى هو كوثر دمشق فيكون فى ذلك اشارة الى ان دمشق جنة لان الكوثر لا يكون الا فى الجنة قال قلت غال بردا بردا أى لما قيل لى صف بردا كوثرها ومحاسنه فاجبتهم بان بردا ها اللطيف يستحق المديح والتقريظ والوصف لكن اذا قست برد دمشق الذى هو نسيمها اللطيف الذى ينشق واديها الاخضر بردا ها أى بالموت الذى يلازمها بالوباء المذكور فى البيت الاول فيكون بردا غالبا بردا ها وقد عبر عن الوباء بالردى لان الردى يطلق على الموت ايضا ويحصل ايضا التجنيس فى برداها وبرداها والباء الاولى من نفس الكلمة أعنى بردا مضاف الى ضمير الشام والباء الثانية مكسورة على انها حرف جر وهى للملابسة ثم انه رجع الى وصف بلدته مصر بعد ان مدح الشام بذاتها وصفاتها وذم أمرا يعرض فيها وهو الوباء الذى يعرض من كثرة التعفن فى الهواء والماء لكثرة المياه ولسقوط ورق الاشجار فى زمن الخريف بها وشرب الناس من المياه حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغمية وتحرك الاخلاط المؤدى الى ما يؤذى الجسد فقال (ن) قوله غال بردا ها بمعنى لا تفى فرحتها بترحتها فالكمال اذا لحق فيها متيسر للخاصين اكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها بالتحقيق العرفانى أكمل من غيرهم فى غيرها من البلاد لكن الانكار عليهم فيها اكثر من انكار غيرهم على أهل الله فى غيرها (اه)

(وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي ■ وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا)

وطنى مصر الوطن منزل الاقامة ومصر المدينة المعروفة وسميت بمن بناها وهو مصر بن نوح وقد تصرف لسكون وسطها وعدم عجمتها وزيادتها على ثلاثة أحرف والقاهرة هى المدينة المقاربة لمصر المذكورة بناها القائد جوهر وهو رأس العساكر المرسلة من المغرب المهدية أرسلها معه المعز معد العلوى الفاطمى وهو أول من دخل الى مصر متملكا لها من الملوك الفاطميين وقد ملك منهم مصر أحد عشر ملكا أولهم المعز وآخرهم العاضد فاذا أردت التعبير عنهما قلت مصر والقاهرة لان القاهرة عبارة عن المدينة التى عمرها رأس العساكر جوهر القائد وانما قيل لها القاهرة لان جوهرا المذكور رصد لوضع الاساس وقتا وتقف انما يرصدون الوقت لاجل القاء أحجار الاساس ووضع لذلك علامة يعلم منها حصول الوقت لبقية الجماعة من ابس عند الرصد وذلك أجراس تصوت عند تحريك الحبل ذاته وأصوتها القوا أحجار الاساس فوقع طائر فوق حبل الاجراس وطار فتحرك الحبل وصوتت الاجراس فظنوا وألقوا أحجار الاساس لغير وقت المرصود وزمانها المعهود فسميت القاهرة وقيل غير ذلك وفيها أى مصر وطرى أى مرادى ومطلوبى قوله ولعينى مشتهاها مشتهاها هذه العبارة لا تخلو عن أشكال من جهة المعنى والاعراب والمطلوب منها هكذا ومشتهى مصر مشتهى عينى لان فى مصر مكانا يعرف بالمشتهى وهو من محاسنها والذى خطر لى فى اعرابها أن أقول ومشتهاها على أن الضمير عائد الى مصر مبتدأ ولعينى بعده حال أى ومشتهى مصر مقابلا لعينى اوحربنا مشتهاها أى مطلوبها والضمير فى مشتهى الاول راجع الى مصر والضمير الثانى عائد الى العين وحاصله ومشتهى مصر مشتهى عينى وفى طرابلس أيضا مكان يسمى تل المشتهى (ن) قوله ولعينى خبر مقدم وقوله مشتهاها الاول مبتدأ والضمير للعين أى مشتهى عينى والخبر واجب التقديم هنا لعود الضمير اليه فلو تأخر لعاد الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى الاول اسم مفعول مشتق من الشهوة وهو اشتياق النفس الى الشئ فالمشتهى اسم مفعول مضاف الى ضمير الفاعل وهو ضمير العين وقوله مشتهاها الثانى مرفوع بضمة مقدرة على الالف نائب فاعل مشتهى الاول وأصله منصوب على المفعولية وهذا المشتهى الثانى اسم مكان فى مصر مشهور وضمير مشتهاها الثانى راجع الى مصر فى المصراع الاول وهذا الاعراب هو الذى ينبغى أن يكون عليه المعول والمعنى على هذا ولعينى يشتهى مشتهى مصر (اه)

(ولنفسى غيرها ان سكنت ٭ ياخليلى سلاها ما سلاها)

هذا التركيب فى غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ أن تكون اللام فى لنفسى زائدة وتكون نفسى فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الذى بعده اذ التقدير وان سكنت نفسى غيرها أى غير مصر فيا خليلى سلاها أى سلا نفسى الذى سلاها أى أذابها حيث سكنت الى غير مصر واعلم انه يقال سكن قلبى الى فلان أى مال اليه قلبى ويجوز أن يكون المراد ان سكنت نفسى بلدة غير مصر فيا خليلى سلا نفسى عن السبب الذى أذابها وما ذلك السبب الا انها سكنت غير وطنها المعهود ومالت الى غير وردها المورود (ن) قوله ما سلاها ما اسم استفهام معناها أى شئ وسلا فعل ماض قال فى المصباح سلوت عنه سلوا صبرت وقال أبو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه قال فى القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه نسيه (والمعنى) ياخليلى سلا نفسى أى شئ أوجب لها السلو والنسيان والصبر عن بلادها مصر ان توطنت غيرها من البلاد وسكنت فى مدينة سواها من مدن العباد فان حب الوطن من الايمان واليه حنين الركبان (اه)

٭(وقال قدس الله سره)٭

(نسخت بحبى آية العشق من قبلى ٭ فأهل الهوى جندى وحكمى على الكل)

نسخت من النسخ قال فى القاموس نسخه كمنعه أزاله وغيره وأبطله وأقام شيأ مقامه وقوله بحبى أى بحبى وعشقى للجمال الالهى والكلام هنا من الناظم عن الحقيقة المحمدية والنور الالهى المتجلى بالحضرة الاحدية لانه لمعة من لمعات ذلك النور وقطرة من بحر ذلك العالم المقدور وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى خلق

الكائنات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان خلق نوره من نوره فليس بعجيب ان يرجع الشئ الى أصله وينسل السهم منصله والاقتصار فى النسخ على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم لانه حبيب الله أى محبوب الله فعيل بمعنى مفعول ويأتى أيضا بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله آية مفعول نسخت والآية العلامة ومن القرآن كلام منفصل الى انقطاعه وقوله العشق هو افراط الحب ويكون بعفاف وغيره أو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب أو مرض وسواسى يجلبه لنفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق ردا على المشركين لما قالوا ان محمدا عاشق ربه والوارد عنه صلى الله عليه وسلم انه محب لربه ومحبوب لا عاشق فقد نسخ عليه السلام آية العشق فهو باق على بشريته قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فلا فرق الا بالوحى بجبريل وبالعصمة والله يعصمك من الناس بتمييزه من رذائل أخلاقهم وما يصدر منهم وقوله من قبلى فانهم تفصيل وهو محلهم وهو الآخر الاول الذى عليه المعول وقوله فأهل الفاء للتفريع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الالهية فى الوراثة المحمدية وقوله جندى بالضم وهو العسكر والاعوان لانهم مقررون شرائعه ويوضحون ذرائعه فينصرونه بالاقوال والافعال والاحوال وقوله وحكمى على الكل أى كل من خلق الله من أهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين

(وكل فتى يهوى فانى امامه ٭ وانى برئ من فتى سامع العذل)

وكل فتى هو السخى الكريم وقوله يهوى أى يحب بالمحبة الالهية وقوله فانى امامه أى هو مقتد بى قال تعالى له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله وانى برئ أى متبرئ قوله من فتى أى ممن هو موصوف بالفتوة وقوله سامع العذل أى اللوم على محبته الالهية من الغافلين عن الحضرة الربانية

(ولى فى الهوى علم تجل صفاته ٭ ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل)

ولى أى لا لغيرى ممن هو ليس على طريقتى وقوله علم تنكيره للتعظيم أى علم شريف الهى ذوقى كشفى وقوله تجل صفاته أى تعظم عن مدارك القاصرين وافهام الجاهلين وقوله ومن لم يفقهه أى يفهمه وقوله الهوى أى الميل الربانى والحب الرحمانى وقوله فهو فى جهل أى جاهل بربه محروم لذة قربه استولت على قلبه الغفلات وأسرته حين سترته الغفلات

(ومن لم يكن فى عزة الحب تائها ٭ بحب الذى يهوى فبشره بالذل)

ومن لم يكن فى عزة الحب أى المحبة الالهية وقوله تائها أى مفتخرا بها وقوله بحب أى بمحبة متعلق بتائها وقوله الذى يهوى أى المحبوب الذى يحبه وهو المحبوب الحقيقى الظاهر وجهه فى كل محبوب كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشئ وفناؤه فان هلك الشئ وفنى ظهر الوجه الالهى فكان الحب الحقيقى وان بقى الشئ ولم يهلك ولم يفن فالحب كونى مجازى وهو من باب الغفلات المحجوبين بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعطى العزة للمحب من عزة المحبوب الحق فلا ذل له أصلا كما ان المحبة الكونية تعطى الذلة بالخاصية للمحب من ذلة محبوبه ولهذا قال فى حقه فبشره بالذل على طريقة التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم

(اذا جاد أقوام بمال رأيتهم ٭ يجودون بالارواح منهم بلا بخل)

(وان أودعوا سرا رأيت صدورهم ٭ قبورا لاسرار تنزه عن نقل)

(وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ٭ وان أوعدوا بالقتل حنوا الى القتل)

(لعمري هم العشاق عندي حقيقة ٥ على الجد والباقون عندي على الهزل)

انا جادای سمح وقوله اقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء المالكة الفانية وقوله بمال اى من متاع الدنيا الفانية طمعا فى لقاء محبوبهم والتمتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله رأيتهم بارجاع الضمير الى اهل الهوى الذين هم جنده كما سبق فى البيت الاول وهم المحبون الالهيون كما تقدم والخطاب لكل من فى الباب من اولى الالباب وقوله يجودون اى يسمحون حبا فى الله تعالى ورغبة فى سبيله وقوله بالارواح جمع روح وقوله منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من الارواح اى كائنة منهم وقوله بلا بخل متعلق بيجودون وهذا فى مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم يجودون بالروح الباقى ولا يبخلون به فى محبة المحبوب وقوله وان اودعوا بالبناء للمفعول اى اودعهم الله تعالى بان حقق ارواحهم واوضع لهم محبتهم ورواجهم وقوله سرا بمعنى من اسراره تعالى المختفية عن اهل الحجاب والغفلة وقوله رأيت بفتح تاء الخطاب للمخاطب الذى ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدر وقوله قبورا جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون فى القبر وقوله لاسرار جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للمفعول والجملة صفة لاسرار وتنكيرها للتعظيم وقوله عن نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة لكانت اليها اشارة وقوله وان هددوا بالبناء للمفعول اى خوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى وهى الزلة يسقطون بها وقوله بالهجر متعلق بهددوا والهجر كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ماتوا مخافة تمييز وموتهم هو رجوعهم الى المجاهدة وتصحيح العزم بالتوبة على المكابدة وان اوعدوا بالبناء للمفعول من اوعد فى الشر كان وعد يكون فى الخير اى جاءهم وارد الالهام من جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعنى بقتل نفوسهم الباطلة بسيف الحق السريع بلا مماطلة وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء والطرب او صوت الطرب عن حزن او فرح وقوله الى القتل متعلق بحنوا اى الذى اوعدوا به شوقا الى محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمرى بمعنى القسم وقوله هم بضم الميم وقوله العشاق جمع عاشق يعنى لا غيرهم عاشقون وقوله عندى اى فى مذهبى واعتقادى وقوله حقيقة يعنى لا مجازا كغيرهم من العاشقين المحجوبين بصور المخلوقين عن المصور القديم الذى هو بكل شئ عليم وقوله على الجد بالكسر وهو الاجتهاد فى الامر ضد الهزل وقوله والباقون اى غير هؤلاء من العشاق الذين يعشقون المعصم والساق وقوله عندى اى فى رأيى واعتقادى وقوله على الهزل ضد الجد فان عشقهم بهوى نفسانى ووسواس شيطانى وشهوة خفية وحالة غير مرضية فهى لعب ولهو وهزل ولغو وغفلة وسهو والله بصير بالعباد واليه المرجع والمعاد

٥(وقال قدس الله سره)٥

(انتم فروضى ونفلى ٥ انتم حديثى وشغلى)

انتم خطاب للحضرات الالهية والتجليات الاسمائية فى كل شئ من الاشياء الحسية والمعنوية وقوله فروضى جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمى بذلك لان له معالم وحدودا يعنى ظهور جميع ما افعله من الفرائض بكم لا بنفسى فانتم اوجبتم على ذلك وانتم تفعلونه كما قال تعالى فاتخذه وكيلا وقال تعالى وهو على كل شئ وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما فعله للموكل لا لنفسه فهو متصرف عنه فى جميع حركاته وسكناته فى ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شيئا لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية والله يحكم لا معقب لحكمه وقوله ونفلى النفل ما تفرضه على نفسك نذرا ومشروع من العبادات يعنى وانتم نوافلى ايضا فافعالها بكم وتفعلونها بى فانا فاعلها ولست بفاعلها او انتم فاعلوها بالوكالة عنى ولستم بفاعليها لانفسكم وقوله انتم حديثى يعنى وانتم كلامى وحديثى

وقوله وشغلى اى جميع ما انا مشتغل به فى الظاهر والباطن

(يا قبلتى فى صلاتى ٥ اذا وقفت اصلى)

(جمالكم نصب عينى ٥ اليه وجهت كلى)

(وسركم فى ضميرى ٥ والقلب طور التجلى)

يا قبلتى ينادى الحضرات الالهية وهى الوجه الظاهر بالتجليات الربانية من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله والقبلة بالكسر التى يصلى نحوها والجهة والكعبة وقد ورد ان الله فى قبلة احدكم الحديث وقوله فى صلاتى اى انا مستقبل وجه الحق اذا استقبلت القبلة فى حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لانى لا ارى المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فاستقبل له وكل شئ هالك الا وجهه وقوله اذ وقفت اصلى فان وقوف بعلة والصلاة منه لى لا منى له وهى رحمة فان الصلاة منه الرحمة وهى منى عبادة له وشكر لانعامه على وهو الشكور بى له وقوله جمالكم اى الظاهر منكم على كل شئ بانواع شتى للحواس الخمس والعقل وقوله نصب عينى اى اشاهده ولا اشاهد غيره وقوله اليه اى الى جمالكم وقوله وجهت كلى اى ظاهرى وباطنى وقوله وسركم اى ما خفى منكم عما لا تسعه العبارة والخطاب للحضرات الالهية كما سبق وقوله فى ضميرى اى فى قلبى وقوله والقلب اى قلبى وقوله طور التجلى اى جبل الانكشاف الالهى كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومعنى طور التجلى انه تعالى يناجينى من قلبى لاستيلائه عليه وتنزيهه بتجليه

(آنست فى الحى نارا ٥ ليلا فبشرت اهلى)

(قلت امكثوا فلعلى ٥ اجد هداى اعلى)

(دنوت منها فكانت ٥ نار المكلم قبلى)

(نوديت منها كفاحا ٥ ردوا ليالى وصلى)

(حتى اذا ما تدانى الـ ٥ ـميقات فى جمع شملى)

(صارت جبالى دكا ٥ من هيبة المتجلى)

(ولاح سر خفى ٥ يدريه من كان مثلى)

(وصرت موسى زمانى ٥ مذ صار بعضى كلى)

آنست ابصرت وقوله فى الحى وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء ويكنى به عن المنزل اشارة الى مجموعه ظاهرا وباطنا وقوله نارا هى حرارة عشقه ومحبته الالهية الناشئة من قلبه وقوله ليلا منصوب على الظرفية اشارة الى ظلمة طبعه ومزاجه العنصرى وقوله فبشرت اهلى اى نفسى وقواها الظاهرة والباطنة وقوله قلت امكثوا اى لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما انتم عليه لا تتغيروا لانكم فانون وقوله فلعلى اجد بالسكون فى جواب الامر وهو امكثوا واسم لعل الياء وخبرها محذوف تقديره اجد مرفوعا دل عليه المذكور والعرض بجملة الترجى استمرارا كما وقع منه بالقطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه الصلاة والسلام فاقتدى به فى ذلك ويمكن ان يكون سكون اجد لضرورة الوزن او نية الوقف ويكون اجد خبر لعل والوجد مأخوذ من الوجدان وهو الكشف والذوق بالحس لا بمجرد الخيال والتفكر وقوله هداى بفتح ياء المتكلم اى

اهتدائى اى حقيقة أهل النار اليهم بقوله لهم امكثوا كما أشرنا اليهم والاهتداء انما يكون الى الحق تعالى وقوله دنوت اى قربت منها اى من تلك النار المذكورة وقوله فكانت اى فظهرت لى انها نار وقوله نار لمكلم بفتح اللام اسم مفعول وهو موسى عليه السلام الذى كلمه ربه وقوله قبلى اى فى زمان بنى اسرائيل لما ارسل اليهم ونار كانت تجليا الهيا بصورة النار فى شجرة الزيتون قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما أتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وقوله نوديت بالبناء للمفعول وقوله منها اى من تلك النار التى هى نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة وقوله كفاحا مصدر كافح فلانا واجهه مكافحة وكفاحا كما فى القاموس وقوله ردوا اى ارجعوا وقوله ليالى وصلى اى الليالى التى واصلتمونى فيها وهى احوالى العدمية الثابتة فى حضرة العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد الفناء والاضمحلال بالكلية ذوقا وكشفا وقوله حتى اذا ما تدانى ما زائدة والتدانى التقارب يقال تدانى بمعنى دنا قليلا قليلا وقوله الميقات هو الوقت وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع حجاب الاغيار المسدول على القلوب والافكار وقوله فى جمع شملى يقال جمع الله شملهم اى ما تفرق من امرهم كناية عن ملاقاة المحبوب الحقيقى بكشف حجاب اللبس وقوله صارت جبالى اى ما ثقل منى فى الظاهر والباطن وقوله دكا اى مدكوكة دكا من الدك وهو الدق والهدم وقوله من هيبة اى عظمة وقوله المتجلى اى المنكشف وهو الحق تعالى الذى هو المحبوب الحقيقى فانه اذا جاء الحق زهق الباطل وقوله ولاح اى ظهر وانكشف وقوله سر خفى وهو ما يكتم من الامر الالهى والشأن الربانى وقوله يدريه اى يعرفه ذوقا وكشفا وقوله من كان مثلى اى عارفا محققا بنفسه وربه عن كشف وشهود وعيان وقوله وصرت موسى زمانى اى وارث علم موسى عليه السلام فى الزمان الذى أنا فيه وقوله مذ اى حين وقوله صار بعضى اى كل بعض منى وقوله كلى اى جميعى يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى آخره (اه)

(فالموت فيه حياتى ۞ وفى حياتى قتلى)

(أنا الفقير المعنى ۞ رقوا لحالى وذلى)

فالموت الفاء للتفريع على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف المحقق اذا عرف نفسه وجدها فى يد الحق كالقلم فى يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له ولا سمع ولا بصر ونحو ذلك من صفات الانسان واما الانسان فان له كل ذلك على وجه الكمال والحق تعالى هو المتصرف فى ظاهره وباطنه وليس الانسان مع ذلك بمجبور لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق وقوله فيه اى فى محبة هذا المحبوب الحقيقى وقوله حياتى يعنى موتى الذى ينكشف لى هو حياتى الازلية الابدية لانها حياته تعالى وقوله وفى حياتى يعنى حياتى الاولى التى هى مجرد توهم منى انى حى بنفسى اذا انكشف لى الامر على ما هو عليه وقوله قتلى اى وجوب قتلى شرعا لان ذلك دعوى خالق آخر مع الحق تعالى حى بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله انا الفقير اى المفتقر الى الحق تعالى فى ذاتى وصفاتى واحوالى ظاهرا وباطنا وقوله المعنى بتشديد النون من عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به والاصل معنو والاشارة بذلك انه مشغول بالمحبة الالهية لا شغل عنها وهى محبة الحق تعالى له من قوله سبحانه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله رقوا فعل امر من رق الشئ يرق من باب ضرب خلاف غلظ ورقت الوالدة على ولدها من باب تعب حنت وعطفت بمعنى حنوا واعطفوا على وقوله لحالى الحال صفة الشئ يعنى حنوا واعطفوا على صفاتى التى تعلمونها منى فى محبتكم وقوله وذلى من ذل ذلا اذا ضعف وهان وهو ذل الميت بين يدى الحى والفانى بين يدى الباقى والمعدوم بين يدى الموجود والباطل بين يدى الحق وذلك ذل حقيقى لا ينفك عن العبد ازلا وابدا وهو فى مقابلة عز الحق تعالى الازلى الابدى (اه)

۞(وقال قدس الله سره)۞

(أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى ۞ خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى)

اشاهد مضارع شاهده مثل عاينه وزنا ومعنى وقوله معنى حسنكم اى اثر حسنكم والخطاب للاحبة من حيث الظهور الالهى بالمظاهر المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقى وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله فيلذ الفاء للتفسير بمعنى اى يصير لذيذا وقوله لى اى لجميعى ظاهرى وباطنى وقوله خضوعى فاعل يلذ والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل فى الصوت والبصر والخضوع فى الاعناق كذا فى المصباح وقوله لديكم اى فى حضرتكم وحضرتهم هى الاكوان كلها والخطاب للاحبة المذكورين وقوله فى الهوى اى فى المحبة الالهية وهى التى اوجبت الخضوع بين يدى المحبوب الحقيقى ولذة ذلك الخضوع لانتقاس بلذة وقوله وتذللى بالعطف على خضوعى والتذلل زيادة الضعف والهوان بين يدى اولى الوجوه الحسان

(واشتاق للمغنى الذى انتم به ۞ ولولاكم ما شاقنى ذكر منزل)

واشتاق اى يحركنى الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وقوله للمغنى اى المنزل والمقام كنى به عن النشأة الكونية لانها اثر من آثار الاسماء الالهية فهى منزل من منازل تجلياته الربانية وقوله الذى وصف للمغنى وقوله انتم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله به خبر انتم والجملة صلة الموصول وجملة الموصول صفة المغنى على معنى الذى انتم ظاهرون به وقوله ولولاكم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله ما شاقنى ما نافية وشاقنى هاجنى وقوله ذكر منزل اى وطنى الاصلى وهو علم الحق تعالى بى فى الازل (اه)

(فلله كم من ليلة قد قطعتها ۞ بلذة عيش والرقيب بمعزل)

(ونقلى مدامى والحبيب منادمى ۞ واقداح افراح المحبة تنجلى)

(ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا ۞ فواطربا لو تم هذا ودام لى)

فلله الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب وقوله كم هى خبرية معناها التكثير وقوله من ليلة من زائدة والاشارة بالليلة الى النشأة الكونية التى يظهر بها الوجود الحق تعالى ظهور البدر الروحانى وقوله قد قطعتها اى تحققت بها وقوله بلذة عيش اى حياة ربانية فى حضرة قيومية وقوله والرقيب وهو خاطر الاغيار لسر الاسرار بدعوى النفس المتقلبة فى الاطوار وقوله بمعزل اى مفارق لنا متباعد عنا وقوله ونقلى بضم النون وفتحها قال فى القاموس النقل ما ينتقل به على الشراب وقد يضم او ضمه خطأ وقوله مدامى المدام الخمر كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث انها اغيار لتجلى الحق الواحد القهار وقوله والحبيب هو المحبوب الحقيقى وقوله منادمى بمعنى مناجيى فى سرى على شراب محبته وانا مناجيه وانا طامع فى كرمه وراجيه وقوله واقداح جمع قدح بالتحريك وهو آنية معروفة وكنى به عن النشأة الكونية الكاملة من العارفين المحققين الممتلئين من شراب العلوم الالهية والحقائق الربانية المسكرة للعقول الانسانية قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله افراح جمع فرح وهو لذة القلب بنيل ما يشتهى وقوله المحبة هى المحبة الالهية وهى لذة القلب بالمحبوب الحقيقى وقوله تنجلى اى تعرض على الشاربين مجلوة وقوله ونلت مرادى اى مقصودى ومأمولى من وصال المحبوب الحقيقى وقوله فوق ما كنت راجيا فانه كان يرجو القرب اليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق الذى كل شئ هالك الا وجهه ثم زيد به الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمحت نقطة الغين وقرت العين بالعين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطربا الفاء للتفريع

على ماقبله و وا حرف ندبة وتكون اسما لا تعجب وهى هنا للتعجب من كثرة طربه والطرب بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والمراد هنا خفته بالسرور وقوله لوم أى كل وقوله هذا أى ما أنا فيه الآن من الاتحاد الحقيقى بعد الفناء الكلى فى وجوده الحق وقوله ودام لى أى استمر فى مشاهدتى ولم يذهب عنى (اه)

(لما لى عذولى ليس يعرف ما الهوى ٭ وأين الشجى المستهام من الخلى)

لحا لى أى لامنى وقوله عذول بالرفع فاعل لحالى والعذول اللائم بالغ فى اللوم وتنكيره لتحقير شأنه حيث لام وعنف على ما هو من أشرف الخصال فى محبة الملك المتعال وهو جاهل بذلك لأنه غير سالك فى هذه المسالك وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية أى لا يعرف أى شئ الهوى والمحبة الالهية ثم قال وأين الشجى بتشديد الياء أين اسم استفهام مبتدأ والشجى خبره وقوله المستهام هو الذى أسمه الحب أى أذاب جسمه قال فى القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه فى الحب وقال فى الصحاح السهام بالفتح حر السموم وبالضم الضمر والتغير وقوله من الخلى أى الخالى من هموم المحبة والعشق (اه)

(فدعنى ومن أهوى فقد مات حاسدى ٭ وغاب رقيبى عند قرب مواصلى)

فدعنى الفاء للتعقيب ودعنى فعل أمر بمعنى اتركنى وقوله ومن أهوى أى مع الذى أحبه والخطاب للعذول فى البيت قبله وهو الجاهل المنكر على أهل طريق الله تعالى لعدم معرفته بعلوم الأذواق وقوله فقد مات حاسدى الفاء للتعقيب ومات هلك من غيظه والحاسد الشيطان الذى يعرف قدر علوم الذوق وعظم الجزاء العظيم على المحبة الالهية والشوق فالمنكر جاهل بقدر العرفان والذى يعرف قدر ذلك فيحسد عليه هو شيطان والمؤمن العارف واقع بينهما وهو عندهما فى ذلة وهوان وبالله المستعان وقوله وغاب رقيبى أى ذهب عنى خاطر الأغيار وانقمع عندى سر الأسرار وقوله عند قرب مواصلى أى اقترابه منى على معنى انكشاف أمره الحق لدى على ما هو عليه حين فنائى فى وجوده وبقائى به فى شهوده (اه)

٭ (قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما) ٭

وهذه القصيدة الآتية العينية التى تقدم ذكر ترجمتها فى عنوان الديوان وأن المطلع وهو البيت الأول لشيخنا وما يأتى بعده من الله عليه فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة المفقودة المذكورة وأثبتها بعد ذكر السبب فى هذا الديوان المبارك

(أبرق بدا من جانب الغور لامع ٭ أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع)

الغور من كل شئ قعره ويطلق على تهامة وما يلى اليمن وما بين ذات عرق والبحر غور وهو هنا كناية عن قلبه الصنوبرى الشكل الذى هو من الجانب الأيسر من تجويف جسمه العنصرى فانه غور ونفخ الروح فيه من قبل الأمر الالهى وقوله لامع فان السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه ظهر له انها وهم محض فى قوى النفس الفلكية وهو الموت الاختيارى ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له انها وهم محض فى الحقيقة الروحانية الأمرية وهو الموت الاضطرارى فى حق السعداء وأما الأشقياء فنفوسهم كناية عن غلبة أوهامهم على أفهامهم فلا تفتح لهم أبواب السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الأمرية وهى الروح الأعظم والنور المحمدى وهو أول مخلوق فتظهر له ظهوره عن أمر ربه وعند ذلك يفنى عنده فى تحقق بصيرته نفسه الانسانية والنفس الفلكية والروح الأمرية ويظهر له انه تعالى منه بدأ الأمر واليه يعود ويتحقق به لوم كشف الحقيقة جوية ويظهر له معنى قول الناظم أبرق بدا من جانب الغور لامع وقوله ليلى كناية هنا عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية العلية من حيث انها تظهر فى ليل الشئ آت الكونية بعد ارتفاع أستار تلك الشئ آت لا كائنة وقوله البراقع كناية هنا عن كل شئ قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فالأشياء ستائر الوجه وهى كلها باقية فى نور وجهه الحق والأبيات الى ذيلها سبط الناظم الشيخ العارف بالله تعالى على ابن بنت الشيخ عمر بن الفارض قدس الله

سرهما فى هذه الى آخر القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتها لأن الكلام للحقيقة الواحدة لا للصورة

(نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها ٭ نهارا به نور المحاسن ساطع)

قوله نعم فى ابتداء التذييل اشارة منه الى قبول كلام جده مولانا عمر له فى ابتداء التبرك بايراد كلامه عقب كلامه وانفراده عنه بجمعه وامامه وقوله أسفرت يعنى ليلى المحبوبة المذكورة فى بيت المطلع وقوله ليلا منصوب على الظرفية أى فى الليل وهو عالم الأكوان الظلمانية العدمية الأصلية وقوله فصار أى ذلك الليل الذى أسفرت فيه

(ولما تجلت للقلوب تزاحمت ٭ على حسنها للعاشقين مطامع)

قوله تجلت أى المحبوبة المكنى عنها بليلى وانما كان تجليها للقلوب لأنها هى الأصل فى ادراك جميع المشاعر واذا حصل الادراك فى القلب أدرك السمع والبصر وبقية الحواس

(لطلعتها تعنو البدور ووجهها ٭ له تسجد الأقمار وهى طوالع)

(تجمعت الأهواء فيها وحسنها ٭ بديع لأنواع المحاسن جامع)

قوله البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لأن وجوده عنده مستفاد من وجود الحق تعالى كما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير أن يحل أحدهما فى الآخر وقوله تسجد الأقمار أى تفنى وتضمحل السالكون فى طريق الله تعالى كما يضمحل نور القمر عند ظهور نور الشمس

(سكرت بخمر الحب فى حان حبها ٭ وفى خمره للعاشقين منافع)

(تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها ٭ فشرف قدرى فى هواها التواضع)

(فان صرت مخفوض الجناب فحبها ٭ لقدرى مقام فى المحبة رافع)

الحان حانوت الخمار وحبها قبيلتها والمعنى فى حان حبها مجمع أهلها وعشيرتها وهم العارفون بها كالامام الذى يؤثر عنهم اذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب فى أسرار معانيه وسكر بسماعه اشارات مبانيه

(وان قسمت لى أن أعيش متيما ٭ فشوقى لها بين المحبين شائع)

(يقول نساء الحى أين دياره ٭ فقلت ديار العاشقين بلاقع)

(فان لم يكن لى فى حماها موضع ٭ فلى فى حمى ليلى بليلى مواضع)

قوله شائع أى ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لأن غيرهم لا يعرفون شوق المحب الى هذه المحبوبة المذكورة والمعنى هنا بنساء الحى أصحاب النفوس من الغافلين المحجوبين وأراد بدياره صوره التى تتقلب فيها من حركات الى سكون ومن سكون الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه فهى داره التى يدور عليها وكونها بلاقع أى فارغة مضمحلة وقوله فان لم يكن لى الخ يعنى ان لم يكن لى بين جماعة الغافلين الجاهلين بربهم مقام ومستقر فلى فى حمى أى ملكوت المحبوبة المذكورة مقامات وذلك بها لا بنفسى ولا بعملى ولا باستحقاق وانما هو بمحض فضلها وانعامها على

(هوى أم عمرو جدد العمر فى الهوى ٭ فها أنا فيه مقدان شئت بائع)

(ولما تراضعنا بمهد ولائها ٭ سقتنا حميا الحب فيه المراضع)

(وانّى علينا القرب منها لمحبة ٭ فهل أنت يا عمر المراضع راجع)

ام عمرو كناية عن أصل عمار الكون وهى الحقيقة الوجودية والمحبوبة الحقيقية وقوله المراضع اى هو والمحبوبة المذكورة فهو يستمد منها الوجود وهى مستمد منه ما علمت من صوره واحواله فى الحضرة الازلية وقوله عهد ولانها كناية عن حضرة الاسماء الالهية والمراضع هنا كناية عن صور التجليات الالهية والمظاهر الكونية الربانية وقوله علينا اى على وعلى المحبوبة المذكورة والمعنى بالقرب منها الامكان العلمى الازلى ان المعلوم وان كان معدوم العين فانه قريب من العالم به قربا غير قرب مسافة والا لكان المعدوم موجودا فى الازل وهو محال ولا قرب زمان والا لكان الازل زمانا وليس كذلك

(ومازلت مذ نيطت على تمائمى ٭ أبايع سلطان الهوى وأتابع)

(لقد عرفتني بالولا وعرفتها ٭ ولى ولها فى النشأتين مطالع)

المبايعة لسلطان الهوى هى المعاهدة والمعاقدة على الطاعة لاحكامه وقوله عرفتنى بالولا بفتح الواو اى بالملك والعبودية والنعمة والمحبة وعرفتها نظير ذلك وقوله فى النشأتين اى نشأة الدنيا ونشأة الآخرة وقوله مطالع يعنى ان الدنيا والآخرة بالنسبة الى والى سواء فان لى ولها طلوعا وظهورا وانكشافا فى الدنيا والآخرة

(وانّى منذ شاهدت فى جمالها ٭ بلوعة أشواق المحبة والع)

(وفى حضرة المحبوب سرّى وسرّها ٭ معا ومعانيها علينا لوامع)

(وكل مقام فى هواها تمكنته ٭ وما قطعتنى فيه عنها القواطع)

ياء وانى محركة بالفتح للوزن وقوله فى جمالها اى فى ذاتى اشارة الى انه عرف نفسه فعرف ربه وقوله والع خبر مبتدا محذوف تقديره انا والجملة فى محل رفع خبر ان والمعنى انا والع بلوعة أشواق المحبة من حين شاهدت جمالها ظاهرا فى ظاهرى الجسمانى وباطنى الروحانى وقوله وفى حضرة المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق كما ورد فى حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال يا رسول الله اخبرنى عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله سرى وسرها لان النور المحمدى جامع لسر الحقيقة الالهية التى خلق منها ولجميع اسرار الكائنات وقوله وكل مقام بالفتح والضم اسم موضع القيام وهو ما يتمكن فيه السالك من احوال الطريق كالصبر والشكر والزهد والورع وغير ذلك وقوله القواطع هى الاشغال الدنيوية والشهوات النفسانية

(بوادى بوادى الحب ارعى جمالها ٭ ألا فى سبيل الحب ما انا صانع)

(صبرت على أهواله صبر شاكر ٭ وما أنا من شئ سوى البعد جازع)

بوادى اى فى وادى وكنى بالوادى عن مكان نفسه البشرية المدفونة فى الجانب الايمن من قلبه الجسمانى الصنوبرى الشكل فى الجانب الايسر من تجويف الجسد الانسانى وهى القوة الوهمية التى يشير اليها كل

انسان بقوله انا وبوادى الثانية جمع بادية من بدا يبدو ظهر كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان وصور الاكوان وقوله ارعى جمالها جملة حال اى ارى كمالها كل الكمال وكنى بذلك عن الفتيان السالكين بتربيته فى طريق الله تعالى من رجال التقوى وقوله ألا حرف استفتاح للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها وقوله الحب اى المحبة الالهية وقوله ما انا صانع يعنى من خدمة طريق الله تعالى بارشاد القابلين وتربية المريدين (اه)

(عزيز بمصر الحسن انا تجاره ٭ وليس لنا الا النفوس بضائع)

(بتزرضك فزنا بها فتصدق ٭ علينا فقد غصت علينا المدامع)

(عسى تجعل التعويض عنها قبولها ٭ لتربحه منا مبيع وبائع)

قوله عزيز اى هى عزيزة اى ملكة والحسن مملكتها والهاء فى تجاره الحسن وقوله وليس لنا اى معشر العارفين وقوله الا النفوس بضائع اى نفوسنا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم فان النفوس تباع وتشترى لاجل تعرفها كل من غلب عليها من الشهوات وغيرها واما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله بتزرضك بكسر الكاف خطاب لعزيزة مصر المذكورة وقوله فزنا اى مضينا وذهبنا وقطعنا المفازة لارضك يعنى تحملنا مشاق السلوك والمجاهدة النفسانية فى طريق محبتك وارتكبنا الشدائد وقاسينا الامور المهلكة وقوله بها اى بنفوسنا وقوله فتصدق علينا اى معشر السالكين بالهمم العالية طالب الوصول وتحصيل القبول ولما جعلها عزيزة مصر الحسن قال لها تصدق علينا كما قال اخوة يوسف عليهم السلام لاخيهم يوسف عليه السلام وقوله عسى تجعل الخ يعنى عسى تجعلى التعويض عن نفوسنا التى هى بضاعتنا التى جئنا بها اليك فتشتريها منا وتعوضنا عنها طريق الثمن قبولك اياها منا وقوله لتربحه اى القبول وقوله منا اى معاشر التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة الآية وقوله مبيع فاعل تربحه والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس فربح القبول بتحقيق الوصول وقوله وبائع هو الذى باع نفسه فى سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فربح شهادة الحضرة والتحقق بالنظرة (اه)

(خليلى انى قد عصيت عواذلى ٭ مطيع لامر العامرية سامع)

(فقولا لها انى مقيم على الهوى ٭ وانى لسلطان المحبة طائع)

(وقولا لها يا قرة العين هل الى ٭ لقاك سبيل ليس فيه موانع)

يكنى بالعامرية عن المحبوبة الحقيقية وقوله لقاك بكسر الكاف أصله بالهمز والمد خفف بالحذف للوزن وقوله موانع وهى النفس والدنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به

(ولى عندها ذنب برؤية غيرها ٭ فهل لى الى ليلى المليحة شافع)

(سلاه هل سلا قلبى هواها وهل له ٭ سواها اذا اشتدت عليه الوقائع)

قوله شافع يعنى شافع يشفع لى فى مغفرة ذنبى عندها بان ترينى اياها فى كل شئ حتى لا ارى سواها وقوله سلاه فعل امر من السؤال خطاب لخليليه وقوله هل سلا من السلو وقوله اذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد الوقائع على قلبه هو هجوم المصائب والبلايا فلا يفرجها الا الجناب الالهى والحضرة الربانية الرحمانية

(فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم ٭ بحيكم يا أكرم العرب نازع)

(فمرآة جمال لاجمال وانه ٭ برؤية ليلى منية القلب نافع)

(اذا ما بدت ليلى فكلي أعين ٭ وان هي ناجتني فكلي مسامع)

(ومسك حديثي في هواها لاهله ٭ يضوع وفي سمع المحبين ضائع)

ليلى كناية عن المحبوبة المذكورة وآلها اتباعها وعبيدها من العارفين المحققين وقوله منكم أي أنا منكم لخروجه عن حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين ومنهم محبكم مضمومة للوزن وقوله فراء بكسر القاف أي ضيافته وجمال الاول بالفتح رونقه الحسن والثانية بالكسر جمع جمل وقوله ناجتني أي سارّتني قوله ومسك حديثي الخ يعني ان كلامي الذي أتحدث به من نظم ونثر في هوى المحبوبة المذكورة تفوح رائحته لاهله أي لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويتحققون بحقائق العلم الرباني وهو ضائع في سمع المحبين أي المريدين من العبيد والعشاق المحجوبين عن شهود الجمال الالهي لاشتغالهم بشهوات بطونهم وفروجهم (اه)

(تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي ٭ الى أن جفتني في هواها المضاجع)

(وسرت بركب الحسن بين محامل ٭ وهودج ليلى نورها منه ساطع)

(ونادت لنا ان تبتدي بجمالها ٭ أأمرك باجمال قلبي قاطع)

(فسيروا على سيري فاني ضعيفكم ٭ وراحلتي بين الرواحل ظالع)

تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبه عن مضاجعه في ابتداء أمره عن قصد منه وارادة الى ان وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير قصد منه ولا ارادة فهو كان مختارا في ذلك فصار مضطرا فيه وقوله وسرت بضم تاء المتكلم وقوله بركب الحسن هم جماعة العارفين بربهم وقوله محامل جمع محمل كمجلس ومقود كناية عن صورهم الانسانية المشتملة على حقائقهم الروحانية وقوله وهودج كناية عن الصورة الانسانية الكاملة وقوله نورها أي نور ليلى المكنى بها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذي قامت به السموات والارض حتى قال الله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله منه أي من ذلك الهودج وقوله باجمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ المريدين ومرشدهم ومنقذهم من عقبات الطريق ومصدهم وقوله قلبي قاطع بمعنى مقطوع وقوله فسيروا يخاطب الحضرات الالهية الرافلة في ملابس الصور الانسانية الكاملة المكملة في المراتب العلمية والعملية فانهم السائرون على نجائب الاسماء الربانية وقوله فاني ضعيفكم أي اضعف من فيكم من الرجال أولي الهمم والاقبال وقوله وراحلتي كناية عن نفسه التي يشير اليها بقوله أنا وقوله ظالع بالتذكير من غير مطابقة لراحلتي نظرا الى المعنى فان الراحلة بعير والظلع محركة الاعوجاج خلقة وهو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب والظلع أيضا احتمال الثقل يقول ان راحلتي بين رواحل القوم معوجة في سلوكها ومثقلة في أحمالها تنزدع عن الطريق المستقيم بشهواتها وقد أثقلت بهفواتها وغفلاتها (اه)

(وصل بي اليها يا دليل فانني ٭ ذليل لها في تيه عشقي واقع)

(لعلي من ليلى أفوز بنظرة ٭ لها في فؤاد المستهام مواقع)

(والتذ فيها بالحديث وتنثني ٭ غليل عليل في هواها منازع)

قوله

قوله يا دليل هو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى فالهادي هو الله تعالى به صلى الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم الهادي بالله تعالى لا بنفسه وقوله تيه هي المفازة والتيه أيضا الضلال وارض تيه مضلة وقوله بالحديث أي بالمحادثة والمكالمة وهي المناجاة القلبية الالهية عند العارفين أهل الذوق والوجدان وهي الواردات الربانية من الحضرة الرحمانية العلية بانواع العلوم والمعارف اللدنية وقوله منازع من نزعت الشيء من مكانه قلعته وهي مفاعلة من الجانبين نعطيه الحياة وننزعها منه (اه)

(فيا أيها النفس التي قد تحجبت ٭ بذاتي وفيها بدرها لي طالع)

(لئن كنت ليلى ان قلبي عامر ٭ بعلك مجنون بوصلك طامع)

(رأى نفخة الحسن البديع بذاته ٭ تلوح فلا شيء سواها يطالع)

لم يؤنث أي لتأنيث النفس لضرورة النظم والهذا المقام لم تكن ضرورة انث قوله التي تحجبت أو لعدم اتصافها بالتأنيث والتذكير والتأنيث والتذكير فيها بحسب المراد أو لانه ليس بمؤنث حقيقي فيجوز تذكيره تارة باعتبار انسان وتأنيثه أخرى كما هنا وقوله تحجبت بذاتي أي استترت بحقيقتي الوجودية التي انا بها أنا واستتارها بذاته انمحاء اثرها بظهوره وحقيقته لها وفنائه عنها بالكلية فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول باطل قوله وفيها أي في ذاتي يعني في حقيقتي الوجودية المذكورة والواو للحال والجملة حال من ذاتي وقوله بدرها أي بدر ذاتي والبدر هو القمر التام على معنى ان ذاتي شمس حقيقة وجودية ونفسي تقدرها العدمي وتخليتها الوهمي وقد ظهرت أنوار تلك الشمس في بدر نفسي من غير ان تنتقل تلك الانوار الى بدر نفسي وتفارق الشمس وقوله لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله يا أيها النفس وقوله ليلى خبر كان أي ليلى المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبي عامر هو اسم حي من احياء العرب واليه تنسب ليلى العامرية والمعنى الآخر انه عامر من قولهم عمر الله منزلك عمارة وأعمره جعله آهلا وقوله بعلك أي بمثلك وقوله رأى أي قلبي والنفخة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل العالم العامل وقوله بذاته أي في ذاته على معنى التقبل بصورته في ظاهره وباطنه في جميع مواطنه (اه)

(فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ٭ ففيها لأسرار الجمال ودائع)

(تنقل الى حق اليقين منزها ٭ عن النقل والعقل الذي هو قاطع)

فاء التفريع دخلت على المنادى الذي هو القلب العامر بالمحبة الطامع بالوصال الرائي النفخة الحسن الحقيقي في المقام التحقيقي وقوله شاهد فعل أمر من المشاهدة وهي المعاينة وقوله حسنها أي حسن ليلى المذكورة وهو ما يظهر على آثارها وقوله وجمالها وهو ما لها من حيث أسماؤها وصفاتها وقوله ودائع فتلك الاسرار المودعة فيها هي العلوم الالهية التي لا نفاد لها وقوله تنقل فعل أمر يخاطب القلب يعني من علم اليقين مرتبة العوام الى عين اليقين رتبة الخواص وقوله الى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرائع والاديان والاخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث يكون هيولاهم لانه حق مضاف الى اليقين وما سواه باطل وقوله عن النقل أي عن نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى وقوله والعقل فانهم أخذوا علومهم الشرعية من نظر عقولهم في شرائعهم وان كان ذلك مقبولا منهم فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقوله الذي هو قاطع صفة للعقل فان الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه قاطع حبل اتصاله بقدرة ربه وارادته لاستيلاء الغفلة على قلبه واستيلاء الغفلة على قلبه لاشتغاله بزخارف الدنيا وزينتها

(فأحياء أهل الحب موتى بنومهم ٭ وفوق قلوب العاشقين مصارع)

(وكم بين حذاق الجدال تنازع ٠ وما بين عشاق الجمال تنازع)

موت نفوسهم بمعنى كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون والمصارع هنا البلايا والمصائب والشدائد تسير عليها قلوب العاشقين الالهيين لعلمهم انها أفعال محبوبهم فيتذوقون بها وتترقى بها أحوالهم ويترقون بها فى المقامات العرفانية والمراتب الذوقية وقوله حذاق الجدال بمعنى المهرة من الناس فى الجدال والخصومة فى العلوم أو فى الاموال والتجارات والمناصب ونحو ذلك من امور الدنيا وقوله تنازع اى مخاصمة كبيرة لا ينفكون عنها لظواهرهم او بواطنهم او بهما كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى غير ذلك وقوله وما حرف نفى بمعنى ان عشاق الجمال الالهى لا مخاصمة بينهم فى امر من الامور اصلا لا فى علم ولا دنيا ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب واحد فى ذلك واما فى أذواقهم ووجداناتهم ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون فى ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

(وصاحب بموسى العزم خضر ولائها ٠ فقيه الى ماء الحياة منافع)

(فانت بها قبل الفراق منبأ ٠ بتأويل علم فيك منه بدائع)

المصاحبة هنا الملازمة وقوله بموسى العزم أى بالعزم الذى هو كعزم موسى النبى عليه السلام وهو العزم الالهى فى المقام الالهى قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك رب لترضى وقوله خضر ولائها الخضر بالكسر ابو العباس النبى عليه السلام والولاء بالفتح الملك والصحبة والربوبية والضمير لليلى المذكورة يعنى دوام بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك وصحبته وربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله ففيه أى فى ذلك الولاء وملازمته بالعزم الشديد وقوله فانت أى يا أيها السالك فى طريق الله تعالى وقوله بها أى بالحياة التى تشرب ماءها بالعزم الموسوى من الولاء الخضرى أو بليلى المحبوبة المذكورة وقوله قبل الفراق أى الموت وقوله منبأ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الربانى والتحقيق العرفانى وقوله بدائع أى علوم الهية غريبة لم تظهر بعد

(لقد بسطت فى بحر جسمك بسطة ٠ أشارت اليها بالوفاء أصابع)

(فيا منتهاها أنت مقياس قدسها ٠ وانت بها فى روضة الحسن يانع)

(فقرى به يا نفس عينا فانه ٠ يحدثنى والمؤنسون هواجع)

لقد بسطت أى الحياة المذكورة فى البيت قبله أو ليلى المحبوبة السابق ذكرها وبسط الشئ نشره وقوله فى بحر جسمك أى فى البحر الذى هو جسمك والخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله بسطة أى زيادة سعة وقوله اشارت اليها أى تلك البسطة وقوله بالوفاء أى بالتمام والزيادة وقوله اصابع تنكيرها للتكثير يقال شئ عظيم يشار اليه بالاصابع والاصابع اشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووفاؤه وهو فى مصر مشهور وقوله فيا منتهاها أى منتهى تلك الحياة المذكورة أو ليلى المحبوبة المذكورة والمنتهى منتهاه وقربها ووصالها والكناية بمنتهاها الى مرادها الذى هو من السالكين العارفين بها وهى نفسها وهو أقرب والاشارة هنا بالمنتهى الى مكان فى مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منتزه وقوله مقياس من قست الشئ بغيره وعلى غيره قدرته والاشارة بالمقياس الى مكان فى مصر العتيقة فيه عمود منصوب يعرف به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله قدسها أى قدس الحياة المذكورة أو قدس ليلى المذكورة والقدس الطهر وقوله وأنت خطاب للمنتهى أيضا وقوله فى روضة الحسن يانع فكون المنتهى يانعا فى روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة وبليلى المحبوبة المذكورة كناية عن حصول جميع المطالب والتمتع بالنعيم فى جنة

الرغائب والقرائب وقوله فقرى به أى بالمنتهى وقوله يا نفس خطاب لنفسه العارفة بربها معرفة ذوقية وجودية وجدانية وقوله فانه أى المنتهى المذكور بالمعنى المسطور وقوله والمؤنسون هواجع بمعنى ان المؤنسين له فى ظلمة ليل الاكوان من أهله وأصحابه وأحبابه على زعمهم انهم مؤنسون له يتحدثون معه وعنده ان المؤنس له هو الحق الظاهر له بمظاهرهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون بنوم الغفلة والدعاوى النفسانية (اه)

(فها أنت تمس بالملاحظة تبتغى ٠ وسرك فى أهل الشهادة ذائع)

أنت بالملاحظة العين بمعنى المراتب العالية والمقامات السامية وقوله وسرك بكسر الكاف خطاب لنفسه المذكورة وسرها هو الامر الوحدانى الذى يجده قلب العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه عجزا عن بيانه وقوله فى أهل الشهادة أى بينهم وأهل الشهادة هنا كناية عن العارفين بربهم المشاهدين لتجلياته فى أنفسهم وفى غيرهم وقوله ذائع أى ظاهر واذا كان سر النفس ذائعا بين أمثاله من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرف فى حقه وكمال طمأنينة فى مقامه

(لقد فلت فى مبدا الست بربكم ٠ بلى قد شهدنا والولا متتابع)

(فيا حبذا تلك الشهادة انها ٠ تجادل عنى سائلى وتدافع)

(وانجو بها يوم الورود فانها ٠ لقائلها حرز من النار مانع)

(هى العروة الوثقى بها انتمسكى ٠ وحسبى بها انى الى الله راجع)

مبدا بالقصر واصله بالهمز وقوله الست بربكم هو قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بلى مقول قول لقد قلت وقوله قد شهدنا أى عرفنا وتحققنا بمعاينة انك ربنا وقوله والولا بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله متتابع أى لا ينقطع وهو المدد الالهى والسر الربانى الدائم الامداد وقوله تلك الشهادة أى التى انا شهدنا بها على يوم أخذ الميثاق على وبقيت هى الى الآن وقوله تجادل عنى سائلى أى تخاصم عنى من يسألنى فى الدنيا فتلهمنى الجواب بطريق الفيض أو ترد السائل عنى مخذولا مدحورا أو تكفينى فتنة سائل القبر فى عالم البرزخ الاخروى وقوله يوم الورود أى على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق ورفع الباب المغلق وانطواء الدنيا باوهامها وظهور عالم الآخرة وانتشار اعلامها وقوله حرز بالكسر أى حصن وقوله هى أى الشهادة المذكورة وقوله العروة الوثقى أى الثابتة المحكمة وقوله بها أى بالشهادة المذكورة وتقديم الجار والمجرور للحصر وقوله تمسكى مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبى الخ يعنى يكفينى بالشهادة المذكورة انى راجع الى الله تعالى

(فيارب بالخل الحبيب محمد ٠ نبيك وهو السيد المتواضع)

(أنلنا مع الاحباب رؤيتك التى ٠ اليها قلوب الاولياء تسارع)

(فبابك مقصود وفضلك زائد ٠ وجودك موجود وعفوك واسع)

قوله مع الاحباب هم الاولياء العارفون بربهم و منهم الانبياء والمرسلين فى مقام القرب ومراتب اليقين وقوله قلوب ولم يقل عيون لانها فى الدنيا رؤية بالقلب وهى العلم به تعالى وأما رؤية البصر فهى الموعود بها فى الآخرة

٥(قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما)٥

قد تقدم فى عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبرى عن الشيخ قدس الله سرهما الماحضر وفاته وشاهد حاله وماله ورأى سرته فى الحضرة ساعته وهما هذان البيتان

ان كان منزلتي في الحب عندكم ۞ ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
أمنية ظفرت روحي بها زمنا ۞ واليوم احسبها أضغاث احلام

وقد طالعت بعد ذلك في مجموع رأيته عند خال اولادي وهو الامير شهاب الدين احمد بن الامير المرحوم علاء الدين ازدمور رحمه الله تعالى سلفه واسعده باحسانه واسعفه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة قرأت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات تتمة الستة فسررت بها ظانا انها من نفس الشيخ قدس الله سره وقد اضفت اليها قبلها وبعدها ابياتا نامديا بلا علم افتح الله تعالى على بنظمها ببركة نفسه قدس الله سره وهي هذه جميعها وابيات الشيخ وسطها

(تشرت في موكب العشاق أعلامي ■ وكان قبلي بلي في الحب أعلامي)

نشرت خلاف طويت وقوله في موكب يقال ركب يركب ركوبا وركبا ومشى في درجات ومنه الموكب الجماعة ركبانا ومشاة او ركاب الابل للزينة واوكب لزمهم كذا في القاموس وقوله العشاق اى اهل المحبة الالهية وهم العارفون بربهم المحققون وقوله اعلامي جمع علم بالتحريك وهو الراية وما يعقد على الرمح كناية عن التقدم على الكاملين من اهل زمانه يشير به الى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام على لسانه لكونه بمنزلة ترجمانه وقوله وكان قبلي اى قبل زماني وهو زمن السلف الصالحين من الاولياء المقربين اهل المعرفة واليقين وقوله بلي بضم الباء فعل ماض مبني للمفعول وقوله في الحب بالضم اى المحبة الالهية وقوله اعلامي جمع علم وهو سيد القوم والمعنى ان الابتلاء بالمحبة الالهية كان في مشايخي وساداتي من قبلي وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم

(وسرت فيه ولم أبرح بدولته ۞ حتى وجدت ملوك العشق خدامي)

وسرت فيه اى في الحب الالهي والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل احوالها الى منتهى الاجل مصاحبا للحب المذكور اقتداء بمن قبلي من الاعلام ومتابعة لمشايخي في هذا المقام وقوله ولم ابرح بدولته اى الحب بمعنى مصاحبا لها والدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال وقوله حتى وجدت ملوك جمع ملك بكسر اللام هو السلطان وقوله العشق اى المحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الالهيين وقوله خدامي جمع خادم بمعنى رعايا الذين يخدمونه بمونتهم له باحوالهم واقوالهم في نصرة الحق على الباطل (اه)

(ولم أزل منذ أخذ العهد في قدمي ۞ لكعبة الحسن تجريدي واحرامي)

ولم ازل اى مستمرا على حالي المذكور وقوله منذ اسم مبني على الضم او حرف جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وان وليها اسم مرفوع فهي مبتدأ وما بعدها خبر وقوله اخذ بالجر او بالرفع وقوله العهد اى عهد الربوبية قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فالالف واللام في العهد للعهد وقوله في قدمي بكسر القاف وفتح الدال المهملة من قدم خلاف حدث فهو قديم وقوله لكعبة الحسن اى الجمال الالهي وجعله كعبة باعتبار طواف قلوب العارفين حوله ودوران ابصارهم عليه وقوله تجريدي يقال جردته من ثيابه بالتشديد نزعتها عنه وتجرده ومنها كذا في المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والاخلاق النفسانية والفناء عن الاغيار بالكلية وقوله واحرامي يقال احرم الشخص دخل في حج او عمرة ومعناه ادخل نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالا له كذا في المصباح وكانت احوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالا له مباحة الاتيان بها فلما دخل في طريق معرفة ربه لنيل كمال قربه وانكشف له جلية الحال وتحقق بفنائه في ظهور ربه وكمال الاضمحلال حرم عليه ما كان له حلالا وكلف بما لم يكلف به غيره من الجهال قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (اه)

(وقد رماني هواكم في الغرام الى ۞ مقام حب شريف شامخ سامي)

(جهلت أهلي فيه أهل نسبته ۞ وهم أعز أخلائي وألزامي)

(قضيت فيما الى حين انقضا أجلي ■ شهري ودهري وساعاتي وأعوامي)

وقد رماني اى القاني وقوله هواكم اى محبتكم والخطاب للاحبة وهم تجليات الوجود الحق في الصور الجميلة حسا ومعنى وقوله في الغرام وهو العشق اللازم والشوق الملازم وقوله الى مقام حب شريف اى له الشرف في الدارين وقوله شامخ اى مرتفع وقوله سامي من سما يسمو سموا علا وهي اوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الالهية التي لا تحصل للعبد السالك في طريق الله تعالى الا بعد فنائه بالكلية وقوله جهلت اهلي اى قومي ومن انا اعرفهم من رفقتي وعشيرتي وقوله فيه اى في ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالي به واستغراقي في معاناة احواله ثم قال اهل نسبته بدل من اهلي بدل كل من كل وهم المنتسبون اليه اى الى الحب المذكور وقوله وهم الواو للحال والجملة حال من اهلي والعامل فيه جهلت وقوله اعز اخلائي جمع خليل وهو الصديق يعني لهم العزة عندي من جميع اهل خلتي اى صداقتي وقوله والزامي معطوف على اخلائي كانه جمع لزام اى ملازم وقوله قضيت اى اذهبت وامضيت وقوله فيه اى في ذلك الحب المذكور وقوله الى حين انقضا بالقصر لضرورة الوزن وقوله اجلي اى موتي وقوله شهري مفعول قضيت وقوله ودهري اى زماني الذي انا فيه وقوله وساعاتي جمع ساعة وقوله واعوامي جمع عام وهو الحول والسنة على معنى انه قطع اوقاته كلها في هذا الحب المذكور الى ان انقضى اجله وهذا مما يؤيد ان صاحب هذا الكلام قاله على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضا اجلي لا يناسب ان يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيا (اه)

(ظن العذول بأن العذل يوقفني ۞ نام العذول وشوقي زائد نامي)

ظن العذول اى اللائم الذي يلومني على المحبة وقوله بان العذل اى اللوم الصادر منه لي وقوله يوقفني اى عن السير في طريق المحبة الالهية فلا اسلك فيه الى منتهاه وانقطع عن طلب المحبوب بسبب لومه لي وتعنيفه على المحبة وقوله نام العذول اى غفل ولم ينتبه لاحوالي وقوله وشوقي اى نزوع قلبي في كل وقت الى الحبيب وقوله زائد اى كثير وقوله نامي اى كثير ايضا يعني ان شوقه الى الاحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدوه في اعادة (اه)

(ان عام انسان عيني في مدامعه ■ فقد أمد باحسان وانعام)

ان شرطية وقوله عام اى سبح وقوله انسان عيني انسان العين حدقتها وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد الفاء في جواب الشرط وقوله امد فعل ماض مبني للمفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله باحسان متعلق بامد وقوله وانعام بكسر الهمزة مصدر انعم عليه انعاما والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من خشية الله تعالى كالبكاء في محبته مقام جليل واحسان جزيل وانعام جميل

(يا سائقا عيس أحبابي عسى مهلا ۞ وسر رويدا فقلبي بين أنعام)

(سلكت كل مقام في محبتكم ۞ وما تركت مقاما قط قدامي)

(وكنت أحسب أني قد وصلت الى ۞ أعلى وأغلى مقام بين أقوامي)

(حتى بدا لي مقام لم يكن أربي ۞ ولم يمر بافكاري وأوهامي)

يا سائقا منادى شبيه بالمضاف منصوب منون من ساق الماشية حثها على السير وهو كناية هنا عن الحق تعالى

كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيس مفعول لسائق كناية عن النشآة الانسانية الحاملة للامانة التكليف من قوله تعالى وحملها الانسان وقوله أحبابى جمع حبيب وهو المتجلى الحق وانما جمع لكثرة تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء فى قوله تعالى والله من ورائهم محيط فهو ظاهر بهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسه الحاملون لظهوره وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه وأحكامه فهو سائق لهم باعتبار قيوميته عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو احبابهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤونه بهم وقوله عسى هى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من أفعال المقاربة وفيه ترج وطمع وقوله مهلا أى ان تفعل مهلا كما تقول عسى زيد أن يخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا ومهلا بالتحريك والمعنى فى ذلك طلب الرفق والتأنى فى السير وقوله ومر فعل أمر من السير وقوله رويدا قال فى القاموس امش على رود بالضم أى مهل وتصغيره رويد وهى هنا صفة لمصدر محذوف تقديره سر سيرا رويدا وقوله فقلبى الفاء للتعقيب وقوله بين أنعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل وقيل الانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر والغنم والمعنى ان قلبى سائر بين الابل المكنى بها عن النشآت الانسانية الحاملة للتجليات الالهية وهذا غاية ادراكه ولا يقدر أن يتجاوزها الى حضرة المتجلى الحق لفناء حقيقته فى ذلك الوجود الحق وقوله سلكت كل مقام أى موضع اقامة روحانية فى حضرة ربانية وقوله فى محبتكم الخطاب للاحبة المذكورين وقوله وما تركت أى أهملت وقوله مقاما من مقامات القرب اليه تعالى وقوله قط يقال ما فعلت ذلك قط أى فى الزمان الماضى وقوله قدامى خلاف ورائى وقوله وكنت أحسب أى أظن وقوله انى قد وصلت الى أعلى بالعين المهملة من العلو وهو الرفعة وقوله وأغلى بالغين المعجمة من غلا غلوا جاوز الحد وغالى فى أمره بالغ وقوله مقام اى منزلة ومرتبة عالية وقوله بين أقوامى أى عشيرتى وأصحابى من أهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا أى ظهر وانكشف وقوله ولم يمر أى ذلك المقام وقوله بأفكارى جمع فكر وقوله وأوهامى جمع وهم يعنى لم أكن أظن ان ذلك يعرض على لانه مقام كونى من مقامات العامة وهو مقام الجزاء الاخروى بأن تراءت له الجنة وما أعده الله تعالى له فيها من النعيم المقيم وكان ذلك فى وقت احتضاره قبيل موته قدس الله سره كما ورد ما معناه لا يموت أحدكم حتى يعرض عليه مقامه فى الآخرة وقد سبقت قصة ذلك له مع الشيخ ابراهيم الجعبرى فى ديباجة هذا الديوان وشرحناها هنالك ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه وذلك قوله مع زيادة الابيات الاربعة على البيتين السابقين فالجملة ستة والذى انشده منها فى هذه الواقعة هما هذان البيتان الاولان

(ان كان منزلتى فى الحب عندكم ٭ ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى)

(أمنية ظفرت روحى بها زمنا ٭ واليوم أحسبها أضغاث أحلام)

ان كان منزلتى أى رتبتى ومقدارى وقوله فى الحب أى المحبة الالهية وقوله عندكم بضم الميم للوزن أى فى حضرتكم فان لسان المحبة يقتضى أكثر من ذلك لان غرض المحب رؤية المحبوب لا غير فلو كان له غرض فى شئ غير الرؤية لم يكن محبا لان القلب لا يسع شيئين وقوله ما قد رأيت يعنى من المقام الكونى وهو زخارف الكائنات الاخروية وقوله فقد ضيعت أيامى أى جعلت أيامى الماضية فى المجاهدات والعبادات ضائعة لا فائدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضى ولا تم مقصودى وقوله أمنية تقديره هى أمنية يعنى أيامى التى مضت لى فى الدنيا من حين دخولى فى طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهدات الشرعية والاحوال المرضية هى أمنية لى واحدة الامانى وقوله ظفرت أى فازت وقوله روحى فاعل ظفرت وقوله بها أى بتلك الامنية وقوله زمنا أى مدة من الزمان وقوله واليوم أى فى هذا الوقت الذى ظهر لى منه ما ظهر من الزخارف الكونية والشهوات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وذلك مطلوب أصحاب النفوس

البشرية من عامة المؤمنين وقوله أحسبها أى أظنها يعنى تلك الامنية المذكورة وقوله أضغاث أحلام أى أخلاط منامات واحدها ضغث أى حلم والمعنى فى ذلك انى الآن لما ظهر لى خلاف مقصودى وما كنت أؤمله ظننت ان جميع ما تقدم لى فى أيامى الماضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لانه ورد فى الاثر ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره انه بعد ذلك تبسم مسرة لنيل مراده وبلوغ مقام اسعاده وان الحق تعالى سمح له بالرؤية اللائقة بمقامه وبقية الابيات الاربعة هى قوله

(وان يكن فرط وجدى فى محبتكم ٭ اثما فقد كثرت فى الحب آثامى)

وان يكن فرط بسكون الراء أى كثرة وقوله وجدى أى شوقى وهيامى وقوله فى محبتكم الخطاب للاحبة وهم أنواع التجليات الالهية بالصفات والاسماء الربانية بجميع الآثار الكونية وقوله اثما أى ذنبا من الذنوب وقوله فقد كثرت فى الحب أى فى المحبة وقوله آثامى فاعل كثرت أى ذنوبى يعنى يلزم من كون كثرة الاشواق فى المحبة ذنبا كثرة ذنوب المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وان تكون ذنوبه على مقدار محبته وأشواقه ومحبته وأشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

(ولو علمت بأن الحب آخره ٭ هذا الحمام لما خالفت لوامى)

ولو علمت بأن الحب أى المحبة الالهية وقوله آخره أى منتهى أمره بالمحب العاشق وقوله هذا الحمام بكسر الحاء المهملة الموت وأشار اليه لانه قال ذلك فى وقت احتضاره والمعنى لو كنت أعلم بأن المحبة ذنب وان آخرها هذا الموت وأنا مصر على الذنب وقوله لما خالفت لوامى جمع لائم وهو العذول الذى يعنف المحب على محبته وهذا جواب لو يعنى لما كنت أخالف عواذلى ولوامى وكنت أطيعهم فى كل ما قالوا واترك المحبة لكن ما علمت ذلك حتى ظهر لى ما ظهر مما لم يكن فى حسابى (اه)

(أودعت قلبى الى من ليس يحفظه ٭ أبصرت خلفى وما طالعت قدامى)

(لقد رمانى بسهم من لواحظه ٭ أصمى فؤادى فواشوقى الى الرامى)

أودعت يقال أودعت زيدا مالا دفعته له ليكون عنده وديعة يحفظه وقوله قلبى أى مجموع عقلى وروحى ونفسى وقوله الى من ليس يحفظه أى حفظ عناية وهداية وهو معبر به الحقيق وهو الذى كنى عنه بصيغة الجمع فى البيت السابق يعنى حينئذ حيث ظهر لى ما ظهر والا فان من أسمائه تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على أوله وأوله قوله ان كان منزلتى الى آخره وهو أمر مشكوك عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال أحسب وقوله أبصرت خلفى أى حينئذ أكون أيضا نظرت الى الامور الماضية التى خلف ظهرى والكامل من الناس لا ينظر خلف ظهره وانما ينظر بين يديه وقوله وما طالعت أى ما نظرت نظرا دائما وقوله قدامى أى أمامى وهو وقته الحاضر فيه وقوله لقد رمانى أى ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من لواحظه أى عيونه أفرد السهم وجمع العيون لان عيونه كثيرة حيث له ظهور بكل شئ على حسب كثرة أسمائه وصفاته واختلافها فى الآثار وأما السهم الواحد فهو حقيقته الوجودية الواحدية الاحدية وقد ظهر له بسهم منها أى بظهور واحد فى نشأته الانسانية وهو نصيبه قال قدس الله سره فى خمريته

على نفسه فليبك من ضاع عمره ٭ وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله أصمى أى قتل وقوله فؤادى أى قلبى وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذى يرميه الصائد بالسهم فيقتله وقوله فواشوقى الفاء للتفريع و وا للتعجب من كثرة شوقه وقوله الى الرامى أى الذى رماه بسهم من لواحظه كما ذكرنا والرامى هنا بالالف واللام للعهد الذكرى وهو المذكور بقوله فى أول البيت لقد رمانى فيكون غير الرامى الذى فى البيت بعده لان الالف واللام فيه للجنس أو للاستغراق أى كل رام وان كان ذلك الرامى المعهود هو كل رام

ايضا لكن اختلاف المقلين ولو بالاعتبار المجرد كاف فى عدم الايطاء فى القوافى ثم قال الذى ذيل على هذه الابيات الستة بما يناسبها

(آها على نظرة منه اسر بها ٭ فان اقصى مرامى رؤية الرامى)

آها بالقصر والتنوين كلمة تحزن وتوجع وقوله على نظرة منه اى من ذلك المحبوب الحقيقى وقوله اسر بالبناء للمفعول اى يحصل لى السرور وقوله بها اى بتلك النظرة بالقلب او بالبصر وقوله فان اقصى اى ابعد وقوله مرامى اى مقصودى ومطلوبى وقوله رؤية الرامى يعنى الذى رمى فى قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كان أفضل المخلوقات على الاطلاق صلى الله عليه وسلم ما رمى اذ رمى ولكن الله رمى فما بالك بغيره من بقية مخلوقات الله ولهذا قلنا ان المعنى بهذا الرامى كل رام فهو غير الرامى الاول فى البيت قبله فلا ايطاء فى القافية لاختلاف الاعتبارى بالخصوص والعموم (اه)

(ان اسعد الله روحى فى محبته ٭ وجسمها بين ارواح واجسام)

(وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما ٭ اسنى واسعد ارزاقى واقسامى)

ان اسعد الله روحى اى جعلها سعيدة وقوله فى محبته اى محبة الله تعالى وقوله وجسمها بالنصب معطوف على روحى اى جسم تلك الروح وقوله بين اى من بين وقوله ارواح واجسام اى لم يسعدها وانما اشقاها وقوله وشاهدت اى روحى المذكورة وقوله واجتلت اى كشفت لنفسها بحول ربها وقوله وجه الحبيب اى المحبوب الحقيقى الظاهر فى كل شئ وقوله فما الفاء فى جواب الشرط وما التعجبية نحو ما احسن زيدا والمعنى شئ عظيم حسن زيدا وقوله اسنى اى ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة واضوأ وانور من السنا بالقصر وهو الضوء والنور وقوله واسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله ارزاقى مفعول اسنى وقوله واقسامى مفعول اسعد بمعنى انما حصل لى الكشف عن وجه الحبيب الظاهر فى كل شئ فان فما ارفع واضوأ ارزاقى المعنوية وهى العلوم والمعارف والحقائق الالهية وما اسعد اقسامى جمع قسم وهى الحظوظ النفسانية والمطالب الروحانية

(ها قد اظل زمان الوصل بالامل ٭ فامنن وثبت به قلبى واقدامى)

(وقد قدمت وما قدمت لى عملا ٭ الا غرامى واشواقى واقدامى)

ها حرف تنبيه وقوله قد اظل بالظاء المعجمة اى اقبل اوقرب وقوله زمان الوصل اى اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقاء وقوله بالامل اى بامقصودى ومطلوبى خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فامنن من المن وهى النعمة التامة وقوله وثبت بتشديد الباء الموحدة فعل دعاء من التثبيت وهو الادامة والاستقرار والتمكين وقوله به اى بالوصل المذكور وقوله قلبى مفعول ثبت وقوله واقدامى جمع قدم وقوله وقد قدمت الواو للحال والجملة حال من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله وما نافية وقوله قدمت بتشديد الدال المهملة يقال قدمت الشئ خلاف أخرته وقوله لى اى لاجلى وقوله عملا مفعول قدمت اى عملا صالحا يكون سببا لتعاتى ونعيم حياتى وقوله الا غرامى اى حبى اللازم وعشقى الملازم للجناب الالهى وقوله واشواقى جمع شوق وقوله واقدامى بكسر الهمزة مصدر اقدم على الشئ اقداما اذا اقبل عليه منهم كانه يعنى ليس لى عمل صالح غير محبتى الالهية واشواقى الى لقاء الحضرة الربانية واقبالى على ذلك بالكلية (اه)

(دار السلام اليها قد وصلت انا ٭ من سبل ابواب ايمانى واسلامى)

(يا ربنا ارنى انظر اليك بها ٭ عند القدوم وعاملنى باكرام)

دار السلام اى السلامة من جميع الآفات وهى الجنة وقوله اليها اى الى دار السلام والجار والمجرور متعلق

بوصلت قدم عليه للحصر لا الى غيرها وهى النار وهذه اشارة الى ما وقع للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره بقول المذيل على ابياته على لسانه وقوله قد وصلت اى تحققنا حصل الوصول وقوله انا بالتنوين اى فى ذلك الحين وقوله من سبل بسكون الباء الموحدة لغة فى سبل بضمها وهما جمع سبيل وقوله ابواب جمع باب وقوله ايمانى اى بالله تعالى وجميع ما يجب الايمان به وقوله واسلامى اى تسليمى وانقيادى ظاهرا وباطنا لكل ذلك وقوله يا ربنا اى يا مالكنا ومالك جميع امورنا وقوله ارنى انظر اليك كما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام فى حياته الدنيا والشيخ قدس الله سره قيل على لسانه فى حياته الاخروية كما اشار اليه بقوله بها اى بدار السلام وهى جنة الآخرة وقوله عند القدوم اى الاقبال عليك بعد الموت وقوله وعاملنى باكرام جملة دعائية ختم بها القصيدة الميمية تبركا بذكر الرؤية الربانية ونسال الله تعالى ان يلحقنا باوليائه فى مقامات قربه وينفعنا فى دنيانا وآخرتنا بالكمالات ويجعلنا من حزبه وان ييسر لنا كل عسير كما يسر علينا اتمام هذا الشرح المنير ٭ وقد اتفق الفراغ منه عشية يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف من الهجرة النبوية (وقلت) مؤرخا اتمام هذا الشرح بمعونة الله تعالى

ولابن الفارض الديوان لما ٭ حكى عقد اللئالى جوهرا ما
عنيت بشرحه هذا الى ان ٭ تكامل ارخوه الفارضا

١١٢٣

والحمد لله اولا وآخرا باطنا وظاهرا وكتبه العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغنى النابلسى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

(يقول مصححه الراجى من الله غفر المساوى السيد حماد الفيومى الصعاوى)

الحمد لله الذى شرح بانوار محبته صدور من اشهدهم جمال حضرته العليه ونور باسرار معرفته قلوب من اجلسهم على بساط الانس فى ساحة قربه المطهرة القدسيه والصلاة والسلام على أفضل من خص باشرف مقامات الكمالات الوهبية الربانيه النور الاسبق المقتبس من بديع معانيه جواهر العوالم الكونية والملكوتيه سيدنا محمد المرسل رحمة شاملة لجميع الوجود السارى سره الاسنى فى مكانات الشهود وعلى آله الصفوة الطاهرين وصحابته الائمة الواصلين (وبعد) فقد تم بمعونة من عم البرية بفضله ايضاق واحسانه الاتم طبع شرح ديوان سلطان اهل المحبة قطب زمنه سيدى عمر بن الفارض جمع العلامة النحرير وعلم الفضل الشهير من نقب درر المشكلات بفكره الثاقب الاستاذ الفاضل الحنفى رشيد بن غالب المشتمل على شرحى الامامين الجليلين والقطبين الجامعين اعنى صاحب القدم الثابت والقلب اليقينى الامام العلامة الشيخ حسن البورينى وصاحب العزم الكشفى والمدد القدسى العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى اكرم الله برضوانه مثواهم وطيب باريج رحمته الواسعة ثراهم ولقد استكمل بنظم جواهرهما جميع المحاسن الادبيه وقرن بحسن ازدواجهما بين نكات البلاغة واشارات الاسرار العرفانيه فهو جدير بان يرسم بالنور على نحور الحور وان تدار راح طبعه بين عشاق الآداب على ممر الدهور من ثم سعت على اعناقه ورق طبعه ونشرت صبا العناية فى مهب الرغبات جوى عبير نفعه وكان المنتدب لهذا المسعى الجليل والمقصد الجميل حضرة الملاذ الافخم والهمام الاكرم من لا يدرك شاوه فى ميدان حضرة الشيخ محمد رمضان وكان ذلك بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها بمصر خان ابى طاقيه ولاح بدر التمام وفاح مسك الختام فى اواخر شهر رسول الله شعبان المعظم من عام ألف وثلاثمائة وستة من هجرة النبى الاعظم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه وجميع حزبه

[illegible]
[illegible] Hacı Mahmud Ef
[illegible] 13285
[illegible]